



۱۱۶۷

معجم

المعجم الإسلامي

تأليف

الأستاذ الدكتور أبو الحسن علي بن أحمد الموسوي

الجزء الثاني

موسوعة الفقه الإسلامي
الكتاب الأول في الفقه الإسلامي



۱۱۶۲

مُعْجَمُ الْمَنْتَرِ وَالْمَنْتَرِ

تَأَلِيفُ
الدُّسْتُرِ الشَّيْخِ أَبُو هَارِبٍ بَحْبَلِ بْنِ بَرْزِي

لِجَمْعِ الثَّانِي

جمع داری اموال
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
ش - اموال: ۸۰۹۹۳۹

مُكَتَبُ النَّشْرِ الْإِسْلَامِيِّ
وَالْمُتَابَعَةُ بِمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ

تجليل تبريزي، ابوطالب، ١٣٠٥.

معجم المحاسن والمساوي / تأليف أبوطالب التجليل التبريزي. - قم، الجماعة
المدرّسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي: ١٤٢٦ ق. ١٣٨٤.

ج - (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة: ١١٦٣)
شابك X - ٥٠٤ - ٤٧٠ - ٩٦٤

ISBN 964 - 470 - 004 - X

كتاب نامه.

التفاصيل: ج ٢ (الأخلاق والمسائل الاعتقادية)

١ - أحاديث الشيعة - الفهارس. ٢ - الأحاديث الأخلاقية - الفهارس. ٣ - الشيعة - الفضائل.
٤ - القصص الأخلاقية الصغيرة. ٥ - الإسلام - القصّة - المجموعات. ٦ - عليّ عليه السلام -
دفاعات وردود.

٢٩٧ / ٢٢



معجم

المحاسن والمساوي

(ج ٢)

م ٢٧ / ١٠٢٦ - ١٠٢٦
مركز تجميعات كتابية بقرن العلوم اسلامي
شمار ثبت: ٣٣٣٨١
تاريخ ثبت:

■ تأليف:	■ الأستاذ الشيخ أبوطالب التجليل التبريزي
■ الموضوع:	■ الأخلاق
■ طبع ونشر:	■ مؤسسة النشر الإسلامي
■ عدد الصفحات:	■ ٥٨٠
■ الطبعة:	■ الأولى
■ المطبوع:	■ ١٠٠٠ نسخة
■ التاريخ:	■ ١٤٢٦ هـ. ق
■ شابك:	■ ٩٦٤ - ٤٧٠ - ٥٣٧ - ٨

مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[بَقِيَّةُ حُرُوفِ الْأَلِفِ]

٨٤

أداء الأمانة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ .

النساء: ٥٨

وقال تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فليؤدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَسْقِ اللَّهَ رُبَّهُ﴾ .

البقرة: ٢٨٣

وقال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمُورِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ .

آل عمران: ٧٥ و٧٦

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ... * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ .

المؤمنون: ١ - ٨

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ... * أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ .

المعارج: ٣٢ - ٣٥

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. الأنفال: ٢٧.

١٦٥ - مشكاة الأنوار ص ٥٢:

وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ الآية، ما الذي عرض عليهن؟ وما الذي حمل الإنسان؟ وما كان هذا؟ قال: فقال: «عرض عليهن الأمانة بين الناس، وذلك حين خلق الخلق».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ١١٧.

أقول: وقد فسره بالولاية والجمع بأن الولاية أهمّ الأمانات على الناس، ولعلّ المراد مطلق التكليف الإلهي الذي خصّ به الإنسان، وأعطى الاختيار في الطاعة والولاية والمعصية، والولاية هو من التكليف المهمة أو أهمّها، ومن جملة مصاديقها أداء الأمانة إلى الناس.

٢ - أصول الكافي ج ٢ ص ١٠٤ باب الصدق وأداء الأمانة ح ٥:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي كهمس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبي يعفور يُقرئك السلام، قال: «عليك وعليه السلام، إذا أتيت عبد الله فاقراه السلام وقل له: إن جعفر بن محمد يقول لك: انظر ما بلغ به عليّ عند رسول الله ﷺ فالزمه، فإنّ عليّاً عليه السلام إنّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله ﷺ بصدق الحديث وأداء الأمانة».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢١٨.

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ٤٦.

٣ - أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٢ باب صلة الرحم ح ١١:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال أبوذر رضي الله عنه:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: حافئنا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مرّ الوصول للرحم، المؤدّي للأمانة نفذ إلى الجنة، وإذا مرّ الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط في النار.

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢١٩.

ورواه في «عدة الداعي»: ص ٩١. ونقله عنه في «بحار الأنوار»: ج ٧١ ص ١٠٥.

ورواه في «مجموعة ورام»: ج ٢ ص ١٩٦.

ورواه في «كتاب الزهد»: ص ٤٠ و ٤١ عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال: سمعته يقول: أتى أباذر رجل فبشّره بغنم له قد ولدت، فقال يا أباذر: ابشر، فقد ولدت غنمك وكثرت، فقال: ما يسّرني كثرتها، فما أحبّ ذلك، فما قلّ منها وكفي أحبّ إليّ ممّا كثر وألهى، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «على حافئ الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مرّ عليه الموصل للرحم والمؤدّي للأمانة لم يتكفأ به في النار».

٤ - التهذيب ج ٦ ص ٣٥٠:

الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن موسى بن بكر، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: «أهل الأرض مرحومون ما يخافون وأدّوا الأمانة وعملوا بالحق».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢٢٠.

ورواه في «مجموعة ورام»: ج ١ ص ١٢، و«مشكاة الأنوار»: ص ٥٢، لكنهما ذكرا بدل كلمة «يخافون»: «تحابّوا».

ونقله عن المشكاة في «البحار»: ج ٧٢ ص ١١٧.

٥ - أمالي الصدوق ص ٢٩٥ مجلس ٤٩:

حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام، قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن أحمد ابن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد بن آدم، عن الحسن بن عليّ الخزاز، عن الحسين بن أبي العلاء، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: سمعته يقول: «أحبّ

العباد إلى الله عز وجل رجل صدوق في حديثه، محافظ على صلاته وما افترض الله عليه، مع أداء الأمانة»، ثم قال عليه السلام: «من أوثمن على أمانة فأداها فقد حل ألف عقدة من عنقه من عقد النار، فبادروا بأداء الأمانة، فإن من أوثمن على أمانة وكل به إبليس مائة شيطان من مرده أعوانه ليضلوه ويوسوسوا إليه حتى يهلكوه إلا من عصم الله عز وجل».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢١٩.

ورواه في «الاختصاص»: ص ٢٤٢.

ورواه في «روضة الواعظين»: ج ٢ ص ٣٧٣. ونقله عنه في «مشكاة الأنوار»: ص ٥٣.

٦ - أمالي الصدوق ص ٥٠٨ مجلس ٧٦:

حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي قال: «قال رسول الله ﷺ: إن أقربكم مني غداً وأوجبكم علي شفاعتي أصدقكم لساناً، وأداكم للأمانة، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس».

ورواه بعينه في «روضة الواعظين»: ج ٢ ص ٣٧٧.

ورواه في «الأشعيات» ص ١٥٠:

قال أخبرنا عبدالله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قيل يا رسول الله ﷺ ما أفضل حال أعطي للرجل؟ قال ﷺ: الخلق الحسن، إن أدناكم مني وأوجبكم علي شفاعتي أصدقكم حديثاً، وأعظمكم أمانة، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس».

ورواه في «أمالي الشيخ الطوسي» ج ١ ص ٢٣٣ جزء ٨:

(بالإسناد) قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم، جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبدالله بن إبراهيم، عن الحسن بن زيد، عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن جدّه قال: «قال رسول الله ﷺ: أقربكم غداً منّي في الموقف أصدقكم للحديث، وأداكم للأمانة، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس».

وكذلك رواه في «إرشاد القلوب»: ص ١٣٣. وكذا في «تحف العقول»: ص ٤٦.

٧- الكافي ج ٥ ص ١٣٣:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: ليس منّا من أخلف بالأمانة».

وقال: «قال رسول الله ﷺ: الأمانة تجلب الرزق، والخيانة تجلب الفقر».

٨- تحف العقول ص ٢٢١:

وقال أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث): «الأمانة تجرّ الرزق، والخيانة تجرّ الفقر».

٩- وفي ص ٤٠٣:

روى عن الكاظم عليه السلام في كلام له: «وأداء الأمانة والصدق يجلبان الرزق، والخيانة والكذب يجلبان الفقر والنفاق».

١٠- عيون الأخبار ج ٢ ص ٥١ باب ٣١ والأما لي ص ٣٠٣ مجلس ٥٠:

حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثني أحمد بن عليّ التفليسي، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن محمد بن عليّ الهادي، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن الإمام موسى بن جعفر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن الباقر محمد بن عليّ، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن سيّد شباب أهل الجنّة الحسين بن عليّ، عن سيّد الأوصياء عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن سيّد الأنبياء محمد ﷺ قال: «لا تنظروا

٨ معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

إلى كثرة صلاتهم وصومهم، وكثرة الحج والمعروف وطننتهم بالليل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة».

ونقله عنهما في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢٢٠.

ورواه في «روضة الواعظين»: ج ٢ ص ٣٧٣، ونقله عنه في «مشكاة الأنوار»: ص ٥٣.

ورواه في «جامع الأخبار»: ص ١٠٠.

ورواه في «الاختصاص»: ص ٢٢٩، لكنه زاد بعد كلمة «الحج»: «الزكاة».

١١ - أصول الكافي ج ٢ ص ١٠٥ باب الصدق وأداء الأمانة ح ١٢.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي طالب، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده، فإن ذلك شيء اعتاده؛ فلو تركه استوحش لذلك، ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢١٨.

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ٨٩، لكنه قال: «لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصيامهم».

١٢ - أصول الكافي ج ٣ ص ١٦٢ باب الصدق ح ٢:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عمار وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تغتروا بكثرة صلاتهم ولا بصيامهم، فإن الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢١٨.

ورواه في «إرشاد القلوب»: ص ١٣٤.

ورواه كذلك في «مجموعة ورام»: ج ٢ ص ١٨٨ بعينه سنداً وممتناً.

١٣ - الأشعثيات ص ٣٦:

أخبرنا محمد، حدثني موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، ولا صلاة لمن لا يتمّ ركوعها وسجودها».

ورواه بعينه في «نوادير الراوندي» ص ٥، ونقل عنه في «البحار» ج ٦٩ ص ١٩٨، وج ٧٢ ص ١١٦.

١٤ - الكافي ج ٥ ص ١٣٤.

الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن كثير بن يونس، عن عبدالرحمان بن سيابة، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال: «ألا أوصيك؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: «عليك بصدق الحديث وأداء الأمانة تشرك الناس في أموالهم هكذا، وجمع بين أصابعه» إصبعيه - خ ل» قال: فحفظت ذلك عنه فزكيت ثلاثمائة ألف درهم.

ونقله عنه في «البحار» ج ٤٧ ص ٣٨٥، وفي «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢١٩.

١٥ - الكافي ج ٥ ص ١٣٢:

أبو عليّ الأشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن حفص بن قرط، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام امرأة بالمدينة كان الناس يضعون عندها الجوارى فتصلهنّ، وقلنا: ما رأينا مثل ما صبّ عليها من الرزق، فقال: «إنّها صدقت الحديث وأدّت الأمانة، وذلك يجلب الرزق»، قال صفوان: وسمعت من حفص بعد ذلك.

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢١٩.

١٦ - غرر الحكم الفصل ٢ رقم ١٧١:

مما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أدّ الأمانة إذا ائتمنت، ولا تتهم غيرك إذا

اِئْتَمَنَتْهُ فَإِنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ» .

١٧ - مشكاة الأنوار ص ٤٦:

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «لادِين لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا زَكَاةَ لَهُ، وَلَا زَكَاةَ لِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ» .

ونقل عنه في «البحار»: ج ٨١ ص ٧٥٢ .

١٨ - عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٩ باب ٣١:

وبهذا الإسناد (أي: الإسناد المتقدم في كتابه) قال: «قال رسول الله ﷺ لا تزال أمتي بخير ما تحابوا وتهادوا وأدّوا الأمانة واجتنبوا الحرام ووقروا الضيف وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين» .

١٩ - نزهة الناظر ص ١٥:

وقال رسول الله ﷺ: «لا تزال أمتي بخير ما لم تر الأمانة مغنماً، والصدقة مغرمًا» .

٢٠ - المحاسن ص ٢٨٥ كتاب مصابيح الظلم باب ٤٥ .

البرقي، عن فضالة بن أيوب، عن أبان الأحمر، عن عبد الرحمان بن سيابة، عن أبي النعمان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: ألا أنبئكم بالمؤمن؟ المؤمن من ائتمنه المؤمنون على أموالهم وأموالهم، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرّمه الله عليه» . ورواه في «معاني الأخبار» ص ٢٣٩: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «المسلم من سلم الناس من يده ولسانه، والمؤمن من ائتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم» .

٢١ - الأشعبيات ص ١٥١:

أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن

جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن من مكارم الأخلاق صدق الحديث، وإعطاء السائل وصدق الناس، وصلة الرحم، وأداء الأمانة، والتذم للجار، والتذم للصاحب، وإقراء الضيف».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٢٨٢.

٢٢ - أعلام الدين ص ٢٩٤:

وقال صلى الله عليه وسلم: «صنايع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر وتدفع ميتة السوء وتنفي الفقر وتزيد في العمر، ومن كفت غضبه وبسط رضاء وبذل معروفه ووصل رحمه وأدى أمانته أدخله الله تعالى في النور الأعظم، ومن لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حشرات، ومن لم ير أن الله عنده نعمة إلا في مطعم ومشرب قل عمله وكثر جهله، ومن نظر إلى ما في أيدي الناس طال حزنه ودام أسفه».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٤ ص ١٧٢.

٢٣ - التهذيب ج ٦ ص ٣٤٨:

الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أخي الفضيل بن يسار قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ودخلت امرأة وكنت أقرب القوم إليها، فقالت لي: فقلت: عما ذا؟ فقالت: إن ابني مات وترك ما لا كان في يد أخي فأتلفه ثم أفاد ما لا فأودعني، فلي أن آخذ منه بقدر ما أتلف من شيء؟ فأخبرته بذلك، فقال: «لا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أدا الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك».

٢٤ - أمالي الشيخ الطوسي ج ١ ص ٢٢٦ جزء ٨:

(وبالإسناد) قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبد الله: الحسين بن أحمد بن أبي المغيرة، قال: حدثنا أبو أحمد: حيدر بن محمد، قال: حدثنا أبو عمرو، محمد بن عمر الكشي، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن أيوب بن نوح بن دراج،

عن إبراهيم المخارقى، قال: وصفت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ديني، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله، وأنَّ عليًّا إمام عدل بعده، ثمَّ الحسن والحسين، ثمَّ علي بن الحسين، ثمَّ محمد بن علي، ثمَّ أنت، فقال: «رحمك الله» ثمَّ قال: «اتَّقُوا الله، اتَّقُوا الله، اتَّقُوا الله، عليكم بالورع وصدق الحديث وأداء الأمانة وعفة البطن والفرج تكونوا معنا بالرفيق الأعلى».

٢٥ - مشكاة الأنوار ص ٦٦.

عن إسماعيل بن عمار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «أوصيك بتقوى الله، والورع، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الجوار، وكثرة السجود، فبذلك أمرنا محمد».

ونقل عنه في «البحار»: ج ٨٢ ص ١٦٦.

٢٦ - كتاب الزهد ص ١٩.

فضالة، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له أوصني، قال: «أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الصحابة لمن صحبتك، وإذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدعاء واجتهد ولا تمتنع بشيء تطلبه من ربك ولا تقل: هذا مالا أعطاه، وادع فإن الله يفعل ما يشاء».

٢٧ - مشكاة الأنوار ص ٦٤ و ٦٥:

عن ابن أسامة، عن أبي عبد الله (في حديث) قال: «اقرأ من ترى أنه يطيعني ويأخذ بقولي منهم السلام، وأوصهم بتقوى الله، والورع في دينهم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وطول السجود، وحسن الجوار، فهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم ... الحديث».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٨٢ ص ١٦٦.

٢٨ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٦٤.

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لبعض شيعته يوصيهم: «أخذ قومٌ كذا وقومٌ كذا،

حتى وصف خمسة أصناف، وأخذتم بأمر أهل بيت نبيكم، فعليكم بتقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، فإنه لا يُنال ما عند الله إلا بطاعته .
ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ٥٩ .

٢٩- وفي ج ١ ص ٦٦:

وعنه عليه السلام أنه قال لبعض شيعته: «عليكم بالورع والاجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، والتمسك بما أنتم عليه، فإنما يغتبط أحدكم إذا انتهت نفسه إلى هاهنا» وأوماً بيده إلى حلقة .

٣٠- معاني الأخبار ص ٢٥٣:

أبي الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابنا رفعه قال: «قال لقمان لابنه: يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحداً؛ يا بني إنما هو خلاقك وخلقتك، فخلقتك دينك، وخلقتك بينك وبين الناس، فلا تتبعهم، وتعلم محاسن الأخلاق، يا بني كن عبداً للأخيار ولا تكن ولداً للأشرار؛ يا بني أدا الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك، وكن أميناً تكن غنياً» .
ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ٥٣، قوله: «أدا الأمانة... الخ» .

٣١- غرر الحكم الفصل ١ رقم ١٧٧٧:

عن أمير المؤمنين عليه السلام «أصل الدين أداء الأمانة، والوفاء بالعهود» .

٣٢- مجموعة ورام ج ٢ ص ٢٢٦:

وقال عليه السلام: «ثلاث من كانت فيه واحدة منها زوجة الله من الحور العين: رجل ائتمن على أمانة خفية شهية فأداها مخافة من الله عز وجل، ورجل عفا عن قاتله، ورجل قرأ «قل هو الله أحد» عشر مرّات في دبر كل صلاة» .

٣٣- مجموعة ورام ج ١ ص ٩:

وعنه عليه السلام: «أربع إذا كنّ فيك لم تبل ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليفة، وعفة في طعمة» .

ورواه في «نزهة الناظر»: ص ١٥ .

٣٤- غرر الحكم الفصل ١ رقم ٢١٥١:

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أربع من أعطيهن أُعطي خير الدنيا والآخرة: صدق حديث، وأداء أمانة، وعفة بطن، وحسن خلق» .

٣٥- أمالي الصدوق ص ٢٧٣ مجلس ٤٦:

حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: حدَّثنا أبو بكر، أحمد بن ديس بن عبدالله المفسر، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن أبي البهلول المروزي، قال: حدَّثنا الفضل بن هرمز ديار الطبري، قال: حدَّثنا أبو علي؛ الحسن بن شجاع البلخي، قال: حدَّثنا سليمان بن الربيع، قال: سمعت كادح بن أحمد يقول: سمعت مقاتل بن سليمان يقول: سمعت عن الضحَّاك قال: سألت رجل عن ابن عباس ما الذي أخفى الله تبارك وتعالى من الجنة وقد أخبر عن أزواجها وعن خدمها وطبيها وشرابها وثمرها وما ذكر الله تبارك وتعالى من أمرها وأنزله في كتابه، فقال ابن عباس: هي جنة عدن خلقها الله يوم الجمعة ثم أُطبق عليها فلم يرها مخلوق من أهل السماوات والأرض حتى يدخلها أهلها، قال لها عز وجل ثلاث مرَّات: تكلمي فقالت: طوبى للمؤمنين، قال جلَّ جلاله: طوبى للمؤمنين وطوبى لك، قال مقاتل: قال الضحَّاك: قال ابن عباس: فقال النبي صلى الله عليه وآله: «ألا من كان فيه ست خصال فإنه منهم: من صدق حديثه، وأنجز موعوده، وأدَّى أمانته، وبرَّ والديه، ووصل رحمه، واستغفر من ذنبه، فهو مؤمن» .

٣٦- أمالي الشيخ الطوسي ج ١ ص ٩ جزء ١:

(وعنه) قال: حدَّثنا شيخنا عليه السلام قال: حدَّثنا محمد بن محمد بن النعمان، قال: حدَّثني أبو الحسن؛ علي بن خالد المراغي، قال: حدَّثنا القاسم بن محمد بن حمَّاد، قال: حدَّثنا عبيد بن تعيش، قال: حدَّثنا يونس بن بكر، قال: أخبرنا يحيى بن

أبي حية؛ أبو الحباب الكلبي، عن أبي العالية، قال: سمعت أبا أمانة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ست من عمل بواحدةٍ منهنّ جادلت عنه يوم القيامة حتّى تدخله الجنة، تقول: أي ربّ قد كان يعمل بي في الدنيا: الصلاة، والزكاة، والحجّ، والصيام، وأداء الأمانة، وصلة الرحم».

٣٧- أصول الكافي ج ٢ ص ٧٤ باب الطاعة والتقوى ح ٣.

أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن سالم؛ وأحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: «يا جابر، أيكثفي من انتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلّا من اتقى الله وأطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر إلّا بالتواضع، والتخشع، والأمانة، وكثرة ذكر الله، والصوم والصلاة، والبرّ بالوالدين، والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة، والغارمين، والأيتام وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن الناس، إلّا من خير، وكانوا أمناء عشائهم في الأشياء».

ونقله في «البحار»: ج ٦٧ ص ٩٧.

٣٨- أصول الكافي ج ٢ ص ٥٥ باب المكارم ح ١:

محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الهيثم بن أبي مسروق، عن يزيد بن إسحاق شعير، عن الحسين بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «المكارم عشر، فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن، فإنّها تكون في الرجل ولا تكون في ولده، وتكون في الولد ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في الحرّ»، قيل: وما هنّ؟ قال: «صدق البأس، وصدق اللسان، وأداء الأمانة، وصلة الرّحم، وإقراء الضيف، وإطعام السائل، والمكافاة على الصنائع، والتذمّم للجار، والتذمّم للصاحب، ورأسهنّ الحياء».

ورواه في «الخصال»: ج ٢ ص ٤٣١ بسندٍ آخر، وفي «أمالى الشيخ الطوسي» ج ١ ص ٩ بسندٍ ثالث.

٣٩- أصول الكافي ج ٢ ص ٥٦ باب المكارم ح ٣.

عنه، عن بكر بن صالح، عن جعفر بن محمد الهاشمي، عن إسماعيل بن عباد، قال بكر وأظنني قد سمعته من إسماعيل، عن عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إننا لنحب من كان عاقلاً؛ فهماً، فقيهاً، حليماً، مدارياً، صبوراً، صدوقاً، وفيّاً، إن الله عز وجل خص الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله عز وجل وليسأله إياها»، قال: قلت: جعلت فداك وما هن؟ قال: «هن: الورع، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، والحياء، والسخاء، والشجاعة، والغيرة، والبر، وصدق الحديث، وأداء الأمانة».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ١٥٤.

٤٠- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٣٩ باب المؤمن وعلاماته ح ٣٠.

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن خالد، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن لأهل الدين علامات يعرفون بها... فذكر منها: أداء الأمانة».

ورواه في «مشكاة الأنوار» ص ٤٥ و ٨٦ بتغيير يسير، وذكر بدل «أهل الدين»: «أهل التقوى».

٤١- أمالي الشيخ المفيد ص ١٨١ و ١٨٢ مجلس ٢٣:

وبالإسناد الأول، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن عجلان؛ أبي صالح، قال: قال [لي] أبو عبدالله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما: «أنصف الناس من نفسك، وواسهم في مالك، وأرض لهم بما ترضى لنفسك، واذكر الله كثيراً، وإياك والكسل والضجر، فإن أبي بذلك كان يوصيني، وبذلك كان يوصيه أبوه، وكذلك في صلاة الليل، إنك إذا كسلت لم تؤد إلى الله حقّه، وإن ضجرت لم تؤد إلى أحدٍ حقّاً، وعليك بالصدق والورع وأداء الأمانة، وإذا وعدت فلا تخلف».

ونقله عنه في «المستدرک» ج ٢ ص ٢٨٠، ونقله في ص ٢٨٣، عن «كتاب

الأخلاق» بتغيير يسير.

٤٢ - المحاسن ص ٢٨٩ كتاب مصابيح الظلم باب ٦٤، وأما لي الشيخ الطوسي ج ١ ص ٢٢٠ جزء ٨:

روى كل واحدٍ منهما بسندٍ آخر عن عليٍّ عليه السلام قال: «إنَّ أفضل ما يتوسَّل به المتوسِّلون بالإيمان بالله... إلى أن قال: وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم».

٤٣ - أصول الكافي ج ٢ ص ٥٦ باب المكارم ح ٢.

عَدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ خصَّ رسله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا أنَّ ذلك من خير، وإن لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها»، قال: فذكر [ها] عشرة: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروءة. قال: وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشرة وزاد فيها: الصدق، وأداء الأمانة. ورواه الصدوق في «من لا يحضره الفقيه»: ج ٣ ص ٣٦١، و«الخصال»: ج ٢ ص ٤٣١، و«معاني الأخبار»: ص ١٩١، و«صفات الشيعة»: ص ٤٧.

٤٤ - من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٥٤ - ٢٦٢، مكارم الأخلاق ص ٤٣٣: روى حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إنّه قال: «يا علي، أوصيك بوصيةٍ فاحفظها، فلن تزال بخير ما حفظت وصيتي... إلى أن قال: يا علي، المؤمن من آمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، والمهاجر من هجر السيئات».

٤٥ - الأشعثيات ص ١٥٠:

روى بإسناده قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ أدناكم منِّي وأوجبكم عليَّ شفاعَةً أصدقكم

حديثاً، وأعظمكم أمانةً، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس». .
ونقله عنه في «المستدرک» ج ٢ ص ٢٧٨.

٤٦- الأشعثيات ص ١٦٦:

روى بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام من آوى اليتيم ورحم الضعيف وارتفق عليّ والده ورفق عليّ ولده ورفق مملوكه أدخله الله تعالى في رضوانه ويسرّ عليه رحمته، ومن كفّ غضبه وبسط رضاء وبذل معروفه ووصل رحمه وأدّى أمانته جعله الله تعالى في نوره الأعظم يوم القيامة. .

ونقله في «البحار» ج ٨٢ ص ١٦٦.

ونقله في «المستدرک»: ج ٢ ص ٢٧٩.

٤٧- تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٦:

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال يا أبا محمد عليكم بالورع والاجتهاد وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحبة لمن صحبتكم وطول السجود، فإنّ ذلك من سنن الأوّابين. .

ونقل عنه في «المستدرک» ج ٢ ص ٢٧٩.

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ١٤٦.

٤٨- دعائم الإسلام ج ١ ص ٦١:

وعنه أنّه قال يوماً لبعض أصحابه يوصيهم: «اتّقوا الله، وأحسنوا صحبة من تصاحبونه وجوار من تجاورونه، وأدّوا الأمانات إلى أهلها، ولا تسمّوا الناس خنازير، إن كنتم شيعةً تقولون ما نقول واعملوا بما نأمركم تكونوا لنا شيعة، ولا تقولوا فينا ما لا نقول في أنفسنا ولا تكونوا لنا شيعة، إنّ أبي حدّثني أنّ الرجل من شيعةٍ يكون في الحيّ فيكون ودائعهم عنده ووصاياهم إليه فكذلك أنتم. .

ونقل عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٥٩.

٤٩- المحاسن ص ١٨ کتاب الأشکال والقرائن باب ١١:

عنه، عن أحمد بن محمد، قال: حدّثنا علي بن حديد، عن أبي أسامة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «عليكم بتقوى الله، والورع، والاجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الخلق، وحسن الجوار، وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألستكم بطول الركوع والسجود، فإنّ أحدكم إذا أطال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه وقال: يا ويلتاه أطاعوا وعصيت، وسجدوا وأبيت».

٥٠- أصول الكافي ج ٢ ص ٩٩ باب حسن الخلق ح ٣:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولّاد الحنّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أربع من كنّ فيه كمل إيمانه وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنباً لم ينقصه ذلك. [قال]: هو الصدق، وأداء الأمانة، والحياء، وحسن الخلق».

ورواه في «التهذيب»: ج ٦ ص ٣٥٠ بسنده عن الحسن بن محبوب عن أبي ولّاد... بعينه. ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢٢٠. ورواه الشيخ في «أمالیه»: ج ١ ص ٤٣ أيضاً. ورواه في «التمحيص»: ص ٦٧.

٥١- نزهة الناظر ص ١٤:

قال عليه السلام: «من كفّ غضبه، وبسط رضاءه، وبذل معروفه، ووصل رحمه، وأدّى أمانته، أدخله الله عزّ وجلّ يوم القيامة في نوره الأعظم».

٥٢- نزهة الناظر ص ٢٧:

وقال عليه السلام: «أكفلوا لي ستّة، أكفل لكم بالجنة: إذا تحدّث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف [وإذا أوّتم فلا يخن، غصّوا أبصاركم، وكفّوا أيديكم، واحفظوا فروجكم».

٥٣ - مشكاة الأنوار ص ١٨٩:

من كتاب «المحاسن» عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف ينبغي لنا أن نضع فيما بيننا وبين قومنا، وفيما بيننا وبين خلطانا من الناس؟ فقال: «تؤدون الأمانة إليهم، وتقيمون الشهادة لهم وعليهم، وتعودون مرضاهم، وتشهدون جنازتهم».

٥٤ - صفات الشيعة ص ٢٨:

حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله عن أبي الخطاب، عن عبد الله ابن زياد، قال: سلمنا على أبي عبد الله عليه السلام بمنى، ثم قلت: يا بن رسول الله، إنا قوم مجتازون، لسنا نطبق هذا المجلس منك كلما أردناه فأوصنا قال عليه السلام: «عليكم بتقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الصحبة لمن صحبتكم، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، صلّوا في مساجدهم، وعودوا مرضاهم، واتبعوا جنازتهم، فإنّ أبي حدثني أنّ شيعتنا أهل البيت كانوا خياراً من كانوا منهم، وإن كان فقيه كان منهم، وإن كان مؤذناً كان منهم، وإن كان إماماً كان منهم، وإن كان صاحب أمانة كان منهم، وإن كان صاحب ودعة كان منهم، وكذلك كونوا، حيّونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم».

ورواه في «مشكاة الأنوار» ص ١٤٦.

٥٥ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٥٦:

قال: وروينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنّ نفراً أتوه من الكوفة من شيعته يسمعون منه، ويأخذون عنه، فأقاموا بالمدينة ما أمكنهم المقام؛ وهم يختلقون إليه، ويترددون عليه، ويسمعون منه، ويأخذون عنه، فلما حضرهم الانصراف وودّعوه، قال له بعضهم: أوصنا يا بن رسول الله فقال: «أوصيكم بتقوى الله، والعمل بطاعته، واجتناب معاصيه، وأداء الأمانة لمن ائتمنكم، وحسن الصحابة لمن صحبتهموه....» الحديث.

ونقل عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٥٩.

٥٦ - مشكاة الأنوار ص ٥٢:

من كتاب «المحاسن» عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أدوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن علي».

٥٧ - وقال عليه السلام: «أتقوا الله، وعليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم، فلو أن قاتل علي ائتمني على الأمانة لأديتها إليه».

٥٨ - وعن عبد الله بن سنان، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقد صلى العصر وهو جالس مستقبل القبلة في المسجد، فقلت: يا بن رسول الله، إن بعض السلاطين يأمننا على الأموال، يستودعناها وليس يدفع اليكم خمسكم، أفنؤديها إليهم؟ قال: «ورب هذه القبلة (ثلاث مرّات) لو أن ابن ملجم قاتل أبي فإني أطلبه يتسّر لأنه قتل أبي ائتمني على الأمانة لأديتها إليه».

٥٩ - قال رسول الله ﷺ: ليس منّا من خان بالأمانة».

٦٠ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما بعث الله نبياً قط إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة».

٦١ - تصنيف غرر الحكم ص ٢٥٠ و ٢٥١:

مما ورد من أمير المؤمنين عليه السلام:

«الأمانة إيمان، البشاشة إحسان».

٦٢ - «الأمانة صيانة».

٦٣ - «الأمانة فوز لمن رعاها».

٦٤ - «الأمانة فضيلة لمن اداها».

٦٥ - «الأمانة تؤدّي إلى الصدق».

٦٦ - «الأمانة والوفاء صدق الأفعال والكذب والافتراء خيانة الأقوال».

٦٧ - «أفضل الأمانة الوفاء بالعهد».

- ٦٨- «أقلّ شيء الصدق والأمانة» .
- ٦٩- «إذا قويت الأمانة كثر الصدق» .
- ٧٠- «إذا أحبّ الله عبداً حبّب إليه الأمانة» .
- ٧١- «توخّ الصدق والأمانة ولا تكذب من كذبك ولا تخن من خانك» .
- ٧٢- «رأس الإسلام الأمانة» .
- ٧٣- «صحّة الأمانة عنوان حسن المعتقد» .
- ٧٤- «عليك بالأمانة فإنّها أفضل ديانة» .
- ٧٥- «كلّ شيء لا يحسن نشره أمانة وإن لم يستكنتم» .
- ٧٦- «ليصدق ورعك ويشدّ تحرّيك وتخلّص نيتك في الأمانة واليمين» .
- ٧٧- «من عمل بالأمانة فقد اكمل الديانة» .
- ٧٨- «رأس الإيمان الأمانة» .
- ٧٩- «أفضل الإيمان الأمانة» .
- ٨٠- «من لا أمانة له لا إيمان له» .
- ٨١- «لا إيمان لمن لا أمانة له» .
- ٨٢- «لا أمانة لمن لا دين له» .
- ٨٣- «أدّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك» .
- ٨٤- «أدّ الأمانة إذا ائتمنت، ولا تتهم غيرك إذا ائتمنته فإنّه لا إيمان لمن لا أمانة له» .
- ٨٥- «إذا ائتمنت فلا تستخن» .
- ٨٦- «آفة الأمانة الخيانة» .
- ٨٧- «إذا ائتمنت فلا تخن» .
- ٨٨- «فساد الأمانة طاعة الخيانة» .
- ٨٩- «من استهان بالأمانة وقع في الخيانة» .

أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر:

١- أصول الكافي ج ٢ ص ١٠٤ باب الصدق وأداء الأمانة ح ١:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا بصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢٢٣.

ورواه في «مجموعة ورام»: ج ٢ ص ١٨٨.

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ٤٦، ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ١١٦.

٢- تحف العقول ص ١٧٥:

في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: «يا كميل إفهم واعلم أننا لا نرخص في ترك أداء الأمانة لأحد من الخلق فمن روى عني في ذلك رخصة فقد أبطل وأثم وجزاؤه النار بما كذب، أقسم لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً: يا أبا الحسن أد [أداء] الأمانة إلى البرّ والفاجر فيما جلّ وقلّ حتى الخيط والمخيط».

٣- الكافي ج ٥ ص ١٣٢:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن مصعب الهمداني، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ثلاثة لا عذر لأحد فيها: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد إلى البرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين».

ورواه في «التهذيب»: ج ٦ ص ٣٥٠ بسنده عن الحسين بن سعيد عن ابن

أبي عمير عن الحسين بن مصعب.

ورواه في «الخصال»: ج ١ ص ١٢٣ بسنده عن ابن أبي عمير عن الحسين بن

مصعب.

ونقله في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢٢١ عن هذه الكتب الثلاثة .
ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ٥٣، لكنّه قال: «ثلاثة لابدّ من أدائهنّ على كلّ حال...».

٤- أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٢ باب البرّ بالوالدين ح ١٥ .
عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ثلاث لم يجعل الله عزّ وجلّ لأحدٍ فيهنّ رخصةً: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين» .

ورواه في «الخصال»: ج ١ ص ١٢٨ قال:
حدّثنا أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين
ابن أبي الخطاب، عن الحسين بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن عنبسة بن مصعب...
فذكر الحديث بعينه، لكنّه ذكر بدل «أبي جعفر عليه السلام»: «أبا عبد الله عليه السلام» .
ورواه في «تحف العقول»: ص ٣٦٧ .

٥- الكافي ج ٥ ص ١٣٣:
عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أدّوا الأمانة ولو إلى قاتل ولد الأنبياء» .
ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢٢٣ .

ورواه بعينه في «تحف العقول»: ص ٢١٧ وص ١٠٤، وفي «كنز الكراچكي»
ج ٢ ص ٣٧٩ .

٦- الخصال ج ٢ ص ٦١٤:
روى بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام

علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه... إلى أن قال: «أدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢٢٥.

٧- الكافي ج ٥ ص ١٣٢:

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن اسماعيل بن مرّار، عن يونس، عن عمر بن أبي حفص قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «اتّقوا الله، وعليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم، ولو أن قاتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ائتمني على أمانة لأدّيتها إليه». ورواه في «التهذيب»: ج ٦ ص ٣١٥ بعينه سنداً ومتناً. ورواه في «أمالى الصدوق»: ص ٢٤٥ عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم بعينه... سنداً ومتناً.

ونقله في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢٣١ عن هذه الكتب الثلاثة. ورواه في «روضة الواعظين»: ج ٢ ص ٣٧٣. ورواه في «مشكاة الأنوار» كما في «البحار»: ج ٧٢ ص ١١٧. ورواه في الإختصاص: ص ٢٤١، قال: وقال الصادق عليه السلام: «أدّوا الأمانة إلى البرّ والفاجر، فلو أن قاتل عليّ عليه السلام ائتمني على أمانة لأدّيتها إليه». وفي «تحف العقول»: ص ٢٩٩ وقال عليه السلام: «عليكم بالورع، والاجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم عليها، برّاً كان أو فاجراً، فلو أن قاتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ائتمني على أمانة لأدّيتها إليه». وفي «مجموعة ورّام»: ج ١ ص ١٢، و«تحف العقول»: ص ٣٧٤: وقال عليه السلام: «إنّ ضارب عليّ بالسيف وقاتله لو ائتمني واستنصحتني واستشارني ثمّ قبلت ذلك منه لأدّيت إليه الأمانة».

٨- أمالي الصدوق ص ٢٤٥-٢٤٦ مجلس ٤٣:

حدّثنا أبي الله قال: حدّثنا عليّ بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميداني،

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن مصعب الهمداني، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «أدّوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن علي».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢٢٤.

ورواه في «الاختصاص»: ص ٢٤١، وفي «روضة الواعظين»: ج ٢ ص ٣٧٣.

ورواه في «دعائم الإسلام»: ج ٢ ص ٤٨٥.

ورواه في «المشكاة»: ص ٥٢. ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ١١٧.

٩ - أمالي الصدوق ص ٢٤٦، المجلس ٤٣:

حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور عليه السلام قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن حمران بن أعين، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت سيّد العابدين، عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول لشيعته: «عليكم بأداء الأمانة، فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً لو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ائتمني على السيف الذي قتله به لأدّيته إليه».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢٢٥.

ورواه في «روضة الواعظين» ص ٣٧٣.

١٠ - إرشاد القلوب ص ١٠١:

قال الصادق عليه السلام: «عليكم بالورع، والاجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الأمانة لمن ائتمنكم، فلو أنّ قاتل الحسين عليه السلام ائتمني على السيف الذي قتله به لأدّيته إليه».

١١ - روضة الكافي ص ٢٩٣ ح ٤٤٨:

روي عن إسماعيل بن عبدالله القرشي (في حديث) أنّ رجلاً قال لأبي

عبدالله عليه السلام: الناصب يحلّ لي اغتياله قال: «أدّ الأمانة إلى من ائتمنك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام» .

ونقل عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢٢٢.

١٢- الكافي ج ٥ ص ١٣٣:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان قال: قال: أبو عبدالله عليه السلام في وصية له: «اعلم أنّ ضارب عليّ عليه السلام بالسيف وقتله لو ائتمنتني واستنصحتني واستشارني ثمّ قبلت ذلك منه لأدّيت إليه الأمانة» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢٢٣.

١٣- عيون الأخبار ج ١ ص ٥٤ و ٥٥ باب ٦:

روى عن أحمد بن الحسن القطّان، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، عن ابن أبي الهذيل، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث)، «دينهم الورع، والصدق، والصلاح، والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، وطول السجود، وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن الصحبة، وحسن الجوار» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢٢٤.

١٤- روضة الكافي ص ٢٣٦ ح ٣١٦:

أبو عليّ الأشعريّ، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ابراهيم بن أخي أبي شبل، عن أبي شبل قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام ابتداء منه: «أحببتونا وأبغضنا الناس....إلى أن قال: فاتّقوا الله فإنكم في هدنة، وأدّوا الأمانة، فإذا تميّز الناس ذهب كلّ قوم بهواهم، وذهبتم بالحقّ ما أطعتمونا....إلى أن قال: فاتّقوا الله وأدّوا الأمانة إلى الأسود والأبيض، وإن كان حروريّاً، وإن كان شاميّاً» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢٢٢.

١٥ - الكافي ج ٥ ص ١٣٢ :

عَدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن الحسين الشيباني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: رجل من مواليك يستحل مال بني أمية ودمائهم وإنه وقع لهم عنده وديعة، فقال: «أدوا الأمانات إلى أهلها وإن كانوا مجوسياً، فإن ذلك لا يكون حتى يقوم قائمنا أهل البيت عليه السلام فيحل ويحرم». ورواه في «التهذيب»: ج ٦ ص ٣٥١ بسنده عن أحمد بن محمد... بعينه سنداً وممتناً.

ونقل عنهما في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢٢٣.

١٦ - الكافي ج ٥ ص ١٣٢ :

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد، عن محمد بن القاسم، قال: سألت أبا الحسن - يعني: موسى عليه السلام - عن رجل استودع رجلاً مالاً له قيمة، والرجل الذي عليه المال رجل من العرب يقدر على أن لا يعطيه شيئاً ولا يقدر له على شيء، والرجل الذي استودعه خبيث خارجي، فلم أدع شيئاً، فقال لي: «قل له: ردّه عليه، فإنه ائتمنه عليه بأمانة الله»، قلت: فرجل اشترى من امرأة من العباسيين بعض قطائعهم فكتب كتاباً أنها قد قبضت المال ولم تقبضه، فيعطيه المال أم يمنعها؟ قال: «قل له: يمنعها أشد المنع، فإنها باعتها ما لم تملك».

ونقل عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢٢٣، ثم قال: ورواه محمد بن الحسن بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى... مثله.

١٧ - الاختصاص ص ٢٤١ :

وقال الصادق عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى أوجب عليكم حبنا وموالاتنا، وفرض عليكم طاعتنا، ألا فمن كان منا فليقتد بنا، وإن من شأننا الورع، والاجتهاد، وأداء

الأمانة إلى البرِّ والفاجر، وصلة الرحم، وإقراء الضيف، والعفو عن المسيء، ومن لم يقتد بنافليس منّا»، وقال: «لا تسفهوا، فإنَّ أئمتكم ليسوا بسفهاء».

١٨ - التهذيب ج ٦ ص ٣٥٠:

الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عثمان الحلبي، عن أبيه، عن محمد ابن علي الحلبي قال: استودعني رجل من موالي بني مروان ألف دينار، فغاب فلم أدر ما أصنع بالدنانير، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فذكرت ذلك له، وقلت له: أنت أحقُّ بها، فقال: «لا، إنَّ أبي كان يقول: إنما نحن فيهم بمنزلة هدنة تؤدِّي أمانتهم، ونردُّ ضآلتهم، ونقيم الشهادة لهم وعليهم، فإذا تفرقت الأهواء لم يسع أحد المقام». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ٢٢٤.

أمانة رسول الله ﷺ:

من صفات رسول الله ﷺ المشهورة قبل البعثة الأمانة، وكان من شدة أمانته أن اشتهر بمحمد الأمين، فكان المشركون يودعون عنده أماناتهم، حتَّى أنه كان عنده ليلة الهجرة إلى المدينة أمانات منهم، فأمر علياً عليه السلام بالتخلف عنه ليؤديها إلى أهلها، وكان صلوات الله عليه يقول: «أمانتي لا يؤديها إلا أنا أو علي». روته الخاصة والعامة في كتبهم.

١ - ففي «الفصول المهمة» لابن الصبَّاح المالكي ص ٤٧ ط الغري:

ووصاه (أي: النبي ﷺ علياً) بحفظ ذمته، وأداء أمانته ظاهراً على أعين الناس، وكانت قريش تدعوا النبي ﷺ في الجاهلية بالأمين، وأمره أن يبتاع رواحله ولفواطم: فاطمة بنت النبي ﷺ، وفاطمة بنت أسد أم علي كرم الله وجهه، وفاطمة بنت الزبير بن عبدالمطلب.

٢ - وفي «كشف الغمة» ج ٢ ص ٢٤٣ ط مصر:

وقال سهل بن سعد رضي الله عنه: كانت عند رسول الله ﷺ سبعة دنانير وضعها عند

عائشة فلما كان مرض موته قال: «يا عائشة، ابعتي بالذهب إلى عليّ» ثم أغمي عليه وشغل حتى أفاق، فقال ذلك مراراً، فبعثتها عائشة إلى عليّ فتصدق بها، وأمسى رسول الله ﷺ في حديد الموت ليلة الاثنين .

٣- وفي «السيرة النبوية» لابن هشام ج ١ ص ٤٨٥ ط مصطفى الحلبي بمصر: قال: قال ابن إسحاق: أما عليّ فإنّ رسول الله ﷺ - فيما بلغني - أخبره بخروجه، وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدّي عن رسول الله ﷺ، ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته عليه ﷺ.

٤- وفي ص ٤٩٣ قال: وأقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمكة ثلاث ليالٍ وأيامها حتى أدّى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس، حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله ﷺ فنزل معه كلثوم بن عدم .



أداء الدين

١- التهذيب ج ٦ ص ١٨٤:

محمد بن يعقوب، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن حنّان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كلّ ذنب يكفره القتل في سبيل الله عزّ وجلّ إلا الدين، لا كفارة له إلا أدائه أو يقضي صاحبه أو يعفو الذي له الحق» .

ورواه في «علل الشرائع»: ص ٥٢٨، و«الخصال»: ج ١ ص ١٢ عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام بعينه .

ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ٣ ص ٢٣٨، لكنّه ذكر بدل كلمة «يقضي»: «يرضى» .

٢- التهذيب ج ٦ ص ١٨٤:

أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن عثمان بن سعيد، عن عبد الكريم من أهل همدان، عن رجلٍ يقال له: أبو تمامة، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام إني أريد أن ألزم مكة والمدينة وعليّ دين فما تقول؟ فقال: «ارجع إلى مؤدّي دينك وانظر أن تلقى الله عزّ وجلّ وليس عليك دين، إنّ المؤمن لا يخون». ورواه في «علل الشرائع»: ص ٥٢٨ بإسناده عن محمد بن أحمد، عن محمد ابن عيسى... فذكره بعينه سنداً وممتناً، لكنّه زاد بعد قوله: «وعليّ دين»: «للمرجئة».

٣- التهذيب ج ٦ ص ١٨٥:

الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن سلمة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الرجل ممّا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين، أيطعمه عياله حتّى يأتي الله عزّ وجلّ بيسره فيقضي دينه؟ أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب؟ أو يقبل الصدقة؟ قال: «يقضي بما عنده دينه ولا يأكل أموال الناس إلّا وعنده ما يؤدّي إليهم حقوقهم، إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾، ولا يستقرض على ظهره إلّا وعنده وفاء ولو طاف على أبواب الناس فردّوه باللقمة واللقميتين والتمرّة والتمرّتين، إلّا أن يكون له وليّ يقضي من بعده، وليس ممّا من ميت يموت إلّا جعل الله عزّ وجلّ له وليّاً يقوم في عدّته ودينه فيقضي عدّته ودينه».

ورواه في «الكافي» ج ٥ ص ٩٥ عن عدّة من أصحابنا عن سهل وأحمد بن محمد عن ابن محبوب بعينه سنداً وممتناً.

ورواه في «مجموعة ورام»: ج ٢ ص ٢٦٤.

٤- علل الشرائع ص ٥٢٨ باب ٣١٢:

وبهذا الإسناد، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن بعض أصحابنا

رفعه عن أحدهم عليه السلام قال: «يؤتى يوم القيامة بصاحب الدين يشكو الوحشة، فإن كانت له حسنات أخذت منه لصاحب الدين، قال: وإن لم يكن له حسنات أُلقي عليه من سيئات صاحب الدين، إن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات رجل وعليه ديناران فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأبى أن يصلي عليه، وإنما فعل ذلك لكيلا يجترؤا على الدين، وقال: قدمات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه دين، وقُتل علي عليه السلام وعليه دين، ومات الحسن عليه السلام وعليه دين، وقُتل الحسين عليه السلام وعليه دين».

٥- وفي ص ٥٩٠ باب ٣٨٥ نوادر:

حدَّثنا محمد بن الحسن رحمته الله قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم ابن هاشم، عن إسماعيل بن مزار، عن يونس بن عبد الرحمان، عن معاوية بن وهب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أن رجلاً من الأنصار مات وعليه دين فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «لا تصلّون على صاحبكم حتّى يُقضى عنه الدين»، فقال: «ذلك حق»، قال: ثم قال: «إنما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ليتعاطوا الحق، ويؤدّي بعضهم إلى بعض، ولئلا يستخفوا بالدين، قدمات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه دين، ومات علي عليه السلام وعليه دين، ومات الحسن عليه السلام وعليه دين، وقُتل الحسين عليه السلام وعليه دين».

٦- وفي ص ٥٢٩ باب ٣١٣:

أبي رحمته الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن النضر بن سويد، عن رجل، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تباع الدار ولا الجارية في الدين، وذلك أنّه لا بدّ للرجل المسلم من ظلّ يسكنه وخادم يخدمه».

٧- أمالي الصدوق ص ٤٢٢-٤٣٢ مجلس ٦٦، من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢-١٠:

حدَّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمته الله قال: حدَّثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثني أبو عبدالله، عبدالعزيز بن محمد بن عيسى الأبهري، قال: حدثنا أبو عبدالله؛ محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري، قال: حدثنا شعيب بن واقد، قال: حدثنا الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... إلى أن قال: قال: ومن يظل على ذي حق حقه وهو يقدر على أداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار».

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٤٣٢.

٨- أمالي الصدوق ص ٥٨١ مجلس ٨٥:

حدثنا علي بن أحمد بن موسى عليه السلام قال: حدثنا محمد بن جعفر، أبو الحسين الكوفي الأسدي، قال: حدثني موسى بن عمران النخعي، قال: حدثنا الحسين بن يزيد، قال: حدثني حفص بن غياث، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى، يُسْقَوْنَ من الحميم والجحيم، ينادون بالويل والثبور، يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى، فرجل معلق في تابوت من جمر، ورجل يجزّ أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً، ورجل يأكل لحمه، فقيل لصاحب التابوت: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى، فيقول: إن الأبعد قدمات وفي عنقه أموال الناس لم يبدلها في نفسه أداء ولا وفاء... الحديث. ورواه في «عقاب الأعمال»: ص ٢٩٦ بعينه سنداً ومتناً.

٩- نوادر الراوندي ص ٢٧:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أربعة لا عذر لهم، رجل عليه دين محارف في بلاده لا عذر له حتى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي به دينه، ورجل أصاب على بطن امرأته رجلاً لا عذر له حتى يطلق ألا يشركه في الولد غيره، ورجل له مملوك سوء فهو يعذب لا عذر له: إما أن يبيع، وإما أن يعتق ورجلان اصطحبا في

سفرهما يتلاعنان لا عذر لهما حتى يفترقا».

١٠ - علل الشرائع ص ٥٢٨ باب ٣١٢:

حدّثنا الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، قال: حدّثني أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن حفص بن غياث، عن ليث، قال: حدّثني سعد، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا تزال نفس المؤمن معلقة ما كان عليه الدين».

١١ - تحف العقول ص ٣٣٧:

في خبر طويل عن الصادق عليه السلام: «أما الوجوه الأربع: فقضاء الدين، والعارية، والقرض وإقراء الضيف واجبات في السنة».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ٤٥٩.

كتب أهل السنة:

١٢ - جامع الأصول (جامع الصحاح الست لهم) ج ١٠ ص ٣٠٨:

روى عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين». أخرجه مسلم.

١٣ - وروى الترمذي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «القتل في سبيل الله يكفر كل خطيئة» فقال جبريل: إلا الدين، فقال رسول الله: «إلا الدين» أخرجه الترمذي. أمر الحسين عليه السلام منادياً ينادي لا يقتل معنا رجل عليه دين: «المعجم الكبير»: (وهو من جوامع أهل السنة) ص ١٤٧ مخطوط:

حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، نا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، نا محمد بن بشر، نا سفيان، عن أبي الحجاج، عن موسى بن عمير، عن أبيه، قال: أمر الحسين منادياً فنادى: «لا يقبل معنا رجل عليه دين»، فقال رجل: إن امرأتي ضمنت ديني فقال الحسين عليه السلام: «وما ضمان امرأة».

راجع عنوان: «ردّ مظلمة الناس» في حرف «الراء بعده الدال»، وعنوان: «المماثلة في أداء الدين مع القدرة عليه» في حرف «الميم»، وعنوان: «نيّة أداء الدين» في حرف «النون» .

جامع الأصول (جامع الصحاح الستّ لهم) ج ٥ ص ١٨٣ روى عن أبي موسى الأشعري إنّ رسول الله ﷺ قال: «إن أعظم الذنوب عند الله أن يلقاه بها عبد - بعد الكبائر التي نهى الله عنها - أن يموت رجل وعليه دين لا يدع له قضاء» أخرجه أبو داود .

جامع الأصول (جامع الصحاح الستّ لهم) ج ٥ ص ١٩١ روى عن سلمة بن الأكوع قال: «كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ أتيت بجنائز، فقالوا: صلّ عليها، فقال: هل عليه دين؟ قالوا: لا، قال: هل ترك شيئاً؟ قالوا: لا، فصلّى عليه. ثمّ أتيت بجنائز أخرى، فقالوا: يا رسول الله، صلّ عليها. قال: هل ترك شيئاً؟ قالوا: لا، قال فهل عليه دين؟ قالوا: ثلاثة دنائير، قال: صلّوا على صاحبكم. فقال أبو قتادة: صلّ عليه يا رسول الله وعليّ دينه، فصلّى عليه». أخرجه البخاري والنسائي.

إحياء العلوم ج ٢ ص ٨٢:

قال ﷺ: «من أدّان ديناً وهو ينوي قضاءه وكلّ الله به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتّى يقضيه».

٨٦

أداء الفرائض

أداء الفرائض المالية:

تفسير العيّاشي ج ٢ ص ٢٠٩:

عن سماعة قال: إنّ الله فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لا يحمدون بأدائها وهي الزكاة، بها حقنوا دماءهم، وبها سمّوا مسلمين، ولكنّ الله فرض في

الأموال حقوقاً غير الزكاة وممّا فرض في المال غير الزكاة قوله: ﴿الَّذِينَ يَصْلُونَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصِّلَ﴾ ومن أدّى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه، وأدّى شكر ما أنعم الله عليه من ماله، إذا هو حمده على ما أنعم عليه بما فضّله به من السعة على غيره، ولما وفقه لأداء ما افترض الله عليه .

ونقله عنه في «البحار» ج ٩٣ ص ١٠ .

أداء جميع الفرائض:

١- أصول الكافي ج ٢ ص ٨٤ باب العبادة ح ٧:

الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس» .

ونقله عنه في «الوسائل» ج ١١ ص ٢٠٦ .

٢- أصول الكافي ج ٢ ص ٨١ باب أداء الفرائض ح ٢:

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿اصبروا وصابروا ورابطوا﴾ قال: «اصبروا على الفرائض» .

ونقله عنه في «الوسائل» ج ١١ ص ٢٠٦ .

ورواه في «تفسير العيّاشي»: ج ٢ ص ٢١٢ عن ابن أبي يعفور، وزاد: «وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمة» .

٣- أصول الكافي ج ٢ ص ٨٢ باب أداء الفرائض ح ٤:

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس» .

ونقله عنه في «الوسائل» ج ١١ ص ٢٠٦ .

٤- أصول الكافي ج ٢ ص ٨١ باب أداء الفرائض ح ٣:

عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ قَالَ: «اصْبِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ، وَصَابِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ، وَرَابِطُوا عَلَى الْأُتُمَةِ عليهم السلام».

وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ [وَزَادَ فِيهِ]: «فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ».

وَنَقَلَهُ عَنْهُ فِي «الْوَسَائِلِ»: ج ١١ ص ٢٠٥.

٥- أصول الكافي ج ٢ ص ٨٢ باب أداء الفرائض ح ٥:

عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَا تَحِبُّ إِلَيَّ عَبْدِي بِأَحَبِّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ».

وَنَقَلَهُ عَنْهُ فِي «الْوَسَائِلِ»: ج ١١ ص ٢٠٦.

٦- أصول الكافي ج ٢ ص ٨١ باب أداء الفرائض ح ١:

عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: «مَنْ عَمِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ».

وَنَقَلَهُ عَنْهُ فِي «الْوَسَائِلِ»: ج ١١ ص ٢٠٥.

٧- المحاسن ص ٢٩١ كتاب مصابيح الظلم باب ٤٧:

عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ: مَا تَحِبُّ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتَهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لِيَتَحِبُّ إِلَيَّ بِالْإِنْفَالَةِ حَتَّى أَحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ

سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، إذا دعاني أحبته، وإذا سألتني أعطيته، وما ترددت في شيء أنا فاعله كترددتي في موت مؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته.

ورواه في «أصول الكافي»: ج ٤ ص ٥٣ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وأبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن حنان بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وروى في ج ٤ ص ٥٤: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القمطاط، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال الله تعالى: «وما يتقرب إلي عبد من عبادي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وأنه ليتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، إن دعاني أحبته، وإن سألتني أعطيته».

٨- المواعظ للصدوق ص ١٨:

روى بسنده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديثاً، وفيه: «يا علي، ثلاث من لقي الله عز وجل بهن فهو أفضل الناس: من أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس، ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس».

٩- عقاب الأعمال ص ٢٩٤:

حدثني علي بن أحمد، قال: حدثني محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثني موسى بن عمران النخعي، قال: حدثني الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: روي عن المغيرة أنه قال: إذا عرف الرجل ربه ليس عليه وراء ذلك شيء؟ قال: «ماله لعنه الله؟ أليس كلما ازداد بالله معرفة فهو أطوع له، أفيطيع الله عز وجل من لا يعرفه، إن عز وجل أمر

محمداً ﷺ بأمرٍ، وأمر محمد ﷺ المؤمنين بأمرٍ، فهم عاملون به إلي أن يجيء نهيه، والأمر والنهي عند المؤمن سواء». قال: ثم قال: «لا ينظر الله عز وجل إلى عبدٍ ولا يزكّيه إذا ترك فريضة من فرائض الله وارتكب كبيرة من الكبائر»، قال: قلت: لا ينظر الله إليه؟ قال: «نعم، قد أشرك بالله»، قال: قلت: أشرك؟ قال: «نعم، إن الله عز وجل أمر بأمرٍ وأمره إبليس بأمرٍ، فترك ما أمر الله عز وجل به وصار إلى ما أمر إبليس به، فهذا مع إبليس في الدرك السابع من النار».

١٠ - علل الشرائع ص ١٢ باب ٩:

أخبرني أبو الحسين، طاهر بن محمد بن يونس بن حياة الفقيه ببلخ، قال: حدثنا محمد بن عثمان الهروي، قال: حدثنا أبو محمد؛ الحسن بن الحسين بن المهاجر، قال: حدثنا هشام بن خالد، قال: حدثنا الحسين بن يحيى الحسيني، قال: حدثنا صدقة بن عبدالله، عن هشام، عن أنس، عن النبي ﷺ، عن جبرئيل، عن الله تعالى قال: قال الله تعالى: «من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وما ترددت في شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد لي منه، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه... الحديث». ورواه في «الجواهر السنية»: ص ١٥٤.

١١ - نهج البلاغة ص ١١٣٥ حكمة ١٠٢:

قال عليه السلام: «إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيّعوها، وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٢٠٦.

١٢ - أمالي الشيخ الطوسي ج ١ ص ١٢٠ جزء ٤:

روى عن أبيه، عن الشيخ المفيد، عن أبيه، عن محمد بن محمد، عن المظفر بن

محمد، عن محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن إبراهيم بن عبيد، عن الربيع بن سليمان، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إعمل بفرائض الله تكن من أتقى الناس، وارض بقسم الله تكن من أغنى الناس، وكفّ عن محارم الله تكن من أروع الناس، وأحسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمناً، واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٢٠٦.

١٣ - معاني الأخبار ص ٢٥٦:

أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي الجهم، عن موسى بن بكر، عن أحمد بن مسلم، قال: سألت رجل أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف، فقال له: أخبرني عن الجواد: فقال: «إن لكلامك وجهين، فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذي يؤدّي ما افترض الله عليه، وإن كنت تسأل عن الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع؛ لأنّه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك».

١٤ - المحاسن ص ٥٠: من تقيت كوتير ص ٥٠

عنه، عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «ما من مؤمن يؤدّي فريضة من فرائض الله إلا كان له عند أداءها دعوة مستجابة».

١٥ - كتاب المؤمن ص ٣٢:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إن ربك يقول... إلى أن قال: وما تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل أداء الفرائض» الخبر. ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٠٢.

١٦ - كتاب المؤمن ص ٣٢:

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال الله عز وجل من أهان لي ولياً فقد أصد

لمحاربتي، وما تقرب إليَّ عبدي بمثل ما افترضت عليه» الحديث.

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٠٢.

١٧ - کتاب عاصم بن حنّاط ص ٣٨:

عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: كنّا عنده فرفع رأسه فقال: «خذوها منّي، من عمل بما افترض الله فهو من خير الناس» الخبر.

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٠٢.

١٨ - مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٣٠٢:

عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى بسنده المتقدم عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال: «يا كميل، لا رخصة في فرض، ولا شدة في نافلة، يا كميل، إنّ الله لا يسألك إلا على فرض» الخبر.

ورواه في تحف العقول: ص ١٧٤.

١٩ - مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٣٠٢:

جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات عن أبي حمزة، قال: سمعته يقول: «قال: الربّ تبارك وتعالى إذا صليت ما افترضت عليك فأنت أعبد الناس عندي» الخبر.

٢٠ - مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٣٠٢:

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أعبد الناس من أقام الفرائض».

٢١ - مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٣٠٢:

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «الاستهارة بالعبادة ريبة، إنّ أبي حدّثني عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعبد الناس من أقام الفرائض».

٢٢ - مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٣٠٣:

أحمد بن محمد السّيّاري في كتاب القراءات عن محمد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا...﴾ الآية

٤٢..... معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

قال: «اصبروا على الذنوب، وصابروا على الفرائض، ورابطوا على الأئمة» الخبر.

٢٣ - مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٣٠٣:

عن القطب الراوندي في لبّ الباب مرسلًا قال: قال الله تعالى: «عبي أدّ ما افترضت تكن من أعبد الناس، وانه عما نهيتك تكن من أروع الناس، واقنع بما رزقتك تكن من أغنى الناس».

كتب أهل السنة:

٢٤ - جامع الأصول (جامع الصحاح الست لهم) ج ١٠ ص ٣٣٠:

(بحذف الإسناد) إن رسول الله ﷺ قال: «قال الله تعالى: من عادى لي ولياً فقد آذنته بحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي من أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيتُه، وإن استعاذني أعذته. وما ترددت عن شيء أنا فاعله، ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته». أخرجه البخاري.

٢٥ - إحياء العلوم ج ٣ ص ٤٠٣:

قال ﷺ فيما يرويه عن ربه: «ما تقرب المتقربون إلي بمثل أداء ما افترضت عليهم».

أداء الحقوق

- راجع حرف الحاء «عناوين الحقوق».

٨٧

الأدب

١ - روضة الكافي ص ١٥٠ ح ١٣٢:

وبالإسناد قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن خير ما ورث الآباء لأبنائهم الأدب

لا المال، فإنّ المال يذهب والأدب يبقى»، قال مسعدة: يعني بالأدب العلم .
قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن أُجِلْتُ في عمرك يومين فاجعل أحدهما
لأدبك لتستعين به على يوم موتك»؛ فقليل له: وما تلك الاستعانة؟ قال: «تحسن
تدبير ما تخلف وتحكمه» .

٢ - الاختصاص ص ٢٤٦ :

وقال الصادق عليه السلام: «لامال أعود من العقل، ولا مصيبة أعظم من الجهل،
ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا ورع كالكفّ، ولا عبادة كال تفكّر، ولا قائد خير
من التوفيق، ولا قرين خير من حسن الخلق، ولا ميراث خير من الأدب» .

٣ - أمالي الشيخ الطوسي ج ١ ص ١١٤ جزء ٤ :

حدّثني الشيخ المفيد، أبو عليّ الحسن بن محمّد الطوسي عليه السلام قال: أخبرنا
الشيخ السعيد الوالد رحمه الله قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو بكر؛ محمّد بن
عمر الجعابي، قال: حدّثني الشيخ الصالح عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن ياسين،
قال: سمعت العبد الصالح عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام يسرّ من رأى يذكر عن
آبائه عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين: العلم وراثته كريمة، والآداب حلل حسان، والفكرة
مرآة صافية، والاعتذار منذر ناصح، وكفى بك أدباً تركك ما كرهته من غيرك» .

٤ - إرشاد القلوب ص ١٦٠ :

وقال الجواد عليه السلام: «ما اجتمع رجلان إلّا كان أحدهما عند الله أدبهما»، فقليل؛
يابن رسول الله، قد عرفنا فضله عند الناس فما فضله عند الله؟ فقال: «بقراءة القرآن
كما أنزل، ويروي حدیثنا كما قلنا، ويدعو الله مغرماً بدعائه، وحقيقة الأدب احتمال
خصال الخير وتجاوفي خصال الشر، وبالأدب يبلغ الرجل مكارم الأخلاق
في الدنيا والآخرة ويصل به إلى الجنة، والأدب عند الناس النطق بالمستحسنات
لا غير، وهذا لا يعتدّ به مالم يوصل بها إلى رضا الله سبحانه والجنة، والأدب هو

٤٤ معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

أدب الشريعة فتأدّبوا بها تكونوا أدباء حقاً، ومن صاحب الملوك بغير أدب أسلمه ذلك إلى الهلكة، فكيف بمن يصاحب ملك الملوك وسيّد السادات» .

٥ - إرشاد القلوب ص ١٦٠ :

وقد روي أنّ الله تعالى يقول في بعض كتبه: «عبدني أمن الجميل أن تتاجيني وأنت تلتفت يميناً وشمالاً؟ ويكلّمك عبدٌ مثلك تلتفت إليه وتدعني؟ ونرى من أدبك إذا كنت تحدّث أخاً لك لا تلتفت إلى غيره فتعطيّه من الأدب ما لا تعطيني، فبئس العبد عبد يكون كذلك» .

٦ - روضة الواعظين ص ١١ ج ١ :

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا مؤمن، إنّ هذا العلم والأدب ثمن نفسك، فاجتهد في تعلّمهما، فما يزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك، فإنّ بالعلم تهتدي إلى ربّك، وبالأدب تحسن خدمة ربّك، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه، فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب» .

٧ - فقه الرضا عليه السلام ص ٣٦٤ :

«وأروي أنّ جبرئيل عليه السلام هبط إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ إنّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام، ويقول لك: اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ولا تمدّن عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم﴾ الآية، فأمر النبي ﷺ منادياً ينادي: من لم يتأدّب بأدب الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات» .

ونقله عنه في «البحار»: ج ٦٨ ص ٣٤٨ .

٨ - تصنيف غرر الحكم ص ٢٤٧ :

مما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الآداب (الأدب) مكاسب» .

٩ - «الآداب حللٌ مجدّدة» .

١٠ - «الأدب أحسنُ سجيّة» .

- ١١- «الأدب كمال الرجل» .
- ١٢- «الأدب أحدُ الحسنيين» .
- ١٣- «أفضل الشرف الأدب» .
- ١٤- «أفضل الأدب حفظ المروءة» .
- ١٥- «أفضل الأدب ما بدأت به نفسك» .
- ١٦- «أفضل الأدب أن يقف الإنسان عند (علِيٍّ) حدّه، ولا يتعدّى قدره» .
- ١٧- «أحسن الآداب ما كفّك عن المحارم» .
- ١٨- «إنّ الناس إلى صالح الأدب أحوج منهم إلى الفضة والذهب» .
- ١٩- «إنّكم إلى إكتساب الأدب أحوج منكم إلى إكتساب الفضة والذهب» .
- ٢٠- «أنك مقومٌ بأدبك فزيّنه بالحلم» .
- ٢١- «بالأدب تشحذُ الفطن» .
- ٢٢- «ثمرة الأدب حسن الخلق» .
- ٢٣- «ثلاثٌ ليس عليهنّ مستزادٌ: حسن الأدب، ومجانبة الريب، والكفّ عن المحارم» .
- ٢٤- «حسن الأدب خير موازر، وأفضل قرين» .
- ٢٥- «سبب تزكية الأخلاق حسن الأدب» .
- ٢٦- «طالب الأدب أحزمُ من طالب الذهب» .
- ٢٧- «كفاك مؤدّباً لنفسك تجنّب ما كرهته من غيرك» .
- ٢٨- «لكلّ أمرٍ أدبٌ (إمرءٍ أرب)» .
- ٢٩- «من كلف بالأدب قلّت مساويه» .
- ٣٠- «من استهتر بالأدب فقد زان نفسه» .
- ٣١- «لا زينة كالآدب» .
- ٣٢- «لا ميراث كالآدب» .

- ٣٣- «لأجل كالأدب».
- ٣٤- «لا يرأس من خلا عن الأدب وصبا إلى اللعب».
- ٣٥- «الأدب صورة العقل».
- ٣٦- «الأدب في الإنسان كشجرة، أصلها العقل».
- ٣٧- «أفضل العقل الأدب».
- ٣٨- «ذلك عقلك بالأدب كما تذكي النار بالحطب».
- ٣٩- «صلاح العقل الأدب».
- ٤٠- «كل شيء يحتاج إلى العقل، والعقل يحتاج إلى الأدب».
- ٤١- «من زاد أدبه على عقله كان الراعي بين غنم كثيرة».
- ٤٢- «نعم قرين العقل الأدب».
- ٤٣- «لا عقل لمن لا أدب له».
- وفي ص ٢٤٨:
- ٤٤- «الأدب أفضل حسب».
- ٤٥- «أشرف حسب حسن أدب».
- ٤٦- «أكرم حسب حسن الأدب».
- ٤٧- «إنما الشرف بالعقل والأدب لا بالمال والحسب».
- ٤٨- «حسن الأدب يسترقب النسب».
- ٤٩- «حسن الأدب أفضل نسب وأشرف سبب».
- ٥٠- «حسب الأدب أشرف من حسب النسب».
- ٥١- «طلب الأدب جمال الحسب».
- ٥٢- «عليك بالأدب فإنه زين الحسب».
- ٥٣- «قليل الأدب خير من كثير النسب».
- ٥٤- «من قعد به حسبه نهض به أدبه».

- ٥٥- «مروءة العاقل دينه، وحسبه أدبه».
- ٥٦- «نعم النسب حسن الأدب» .
- ٥٧- «لا حسب كالأدب» .
- ٥٨- «لا حسب أرفع من الأدب».
- ٥٩- «بئس النسب سوء الأدب».
- ٦٠- «من قلّ أدبه كثرت مساويه» .
- ٦١- «من ساء أدبه شأن حسبه» .
- ٦٢- «من طلب خدمة السطان بغير أدبٍ خرج من السلامة إلى العطب».
- ٦٣- «من لم يكن أفضل خلاله أدبه كان أهون أحواله عطبه».
- ٦٤- «من لم يصلح على أدب الله لم يصلح على أدب نفسه» .
- ٦٥- «لا شرف مع سوء أدب» .
- ٦٦- «لا أدب لسيئ النطق» .
- ٦٧- وفي ص ٤٠٧: «خير ما ورث الآباء الأبناء الأدب» .
- اعلم أنه جعل في الإسلام آداب لكثير من الأعمال الواجبة والمستحبة والمباحة لم نرد إيرادها في هذا الكتاب، ومن أرادها فليراجع تضاعف الكتب الفقهية، وما أخذها من الأحاديث في أبواب الفقه .

تأديب النفس:

- ١- نهج البلاغة ص ١٢٥٤ حكمة ٣٥١:
- «يا أسرى الرغبة إقصروا، فإن المعرج على الدنيا مالا يروعه منها إلا صريف أنياب الحدّثان، أيها الناس، تولّوا من أنفسكم تأديبها، واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ١٨٣ .

تأديب أهل البيت للصلاة:

- ١ - مجموعة ورّام ج ٢ ص ١٥٥ :
وعنه عليه السلام : «أدّب صغار أهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور، فإذا بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثاً» .

تأديب الولد وتربيته بالدين في السنين المختلفة:

- ١ - الكافي ج ٦ ص ٤٨ :
علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن درست، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما حقّ ابني هذا؟ قال: تحسّن اسمه وأدبه، وضعه موضعاً حسناً» .
ورواه في «التهذيب»: ج ٨ ص ١١١ .
- ٢ - مكارم الأخلاق ص ٢٢٢ :
عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أكرموا أولادكم، وأحسنوا أدبهم يغفر لكم» .
ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٥ ص ١٩٥ .
- ٣ - مكارم الأخلاق ص ٢٢٢ :
وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لأنّ يؤدّب أحدكم ولده خير له من أن يتصدّق بنصف صاع كلّ يوم» .
ونقله في «الوسائل»: ج ١٥ ص ١٩٥ .

٤ - أمالي الشيخ الطوسي ج ٢ ص ٤٨ جزء ١٥:

(وبالإسناد) قال: حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن عليّ بن معبد، عن بندار بن حمّاد، عن عبد الله بن فضالة، عن

أبي عبد الله أو أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرّات: قل «لا اله إلا الله»، ثم يُترك حتّى يتمّ له ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرون يوماً فيقال له: قل «محمد رسول الله» سبع مرّات، ثم يُترك حتّى يتمّ له أربع سنين ثم يقال له: قل «اللهم صلّ على محمد وآله»، ثم يُترك حتّى يتمّ له خمس سنين ثم يقال له: أيّهما يمينك وأيّهما شمالك، فإذا عرف ذلك حول وجهه إلى القبلة ويقال له: اسجد، ثم يُترك حتّى يتمّ له سبع سنين فإذا تمّ له ذلك قيل له: اغسل وجهك وكفّيك، فإذا غسلهما قيل له: صلّ، ثم يُترك حتّى يتمّ له تسع سنين علّم الوضوء وضرب عليه وأمر بالصلاة وضرب عليها، فإذا تعلّم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه» .

ورواه في «أمالى الصدوق»: ص ٣٩١ مجلس ٦١ بعينه سنداً ومتمناً .

٥- الكافي ج ٦ ص ٤٦ :

عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدّب سبعاً، وألزمه نفسك سبع سنين، فإن فلح وإلا فلا خير فيه» .

ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ٣ ص ٣١٨ .

ونقله عنهما في «الوسائل»: ج ١٥ ص ١٩٣ .

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٢٢٢ .

ونقل عنه في «بحار الأنوار»: ج ١٠١ ص ٩٥ .

٦- الكافي ج ٦ ص ٤٦ :

عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عدّة من أصحابنا، عن عليّ بن أسباط، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «امهل صبيّك حتّى يأتي له ستّ سنين، ثمّ ضمّه إليك سبع سنين فأدّبه بأدبك، فإن قبل وصلاح وإلا فخلّ عنه» .

ورواه في «التهذيب»: ج ٨ ص ١١٠.

ونقله عنهما في «الوسائل»: ج ١٥ ص ١٩٣.

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٢٢٢ نقلاً عن «المحاسن» هكذا:

عنه عليه السلام قال: «أحمل صبيك حتى يأتي عليه ست سنين، ثم أدّبه في الكتاب

ست سنين، ثم ضمّه إليك سبع سنين فأدّبه بأدبك، فإن قبل وصلاح وإلا فخلّ عنه».

ونقله عنه في «بحار الأنوار»: ج ١٠١ ص ٩٥.

٧- الكافي ج ٦ ص ٤٦:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي محمد المدائني، عن

عائذ بن حبيب بنّاع الهروي، عن عيسى بن زيد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:

«يشغل الغلام لسبع سنين، ويؤمر بالصلاة لسبع سنين، ويفرق بينهم في المضاجع

لعشر، ويحتلم لأربع عشرة، وينتهي طوله لاثنتين وعشرين سنة، ومستهي عقله

لثمان وعشرين سنة إلا التجارب».

ورواه في «التهذيب»: ج ٨ ص ١١٠.

٨- الكافي ج ٦ ص ٤٧:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن

إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: أدّب اليتيم بما تؤدّب

منه ولدك، واضربه بما تضرب منه ولدك».

ورواه في «التهذيب»: ج ٨ ص ١١١.

٩- الكافي ج ٦ ص ٤٧:

أحمد بن محمد بن العاصمي، عن علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن

عمّه يعقوب بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «الغلام يلعب سبع سنين، ويتعلّم في

الكتاب سبع سنين، ويتعلّم الحلال والحرام سبع سنين».

ورواه في «التهذيب»: ج ٨ ص ١١٠.

١٠- مكارم الأخلاق ص ٢٢٢:

قال النبي ﷺ: «الولد سيّد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين، فإن رضيت أخلاقه لأحدى وعشرين وإلا فاضرب على جنبه فقد أعذرت إلى الله تعالى».

١١- أمالي الصدوق ص ٣٦٨ - ٣٧١ مجلس ٥٩:

حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر: محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيّ الأسديّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدّثنا إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار الثماليّ، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام (في حديث)، قال: «وأما حقّ ولدك: فإن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وأنك مسؤول عمّا وليّته به من حسن الأدب والدلالة على ربّه عزّ وجلّ والمعونة له على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه، معاقب على الإساءة إليه».

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٤٢١.

١٢- الكافي ج ٦ ص ٤٧:

عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليهم المرجئة».

ورواه في «التهذيب»: ج ٨ ص ١١١.

أقول: المرجئة: فرقة من الفرق الضالّة، والمراد تأديب الأحداث وتربيتهم وتعليمهم المذهب الحقّ لئلا يضلّهم الفرق الباطلة. وذكر المرجئة بالخصوص لشيوعهم في زمانه عليه السلام.

كتب أهل السنة:

١٣ - جامع الأصول (جامع الصحاح الست لهم) ج ١ ص ٣٥٠:
(بحذف الإسناد) قال رسول الله ﷺ: «لأن يؤدّب الرجل ولده، خير من أن يتصدّق بصاع». أخرجه الترمذي.
١٤ - وفي ج ٣ ص ٦٤:
قال ﷺ: كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.

وفي «المغني»: الحديث متفق عليه .
ضرب الصبي للتأديب:
قال المحقق في «المختصر النافع» ص ٢٢١:
يكره أن يزاد في تأديب الصبي عن عشرة أسواط.

٨٨

إدارة السبحة من التربة الحسينية

١ - التهذيب ج ٦ ص ٧٥:

محمد بن أحمد بن داود، عن أبيه، عن محمد بن جعفر المؤدّب، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن شعيب الصائغ المعروف بأبي صالح يرفعه إلى بعض أصحاب أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: دخلت إليه فقال: «لا تستغني شيعتنا عن أربع: خمرة يصلّي عليها، وخاتم يتختّم به، وسواك يستاك به، وسبحة من طين قبر أبي عبد الله عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبة، متى قلبها ذكراً لله كتب له بكلّ حبة أربعون حسنة، وإذا قلبها ساهياً يعبث بها كتب له عشرون حسنة» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٠ ص ٤٢١.

ونقله في «البحار»: ج ٨٢ ص ٣٤٠ عن «رسالة السجود على التربة» للشيخ عليّ بن أبي طالب و«روضة الواعظين» بعينه، ونقل أيضاً عن «الدروس» بمضمونه .

٢- مكارم الأخلاق ص ٢٨١:

روى إبراهيم بن محمد الثقفي أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت سبحتها من خيوط صوف (الصوف) مفتل، معقود عليه عدد التكييرات، فكانت ﷺ تديرها بيدها، تكبر وتسبح إلى أن قُتل حمزة بن عبدالمطلب ﷺ سيد الشهداء فاستعملت تربته وعملت التساييح فاستعملها الناس، فلما قُتل الحسين ﷺ عدل إليه بالأمر فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزية .

٣- وفي كتاب الحسن بن محبوب أن أبا عبد الله ﷺ سُئل عن استعمال الترتين من طين قبر حمزة والحسين ﷺ والتفاضل بينهما، فقال ﷺ: «السبحة التي من طين قبر الحسين ﷺ تسبح بيد الرجل من غير أن يسبح» .

٤- وروي: أن الحور العين إذا بصرن بواحد من الأملاك أن يهبط إلى الأرض لأمر ما يستهدين منه المسبح والتراب من قبر الحسين ﷺ .

٥- وفي ص ٣٠٢:

روي عن الصادق ﷺ قال: «من أدار سبحة من تربة الحسين ﷺ مرة واحدة بالاستغفار أو غيره كتب الله له سبعين مرة، وأن السجود عليها يخرق الحجب السبع» .

٦- وسائل الشيعة ج ٤ ص ١٠٣٢ عن «مصباح الشيخ»:

عن الصادق ﷺ: «أن من أدار الحجر من تربة الحسين ﷺ فاستغفر به مرة واحدة كتب الله له سبعين مرة، وإن أمسك السبحة بيده ولم يسبح بها ففي كل حبة منها سبع مرات» .

٧- التهذيب ج ٦ ص ٧٥:

روى بإسناده، عن محمد بن أحمد بن داود، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري قال: كتبت إلى الفقيه أسأله هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر؟ وهل فيه فضل؟ فأجاب وقرأت التوقيع ومنه نسخت: «تسبح به، فما في شيء من

السبح أفضل منه، ومن فضله أن المسبح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له ذلك التسبيح».

ونقله عنه في «الوسائل» ج ١٠ ص ٤٢١.

ورواه الطبرسي في الاحتجاج: ص ٤٨٩. عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن صاحب الزمان عليه السلام ... بعينه.

٨ - بحار الأنوار ج ٨٢ ص ٣٤٠ نقلاً عن الذكرى: قال الصادق عليه السلام: «من كانت معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبحاً وإن لم يسبح بها».

٩ - وعن البلد الأمين: روي أن من أدار تربة الحسين عليه السلام في يده وقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، مع كل سبحة كتب الله له ستة آلاف حسنة، ومحا عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة، وأثبت له من الشفاعات بمثلها».

أقول: ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ٣٤١.

١٠ - بحار الأنوار ج ٨٢ ص ٣٤٠:

وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي جد الشيخ البهائي قدس الله روحهما، نقلاً من خط الشهيد رفع الله درجته، نقلاً من مزار بخط محمد بن محمد بن الحسين ابن معية، قال: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «من اتخذ سبحة من تربة الحسين عليه السلام إن سبّح بها، وإلا سبّحت في كفّه، وإذا حرّكها وهو ساه كتب له تسبيحة، وإذا حرّكها وهو ذاكّر الله تعالى كتب له أربعين تسبيحة».

١١ - وعنه عليه السلام أنه قال: «من سبّح بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيحة كتب الله له أربعمئة حسنة، ومحا عنه أربعمئة سيئة، وقُضيت له أربعمئة حاجة، ورُفِع له أربعمئة درجة، ثم قال: «وتكون السبحة بخيوط زرق أربعاً وثلاثين خرزة، وهي سبحة مولانا فاطمة الزهراء، لما قتل حمزة عليه السلام عملت من طين قبره سبحة تسبّح بها بعد كل صلاة».

٨٩

الأذان والإقامة

١- ثواب الأعمال ص ٥٤:

أبي عليه السلام عن سعد بن عبدالله، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إبراهيم بن ميمون، عن عبدالمطلب بن زياد، عن أبان بن تغلب، عن ابن أبي ليلى، عن عبدالله بن جعفر يرفعه قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: من صَلَّى بأذان وإقامة صَلَّى خلفه صفٌّ من الملائكة لا يُرى طرفاه، ومن صَلَّى بإقامة صَلَّى خلفه ملك.

ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ١ ص ١٨٦، لكنه قال: «صَلَّى خلفه صفان من الملائكة لا يُرى طرفاهما».

٢- ثواب الأعمال ص ٥٤:

حدثني محمد بن علي ما جيلويه عليه السلام قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «من صَلَّى بأذان وإقامة صَلَّى خلفه صفان من الملائكة، ومن صَلَّى بإقامة بغير أذان صَلَّى خلفه صف واحد». قلت له: وكم مقدار كل صف؟ قال: «أقله ما بين المشرق والمغرب، وأكثره ما بين السماء والأرض».

٣- وفي المقنعة ص ١٥:

روي عن الصادقين عليه السلام أنهم قالوا: «من أذن وأقام صَلَّى خلفه صفان من الملائكة، ومن أقام بغير أذان صَلَّى خلفه صف من الملائكة».

ورواه كذلك في «روضة الواعظين»: ج ٢ ص ٣١٣.

٤- من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٨٦:

وفي رواية العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: «من أذن

وأقام صليّ وراءه صفّان من الملائكة، وإن أقام بغير أذان صليّ عن يمينه واحد وعن شماله واحد» ثم قال: «اغتنم الصّفين».

فضل المؤذن:

١- الكافي ج ٣ ص ٣٠٧:

عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان طول حائط مسجد رسول الله ﷺ قائمة، فكان يقول ﷺ لبلال إذا دخل الوقت: يا بلال، اعل فوق الجدار وارفع صوتك بالأذان، فإن الله قد وكل بالأذان ريحاً ترفعه إلى السماء، وإن الملائكة إذا سمعوا الأذان من أهل الأرض قالوا: هذه أصوات أمة محمّد ﷺ بتوحيد الله عزّ وجلّ، ويستغفرون لأمة محمّد ﷺ حتّى يفرغوا من تلك الصلاة».

ورواه في «المحاسن»: ص ٤٨ بعينه.

ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ١ ص ١٨٥ من قوله: «إن الملائكة... الخ».

٢- من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٨٥:

قال أبو جعفر عليه السلام: «المؤذن يغفر الله له مدّ بصره ومدّ صوته في السماء، ويصدّقه كلّ رطبٍ ويابسٍ يسمعه، وله من كلّ من يصليّ معه في مسجده سهم، وله بكلّ من يصليّ بصوته حسنة».

ورواه في «عوالي اللئالي»: ج ١ ص ٣٢٨.

ورواه في «المقنعة»: ص ١٥ عن رسول الله ﷺ ... بعينه، غير قوله: «وله من كلّ من يصليّ معه في مسجده سهم».

٣- الأشعبيّات ص ٣٤:

أخبرنا محمّد، حدّثني موسى قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال قال

رسول الله ﷺ: «لو تعلم أمتي ما لهم فيهن لضربوا عليهن بالسَّهَام: الأذان، والغدو يوم الجمعة، والصف الأول».

٤- الكافي ج ٣ ص ٣٠٧:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران رفعه، قال: قال: ثلاثة يوم القيامة على كثران المسك، أحدهم مؤذن أذن احتساباً.

٥- الكافي ج ٣ ص ٣٠٧:

محمد، عن أحمد، عن الحسين بن سعيد، عن النظر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن محمد بن مروان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «المؤذن يُغفر له مدى صوته، ويشهد له كل شيء سمعه».

٦- ثواب الأعمال ص ٥٢:

حدثني محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن العزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أطول الناس أعناقاً يوم القيامة المؤذنون».

٧- الاختصاص ص ٣٩:

روى بسنده عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليه السلام، عن النبي ﷺ حديثاً وفيه: «وأما الأذان فيحشر مؤذن أمتي مع النبيين والصديقين والشهداء».

٨- المحاسن ص ٤٨ و ٤٩ وكتاب ثواب الأعمال باب ٥١:

عن عبيد بن يحيى بن المغيرة، عن سهل بن سنان، عن سلام المدائني، عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي، قال رسول الله ﷺ: «المؤذن المحتسب كالشاهر بسيفه في سبيل الله، القاتل بين صفين».

٩- ثواب الأعمال ص ٥٢:

أبي الله عليه السلام قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير،

عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: من أذن في مصر من أمصار المسلمين سنة وجبت له الجنة».
ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ١ ص ١٨٥.

١٠ - من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٨٤:

قال رسول الله ﷺ: «للمؤذن فيما بين الأذان والإقامة مثل أجر الشهيد المتشحط بدمه في سبيل الله عز وجل، فقال علي عليه السلام: إنهم يجتلدون على الأذان، فقال: كلاً إنه يأتي على الناس زمان يطرحون الأذان على ضعفائهم فتلك لحوم حرّمها الله على النار».

ورواه في «ثواب الأعمال»: ص ٥٣ قال: حدثني محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

١١ - روضة الواعظين ج ٢ ص ٣١٢:

قال رسول الله ﷺ: «يحشر المؤذن مع النبيين والصديقين والصالحين».

١٢ - عيون الأخبار ج ٢ ص ٦١ باب ٣١:

روى بإسناده، عن علي، عن النبي ﷺ، قال: «المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة».

ورواه في «عوالي اللئالي»: ج ١ ص ٣٢٨.

وفي «المحاسن»: ص ٤٩ كتاب ثواب الأعمال باب ٥١ ح ٦٨.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «يحشر المؤذنون يوم القيامة طوال الأعناق».

١٣ - ثواب الأعمال ص ٥٢:

أبي الله قال: حدثني أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن علي، عن مصعب بن سلام التميمي، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«من أذن سبع سنين محتسباً جاء يوم القيامة ولا ذنب له» .

ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ١ ص ١٨٥ .

ورواه في «المحاسن»: ص ٤٩ ، كتاب ثواب الأعمال باب ٥١ ح ٦٨ ، لكنه ذكر بدل قوله: «محتسباً»: «احتساباً» .

١٤ - ثواب الأعمال ص ٥٢ و ٥٣:

حدثني محمد بن موسى المتوكل عليه السلام قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن ناجية، عن محمد بن علي، عن مصعب بن سلام التميمي، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من أذن عشر سنين محتسباً يغفر الله له مدّ بصره ومدّ صوته في السماء، ويصدقّه كلّ رطبٍ ويابس سمعه، وله بكلّ من يصليّ معه في مسجده سهم، وله بكلّ من يصليّ بصوته حسنة» .

ورواه في «روضة الواعظين» ج ٢ ص ٣١٢ .

ورواه في «الخصال» ج ٢ ص ٤٤٨ :

حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن علي الكوفي... فذكر الحديث بعينه سنداً ومتناً .
أقول: وتقدّم مثله في الحديث الثاني، لكنه لم يذكر فيه عشر سنين .

١٥ - أمالي الصدوق ص ٤٢٢ - ٤٣٣ مجلس ٦٦، من لا يحضره الفقيه ج ٤

ص ٢ - ١٠، مكارم الأخلاق ص ٤٣٢ :

حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر؛ محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي عليه السلام قال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثني أبو عبد الله؛ عبد العزيز بن محمد بن عيسى الأبهري، قال: حدثنا أبو عبد الله؛ محمد بن زكريّا الجوهري الغلابي البصري، قال: حدثنا شعيب بن واقد، قال: حدثنا الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «نهي

رسول الله ﷺ ... إلى أن قال: ألا ومن أذن محتسباً يريد بذلك وجه الله عز وجل أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد وأربعين ألف صديق، ويدخل في شفاعته أربعون ألف مسيء من أمتي إلى الجنة، ألا وإن المؤذن إذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله صلى عليه تسعون ألف ملك، واستغفروا له، وكان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ من حساب الخلائق، ويكتب ثواب قوله: أشهد أن محمداً رسول الله أربعون ألف ملك، ومن حافظ على الصف الأول والتكبير الأول لا يؤذي مسلماً أعطاه الله من الأجر ما يعطى المؤذنون في الدنيا والآخرة.

ورواه في «روضة الواعظين»: ج ٢ ص ٣١٣ من قوله: «قال رسول الله ﷺ ... الخ»، وفي «مكارم الأخلاق» بدل «تسعون ألف ملك»: «سبعون ألف ملك».

١٦ - من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٨٩ - ١٩١:

وروي عن عبدالله بن علي، قال: حملت متاعي من البصرة إلى مصر فقدمتها، فبينما أنا في بعض الطريق إذا أنا بشيخ طويل شديد الأدمة، أبيض الرأس واللحية، عليه طمران أحدهما أبيض والآخر أسود، فقلت من هذا؟ فقالوا: هذا بلال مولى رسول الله ﷺ، فأخذت الواحاً فأتيته فسلمت عليه، فقلت له: السلام عليك أيها الشيخ، فقال: وعليك السلام، قلت: يرحمك الله تعالى حدثني بما سمعت من رسول الله ﷺ، فقال: وما يدريك من أنا؟ فقلت: أنت بلال مؤذن رسول الله ﷺ، قال: فبكى وبكيت حتى اجتمع الناس علينا ونحن نبكي، قال: ثم قال: يا غلام من أي البلاد أنت؟ قلت: من أهل العراق، قال: بخ بخ، ثم سكت ساعة، ثم قال: اكتب يا أخا أهل العراق: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المؤذنون أمناء المؤمنين على صلاتهم وصومهم ولحومهم ودمائهم، لا يسألون الله عز وجل شيئاً إلا أعطاهم، ولا يشفعون في شيء إلا شفعوا»، قلت: زدني يرحمك الله، قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أذن أربعين عاماً محتسباً بعثه الله عز وجل يوم

القيامة وله عمل أربعين صديقاً عملاً مبروراً متقبلاً»، قلت فزدني يرحمك الله، قال: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أذن عشرين عاماً بعثه الله عز وجل يوم القيامة وله من النور مثل زنة السماء»، قلت: زدني يرحمك الله، قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أذن عشر سنين أسكنه الله عز وجل مع إبراهيم الخليل عليه السلام في قبرته أو في درجته»، قلت: زدني يرحمك الله عز وجل، قال أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أذن سنة واحدة بعثه الله عز وجل يوم القيامة وقد غُفرت ذنوبه كلها بالغة ما بلغت ولو كانت مثل زنة جبل أحد»، قلت: زدني يرحمك الله، قال: نعم فاحفظ واعمل واحتسب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أذن في سبيل الله صلاة واحدة أيماناً واحتساباً وتقرباً إلى الله عز وجل غفر الله له ما سلف من ذنوبه، ومن عليه بالعصمة فيما بقي من عمره، وجمع بينه وبين الشهداء في الجنة»، قلت: زدني يرحمك الله، حدثني بأحسن ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: ويحك يا غلام، قطعت أنياط قلبي، وبكى وبكيت حتى أني والله لرحمته، ثم قال: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة وجمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد بعث الله عز وجل إلى المؤذنين بملائكة من نور ومعهم ألوية وأعلام من نور، يقودون جنائب أزمتها زبرجد أخضر، وخفايفها المسك الأذفر، يركبها المؤذنون فيقومون عليها قياماً تقودهم الملائكة، ينادون بأعلا صوتهم بالأذان»، ثم بكى بكاءً شديداً حتى انتحب وبكيت، فلما سكت قلت: مم بكاؤك؟ فقال: ويحك ذكرتني أشياء سمعت حبيبي وصفيي عليه السلام يقول: «والذي بعثني بالحق نبياً، إنهم ليمرون على الخلق قياماً على النجائب فيقولون: الله أكبر الله أكبر، فإذا قالوا ذلك سمعت لأمتي ضجيجاً»، فسأله أسامة بن زيد عن ذلك الضجيج ما هو؟ قال: «الضجيج: التسبيح والتحميد والتهليل، فإذا قالوا: أشهد أن لا إله إلا الله قالت أمتي: نعم إياه كنا نعبد في

الدنيا، فيقال لهم: صدقتم، فإذا قالوا: أشهد أن محمداً رسول الله قالت أمّتي: هذا الذي أتانا برسالة ربنا جلّ جلاله وآمنا به ولم نره، فيقال لهم: صدقتم، هذا الذي أدّى إليكم الرسالة من ربكم وكنتم به مؤمنين، فحقيق على الله عزّ وجلّ أن يجمع بينكم وبين نبيكم، فينتهي بهم إلى منازلهم وفيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»، ثمّ نظر إليّ فقال: إن استطعت ولا قوّة إلا بالله أن لا تموت إلا وأنت مؤذن فافعل....» الحديث .

ورواه الصدوق في «الأمال» ص ٢١٠ - ٢١٥ مجلس ٣٨:

قال: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر؛ محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ رحمته الله قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن العباس؛ والعبّاس بن عمرو الفقيميّ، قالوا: حدّثنا هشام بن الحكم، عن ثابت بن هرمز، عن الحسن بن أبي الحسن، عن أحمد بن عبد الحميد، عن عبد الله بن عليّ... فذكر الحديث بعينه .
ورواه في «روضة الواعظين»: ج ٢ ص ٣١٣، إلى قوله: «أن لا تموت إلا مؤذناً فافعل» .

وروى شرطاً منه في «عوالي اللثالي»: ج ١ ص ٣٢٨ من قوله: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «من أذن في سبيل الله ولو صلاة واحدة... إلى قوله: جمع الله بينه وبين الشهداء في الجنة» .
كتب أهل السنّة:

١٧ - إحياء العلوم ج ١ ص ١٤٦:

قال صلّى الله عليه وآله: «ثلاثة يوم القيامة على كتيب من مسك أسود، لا يهولهم حساب، ولا ينالهم فزع حتّى يفرغ ممّا بين الناس: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ وأمّ بقوم وهم به راضون، ورجل أذن في مسجدٍ ودعا إلى الله عزّ وجلّ ابتغاء وجه الله، ورجل ابتلي بالرزق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الآخرة»،

وقال ﷺ: «لا يسمع نداء المؤذن جنّ ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة»، وقال ﷺ: «يد الرحمن على رأس المؤذن حتى يفرغ من أذانه».

آداب الأذان والإقامة: وهي عشرة:

قال في «العروة الوثقى» ج ١ ص ٤٦٤:

يستحبّ فيهما أمور: الأول: الاستقبال، الثاني: القيام، الثالث: الطهارة في الأذان، وأما الإقامة فقد عرفت أنّ الأحوط بل لا يخلو عن قوّة اعتبارها فيها، بل الأحوط اعتبار الاستقبال والقيام أيضاً فيها، وإن كان الأقوى الاستحباب، الرابع: عدم التكلّم في أثنائهما، بل يكره بعد «قد قامت الصلاة» للمقيم بل لغيره أيضاً في صلاة الجماعة، إلّا في تقديم إمام، بل مطلق ما يتعلّق بالصلاة، كتسوية صفّ ونحوه، بل يستحبّ له إعادتها حينئذ، الخامس: الاستقرار في الإقامة، السادس: الجزم في أواخر فصولهما مع التّألي في الأذان والحدّ في الإقامة على وجه لا ينافي قاعدة الوقف، السابع: الإفصاح بالألف والهاء من لفظ الجلالة في آخر كلّ فصل هو فيه، الثامن: وضع الإصبعين في الأذنين في الأذان، التاسع: مدّ الصوت في الأذان ورفع، ويستحبّ الرفع في الإقامة أيضاً، إلّا أنّه دون الأذان، العاشر: الفصل بين الأذان والإقامة بصلاة ركعتين أو خطوة أو قعدة أو سجدة أو ذكر أو دعاء أو سكوت، بل أو تكلم، لكن في غير الغداة بل لا يبعد كراهته فيها.

المنصوب للأذان:

قال في «العروة الوثقى» ص ٤٦٥: يستحبّ في المنصوب للأذان أن يكون عدلاً، رفيع الصوت، مبصراً، بصيراً بمعرفة الأوقات، وأن يكون على مرتفع، منارة أو غيرها.

تكرار ما يقوله المؤذن:

١ - الكافي ج ٣ ص ٣٠٧:

محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبدالله، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ إذا سمع المؤذن يؤذن قال مثل ما يقوله في كل شيء». .

٢ - الكافي ج ٣ ص ٣٠٧:

علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الحارث بن المغيرة النضري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من سمع المؤذن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقال مصداقاً محتسباً: «وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ، وأكتفي بهما عمن أبي وجحد وأعين بهما، من أقرّ وشهد كان له من الأجر عدد من أنكر وجحد، ومثل عدد من أقرّ وعرف». .

ورواه في ثواب الأعمال ص ٥٢: مجمع مسدود

حدثني عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب... فذكر الحديث بعينه سنداً ومتناً، لكنه قال بدل قوله: «عمن أبي وجحد... إلخ»: «عن كل من أبي وجحد وأعين بهما من أقرّ وشهد إلا غفر الله له بعدد من أنكر وجحد، وبعدد من أقرّ وشهد». .

٣ - علل الشرائع ص ٢٨٤:

روى عن محمد بن أحمد السنائي، عن حمزة بن القاسم العلوي، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن جعفر بن سليمان، عن سليمان بن مقبل، قال: قلت لموسى بن جعفر عليهما السلام: لأي علة يستحب للإنسان إذا سمع الأذان أن يقول كما يقول المؤذن وإن كان على البول والغائط؟ قال: «إن ذلك يزيد في الرزق». .

وروى في «الخصال»: ص ٥٠٥ بإسناده عن سعيد بن علاقة في حديث طويل: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إجابة المؤذن يزيد في الرزق». ونقله عنهما في «البحار»: ج ٨١ ص ١٧٧.

الأذان والإقامة في أذن المولود:

١- الكافي ج ٦ ص ٢٤:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: من ولد له مولود فليؤذن في أذنه اليمنى بأذان الصلاة، وليقم في اليسرى فإنها عصمة من الشيطان الرجيم».

٢- الأشعبيات ص ٣٢:

أخبرنا محمد حدثني موسى قال حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ... فذكر الحديث بعينه، لكنه زاد بعد قوله: «عصمة من الشيطان الرجيم»: «الإفزع له». *مركز تحقيقات كويتية*

٣- مكارم الأخلاق ص ٢٢٧:

وعنه (أي: الصادق عليه السلام) قال: «المولود إذا ولد يؤذن في أذنه اليمنى، ويقام في اليسرى».

٤- عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٥ باب ٣١:

وبالأسانيد السابقة في إسباغ الوضوء، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن الحسين عليه السلام، عن أسماء بنت عيسى، عن فاطمة عليها السلام قالت: «لما حملت بالحسن عليه السلام وولده جاء النبي ﷺ فقال: يا أسماء هلّمي ابني، فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها النبي ﷺ وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في أذنه اليسرى... إلى أن قال: فسماه الحسن، فلما كان يوم سابعه عقّ عنه النبي ﷺ».

بكبشين أملحين، وأعطى القابلة فخذاً وديناراً، وحلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً، وطلّى رأسه بالخلوق، وقال: يا أسماء الدم فعل الجاهليّة، قالت أسماء: فلما كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام جاءني وقال: يا أسماء، هلمّي بابني، فدفعته إليه في خرقّة بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ووضع في حجره... إلى أن قالت: فقال جبرئيل: سمّه الحسين، فلما كان يوم سابعه عقّ عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكبشين أملحين، وأعطى القابلة فخذاً وديناراً، ثمّ حلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً، وطلّى رأسه بالخلوق، وقال: يا أسماء الدم فعل الجاهليّة».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٥ ص ١٣٨.

٥- مكارم الأخلاق ص ٢٢٨:

من كتاب الآداب لمولاي أبي طاب ثراه، عن الباقر عليه السلام قال: «إذا ولد لأحدكم ولد فكان يوم السابع فليعقّ عنه كبشاً، وليطعم القابلة من العقيقة الرجل بالورك، وليحنّكه بماء الفرات، وليؤذن في أذنه اليمنى وليقم في اليسرى، ويسمّيه يوم السابع، ويحلق رأسه، ويوزن شعره فيتصدّق بوزنه فضّة أو ذهباً، فإنّ الله ينزل إسمه من السماء، فإذا ذبحت فقل: بسم الله وبالله والحمد لله والله أكبر، إيماناً بالله، وثناءً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشكراً لرزق الله، وعصمة بأمر الله، ومعرفة بفضله علينا أهل البيت، فإن كان ذكراً فقل: اللهم أنت وهبت لنا ذكراً وأنت أعلم بما وهبت، ومنك ما أعطيت ولك ما صنعنا، فتقبّله منّا على سنتك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله وسلم، وأخسّينا الشيطان الرجيم، لك سُفكت الدماء لا شريك لك، الحمد لله ربّ العالمين».

٩٠

الإذن لمن استأذن عليه

١- مجموعة ورام ج ٢ ص ١٦٣:

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، ما تقول في مسلمٍ

أتى مسلماً وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه، قال: «يا أبا حمزة، أيما مسلم أتى مسلماً زائراً له أو في طلب حاجة وهو في منزله فلم يأذن له ولم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا»، قلت: جعلت فداك، في لعنة الله حتى يلتقيا؟! قال: «نعم، يا أبا حمزة».

٩١

الارشاد

الارشاد في الدين:

١- أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٠ كتاب الايمان والكفر باب احياء المؤمن ح ١: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عز وجل: ﴿من قتل نفساً بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعاً﴾؟ قال: «من أخرجها من ضلالٍ إلى هدى فكأنما أحيها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلالٍ فقد قتلها».

ورواه في «المحاسن» ص ٢٣٢ مصابيح الظلم باب ١٨: بعينه سنداً وممتناً، لكنه ذكر بدل قوله: «كأنما أحيها»: «فقد أحيها».

ورواه في «أمالى الطوسي» ج ١ ص ٢٣٠ جزء ٨: قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم، جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة... فذكر الحديث بعين ما تقدم عن «أصول الكافي»، لكنه ذكر بدل قوله: «فكأنما أحيها»: «فقد أحيها»، وبديل قوله: «فقد قتلها»: «فقد والله قتلها».

ونقله عنها في «الوسائل»: ج ١١ ص ٤٤٧.

ورواه في «تفسير العياشي»: ج ١ ص ٣١٢.

٢- أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٠ كتاب الإيمان والكفر باب إحياء المؤمن ح ٢:
 عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبان
 ابن عثمان، عن فضيل بن يسار، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام، قول الله عز وجل في
 كتابه: «ومن أحيّاها فكأنما أحيّا الناس جميعاً» قال: «من حرق أو غرق»، قلت:
 فمن أخرجها من ضلالٍ إلى هدى؟ قال: «ذاك تأويلها الأعظم».
 محمد بن يحيى، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن علي بن
 الحكم، عن أبان... مثله.

ورواه في «المحاسن»: ص ٢٣٢ مصابيح الظلم باب ١٨ بعينه سنداً وممتناً.

٣- التهذيب ج ٦ ص ١٤١:

أحمد بن أبي عبد الله عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن
 آبائه عليهم السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن فقال:
 يا علي لا تقاتلن أحداً حتّى تدعوه، وأيم الله لأن يهدي الله على يدك رجلاً خيراً
 لك ممّا طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه يا علي».
 ورواه «مجموعة ورام»: ج ٢ ص ٢٧٧ بعينه.

٤- المحاسن ص ٢٣١ كتاب مصابيح الظلم باب ١٧:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة فيكتب الله بها إيماناً
 في قلب آخر فيغفر الله لهما جميعاً».
 ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٥١٠.

٥- الاحتجاج ص ٢٥١:

روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في جملة كلام له بعد استشهاده بقوله
 تعالى: ﴿من أجل ذلك كتبنا﴾... الآية: «وللإحياء في هذا الموضع تأويل في
 الباطن ليس كظاهره، وهو من هداها، لأنّ الهداية هي حياة الأبد، ومن سمّاه الله
 حيّاً لم يمت أبداً، إنّما ينقله من دار محنة إلى دار راحة ومنحة» الخبر.

٦- أمالي الصدوق ص ٢٠٨ :

روى بسنده عن عبدالعظيم الحسيني عن الهادي عليه السلام (في حديث): «لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ قَالَ مُوسَى: إِلَهِي مَا جِئْتُكَ مِنْ دَعَا نَفْسًا كَافِرَةً إِلَى الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: يَا مُوسَى أَذْنُ لَكَ فِي الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

٧- كتاب جعفر بن محمد بن شريح ص ٦٩ :

روى عن حميد بن شعيب، عن جابر قال: سمعته يقول: «قال أبي عليه السلام: كونوا من السابقين بالخيرات، وكونوا ورقاً لا شوك فيه، فإن من كان قبلكم كانوا ورقاً لا شوك فيه وقد خفت أن تكونوا شوكاً لا ورق فيه، وكونوا دعاة إلى ربكم، وادخلوا الناس في الإسلام ولا تخرجوهم منه، وكذلك من كان قبلكم يدخلون الناس في الإسلام ولا يخرجونهم منه» .

٨- المحاسن ص ٢٣٢: كتاب مصابيح الظلم باب ١٨ :

البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي خالد القمّاط، عن حمزان بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسألك أصلحك الله قال: «نعم»، قال: كنت على حال وأنا اليوم على حالٍ أخرى؛ كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل والاثنتين والمرأة فينفذ الله من يشاء، وأنا اليوم لا أدعو أحداً؟ فقال: «وما عليك أن تخلّي بين الناس وبين ربهم؟ فمن أراد الله أن يخرج من ظلمة إلى نورٍ أخرجه»، ثم قال: «ولا عليك إن آنست من أحدٍ خيراً أن تتبذ إليه الشيء نبذاً، قلت: أخبرني عن قول الله ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَى النَّاسَ جَمِيعاً﴾ قال: «من حرق أو غرق أو غدر»، ثم سكت، فقال: «تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له» .

ورواه في «أصول الكافي» ج ٣ ص ٣٠٠ كتاب الإيمان والكفر باب في إحياء المؤمن ح ٣ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد البرقي... بعينه سنداً وممتناً.

أقول: قوله: «وما عليك أن تخلّي الناس... الخ». أي: وليس عليك، وقوله: «أن تنبذ إليه الشيء نبذاً» أي: أن تقول قولاً خشناً تضجره والله أعلم.

٩ - تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٣:

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن قول الله: ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً﴾ فقال له: «في النار مقعد ولو قتل الناس جميعاً لم يزد على ذلك العذاب، قال: ﴿ومن أحيّاها فكأنما أحيّا الناس جميعاً﴾ لم يقتلها، أو أنجى من غرقٍ أو حرقٍ، أو أعظم من ذلك كله يخرجها من ضلالةٍ إلى هدى».

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته «و من أحيّاها فكأنما أحيّا الناس جميعاً» قال: «من استخرجها من الكفر إلى الإيمان».

١٠ - منية المريد ص ٢٥ و ٢٦:

قال عليه السلام: «ما تصدّق الناس بصدقةٍ مثل علم يُنشر».

١١ - وقال عليه السلام: «ما أهدى المرء المسلم على أخيه هديّة أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدىً ويردّه عن ردى».

١٢ - وقال عليه السلام: «أفضل الصدقة أن يعلم المرء علماً ثمّ يعلمه أخاه».

١٣ - تحف العقول ص ٣٨٢:

وقال (أي: الصادق) عليه السلام: «يقول الله: من استنقذ حيراناً من حيرته سمّيته حميداً، وأسكنته جنّتي».

١٤ - التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ٣٤٠:

قال أبو محمد العسكري عليه السلام: «حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت: إن لي والدّة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك، فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك، فثّنت فأجابت، ثمّ ثلّثت إلى أن عثّرت فأجابت، ثمّ خجلت من الكثرة فقالت: لا أشقّ عليك يا ابنة رسول الله،

قالت فاطمة: هاتي وسلي عما بدا لك، أرأيت من اكثري يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة ألف دينار يثقل عليه؟ فقالت: لا فقالت: اكثريت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً فأحرى أن لا يثقل عليّ. سمعت أبي عليه السلام يقول: إن علماء شيعتنا يُحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله حتّى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلّة من نور، ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ: أيّها الكافلون لأيتام آل محمّد عليه السلام، الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أنتمّهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم، فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا، فيخلعون على كلّ واحدٍ من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم، حتّى أنّ فيهم - يعني في الأيتام - لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة، وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم، ثمّ إنّ الله تعالى يقول: أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتّى تتّموا لهم خلعهم، وتضعّفوها لهم، فيتّم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضاعف لهم، وكذلك من يليهم ممّن خلع على من يليهم وقالت فاطمة عليها السلام: يا أمة الله، إنّ سلكاً من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرّة، وما فضل فإنّه مشوب بالتنغيص والكدر.

ونقله عنه في «البحار»: ج ٢ ص ٣.

١٥ - التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ص ٣٤٢:

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: «أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام حبّيني إلى خلقي، وحبّ خلقي إليّ. قال: يا ربّ كيف أفعل؟ قال: ذكّرهم آلائي ونعمائي ليحبّوني، فلئن تردّ أبقاً عن بابي، أو ضالاً عن فنائي، أفضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها، قال موسى عليه السلام: ومن هذا العبد الآبق منك؟ قال: العاصي المتمرّد، قال: فمن الضالّ عن فنائك؟ قال: الجاهل بإمام زمانه تعرّفه، والغائب عنه بعد ما عرفه، الجاهل بشريعة دينه تعرّفه شريعته، وما يعبد به ربّه، ويتوصّل [به]

إلى مرضاته» .

قال عليّ عليه السلام: «فابشروا معاشر علماء شيعةنا بالتواب الأعظم، والجزاء الأوفر». ونقله عنه في «البحار»: ج ٢ ص ٤ .

١٦ - تفسير عليّ بن إبراهيم ج ٢ ص ٢٩٤ سورة الجاثية :

حدّثنا أبو القاسم قال: حدّثنا محمّد بن عبّاس قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ، قال: حدّثنا عمر بن رشيد، عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ قال: «قُلْ لِلَّذِينَ مِنَّا عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِنَا أَنْ يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَإِذَا عَرَفُوهُمْ فَقَدْ غَفَرُوا لَهُمْ» .

ونقله عنه في «البحار»: ج ٢ ص ١٥ .

١٧ - التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ص ٥٦٩ :

قال أبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام: «إن رجلاً جاء إلى عليّ بن الحسين عليه السلام رجل يزعم أنّه قاتل أبيه، فاعترف، فأوجب عليه القصاص، وسأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكأنّ نفسه لم تطب بذلك، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام للمدّعي للدم، الوليّ المستحقّ للقصاص: إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلاً فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب، قال: يابن رسول الله له عليّ حقّ، ولكن لم يبلغ أن أعفو له عن قتل والدي، قال: فتريد ماذا؟ قال: أريد القود، فإن أراد لحقه عليّ أن أصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: فماذا حقّه عليك؟ قال: يابن رسول الله لقّنتي توحيد الله ونبوّة محمّد رسول الله، وإمامة عليّ والأئمّة عليهم السلام، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: فهذا لا يفي بدم أبيك؟ بلى والله هذا يفي بدماء أهل الأرض كلّهم من الأوّلين والآخرين سوى الأنبياء والأئمّة عليهم السلام إن قُتلوا، فإنّه لا يفي بدمائهم شيء أن يقنع منه بالدية، قال: بلى، قال عليّ بن الحسين

للقاتل: أفتجعل لي ثواب تلقينك له حتى أبذل لك الدية فتنجو بها من القتل؟ قال: يا ابن رسول الله ﷺ أنا محتاج إليها، وأنت مستغن عنها، فإن ذنوبي عظيمة، وذنبني إلى هذا المقتول أيضاً بيني وبينه لا بيني وبين وليه هذا، قال علي بن الحسين عليه السلام: فتستسلم للقتل أحب إليك من نزولك عن هذا التلقين؟ قال: بلى يا ابن رسول الله، فقال علي بن الحسين لولي المقتول: يا عبد الله، قابل بين ذنب هذا إليك وبين تطوله عليك، قتل أباك حرمة لذة الدنيا وحرملك التمتع به فيها، على إنك إن صبرت وسلمت فرفيقك أبوك في الجنان، ولقنك الإيمان فأوجب لك به جنة الله الدائمة وأنقذك من عذابه الدائم، فأحسنه إليك أضعاف أضعاف جنايته عليه، فإما أن تغفوه عنه جزاءً على إحسانه إليك لأحدكما بحديث من فضل رسول الله ﷺ خير لك من الدنيا بما فيها، وإما أن تأبى أن تغفوه عنه حتى أبذل لك الدية لتصالحه عليها، ثم أخبرته بالحديث دونك فلما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به، فقال الفتى: يا ابن رسول الله، قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء إلا ابتغاء وجه الله ولمسألتك في أمره، فحدثنا يا ابن رسول الله بالحديث، قال علي بن الحسين عليه السلام: «إن رسول الله ﷺ لما بُعث إلى الناس كافةً بالحق بشيراً ونذيراً...» إلى آخر ما سيأتي في أبواب معجزاته ﷺ .

ونقله عنه في «البحار»: ج ٢ ص ١٢ .

١٨ - التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ص ٢٥٠ :

قال أبو محمد عليه السلام: «قال موسى بن جعفر عليه السلام: من أعان محباً لنا على عدو لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا بأحسن صورته، ويخرج الباطل الذي يروم به أعداؤنا ودفع حقنا في أقبح صورة، حتى ينبت الغافلين، ويستبصر المتعلمون، ويزداد، في بصائرهم العاملون، بعثه الله تعالى يوم القيامة في أعلى منازل الجنان، ويقول: يا عبدي الكاسر لأعدائي، الناصر لأوليائي، المصريح بتفضيل محمد خير أنبيائي، وبتشريف علي أفضل أوليائي، ويناوي من ناواهما،

ويسمّي بأسمائهما وأسماء خلفائهما ويلقّب بألقابهم، فيقول ذلك ويبلغ الله جميع أهل العرصات، فلا يبقى كافر ولا جبّار ولا شيطان إلّا صلّي على هذا الكاسر لأعداء محمّد ﷺ، ولعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمّد وعليّ صلوات الله عليهما».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٢ ص ١٠.

١٩ - التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ص ٣٤٨:

قال أبو محمّد عليه السلام: «قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما لرجل: أيّهما أحبّ إليك؟ رجل يروم قتل مسكين قد ضعف أتقذه من يده، أو ناصب يريد إضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به ويفحمه ويكسره بحجج الله تعالى؟ قال: بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب إن الله تعالى يقول: ﴿من أحيّاها فكأنما أحيّا الناس جميعاً﴾ أي: ومن أحيّاها وأرشدّها من كفر إلى إيمان فكأنما أحيّا الناس جميعاً من قبل أن يقتلهم بسيف الحديد».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٢ ص ٩ ثمّ قال:

بيان: إنّ الإحياء في الأول المراد به الهداية من الضلال، والإحياء ثانياً الإنجاء من القتل، وقوله: «من قبل» بكسر القاف وفتح الباء، أي: من جهة قتلهم بالسيف، ويحتمل فتح القاف وسكون الباء.

٢٠ - التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ص ٣٤٠:

قال أبو محمّد عليه السلام: «قال عليّ بن الحسين عليه السلام لرجل: أيّهما أحبّ إليك صديق كلّما رآك أعطاك بدرة دنانير، أو صديق كلّما رآك نصرك لمصيدة من مصائد الشيطان، وعرفك ما تبطل به كيدهم، وتخرق شبكتهم، وتقطع حبالهم؟» قال: بل صديق كلّما رآني علّمني كيف أخزي الشيطان عن نفسي فأدفع عني بلاءه، قال: «فأيّهما أحبّ إليك استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الكافرين أو استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الناصبين؟» قال: يا بن رسول الله أن يوقّني

للصواب في الجواب، قال: «اللهم وفقه» قال: بل استنفاذي المسكين الأسير من أيدي الناصب، فإنه توفير الجنة عليه، وإنقاذه من النار، وذلك توفير الروح عليه في الدنيا، ودفع الظلم عنه فيها، والله يعوض هذا المظلوم بأضعاف مالهقه من الظلم، وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه قال: «وفقت، لله أبوك! أخذته من جوف صدري، لم تخرم مما قاله رسول الله ﷺ حرفاً واحداً» .
ونقله عنه في «البحار»: ج ٢ ص ٩ .

٢١ - التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ص ٣٤٩ :

وسئل الباقر محمد بن علي عليه السلام: إنقاذ الأسير المؤمن من محبينا من يد الناصب يريد أن يضله بفضل لسانه وبيانه أفضل، أم إنقاذ الأسير من أيدي [أهل] الروم؟ قال الباقر عليه السلام للرجل: «أخبرني أنت عمن رأى رجلاً من خيار المؤمنين يغرق وعصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما بأيهما اشتغل فاته الآخر؟ أيهما أفضل أن يخلصه؟» قال: الرجل من خيار المؤمنين، قال عليه السلام: «فبعد ما سألت في الفضل أكثر من بعد ما بين هذين، إن ذاك يوقر عليه دينه وجنان ربه، وينقذه من النيران، وهذا المظلوم إلى الجنان يصير» .

الإرشاد إلى الطريق:

١ - دعوات الراوندي ص ٩٨ :

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «إن على كل مسلم في كل يوم صدقة»، قيل: من يطيق ذلك؟ قال ﷺ: «إماطتك الأذى عن الطريق صدقة، وإرشادك الرجل إلى الطريق صدقة، وعيادتك المريض صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وردك السلام صدقة» .

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ٥٠، ج ٩٣ ص ١٨٢ .

كتب أهل السنة:

٢- جامع الأصول (جامع الصحاح الست لهم) ج ١٠ ص ٣٥١:

روى عن البراء بن عازب قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «من مَنَحَ مَنَحَةً لِبَنٍ أَوْ وَرَقٍ، أَوْ هَدَى ضَالًّا طَرِيقًا، أَوْ أَعْمَى زُقَاقًا، كَانَ لَهُ مِثْلُ عَتَقِ رَقَبَةٍ». أخرجه الترمذي.

وذكر رزين: «من منح منحةً لبناً أو ورقاً، أو هدى ضالاً طريقاً، أو أعمى زقاقاً» الحديث.

٩٢

الإرضاء

إرضاء الوالدين:

١- روضة الواعظين ج ٢ ص ٣٦٨:

قال رسول الله ﷺ: «رضا الله مع رضا الوالدين، وسخط الله مع سخط الوالدين». ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ١٦٢.

راجع حرف الألف مادة: «إيذاء الوالدين»، وحرف الباء مادة: «البر بالوالدين»، وحرف الحاء مادة: «الإحسان إلى الوالدين»، وحرف الخاء مادة: «خفض الجناح للوالدين»، وحرف الراء مادة: «الرفق بالوالدين».

إرضاء الزوج:

التحريض له:

١- أمالي الشيخ الطوسي ج ١ ص ٣٧٩ جزء ١٣:

(وبهذا الإسناد) قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ:

خير نسائكُم الخمس، فقيل: ما الخمس؟ قال: الهيئة، اللينة، المؤاتية، التي إذا

غضب زوجها لم تكتحل عينها بغمض حتى يرضى، والتي إذا غاب زوجها حفظته في غيبته، فتلك عاملة من عمال الله، وعامل الله لا يخيب» .

٢- كتاب الغايات كما في «البحار» ج ١٠٠ ص ٢٣٩ :

وقال عليه السلام : «خير نسائكم التي إن غضبت أو غضب تقول لزوجها: يدي في يدك لا أكتحل عيني بغمض حتى ترضى عني» .

٣- وقال الصادق عليه السلام : «[خير نسائكم] التي إن أعطيت شكرت، وإن منعت رضيت» .

٤- وقال عليه السلام : «خير نسائكم التي إن أنفقت أنفقت بمعروف، وإن أمسكت أمسكت بمعروف، وتلك من عمال الله، وعامل الله لا يخيب» .
كتب أهل السنة:

جامع الأصول (جامع الصحاح الست لهم) ج ٧ ص ٣٢٢ :

٥- (بحذف الإسناد) إن رسول الله ﷺ قال: «لو كنتُ امرأةً أحداً أن يسجد لأحد لأمرتُ الزوجة أن تسجد لزوجها». أخرجه الترمذي .

٦- قيس بن سعد قال: أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبانٍ لهم، فقلت: رسول الله ﷺ أحق أن يسجد له، فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت: إني أتيت الحيرة، فرأيتهم يسجدون لمرزبانٍ لهم، فأنت أحق أن يسجد لك، فقال لي: «أرأيت لو مررت بقبري، أكنت تسجد له؟» فقلت: لا، فقال: «لا تفعلوا، لو كنتُ امرأةً أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرتُ النساء أن يسجدن لأزواجهنَّ، لما جعل الله عليهنَّ من حق». أخرجه أبو داود .

٧- وروي أيضاً: (بحذف الإسناد) قال رسول الله ﷺ : «أيما امرأة ماتت وزوجها راضٍ عنها دخلت الجنة». أخرجه الترمذي .
ورواه في «إحياء العلوم»: ج ٢ ص ٥٦ .

راجع مادة: «إسقاط الزوج» في حرف الألف بعده السين، ومادة: «إيذاء الزوج» في حرف الألف بعده الهمزة.

إرضاء الغريم:

١ - من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١١٣:

قال النبي ﷺ: «ليس من غريم ينطلق من عند غريمه راضياً إلا صلت عليه دواب الأرض ونون البحر، وليس من غريم ينطلق صاحبه غضبان وهو ملي إلا كتب الله عز وجل بكل يوم يحسبه ليلة ظلماء». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٣ ص ١٠١.

٩٣ الإرضاع

قال الشهيد الأول رحمه الله «اللمعة»: ص ١٢٠ يستحب للأم أن ترضعه (أي: ولده) طول المدة المعتبرة في الرضاع. وقال أيضاً: يجب على الأم إرضاع اللباء.

وقال الشهيد الثاني رحمه الله في «شرح اللمعة» ج ٢ ص ١١٩: وهو (أي اللباء). أول اللبن في النتاج، قاله الجوهرى، وفي نهاية ابن الأثير: وهو أول ما يحلب عند الولادة، ولم أقف على تحديد مقدار ما يجب منه، وربما قيده بعض بثلاثة أيام، وظاهر ما نقلناه عن أهل اللغة أنه حلبة واحدة. وإنما وجب عليها ذلك لأن الولد لا يعيش بدونه، ومع ذلك لا يجب التبرع به بل بأجرة على الأب إن لم يكن للولد مال.

وقال المحقق في «الشرائع» ص ٢٠١: يجب على الأب بذل أجرة الرضاع إذا لم يكن للولد مال، ونهاية الرضاع حولان، ويجوز الاقتصار على أحد وعشرين شهراً، ولا يجوز نقصه عن ذلك، فلو نقص كان جوراً. وفي «الجواهر» ج ٣١

ص ٢٧٧: كان جوراً محرّماً، بل في «كشف اللثام» دعوى الاتفاق عليه، ولعلّه ظاهر غيره أيضاً، فماعن بعض من الجواز للأصل واضح المنع .
أقول: والمحصل من ذلك كلّهُ: أنّ الأب يجب عليه بذل الأجرة للرضعة، أمّا كانت أو غيرها .

وأما الأمّ فلا يجب عليها الإرضاع بالنسبة إلى غير اللباء .
فلو لم توجد من ترضعه بأجرة أو بغير أجرة فلا وجوب مع إمكان تغذية الطفل بلبن البقر بواسطة الثدي المصنوع المعمول في هذه الأزمنة. يمكن القول بعدم وجوب استئجار المرضعة في هذه الأزمنة تعييناً حتّى مع وجدان المرضعة، بدعوى انصراف النصّ والفتوى إلى غير هذه الصورة المستحدثة في هذه الأزمنة .

إرضاع اللباء:

نقل في «الجواهر»: ج ٣١ ص ٢٧٣ عن العلامة والشهيد، أنّه: يجب إرضاع اللباء على الأمّ وهو أوّل ما يحلب مطلقاً أو إلى ثلاثة أيّام؛ لأنّه لا يعيش الولد بدونه. ثمّ استشكل فيه بعدم الدليل على وجوبه، وأنّ ظاهر إطلاق الأدلّة خلافه، وأنّ دعوى توقّف الحياة عليه يكذبها الوجدان .

٩٤

الإزالة

إزالة النجاسة عن المصحف الشريف:

قال شيخنا الأنصاريّ في «الطهارة» ص ٣٢٣: المركوز في أذهان المسلمين من مقدار احترامهما (أي: المشاهد والمصاحف) يقتضي وجوب الإزالة، أمّا خطأ المصحف فلا إشكال في وجوب الإزالة لفحوى حرمة مسّ المحدث له .
أقول: وجه استفادة وجوب إزالة النجاسة عن خطأ المصحف الشريف

بالفحوى والأولوية من حرمة مسّ المحدث له، أنّ من المعلوم كون حرمة مسّ المحدث لخطّ المصحف الشريف لأجل أنّه هتك وإهانة له، من حيث أنّ الحدث قذارة معنويّة، كما يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ مع أنّها لا تتعدّى بالمسّ إلى المصحف، ففيما إذا تعدّت القذارة إلى المصحف يتحقّق الهتك والإهانة له بطريقٍ أولى .

فيستفاد منها حرمة تنجيس خطّ المصحف، وكذا يستفاد منها وجوب إزالة النجاسة عنه، فإنّ من الواضح أنّ بقاء التنجّس هتك له كحدوثه، فيقتضي وجوب إزالة النجاسة عنه .

إزالة النجاسة عن المسجد:

قال في «العروة الوثقى»، المسألة: ٢ من أحكام النجاسات: يجب إزالة النجاسة عن المساجد، داخلها، وسقفها، وسطحها، والطرف الداخل من جدرانها، بل والطرف الخارج على الأحوط .
أقول: وجوب إزالة النجاسة عن المسجد إجماعي، كما عن الشيخ والحلي والفاضلين والشهيد وغيرهم نقل الإجماع عليه .

وأما وجه عدم الجزم بوجوب إزالة النجاسة عن الطرف الخارج منه احتمال انصراف عنوان المسجد، وهو البيت المعدّ للعبادة، كاحتمال انصراف عنوان البيت عن الطرف الخارج من جدرانه .

وقال في المسألة ٢٠: المشاهد المشرفة كالمساجد في حرمة التنجيس، بل وجوب الإزالة إذا كان تركها هتكاً .

أقول: والوجه في ذلك أن بقاء تنجّسها إذا كان هتكاً، وجب رفعه بالوجوب الكفائي حتّى على غير من صدر عنه التنجيس .

إزالة النجاسة عن التربة الحسينية:

قال في «العروة الوثقى»، المسألة ٢٥ من أحكام النجاسات: يجب إزالة النجاسة عن التربة الحسينية، بل عن تربة الرسول وسائر الأئمة صلوات الله عليهم، المأخوذة من قبورهم، ويحرم تنجيسها. ولا فرق في التربة الحسينية بين المأخوذة من القبر الشريف، أو من الخارج إذا وُضعت عليه بقصد التبرُّك والاستشفاء. وكذا السبحة والتربة المأخوذة بقصد التبرُّك لأجل الصلاة.

أقول: الحكم بحرمة تنجيس المسجد ووجوب إزالة النجاسة عنها، والحكم بحرمة تنجيس المصحف الشريف ووجوب إزالة النجاسة عنه، يستفاد منها بمناسبة الحكم والموضوع أنَّ ذلك كله لأجل كون التنجيس إهانةً للمقدَّسات، ويجب رفعها عنها. ومن ضروريِّ مذهب الشيعة كون التربة الحسينية بل تربة الرسول ﷺ وسائر الأئمة مقدَّسة يحرم هتكها والإهانة عليها، ويجب رفع الإهانة عنها.

قال الفاضل المقداد في «التنقيح» ج ٤ ص ٥١: ورد متواتراً: أنَّ الشفاء في تربته، وكثرة الثواب بالتسبيح بها والسجود عليها، ووجوب تعظيمها، وكونها دافعة للعذاب عن الميت، وأماناً من المخاوف، وأنَّ الاستنجاء بها حرام، فهل هي مختصة بمحلٍّ أم لا؟ عبارة المصنِّف تدلُّ على أنَّها من قبره، وهو على الأفضل. ونقل الشهيد أنَّها تؤخذ من قبره إلى سبعين ذراعاً، وقيل: من حرمة وإن بُعد، وكلَّما قرب من القبر كان أفضل، بل لو جيء بتربةٍ ثمَّ وُضعت على الضريح كان حسناً.

إزالة شعر العانة:

١- الأشعبيات ص ٢٩:

أخبرنا محمد، حدَّثني موسى، قال حدَّثنا أبي، عن أبيه، عن جدِّه جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً». راجع مادة: «طول شعر العانة» في حرف الطاء.

إزالة الغمر:

١ - الكافي ج ٦ ص ٢٩٩:

عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عدّة من أصحابنا، عن عليّ بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تؤؤوا مندِيل الغمر في البيت، فإنّه مريض للشياطين».

ونقله عنه في «الوسائل» ج ١٦ ص ٥٧٨.

ورواه الصدوق في «الخصال» ج ٢ ص ٦٣٢: بإسناده إلى عليّ عليه السلام في حديث الأربعمئة وزاد: «اغسلوا صبيانكم من الغمر، فإنّ الشيطان يشمّ الغمر فيفزع الصبيّ في رقاده، ويتأذى به الملكان».

٢ - المحاسن ص ٤٤٨ كتاب المآكل باب ٤٥:

البرقي، عن عدّة من أصحابنا، عن عليّ بن أسباط، عن عمّه يعقوب رفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تذروا مندِيل الغمر في البيت، فإنّه مريض للشيطان».

الإسباغ على العيال

الإسباغ هو التوسعة، يقال: أسبغ عليه، أي وسّع عليه وأعطاه تمام ما يحتاج إليه.

راجع عنوان: «التوسعة على العيال» في حرف الواو.

٩٥

الاستئذان عند الدخول

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. النور: ٥٩
﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾.

النور: ٢٧

١- من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٧٦:

روي الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «عورة المؤمن على المؤمن حرام»، وقال: «من أطلع على مؤمن في منزله فعيناه مباحتان للمؤمن في تلك الحال، ومن دمر على مؤمن في منزله بغير إذنه قدمه مباح للمؤمن في تلك الحال...» الحديث.
أقول: دمر، أي: دخل.

٢- كنز الكراحي ج ٢ ص ٥٦:

روي عن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، عن محمد بن سعيد الدهقان، عن ابن عقدة، عن محمد بن منصور، عن أحمد بن عيسى العلوي، عن حسين بن علوان، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بعض حجراته فاستأذنت عليه فأذن لي، فلما دخلت قال لي: يا علي، أما علمت أن بيتي بيتك، فمالك تستأذن علي؟ قال: فقلت: يا رسول الله، أحببت أن أفعل ذلك، قال يا علي، أحببت ما أحب الله، وأخذت بآداب الله».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٧١.

٣- الخصال ص ٩١:

محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد

ابن خالد البرقي، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن عمه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الاستئذان ثلاثة: أولهنّ: يسمعون، والثانية: يحذرون، والثالثة: إن شاءوا أذنوا وإن شاءوا لم يفعلوا فيرجع المستأذن». ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٧١.

٤- كتاب شريح الحضرمي ص ٧١:

روى عن حميد بن شعيب السبيعي، عن جابر قال: سمعته عليه السلام يقول: «إذا دخلت منزلك فقل: بسم الله أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله ﷺ وعلى أهل بيته، وسلّم على أهلك، وإن لم يكن فيه أحد فقل: بسم الله وسلام على رسول الله ﷺ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإذا قال ذلك فرّ الشيطان من منزله،...» الحديث.

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٧١.

٥- مشكاة الأنوار ص ١٩٤:

عن المحاسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿لا تدخلوا بيوتاً غريبوكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾ ذلكم خير لكم. «الاستيناس: وقع النعل والتسليم بعده».

٦- وعنه عليه السلام قال: إذا استأذن أحدكم فليبدء بالسلام، فإنّه اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، فليستأذن من وراء الباب قبل أن ينظر إلى قعر البيت، فإنما أمرتم بالاستئذان من أجل العين....» الخبر.

٧- وعنه عليه السلام قال: «إذا دخلت منزلك فقل بسم الله وبالله، وسلّم على أهلك، وإن لم يكن فيه أحد فقل بسم الله وسلام على رسوله وعلى أهل بيته، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإذا قلت ذلك فرّ الشيطان من منزلك». ونقلها عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٧١.

٨ - مستدرك الوسائل ج ٢ ص ٧١ :

الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره، عن عمرو بن سعد الثقفي، قال: جاء رجل إلى حجرة النبي ﷺ واستأذن فقال: ألع؟ فقال الرسول ﷺ لجارية اسمها روضة: «هذا الرجل لا يعرف الاستئذان، اذهبي وعلميه حتى يدخل»، فجاءت إليه وقالت: يا هذا، إذا أردت الاستئذان فقل أولاً السلام عليكم أدخل، فسمع وعلم فقال فادخل.

٩ - وعن أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله ﷺ قال سألته عن قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾، ما أراد الله تعالى بالاستئناس؟ فقال ﷺ: إذا جاء الرجل إلى باب الدار يسبح ويهلل حتى يعلم أهل الدار أنه يريد الدخول فيها.

٩٦

الاستثناء

وهو في الاصطلاح قول: «إن شاء الله» عند الإخبار عما يفعله في المستقبل، وهو متخذ من الآية الشريفة الناهية عن الإخبار عما يفعله فيما يأتي بدونه، حيث ذكر فيها بأداة الاستثناء.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدًّا ۖ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾. الكهف: ٢٣ و ٢٤.

وقد ورد في ذلك أحاديث :

١ - الكافي ج ٧ ص ٤٤٧ :

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾، قال: فقال: «إن الله عز وجل لما قال لآدم: ادخل الجنة، قال له: يا آدم، لا تقرب هذه

الشجرة، قال: وأراه إيّاها، فقال آدم لربه: كيف أقرّبها وقد نهيتني عنها أنا وزوجتي، قال: فقال لهما: لا تقرباها، يعني لا تأكلا منها، فقال آدم وزوجته، نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها، ولم يستثنيا في قولهما نعم، فوكّلهما الله في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما، قال: وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيه ﷺ في الكتاب: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أن لا أفعله فتسبق مشيئة الله في أن لا أفعله فلا أقدر على أن أفعله، قال: فلذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ أي: استثن مشيئة الله في فعلك.

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ١٨٥.

ورواه في «نوادر أحمد بن محمد بن عيسى»: ص ٥٥.

وروى في «تفسير العياشي»: ج ٢ ص ٣٢٤: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام ذكر أن آدم لما أسكنه الله الجنة، فقال له: ﴿يا آدم لا تقرب هذه الشجرة﴾ فقال: نعم يا رب، ولم يستثن، فأمر الله نبيه فقال: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ ولو بعد سنة.

٢ - تفسير القمي ج ٢ ص ٣١ و ٣٢ سورة الكهف:

روى عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - : فسأله (أي: قريش النبي ﷺ) عن الثلاث مسائل، فقال رسول الله ﷺ: غدا أخبركم، ولم يستثن، فاحتبس الوحي عليه أربعين يوماً حتّى اغتم النبي ﷺ وشك أصحابه الذين كانوا آمنوا به، وفرحت قريش واستهزأوا وآذوا، وحزن أبو طالب، فلمّا كان بعد أربعين يوماً نزل عليه بسورة الكهف، فقال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل، لقد أبطأت، فقال: إنّنا لا نقدر أن ننزل إلا بإذن الله، فأنزل: ﴿أَمْ حَسِبْتَ...إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾، أخبره أنّه إنّما حبس الوحي عند أربعين صباحاً لأنّه قال لقريش: غدا أخبركم بجواب مسائلكم، ولم يستثن.

. ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ١٨٦.

٣- نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٥:

حماد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «للعبد أن يستثني ما بينه وبين أربعين يوماً إذا نسي، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه أناس من اليهود فسألوه عن أشياء، فقال لهم: تعالوا غداً أحدثكم، ولم يستثن، فاحتبس جبرئيل عليه السلام أربعين يوماً، ثم أتاه» فقال: ﴿وَلَا تَقُولْنَ لشيءٍ إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت﴾.

ورواه في «من لا يحضره الفقيه» ج ٣ ص ٢٢٩: بسنده عن حماد بن عيسى.

٤- بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٥٨:

علي بن محمد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن عمر بن يزيد، قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام يقتضيه وأنا عنده، فقال له: «ليس عندنا اليوم شيء، ولكنه يأتينا خطر ووسمه فيباع، ونعطيك إن شاء الله»، فقال له الرجل: عدني، فقال: «كيف أعدك وأنا لما لا أرجو أرجى مني لما أرجو».

من استثنى في الحلف فلا حث عليه:

١- الكافي ج ٧ ص ٤٤٨:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: من استثنى في يمين فلا حث ولا كفارة».

ورواه في «التهذيب»: ج ٨ ص ٢٨٢ عن محمد بن يعقوب... بعينه، سنداً ومتمناً. ونقله في «الوسائل»: ج ١٦ ص ١٨٨.

٢- وسائل الشيعة ج ١٦ ص ١٨٨:

علي بن جعفر في كتابه، عن أخيه موسى عليه السلام، قال: سألته عن الرجل يحلف على اليمين ويستثني، ما حاله؟ قال: هو على ما استثنى.

الاستثناء سرّاً أو علانية:

١- الكافي ج ٧ ص ٤٤٨:

عليّ، عن أبيه بإسناده، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حلف سرّاً فليستن سرّاً، ومن حلف علانية فليستن علانية». ورواه في «التهذيب»: ج ٨ ص ٢٨٢ عن محمد بن يعقوب... بعينه سنداً ومتناً. ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ٣ ص ٢٣٣... بعينه. ونقله في «الوسائل»: ج ١٦ ص ١٨٥ عن جميع الكتب الثلاثة. ورواه في «دعائم الإسلام»: ج ٢ ص ٩٧ مرسلًا عن عليّ عليه السلام.

إن نسي الاستثناء يقوله إذا ذكره:

١- الكافي ج ٧ ص ٤٤٧:

أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحسن، عن عليّ بن أسباط، عن الحسين بن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا نَسِيتَ﴾، فقال: «إذا حلفت على يمينٍ ونسيت أن تستثني فاستثن إذا ذكرت». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ١٨٩.

٢- الكافي ج ٧ ص ٤٤٧:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن محمد الحلبيّ، وزرارة، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر: وأبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا نَسِيتَ﴾ قال: «إذا حلف الرجل فنسي أن يستثني فليستن إذا ذكر».

ورواه في «التهذيب»: ج ٨ ص ٢٨١ عن محمد بن يعقوب... بعينه سنداً ومتناً. ونقل عنهما في «الوسائل»: ج ١٦ ص ١٨٩.

ورواه في «تفسير العياشي»: ج ٢ ص ٣٢٥.

ورواه في «نوادر أحمد بن محمد بن عيسى» عن محمد بن مسلم عنهما عليهما السلام.

٣- الكافي ج ٧ ص ٤٤٨:

عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن حمزة بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾، قال: «ذلك في اليمين إذا قلت: والله لأفعل كذا وكذا، فإذا ذكرت أنك لم تستثن فقل: إن شاء الله». ورواه في «التهذيب»: ج ٨ ص ٢٨١ عن محمد بن يعقوب... بعينه سنداً ومتمناً.

ورواه في «تفسير العياشي»: ج ٢ ص ٣٢٥.

ونقله في «الوسائل»: ج ١٦ ص ١٨٨.

تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٥:

٤- عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ قال: «هو الرجل يحلف فنسي أن يقول: إن شاء الله، فليقلها إذا ذكر».

٥- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾، قال: «هو الرجل يحلف على الشيء وينسى أن يستثني فيقولن: لأفعلن كذا وكذا غداً أو بعد غد عن قوله، (عن قول كذا-خ) ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾».

تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٥:

٦- عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال الله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾، فسبق مشيئة الله في أن لا أفعله فلا أقدر على أن أفعله»، قال: «فلذلك قال الله: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ أي: استثن مشيئة الله في فعلك».

يجزئ الاستثناء إذا نسي متى ذكره ولو بعد أربعين يوماً:

١- الكافي ج ٧ ص ٤٤٨:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن حسين القلانسي، أو بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «للعبد أن يستثني في اليمين فيما بينه وبين أربعين يوماً إذا نسي».

ورواه في «التهذيب»: ج ٨ ص ٢٨١ بسنده عن الحسين بن سعيد... بعينه سنداً ومتناً.

ونقل عنهما في «الوسائل»: ج ١٦ ص ١٨٩ و ١٩٠.

ورواه في «نوادر أحمد بن محمد بن عيسى»: ص ٥٥.

٢- الكافي ج ٧ ص ٤٤٨:

عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وإن كان بعد أربعين صباحاً، ثم تلا هذه الآية: ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾».

ونقل عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ١٨٩.

ورواه في «تفسير العياشي»: ج ٢ ص ٣٢٥.

٣- التهذيب ج ٨ ص ٢٨١:

الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «للعبد أن يستثني ما بينه وبين أربعين يوماً إذا نسي».

ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ٣ ص ٢٢٩.

ورواه في «تفسير العياشي»: ج ٢ ص ٣٢٤.

٤- دعائم الإسلام ج ٢ ص ٩٨:

وقد روينا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «الاستثناء جائز بعد أربعين يوماً أو بعد السنة».

الاستثناء في الكتابة:

١ - التهذيب ج ٨ ص ٢٨١:

الحسين بن سعيد، عن علي بن حديد، عن مرزم، قال: دخل أبو عبد الله عليه السلام يوماً إلى منزل معتب وهو يريد العمرة، فتناول لوحاً فيه كتاب فيه تسمية أرزاق العيال وما يخرج لهم، فإذا فيه: لفلان، وفلان، وفلان، وليس فيه استثناء، فقال: «من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه؟! كيف ظن أنه يتم؟!» ثم دعا بالدواة فقال: «ألحق فيه: إن شاء الله» فألحق فيه في كل اسم: إن شاء الله.

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ١٨٦.

ورواه في «نوادر أحمد بن محمد بن عيسى»: ص ٥٧ عن مرزم.

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٨١.

٢ - أصول الكافي ج ٢ ص ٦٧٣ باب بلا عنوان قبل باب النهي عن احراق

القراطيس:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرزم بن حكيم، قال: أمر أبو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجة، فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء، فقال: «كيف رجوت أن يتم هذا وليس فيه استثناء؟ انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه».

ونقله في «الوسائل»: ج ٨ ص ٤٩٦.

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ١٤٣.

٩٧

الاستحلال

الاستحلال من مظلمة المال والعرض:

كشف الريبة عن أحكام الغيبة ص ٧٢:

قال رسول الله ﷺ: «من كانت عنده في قبله مظلمة في عرض أو مالٍ

فليتحللها منه من قبل أن يأتي يومٌ ليس هناك دينار ولا درهم، يُؤخذ من حسناته فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فزادت على سيئاته» .
ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ٢٤٣ .
ورواه في «إحياء العلوم»: ج ٣ ص ١٣٣ .

استحلال علي بن الحسين عليهما السلام من مولاة:

مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٥٨:

وقيل: إن مولى لعلي بن الحسين عليهما السلام يتولّى عمارة ضيعة له فجاء ليطلعه فأصاب فيها فساداً وتضييعاً كثيراً غاظه من ذلك ما رآه وغمّه، ففرع المولى بسوط كان في يده فأصاب وندم على ذلك فلما انصرف إلى منزله أرسل في طلب المولى فأتاه فوجده عارياً والسوط بين يديه، فظن أنه يريد عقوبته فاشتد خوفه فأخذ علي بن الحسين السوط ومدّ يده إليه وقال: «يا هذا قد كان مني إليك ما لم يتقدّم مني مثله وكانت هفوة وزلة فدونك السوط واقتص مني» فقال المولى: يا مولاي والله إن ظننت إلا أنك تريد عقوبتي وأنا مستحق للعقوبة فكيف اقتص منك، قال: [ويحك اقتص قال:] معاذ الله أنت في حلّ وسعة فكرر ذلك عليه مراراً والمولى كل ذلك يتعاضم قوله ويحلّله، فلما لم يره يقتص له قال: «أمّا إذا أبيت فالضيعة صدقة عليك» وأعطاه إيّاها.

تنبيه: يجب الاستحلال من حقوق الناس الواجبة عليه بشروط:

«إحداها»: أن لا يمكن له أدائها، فمهما أمكن فالواجب أدائها إلى صاحب الحق، إلا أن يتوسّل إليه حتّى يسقطه .

«ثانيها»: عدم سقوطها بالتهاتر من الطرفين، كما سيجيء بيانه في عنوان: «حقّ المؤمن» في حرف «الحاء» .

«ثالثها»: أن لا يستلزم إيذاء صاحب الحق، كالأستحلال من الغيبة حيث

لا يعلم بها المغتاب، فيستلزم الاستحلال منه إطلاعه عنها فيتأذى بذلك، فغيبه المؤمن حرام، وإعلامه بها إيذاء له وحرام آخر .

٩٨

الاستخارة

الاستخارة في كتب الفقه والحديث بمعنى طلب الخير من الله تعالى، وهي دعاء في الحقيقة .

وأما الاستخارة بالمعنى المعهود عند الناس، وهو استكشاف كون عملٍ يتردد في فعله وتركه خيراً أو شراً، من آية أول صحيفة يفتحها من المصحف الكريم، أو غيرها، فنذكرها في خاتمة البحث إن شاء الله تعالى .

الاستخارة بمعنى طلب الخير من الله تعالى قبل العمل:

١- الكافي ج ٣ ص ٤٧٠:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عمرو بن حريث، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صلّ ركعتين واستخر الله، فوالله ما استخار الله مسلماً إلاّ خار له البتّة .

ونقل عنه في «الوسائل»: ج ٥ ص ٢٠٤ .

ورواه في «التهذيب»: ج ٣ ص ١٧٩ بعينه سنداً ومتناً .

٢- روضة الكافي ص ٢٤١ ح ٣٣٠:

عدّة من أصحابنا: عن سهل بن زياد، عن عثمان بن عيسى، عن هارون ابن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من استخار الله راضياً بما صنع الله له خار الله له حتماً» .

ونقله في «الوسائل»: ج ٥ ص ٢٠٤ .

٣- المحاسن ص ٥٩٨ كتاب المنافع باب ١ :

روي عن البرقي، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال الله عز وجل: من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال فلا يستخيرني». ورواه في «المقنعة»: ص ٣٦.

ونقله في «البحار»: ج ٨٨ ص ٢٢٥ عن الفتح، عن كتاب سعد بن عبدالله، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابه. ونقله في ص ٢٢٢ عن «المقنعة»، ومن خطّ الشهيد عن الكراجكي. ونقله في «الوسائل»: ج ٥ ص ٢١٧ عن «المحاسن»، و«المقنعة» للمفيد، وكتاب «الاستخارات» للسيد ابن طاووس عن «كتاب سعد بن عبدالله» بالسند المتقدم.

٤- مكارم الأخلاق ص ٣٢٠ :

روى عن عثمان بن عيسى، عن بعض من حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له: من أحبّ الخلق إلى الله؟ قال: «أطوعهم لله»، قال: قلت: فمن أبغض الخلق إلى الله؟ قال: «من اتّهم الله»، قلت: أو أحدٌ يتّهم الله؟ قال: «نعم، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط ذلك فهو المتّهم لله» تمام الخبر.

ورواه في «تحف العقول» ص ٣٦٤ بقوله: وقيل له: من أكرم الخلق على الله؟ فقال عليه السلام: «أكثرهم ذكراً لله، وأعملهم بطاعة الله».

قلت: فمن أبغض الخلق إلى الله؟ قال عليه السلام: «من يتّهم الله»، قلت: أحدهم يتّهم الله؟ قال عليه السلام: «نعم، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط، فذلك يتّهم الله» قلت: ومن؟ قال: «يشكو الله»، قلت: وأحدٌ يشكوه؟ قال عليه السلام: «نعم، من إذا ابتلي شكى بأكثر ممّا أصابه»، قلت: ومن؟ قال عليه السلام: «إذا أُعطي لم يشكر، وإذا ابتلي لم يصبر»، قلت: فمن أكرم الخلق على الله؟ قال عليه السلام: «من إذا أُعطي شكر، وإذا ابتلي صبر».

٥- المحاسن ص ٥٩٨ كتاب المنافع باب ١ :

أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خازجة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من استخار الله عز وجل مرة واحدة وهو راضٍ بما صنع الله له خار الله له حتماً».

٦- المحاسن ص ٥٩٨ كتاب المنافع باب ١ :

عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مضارب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من دخل في أمرٍ بغير استخارة ثم ابتلي لم يؤجر».

ونقله في «الوسائل»: ج ٥ ص ٢١٧.

ورواه في «الفتح» كما في «بحار الأنوار»: ج ٨٨ ص ٢٢٣: عن شيخه محمد ابن نما؛ وأسد بن عبد القاهر، عن علي بن سعيد الراوندي، عن والده، عن محمد ابن علي الحلبي، عن شيخ الطائفة، قال: أخبرني جماعة عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، ويعقوب بن يزيد، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن صفوان، عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من دخل في أمرٍ بغير استخارة ثم ابتلي لم يؤجر».

٧- أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣٥ جزء ٥ :

روى بسنده عن محمد بن محمد، عن علي بن خالد المراغي، عن محمد بن الفيض العجلي، عن أبيه، عن عبد العظيم الحسين، عن محمد بن علي بن موسى، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقال لي وهو يوصيني: يا علي ما حار من استخار، ولاندم من استشار...» الحديث.

ونقله عنه في «البحار»: ج ٨٨ ص ٢٢٥.

ورواه في «تحف العقول»: ص ٢٠٧.

٨- تحف العقول ص ٢١٦:

قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا طاف في الأسواق ووعظهم قال: «يا معشر التجار، قدّموا الاستخارة وتبرّكوا بالسهولة».

٩- التهذيب ج ٣ ص ٣٠٩:

روى بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبدالله بن زرارة، عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: «قال الله عز وجل: إنّ عبدي يستخيرني فأخير له فيغضب». ونقله عنه في الوسائل: ج ٥ ص ٢١٨.

١٠- بحار الأنوار ج ٨٨ ص ٢٢٥:

نقلًا عن «كتاب الدعاء» لسعد بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام كان يقول عليه السلام: «من استخار الله في أمره فعمل أحد الأمرين فعرض في قلبه شيء، فقد اتهم الله في قضائه».

١١- وسائل الشيعة ج ٥ ص ٢١٨:

ونقل ابن طاووس من أصل العبد الصالح المتفق عليه محمد بن أبي عمير، عن ابن ربيعي، عن الفضل، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «ما استخار الله عبد مؤمن إلّا خارله وإن وقع ما يكره».

١٢- بحار الأنوار ج ٨٨ ص ٢٢٢:

الفتح: قال: وجدت في أصل العبد الصالح المتفق عليه محمد بن أبي عمير عليه السلام، عن ربيعي، عن الفضل، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «ما استخار الله عز وجل عبد مؤمن إلّا خارله وإن وقع ما يكره».

١٣- وسائل الشيعة ج ٥ ص ٢٠٧:

نقلًا عن «كتاب الاستخارات» لابن طاووس قال في آخر المجلد من الكتاب

المذكور: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كُنَّا نَتَعَلَّمُ الاستخارة كما نَتَعَلَّمُ السورة من القرآن»، ثم قال: «ما أبالي إذا استخرت على أيّ جنبي وقعت». ونقله عنه في «البحار»: ج ٨٨ ص ٢٢٤.

١٤ - تصنيف غرر الحكم ص ١٩٢:

مما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا مضيت فاستخر». وفي ص ١٦٩:

١٥ - «إِيَّاكَ أَنْ تَتَخَيَّرَ لِنَفْسِكَ (واستخر)، فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّجْحِ فِيمَا لَا يَحْتَسِبُ».

١٦ - «إِسْتَخِرْ وَلَا تَتَخَيَّرْ، فَكَمْ مِنْ تَخَيَّرٍ أَمْرًا كَانَ هَلَاكُهُ فِيهِ».

١٧ - وفي ص ٣٢٦: «ما ندم من استخار».

١٨ - وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢١٨:

روى ابن طاووس في «فتح الأبواب» في الاستخارات بإسناده عن الشيخ الطوسي، عن ابن أبي جئد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن أحمد ابن محمد، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما أبالي إذا استخرت الله على أيّ طريق وقعت، قال: وكان أبي يعلمني الاستخارة كما يعلمني السورة من القرآن».

ونقله في «البحار»: ج ٨٨ ص ٢٢٣.

١٩ - بحار الأنوار ج ٨٨ ص ٢٢٣ و ٢٢٤:

عن كتاب الفتح، نقلاً عن الحميدي في كتاب «الجمع بين الصحيحين»، عن جابر بن عبد الله قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السور من القرآن.

٢٠ - ومنه: ما رواه بإسناده إلى جدّه أبي جعفر الطوسي، فيما رواه إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة في كتاب تسمية المشايخ، عن شهاب

ابن محمد بن علي، عن جعفر بن محمد بن يعلى، عن إدريس بن محمد بن يحيى
ابن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن إدريس بن عبد الله بن الحسن، عن جعفر بن
محمد، عن أبيه عليه السلام قال: «كُنَّا نَتَعَلَّمُ الاستخارة كما نتعلم السورة من كتاب الله
عز وجل».

٢١ - ومنه من كتاب المذكور لابن عقدة بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
«كُنَّا نَتَعَلَّمُ الاستخارة كما نتعلم السورة من كتاب الله عز وجل»^(١).

(١) ونروي هاهنا جملة مما يشتمل على كيفية خاصة في الاستخارة، بمعنى طلب الخير
من الله، ومن المعلوم بحسب الأحاديث المطلقة التي أوردناها في المتن أن المراد منها ليس
اشتراط استحباب الاستخارة بمعنى طلب الخير من الله تعالى بهذه الكيفيات، بل المراد
ازدياد الفضيلة بها، وتأثيرها في كون الاستخارة أقرب إلى الاستجابة:

١ - الكافي ج ٣ ص ٤٧٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن
مرازم، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أراد أحدكم شيئاً فليصل ركعتين، ثم ليحمد الله
وليثن عليه، وليصل على محمد وأهل بيته، ويقول: «اللهم إن كان هذا الأمر خيراً لي في
ديني ودنياي فيسره لي واقدره، وإن كان غير ذلك فاصرفه عني»، فسأله أي شيء أقرأ
فيهما؟ فقال: «اقرأ فيهما ما شئت، وإن شئت قرأت فيهما: «قل هو الله أحد» و«قل يا أيها
الكافرون». ورواه في «التهذيب»: ج ٣ ص ١٨٠... بعينه سنداً وممتناً، ورواه في «من
لا يحضره الفقيه»: ج ١ ص ٣٥٥ بسنده عن مرازم، وزاد في آخر الحديث: «وقل هو الله أحد
تعدل ثلث القرآن»، ونقله في «الوسائل»: ج ٥ ص ٢٠٦ عن جميعها.

٢ - الكافي ج ٣ ص ٤٧٠: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن
شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما إذا همَّ
بأمر حجٍّ أو عمرة أو بيع أو شراء أو عتقٍ تظهر ثم صلَّى ركعتي الاستخارة فقرأ فيهما بسورة
الحشر وبسورة الرحمن، ثم يقرأ المعوذتين و«قل هو الله أحد» إذا فرغ وهو جالس في دبر
الركعتين، ثم يقول: اللهم إن كان كذا وكذا خيراً لي في ديني ودنياي وعاجل أمري وآجله
فصلِّ على محمد وآله، ويسره لي على أحسن الوجوه وأجملها، اللهم وإن كان كذا وكذا شراً
لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل أمري وآجله فصلِّ على محمد وآله واصرفه عني،
ربِّ صلِّ على محمد وآله وأعزم لي على رشدي وإن كرهت ذلك أو أبته نفسي». ورواه في
«التهذيب»: ج ٣ ص ١٨٠، ونقله في «الوسائل»: ج ٥ ص ٢٠٤ عنهما وعن «المحاسن».

٣ - التهذيب ج ٣ ص ١٨٢: وروى معاوية بن ميسرة عنه عليه السلام أنه قال: «ما استخار الله

→ عبد سبعين مرة بهذه الاستخارة إلا رماه الله بالخير، يقول: يا أبصر الناظرين، ويا أسمع السامعين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، صلّ على محمد وأهل بيته، وخر لي في كذا وكذا». ونقله عنه في «مكارم الأخلاق»: ص ٣٢٠، ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ١ ص ٣٥٦ بسنده عن معاوية بن ميسرة.... بعينه، ورواه في «المقنعة»: ص ٣٦ وزاد بعد قوله: «كذا وكذا»: «خيرة في عافية». ونقله في «الوسائل»: ج ٥ ص ٢١٤، ورواه في البركة في فضل السعي والحركة (وهو من كتب أهل السنة): ص ٣٢٩ طمصر.

٤- من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٥٥ و٣٥٦: وروى حماد بن عثمان الثناّب عنه عليه السلام أنه قال: «في الاستخارة أن يستخير الله الرجل في آخر سجدة من ركعتي الفجر مائة مرة ومرة ويحمد الله ويصلّي على النبي وآله ثم يستخير الله خمسين مرة ويحمد الله ويصلّي على النبي وآله ويتم المائة والواحدة».

٥- وروى حماد بن عيسى، عن ناجية، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان إذا أراد شراء العبد، أو الدابة، أو الحاجة الخفيفة، أو الشيء اليسير، استخار الله عز وجل فيه سبع مرّات، فإذا كان أمراً جسيماً استخار الله مائة مرة.

٦- وقال أبي عليه السلام في رسالته إلي إذا أردت يا بني أمراً فصلّ ركعتين واستخار الله مائة مرة ومرة، فما عزم لك فافعل، وقل في دعائك: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العليّ العظيم، ربّ بحقّ محمد وآله صلّ على محمد وآله، وخر لي في كذا وكذا للدنيا والآخرة خيرة في عافية.

٧- وسأل محمد بن خالد القسري أبا عبد الله عليه السلام عن الاستخارة، فقال: «استخار الله في آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد مائة مرة ومرة»، قال: كيف أقول؟ قال: «تقول استخير الله برحمته، استخير الله برحمته». ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٣٢٠.

٨- المحاسن ج ٢ ص ٦٠٠ كتاب المنافع باب ٢: عن البرقي، عن عدّة من أصحابنا، عن عليّ بن أسباط، قال: حدّثني من قال له أبو جعفر عليه السلام: «إني إذا أردت الاستخارة في الأمر العظيم استخرت الله في مقعد مائة مرة، وإن كان شراء رأس أو شبهه استخرته ثلاث مرّات في مقعد، أقول: اللهم إني أسألك بأنك عالم الغيب والشهادة، إن كنت تعلم أن كذا وكذا خير لي فخره لي ويسره، وإن كنت تعلم أنه شرّ لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عني إلى ما هو خير لي ورخصني في ذلك بقضائك، فإنك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وتقضي ولا أقضي، إنك علام الغيوب».

٩- المحاسن ج ٢ ص ٥٩٩ كتاب المنافع باب ٢: عن البرقي، عن هارون بن مسلم، ←

→ عن مسعدة بن صدقة، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «ليجعل أحدكم مكان قوله: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ» «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، فَإِذَا اشْتَرَطْتُ فِي قَوْلِكَ كَانَ لَكَ شَرْطُكَ إِنْ اسْتَجِيبَ لَكَ، وَلَكِنْ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ الْخَيْرَ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ، أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، فَاسْأَلْكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ النَّبِيِّ وَآلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي أُرِيدُهُ خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَيَسِّرْهُ لِي، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ».

١٠ - عنه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: «كَانَ بَعْضُ آبَائِي يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ الْخَيْرَ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ طَاعَتِكَ، وَأَبْعَدُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَأَرْضَى لِنَفْسِكَ، وَأَقْضِي لِحَقِّكَ، فَيَسِّرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، وَمَا كَانَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، فَإِنَّكَ لَطِيفٌ لَذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ».

١١ - مكارم الأخلاق ص ٤٧: روي عن الصادق: عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من اكتحل فليوتر، ومن تجمّر فليوتر، ومن استنجى فليوتر، ومن استخار الله فليوتر».

١٢ - مكارم الأخلاق ص ٣٢٠: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي ركعتين ويقول في دبرهما: «أَسْتَخِيرُ اللَّهَ» مائة مرة، ثم يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ هَمَمْتُ بِأَمْرٍ قَدْ عَلِمْتَهُ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَيَسِّرْهُ لِي، وَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَاصْرِفْهُ عَنِّي، كَرِهْتَ نَفْسِي ذَلِكَ أَمْ أَحَبَبْتَ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ» ثُمَّ يَعْزِمُ.

وروي أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، إِنِّي رُبَّمَا رَكِبْتُ الْحَاجَةَ ثُمَّ أُنْذِمَ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الاسْتِخَارَةِ؟»، فَقَالَ الرَّجُلُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، فَكَيْفَ الاسْتِخَارَةُ؟ فَقَالَ: «إِذَا صَلَّيْتَ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَقُلْ بَعْدَ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ حِذَاءَ وَجْهِكَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَخَرْلِي فِي جَمِيعِ مَا عَزَمْتُ بِهِ مِنْ أُمُورِي خِيَارَ بَرَكَةٍ وَعَافِيَةٍ» ثُمَّ تَسْجُدُ سَجْدَةً تَقُولُ فِيهَا مِائَةَ مَرَّةٍ: «أَسْتَخِيرُ اللَّهَ بِرَحْمَتِهِ، أَسْتَقْدِرُ اللَّهَ فِي عَافِيَةِ بَقْدَرَتِهِ»، ثُمَّ أَنْتَ حَاجَتُكَ، فَإِنَّهَا خَيْرٌ لَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَا تَنْتَهَمْ رَبُّكَ فِيمَا تَنْصَرِفُ فِيهِ».

طلب الخير من الله واستكشاف ذلك بالتفكر:

١- الكافي ج ٣ ص ٤٧٠:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، قال: سأل الحسن بن الجهم أبا الحسن عليه السلام لابن أسباط فقال: ما ترى له - وابن أسباط حاضر ونحن جميعاً - يركب البرّ أو البحر إلى مصر فأخبره بخير طريق البرّ؟ فقال: «البرّ، وأت المسجد في غير وقت صلاة الفريضة فصلّ ركعتين واستخر الله مائة مرّة، ثم انظر

→ ١٣ - وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢١٥، عن الاستخارات للسيد ابن طاووس: وبإسناده عن الشيخ الطوسي، عن جماعة، عن محمد بن الحسن، عن سعد؛ والحميري، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير؛ وعن ابن أبي جئد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد؛ ومحمد بن الحسين؛ وأيوب بن نوح، وإبراهيم بن هاشم، ومحمد بن عيسى كلّهم، عن ابن أبي عمير وبإسناده عن الحسن بن محبوب جميعاً، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان أبو جعفر عليه السلام يقول: ما استخار الله عبداً قط مائة مرّة إلا رمي بخيرة الأمرين، يقول: اللهم عالم الغيب والشهادة، إن كان أمر كذا وكذا خيراً لأمر دنيائي وآخرتي وعاجل أمري وآجله فيسره لي، وافتح لي بابه، ورضني فيه بقضائك».

١٤ - وبإسناده عن الشيخ الطوسي، بإسناد عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في الاستخارة قال: «يستخير الله مائة مرّة.... وذكر نحوه، ثم قال: تقولها في الأمر العظيم مائة مرّة، وفي الأمر الدون عشر مرّات».

١٥ - قرب الإسناد ص ٢٨: حدّثني السندي بن محمد، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ما استخار الله عز وجل عبداً في أمر قط مائة مرّة يقف عند (رأس - خ) قبر الحسين عليه السلام فيحمد الله ويهلّله ويسبّحه ويمجّده ويثني عليه بما هو أهله إلا رماه الله تبارك وتعالى بأخير الأمرين». نقله عنه في «الوسائل»: ج ٥ ص ٢٢٠. ونقله أيضاً عن «فتح الأبواب بإسناده عن أبي جعفر الطوسي بإسناده عن ابن فضال عن صفوان.... مثله».

١٦ - وسائل الشيعة ج ٥ ص ٢٢٠: علي بن موسى بن طاووس في (الاستخارات) بإسناده، عن الحسن بن محبوب في كتابه عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «الاستخارة في كلّ ركعة من الزوال».

١٧ - وروى بإسناده عن الحسين بن سعيد في كتاب الصلاة، عن صفوان، وفضالة، عن العلاء، عن محمد، عن أحدهما. قال: «الاستخارة في كلّ ركعة من الزوال».

١٠٢ معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

أي شيء يقع في قلبك فاعمل به». وقال له الحسن: البرّ أحبُّ إليّ له، قال: «وإليّ». ورواه في «التهذيب»: ج ٣ ص ١٨٠ بعينه سنداً وممتناً.
ورواه في ج ٣ ص ٣١١ عن أحمد بن محمد عن ابن فضال... بعينه.
ونقله في «الوسائل»: ج ٥ ص ٢٠٥.

٢- الكافي ج ٣ ص ٤٧٠:

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أسباط؛ ومحمد بن أحمد، عن موسى ابن القاسم البجلي، عن عليّ بن أسباط، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك، ما ترى آخذ برّاً أو بحرّاً، فإنّ طريقنا مخوف شديد الخطر؟ فقال: «أخرج برّاً، ولا عليك أن تأتي مسجد رسول الله ﷺ وتصلّي ركعتين في غير وقت فريضة، ثمّ تستخير الله مائة مرّة ومرّة، ثمّ تنظر فإن عزم الله لك على البحر فقل الذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم﴾».

ونقله في «الوسائل»: ج ٥ ص ٢٠٥.

٣- الكافي ج ٣ ص ٤٧٢:

عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حمّاد، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: ربّما أردت الأمر يفرق منّي فريقان: أحدهما يأمرني، والآخر ينهاني؟ قال: فقال: «إذا كنت كذلك فصل ركعتين واستخير الله مائة مرّة ومرّة، ثمّ انظر أحزم الأمرين لك فافعله، فإنّ الخيرة فيه إن شاء الله، ولتكن استخارتك في عافية، فإنّه ربّما خير للرجل في قطع يده وموت ولده وذهاب ماله».

ورواه في «التهذيب»: ج ٣ ص ١٨١ بعينه سنداً وممتناً.

ونقله في «الوسائل»: ج ٥ ص ٢٠٥.

٤- أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨١ جزء ١٠:

روى عن أبيه، عن الفخّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن عليّ بن محمّد، عن آبائه قال: قال الصادق عليه السلام: «إذا عرضت لأحدكم حاجة فليستشر الله ربّه، فإن أشار عليه اتّبع، وإن لم يشر عليه فتوقّف»، قال: قلت: يا سيّدي كيف أعلم (يعلم) ذلك؟ قال: «يسجد عقيب المكتوبة ويقول: اللهم خّرلي مائة مرّة، ثمّ يتوسّل بنا ويصلّي علينا ويستشفع بنا، ثمّ تنتظر ما يلهمك تفعله، فهو الذي أشار عليك به».

ونقل عنه في «الوسائل»: ج ٥ ص ٢١٣.

وسائل الشيعة ج ٥ ص ٢١٥:

٥- عليّ بن موسى بن طاووس في كتاب (الاستخارات) نقلاً من كتاب الأدعية لسعد بن عبد الله، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتب أبو جعفر الثاني إلى إبراهيم بن شيبه: «فهمت ما استأمرت فيه من أمر ضيعتك التي تعرض لك السلطان فيها، فاستخر الله مائة مرّة، خيرة في عافية، فإن احلولى بقلبك بعد الاستخارة يبعها فبعها واستبدل غيرها إن شاء الله، ولا تتكلّم بين أضعاف الاستخارة حتّى تتمّ المائة إن شاء الله».

٦- وبإسناده عن محمّد بن يعقوب الكليني فيما صنّفه من كتاب رسائل الأئمة فيما يختصّ بمولانا الجواد، فقال: ومن كتاب له إلى عليّ بن أسباط: فهمت ما ذكرت من أمر ضيعتك... وذكر مثله، إلّا أنّه زاد: «ولتكن الاستخارة بعد صلاتك ركعتين».

طلب الخير من الله واستكشاف ذلك بالمشورة:

١- من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٥٥:

روى هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا أراد أحدكم أمراً

فلا يشاور فيه أحداً من الناس حتى يبدأ فيشاور الله تبارك وتعالى»، قال: قلت: وما مشاورة الله تعالى جعلت فداك؟ قال: «يبدأ فيستخير الله فيه أولاً، ثم يشاور فيه، فإنه إذا بدأ بالله تعالى أجرى له الخيرة على لسان من يشاء من الخلق».

ورواه في «المحاسن»: ص ٥٩٨ كتاب المنافع باب ١، وفي «المقنعة»: ص ٣٦. ورواه في «معاني الأخبار»: ص ١٤٤ عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خازجة، و«الفتح» بإسناده عن شيخ الطائفة.

ونقله عنهما في «البحار»: ج ٨٨ ص ٢٥٢.

٢- مكارم الأخلاق ص ٣١٨:

قال الصادق عليه السلام: «إذا أردت أمراً فلا تشاور فيه أحداً حتى تشاور ربك»، قال: قلت له: وكيف أشاور ربّي؟ قال: «تقول: أستخير الله مائة مرة، ثم تشاور الناس، فإن الله يجري لك الخيرة على لسان من أحب».

ونقله في «البحار»: ج ٨٨ ص ٢٥٣.

٣- بحار الأنوار ج ٨٨ ص ٢٥٢:

الفتح: روى سعد بن عبد الله في كتاب الدعاء، عن الحسين بن علي، عن أحمد ابن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أراد أحدكم أن يشتري أو يبيع أو يدخل في أمرٍ فليبتدئ بالله ويسأله»، قال: قلت: فما يقول؟ قال: «يقول: اللهم إني أريد كذا وكذا، فإن كان خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل أمري وآجله، فيسرّه لي، وإن كان شراً في ديني ودنياي فاصرفه عني، رب اعزم لي على رشدي وإن كرهته وأبته نفسي ثم يستشير عشرة من المؤمنين، فإن لم يقدر على عشرة ولم يصب إلا خمسة فيستشير خمسة مرتين، فإن لم يصب إلا رجلين فليستشرهما خمس مرات، فإن لم يصب إلا رجلاً واحداً فليستشره عشر مرات».

الاستخارة بالمعنى المعهود عند الناس:

روى الكليني رحمه الله في «أصول الكافي»: ج ٤ ص ٤٢٧ عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تنفال بالقرآن».

وبهذا الحديث أشكل في جواز الاستخارة بالمصحف.

وأجيب عنه - كما في «الجواهر»: ج ١٢ ص ١٧٠ و ١٧١ - تارةً بضعف سند الحديث، وتارةً بالفرق بين التنفال^(١) والاستخارة بما محصّله: أن التنفال إنما هو بالنسبة إلى أمر محقق في الواقع ولكن لاندري كونه خيراً أو شراً، كالتنفال في شفاء المريض أو موته، ووجدان الضالة وعدمه، فإن شفاء المريض ووجدان الضالة أو عدمهما محقق في الواقع. والاستخارة بالنسبة إلى عملٍ تردّد في فعله وتركه، ويريد بالاستخارة العزم على طبقها من فعلٍ أو ترك.

وإنما نهي عن التنفال بالقرآن لأنه يفضي إلى سوء الظنّ بالقرآن إذا تبيّن خلافه، كما لو تنفال لصحة المريض ومات، أو وجدان الضالة ولم توجد، بخلاف الاستخارة فإنه لا يبيّن خلافه حتّى يوجب سوء الظنّ بالقرآن؛ لأنّ العبد لا يعرف خيره وشرّه، فإن الله تعالى يقول: ﴿عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾.

ورده «الجواهر» بأنّ التنفال يصدق في كلا القسمين، وهو الحق، فإنّ التنفال كما يكون في الأمر المحقق ولكنّه لا يدري كونه خيراً أو شراً، كذلك يكون في عملٍ يتردّد في فعله وتركه لأجل الشكّ في كونه خيراً أو شراً.

ويشهد له أنّ التنفال مقابل التطيّر أو أعمّ منه، وأنّ التنفال في الخير والتطيّر في الشرّ أو التنفال أعمّ من التطيّر ويكون في الخير والشرّ، وقد ورد في الحديث «إذا تطيّر فامض» ومن البين أنّ الأمر بالمضيّ إنّما يكون في عملٍ يقدر على فعله وتركه.

(١) الفأل: ضد الطيرة، يقال: تنفّلت به وتنفال به. لسان العرب: مادة «فأل».

ولكن التحقيق أنَّ التَّفَالَّ غير الاستخارة، فإنَّ حقيقة التَّفَالَّ والتطير هي توهم كون الشيء خيراً أو شراً من أمرٍ لا ربط بينهما، كتوهم كون السفر شراً من طيران طائر، أو من كلمة شرٍّ خرجت بالتصادف من لسان إنسان، أو توهم كونه خيراً من كلمة خيرٍ خرجت من لسانه بالتصادف، أو غير ذلك .

وأما حقيقة الاستخارة بالمعنى المعهود المشهور عند الناس هو الدعاء، وطلب الإرشاد من الله تعالى، ويطلب منه تعالى في الاستخارة بالمصحف أن يخرج له آية ترشده إلى كون هذا الفعل خيراً أو شراً، أو يخرج له ما قبضته من السبحة فرداً إن كان خيراً، وزوجاً إن كان شراً في الاستخارة بالسبحة، أو غير ذلك في سائر الإستخارات .

هذا ولكن من أين لنا العلم باستجابة هذا الدعاء؟! وكم من دعاءٍ غير مستجاب لنا، ولم يثبت لنا حديث صحيح السند في أيِّ قسم من الاستخارات بهذا المعنى بالمصحف أو غيره، مع تواتر الأمر بالتعقل والتدبر والمشورة في الأمور من القرآن والحديث، فتركهما والاكتفاء بقسم من هذه الاستخارات بهذا المعنى مذموم جداً إلا بعد بقاء التحير بعد التفكير والمشورة، وفي هذه الصورة فالأولى والأحسن العمل بالاستخارة بالمعنى الأول، أي: طلب الخير من الله سبحانه وتعالى، والعمل بما يقع في قلبه بعده، كما تقدّم في الأحاديث المتقدمة .

وقد ذكر للإستخارة بالمعنى المعروف أنحاء عديدة في الكتب، وقد ذكر جملةً منها السيّد ابن طاووس في كتاب الاستخارات، ونقتصر هاهنا على إيراد ما ورد منها في الكتب الأربعة :

١ - الكافي ج ٣ ص ٤٧٢ :

عليّ بن محمّد رفعه عنهم عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه وقد سأله عن الأمر يمضي فيه ولا يجد أحداً يشاوره فكيف يصنع؟ قال: «شاور ربك»، قال: فقال له: كيف؟ قال له: «أنو الحاجة في نفسك، ثمّ اكتب رقعتين؛ في واحدة: لا، وفي

واحدة: نعم، واجعلهما في بندقتين من طين ثم صلّ ركعتين واجعلهما تحت ذيلك وقل: «يا الله، إني أشاورك في أمري هذا وأنت خير مستشار ومشير، فأشر عليّ بما فيه صلاح وحسن عاقبة»، ثم أدخل يدك فإن كان فيها نعم فافعل، وإن كان فيها لا، لا تفعل، هكذا شاور ربك».

ورواه في «التهذيب»: ج ٣ ص ١٨٢ بعينه سنداً ومتناً.

٢- الكافي ج ٣ ص ٤٧٠:

غير واحد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد البصري، عن القاسم بن عبد الرحمن الهاشمي، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أردت أمراً فخذ ستّ رقاع، فاكتب في ثلاثٍ منها: بسم الله الرحمن الرحيم، خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة أفعله، وفي ثلاثٍ منها: بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعل، ثم ضعها تحت مصلاك ثم صلّ ركعتين، فإذا فرغت فاسجد سجدةً وقل فيها مائة مرة: «أستخير الله برحمته خيرة في عافية» ثم استو جالساً وقل: «اللهم خلمي واخترلي في جميع أموري في يسرٍ منك وعافية، ثم اضرب بيدك إلى الرقاع فتوشها وأخرج واحدة، فإن خرج ثلاث متواليات: افعل، فافعل الأمر الذي تريده، وإن خرج ثلاث متواليات: لا تفعل، فلا تفعله، وإن خرجت واحدة: افعل، والأخرى: لا تفعل، فأخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها فاعمل به ودع السادسة لا تحتاج إليها».

ورواه في «التهذيب»: ج ٣ ص ١٨١ بعينه سنداً ومتناً.

٣- التهذيب ج ٣ ص ٣١٠:

محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن الحسن بن الجهم، عن أبي علي، عن اليسع القمي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أريد الشيء فاستخير الله فيه فلا يوفق فيه الرأي، أفعله أو أدعه فقال: «انظر إذا قمت إلى الصلاة فإن الشيطان أبعد ما يكون من الإنسان إذا قام إلى الصلاة، فانظر

إلى شيء يقع في قلبك فخذ به، وافتح المصحف فانظر إلى أول ما ترى فيه فخذ به إن شاء الله تعالى» .

أقول: يحتمل أن يكون المراد التخيير بين العمل بما يقع في قلبه والعمل بما يراه في المصحف عند فتحه، ويحتمل أن يكون المراد العمل بما يقع في قلبه متعيّناً والعمل بما يراه في المصحف إذا لم يقع في قلبه شيء.

٩٩

استخفاف النفس

١ - أمالي الشيخ الطوسي ج ١ ص ١٢٥ جزء ٥ :

وبالإسناد أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم، جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي سعيد القمّاط، عن المفضل بن عمر الجعابي، قال: سمعت أبا عبدالله، جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «لا يكمل إيمان العبد حتّى تكون فيه أربع خصال: يحسن خلقه، ويستخفّ نفسه، ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله» .

١٠٠

الاسترجاع

وهو في اصطلاح الحديث قول ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ عند ذكر المصيبة . ولا ريب أنّ أعظم ما يحصل به التسلي عن المصيبة أمران، اشتمل عليهما هذا الكلام الإلهي، أحدهما: أنّ لنا ربّاً، وهو القادر على كلّ شيء، ولا يريد بنا إلاّ الخير، ولعلّ ما نتخيّله بظاهره شراً هو خير لنا في الواقع كما يشهد به قوله تعالى: ﴿عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾ .

وثانيهما: أنّ الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء، فالمصيبة الدنيويّة لا ينبغي أن يعبأ بها في جنب ما أعدّ الله في الآخرة للصابرين.

وروى في «أعلام الدين» ص ١٧٥ أن أمير المؤمنين عليه السلام سمع إنسانا يقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ فقال: «قولنا إِنَّا لِلَّهِ إقرار له منا بالملك وقولنا إِنَّا إِلَيْهِ راجعون إقرار على أنفسنا بالهلك».

فضيلة الاسترجاع عند المصيبة :

قال الله تعالى :

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْتَخُونَ.

البقرة: ١٥٥ و ١٥٧

١ - من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١١١ :

وقال رسول الله ﷺ : «أربع من كنَّ فيه كان في نور الله عز وجل الأعظم: من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، ومن إذا أصابته مصيبة قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ومن إذا أصاب خيراً قال: الحمد لله رب العالمين، ومن إذا أصاب خطيئة قال: أستغفر الله وأتوب إليه».

ورواه في «ثواب الأعمال»: ص ١٩٧.

ورواه في «المحاسن»: ص ٧ عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: قال رسول الله... فذكره بعينه .

ونقله عنهما في «الوسائل»: ج ٢ ص ٨٩٧، وج ١١ ص ٣٥٦ .

ورواه في «تفسير العياشي»: ج ١ ص ٦٩ عن أبي علي الهيثبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره بعينه .

ورواه في «الأسعديّات»: ص ٢٢٧ قال: أخبرنا محمد، حدّثني موسى، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن

أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كن فيه أربع دخل الجنة: من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا الله، ومن إذا أنعم نعمة قال: الحمد لله، ومن إذا أصاب ذنباً قال: استغفر الله، ومن إذا أصابته مصيبة قال: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾».

ورواه أيضاً في «تفسير العياشي»: ج ١ ص ٦٩ بسندٍ آخر بعين عبارة «الأشعثيات»، لكنّه ذكر بدل قوله: «دخل الجنة»: «كتبه الله من أهل الجنة».

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٣٠٦ بعين ما تقدّم ثانياً عن «تفسير العياشي». ورواه المفيد في «أماله»: ص ٧٦ عن محمد بن عمر الجعابي، عن عبد الله بن بريد البجلي، عن محمد بن بواب الهيارى، عن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام.... إلى آخر ما تقدّم ثانياً عن «تفسير العياشي».

٢- وفي «مجموعة ورام» ج ٢ ص ٢٣٧:

قال عليه السلام: «أربع من كن فيه أمن يوم الفزع الأكبر: إذا أُعطي شيئاً قال: الحمد لله، وإذا أذنب قال: استغفر الله، وإذا أصابته مصيبة قال: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ وإذا كانت له حاجة سأل ربه، وإذا خاف شيئاً لجأ إليه».

٣- الكافي ج ٣ ص ٢٢٢:

عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، والحسن بن عليّ جميعاً، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: ما الجزع؟ قال: «أشدُّ الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجرّ الشعر من النواصي ومن أقام النواحة فقد ترك الصبر وأخذ في غير طريقه، ومن صبر واسترجع وحمد الله عزّ وجلّ فقد رضي بما صنع الله ووقع أجره على الله، ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم وأحبط الله تعالى أجره».

٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام... مثله.

٥- من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١١١ :

وقال أبو جعفر عليه السلام: «ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند مصيبته، ويصبر حين تفجأه المصيبة، إلا غفر الله له ما مضى من ذنوبه، إلا الكبائر التي أوعدها الله عليها النار» .

ونقله في «البحار»: ج ٧٩ ص ١٣٢ عن «دعوات الراوندي» قال: وقال الباقر عليه السلام: «ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند مصيبته إلا غفر الله له ما مضى من ذنوبه» .

٦- ثواب الأعمال ص ٢٣٥ :

حدثني محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن أخيه، عن أبيه سيف بن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من ألهم الاسترجاع عند المصيبة وجبت له الجنة» .
ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٢ ص ٨٩٧ .

٧- بحار الأنوار ج ٧٩ ص ١٣٢ عن «دعوات الراوندي» :

وعن أم سلمة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أصيب بمصيبة فقال كما أمره الله: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني من مصيبي، واعقبني خيراً منه» فعل الله ذلك به» . قالت: فلما توفي أبو سلمة قلته، ثم قلت: ومن مثل أبي سلمة؟ فأعقبني الله برسوله صلى الله عليه وآله وسلم فتزوجني .

٨- مسكن الفؤاد ص ٥٣ :

وفي حديث آخر: قالت: أتاني أبو سلمة يوماً من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولاً سررت به، قال: «لا يصيب أحداً من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول: اللهم أجرني في مصيبي، واخلف لي خيراً منها، إلا فعل ذلك به» ، قالت أم سلمة: فحفظت ذلك منه، فلما توفي أبو سلمة استرجعت وقلت: اللهم أجرني في مصيبي واخلف لي خيراً منه، ثم رجعت

إلى نفسي، فقلت: من أين لي خير من أبي سلمة: فلما انقضت عدتي استأذن علي رسول الله ﷺ وأنا أدبغ إهاباً، فغسلت يدي من القرظ وأذنت له، فوضعت له وسادة آدم حشوها ليف فقعد عليها، فخطبني إلى نفسي ﷺ، فلما فرغ من مقالته قلت: يا رسول الله ﷺ، ما بي أن لا يكون بك الرغبة، ولكنني امرأة في غير شديدة، فأخاف أن ترى مني شيئاً يعذبني الله به، وأنا امرأة قد دخلت في السن، وأنا ذات عيال، فقال رسول الله ﷺ: «أما ما ذكرت من السن فقد أصابني مثل الذي أصابك، وأما ما ذكرت من العيال فإنما عيالك عيالي»، قالت: فقد سلمت نفسي لرسول الله، فتزوجها رسول الله ﷺ، فقالت أم سلمة: فقد أبدلني الله عز وجل بأبي سلمة خيراً منه، النبي ﷺ. ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ١٣٦.

٩- مجمع البيان ج ١ ص ٢٣٨:
في الحديث: «من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتَه، وأحسن عقابه، وجعل له خلفاً صالحاً يرضاه».
ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ١٣٦ ثم قال: ورواه الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره عن النبي ﷺ ... مثله.
١٠- المستدرک ج ١ ص ١٣٧:

الشریف الزاهد في كتاب التعازي بإسناده عن عيسى بن سودة، عن الزهري، قال: قال رسول الله ﷺ: من أصيب بمصيبة أو حبيبة ثم صبر واحتسب وقال كما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون كان حقاً على الله أن يدخله الجنة».

١١- أمالي المفيد ص ٧٩-٨٣ مجلس ٩:

روى بإسناده إلى هشام بن محمد في خبر طويل قال: لما وصل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وفات الأشر جعل يتلّهُف ويتأسف عليه ويقول: «در مالک لو کان من جبل لکان من أعظم أركانه، ولو کان من حجر کان صلداً، أما والله ليهدنّ

موتك عالماً فعلى مثلك فليبك البواكي، ثم قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين إني احتسبه عندك، فإن موتته من مصائب الدهر، فرحم الله مالكا، قد وفى بعهده، وقضى نجه، ولقى ربه، مع أنا قد وطئنا أنفسنا أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله ﷺ فإنها أعظم المصيبة». ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ١٢٦.

الاسترجاع كلما ذكر المصيبة:

١- الكافي ج ٣ ص ٢٢٤:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن معروف ابن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ما من عبد يُصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه إلا غفر الله له ما تقدم من ذنبه، وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكر المصيبة غفر الله له كل ذنب اكتسب فيما بينهما». ونقله في «الوسائل»: ج ٢ ص ٨٩٧.

ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ١ ص ١١١ قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: «ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند مصيبته ويصبر حين تفجأه المصيبة إلا غفر الله له ما مضى من ذنوبه إلا الكبائر التي أوجب الله عز وجل عليها النار، وكلما ذكر مصيبته فيما يستقبل من عمره فاسترجع عندها وحمد الله عز وجل عندها غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بين الاسترجاع الأول إلى الاسترجاع الأخير إلا الكبائر من الذنوب».

ورواه في «ثواب الأعمال»: ص ٢٣٤ قال: حدثني أبي عليه السلام قال: حدثني سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن عبدالله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام.... بعين ما رواه في «من لا يحضره الفقيه». ونقل عنهما في «الوسائل»: ج ٢ ص ٨٩٨.

٢- الكافي ج ٣ ص ٢٢٤:

عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن داود بن رزين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين، اللهم أجرني على مصيبي، واخلف عليّ أفضل منها» كان له من الأجر مثل ما كان عند أول صدمة».

ونقل عنه في «الوسائل»: ج ٢ ص ٨٩٨.

٣- بحار الأنوار ج ٧٩ ص ١٣٢ عن دعوات الراوندي:

قال النبي ﷺ: «ما من مسلم يُصاب بمصيبة وإن قدم عهداً فأحدث لها استرجاعاً إلا أحدث الله له منزلة، وأعطاه مثل ما أعطاه يوم أُصيب بها، وما من نعمة وإن تقادم عهداً تذكرها العبد فقال: الحمد لله، إلا جدد الله له ثوابه كيوم وجدها».

٤- وقال: «إن أهل المصيبة لتنزل بهم المصيبة فيجزعون، فيمربهم ما ر من الناس فيسترجع فيكون أعظم أجراً من أهلها».

ونقلهما في «المستدرک»: ج ١ ص ١٣١.

٥- أسد الغابة عليّ ما في «القمقام»: ص ٦٣٦:

عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام أنها سمعت أباها الحسين بن عليّ عليه السلام يقول: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من مسلم ولا مسلمة تصيبه مصيبة وإن قدم عهداً فيحدث لها استرجاعاً إلا أحدث الله له عند ذلك وأعطاه ثواب ما وعده بها يوم أُصيب بها».

٦- المستدرک ج ١ ص ١٣٧:

القطب الراوندي في لبّ اللباب عن النبي ﷺ قال: «عظم الجزاء على قدر عظم المصيبة، ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله أجرها كيوم أُصيب بها».

٧- مسكن الفؤاد ص ٥٤ :

روى عن الحسين بن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من أصاب مصيبة فقال إذا ذكرها: إنا لله وإنا إليه راجعون، جدد الله له أجرها مثل ما كان له يوم إصابته». ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ١٣٧.

٨- المستدرک ج ١ ص ١٣٧ عن كتاب «التعازي»:

بإسناد عن جابر عن محمد بن علي عليه السلام قال: «إذا أصاب العبد مصيبة فصبر واسترجع عند الصدمة الأولى غفر الله له بها ما مضى من ذنوبه، ثم لم يذكر المصيبة فيما بقي من الدهر إلا أعطاه الله من الأجر مثل ما كان يوم الصدمة الأولى إذا استرجع حين يذكرها وحمد الله عز وجل».

٩- مجمع البيان ج ١ ص ٢٣٨ :

قال (أي: أمير المؤمنين عليه السلام): «من أصيب بمصيبة فأحدث استرجاعاً وإن تقادم عهدا كتب الله له من الأجر مثله يوم أصيب».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ١٣٧ ثم قال :
ورواه الشيخ أبو الفتح في تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله ... مثله.

١٠- المستدرک ج ١ ص ١٣٦ و ١٣٧ عن كتاب «التعازي»:

بإسناده عن علي بن العباس عن جابر، عن أبي عبد الله الجدلي قال: سمعت أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: «إذا أصاب المؤمن من الدنيا مصيبة فيذكر مصابه بي فإن العباد لم يصابوا بمثلها، واعلم أن المسلم إذا صبر بمصيبة وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، الحمد لله رب العالمين، اللهم إني احتسب عندك مصيبتني، فابدلني اللهم بها ما هو خير لي منها، ومن صبر عند الصدمة الأولى غفر الله له ما مضى من ذنوبه، واخلف الله له ما هو خير منها، ثم لم يذكر تلك المصيبة في ما بقي من الدهر فيقول مثل ذلك إلا أعطاه الله مثل ما أعطاه يوم الصدمة الأولى من الثواب» قالت أم سلمة: فلما قبض الله أبا سلمة قلت

ما سمعت من رسول الله ﷺ، قلت: من أين يخلف الله خيراً من أبي سلمة، فلما خطبني رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني امرأة غيور، وإني أكره أن أؤذيك في نساءك، ولي أيضاً عيال، فقال رسول الله ﷺ «إني ادعو فيذهب عنك الغيرة، والله يكفيك العيال قلت: نعم، فزوّجني، فقلت: الحمد لله الذي أخلف لي خيراً من أبي سلمة.

١٠١

الاستشفاء

الاستشفاء بالقرآن:

١ - عدة الداعي ص ٢٩٢:

قال الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام يرفعه إلى النبي ﷺ: أنه سُكي إليه وجعاً في صدره، فقال عليه السلام: «استشف بالقرآن، فإن الله عز وجل يقول: وشفاء لما في الصدور».

٢ - الصدوق يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «شفاء أُمّتي في ثلاث: آية من كتاب الله العزيز، أو لعقة من عسل، أو شرطة حجام».

٣ - عن الباقر عليه السلام: «من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء».

٤ - عن أبي الحسن عليه السلام: «من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج، ومن قرأها في دبر كل صلاة لم يضره ذو حمة».

٥ - حدّث الأصمغ بن نباتة (في حديث طويل): فقام إليه رجل، يعني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إن في بطني ماء أصفر، فهل من شفاء؟ قال: «نعم، بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب على بطنك آية الكرسي وتكتبها وتشربها، وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله تعالى، ففعل الرجل فبرء بإذن الله تعالى».

الاستشفاء بالتربة الحسينية:

١ - كامل الزيارة ص ٢٥٨:

حدّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الطين، قال: فقال: «أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، إلّا طين قبر الحسين فإنّ فيه شفاء من كلّ داءٍ وَ أَمْنًا من كلّ خوفٍ» .

٢ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٢٦ جزء ١١:

عن الشيخ المفيد أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسي، قال: حدّثنا الشيخ السعيد الوالد عليه السلام قال: حدّثنا ابن خنيس، عن محمّد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن عليّ بن الحسن بن فضال، عن جعفر بن إبراهيم بن ناجية، عن سعد بن سعد الأشعري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن الطين الذي يؤكل، فقال: «كلّ طين حرام كالْمَيْتَةِ والدم وما أھلّ لغير الله به، ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فإنّه شفاء من كلّ داءٍ» .

٣ - الكافي ج ٦ ص ٢٦٥:

محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي يحيى الواسطي، عن رجلٍ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «الطين حرام كلّ لحم الخنزير، ومن أكله ثمّ مات فيه لم أصلّ عليه، إلّا طين القبر، فإنّ فيه شفاء من كلّ داء، ومن أكله لشهوةٍ لم يكن له فيه شفاء» .

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ١٦٧ .

٤ - عيون الأخبار ج ١ ص ١٠٠ - ١٠٤ باب ٨:

حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاري، عن سليمان بن جعفر البصري عن عمرو بن واقد، عن موسى بن جعفر

الكاظم عليه السلام (في حديث) أنه أخبره بموته ودفنه، وقال: «لا ترفعوا قبري فوق أربعة أصابع مفرجات، ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتبرّكوا به، فإن كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدّي الحسين بن علي عليه السلام، فإن الله عز وجل جعلها شفاءً لشيئتنا وأوليائنا».

٥ - كامل الزيارات ص ٢٧٨ :

حدثني محمد بن الحسين بن مثنى الجوهري، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن الخيري، وعن أبي ولاد، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «وأن مريضاً من المؤمنين يعرف حقّ أبي عبد الله عليه السلام وحرمة وولايته وأخذ من طين قبره مثل رأس أنملة كان له دواء».

٦ - التهذيب ج ٦ ص ٧٤ :

أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يعقوب، عن علي بن الحسين بن فضال، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليه السلام قال: «إن الله تعالى خلق آدم من الطين، فحرّم الطين على ولده»، قال: فقلت: ما تقول في طين قبر الحسين بن علي عليه السلام؟ فقال: «يحرم على الناس أكل لحومهم، ويحلّ لهم أكل لحومنا، ولكنّ اليسير منه مثل الحمصة».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٠ ص ٤١٤.

٧ - الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام ص ٣٤٥ :

وأروي عنه عليه السلام أنه قال: «طين قبر أبي عبد الله عليه السلام شفاء من كل علة إلا السام، والسم: الموت».

٨ - الأمان من الأخطار ص ٤٧ :

لما ورد الصادق عليه السلام إلى العراق اجتمع الناس إليه، فقالوا: يا مولانا تربة قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء، فهل هي أمان من كل خوف؟ فقال: «نعم، إذا أراد

أحدكم أن يكون آمناً من كلّ خوفٍ فليأخذ المسبحة من تربته، ويدعو بدعاء ليلة المبيت على الفراش ثلاث مرّات، ثمّ يقبلها ويضعها على عينيه ويقول: «اللهم إني أسألك بحقّ هذه التربة، وبحقّ صاحبها، وبحقّ جدّه، وبحقّ أبيه، وبحقّ أمّه، وبحقّ أخيه، وبحقّ ولده الطاهرين، اجعلها شفاء من كلّ داء، وأماناً من كلّ خوف، وحفظاً من كلّ سوء» ثمّ يضعها في جيبه، فإن فعل ذلك في الغداة فلا يزال في أمان الله حتّى العشاء، وإن فعل ذلك في العشاء فلا يزال في أمان الله حتّى الغداة». ونقله في «الوسائل»: ج ٨ ص ٣١٣.

١٠٢

الاستشفاع بأولياء الله

إعلم أنّ الشفاعة عند الله بمعنى السؤال من الله: أن يغفر للمشفوع له في الآخرة، أو يقضي له غيرها من حاجاته الأخروية أو الدنيوية. وأما الشفاعة بمعنى استقلال الشفيع في إرادته في قبال إرادة الله سبحانه وتعالى، فهي شرك بالله، وصريح القرآن الكريم يدلّ على بطلانها، كما في سورة البقرة: ٤٨، والأنعام: ٧٠، والسجدة: ٤، والزمر: ٤٣. ولكنّ الشفاعة ممّن يأذن الله له بالشفاعة، وفيمن يرضى بالشفاعة في حقّه فيدلّ القرآن بالصراحة على صحتها.

- قال الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾. البقرة: ٢٥٥
 ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾. يونس: ٣
 ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَتْ أَنْ تَقْضِيَ﴾. الأنبياء: ٢٨
 ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾. مريم: ٨٧
 ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾. طه: ١٠٩
 ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾. سبأ: ٢٣

﴿لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾. النجم: ٢٦
ومن البديهي أنَّ الشفاعة بالمعنى الأول تنافي التوحيد الافرادي، فإن مقتضاه
عدم استقلال غيره تعالى، وافتقار جميع الموجودات إليه في ذواتها وأفعالها، وأَنَّهُ
لا حول ولا قوة إلا بالله .

وأما الشفاعة بالمعنى الثاني، فلا ينافي التوحيد، ولا مقام كبريائه سبحانه
وتعالى. ومن الممكن أن يصدر الأمر منه تعالى إلى وليٍّ من أوليائه بالشفاعة عنده
في حقِّ مذنَّبٍ من عباده ليغفر ذنوبه .

نعم، الله تعالى هو الغافر للذنوب، يمكن أن يغفر لمن يريد بدون الحاجة إلى
الشفاعة، ولكن مغفرته له بعد الشفاعة إعراز للشفيع، وإكرام له من ناحية الله تعالى،
وهو مصلحة ليست حاصلة قبل الشفاعة .

فالله تعالى هو العزيز الحكيم، يفعل ما تقتضيه الحكمة، فإن اقتضت العفو
والمغفرة بالنسبة إلى أحدٍ من دون الشفاعة غفرله، وإن اقتضت الحكمة العفو عنه
والمغفرة له بالشفاعة يأذن للشفيع بشفاعته، ثم يغفر للمشفوع له بعد الشفاعة .

وأما الاستشفاع من الأنبياء والأئمة المعصومين وسائر أولياء الله وعباده
الصالحين، فإن كان على نحو الاستقلال وكون إرادتهم في قبال إرادة الله تعالى
فهو غير جائز قطعاً كما تقدّم، وإن كان بمعنى الطريقة، وأنهم الوسيلة إلى الله تعالى
والطريق إليه، وأنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى، وأن إرادته تعالى غير متأثرة من
إرادتهم، بل إرادتهم متأثرة من إرادته، فحقيقة الاستشفاع منهم سؤال الحاجة من
الله سبحانه بحرمة أوليائه المقرّبين؛ الأنبياء والمرسلين، لا سيّما خاتم النبيين
محمّد وآله الطاهرين. اللهم اغفر لنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات بحقّ محمّد وآله
الطاهرين الأئمة المعصومين .

ومن هذا القبيل التوسّل إليهم في قضاء سائر الحوائج الأخروية والدينية .
وأما طلب الحوائج عنهم ﷺ فلا إشكال فيه أيضاً، مع اعتقاد كونهم

مخلوقين لله تعالى، أعطاهم الاختيار في قضاء تلك الحوائج وأقدرهم عليها كما أقدر الناس في حال حياتهم على جملة من الأمور. فكما لا ينافي سؤال الحاجة وطلب الإعانة من غير الله في حال حياته أصل التوحيد والاعتقاد بكونه مخلوقاً لله تعالى، فكذلك بعد مماته إذا كان الموت له انتقالاً من دارٍ إلى دارٍ، بل ليس حقيقة الموت في كلِّ إنسان إلا افتراق روحه من البدن، لا فناءه وانعدامه، فلا غرو في إقدار الله تعالى أوليائه بعد ارتحال من الدنيا على قضاء بعض الحوائج حتى مثل الإبراء من المرض، وأعلامه كما أقدرهم على جملة مما لا يقدر عليه الناس في دار الدنيا، أليس عيسى بن مريم يقول: ﴿وأبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن الله﴾.

هدانا الله إلى الصراط المستقيم، ووقانا عن الزلاّت والضلالات بحق محمد وآله الطاهرين .

راجع عنوان: «التوسل بمحمد وآل محمد في الدعاء» في حرف التاء.

مركز تحقيقات كويتية ١٠٣ هـ

الاستشهاد بالخير للميت

إنها توجب مغفرته:

١ - عدة الداعي ص ١٤٩ :

روى عن محمد بن خالد البرقي، عن بعض أصحابنا، عن الصادق عليه السلام قال: «كان في بني إسرائيل عابد، فأوحى الله إلى داود أنه مراء، قال: ثم إنه مات فلم يشهد جنازته داود عليه السلام، قال: فقام أربعون من بني إسرائيل فقالوا: اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به منا فاغفر له، قال: فلما غُسل أتى أربعون غير الأربعين الأول، وقالوا: اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به منا فاغفر له، فلما وضع في قبره قام أربعون غيرهم، فقالوا: اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به منا

١٢٢..... معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

فاغفر له، قال: فأوحى الله إلى داود: ما منعك أن تصلي عليه؟ فقال داود عليه السلام بالذي أخبرتني، قال: فأوحى الله إليه أنه قد شهد قوم فأجزت شهادتهم فغفرت له ما علمت ممّا لا يعلمون».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ١٤٧.

٢- مستدرک الوسائل ج ١ ص ١٤٧:

القطب الراوندي في لبّ اللباب روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في جنازة، فقال رجل: هذه جنازة صالح، فقال آخر مثل ذلك، فقال مثله الثالث، فقال صلى الله عليه وسلم: «وجنة ورب الكعبة، لأن المؤمنين شهداء الله، والله لا يردّ شهادتهم».

٣- عوالي اللئالي ج ١ ص ١٦٨:

روي عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ١٤٧ ثم قال: ورواه الشريف الزاهد في كتاب التعازي عن ابن عباس أنه مات ابن له بعسفان أو قديد، فقال: يا كريب انظر ما اجتمع من الناس، فخرج فإذا الناس قد اجتمعوا له فأخبرته، فقال: هم أربعون، فقلت: نعم، قال: فأخرجوه، فأني سمعت... وساق مثله.

١٠٤

استصغار ما سوى الله في جنب الله

إنه من حقّ تعظيم جلال الله:

١- نهج البلاغة خطبة ٢٠٧ ص ٦٨٦:

«إنّ من حقّ من عظم جلال الله في نفسه وجلّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده

لعظم ذلك كلّ ما سواه».

٢- أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٤٦ مجلس ٤ محرم:
روى بسنده عن أبي ذر، عن رسول الله ﷺ (في حديث): «يا أباذر، لا يفقه
الرجل كل الفقه حتى يرى الناس كلهم في جنب الله أمثال الأباعر، ثم يرجع إلى
نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها».

١٠٥

الاستعاذة بالله من شرور الشياطين

الاستعاذة بالله: الالتجاء إليه، وهي وسيلة النجاة من شرور الشياطين، وقد
أمر بها في القرآن الكريم.

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ
أَنْ يَخْضُرُونِ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾.

الأعراف: ٢٠٠، وفصلت: ٣٦

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ
لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.

وقال تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وقال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا
خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ
إِذَا حَسَدَ﴾.

وقال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ
النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ
النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.

سورة الناس

دعوات الراوندي عنه في «البحار» ج ٩٠ ص ٣١٣.
وقال الصادق عليه السلام: «أغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة، وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية».

١٠٦

الاستعانة

الاستعانة من الله في الأمور:

قال الله تعالى في تقرير العبودية من عباد الله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

الحمد: ٤

ولما كان تقديم المفعول على الفعل يدل على الحصر، كان قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ دالاً على إنكار الاستعانة عن غير الله، كما يدل على إنكار عبادة غير الله.

والمراد بالاستعانة في الآية إنما الاستعانة في التوفيق على العبادة أو مطلق الأمور.

وعلى أي حال، فكما أن اختصاص العبادة لله هو التوحيد العملي ومقتضى التوحيد الذاتي، كان اختصاص الاستعانة بالله أيضاً مقتضى التوحيد، فإن مقتضاه استناد القدرة والقوة كلها حدوثاً وبقاءً إليه تعالى، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فالاستعانة من غير الله في قبال الاستعانة من الله تعالى مرتبة من الشرك، نعم لو كان الاستعانة من غير الله في طول الاستعانة منه تعالى، بمعنى أنه إنما يقدر على الإعانة ويريدها لو أراد الله، ولو أراد الله خلافه لا يقدر غيره على الإعانة، فليس ذلك استعانة من غير الله بالأصالة.

روى في «من لا يحضره الفقيه»: ج ٤ ص ٢٩٦ عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن عبد الله بن ميمون، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، قال: «قال

الفضل بن العباس: أهدى إلى رسول الله ﷺ بغلة، أهداها له كسرى أو قيصر، فركبها النبي ﷺ بجلٍّ من شعر وأردفني خلفه، ثم قال لي: «يا غلام احفظ الله يحفظك، واحفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله عزّ وجلّ في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله عزّ وجلّ، فقد مضى القلم بما هو كائن، فلو جهد الناس أن ينفعوك بأمرٍ لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهدوا أن يضروك بأمرٍ لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصبر، فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، واعلم أن الصبر مع النصر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً أن مع العسر يسراً».

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ٢٠.

كتب أهل السنة:

جامع الأصول (جامع الصحاح الست لهم) ج ١٢ ص ٣١٥:

روى من طريق الترمذي عن عبد الله بن عباس قال: «كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً، فقال لي: «يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف».

أما الاستعانة في الطاعة والبعد عن المعصية فهي ما جرت عليه بناء الأدعية المأثورة عن المعصومين عليهم السلام.

ففي دعاء سيّد الساجدين عليّ بن الحسين عليه السلام في «الصحيفة السجادية» في الاشتياق إلى طلب المغفرة ص ١٤٨: «وإذا هممنا بهمين يرضيك أحدهما عتاً ويسخطك الآخر علينا فعمل بنا إلى ما يرضيك عتاً، واوهن قوتنا عما يسخطك

علينا وَلَا تَخْلُ في ذلك بين نفوسنا واختيارها، فإنها مختارة للباطل الآ ما وفقت،
أَمَارَةٌ بالسوء إِلَّا مارحمت، اللَّهُمَّ وَإِنَّكَ من الضعف خلقتنا وعلى الوهن بنيتنا، ومن
مَاءٍ مهينٍ ابتدأتنا، فلا حول لنا إِلَّا بِقُوَّتِكَ، ولا قُوَّةَ لنا إِلَّا [بعونك] بعزَّتِكَ، فأيدنا
بتوفيقك، وسدّدنا بتسديدك، وأغم أبصار قلوبنا عمّا خالف محبّتكَ، ولا تجعل
لشيءٍ من جوارحنا نفوذاً في معصيتك» .

الاستعانة بالدنيا على الآخرة:

١ - الكافي ج ٥ ص ٧١:

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام،
عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: نعم العون على تقوى الله الغنى» .
ونقله عنه وعن الصدوق في «الوسائل»: ج ١٢ ص ١٦ .

٢ - الكافي ج ٥ ص ٧٢:

عليّ بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله؛ عن أبيه، عن صفوان بن
يحيى، عن ذريح بن يزيد المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «نعم العون الدنيا
على الآخرة» .

ورواه ثانياً عن عليّ بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن صفوان عن ذريح .
ورواه ثالثاً في ص ٧٣: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن
أسباط، عن ذريح .

ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ٣ ص ٩٤ .

٣ - من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٩٥:

وقال أبو جعفر عليه السلام: «إني أجدني أمقت الرجل متعذّر المكاسب فيستلقي
على قفاه ويقول: اللَّهُمَّ ارزقني، ويدع أن ينتشر في الأرض ويلتمس من فضل الله،
فالذرة تخرج من جحرها تلمس رزقها» .

ورواه في «الكافي»: ج ٥ ص ٧٢ .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٢ ص ١٧ .

٤- الكافي ج ٥ ص ٧٣:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي الأحمسي، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «نعم العون الدنيا على طلب الآخرة» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٢ ص ١٧ .

ورواه في «كتاب الزهد» ص ٥١: عن ابن أبي عمير، عن علي الأحمسي، عن أخبره، عن أبي جعفر عليه السلام

٥- الكافي ج ٥ ص ٧٣:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن أبي البختري رفعه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللهم بارك لنا في الخبز (الحير - خ ل) ولا تفرق بيننا وبينه، فلولوا الخبز (الحير خ ل) ماصلينا ولا صمنا ولا أدينا فرائض ربنا» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٢ ص ١٧ .

٦- الكافي ج ٥ ص ٧٢:

عدة من أصحابنا وعنهم، عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «غنى يحجزك عن الظلم خير من فقر يحملك على الإثم» .
ونقله عنه وعن الصدوق والشيخ في «الوسائل»: ج ١٢ ص ١٧ .

٧- الكافي ج ٥ ص ٧٢:

عدة من أصحابنا، عن سهل، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن عدة من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يصبح المؤمن أو يمسي على ثكل خير له من أن يصبح أو يمسي على حرب، فنعوذ بالله من الحرب» .

١٢٨ معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٢ ص ١٧ و ١٨ .

٨- الكافي ج ٥ ص ٧٢:

الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن الربيع في وصية المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «استعينوا ببعض هذه علي هذه، ولا تكونوا كلواً على الناس» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٢ ص ١٨ .

٩- الكافي ج ٥ ص ٧٢:

علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي الخزرج الأنصاري، عن علي بن غراب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: ملعون من ألقى كله على الناس» .

ورواه في «التهذيب»: ج ٦ ص ٣٢٧ بإسناده عن أحمد بن أبي عبد الله... مثله. ونقله عنهما في «الوسائل»: ج ١٢ ص ١٨ .

مركز تحقيق التراث

١٠٧

الاستعداد للموت

بماذا يحصل؟

١- عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٧ باب ٢٨:

وبهذا الإسناد، قال: قيل لأبي عبد الله: ما الاستعداد للموت؟ قال: «أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والاشتغال على المكارم، ثم لا يبالي إن وقع على الموت أو الموت وقع عليه، والله لا يبالي ابن أبي طالب إن وقع على الموت أو الموت وقع عليه» .

١٠٨

الاستغاثة بالله

قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ مِّنَ الْمَلَكَةِ مُرْدِفِينَ﴾.
الأنفال: ٩

١ - عذّة الداعي ص ١٦٨ :

وقال الله عز وجل لعيسى عليه السلام: «يا عيسى، هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشية، وقم على قبور الأموات ونادهم بالصوت الرفيع فلعلك تأخذ موعظتك منهم، وقل: إني لاحق في اللاحقين، يا عيسى، صب لي من عينيك الدموع، فاخشع لي قلبك، يا عيسى، استغث بي في حالات الشدة فإني أغيث المكروبين، وأجيب المضطرين وأنا أرحم الراحمين» .
ونقله عنه في «البحار»: ج ٩٠ ص ٣٠٥ .

من أدعية الاستغاثة بالله: مكتبة كويتية للطباعة والنشر

٢ - دعاء الجوشن الكبير رقم ١٥ :

«يا دليل المتحيرين، يا غياث المستغيثين، يا صريخ المستصرخين، يا جار المستجيرين، يا أمان الخائفين، يا عون المؤمنين، يا راحم المساكين، يا ملجأ العاصين، يا غافر المذنبين، يا مجيب دعوة المضطرين» .

٣ - وفي رقم ٢٩ :

«يا عماد من لا عماد له، يا سند من لا سند له، يا ذخّر من لا ذخّر له، يا حرز من لا حرز له، يا غياث من لا غياث له، يا فخر من لا فخر له، يا عزّ من لا عزّ له، يا معين من لا معين له، يا أنيس من لا أنيس له، يا أمان من لا أمان له» .

١٠٩

الاستغفار

الاستغفار: هو طلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى بأي لفظ، وبأي لغة كان. والتوبة هو: الرجوع عن المعصية، والفرق بينها وبين الاستغفار واضح، وسيجيء التعرّض للتوبة في حرف التاء.

وعدة المغفرة للمستغفر:

قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

المائدة: ٧٤

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

النساء: ١١٠

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

النصر: ٣

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ

وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾. آل عمران: ١٣٥

١- أصول الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ باب الاستغفار من الذنب ح ٨:

محمد بن يحيى، عن عدّة من أصحابنا رفعوه قالوا: «لكلّ شيء دواء، ودواء

الذنوب الاستغفار».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٥٢.

ورواه في «ثواب الأعمال»: ص ١٩٧ قال: حدّثني محمد بن الحسن عليه السلام

قال: حدّثني محمد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن النوفلي، عن

السكوني، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

لكلّ داء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٥٤.

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٣١٣ بعين عبارة «ثواب الأعمال» وكذا في «الاشعيات»: ص ٢٢٨ وزاد بعد قوله: «ودواء الذنوب الاستغفار»: «فإنها الممحة». ونقل عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ٣٨٦، ج ٢ ص ٣٤٦. ورواه في «لبّ الباب» نقل عنه في «المستدرک» ج ٢ ص ٣١٢.

٢- غرر الحكم ص ٣١:

ومما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الاستغفار دواء الذنوب».

٣- نهج البلاغة حكمة ٨٤ ص ١١٢٤:

«عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار».

ورواه في «غرر الحكم»: ص ٤٩٤.

٤- أمالي الطوسي ج ١ ص ٨٦ جزء ٣:

(وبالإسناد) قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الطوسي، قال: أخبرنا الشيخ الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن - رضي الله عنهما - قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن الحسين المقرئ، قال: حدّثني أبو محمد عبد الله بن محمد البصري، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثنا موسى بن زكريّا، قال: حدّثنا أبو خالد، قال: حدّثني العتبي، قال: سمعت الشعبي، يقول: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: «العجب ممّن يقنط ومعه الممحة». فقل له: وما الممحة؟ قال: «الاستغفار».

ونقل عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٥٥، وج ٤ ص ١١٩٩.

ورواه في «مجموعة ورام»: ج ٢ ص ١٨٠ بعينه.

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٣١٣.

ورواه في «دعوات الراوندي» ص ٣١. ونقله عنه في «البحار»: ج ٩٠

ص ٢٨٣ بعينه.

٥ - أصول الكافي ج ٢ ص ٤٥٢ باب الاستدراج ح ١ و ٢ و ٣ و ٤ :

عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَنْدَبٍ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ السَّمْطِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ فَأَذْنَبَ ذَنْبًا أَتْبَعَهُ بِنِعْمَةٍ وَيُذَكِّرُهُ الْإِسْتِغْفَارَ، وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ شَرٍّ فَأَذْنَبَ ذَنْبًا أَتْبَعَهُ بِنِعْمَةٍ لِيُنْسِيَهُ الْإِسْتِغْفَارَ، وَيَتِمَادَى بِهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بِالنِّعَمِ عِنْدَ الْمَعَاصِي» .

ورواه في «علل الشرائع»: ص ٥٦١، باب ٣٥٤، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ.... فذكر الحديث بعينه سنداً ومتمناً. ونقل عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٥٤.

أقول: وروى الكليني بعد إيراد هذا الحديث روايات في معنى الاستدراج وهي هذه:

٦ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ ابْنِ رِثَابٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْإِسْتِدْرَاجِ، فَقَالَ: «هُوَ الْعَبْدُ يَذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَمْلَى لَهُ وَتَجَدَّدَ لَهُ عِنْدَهَا النِّعَمُ فَتَلْهِيهَ عَنِ الْإِسْتِغْفَارِ مِنَ الذَّنْبِ، فَهُوَ مُسْتَدْرَجٌ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ» .

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مَهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قَالَ: «هُوَ الْعَبْدُ يَذْنِبُ الذَّنْبَ فَتَجَدَّدَ لَهُ النِّعْمَةُ مَعَهُ تَلْهِيهَ تِلْكَ النِّعْمَةِ عَنِ الْإِسْتِغْفَارِ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ» .

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ: عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ [بْنِ دَاوُدَ] الْمَنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَكَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِسُتْرَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَكَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ» .

٩- نهج البلاغة: حكمة ١٣٠ ص ١١٥١:

وقال عليه السلام: «من أُعطي أربعاً لم يُحرم أربعاً: من أُعطي الدعاء لم يُحرم الإجابة، ومن أُعطي التوبة لم يُحرم القبول، ومن أُعطي الاستغفار لم يُحرم المغفرة، ومن أُعطي الشكر لم يُحرم الزيادة، وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى، قال في الدعاء: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾، وقال في الاستغفار: ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾، وقال في الشكر: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ وقال في التوبة: ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً﴾.

ورواه الشيخ في «الأمال» ج ٢ ص ٣٠٤ مجلس ١٧ ذي القعدة بإسناده عن علي بن عتبة، عن أبي كهمس، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام.

ونقله عنه في «الوسائل» ج ٤ ص ١١٩٩.

ورواه في «تحف العقول» ص ٤١.

وروى مثله الصدوق عن أبي عبد الله عليه السلام قال في معاني الأخبار ص ٣٢٣،

والخصال ج ١ ص ٢٠٢:

حدثنا أبو أحمد بن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال: حدثنا أبو القاسم بدر بن الهيثم القاضي، قال: حدثنا علي بن المنذر الكوفي، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح، قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام: «من أُعطي أربعاً لم يُحرم أربعاً: من أُعطي الدعاء لم يُحرم الإجابة، ومن أُعطي الاستغفار لم يُحرم التوبة، ومن أُعطي الشكر لم يُحرم الزيادة، ومن أُعطي الصبر لم يُحرم الأجر».

١٠- أصول الكافي ج ٢ ص ٤٣٨ باب الاستغفار من الذنب ح ٦:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عتبة بن عبيد الأكسية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله منه فيغفرله، وإنما يذكره ليغفرله، وإن الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته».

ورواه الشيخ في «الأمالي»: ج ٢ ص ٢٠٥ مجلس ١٧ ذي القعدة: بسنده عن علي بن عتبة، عن رجل، عن أيوب بن الحر، عن معاذ بن ثابت الفراء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن المؤمن ليزنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة ليستغفر منه، فيغفر له، وإنما ذكره ليغفر له، وإن الكافر ليزنب الذنب فينساه من ساعته».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٤ ص ١١٩٩.

وفي «البحار»: ج ٩٠ ص ٢٨٣.

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٣١٤ ملخصاً.

١١ - أصول الكافي ج ٢ ص ٤٣٩ باب الاستغفار من الذنب ح ٧:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن هشام ابن سالم، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مامن مؤمن يُقارَف في يومه وليلته أربعين كبيرة فيقول وهو نادم: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، وأسأله أن يُصلي علي محمد وآل محمد، وأن يتوب علي» إلا غفرها الله عز وجل له، ولا خير فيمن يُقارَف في يوم أكثر من أربعين كبيرة».

ورواه في «ثواب الأعمال»: ص ٢٠٢ قال: حدثني محمد بن موسى المتوكل عليه السلام قال: حدثني عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد... فذكر الحديث بعينه سنداً ومتناً.

ونقله في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٥٣ عن «الخصال» عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب... فذكر الحديث بعينه سنداً ومتناً. ورواه في «روضة الواعظين» ص ٣٢٦.

١٢ - ثواب الأعمال ص ١٩٧:

أبي عليه السلام عن عبد الله بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: طوبى لمن

وجد في صحيفة عمله يوم القيامة تحت كلّ ذنب، أستغفر الله».

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٣١٣.

ورواه في «محاسبة النفس» نقلاً عن «كتاب الدعاء» لمحمد بن الحسن الصفار بإسناده، كما في «البحار»: ج ٥ ص ٣٢٩، و«وسائل الشيعة»: ج ١١ ص ٣٥٥.

١٣ - أمالي الصدوق ص ٤٦٥ مجلس ٧١:

حدّثنا أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن علي بن معبد، عن علي بن سليمان النوفلي، عن فطر بن خليفة، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ صَعَدَ إِبْلِيسُ جَبَلًا بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ: ثَوْر، فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ بِعَفَارِيتهِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا سَيِّدَنَا لِمَ دَعَوْتَنَا؟ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَمِنْ لَهَا؟ فَقَامَ عَفْرِيَتٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَقَالَ: أَنَا لَهَا بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ: لَسْتُ لَهَا، فَقَامَ آخَرٌ فَقَالَ: مِثْلُ ذَلِكَ، فَقَالَ: لَسْتُ لَهَا، فَقَالَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَاسُ: أَنَا لَهَا، قَالَ: بِمَاذَا؟ قَالَ: أَعْدَهُمْ وَأُمْنِيهِمْ حَتَّى يَوَاقِعُوا الْخَطِيئَةَ، فَإِذَا وَاقَعُوا الْخَطِيئَةَ أَنْسِيَتْهُمْ الِاسْتِغْفَارَ، فَقَالَ: أَنْتَ لَهَا، فَوَكَّلَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٨ ص ٤٥٣.

ورواه في «روضة الواعظين»: ج ٢ ص ٤٧٩.

١٤ - مجموعة ورام ج ٢ ص ٢١٠:

حمران قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني - أطال الله بقاءك لنا، وأمتعنا بك - أَنَا نَأْتِيكَ، فَمَا نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى تَرُقَّ قُلُوبُنَا، وَتَسْلُو أَنْفُسُنَا مِنَ الدُّنْيَا، وَيَهْوَنَ عَلَيْنَا مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ، ثُمَّ نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ، فَإِذَا صَرْنَا مِنَ النَّاسِ وَالتَّجَارِ أَحْبَبْنَا الدُّنْيَا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: «إِنَّمَا هِيَ الْقُلُوبُ، مَرَّةً تَصْعَبُ، وَمَرَّةً تَسْهَلُ» ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «أَمَّا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَخَافُ عَلَيْنَا النِّفَاقَ، قَالَ: وَلِمَ تَخَافُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ فَذَكَّرْتَنَا وَرَغَّبْتَنَا

وَجَلْنَا ونسینا وزهدنا حتَّى کأنَّا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندک، فإذا خرجنا من عندک ودخلنا فی هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأینا العیال والأهل نکاد أن نحول عن الحال التي کنا علیها، وحتَّى کأنَّا لم نکن علی شيء، أفتخاف علینا أن یكون ذلك نفاقاً؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: کلاً إن هذه خطرات من الشیطان فیرغبکم فی الدنيا، والله لو تدومون علی الحال التي وصفتم بها أنفسکم لصافحتکم الملائكة، ولمشیتم علی الماء، ولولا أنکم تذنون فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتَّى یذنبوا فیستغفروا الله فیغفر لهم، إن المؤمن مفتن تواب، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ یحبُّ التَّوَّابِينَ وِیحبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾، وقال ﴿استغفروا ربکم ثمَّ توبوا إلیه﴾.

١٥ - معاني الأخبار ص ٤١١:

حدَّثنا أبو الحسن، قال: حدَّثنا علي بن أحمد الطبري، قال: حدَّثنا أبو سعيد، قال: حدَّثنا خراش، قال: حدَّثنا مولاي أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: «سبحان الله وبحمده» كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحاعنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، ومن زاد زاده الله؛ ومن استغفر غفر الله له».

١٦ - كتاب الزهد ص ٧٢:

محمد بن أبي عمير، عن علي الأحمسي، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «والله ما ینجو من الذنب إلّا من أقر به».

١٧ - أمالي الصدوق ص ٦١ مجلس ١٥:

حدَّثنا أبي الله قال: حدَّثنا علي بن موسى الهمداني، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحسين، عن محمد بن عبيد، عن عبيد بن هارون، قال: حدَّثنا أبو یزید، عن حصين، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: علیکم فی شهر رمضان بکثرة الاستغفار والدعاء، فأما الدعاء فیدفع عنکم به البلاء، وأما الاستغفار فتمحاه ذنوبکم».

١٨ - تحف العقول ص ٢٩٨ :

قال الباقر عليه السلام في حديث: «وعليكم بالحب في الله والتودد والموازرة على العمل الصالح، فإنه يقطع دابرهما - يعني السلطان والشیطان - وألحوا في الاستغفار، فإنه ممحاة للذنوب» .

١٩ - مجموعة ورام ج ٢ ص ٢٢٣ :

قيل: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إني أذنبت ذنباً، فقال: «استغفر الله»، قال: إني أتوب ثم أعود، قال: «كلما أذنبت فتب حتى يكون الشيطان هو الخسير» .

٢٠ - روضة الواعظين ج ٢ ص ٣٢٩ :

وقال صلى الله عليه وآله: «ما من صباح إلا وملكان يناديان يقولان: يا باغي الخير هلم، ويا باغي الشر انته، هل من داع فيستجاب له؟ هل من مستغفر فيُغفر له؟ هل من تائب فيتاب عليه؟ هل من مغموم فيُكشف عنه؟ فهذا دعاؤهما حتى تغرب الشمس» .

٢١ - مشكاة الأنوار ص ١٨٤ :

روى عن الباقر عليه السلام قال: أيما رجل منكم رأى في نفسه وولده أو ماله وأهله غيراً فليستعن ربه ويستغفره، ثم قال الباقر عليه السلام: وأنا أضمن له إذا هو فعل ذلك وعلى الله أن يعينه ويرجع له ما أحب .

٢٢ - إرشاد القلوب ص ٤٦ :

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من عبد أذنب ذنباً فقام فتطهر وصلّى ركعتين واستغفر الله إلا وغفر له، وكان حقيقاً على الله أن يقبله، لأنه سبحانه قال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفوراً رحيماً﴾» .

ورواه في «مجموعة ورام»: ص ٢٢٣، لكنه ذكر بدل كلمة «أن يقبله»: «أن يغفر له» .

٢٣ - المستدرک ج ١ ص ٣٨٧ عن لبّ الباب للراوندي:
عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد يستغفر ثلاث مرّات إلّا غفر له».
وعنه ﷺ قال: «ما من صوت أحبّ إلى الله من صوت عبدٍ لهفانٍ» قيل:
وما هو؟ قال: «عبد يصيب الذنب فيملاؤه فرقاً من الله فيقول: يارب، فيقول الله
أنا ربك اغفر لك اذا استغفرتني، وأجيبك إذا دعوتني».

٢٤ - دعوات الراوندي ص ٤٩:
و عن إسماعيل بن سهل، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: علّمني دعاءً إذا
أنا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة، فكتب: «أكثر تلاوة «إنا أنزلناه»، وأرطب
شفئك بالاستغفار».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٩٠ ص ٢٨٤.
٢٥ - دعوات الراوندي ص ٣١:
عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: يا بن آدم،
ما دعوتني ورجوتني أغفر لك على ما كان منك، وإن أتيتني بقرار الأرض خطيئة
أتيتك بقرارها مغفورة ما لم تشرك بي، وإن أخطأت حتّى بلغ خطاياك عنان السماء
ثمّ استغفرتني غفرت لك».

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ من أجمع الدعاء الاستغفار».
ونقله عنه في «البحار» ج ٩٠ ص ٢٨٣.

٢٦ - بحار الأنوار ج ٦٠ ص ٢٦٥ عن حياة الحيوان:
قال وهب بن الورد: بلغنا أنّ إبليس تمثّل ليحيى بن زكريّا عليه السلام فقال له:
أنصحك؟ فقال: لا أريد ذلك، ولكن أخبرني عن بني آدم، فقال: هم عندنا ثلاثة
أصناف: صنف منهم أشدّ الأصناف عندنا، نقبل على أحدهم حتّى نفتنه في دينه
ونستمكن منه، فيفزع إلى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء نصيبه منه، ثمّ نعود
إليه فيعود إلى الاستغفار والتوبة، فلانئاس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا، فنحن

معه في عناء. وصنف هم في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صبيانكم، نتلقفهم كيف شئنا، قدكفينا مؤونة أنفسهم. وصنف منهم مثلك معصومون، لا تقدر منهم على شيء.

٢٧- إرشاد القلوب ص ١٨١ :

وقال عليه السلام «مامن مؤمن إلا وله ذنب يهجره زماناً ثم يلم به، وذلك قول الله تعالى: «إلا اللمم»، وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾، قال: «الفواحش: الزنا، والسرقة، واللمم: رجل يلم بالذنب فيستغفر الله تعالى منه».

٢٨- معاني الأخبار ص ١٤٠ :

حدثنا الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسن النيشابوري، قال: حدثنا أبو يزيد الهروي، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا محمد بن منيب العدني، حدثنا السري بن يحيى، عن هشام، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ قال: «تعلموا سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك وعلى عهدك وأبوء بنعمتك عليّ، وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١، ص ٣٧٨.

٢٩- مجموعة ورام ج ١ ص ٥ :

وقال عليه السلام: «أكثرُوا من الاستغفار، فإن الله عز وجل لم يعلمكم الاستغفار إلا وهو يريد أن يغفر لكم».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٤ ص ١٢٠٠.

ورواه في «إرشاد القلوب»: ص ١٨٤.

ورواه في «دعوات الراوندي»: ص ٣١.

ونقله عنه في «البحار» ج ٩٠ ص ٢٨٣.

٣٠- أصول الكافي ج ٢ ص ٤٣٩ باب استغفار الذنب ح ١٠:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمارة بن مروان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من قال: «استغفر الله» مائة مرة في [كل] يوم غفر الله عز وجل له سبعمائة ذنب، ولا خير في عبدٍ يُذنب في [كل] يوم سبعمائة ذنب».

ورواه في «إرشاد القلوب» ص ١٨١، لكنه قال: قال الصادق عليه السلام: «من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة غفر له سبعمائة ذنب، ولا خير في عبدٍ يذنب في كل يوم أكثر من سبعمائة ذنب».

٣١- أمالي الصدوق ص ٢٥٥ مجلس ٤٤:

حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى العطار عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثني أبو حفص عمرو بن خالد، عن أخيه سفيان بن خالد، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «من استغفر الله عز وجل بعد العصر سبعين مرة غفر الله له ذلك اليوم سبعمائة ذنب، فإن لم يكن له فلائيه، فإن لم يكن لأبيه فلائمه، فإن لم يكن لأُمّه فلاخيه، فإن لم يكن لأخيه فلاخته، فإن لم يكن لأخته فلاأقرب فالأقرب».

٣٢- مستدرک الوسائل ج ١ ص ٣٨٧:

روى ابن أبي جمهور في «درر اللثالي»: وعنه عليه السلام قال: «اكثرُوا من الاستغفار في بيوتكم، وفي مجالسكم، وعلى موائدكم، وفي أسواقكم، وفي طرقكم، وأينما كنتم، فإنكم لا تدرون متى تنزل المغفرة».

٣٣- وعن أنس بن مالك قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في سفر، فقال لنا: «استغفروا الله»، فاستغفرنا، فقال: «أتموها سبعين مرة، فإنه ما من عبد ولا أمة استغفر الله في يومٍ أوليلة سبعين مرة إلا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة أصاب في يومٍ أوليلة أكثر من سبعمائة ذنب».

٣٤- أمالي الصدوق ص ٤٢ مجلس ١١:

حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق عليه السلام قال: حدَّثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: أخبرنا أحمد بن صالح بن سعد التميمي، قال: حدَّثنا موسى بن داود، قال: حدَّثنا الوليد بن هشام، قال: حدَّثنا هشام بن حسان، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي، قال: دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باكياً فسلم، فردَّ صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: «ما يبكيك يا معاذ؟» فقال: يا رسول الله إنَّ بالباب شاباً طريَّ الجسد، نقيَّ اللون، حسن الصورة، يبكي على شبابه بكاءً الشكلى على ولدها، يريد الدخول عليك، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أدخل عليَّ الشابَّ يا معاذ»، فأدخله عليه فسلم، فردَّ صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: «ما يبكيك يا شاب؟» قال: كيف لا أبكي وقد ركبْتُ ذنوباً إنَّ أخذني الله عزَّ وجلَّ ببعضها أدخلني نار جهنم، ولا أراني إلَّا سيأخذني بها ولا يغفر لي أبداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هل أشركت بالله شيئاً؟» قال: أعوذ بالله أن أشرك بربِّي شيئاً، قال: «أقتلت النفس التي حرَّم الله؟» قال: لا، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يغفر الله لك ذنوبك وإنَّ كانت مثل الجبال الرواسي»، قال الشاب: فإنَّها أعظم من الجبال الرواسي، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يغفر الله لك ذنوبك وإنَّ كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق»، قال: فإنَّها أعظم من الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يغفر الله لك ذنوبك وإنَّ كانت مثل السماوات ونجومها، ومثل العرش والكرسي»، قال: فإنَّها أعظم من ذلك، قال: فنظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كهيئة الغضبان، ثم قال: «ويحك يا شاب، ذنوبك أعظم أم ربك؟» فخرَّ الشابُّ لوجهه وهو يقول: سبحان الله ربِّي، ما شيء أعظم من ربِّي، ربِّي أعظم يا نبيَّ الله من كلِّ عظيم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «فهل يغفر الذنب العظيم إلَّا الربُّ العظيم؟» قال الشابُّ: لا والله يا رسول الله، ثم سكت الشابُّ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ويحك يا شاب، ألا تخبرني بذنبٍ واحدٍ من ذنوبك؟» قال: بلى أخبرك، أنِّي كنت

أنبش القبور سبع سنين، أخرج الأموات وأنزع الأكفان، فماتت جارية من بعض بنات الأنصار، فلما حُملت إلى قبرها ودُفنت وانصرف عنها أهلها، وجنّ عليهم الليل، أتيت قبرها فنبشتها، ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها وتركته متجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفاً، فأتاني الشيطان فأقبل يزيئها لي ويقول: أما ترى بطنها وبياضها، أما ترى وركيها، فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت عليها ولم أملك نفسي حتى جامعها وتركها مكانها، فإذا أنا بصوت من ورائي يقول: يا شاب، ويل لك من ديان يوم الدين، يوم يقفني وإياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى، ونزعتني من حفرتي، وسلبتني أكفاني، وترككني أقوم جنبه إلى حسابي، فويل لشبابك من النار، فما أظنّ أنّي أشمّ ريح الجنة أبداً، فما ترى لي يا رسول الله؟ فقال النبي ﷺ: «تنحّ عني يا فاسق، إنّني أخاف أن أحترق بنارك، فما أقربك من النار»، ثم لم يزل ﷺ يقول ويشير إليه حتى أمعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزوّد منها، ثم أتى بعض جبالها فتعبّد فيها ولبس مسحاً وغلّ يديه جميعاً إلى عنقه ونادى: يا رب، هذا عبدك يهلول بين يديك مغلول، يا رب أنت الذي تعرفني، وزلّ مني ما تعلم سيدي، يا رب إنّني أصبحت من النادمين، وأتيت بنيك تائباً فطرّدني وزادني خوفاً، فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لا تخيب رجائي سيدي، ولا تبطل دعائي، ولا تقنطني من رحمتك، فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً وليلة، تبكي له السباع والوحوش، فلما تمت له أربعون يوماً وليلة رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم ما فعلت في حاجتي، إن كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فأوح إلى نبيك، وإن لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبتي فعجل بنارٍ تحرقني، أو عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيامة، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ يعني: الزنا ﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني: بارتكاب ذنبٍ أعظم من الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرُوا

لذنوبهم ﴿ يقول: خافوا الله فعجلوا التوبة، ﴿ومن يغفر الذنوب إلا الله﴾ يقول عز وجل: أتاك عبدي يا محمد تائباً فطردته، فأين يذهب؟ وإلى من يقصد؟ ومن يسأل أن يغفر له ذنباً غيري، ثم قال عز وجل: ﴿ولم يصروا على ما فعلوه وهم يعلمون﴾ يقول: لم يقيموا على الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان ﴿أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين﴾.

فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ خرج وهو يتلوها ويتبسم، فقال لأصحابه: «من يدلني على ذلك الشاب النائب؟» فقال معاذ: يا رسول الله، بلغنا أنه في موضع كذا وكذا، فمضى رسول الله ﷺ بأصحابه حتى انتهوا إلى ذلك الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشاب، فإذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلوله يدها إلى عنقه، وقد أسود وجهه، وتساقطت أشعار عينيه من البكاء، وهو يقول: سيدي، قد أحسنت خلقي، وأحسنيت صورتي، فليت شعري ماذا تريد بي؟ أفي النار تحرقني؟ أوفي جوارك تسكنني؟ اللهم إني قد أكثرت الإحسان إليّ، وأنعمت عليّ، فليت شعري ماذا يكون آخر أمري؟ إلى الجنة تزفني أم إلى النار تسوقني؟ اللهم إن خطيئتي أعظم من السماوات والأرض، ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم، فليت شعري تغفر خطيئتي أم تفضحني بها يوم القيامة، فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحشو التراب على رأسه وقد أحاطت به السباع، وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه، فدنا رسول الله ﷺ فأطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه، وقال: «يا بهلول، أبشر، فإنك عتيق الله من النار»، ثم قال ﷺ لأصحابه: «هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول، أبشر فإنك عتيق الله من النار»، ثم تلا عليه ما أنزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة .

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٤٨ و ٣٤٩، ثم قال: ورواه الشيخ أبو الفتوح في تفسيره، عن معمر، عن رجل أنه دخل عمر على رسول الله ﷺ وذكر ما يقرب منه، وفيه: أنه نزل جبرئيل بعد ما دعا الشاب أن يحرقه الله بنار

الدنيا، ناشراً أجنحته، أحدها في المشرق والآخر في المغرب، وقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول: أنت خلقت الخلق أم أنا؟ فقال: «اللهم لا، بل أنت خلقتني وإياهم» قال: ويقول: أنت ترزقهم؟ قال: «لا، أنت ترزقني وإياهم»، قال: ويقول: أنت تقبل توبتهم أم أنا؟ قال: «لا بل أنت تقبل منهم»، قال: فلم آيست عبدي، ادعه واقبل توبته وقل له: إني قبلت توبته ورحمت عليه، ونزل بهذه الآية قل: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله.....إلى قوله: أنه هو الغفور الرحيم﴾.

٣٥- التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ص ٤٢ :

وقال عليه السلام: عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى [قال: قال الله عز وجل]: «يا عبادي كلّمكم ضالّ إلا من هديته، فاسألوني الهدى أهدكم، وكلّمكم فقير إلا من أغنيته، فاسألوني الغنى أرزقكم، وكلّمكم مذنب إلا من غفرت، فاسألوني المغفرة أغفر لكم، ومن علم أنني ذو قدرة على المغفرة فاستغفروني بقدرتي، غفرت له، ولا أبالي».

٣٦- عدّة الداعي ص ٢٠٤ :

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أنّ العبد ليقول: اللهم اغفر لي وهو معرض عنه، ثمّ يقول: اللهم اغفر لي، فيقول [الله] سبحانه للملائكة: ألا ترون إلى عبدي سألتني المغفرة وأنا معرض عنه، ثمّ سألتني المغفرة وأنا معرض عنه، ثمّ سألتني المغفرة، علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب إلا أنا، أشهدكم أنني قد غفرت له».

٣٧- مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٣٤٦ و٣٤٧ :

القطب الراوندي في لبّ الباب جاء رجل يبكي بصوت ويقول يا رسول الله أدركني، قال: «مالك»؟ قال: ذنوبي، قال: «قل لا إله إلا الله وطولها حتى يمتلي جوفك» ثمّ قال: «قل اللهم اغفر لي ثلاثاً» ثمّ قال: «وجبت وربّ الكعبة».

٣٨- وقال: «نعم الوسيلة الاستغفار».

٣٩- وأوحى الله إلى داود عليه السلام: «لو أن عبداً من عبادي عمل حشواً الدنيا ذنوباً ثم ندم حلبة شاة واستغفرني مرة واحدة فعلمت من قلبه أن لا يعود إليها، ألقها عنه أسرع من هبوط القطر من السماء إلى الأرض».

٤٠- وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «استغفروا بعد الذنب أسرع من طرفة عين، فإن لم تفعلوا فبالإتفاق فإن لم تفعلوا فبكظم الغيظ، فإن لم تفعلوا فبالعفو عن الناس، فإن لم تفعلوا فبالإحسان إليهم، فإن لم تفعلوا فبترك الإصرار، فإن لم تفعلوا فبالرجاء، لا تقنطوا من رحمة الله».

٤١- الطبرسي في مجمع البيان عن علي عليه السلام: «طوبى للعبد يستغفر الله من ذنب لم يطلع عليه غيره، فإنما مثل الاستغفار عقيب الذنب مثل الماء يصب على النار فيطفئها».

٤٢- الأشعثيات ص ٢٢٨:

أخبرنا محمد، حدثني موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الذنوب لنشوب أهلها لتحرقهم، لا يطفئها شيء إلا الاستغفار».

ونقله عنه في «مستدرك الوسائل»: ج ٢ ص ٢٤٦، وج ١ ص ٣٨٦.

٤٣- غرر الحكم ص ٣٨٠:

مما ورد من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام: «حسن الاستغفار تمحص الذنوب».

٤٤- وفي ص ١٦: «الاستغفار يمحو الأوزار».

٤٥- وفي ص ٤٣٣: «سلاح المؤمن الاستغفار». وكذا في ص ٧٩.

٤٦- وفي ص ٤٩٢: «عود نفسك الاستهتار بالذكر والاستغفار، فإنه يمحو

عنك الحوبة، ويعظم لك المثوبة». الاستهتار، أي: الوله.

٤٧- وفي ص ٦٠٤: «لو أن الناس حين عصوا تابوا واستغفروا لم يُعذبوا ولم يهلكوا».

٤٨- وفي ص ٦٥٢: «من استغفر الله أصاب المغفرة».

٤٩- وفي ص ٨٤٠: «لا شفيع أنجح من الاستغفار».

٥٠- مشكاة الأنوار ص ١٥٦:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار».

٥١- عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: «إن عيسى بن مريم صلوات الله عليه

مرّ بقوم يبكون، قال: ما يبكي هؤلاء؟ قيل: من ذنوبهم، قال: دعوها يغفر لكم».

٥٢- مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٣٤٦ عن «تفسير أبي الفتوح»:

وعنه عليه السلام أنه قال: «إن الله تعالى يغفر للمذنبين إلا من لا يريد أن يغفر له»،

قالوا: يا رسول الله، من الذي يريد أن لا يغفر له؟ قال: «من لا يستغفر».

٥٣- فضائل الأشهر الثلاثة ص ٧٥:

حدّثنا جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة، عن اسماعيل ابن أبي زياد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ لأصحابه: ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلى، قال: «الصوم يسود وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه، ولكل شيء زكاة، وزكاة الأبدان الصيام».

ورواه في ص ٩٢ و ٧٦ عن محمد بن عليّ ما جيلويه عليه السلام قال: حدّثني عمي

محمد بن أبي القاسم، قال: حدّثنا محمد بن عليّ الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن

سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن الصادق عليه السلام.

٥٤- المحاسن ص ٢٩٣:

عن البرقي عن محمد بن عليّ، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم، عن

عنيسة العابد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله يحبُّ العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم، ويبغض العبد أن يستخفَّ بالجرم اليسير .
ونقله عنه في «المستدرک» ج ١ ص ٣٦١ .
كتب أهل السنة:

٥٥- إحياء العلوم ج ١ ص ٢٨١ :

وقال عليه السلام: «من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كلِّ همٍّ فرجاً، ومن كلِّ ضيقٍ مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب» .

٥٦- وقال عليه السلام: «إني لأستغفر الله تعالى وأتوب إليه في اليوم سبعين مرّة» .
هذا مع أنّه عليه السلام غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر .

٥٧- وقال عليه السلام: «إنّه ليغان على قلبي حتّى إني لأستغفر الله تعالى في كلّ يومٍ مائة مرّة» .

٥٨- وقال عليه السلام: «من قال حين يأوي إلى فراشه: استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، ثلاث مرّات، غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، أو عدد رمل عالج، أو عدد ورق الشجر، أو عدد أيّام الدنيا» .

٥٩- وقال عليه السلام في حديثٍ آخر: «من قال ذلك غُفرت ذنوبه وإن كان فاراً من الزحف» .

٦٠- وقال حذيفة: كنت ذرب اللسان على أهلي، فقلت: يا رسول الله، لقد خشيت أن يدخلني لساني النار، فقال النبي عليه السلام: «فأين أنت من الاستغفار؟ فإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرّة» .

٦١- وقالت عائشة: قال لي رسول الله عليه السلام: «إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإنّ التوبة من الذنب الندم والاستغفار» .

٦٢- وفي ج ١ ص ٢٨٢ :

وروت عائشة أنّه عليه السلام قال: «اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا

استبشروا، وإذا أساءوا استغفروا» .

٦٣- وقال ﷺ: «إذا أذنب العبد ذنباً فقال اللهم اغفر لي، فيقول الله عز وجل: أذنب عبدي ذنباً فعلم أن له رباً يأخذ بالذنب ويغفر الذنب، عبدي اعمل ما شئت فقد غفرت لك» .

٦٤- وقال ﷺ: «ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة» .

٦٥- وقال ﷺ: «إن رجلاً لم يعمل خيراً قط، نظر إلى السماء فقال: إن لي رباً، يارب فاغفر لي، فقال الله عز وجل قد غفرت لك» .

٦٦- وقال ﷺ: «من أذنب ذنباً فعلم أن الله قد اطلع عليه غفرله وإن لم يستغفر» .

٦٧- وقال ﷺ: «يقول الله تعالى: يا عبادي كلكم مذنب إلا من عافيته، فاستغفروني أغفر لكم، ومن علم أنني ذو قدرة على أن أغفر له غفرت له ولا أبالي» .

٦٨- وقال ﷺ: «من قال: سبحانك ظلمت نفسي، وعملت سوءاً فأغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، غفرت له ذنوبه ولو كانت كمدب النمل» .

٦٩- وفي ج ٤ ص ٣٩: *ترتيب كليات علوم ديني*

قال النبي ﷺ: «كل بني آدم خطاؤون، وخير الخطائين التوابون والمستغفرون» .

٧٠- وفي ج ٤ ص ١٢٩:

وروى أنس في حديث أنه عليه الصلاة والسلام قال: «إذا أذنب العبد ذنباً كتب عليه» فقال أعرابي: وإن تاب عنه، قال: «مُحي عنه»، قال: فإن عاد؟ قال النبي ﷺ: «يكتب عليه» قال الأعرابي: فإن تاب؟ قال: «مُحي من صحيفته» قال: إلى متى؟ قال: «إلى أن يستغفر ويتوب إلى الله عز وجل، إن الله لا يمل من المغفرة حتى يمل العبد من الاستغفار، فإذا هم العبد بحسنة كتبها صاحب اليمين حسنة قبل أن يعملها، فإن عملها كتبت عشر حسنات، ثم يضاعفها الله سبحانه

وتعالى إلى سبعمائة ضعف، وإذا همّ بخطيئة لم تكتب عليه، فإذا عملها كتبت خطيئة واحدة، ووراءها حسن عفو الله عز وجل» .

فضل الاستغفار:

١- أصول الكافي ج ٢ ص ٥٠٥ باب الاستغفار ح ٦:

أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن حسين بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: الاستغفار وقول: لا إله إلا الله، خير العباد، قال الله العزيز الجبار: «فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك» .

وروى نحوه في: ج ٤ ص ٢٨٤ .

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٣١٤ .

ورواه في «عدة الداعي»: ص ٢٦٥ .

نقله عنه في «بحار الأنوار»: ج ٩٠ ص ٢٨٥ .

وقد روي هذا الحديث بتحوين آخرين :

«أحدهما»: ما رواه في «المحاسن» ص ٢٩١ كتاب مصابيح الظلم باب ٤٧:

عن البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: أفضل العباد قول: «لا إله إلا الله؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله»، وخير الدعاء الاستغفار، ثم تلا النبي ﷺ: «فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك» .

ورواه في «الاشعيات» ص ٢٢٨ قال: أخبرنا محمد، حدثني موسى، حدثنا

أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: خير الدعاء الاستغفار، وخير العباد قول: لا إله إلا الله» .

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ٣٨٧.

وروى شطراً منه في «أصول الكافي»: ج ٤ ص ٢٦٥ باب الاستغفار ج ١:
عن علي بن إبراهيم، عن أبيه؛ عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
«قال رسول الله ﷺ: خير الدعاء الاستغفار».

وكذا في «عدة الداعي»: ص ٢٦٤ عن السكوني.

«ثانيهما»: مارواه في «الأشعثيات» ص ٢٢٨: قال: أخبرنا محمد، حدثني
موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام
قال: قال رسول الله ﷺ: «سيد القول لا إله إلا الله، وخير العبادة الاستغفار».

٢- التهذيب ج ٤ ص ١٩١:

علي بن الحسن بن فضال، عن عمرو بن عثمان، عن عبد الله بن المغيرة، عن
إسماعيل بن أبي زياد الشعيري، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام: «أن النبي ﷺ
قال لأصحابه: ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد
المشرق من المغرب؟» قالوا: بلى، قال: «الصوم يسود وجهه، والصدقة تكسر ظهره،
والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه».
ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ٢ ص ٤٥... بعينه.

ورواه في «أمالى الصدوق»: ص ٦١ مجلس ١٥ قال: حدثنا الشيخ الفقيه
أبو جعفر؛ محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حدثنا
جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي، قال: حدثنا جدي
الحسن بن علي، عن جده عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن
الصادق جعفر بن محمد عليه السلام... فذكر الحديث بعينه سنداً ومتناً.

ونقله عنه في «البحار»: ج ٩٣ ص ٢٤٦.

ورواه في «فضائل الأشهر الثلاثة»: ص ٧٥. ونقله عنه في «البحار»: ج ٩٣

ص ٢٤٦ و ٢٥٦.

ورواه في «نوادير الراوندي»: ص ٣٩.

ونقله عنه في «البحار» ج ٦٦ ص ٤٠٣، وج ٦٠ ص ٢٦٤.

ورواه في «الأشعثيات»: ص ٥٨.

٣- أصول الكافي ج ٢ ص ٩٥ باب الشكر ح ٧:

عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ حَسَنِ بْنِ جَهْمٍ، عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «ثَلَاثٌ لَا يَضُرُّ مَعَهُنَّ شَيْءٌ: الدُّعَاءُ عِنْدَ الْكَرْبِ، وَالِاسْتِغْفَارُ عِنْدَ الذَّنْبِ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَةِ».

ورواه الشيخ في «الأُمالي» ج ١ ص ٢٠٧ جزء ٧:

بِالْإِسْنَادِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ الصَّالِحُ أَبُو مُحَمَّدٍ، الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الْعُلُوِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ.... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ سَنَدًا وَمُتَنًا.

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ٣٠.

٤- نهج البلاغة حكمة ٨٥ ص ١١٢٥:

وَحَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِر عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمْ الْآخَرُ فَتَمَسَّكُوا بِهِ: أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالِاسْتِغْفَارُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

ورواه في «روضة الواعظين»: ج ٢ ص ٤٧٨.... بعينه.

ونقل عنه في «مكارم الأخلاق»: ص ٣١٤، ونقله في «البحار»: ج ٧٥ ص ٦٧.

عن ابن الجوزي.

ورواه في «إرشاد القلوب»: ص ٣١ ملخصاً.

٥- نهج البلاغة ص ١١٢٨ قصار الحكم رقم ٩١:

وَسُئِلَ عليه السلام عَنِ الْخَيْرِ، فَقَالَ عليه السلام: «لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ، وَلَكِنْ

الخير أن يكثر علمك، وأن يعظم حكمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله».

٦ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٤ :

عن عبدالله بن محمد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «كان رسول الله ﷺ والاستغفار حصنين لكم من العذاب، فمضى أكبر الحصنين وبقي الاستغفار، فأكثروا فإنه منجاة للذنوب، وإن شئتم فاقروا: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾».

ونقل عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٤٦، وج ١ ص ٣٨٧.

ورواه في «ثواب الأعمال»: ص ١٩٧ قال: حدثني محمد بن علي ماجيلويه عليه السلام قال: حدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر، عن الحسن بن علي بن يقّاح، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: «كان رسول الله ﷺ يقول: «مقامي فيكم والاستغفار لكم حصن حصين من العذاب» فمضى أكبر الحصنين وبقي الاستغفار فأكثروا منه، فإنه منجاة للذنوب، قال الله عز وجل: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾».

٧ - الخصال ج ٢ ص ٣٤٥ و ٣٤٦ :

حدثنا أبو الحسين: محمد بن علي بن الشاه، قال: حدثنا أبو حامد: أحمد بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو يزيد: أحمد بن خالد الخالدي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أنس بن محمد: أبو مالك، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: أن النبي ﷺ قال في وصيته له: «يا علي، سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان، وأبواب الجنة مفتحة له: من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدى زكاة ماله، وكف غضبه، وسجن لسانه، واستغفر لذنبيه، وأدى النصيحة

لأهل بيت نبيّه» .

ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ٤ ص ٢٥٤ - ٢٥٩، وفي «مكارم الأخلاق» ص ٤٣٣ .

ورواه في «الاختصاص»: ص ٢٢٣ .

ورواه في «ثواب الأعمال»: ص ٤٥ عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن العمريّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه، عن أبيه .

ورواه في «الأشعثيات»: ص ٢٣٠ بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام .

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ٣٩ .

٨- من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١١١ :

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربع من كنّ فيه كان في نور الله عز وجلّ الأعظم: من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيراً قال: الحمد لله ربّ العالمين، ومن إذا أصاب خطيئة قال: استغفر الله وأتوب إليه» .

ورواه في «ثواب الأعمال»: ص ١٩٨ .

ورواه في «المحاسن»: ص ٧ عن أحمد بن أبي عبدالله، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... فذكره بعينه» .

ونقله عنها في «الوسائل»: ج ٢ ص ٨٩٧، وج ١١ ص ٣٥٦ .

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٣٠٦، و«تفسير العيّاشي»: ج ١ ص ٦٩ عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه كتبه الله من أهل الجنة: من كان عصمته شهادة أن لا إله إلا الله، ومن إذا أنعم الله عليه النعمة قال: الحمد لله، ومن إذا أصاب ذنباً قال: أستغفر الله، ومن إذا أصابه مصيبة قال:

إنا لله وإنا إليه راجعون» .

ورواه في «الأشعيات»: ص ٢٢٧ قال: أخبرنا محمد، حدثني موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد عليه السلام.... بعينه، لكنّه ذكر بدل قوله «كتبه الله من أهل الجنّة»: «دخل الجنّة» .

وكذلك رواه في «أمالى المفيد»: ص ٧٦ المجلس التاسع .

ورواه في «مجموعة ورام»: ج ٢ ص ٢٣٧ هكذا: وقال عليه السلام: «أربع من كنّ فيه أمن يوم الفزع الأكبر: إذا أعطى شيئاً قال: الحمد لله، وإذا أذنب ذنباً قال: أستغفر الله، وإذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وإذا كانت له حاجة سأل ربّه، وإذا خاف شيئاً لجأ إلى ربّه» .

٩- أمالى الشيخ الطوسي: ج ١ ص ٣٨٢ جزء ١٢ :

(وبهذا الإسناد) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «تعطّروا بالاستغفار، ولا تفضحّكم روائح الذنوب» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٥٦ .
ورواه في «مجموعة ورام»: ج ٢ ص ١٥٤ .

١٠- أصول الكافي: ج ٢ ص ٥٠٤ باب الاستغفار ح ٢:

عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن حسين بن سيف، عن أبي جميلة، عن عبيد بن زُرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أكثر العبدُ من الاستغفار رُفعت صحيفته وهي تتلأأ» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٤ ص ١١٩٨ .

ورواه في «عدّة الداعي»: ص ٢٦٥ .

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٣١٣ .

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ١١١ .

١١ - أمالي الصدوق ص ٢٧٣ مجلس ٤٦ :

حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: حدّثنا أبو بكر؛ أحمد بن ديبس ابن عبد الله المفسر، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي البهلول المروزي، قال: حدّثنا الفضل بن هرمز ديار الطبري، قال: حدّثنا أبو علي؛ الحسن بن شجاع البلخي، قال: حدّثنا سليمان بن الربيع، قال: سمعت كادح بن أحمد يقول: سمعت مقاتل بن سليمان يقول: سمعت عن الضحّاك قال: سألت رجل عن ابن عباس: ما الذي أخفى الله تبارك وتعالى من الجنة وقد أخبر عن أزواجها وعن خدمها وطبيها وشرابها وثمرها، وما ذكر الله تبارك وتعالى من أمرها وأنزله في كتابه؟ فقال ابن عباس هي جنة عدن، خلقها الله يوم الجمعة، ثم أطبق عليها فلم يرها مخلوق من أهل السموات والأرض حتّى يدخلها أهلها، قال لها عزّ وجلّ ثلاث مرّات: تكلمي، فقالت: طوبى للمؤمنين، قال جلّ جلاله: طوبى للمؤمنين، وطوبى لك . قال مقاتل: قال الضحّاك: قال ابن عباس: فقال النبي صلى الله عليه وآله: «ألا من كان فيه ستّ خصال فإنّه منهم: من صدق حديثه، وأنجز موعوده، وأدّى أمانته، وبرّ والديه، ووصل رحمه، واستغفر من ذنبه، فهو مؤمن» .

١٢ - الخصال ج ١ ص ٣١٧، و«الأمالي» ص ١٠ مجلس ٣ :

حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن جعفر النخعي، عن محمد بن مسلم؛ وغيره، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن خيار العباد، فقال: الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أسأؤوا استغفروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا غضبوا غفروا» .

ونقله في «الوسائل» ج ١١ ص ٣٥٣ .

ورواه في «أصول الكافي» ج ٢ ص ٢٤٠ عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد

١٥٦..... معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

ابن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران... بعينه سنداً وممتناً. ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ١٤٩.

١٣ - مشكاة الأنوار ص ٢٧:

من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أحسنتم فاحمدوا الله، وإذا أسأتم فاستغفروا الله».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٩٠ ص ٢١٣.

١٤ - إرشاد القلوب ص ٤٦:

وقال: (أي: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّ العبد ليذنب فيدخل به الجنّة»، قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: «يكون نصب عينيه لا يزال يستغفر منه ويندم عليه فيدخله الله به الجنّة، ولم أر أحسن من حسنة حدثت بعد ذنب قديم، إنّ الحسنات يذهبن السيئات، ذلك ذكرى للذاكرين».

١٥ - من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٥٤ - ٢٦٠، «مكارم الأخلاق»: ص ٤٣٣:

روى حماد بن عمرو؛ وأنس بن محمّد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنّه قال: «يا عليّ، أوصيك بوصيّة فاحفظها، فلن تزال بخير ما حفظت وصيّتي... إلى أن قال: يا عليّ: سر سنتين بر والديك، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخاً في الله، سر خمسة أميال أغث الملهوف، سر ستة أميال انصر المظلوم، وعليك بالاستغفار».

ورواه في «المواعظ»: ص ٢٢.

ورواه في «الأشعّيات»: ص ١٨٦ بإسناده عن جعفر بن محمّد عليه السلام عن آبائه

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه في «نوادير الراوندي»: ص ٥ ونقله في «البحار»: ج ٧١ ص ٨٣ عن «كتاب الإمامة والتبصرة» لعليّ بن بابويه عن سهل بن أحمد عن محمّد بن محمّد الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر مثله.

١٦- دعوات الرواندي ص ٢٠:

قال النبي ﷺ: «ما من الذكر شيء أفضل من قول: لا اله إلا الله، وما من الدعاء شيء أفضل من الاستغفار، ثم تلا ﴿فاعلم أنه لا اله إلا الله واستغفر لذنبك﴾. ونقله عنه في «البحار»: ج ٩٠ ص ٢٠٤، وفي «المستدرک»: ج ١ ص ٣٨٧.

١٧- إرشاد القلوب ص ٤٦:

وقال: (أي: رسول الله ﷺ) «إذا أذنب العبد كان نقطة سوداء على قلبه، فإن هو تاب وأقلع واستغفر صفا قلبه منها، وإن هو لم يتب ولم يستغفر كان الذنب على الذنب، والسواد على السواد حتى يغمر القلب فيموت بكثرة غطاء الذنوب عليه، وذلك قوله تعالى: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، يعني: الغطاء، والعامل يحسب نفسه قد مات ويسأل الله الرجعة ليتوب ويقلع ويصلح، فأجابه الله فيجد ويجتهد، وجاء في قوله تعالى: ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

١٨- غرر الحكم ص ٥٦: كوتير ص ١٥٥:

ومما ورد من حكم أمير المؤمنين عليه السلام: «الاستغفار أعظم أجراً، وأسرع مثوبةً».

وفي ص ٧١: «المؤمن بين نعمة وخطيئة لا يصلحهما إلا الشكر والاستغفار».

١٩- المستدرک ج ٢ ص ٣٤٦:

الشيخ أبو الفتوح في تفسيره عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة».

٢٠- وعنه ﷺ أنه قال: «طوبى لمن وجد في صحيفته تحت كل ذنب استغفراً لله».

الاستغفار يوجب سعة الرزق:

١ - نهج البلاغة خطبة ١٤٣ ص ٤٣٣:

«وقد جعل الله الاستغفار سبباً لدُورِ الرزقِ ورحمة الخلق، فقال سبحانه: ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفّاراً، يُرسل السماء عليكم مدراراً و يُمددكم بأموالٍ وَ بَينَ﴾، فرحم الله امرئ استقبل توبته، واستقال خطيئته، وبادر منيته».

٢ - المشرع الروي ج ١ ص ٣٥ ط مصر:

عن الصادق عليه السلام قال: «من استبطئ رزقه فليكثر من الاستغفار».

٣ - غرر الحكم ص ١٠٨ ومما ورد من حكم أمير المؤمنين عليه السلام: «استغفر

تُرزق».

٤ - كنز الكراكي ج ٢ ص ١٩٧:

عنه عليه السلام قال: «أكثرُوا الاستغفار، فإنه يجلب الرزق».

ونقله عنه في «البحار»: ج ١٠٠ ص ٢١.

٥ - حلية الأولياء لأبي نعيم (وهو من أعلام أهل السنة) ج ٣ ص ١٩٣ ط مصر:

حدّثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن العباس، حدّثني محمد بن عبدالرحمان بن غزوان، حدّثني مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، قال: لما قال سفيان الثوري: لا أقوم حتّى تحدّثني قال: «أنا أحدّثك، وما كثرة الحديث لك بخير يا سفيان، إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله عزّ وجلّ قال في كتابه: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار، فإن الله تعالى قال في كتابه: ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفّاراً يرسل السماء عليكم مدراراً، ويمدّدكم بأموالٍ وبنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً﴾، يا سفيان إذا حزّبك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من لا حول ولا قوّة إلّا بالله، فإنّها مفتاح الفرج، وكنز من

كنوز الجنة» فعقد سفيان بيده، وقال: ثلاث، وأي ثلاث، قال جعفر: «عقلها والله أبو عبدالله، ولينفعه الله بها».

ورواه في «محاضرات الأدباء»: ج ٤ ص ٤٦٧ ط مكتبة الحياة في بيروت: عن مالك بن أنس، لكنه أسقط قوله: «فأحببت بقاءها ودوامها»، وذكر بدل قوله «وإذا استبطأت الرزق»: «وإذا قلت نفقتك»، وبديل قوله: «إذا حزنك أمر من سلطان أو غيره فأكثر»: «وإذا اشتد بك كرب فعليك»، وأسقط قوله: «فإنها مفتاح الفرج». وذكر في أوله: «أعلمك ثلاثاً، هن خير لك من مال كثير».

ورواه في «الفصول المهمة»: ص ٢٠٥ ط الغري.

ورواه محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل»: ص ٨١ ط طهران، وكذا ابن الجوزي في «التذكرة»: ص ٣٥٢ ط الغري، وفي «صفة الصفوة»: ج ٢ ص ١٦٨ ط دار الودعي بحلب.

ورواه ابن الأثير في «المختار في مناقب الأخيار»: ص ١٧ نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق، لكنه سقط من النسخة قوله: «فإن الله قال في كتابه: لئن شكرتم... إلى قوله: فأكثر من الاستغفار».

وقال ابن أبي حازم: كنت عند جعفر بن محمد إذ جاء آذنه فقال: سفيان الثوري بالباب، فقال: «أئذن له»، فدخل، فقال جعفر: «ياسفيان إنك رجل يطلبك السلطان، وأنا ألقى السلطان، قم فاخرج غير مطرود»، فقال سفيان: حدثني حتى أسمع وأقوم، فقال جعفر: «حدثني أبي عن جدي أن رسول الله ﷺ قال: من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن حزنه أمر فليقل لاحول ولا قوة إلا بالله»، فلما قام سفيان قال جعفر: «خذها ياسفيان ثلاث، وأي ثلاث».

الاستغفار لطلب الولد:

١ - مكارم الأخلاق ص ٢٢٦:

عن الحسن بن علي رضي الله عنه وفد على معاوية، فلما خرج تبعه بعض حجاجه

وقال: إني رجل ذو مال ولا يولد لي، فعلمني شيئاً لعل الله يرزقني ولداً؟ فقال: «عليك بالاستغفار»، فكان يكثر الاستغفار، حتى ربّما استغفر في اليوم سبعمئة مرّة، فولد له عشرة بنين، فبلغ ذلك معاوية فقال: هلا سألته ممّ قال ذلك؟ فوفده وفدةً أخرى [على معاوية] فسأله الرجل، فقال: «ألم تسمع قول الله عزّ اسمه في قصّة هود عليه السلام: ﴿ويزدكم قوّة إلى قوّتكم﴾، وفي قصّة نوح عليه السلام: ﴿ويمدّكم بأموال وبنين﴾.

٢ - مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٦١:

روى عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن محمّد بن يوسف، عن أبيه قال: سأل رجل أبا جعفر عليه السلام وأنا عنده فقال: إني كثير المال وليس يولد لي ولد، فهل من حيلة؟ قال: «استغفر ربّك سنة في آخر الليل مئة مرّة، فإن ضيّعت ذلك بالليل فاقضه بالنهار فإن الله يقول: ﴿استغفروا ربّكم....﴾ الآية». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٤ ص ١٢٠٠.

الاستغفار لدفع الهموم:

١ - روضة الكافي ج ١ ص ١٣٣ ح ٦٥:

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: من ظهرت عليه النعمة فليكثر ذكر «الحمد لله»، ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار، ومن ألحّ عليه الفقر فليكثر من قول: «لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم» ينفي عنه الفقر».

ورواه في «المحاسن»: ص ٤٢، وكتاب ثواب الأعمال باب ٤١: عن البرقي عن النوفليّ... بعينه سنداً ومتناً، لكنّه أسقط قوله: «العليّ العظيم».

ورواه في «مجموعة ورام»: ج ٢ ص ١٣٦.

ورواه في «نوادير الراوندي»: ص ١٥.

٢- الأشعثيات ص ٢٢٨:

أخبرنا عبدالله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن الأشعث، حدثني محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، عن أبيه، عن جدّه، قال: «قال رسول الله ﷺ: من أكثر الاستغفار جعل الله عزّ وجلّ له من كلّ همّ فرجاً، ومن كلّ ضيق مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ٣٨٧.

ورواه في «أعلام الدين»: ص ٢٩٤، ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٤ ص ١٧٢.

ورواه في «عدّة الداعي»: ص ٢٦٥، ونقله عنه في «البحار»: ج ٩٠ ص ٢٨٤.

ونقله في «المستدرک»: ج ١ ص ٣٨٧ عن «درر اللّثالي».

ورواه في «نزهة الناظر»: ص ١٠.

٣- نزهة الناظر ص ٢٧:

قال ﷺ: «إنّ للقلوب صدّاً كصدّ النحاس فاجلوها بالاستغفار».

ورواه في «عدّة الداعي»: ص ٢٦٥.

ورواه في «أعلام الدين»: ص ٢٩٣، ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٤ ص ١٧٢.

الاستغفار لدفع البلايا:

١- المحاسن ص ٢٩٤:

عن البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عمّن سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: «ما ضاع مال في برّ ولا بحر إلّا بتضييع الزكاة، فحصّنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا نوائب البلايا بالاستغفار، الصاعقة لا تصيب ذاكراً، وليس يصاد من الطير إلّا ما ضيّع تسبيحه».

ورواه في «كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي»: ص ٢٧.

٢- دعوات الراوندي ص ٤٩ :

عن محمد بن الريان قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله أن يعلمني دعاءً للشدائد والنوازل والمهمات وقضاء حوائج الدنيا والآخرة، وأن يخصني كما خصّ آبائهم مواليتهم، فكتب إلي: «الزم الاستغفار». ونقله عنه في «البحار»: ج ٩٠ ص ٢٨٤.

الاستغفار لقضاء كل حاجة:

١- مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٦١:

روى الربيع بن صبيح: أن رجلاً أتى الحسن عليه السلام فشكا إليه الجدوبة، فقال له الحسن: «استغفر الله»، وأتاه آخر فشكا إليه الفقر فقال له: «استغفر الله»، وأتاه آخر فقال له: ادع الله أن يرزقني ابناً، فقال له: «استغفر الله»، فقلنا له: أذاك رجال يشكون أبواباً ويسألون أنواعاً فأمرتهم كلهم بالاستغفار، فقال: «ما قلت ذلك من ذات نفسي، إنما اعتبرت فيه قول الله: ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفّاراً...﴾ الآيات». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٤ ص ١١٩٩.

كثرة استغفار رسول الله صلى الله عليه وآله من غير ذنب:

١- أصول الكافي ج ٢ ص ٥٠٤ باب الاستغفار ح ٥.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عزّ وجلّ في كلّ يوم سبعين مرّةً، ويتوب إلى الله عزّ وجلّ سبعين مرّةً»، قال: قلت: كان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟ قال: «كان يقول: أستغفر الله، أستغفر الله سبعين مرّةً، ويقول: وأتوب إلى الله، وأتوب إلى الله سبعين مرّةً». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٤ ص ١٢٠١.

ورواه في «كتاب الزهد» للحسين بن سعيد كما في «المستدرک»: ج ١ ص ٣٨٧ وج ٢ ص ٣٤٦ عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة.... بعينه .
ورواه في «عدة الداعي»: ص ٢٦٥ لكنه قال: «يستغفر الله غداة كل يوم سبعين مرة» .

وروى في «كتاب درست بن أبي منصور»: ص ١٥٨: كان رسول الله ﷺ يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب .

٢- أصول الكافي ج ٢ ص ٤٥٠ باب نادر ح ٢ :

عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب؛ عن علي بن رئاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ أرأيت ما أصاب علياً وأهل بيته عليهم السلام من بعده هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟ فقال: «إن رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب، إن الله يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب» .

ورواه في «معاني الأخبار»: ص ٣٨٣ قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب... فذكر الحديث بعينه سنداً ومتناً.

٣- أصول الكافي ج ٢ ص ٥٠٤ باب الاستغفار ح ٤ :

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن رسول الله ﷺ كان لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله عز وجل خمساً وعشرين مرة» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٤ ص ١٢٠٠ .

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٣١٣ .

ورواه في «عدة الداعي»: ص ٢٦٥ .

٤ - أصول الكافي ج ٢ ص ٤٣٨ باب الاستغفار من الذنب ح ٤ :

حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يتوب إلى الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة» فقلت: أكان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟ قال: «لا، ولكن كان يقول: أتوب إلى الله»، قلت: إن رسول الله ﷺ كان يتوب ولا يعود، ونحن نتوب ونعود، فقال: «الله المستعان».

٥ - أصول الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ باب نادر ح ١ :

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ فقال هو: «ويعفو عن كثير»، قال: قلت: ليس هذا أردت، رأيت ما أصاب علياً وأشباهه من أهل بيته عليهم السلام من ذلك؟ فقال: «إن رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب». ونقله عنه في «الوسائل» ج ١١ ص ٣٦٨.

يُؤْجَلُ الْمَذْنِبُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ كُتِبَ لَهُ:

١ - أصول الكافي ج ٢ ص ٤٣٧ باب الاستغفار من الذنب ح ٣ :

علي بن إبراهيم، عن أبيه، وأبو علي الأشعري، ومحمد بن يحيى، جميعاً، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أجله الله سبع ساعات، فإن استغفر الله لم يُكتب عليه شيء، وإن مضت الساعات ولم يستغفر كُتِبَتْ عليه سيئة، وإن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له، وإن الكافر لينساه من ساعته».

ونقله عنه في «الوسائل» ج ١١ ص ٣٥٢.

٢- أصول الكافي ج ٢ ص ٤٣٧ باب الاستغفار من الذنب ح ٢:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وأبو علي الأشعري، عن محمد ابن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من عمل سيئة أجل فيها سبع ساعات من النهار، فإن قال: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم» - ثلاث مرّات - لم تُكتب عليه».

٣- أصول الكافي ج ٢ ص ٤٣٨ باب الاستغفار من الذنب ح ٥:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من عمل سيئة أجل فيها سبع ساعات من النهار»، فإن قال: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه» - ثلاث مرّات - لم تُكتب عليه».

ونقلهما عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٥١.

ورواه في «كتاب الزهد»: ص ٧١ عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير... بعين ما تقدّم ثانياً عن «أصول الكافي».

ونقل عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٤٦.

٤- أمالي الشيخ الطوسي ج ١ ص ٢١٠ جزء ٨:

(وبالإسناد) قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا الحسن بن زياد، قال: حدّثنا محمد بن إسحاق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه قال: «قال رسول الله ﷺ: صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال، فإذا عمل العبد السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: لا تعجل وانظره سبع ساعات فإن مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال: اكتب، فما أقلّ حياء هذا العبد».

٥ - كتاب الزهد ص ٧٤ :

بعض أصحابنا، عن علي بن شجرة، عن عيسى بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: «ما من مؤمن يذنب ذنباً إلا أُجِّل سبع ساعات، فإن استغفر الله غُفر له، وأُتِّه ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة فيستغفر الله فيغفر له، وأنَّ الكافر لينسى ذنبه لئلا يستغفر الله».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٥٥.

٦ - أصول الكافي ج ٢ ص ٤٢٩ باب من يهمل بالحسنة أو السيئة ح ٤ :

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان المرادي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قال رسول الله ﷺ: أربع من كنَّ فيه لم يهلك على الله بعدهنَّ إلا هالك: يهمل العبد بالحسنة فيعملها فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته، وإن هو عملها كتب الله له عشرأ، ويهمل بالسيئة أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء، وإن هو عملها أُجِّل سبع ساعات، وقال: صاحب الحسنات لصاحب السيئات، وهو صاحب الشمال: لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها فإن الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾، أو الاستغفار، فإن قال: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذي الجلال والإكرام وأتوب إليه» لم يكتب عليه شيء، وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: اكتب على الشقي المحروم».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٥١.

٧ - أصول الكافي ج ٢ ص ٤٣٩ باب الاستغفار من الذنب ح ٩ :

أبو علي الأشعري، ومحمد بن يحيى جميعاً، عن الحسين بن إسحاق، وعلي ابن إبراهيم عن أبيه جميعاً، عن علي بن مهزيار، عن النضر بن سويد، عن عبد الله ابن سنان، عن حفص قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما من مؤمن يذنب ذنباً

إِلَّا أَجَلَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ، فَإِنْ هُوَ تَابَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يَفْعَلْ كَتَبَ [اللَّهُ] عَلَيْهِ سَيِّئَةً»، فَأَتَاهُ عَبَادُ الْبَصْرِيِّ فَقَالَ لَهُ: بَلَّغْنَا أَنَّكَ قُلْتَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَذْنِبُ ذَنْبًا إِلَّا أَجَلَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ؟ فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا قُلْتُ، وَلَكِنِّي قُلْتُ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ، وَكَذَلِكَ كَانَ قَوْلِي».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٥٢ قال:

ورواه الحميري في «قرب الإسناد» عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام... نحوه.

ورواه الحسين بن سعيد في «كتاب الزهد»: ص ٦٩ عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن حفص.

أقول: هذا الحديث يفسر الأحاديث السابقة، يبين أن المراد من سبع ساعات هو: طول اليوم من الغدوة إلى الليل، وأن ليس المراد منها الساعة المصطلحة عليها في هذه الأعصار، من تقسيم مجموع اليوم واللييلة إلى أربع وعشرين جزءاً، وتسميته كل واحد منها بالساعة.

٨ - مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٣٤٧:

الشيخ الطبرسي في مجمع البيان عن علي عليه السلام، أنه قال: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَذْنِبُ إِلَّا أَجَلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ، فَإِنْ تَابَ لَمْ يَكْتَبْ لَهُ ذَنْبٌ».

٩ - أصول الكافي ج ٢ ص ٤٣٧ باب الاستغفار من الذنب ح ١:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ عن محمد بن حمران، عن زرارة قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا أَجَلَ مِنْ غَدْوَةٍ إِلَى اللَّيْلِ، فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٥٢.

ورواه في «كتاب الزهد» ص ٧٠: عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن زرارة قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ أَذْنَبَ ذَنْبًا إِلَّا

أَجَّلَ من غده إلى الليل، فإن استغفر الله لم يكتب عليه». .
ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٣١٤ قال: وقال الصادق عليه السلام: «من أذنب من المؤمنين ذنباً أَجَّلَ من غدوة إلى الليل، فإن استغفر لم يكتب عليه» .

من شرط الاستغفار الحقيقي نيّة أن لا يعود في المعصية:
ويدلّ عليه روايات:

١- أصول الكافي ج ٢ ص ٥٠٤ باب الاستغفار ح ٣:
عليّ بن إبراهيم، [عن أبيه]، عن ياسرٍ، عن الرضا عليه السلام قال: «مثل الاستغفار مثل ورقٍ على شجرةٍ تُحرّكُ فيتناثرُ، والمستغفرُ من ذنبٍ ويفعله كالمستهزئ بربه» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٤ ص ١١٩٨ .

٢- الاختصاص ص ١٤٢:
روي عن العالم عليه السلام أنّه قال: «المستتر بالحسنة له سبعون ضعفاً، والمذيع له واحد، والمستتر بالسيئة مغفور لها، والمذيع لها مخذول، المقرّ بذنبه كمن لا ذنب له، وإذا كان الرجل في جوف الليل في صلاته يقرّ الله بذنوبه ويسأله التوبة وفي ضميره أن لا يرجع إليه فالله يغفر له إن شاء الله» .

٣- عدّة الداعي ص ٢٦٥:
وعن الرضا عليه السلام: «مثل الاستغفار مثل ورقة شجرة تحرّك فتتناثر، والمستغفر من ذنب وهو يفعله كالمستهزئ بربه» .

ونقله عنه في «البحار»: ج ٩٠ ص ٢٨٥ .

٤- مشكاة الأنوار ص ١٥٦:
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «المقيم على الذنب وهو منه مستغفر كالمستهزئ» .

٥ - غرر الحكم ص ٧٩: مما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: الذنوب الداء والدواء الاستغفار والشفاء أن لا تعود» .

٦ - تحف العقول ص ١٩٧ :

روي عن كميل بن زياد أنه قال لأمر المؤمنين عليه السلام: العبد يصيب الذنب فيستغفر الله، فقال: «يا ابن زياد التوبة»، قلت: ليس؟ قال: «لا»، قلت: فكيف؟ قال: «إن العبد إذا أصاب ذنباً يقول: استغفر الله بالتحريك»، قلت: وما التحريك؟ قال: «الشفتان واللسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة»، قلت: وما الحقيقة؟ قال: «تصديق القلب، وإضمار أن لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه»، قلت: فإذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين؟ قال: «لا، لأنك لم تبلغ إلى الأصل بعد»، قلت: فأصل الاستغفار ما هو؟ قال: «الرجوع إلى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه، وهي أول درجة العابدين، وترك الذنب والاستغفار اسم واقع لمعانٍ ست أولها: الندم على ماضى، والثاني: العزم على ترك العود أبداً» الحديث .

٧ - كنز الكراچكي ج ١ ص ٣٣٠ :

روي عن محمد بن أحمد بن شاذان القمي، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن صالح، عن سعد بن عبدالله، عن أيوب بن نوح، قال: قال الرضا عليه السلام: «سبعة أشياء بغير سبعة أشياء من الاستهزاء: من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزأ بنفسه، ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه، ومن استحزم ولم يحذر فقد استهزأ بنفسه، ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزأ بنفسه، ومن تعوّد بالله من النار ولم يترك الشهوات فقد استهزأ بنفسه، ومن ذكر الله ولم يستبق إلى لقائه فقد استهزأ بنفسه» .

ونقله عنه في «البحار» ج ٧٥ ص ٣٥٦ .

٨ - تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٨ :

عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «رحم الله عبداً لم يرض من

نفسه أن يكون إبليس نظيراً له في دينه، وفي كتاب الله نجاة من الردى، وبصيرة من العمى، ودليل إلى الهدى، وشفاء لما في الصدور فيما أمركم الله به من الاستغفار مع التوبة، قال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ لَا يَكُنْ لَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وقال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾، فهذا ما أمراه به من الاستغفار، واشترط معه بالتوبة والإقلاع عما حرم الله، فإنه يقول: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ وهذه الآية تدلّ على أن الاستغفار لا يرفعه إلى الله إلا العمل الصالح والتوبة.

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٤٦.

تنبيه:

قال في جامع السعادات: ج ٣ ص ٨٥ ولا تظنّ: أن الاستغفار باللسان بدون حل عقدة الإصرار لا فائدة فيه أصلاً، بل هو توبة الكذابين، لما ورد من: أن المستغفر من الذنب وهو مصرّ عليه كالمستهزئ بآيات الله.

لأن الاستغفار الذي هو توبة الكذابين ولا فائدة فيه أصلاً، هو الاستغفار بمجرد اللسان وبحكم العادة وعلى سبيل الغفلة، أي: ما يكون مجرد حركة اللسان من دون مدخلة للقلب، كما إذا سمع شيئاً مخوفاً فيقول على الغفلة: استغفر الله، أو نعوذ بالله، من غير شركة للقلب فيه وتأثره منه، وأما إذا انضاف إليه تضرّع القلب وابتهااله في سؤال المغفرة عن صدق إرادة وخلوص رغبة وميل قلبي إلى انقلاعه عن هذا الذنب فهي حسنة في نفسها، وإن علم أن نفسه الأمارة ستعود إلى هذا الذنب فتصلح هذه الحسنة، لأن يدفع بها السيئة، فالاستغفار بالقلب وإن خلا عن حل عقدة الإصرار لا يخلو عن الفائدة، وليس وجوده كعدمه وقد عرف أرباب القلوب بنور البصيرة معرفة قطعية يقينية لا يعتريها ريب وشبهة، صدق قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.

شرائط الاستغفار الحقيقي:

١- نهج البلاغة حكمة ٤٠٩ ص ١٢٨١:

وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته أستغفر الله: «ثكلتك أمك، أتدري ما الاستغفار؟ إن الاستغفار درجة العلّيين، وهو اسم واقع على ستة معان: أولها الندم على ما مضى، والثاني: العزم على ترك العود إليه أبداً، والثالث: أن تؤدّي إلى المخلوقين حقوقهم حتّى تلقى الله أملس ليس عليك تبعه، والرابع: أن تعتمد إلى كلّ فريضة عليك ضيّعتها فتؤدّي حقّها، والخامس: أن تعتمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيّبه بالأحزان حتّى تلتصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس: أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول: أستغفر الله».

ونقل عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٦١.

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٣١٤.

ورواه في «إرشاد القلوب»: ص ٤٧، وفي «روضة الواعظين»: ج ٢ ص ٤٧٩.

ورواه في «فلاح السائل»: ص ١٩٨ قال: روى عن مولانا أمير المؤمنين عليّ

ابن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يوماً جالساً في حشد من الناس من المهاجرين والأنصار،

فقال رجل منهم: استغفر الله، فالتفت عليه إليه كالمغضب وقال له: «يا ويلك أتدري

ما الاستغفار؟ الاستغفار اسم واقع على ستة معانٍ.... فذكر الحديث بعينه.

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٤٨.

ونقله في «البحار»: ج ٧٥ ص ٦١ عن مناقب ابن الجوزيّ نقلاً عن «حلية

الأولياء».

أقول: لا ريب في أنّ الاستغفار وطلب المغفرة من الله دعاء، وهو راجع

مندوب إليه في كلّ حال، والشرائط إنّما هي شرط الكمال.

وأما تحقّق أصل الاستغفار فلا ريب فيه حتّى مع فقد تلك الشروط.

وعليه فالروايات المتضمّنة لذكر الشروط إنّما هي للحثّ على إيجاد الشروط

٢- الأشعثيات ٢٢٨ - ٢٢٩:

أخبرنا عبدالله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، حدثني موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «يقول الله عز وجل وتبارك وتعالى: إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بعذاب لولا رجال يتحابون خلالي^(١)، ويعمرون مساجدي، ويستغفرون بالأسحار، لولا هم لأنزلت عذابي».

ونقل عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ٣٨٧، ج ٢ ص ٣٥١.

٣- أمالي الصدوق ص ١٩٩ مجلس ٣٦:

حدثنا أحمد بن هارون الفامي رحمته الله قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، قال حدثني أبي، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله تبارك وتعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست أسماؤه: يا أهل معصيتي، لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي، والمستغفرين بالأسحار خوفاً مني لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي».

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من ساءت سيئته، وسرته حسنته

فهو مؤمن».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٧٤.

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ١٢٤ نقلاً عن «روضة الواعظين» مرسلًا.

٤- مشكاة الأنوار ص ١٢٤:

وقال الصادق عليه السلام: «إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين والمستغفرين

(١) والظاهر: بجلالي، كما تقدم في الحديث السابق.

بالأسجار» .

ورواه في «البحار»: ج ٩٣ ص ٣١٢ نقلاً عن الهداية .

٥ - مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٣٥١ :

الشيخ أبو الفتوح في تفسيره عن أم سعد أنه قال: إن الله تعالى يحب ثلاثة أصوات: صوت الديك، وصوت قاري القرآن وصوت الذين يستغفرون بالأسجار .

٦ - وروي أن داود عليه السلام سأل جبرئيل عن أفضل الأوقات، قال: لا أعلم إلا أن العرش يهتز في الأسجار .

٧ - وفي وصايا لقمان لابنه: «يا بُنَيَّ لا يكون الديك أكيس منك يقوم في وقت السحر ويستغفر وأنت نائم» .

٨ - إرشاد القلوب ص ١٩٦ :

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ثلاثة معصومون من إبليس وجنوده: الذاكرون لله، والباكون من خشية الله، والمستغفرون بالأسجار» .

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٥١ .

٩ - قصص الأنبياء ص ١٨٩ :

روى بإسناده إلى الصدوق، عن محمد بن علي ما جيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل ابن قرّة السمندي، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: إن أفضل الصدقة صدقة اللسان، تحقق به الدماء، وتدفع به الكريهة وتجزّ المنفعة إلى أخيك المسلم» ثم قال: «إن عابد بني إسرائيل الذي كان أعبدهم كان يسعى في حوائج الناس عند الملك، وأنه لقي إسماعيل بن حزقيل فقال: لا تبرح حتى أرجع إليك يا إسماعيل، فسها عنه عند الملك، فبقي إسماعيل إلى الحول هناك، فأثبت الله لإسماعيل عشياً فكان يأكل منه، وأجرى له عيناً، وأظله بغمام، فخرج الملك بعد

ذلك للتنزه ومعه العابد فرأى إسماعيل، فقال: إنك لها هنا يا إسماعيل فقال له: قلت: لا تبرح فلم أبرح، فسَمِّي صادق الوعد، قال: وكان جبَّار مع الملك فقال: أيُّها الملك كذب هذا العبد قد مررت بهذه البرية فلم أره هاهنا، فقال له إسماعيل: إن كنت كاذباً فنزع الله صالح ما أعطاك قال: فتناثرت أسنان الجبَّار، فقال الجبَّار: إنِّي كذبت على هذا العبد فأطلب يدعوا الله أن يردَّ عليَّ أسناني فإنِّي شيخ كبير، فطلب إليه الملك، فقال: إنِّي أفعل، قال: السَّاعة، قال: لا وأخره إلى السحر ثمَّ دعاه، ثمَّ قال: «يا فضل إنَّ أفضل ما دعوتم الله بالأسحار»، قال الله تعالى: ﴿وبالأسحار هم يستغفرون﴾.

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٥١.

١٠ - مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٣٥٢:

عن مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: «ولا تغفل عن الاستغفار بالأسحار، فإنَّ للقانتين فيه أشواقاً».

١١ - تفسير العياشي ج ٢ ص ١٩٦:

عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿سوف استغفر لكم ربِّي﴾ فقال: «أخَّروهم إلى السحر، فقال: يا ربَّ إنما ذنبهم فيما بيني وبينهم فأوحى الله إليَّ أني قد غفرت لهم».

١٢ - وعن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿سوف استغفر لكم ربِّي﴾ قال: «أخَّرها إلى السحر ليلة الجمعة».

ونقلهما في المستدرک: ج ١ ص ٣٩٦.

١٣ - الخصال ص ٥٢٣:

روي في خبر أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ أيَّ الليل أفضل؟ قال: «جوف الليل الغابر».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ٣٦٦.

١٤ - الأشعثيات ص ٢٢٨ :

وبإسناده عن عليّ عليه السلام (أي) أخبرنا محمد، حدثني موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يبسط يديه عند كل فجر لمذنب الليل هل يتوب فيغفرله، ويبسط يديه عند مغرب الشمس لمذنب النهار وهل يتوب فيغفرله».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ٣٦٦.

حدّ الاستغفار:

١ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٦ :

روى عن الحسين بن سعيد المكفوف كتب إليه عليه السلام في كتاب له: جعلت فداك... ما حدّ الاستغفار الذي وعد عليه نوح عليه السلام والاستغفار الذي لا يعذب قائله؟... فكتب إليه صلوات الله عليه... «الاستغفار ألف...».

ونقله عنه في «المستدرک» ج ١ ص ٤٠٢.

الاستغفار للوالدين بعد موتهما:

١ - مشكاة الأنوار ص ١٥٨ :

من كتاب المحاسن عن الباقر عليه السلام قال: «سئل رسول الله ﷺ من أعظم حقاً على الرجل، قال: والداه، وقال: إن الرجل يكون باراً بوالديه وهما حيّان فإذا لم يستغفر لهما كتب عاقاً لهما، وإن الرجل يكون عاقاً لهما في حياتهما فإذا ماتا أكثر الاستغفار لهما فكتب باراً».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ٨٩.

الاستغفار للأموات:

١ - الأشعثيات ص ٢٢٨ :

أخبرني محمد، حدثني موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: ما أهدي إلى الميت هديّة، ولا أتحف تحفة أفضل من الاستغفار».

٢ - من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١١٧ :

قال: عمر بن يزيد في حديث فقال عليه السلام: «إن الميت ليفرح بالترحّم عليه والاستغفار له كما يفرح الحيّ بالهدية تُهدى إليه».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٢ ص ٦٥٥.

٣ - المستدرک ج ١ ص ٨٩ عن «لبّ اللباب»:

إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على النبي ﷺ بخمس بشارات: أولها قال الله من رجاني فلا أخيبه، وادفع العذاب عن الأموات بدعاء الأحياء».

٤ - أصل درست بن أبي منصور ص ١٦٨ :

لأبي الحسن عليه السلام: الدعاء ينفع الميت؟ قال: «نعم حتّى أنّه ليكون في ضيق فيوسّع عليه، ويكون مسخوطاً عليه فيرضى عنه» قال: قلت: فيعلم من دعا له؟ قال: «نعم» قال: قلت: فإن كانا ناصبيين قال: فقال: «ينفعهما والله ذاك يخفّف عنهما».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ٨٩.

الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات:

قال الله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ محمد: ١٩

١ - فلاح السائل ص ٤٣ :

نرويه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي ممّا يرويه بإسناده إلى محمد بن

الحسن بن أحمد بن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن علي بن مهزيار، عن سليمان بن جعفر، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، كتب الله له بكل مؤمن خلقه الله منذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة».

٢ - ومن ذلك بإسنادي المشار إليه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن زكريا صاحب السابري، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا قال الرجل: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم وجميع الأموات، ردّ الله عليه بعدد من مضى ومن بقي من كل إنسان دعوة». كتب أهل السنة:

٣ - إحياء العلوم ج ٢ ص ١٧١: روى أنس عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أربع من حق المسلمين عليك: أن تعين محسنهم، وأن تستغفر لمذنبهم، وأن تدعو لمدبرهم، وأن تحبّ نائبيهم».

الاستغفار لمن ظلمه ففاته:

١ - الاختصاص ص ٢٣٥:

عن الصادق، عن آبائه عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له، فإنه كفارة له».

ونقل عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ٣٢٠، ونقله في ص ٣١٩ عن «جامع الأخبار».

ونقله في «المستدرک»: ج ١ ص ٣٨٧ عن «الجعفریات» عن محمد، عن موسى، حدّثنا موسى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام ... بعينه.

١١٠

الاستغناء بالله عن الناس

١- أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨ باب الاستغناء عن الناس ح ١ :

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «شرف المؤمن قيام الليل، وعزّه استغناؤه عن الناس» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٦ ص ٣١٣ .

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ١٢٦ .

ورواه في «فقه الرضا عليه السلام»: ص ٣٦٧، ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ١٠٨ .

٢- أمالي الشيخ الطوسي ج ٢ ص ١٤٩ مجلس ٤ محرم:

روى بسنده عن أبي ذر (في حديث طويل) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أباذر، استغن بغناء الله يغنيك الله»، فقلت: وما هو يا رسول الله؟ فقال: «غداء يوم وعشاء ليلة، فمن قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس» .

٣- الخصال ج ١ ص ٧، ومعاني الأخبار ص ١٧٨ :

حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي، قال: حدثنا محمد ابن جرير؛ والحسن بن عروة؛ وعبد الله بن محمد الوهبي، قالوا: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا زافر بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: «يا محمد، عش ماشئت فإنك ميت، وأحبب ماشئت فإنك مفارقه، واعمل ماشئت فإنك مجزي به، واعلم أن شرف الرجل قيامه بالليل، وعزّه استغناؤه عن الناس» .

ورواه في «روضة الواعظين»: ج ٢ ص ٤٨٨ بعينه .

ورواه في «إرشاد القلوب»: ص ٨٦ .

٤- أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٩ باب الاستغناء عن الناس ح ٧:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمّار الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ليجمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك». علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، قال: حدّثني علي بن عمر، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ... ثم ذكر مثله.

ونقله عنه بالسندين في «الوسائل»: ج ٦ ص ٣١٣.

ورواه في «معاني الأخبار»: ص ٢٦٧ بالسند الثاني، لكنّه ذكر بدل «علي بن

عمر»: «أحمد بن عمر»، ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٨ ص ٤٠١ كذلك.

ورواه في «مجموعه ورام»: ج ٢ ص ١٩٦، وفي «تحف العقول»: ص ٢٠٤.

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ١٢٦ و ١٧٨.

مركز توثيق و نشر اسنادي

٥- التهذيب ج ٦ ص ٣٣٠:

الحسن بن محبوب، عن حريز، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «اتّقوا الله، وصونوا دينكم بالورع، وقوّوه بالنقيّة والاستغناء بالله عن طلب الحوائج إلى صاحب سلطان، واعلم أنّه من خضع لصاحب سلطانٍ أو لمن يخالفه على دينه طالباً لما في يده من دنياه أخمله الله ومقتنه عليه ووكله إليه، فإن هو غلب على شيء من دنياه فصار إليه منه شيء نزع الله البركة منه ولم يأجره على شيء ينفعه في حجّ ولا عتق ولا برّ».

ورواه في «فقه الرضا عليه السلام»: ص ٣٦٧، قال: «وأروي عن العالم عليه السلام أنّه قال:

قوّوا دينكم بالاستغناء بالله...» فذكر الحديث بعينه إلى آخره.

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ١٠٨.

٦- نهج البلاغة وصيّة ٣١ ص ٩٢٩:

«وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل، فإنك مُدركُ قسمك، وأخذ سهمك، وإن اليسير من الله سبحانه، أعظم وأكرم من الكثير من خلقه وإن كان كلُّ منه».

٧- من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٤١:

وقال عليه السلام: «استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك».

٨- نزهة الناظر ص ٩٢:

قال علي بن الحسين عليه السلام: «ما استغنَى أحد بالله [الّا] افتقر الناس إليه». ونقله في «البحار»: ج ٦٨ ص ١٥٥ عن «الدرّة الباهرة».

٩- بحار الأنوار ج ٧٢ ص ١٠٩، ومستدرک الوسائل ج ١ ص ٥٤٢:

الدرّة الباهرة: قال الجواد عليه السلام: «عزّ المؤمن غناه عن الناس»، وقال أبو الحسن الثالث عليه السلام: الغناء قلة تحمّيك، والرضا بما يكفيك، والفقر شرّ النفس وشدة القنوط».

١٠- عدّة الداعي ص ١٠٠:

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من استغنَى أغناه الله، ومن استعفّ أعفّه الله، ومن سأل أعطاه الله، ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لا يسدّ أدناها شيء».

ونقله عنه في «البحار»: ص ١٥٨.

١١- عدّة الداعي ص ١٠٠:

وقال الصادق عليه السلام: «اشتدّت حال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت له امرأته: لو أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألته، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعه يقول: «من سألنا أعطيناه، ومن استغنَى أغناه الله»، فقال الرجل: ما يعني غيري، فرجع

إلى امرأته فأعلمها، فقالت: إن رسول الله ﷺ بشر، فأعلمه، فأتاه، فلما رآه قال ﷺ: «من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله»، حتى فعل ذلك ثلاث مرّات، ثم ذهب الرجل فاستعار فأساً ثم أتى الجبل فصعده وقطع حطباً ثم جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق، ثم ذهب من الغد فجاء بأكثر منه فباعه، ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى فأساً ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاماً، ثم أترى وحسنت حاله، فجاء إلى النبي ﷺ فأخبره وأعلمه كيف جاء يسأله، وكيف سمعه يقول، فقال ﷺ: «قلت لك: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله».

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ١٨٤.

ورواه في «فقه الرضا عليه السلام»: ص ٣٦٥، ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ١٠٨.

فقه المنسوب إلى الرضا عليه السلام: ص ٣٦٤.

ونروي: عن النبي ﷺ: أنه قال: «من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٦٨ ص ٣٤٨.

١٢ - تصنيف غرر الحكم ص ١٦٩:

مما ورد من حكم أمير المؤمنين عليه السلام:

«كلّما لا ينفع شيء يضُرّ، والدنيا مع حلاوتها تمرُّ، والفقْرُ مع الغنى بالله لا يضُرُّ».

١٣ - وفي ص ٣٨١:

«إنّ سخاء النفس عمّا في أيدي الناس لأفضل من سخاء البذل».

كتب أهل السنة:

١٤ - إحياء العلوم ج ٣ ص ١٩٢:

قال ﷺ: «من طلب الدنيا حلالاً مكاثراً مفاخراً لقي الله وهو عليه

غضبان، ومن طلبها استغفاً عن المسألة وصيانة لنفسه جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر».

أقول: المراد بالاستغناء بالله من الناس قطع طمعه عن الناس وحصر رجائه بالله، لا بمعنى عدم جريان الخير إليه من أيدي الناس، بل بمعنى أن الخير من الله، يجريه إليه بواسطة من يشاء .

ويشهد لذلك ما رواه في «أصول الكافي» ج ٢ ص ٢٦٦ باب (بدون العنوان) بعد باب فضل فقراء المسلمين :

عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان بن عبد الملك، عن بكر الارقط أو عن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) أنه قيل له: ادع الله لي أن يغنيني عن خلقه، قال: «إن الله قسم رزق من شاء على أيدي من شاء، ولكن أسأل الله أن يغنيك عن الحاجة التي تضطرّك إلى لثام خلقه» .
ونقله في «الوسائل»: ج ٤ ص ١١٧١ .

وما رواه في «مشكاة الأنوار» ص ١٣٢: عن أبي عبد الله، عن آبائه عليه السلام قال: «رجل عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم اغننا عن جميع خلقك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقولن هكذا، ولكن قل: اللهم اغننا عن شرار خلقك، فإن المؤمن لا يستغني عن أخيه المؤمن» .

عن أبي عبيدة الحذاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ادع الله لي أن لا يجعل رزقي على أيدي العباد، فقال أبو عبد الله: «أبني الله عليك ذلك إلا أن يجعل أرزاق العباد بعضهم من بعض، ولكن ادعوا الله أن يجعل رزقك على أيدي خيار خلقه فإنه من السعادة، ولا يجعله على أيدي شرار خلقه فإنه من الشقاوة» .
وما ورد في «الصحيفة السجادية» ص ٢٦٢ :

في دعائه عليه السلام إذا أحزنه أمر: «ولا تجعل لفاجر ولا كافر عليّ منّة، ولا له عندي يدأ، ولا بي إليهم حاجة، بل اجعل سكون قلبي وأنس نفسي واستغنائي وكفايتي بك وبخيار خلقك، اللهم صلّ على محمد وآله، واجعلني لهم قريناً، واجعلني لهم نصيراً، وامنن عليّ بشوقٍ إليك، وبالعَمَلِ لك بما تُحبّ وترضى، إنك

على كل شيءٍ قديرٌ، وذلك عليك يسيرٌ» .

راجع عناوين: «طلب الرزق الحلال للاستغناء عن الناس» في حرف الطاء، و«اليأس عمّا في أيدي الناس» في حرف الياء، و«الانقطاع إلى الله» في حرف الألف بعده النون، و«الرجاء لغير الله» في حرف الراء .

١١١

الاستقامة

الاستقامة في الدين:

ربّما يكون التديّن بدين الله، والقول بالحقّ، والعمل بدين الله وأحكامه، على خلاف هوى النفس ومشتبهاتها، وخلاف مشتهيات شياطين الإنس والجنّ ومبتغياتهم، فهناك موضع الاستقامة في الدين، وعدم الانحراف عن جادة الصراط المستقيم. وهنالك تبدو شدة الإيمان وضعفه، ورسوخه في قلب الانسان وعدمه، وذلك مرحلة الامتحان، ولا بدّ منه لكلّ إنسان، كما يشهد به القرآن الكريم حيث يقول في مبتدأ سورة العنكبوت: ﴿أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ . فهنيئاً لمن وفقه الله للاستقامة في الدين، والخروج عن عهدة الامتحان الإلهية، وقد وعد الله عليها أحسن المثوبة والجزاء .

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ . فصلت: ٣٠ .
﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .

الأحقاف: ١٣

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ﴾ .

المائدة: ٨

﴿وَأَسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾. الشورى: ١٥
﴿فَأَسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

هود: ١١٢.

﴿يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُ الْهَكُمِ إِلَهُ وَاحِدٌ فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾. فصلت: ٦
وقد وعد الله لمن نصر الله في دينه بنصرة الله له، والاستقامة في الدين وثبات
القدم، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

محمد: ٧

وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أحاديث في ذلك، ففي «تصنيف غرر
الحكم»: ص ٢٨٧.

مما ورد من حكم أمير المؤمنين عليه السلام :

- ١ - «الاستقامة سلامة»
- ٢ - «من طلب السلامة لزم الاستقامة».
- ٣ - «من لزم الاستقامة لم يعدم السلامة».
- ٤ - «من رغب في السلامة ألزم نفسه الاستقامة».
- ٥ - «لا سبيل أشرف من الاستقامة».
- ٦ - «لا مسلك أسلم من الاستقامة».

استقامة اللسان:

١ - جامع الأخبار ص ٩٤ :

روى (في حديث) فقال عليه السلام: «لا يستقيم إيمان عبدٍ حتَّى يستقيم قلبه،
ولا يستقيم قلبه حتَّى يستقيم لسانه».

١١٢

الاستقبال

استقبال القبلة:

راجع حرف القاف (القبلة).

استقبال وجوه الآراء:

١ - نهج البلاغة حكمة ١٦٤ ص ١١٦٩ :

«من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ».

استقبال الداخل عليه:

١ - صحيفة الرضا عليه السلام ص ٤٨ :

روى بإسناده، قال رسول الله ﷺ: «إن الله يبغض الرجل يدخل عليه الرجل في بيته فلا يقابله».

٢ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٥٤ باب ٢٦ :

حدثنا محمد بن القاسم المفسر؛ المعروف بأبي الحسن الجرجاني رحمه الله قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي الباقر، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «كان رسول الله ﷺ لما جاءه جعفر بن أبي طالب من حبشة قام إليه واستقبله اتني عشرة خطوة، وعانقه، وقبّل ما بين عينيه وبكى وقال: «فما أدري بأيّهما أنا أشدّ سروراً؟ بقدمك يا جعفر أم بفتح الله علي يد أخيك خير؟! وبكى فرحاً برؤيته».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٨ ص ٥٥٩ .
راجع عنوان «حبّ الضيف» في حرف الحاء .

١١٣

استقصاء أكل الفاكهة

١ - دعائم الاسلام ج ٢ ص ١١٤ :
وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه نظر إلى فاكهة قد رُميت من داره لم يستقص
أكلها، فغضب وقال: «ما هذا؟ إن كنتم شبعتم فإنّ كثيراً من الناس لم يشبعوا،
فأطعموه من يحتاج إليه» .
ونقله عنه في «البحار»: ج ٦٣ ص ٤٣٢ .

١١٤

استقلال كثير المعروف من نفسه، واستكثار قليل المعروف من غيره

١ - أصول الكافي ج ١ ص ١٣ - ١٩ كتاب العقل ح ١٢ :
أبو عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا رفعه، عن هشام بن الحكم، عن
أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام (في حديث طويل) قال: «يا هشام، كان
أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما عبداً بشيء أفضل من العقل، وما تمّ عقل امرئ
حتّى تكون فيه خصال شتى: الكفر والشر منه مأمونان، والرشد والخير منه
مأمولان، وفصل ماله مبدول، وفصل قوله مكفوف، ونصيبه من الدنيا القوت،
لا يشبع من العلم دهره، الذلّ أحبّ إليه مع الله من العزّ مع غيره، والتواضع أحبّ
إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقلّ كثير المعروف من
نفسه، ويرى الناس كلّهم خيراً منه، وإنّ شرّهم في نفسه، وهو تمام الأمر» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ١٤٥ .

ورواه في «تحف العقول»: ص ٣٨٨ .

٢- تصنيف غرر الحكم ص ٣٨٢ :

مما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام :

« لا تستكثرن العطاء وإن كثر، فإن حسن الثناء أكثر منه ».

٣- « لا تستعظمّن النوال وإن عظم، فإن قدر السؤال أعظم منه ».

٤- « لا تستحي من إعطاء القليل، فإن الحرمان أقل منه ».

٥- « لا تستكثرن الكثير من نوالك، فإنك أكثر منه ».

أقول: روى أهل السنة في حالات السبط الأكبر الإمام المجتبي الحسن بن

علي عليه السلام :

منهم العلامة الزرندي الحنفي في «نظم درر السمطين» ص ١٩٦ ط القضاء:
أن رجلاً سأل (أي: الحسن بن علي) حاجةً، فقال له: «يا هذا حقّ سؤالك إيّاي
معظم لديّ، ومعرفتي بما يجب لك يكبر عليّ، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله،
والكثير في ذات الله قليل، وما في يدي وفاء بشكرك، فإن قبلت الميسور ورفعت
عني مؤونة الاحتفال والاهتمام لما أتكلّف من واجبك فعلت»، فقال: يا ابن
رسول الله أقبل وأشكر العطية وأعذر عليّ المنع، فدعا الحسن عليه السلام وكيله، وجعل
يحاسبه عليّ نفقاته حتّى استقصاها، فقال له: «هات الفاضل» فأحضر خمسين
ألفاً، ثمّ قال: «ما فعلت الخمسمائة دينار؟» قال: هي عندي، قال: «احضرها»،
فأحضرها، فدفع الحسن الدنانير والدراهم إلى الرجل، قال: «هات من يحملها
لك» فأتى بحمالين، فدفع الحسن عليه السلام إليهما رداءه لكّد الحمل، وقال: «هذا أجرة
حملكما، ولا تأخذوا منه شيئاً»، فقال له مواليه: والله ما عندنا درهم، فقال: «لكنّي
أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم» .

قال: ودخل العراق سنة، فقليل له: يابن بنت رسول الله ﷺ، يعطي دخل العراق سنة على ثلاث أبيات من الشعر، فقال: «أما سمعتم ما قال:

لا يكون جودك لي بل يكون جودك لله
فلو كانت الدنيا كلها لي وأعطيتها إياه كانت في ذات الله قليلاً» .

١١٥

استلام الركن عند الكعبة

وهو مسحه باليد ثم تقييلها، والمراد بالركن، الركن اليماني الواقع بحذاء الركن الذي فيه الحجر الأسود من الكعبة من جانب خلفها .

١ - علل الشرائع ص ٤٢٤ باب ١٦١ ح ٣:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن الوليد بن أبان، عن علي بن جعفر، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: طوفوا بالبيت، واستلموا الركن، فإنه يمين الله في أرضه، يصافح بها خلقه مصافحة العبد أو الدخيل، ويشهد لمن استلمه بالموافاة» .

قال الصدوق في تفسيره: معنى «يمين الله»: طريق الله الذي يأخذ به المؤمنون إلى الجنة، ولهذا قال الصادق عليه السلام: «إنه بابنا الذي ندخل منه الجنة»، ولهذا قال عليه السلام: «إن فيه باباً من أبواب الجنة لم يغلق منذ فتح، وفيه نهر من الجنة، تلقى فيه أعمال العباد وهذا هو الركن اليماني، لا ركن الحجر» .

ورواه في «المحاسن» ص ٦٥ كتاب ثواب الأعمال باب ٩٤:

عن البرقي، عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: استلموا الركن، فإنه يمين الله في خلقه، يصافح بها خلقه مصافحة العبد، ويشهد لمن وافاه» .

١١٦ الاستماع

ثواب استماع القرآن:

١- الأشعثيات ص ٣١:

أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي قال: «قال رسول الله ﷺ: قارئ القرآن والمستمع في الأجر سواء».

٢- جامع الأخبار ص ٤٠:

قال رسول الله ﷺ: «حَمَلَةُ الْقُرْآنِ هُمُ الْمُحْفُوفُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، الْمَلْبُوسُونَ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِتَوْقِيرِ كِتَابِهِ، يَزِدْكُمْ حَبًّا، وَيُحِبِّبْكُمْ إِلَى خَلْقِهِ، يَدْفَعْ عَنْ مُسْتَمِعِ الْقُرْآنِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَيَدْفَعْ عَنْ تَالِي الْقُرْآنِ بِلَوَى الْآخِرَةِ، وَالْمُسْتَمِعُ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ ثَبِيرِ ذَهَبٍ، وَلِتَالِي آيَةٍ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَى تَخُومِ الْأَرْضِ السُّفْلَى».

٣- جامع الأخبار ص ٤١:

قال عليّ: «من استمع آية من القرآن خير له من ثبير ذهب» والثبير: اسم جبلٍ عظيمٍ باليمن.

٤- عدّة الداعي ص ٢٨٨:

روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٨٩ ص ٢٠١.

٥- عدّة الداعي ص ٢٨٧:

وروى بشر بن غالب الأسدي، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: «من قرأ آيةً

من كتاب الله في صلاته قائماً يكتب الله له بكل حرفٍ مائة حسنة، فإن قرأها في غير الصلاة كتب الله له بكل حرفٍ عشرًا، فإن استمع القرآن كان له بكل حرفٍ حسنة، وإن ختم القرآن ليلاً صلّت عليه الملائكة حتى يصبح، وإن ختمه نهاراً صلّت عليه الحفظة حتى يمسي، وكانت له دعوة مستجابة، وكان خيراً له ممّا بين السماء والأرض»، قلت: هذا لمن قرأ القرآن، فمن لم يقرأه؟ قال: «يا أخا بني اسد، إن الله جواد ماجد كريم، إذا قرأ مامعه أعطاه الله ذلك».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٨٩ ص ٢٠١.

٦- التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ص ١٣ :

روى عن آبائه عليه السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: «قال رسول الله ﷺ: حَمَلَةُ الْقُرْآنِ الْمَخْصُوصُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، الْمَلْبَسُونَ نُورَ اللَّهِ، الْمَعْلَمُونَ كَلَامَ اللَّهِ، الْمُقَرَّبُونَ عِنْدَ اللَّهِ، مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ، وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ، يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ مَسْتَمِعَ الْقُرْآنِ بِلُوى الدُّنْيَا، وَعَنْ قَارِئِهِ بِلُوى الْآخِرَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَسَامِعُ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؛ وَهُوَ مُعْتَقِدٌ أَنَّ الْمُرْدَ لَهُ عَنِ اللَّهِ: مُحَمَّدٌ الصَّادِقُ فِي كُلِّ أَقْوَالِهِ، الْحَكِيمُ فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ، الْمُوَدَّعُ مَا أَوْدَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ مِنْ عُلُومِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام، الْمُعْتَقِدُ لِلانْقِيَادِ لَهُ فِيمَا يَأْمُرُ وَيَرْسُمُ، أَعْظَمُ أَجْرًا مَنْ ثَبِيرَ ذَهَبٍ يَتَصَدَّقُ بِهِ مَنْ لَا يَعْتَقِدُ هَذِهِ الْأُمُورَ، بَلْ [تَكُونُ] صَدَقَتُهُ وَبِالْأُفْضَلِ عَلَيْهِ، وَلِقَارِئِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُعْتَقِدًا لِهَذِهِ الْأُمُورِ أَفْضَلُ مِمَّا دُونَ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ التَّخُومِ يَكُونُ لِمَنْ لَا يَعْتَقِدُ هَذَا الْإِعْتِقَادَ، فَيَتَصَدَّقُ بِهِ، بَلْ ذَلِكَ كُلُّهُ وَبِالْأُفْضَلِ عَلَى هَذَا الْمُتَصَدِّقِ بِهِ .

ثم قال: أتدرون متى يتوفّر على هذا المستمع وهذا القارئ هذه المشروبات العظيمة؟ إذا لم يغلّ في القرآن، ولم يجفّ عليه، ولم يستأكل به، ولم يراء به .
وقال رسول الله ﷺ: عليكم بالقرآن فإنه الشفاء النافع، والدواء المبارك، وعصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن تبعه، لا يعوّج فيقوم، ولا يزيع فيشعب

ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد، واتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول: «الم» عشر ولكن الألف عشر، واللام عشر، والميم عشر» .

ونقله عنه في «البحار»: ج ٨٩ ص ١٨٢ .

الثواب العظيم لاستماع فضائل علي عليه السلام:

١ - فرائد السمطين ص ١٩ (وهو من كتب أهل السنة) قال: أخبرني الصدر الإمام العلامة نصير الدين أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر المشهدي الطوسي رحمه الله إجازة، قال: أنبأنا خالي الإمام السعيد نور الدين علي بن محمد بن علي بن أبي منصور السعدي رحمه الله إجازة، وأنبأني الإمام الشيخ العدل تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عبيد الله الخازن البغدادي، قال: أنبأنا الإمام برهان الدين أبو المظفر ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي إجازة بروايته عن الإمام ضياء الدين أخطب الخطباء أبي المؤيد موفق بن أحمد المكي إجازة إن لم يكن سماعاً، قال: أنبأنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني؛ وقاضي القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي، قال: أنبأنا الشريف الإمام الأجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي رحمه الله عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، قال: حدثني أبو محمد أحمد بن الحسن بن أحمد المخلدي من كتابه عن الحسين بن إسحاق، عن محمد ابن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمّار، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرأً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن كتب فضيلة من فضائله (مقرأً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه)، ولم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك المكتوب رسم، ومن

استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له ذنوبه التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله ذنوبه التي اكتسبها بالنظر.

ثم قال صلى الله عليه وسلم: النظر إلى عليٍّ عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبدٍ إلا بولايته، والبراءة من أعدائه.

ورواه الصدوق في «الأمالي»: ص ١٣٨ مجلس ٣٨ عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري، عن يحيى البصري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، عن محمد بن عمار، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... فذكر الحديث بعينه، لكنه قال: «فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرأ بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٣٨ ص ١٩٦، وكذا عن «مناقب الخوارزمي» و«كتاب الأربعين» له أيضاً بإسناده مثله.



١١٧ الاستنشاق

١- التهذيب ج ١ ص ٧٩:

أخبرني الشيخ - أيده الله تعالى - عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين ابن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «المضمضة والاستنشاق مما سنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم».

٢- الاشعيات ص ١٦:

أخبرنا محمد، حدثني موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عن عليٍّ عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليبالغ أحدكم في المضمضة والاستنشاق فإنه غفران لما تكلم به العبد ومنفرة الشيطان».

ورواه في «نوادير الرواندي» ص ٤٤.

٣- كتاب العلاء بن رزين ص ١٥٧ :

محمد بن مسلم قال: سأله عن المضمضة والاستنشاق، قال: «هما مما سنّ النبي ﷺ» .

٤- نوادر الراوندي ص ٥٥ :

روى بسنده قال: الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، قال: «كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا توضأ تمضمض واستنشق» .

١١٨

الاستيلاد

١- الكافي ج ٦ ص ٢ :

عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن ابن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: أكثروا الولد أكثر بكم الأمم غداً» .

٢- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لما لقي يوسف أخاه قال له: يا أخي كيف استطعت أن تتزوّج النساء بعدي؟ قال: إنّ أبي أمرني، وقال: إنّ استطعت أن تكون لك ذرية تثقل الأرض بالتسييح فافعل» .

٣- أبو عليّ الأشعريّ، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ فلاناً - رجلاً سمّاه - قال: إنّني كنت زاهداً في الولد حتّى وقفت بعرقه، فإذا إلى جانبي غلام شابّ يدعو ويبكي ويقول: ياربّ والديّ والديّ، فرغبني في الولد حين سمعت ذلك» .

٤- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه مرسلاً، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: من سعادة الرجل الولد الصالح» .

٥ - وعنه، عن بكر بن صالح قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: أني اجتنبت طلب الولد منذ خمس سنين، وذلك أن أهلي كرهت ذلك وقالت: إنه يشتد علي تربيتهم لقلة الشيء، فما ترى؟ فكتب عليه السلام إلي: «اطلب الولد، فإن الله عز وجل يرزقهم».

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن أولاد المسلمين موسومون عند الله شافع ومشفع، فإذا بلغوا اثنتي عشرة سنة كانت لهم الحسنات، فإذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات».

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقرأ ﴿وَأَنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ يعني: أنه لم يكن له وارث حتى وهب الله له بعد الكبر».

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: إن الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة».

٩ - وبهذا الإسناد، قال: «قال رسول الله ﷺ: من سعادة الرجل الولد الصالح».

١٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: مرّ عيسى ابن مريم عليه السلام بقبر يُعَذَّب صاحبه، ثم مرّ به من قابل فإذا هو لا يعذب، فقال: يارب، مررت بهذا القبر عام أول فكان يُعَذَّب، ومررت به العام فإذا هو ليس يعذب؟ فأوحى الله إليه أنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً، فلهذا غفرت له بما فعل ابنه، ثم قال رسول الله ﷺ: ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبد من بعده، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام آية زكريّا عليه السلام [ربّ] ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾.

١١ - الكافي ج ٦ ص ٤ :

محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن
يونس بن يعقوب، عن رجل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سمعته يقول: «سعد امرء
لم يمت حتى يرى خلفاً من نفسه».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٥ ص ٩٦.

١٢ - الأشعثيات ص ٩٢ :

أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن
جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام
قال: «قال رسول الله ﷺ: تزوجوا سوداء ودوداً ولوداً ولا تزوجوا حسناء
جميلاً عاقراً فإنني مباهي بكم الأمم يوم القيامة، أو ما علمت أن الولدان تحت
العرش ليستغفرون لأبائهم، يحضنهم إبراهيم، وترثهم سارة في جبل من مسك
وزعفران».

١٣ - من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٣٠٩ :

وروي: «أن من مات بلا خلف فكان لم يكن في الناس، ومن مات وله خلف
فكان لم يمت».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٥ ص ٩٦.

١٤ - من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٣١٠ :

قال علي عليه السلام في المرض يصيب الصبي: «إنه كفارة لوالديه».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٥ ص ٩٦.

١٥ - من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٣١١ :

قال رسول الله ﷺ: «اعلموا أن أحدكم يلقي سقطه مُحْبِطُناً على باب
الجنة، حتى إذا رآه أخذ بيده حتى يدخله الجنة، وإن ولد أحدكم إذا مات أجر فيه،
وإن بقي بعده استغفر له بعد موته».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٥ ص ٩٦ .

١٦ - معاني الأخبار ص ٢٩١ :

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن ابن رثاب، عن محمد بن مسلم أو غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ تزوجوا فإني مكاثركم الأمم غداً في القيامة حتى أن السقط ليحيى مُحَبَّنًا على باب الجنة، فيقال له: ادخل، فيقول: لا، حتى يدخل أبواي قبلي» .

١١٩

إسكات بكاء اليتيم

١ - ثواب الأعمال ص ٢٣٧ - ٢٣٨ :

حدثني محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن سنان، قال: حدثني رجل من همدان يقال له: عبيد الله بن الضحّاك، عن أبي خالد الأحمر، عن أبي مريم الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن اليتيم إذا بكى اهتز له العرش، فيقول الربّ تبارك وتعالى: من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره، فوعزّتي وجلالي لا يسكته أحدٌ إلّا أوجبت له الجنة» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٥ ص ١٧١، و«الجواهر السنية»: ص ١٥١ .

٢ - من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١١٩ :

قال الصادق عليه السلام: «إذا بكى اليتيم اهتز له العرش، فيقول الله تبارك وتعالى: من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره؟! فوعزّتي وجلالي وارتفاعي في مكاني لا يسكته عبد مؤمن إلّا أوجبت له الجنة» .

١٩٨..... معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٢ ص ٩٢٧، وج ١٥ ص ١٧١، و«الجواهر السنّة»: ص ٣٤٤.

١٢٠

إسماع الأصمّ

١- ثواب الأعمال ص ١٦٨:

أبي عليه السلام قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، قال: وجدت في كتاب ابن فضال، عن أبي البخري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إسماع الأصمّ من غير تضجّر صدقة هنيئة».

ونقله عنه وعن الفقيه في «الوسائل»: ج ٨ ص ٤٩٣.

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ٢٢٠.

١٢١

إسناد اليتيم

والمراد به: جعل نفسه متكاً لليّتم، يتكأ عليه اليتيم في أمور حياته، وهو مرغّب إليه عند الشارع؛ لفقده الأب المشفق الذي جعله الله متكاً للولد. ومما ورد في التحريض له هذا الحديث:

١- الاشعّيات ص ٢٤٠:

روى بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «إن إبراهيم الخليل عليه السلام قال: إلهي ما لمن يبلّ وجهه من مخافتك بالدموع، قال تبارك وتعالى جزاءه مغفرتي ورضواني، قال عليه السلام: إلهي ما لمن أسند اليتيم وأوى الأرملة؟ قال تبارك وتعالى: جزاءه أن أظله تحت عرشي».

١٢٢ الإشباع

إشباع المؤمن:

١- الكافي ج ٤ ص ٥١:

محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أحب الأعمال إلى الله عز وجل إشباع جوعة المؤمن، أو تنفيس كربته، أو قضاء دينه».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٦ ص ٣٢٨.

ورواه في «التهذيب»: ج ٤ ص ١١٠ بعينه سنداً ومتمناً.

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ١٣٥.

ورواه في «المؤمن»: ص ٥١، و«مصادقة الإخوان»: ص ٤٤، لكنهما زادا: إدخال السرور على المؤمن.

٢- المحاسن ص ٣٩٤ كتاب المآكل باب ١:

عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال: لأن أشبع رجلاً من إخواني أحب إلي من أن أدخل سوقكم هذه فأبتاع منها رأساً فأعتقه».

ورواه في ص ٣٩٢ بسند آخر عن صفوان بمعناه، وزاد: «ولأن أعطي رجلاً من أصحابي درهماً أحب إلي من أن أتصدق بعشرة، ولأن أعطيه عشرة أحب إلي من أن أتصدق بمائة».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٧٩.

٣- المحاسن ص ٣٩٢ كتاب المآكل باب ١:

عن البرقي، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن الوصافي، عن

٢٠٠..... معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

أبي جعفر عليه السلام قال: «لأن أشبع أخاً في الله أحب إلي من أن أشبع عشرة مساكين» .
ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٧٩ .
ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ٤٥٢ .
٤ - المحاسن ص ٣٩١ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن محمد بن الحسن بن شَمُون، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث،
عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن عمرو بن أبي المقدام،
عن أبيه، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «يا أبا المقدام، والله لأن أطعم رجلاً من
شيعتي أحب إلي من أن أطعم أفقاً من الناس»، قلت: كم الأفق؟ قال: «مائة ألف» .
ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٧٩ .
٥ - ثواب الأعمال ص ١٦٥ - ١٦٦ :

حدّثني محمد بن عليّ ما جيلويه عليه السلام قال: حدّثني عمّي محمد بن
أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن يوسف، عن محمد بن جعفر،
عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: «من أشبع جوعة مؤمن
وضع الله له مائدة في الجنة يصدر عنها الثقلان جميعاً» .

٦ - المحاسن ص ٣٩٣ كتاب المآكل باب ١ :

عنه، عن محمد بن الحسن بن شَمُون، عن عبد الله بن عمرو الأشعث، عن
عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
«يا سدير، تعتق كل يوم نسمة؟» قلت: لا، قال: «كل شهر؟» قلت: لا، قال: «كل
سنة؟» قلت: لا، قال: «سبحان الله! أما تأخذ بيد واحد من شيعتنا، فتدخله إلى
بيتك، فتطعمه شبعة، فوالله لذلك أفضل من عتق رقبة من ولد إسماعيل» .
ورواه في ص ٣٩٤ بسند آخر هكذا :

عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن سدير الصيرفي،
قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «ما يمنعك أن تعتق كل يوم نسمة؟» فقلت: لا يحتمل

ذلك مالي، فقال: «لا تقدر أن تشبع كل يوم رجلاً مسلماً؟» فقلت: موسراً أو معسراً؟ فقال: «إن الموسر قد يشتهي الطعام». ونقلها عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٩.

٧- المؤمن ص ٦٤:

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من كسا مؤمناً ثوباً لم يزل في رحمة الله عز وجل ما بقي من الثوب شيء، ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله عز وجل من رحيق مختوم، ومن أشبع جوعته أطعمه الله عز وجل من ثمار الجنة».

٨- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٠ باب إطعام المؤمن ح ١:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أشبع مؤمناً وجبت له الجنة، ومن أشبع كافراً كان حقاً على الله أن يملأ جوفه من الزقوم، مؤمناً كان أو كافراً». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٢٣.

ورواه في «إرشاد القلوب»: ص ١٤٧ بعينه، وزاد: «ولئن أشبع رجلاً من المسلمين أحب إلى الله من أن أطعم أبقاً من الناس» قلت وما الأبق؟ قال: «مائة ألف أو يزيدون».

٩- كتاب الغايات، عنه في «البحار» ج ٧١ ص ٣٦٩:

عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن من أحب الأعمال إلى الله تعالى [إشباع] جوعة مؤمن وتنفيس كربته وقضاء دينه، وإن من يفعل ذلك لقليل».

١٠- الأشعثيات ص ١٩٣:

أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثني موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

٢٠٢ معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

«ما من شيء أفضل عند الله تبارك وتعالى من سرور يدخله على مؤمن، أو يطرد عنه جوعاً، أو يكشف عنه كرباً، أو يقضي عنه ديناً، أو يكسوه ثوباً» .

١١ - مشكاة الأنوار ص ١٩١ :

عن الباقر عليه السلام قال: «من حق المؤمن على أخيه أن يشبع جوعته، ويواري عورته، ويفرّج عنه كربته، ويقضي دينه، فإذا مات خلفه في أهله وولده» .

١٢ - أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠١ باب إطعام المؤمن ح ٦ :

عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله ابن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أطعم مؤمناً حتّى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ماله من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا الله رب العالمين»، ثمّ قال: «من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان»، ثمّ تلا قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ .
ورواه في «إرشاد القلوب» ص ١٤٧ .

١٣ - دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٠٤ :

وعن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنّه قال: «ما من مؤمن يُطعم مؤمناً شُبعةً من طعام إلا أطعمه الله من ثمار الجنة، ولا سقاه ريّة إلا سقاه الله من الرحيق المختوم» .

١٤ - إحياء العلوم ج ٢ ص ٩ :

قال عليه السلام : «من أطعم أخاه حتّى يشبعه، وسقاه حتّى يرويه، بعّده الله من النار بسبع خنادق، ما بين كلّ خندقين مسيرة خمسمائة عام» .

إشباع المسلم:

١ - المحاسن ص ٣٩١ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن محمد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن سيف بن

عميرة، عن سعيد بن الوليد، قال: دخلنا مع أبان بن تغلب على أبي عبد الله عليه السلام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لأن أطعم مسلماً حتى يشبع أحب إلي من أن أطعم أفقاً من الناس، قيل: وما الأفق من الناس؟ قال: «مائة ألف إنسان من غيركم». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٨٠.

٢ - قرب الإسناد ص ٦٨ :

أبوالبختري عن جعفر، عن أبيه، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال: «اتباع سرور المسلم» قيل: يا رسول الله، وما اتباع سرور المسلم؟ قال: «شبع جوعته، وتنفيس كربته، وقضاء دينه». ورواه في المحاسن ص ٢٩٤ كتاب مصاييح الظلم باب ٤٨ :

عن البرقي، عن محمد بن عيسى الأرميني، عن العزمي، عن الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أحب الأعمال إلى الله ثلاثة : إشباع جوعة المسلم، وقضاء دينه، وتنفيس كربته».

٣ - المحاسن ص ٣٨٨ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على المؤمن، وشبعة مسلم، أو قضاء دينه».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٦.

٤ - المؤمن ص ٦٣ :

عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «شبع أربعة من المسلمين يعدل رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام».

ورواه في المحاسن: ص ٣٩٥ كتاب المآكل باب ١: عن البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام ... بعينه.

ورواه أيضاً عن محمد بن أحمد، عن أبان، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «شبع أربعة من المسلمين يعدل محرراً من ولد إسماعيل». ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ٤٦٠.

ورواه في «ثواب الأعمال»: ص ١٦٥ قال أبي عبد الله عليه السلام: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ سَنَدًا وَمُتَنًا.

٥- ثواب الأعمال ص ١٦٥:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عبيد الله، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: «مَنْ أَطْعَمَ مُسْلِمًا حَتَّى يَشْبِعَهُ لَمْ يَدْرْ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ فِي الْآخِرَةِ، لَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ»، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ مَوْجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِطْعَامُ الْمُسْلِمِ السَّغْبَانَ»، ثُمَّ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. أَقُولُ: وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ بِعَيْنِهِ فِي «إِشْبَاعِ الْمُؤْمِنِ» عَنْ «أَصُولِ الْكَافِي»، لَكِنَّهُ ذَكَرَ فِيهِ «أَطْعَمَ مُؤْمِنًا».

٦- عوالي اللئالي ج ١ ص ٣٧٦:

وَقَالَ عليه السلام: «إِنَّ مَوْجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِدْخَالُكَ السَّرُورَ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ، وَإِشْبَاعُ جُوعَتِهِ، وَتَنْفِيسُ كَرْبَتِهِ».

٧- المحاسن ص ٣٩٤ كتاب المآكل باب ١:

عَنْ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ نَعِيمِ الْأَحْوَلِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لِي: «اجْلِسْ فَأَصِيبْ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ حَتَّى أُحَدِّثَكَ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِي، كَانَ أَبِي يَقُولُ: لِأَنِّ أَطْعَمَ عَشْرَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ عَشْرَ رِقَبَاتٍ».

إشباع الجائع:

١ - المحاسن ص ٣٩٠ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أشبع كبداً جائعة وجبت له الجنة». ورواه في «ثواب الأعمال»: ص ٢١٩ عن البرقي بعينه سنداً وممتناً.

٢ - ثواب الأعمال ص ٢١٩ :

حدثني محمد بن موسى عليه السلام قال: حدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن الأصبع، عن إسماعيل بن مهران، عن صفوان ابن يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أشبع جائعاً أجرى الله له نهراً في الجنة». ورواه بعينه في «المحاسن»: ص ٣٩٠ عن إسماعيل بن مهران، عن صفوان الجمال.

٣ - المحاسن ص ٢٩٤ كتاب مصابيح الظلم باب ٤٧ :

عن البرقي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن أبي عبد الله البجلي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أربع من أتى بواحدةٍ منهن دخل الجنة: من سقى هامةً ظامئةً، أو أشبع كبداً جائعةً، أو كسى جلدَةً عاريةً، أو أعتق رقبةً عانيةً». ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ١٤٧.

٤ - أمالي الشيخ الطوسي: ج ٢ ص ٢١١ مجلس ٢٣ ربيع الأول :

حدثنا محمد بن الحسن: قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: أخبرنا حميد بن زياد الدهقان الكوفي، قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل الأنباري، قال: حدثنا عبد الله بن جبلة، عن حميد بن جنادة العجلي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أفضل الأعمال عند الله عز وجل: إيراد

الأكباد الحارّة، وإشباع الأكباد الجائعة، والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبدٌ يبيت شعباناً وأخوه - أو قال: جاره - المسلم جائعاً.

١٢٣

الاشتغال بعيوب نفسه عن عيوب الناس

١- أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٧ باب الإنصاف والعدل ح ١٦ :

عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: ثلاث خصال من كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش الله، يوم لا ظلّ إلّا ظلّه: رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم، ورجل لم يقدّم رجلاً ولم يؤخّر رجلاً حتّى يعلم أن ذلك لله رضی، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتّى ينفي ذلك العيب عن نفسه، فإنّه لا ينفي منها عيباً إلّا بدّله عيب، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس».

ورواه الصدوق في «الخصال»: ص ٨٠ عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن عليّ ابن الصلت، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام.... مثله.

ورواه أيضاً عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن الخضر بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.... مثله.

٢- روضة الكافي ج ١ ص ٢٤٧ ح ١٩٠ :

عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن الحسن بن السريّ، عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: إنّ رسول الله ﷺ مرّ بنا... فذكر الحديث إلى أن قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن شغله خوف الله عزّ وجلّ عن خوف الناس، طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه.... الحديث».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٢٢٩.

٣- أصول الكافي ج ٢ ص ٤٦٠ باب من يعيب الناس ح ٣:

عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كفى بالمرء عيباً أن يتعرف من عيوب الناس ما يعمى عليه من أمر نفسه، أو يعيب على الناس أمراً هو فيه لا يستطيع التحول عنه إلى غيره، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه». ورواه في «كتاب الزهد»: ص ٣ عن الحسين بن المختار، لكنه ذكر بدل «أن يتعرف»: «أن يبصر».

ونقله عنهما في «الوسائل»: ج ١١ ص ٢٢٩.

٤- معاني الأخبار ص ٣٣٤:

روى بسنده عن أبي ذر، عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، قال: «أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس الأمر كله.... إلى أن قال: كفى بالمرء عيباً أن يكون فيه ثلاث خصال: يعرف الناس ما يجهل من نفسه، ويستحيي لهم ممّا هو فيه، ويؤذي جليسه فيما لا يعنيه»، ثم قال: «يا أباذر، لا عقل كالنديب، ولا ورع كالقف، ولا حسب كحسن الخلق».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٢٣٠.

٥- أمالي الصدوق ص ٣٢٣:

حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن علي بن فضال، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن أبان بن عبد الملك، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «إن موسى عليه السلام حين أراد أن يفارق الخضر قال له: أوصني، فكان ممّا أوصاه أن قال له: إيتاك واللجاجة، أو أن تمشي في غير حاجة، أو أن تضحك من غير عجب، واذكر خطيئتك، وإيتاك وخطايا الناس».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٢٣٠.

٦- نهج البلاغة ص ٤٢٨ كلام ١٤٠:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية، ويكون الشكر هو الغالب عليهم، والحاجز لهم عنهم، فكيف بالغائب الذي عاب أخاه وعيَّره بيلواه، أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ممَّا هو أعظم من الذنب الذي عابه به، فكيف يذمه بذنب قد ركب مثله، فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصي الله فيما سواه ممَّا هو أعظم منه، وأيم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير لقد عصاه في الصغير، ولجراته على عيب الناس أكبر، يا عبد الله، لا تعجل في عيب أحدٍ بذنبه، فلعله مغفور له، ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه، فليكف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه، وليكن الشكر، شاغلاً له على معافاته ممَّا ابتلي به غيره».

٧- وفي ص ١٢٤٩ حكمة ٣٤١:

وقال عليه السلام: «من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاتته.... إلى أن قال: ومن نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحق بعينه».

٨- وفي ص ١٢٥٢ حكمة ٣٤٥:

وقال عليه السلام: «أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله».

ونقلها عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٢٣١.

٩- السرائر ص ٤٧٦:

من كتاب أبي عبد الله السَّيَّارِي، عن محمد بن إسماعيل، عن بعض رجاله، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إذا رأيتم العبد متفقداً لذنوب الناس، ناسياً لذنوبه، فاعلموا أنَّه قد مكر به».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٢٣١.

١٠- أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٢ جزء ٢:

روى عن أبيه، عن المفيد، عن علي بن خالد المراغي، عن عمران بن موسى، عن أبي بكر بن الحارث، عن عيسى بن رغبة، عن محمد بن رئيس، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن حبيب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس، فأسكت الله عن عيوبهم الناس، فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس، وكان بالمدينة أقوام لا عيوب لهم فتكلموا في عيوب الناس، فأظهر الله لهم عيوباً لهم لم يزالوا يعرفون بها إلى أن ماتوا».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٢٣٢.

١١- أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٥ جزء ٤:

روى عن أبيه، عن المفيد، عن أحمد بن محمد الرازي، عن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: «قال رسول الله ﷺ: إن أسرع الخير ثواباً البر، وإن أسرع الشر عقاباً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، وأن يعير الناس بما لا يستطيع تركه، وأن يؤذي جلسه بما لا يعنيه».

ورواه في «كتاب الزهد»: ص ٨.

ونقله عنهما في «الوسائل»: ج ١١ ص ٢٣٢.

١٢- روضة الواعظين ج ٢ ص ٤٦٩:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «قال الله تعالى لموسى عليه السلام: احفظ وصيتي، لك بأربعة أشياء أولهن: ما دمت لا ترى ذنوبك تُغفر فلا تشغل بعيوب غيرك، والثانية: ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت لا تنغم بسبب رزقك، والثالثة: ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج أحداً غيري، والرابعة: ما دمت لا ترى الشيطان ميتاً فلا تأمن مكره».

١٣ - أصل عاصم بن حميد الحنّاط ص ٢٦:

روى عن ثابت قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ أسرع الخير ثواباً البرّ، وأسرع الشرّ عقوبة البغي، وكفى بالمرء عمى أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، وأن يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه، وأن يؤذي جلسه بما لا يعنيه».

ورواه في «أمالى المفيد»: ص ٦٧ مجلس ٨ عن الصدوق، عن محمد بن موسى المتوكّل، عن عليّ بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن محمد البرقي، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد... مثله. ونقل عنهما في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٠٩.

١٤ - نهج البلاغة ص ١١٦٠ حكمة ١٤٢:

وقال عليه السلام لرجلٍ سأله أن يعظه: «لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل، ويرجّي التوبة بطول الأمل... إلّى أن قال: يستعظم من معصية غيره ما يستقلّ أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحقرّه من طاعة غيره، فهو على الناس طاعن، ولنفسه مدهن».

ورواه في «تحف العقول»: ص ١٥٧.

١٥ - تحف العقول ص ٣٠٥:

عن عبدالله بن جندب، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «قال عيسى بن مريم عليه السلام: طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في عينه، لا تنظروا عيوب الناس كالأرباب، وانظروا في عيوبكم كهيئة العبد، إنّما الناس رجالان مُبتلى، ومعافى، فارحموا المبتلى، واحمدوا الله على العافية».

١٦ - وفي ص ٨٨:

في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام للحسين عليه السلام: واعلم أيّ بنيّ أنّه من أبصر عيب

نفسه شغل عن عيب غيره... إلى أن قال: أي: بني، من نظر في عيوب الناس ورضي نفسه بها فذاك الأحمق بعينه».

ونقلهما عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٠٩.

١٧ - روضة الكافي ج ١ ص ١٩٢ - ٢٠٦ ح ١٠٣:

روى عن علي بن إبراهيم، عن علي بن أسباط، عنهم عليه السلام قال: «كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى عيسى بن مريم عليه السلام أن قال له:.... إلى أن قال: يا عيسى، انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب... الحديث».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٠٩.

ورواه الصدوق في الأمالي: ص ٥٢١ عن محمد بن موسى المتوكل، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام.... نحوه، لكنه ذكر بدل قوله: «بمنزلة الرب»: «نظر الرب».

١٨ - الاختصاص ص ٢٢٨:

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر، وعلي بن الحسين عليه السلام قالوا: «إن أفضل العبادة عفة البطن والفرج، وليس شيء أحب إلى الله من أن يسأل، والدعاء يرد القضاء الذي أبرم إبراماً، وأسرع الخير البر، وأسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من عيوب غيره ما يعمى عنه من عيب نفسه، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه، أو ينهى الناس عما لا يستطيع تركه».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٠٩.

١٩ - تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ٢ ص ٧٠ سورة الأنبياء:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وتواضع من غير منقصة.... الخبر.

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٠٩.

٢٠ - مشكاة الأنوار ص ٢٤٤ :

من المحاسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه» .

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٠٩ .

٢١ - غرر الآمدي ص ٥٥ :

مما ورد من حکم أمير المؤمنين عليه السلام :

قال عليه السلام : «اشتغالک بمعایب نفسك يکفیک العار» .

٢٢ - وفي ص ٨٦ :

قال عليه السلام : «الکيس من کان غافلاً عن غيره ولنفسه كثير التقاضي» .

٢٣ - وفي ص ١٨٨ :

قال عليه السلام : «أفضل الناس من شغلته معایبه عن عيوب الناس» .

٢٤ - وفي ص ١٩٤ :

وقال عليه السلام : «أكبر العيب أن تعيب غيرك بما هو فيک» .

٢٥ - وفي ص ٤٤٧ :

قال عليه السلام : «شر الناس من کان متبّعاً لعيوب الناس، عمياً عن معایبه» .

٢٦ - وفي ص ٤٩٥ :

وقال عليه السلام : «عجبت لمن ينکر عيوب الناس ونفسه أكثر شيء معاباً ولا يبصرها، عجبت لمن يتصدى لصلاح الناس ونفسه أشدّ شيء فساداً فلا يصلحها ويتعاطى اصلاح غيره» .

٢٧ - وفي ص ٥٥٨ :

وقال عليه السلام : «کفى بالمرء شغلاً بمعایبه عن معایب الناس» .

٢٨ - وفي ص ٥٥٩ :

وقال عليه السلام : «کفى بالمرء غباوةً أن ينظر من عيوب الناس إلى ما خفي عليه من

عيوبه» .

٢٩- وفي ص ٥٦٠ :

وقال عليه السلام : « كفى بالمرء جهلاً أن يجهل عيوب نفسه ويطعن على الناس بما لا يستطيع التحول عنه » .

٣٠- وفي ص ٥٨٣ :

وقال عليه السلام : « لينهك عن ذكر معاييب الناس ما تعرف من معاييبك » .

٣١- وفي ص ٥٨٣ :

قال عليه السلام : « ليكف من علم منكم عن عيب غيره ما يعرف من عيب نفسه » .

٣٢- وفي ص ٦٥٢ :

قال عليه السلام : « من أبصر عيب بنفسه لم يعب أحداً » .

٣٣- وفي ص ٦٥٩ :

وقال عليه السلام : « من بحث عن عيوب الناس فليبدأ بنفسه » .

٣٤- وفي ص ٦٨٩ :

قال عليه السلام : « من انكر عيوب الناس ورضيها لنفسه فذلك الأحمق » .

٣٥- وفي ص ٨٠٩ : باز تحققت کتب و ترمذی

قال عليه السلام : « لا تتبعن عيوب الناس فإن لك من عيوبك إن عقلت ما يشغلك أن تعيب أحداً » .

ونقلها كلها عنه في «المستدرک» : ج ٢ ص ٣٠٩ .

كتب أهل السنة :

٣٦- إحياء العلوم ج ١ ص ٧١ :

وفي خطبة رسول الله ﷺ : « طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وأنفق من مالٍ اكتسبه من غير معصية ، وخالط أهل الفقه والحكم ، وجانب أهل الزلل والمعصية ، طوبى لمن ذلّ في نفسه ، وحسنت خليقته ، وصلحت سريره ، وعزل عن الناس شرّه ، طوبى لمن عمل بعلمه ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك

الفضل من قوله، ووسعته السنة ولم يعدها بدعة».

أقول: ينبغي الاطلاع على تبعات الاشتغال بعيوب الناس بالمراجعة إلى العناوين: «الغيبة» في حرف الغين، و«تعيير المؤمن» في حرف العين، و«الرواية على مؤمن يريد بها شينه» في حرف الراء، و«إحصاء عثرات المؤمن» في حرف الألف.

١٢٤

الاشتغال بصالح الأعمال عن الأهل والمال

١- الكافي ج ٣ ص ٢٣١:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر؛ والحسن بن علي جميعاً، عن أبي جميلة، عن جابر، عن عبد الأعلى، وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم، عن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله، فيلتمت إلى ماله فيقول: والله إنني كنت عليك حريصاً شحيحاً، فمالي عندك؟ فيقول: خذ مني كفك، قال: فيلتمت إلى ولده فيقول: والله إنني كنت لكم محبباً، وإنني كنت عليكم محامياً، فماذا لي عندكم؟ فيقولون: نؤديك إلى حفرتك نواريك فيها، قال: فيلتمت إلى عمله فيقول: والله إنني كنت فيك لزاهداً، وإن كنت عليّ لثقيلاً، فماذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك.... الحديث».

ورواه الطوسي في «الأمالي»: ج ١ ص ٣٥٧ جزء ١٢: عن أبيه، عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عبادة، عن عمه، عن أبيه، عن جابر.... مثله.

ونقله عنهما وعن الصدوق في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٨٥.

٢ - معاني الأخبار ص ٢٣٢ :

حدَّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه، قال: حدَّثنا عمي محمد بن أبي القاسم، قال: حدَّثنا هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال عليّ عليه السلام: إنَّ للمرء المسلم ثلاثة أخلاء: فخليل يقول له: أنا معك حيّاً وميتاً وهو عمله، وخليل يقول له: أنا معك حتّى تموت وهو ماله فإذا مات صار للوارث، وخليل يقول له: أنا معك إلى باب قبرك ثمّ أخذك وهو ولده» .
ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٨٥ ثمّ قال: ورواه في «الخصال»: ص ١١٤ عن أبيه، عن الحميري، عن هارون بن مسلم.... مثله .

١٢٥

الإشراك في ثواب الحجّ

١ - من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٤٤ :

قال الصادق عليه السلام: «لو أشركت ألفاً في حجّتك لكان لكلّ واحد حجّ من غير أن ينقص من حجّتك شيء» .
٢ - وروي «أن الله عزّ وجلّ جاعل له ولهم حجّاً وله أجر الصلّة إيّاهم، ومن أراد أن يطوف عن غيره فليقل حين يفتح الطواف: اللهمّ تقبل من فلان، ويسمّي الذي يطوف عنه، ومن حجّ عن غيره فليقل: اللهمّ ما أصابني من نصبٍ أو تعبٍ أو شعبيّ فأجر فيه فلاناً، وآجرني في قضائي عنه» .

١٢٦

الإشهاد

الإشهاد على القرض:

١ - الخصال ص ٢٩٩ :

حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمته الله قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار،

عن محمد بن أحمد بن علي الكوفي، ومحمد بن الحسين، عن محمد بن حماد الحارثي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: خمسة لا يستجاب لهم: رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها، ورجل أبق مملوكه ثلاث مرّات ولم يبعه، ورجل مرّ بحائط مائل وهو يقبل إليه ولم يسرع المشي حتّى سقط عليه، ورجل أقرض رجلاً مالاً ولم يشهد عليه، ورجل جلس في بيته وقال: اللهمّ ارزقني، ولم يطلب» .
ورواه في «روضة الواعظين»: ج ٢ ص ٣٢٥.

الإشهاد على الوديعة عند الموت:

قال المحقق في «الشرائع»: وإذا ظهر للمودع أمانة الموت وجب الإشهاد بها. وقال في «الجواهر»: ج ٢٧ ص ١١٨ في شرح ذلك: كما صرح به غير واحد بل لا أجد فيه خلافاً بينهم، نعم في القواعد إيدال ذلك بالوصيّة بها، ولعلّه يريد ذلك ضرورة انحصار وجه وجوب ذلك في لزوم الحفظ وحرمة التفريط بها.

٢ - التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ص ٦٥٢:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: ثلاثة لا يستجيب الله لهم، بل يعذبهم ويوبّخهم:

أما أحدهم فرجل ابتلي بامرأة سوءٍ فهي تؤذيه وتضارّه، وتعيب عليه دنياه وتنغصها وتكدرها، وتفسد عليه آخرته، فهو يقول: اللهمّ يا ربّ خلّصني منها يقول الله تعالى: يا أيّها الجاهل قد خلّصتك منها، جعلت بيدك طلاقها، والتفصّي منها، طلقها وانبذها عنك نبذ الجورب الخلق الممزّق .

والثاني: رجل مقيم في بلد قد استوبله ولا يحضره له فيه [كلّ] ما يريد وكلّ ما التمسّه حرمة، يقول: اللهمّ [يا ربّ] خلّصني من هذا البلد الذي قد استوبلته، يقول الله عزّ وجلّ: يا عبدي قد خلّصتك من هذا البلد، وقد أوضحت لك طريق

الخروج منه، ومكنتك من ذلك، فاخرج منه إلى غيره تجتلب عافيتي وتسترزقني .
والثالث: رجل أوصاه الله تعالى أن يحتاط لدينه بشهود، وكتاب، فلم يفعل
ذلك، ودفع ماله إلى غير ثقةٍ بغير وثيقة، فجحده أو بخسه، فهو يقول: اللهم [يارب]
ردّ عليّ مالي، يقول الله عزّ وجلّ [له]: يا عبدي قد علّمتك كيف تستوثق لمالك،
ليكون محفوظاً لئلا يتعرّض للتلف، فأبيت، فأنت الآن تدعوني وقد ضيّعت مالك
وأتلفته وخالفت وصيّتي، فلا أستجيب لك .
ثمّ قال رسول الله ﷺ: [ألا] فاستعملوا وصيّة الله تفلحوا وتنجوا،
ولا تخالفوها فتندموا» .

١٢٧

إصابة السنة

لا قول ولا عمل ولا نيّة إلاّ بها:
١ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٤٦ جزء ١٢ :
(وبالإسناد) أخبرنا ابن الصلت، قال: أخبرنا ابن عقدة، قال: حدّثني المنذر
ابن محمّد قراءةً، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الضبيّ، قال: حدّثنا موسى بن القاسم،
عن أبي الصلت، عن عليّ بن موسى، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ:
لا قول إلاّ بعمل، ولا قول وعمل إلاّ بنية، ولا قول وعمل ونية إلاّ بإصابة السنة» .

١٢٨

الإصلاح

إصلاح ما بينه وبين الله وثمرته:
١ - نهج البلاغة حكمة ٨٦ ص ١١٢٦ :
وقال عليه السلام: «من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن
أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دُنياه ومن كان له من نفسه واعظٌ كان عليه من
الله حافظٌ» .

٢ - ثواب الأعمال ص ٢١٦ :

أبي الله عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر ابن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة: من كانت الآخرة همّه كفاه الله همّه من الدنيا، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس».

المحاسن ص ٢٩ كتاب ثواب الأعمال باب ١١ :

٣ - عن البرقي عن الحسن بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «من أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس».

ورواه في «الجواهر السنّة»: ص ٣٥٩ بعين المحاسن .

إصلاح النفس وثمرته في الدنيا والآخرة:

١ - أصول الكافي ج ٢ ص ٢٦٨ باب الروح الذي أئد به المؤمن ح ١ :

الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، جميعاً، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم، عن أبي سلمة، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن أبي خديجة، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي: «إن الله تبارك وتعالى أئد المؤمن بروح منه تحضره في كلّ وقت يحسن فيه ويتقي، وتغيب عنه في كلّ وقت يذنب فيه ويعتدي، فهي معه تهترّ سروراً عند إحسانه، وتسبخ في الثرى عند إساءته، فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقيناً، وتربحوا نفيساً ثميناً، رحم الله امرءاً همّ بخير فعله، أو همّ بشرّ، فارتدع عنه»، ثم قال: «نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٢٣٥ .

٢- أصول الكافي ج ٢ ص ٤٥٥ باب محاسبة العمل ح ٨:
 عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:
 «أقصر نفسك عمّا يضرّها من قبل أن تفارقك، واسع في فكّاكها كما تسعى في
 طلب معيشتك، فإنّ نفسك رهينة بعملك».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٢٣٦.

٣- روضة الكافي ج ٢ ص ١٣٧ ح ٤٧٧:
 عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام
 قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الفقهاء والعلماء إذا كتب بعضهم إلى بعض
 كتبوا بثلاث ليس معهم رابعة: من كانت همّته آخرته كفاه الله همّه من الدنيا،
 ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته، ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه
 وبين الناس».

ورواه في «ثواب الأعمال»: ص ٢١٦ عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم... بعينه
 سنداً وممتناً.

ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ٤ ص ١٨٤ بإسناده عن إسماعيل بن
 مسلم، عن الصادق عليه السلام. ونقله في «الوسائل»: ج ١١ ص ٢٣٦.

٤- نهج البلاغة ص ١١٢٦ حكمة ٨٦:
 قال: «من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر
 آخرته أصلح الله له دنياه».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٢٣٦.

٥- نهج البلاغة ص ١٢٨٤ حكمة ٤١٥:
 قال عليه السلام: «من أصلح سريره أصلح الله علانيته، ومن عمل لدينه كفاه الله أمر
 دنياه، ومن أحسن فيما بينه وبين الله أحسن الله ما بينه وبين الناس».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٢٣٦.

٦ - المحاسن ص ٢٩ كتاب ثواب الأعمال باب ١١ :

عن البرقي، عن الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، عن جعفر، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: «من أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٢٣٦. راجع عنوان: «تزكية النفس» في حرف الزاي.

إصلاح السريرة:

١ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح ص ٧١ :

قال جابر: سمعته يقول: «ما من عبدٍ يسرَّ خيراً إلّا لم تذهب الأيام حتّى يظهر له خيراً، وما من عبدٍ يسرَّ شراً إلّا لم تذهب الأيام حتّى يظهر له شراً». ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ٧٢.

٢ - نزهة الناظر ص ٣٨ :

خطب عليه السلام فقال في خطبته: «أحذركم يوماً لا يعرف فيه لخير أمد، ولا ينقطع لشرّ أبد، ولا يعتصم من الله أحد، من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه، ومن أصلح سريره أصلح الله سبحانه علانيته».

٣ - نهج البلاغة حكمة ٤١٥ ص ١٢٨٤ :

«من أصلح سريره أصلح الله علانيته».

٤ - ثواب الأعمال ص ٢١٦ :

أبي عليه السلام عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة: من كانت الآخرة همّه كفاه الله همّه من الدنيا، ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح فيما بينه وبين الناس».

٥ - أمالي الشيخ ج ١ ص ١٨٥ جزء ٧:

(وبالإسناد) قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو نصر؛ محمد بن الحسين الخلّال، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين الأنصاري، قال: حدّثنا زافن بن سليمان، عن أشرس الخراساني، عن أيّوب السجستاني، عن أبي قلابة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أسرّ ما يرضي الله عزّ وجلّ أظهر الله له ما يسرّه، ومن أسرّ ما يسخط الله تعالى أظهر الله له ما يحزنه».

٦ - الأشعثيات ص ٢٣٦:

بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «أحقّ الناس من حشّى كتابه الترهات إنّما كانت الحكماء والعلماء والأتقياء والأبرار يكتبون بثلاثة ليس معهم رابع: من أحسن الله سريره أحسن الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله تعالى أصلح الله فيما بينه وبين الناس، ومن كانت الآخرة همّه كفاه الله همّه من الدنيا».

٧ - مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٩٦:

روى العياشي، بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويسرّ سيئاً؟ أليس إذا رجع إلى نفسه يعلم أنّه ليس كذلك؟ والله سبحانه يقول: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ إنّ السريرة إذا صلحت قويت العلانية».

٨ - وعن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه تلا هذه الآية ثمّ قال: «ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى الناس خلاف ما يعلم الله منه، إنّ رسول الله ﷺ كان يقول: «من أسرّ سريرة ردّاه الله رداءها، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر».

ونقلهما عنه في «البحار»: ج ٦٨ ص ٣٦٨.

ورواهما في «مشكاة الأنوار»: ص ٣٢١.

٩ - عذّة الداعي ص ٢٢٨ :

وقال رسول الله ﷺ : «إِنَّ أَعْلَىٰ مَنَازِلِ الْإِيمَانِ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ، مَنْ بَلَغَ إِلَيْهَا فَقَدْ فَازَ وَظَفَرَ، وَهُوَ أَنْ يَنْتَهِيَ بِسِرِّرَتِهِ فِي الصَّلَاحِ إِلَى أَنْ لَا يَبَالِي لَهَا إِذَا ظَهَرَتْ، وَلَا يَخَافُ عَقْبَاهَا إِذَا اسْتَتَرَتْ».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٦٨ ص ٣٦٩.

١٠ - مشكاة الأنوار ص ٣٢١ :

وقال النبي ﷺ : «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اسْتَوَتْ سِرِّرَتُهُ وَعَلَانِيَتُهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: فَهُوَ عَبْدِي حَقًّا».

١١ - وقال أيضاً: «مَنْ أَسْرَّ سِرِيرَةً أَظْهَرَ اللَّهُ رَدَاءَهَا، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ».

١٢ - عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله ﷺ : «مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ جَوَانِي وَبِرَانِي، فَمَنْ أَصْلَحَ جَوَانِيهِ أَصْلَحَ اللَّهُ بِرَانِيهِ، وَمَنْ أَفْسَدَ جَوَانِيهِ أَفْسَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِرَانِيهِ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ صِيَتْ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَصِيَتْ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، فَإِذَا حَسَنَ صِيَّتِهِ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ رَفَعَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَاءَ صِيَّتِهِ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَضَعَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ»، قال: فسألنا عن الصيِّت ما هو؟ فقال: «ذِكْرُهُ».

١٣ - عن الباقر عليه السلام: «مَنْ كَانَ ظَاهِرُهُ أَرْجَحَ مِنْ بَاطِنِهِ خَفَّ مِيزَانُهُ غَدًا».

١٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام: «مَنْ تَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ وَبَارَزَ اللَّهُ بِمَا يَكْرَهُهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ غَضَبَانِ آسَفٌ».

راجع عنوان: «تزكية النفس» في حرف الزاي.

إصلاح ذات البين:

قال الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

الأنفال: ١

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

الحجرات: ١٠.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾. النساء: ٣٥.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَجَمِّعُوا إِلَيْهَا فَبِغْضِكُنَّ أَبَتْهُمَا وَإِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَجْعَلُ اللَّهُ أَعْيُنَهُ عَلَىٰ فِئَةٍ مِّنَ الْغَائِبِينَ لَعَلَّهُ يَرْسِلَهُنَّ لِيُضِلَّنَّهُمَا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

الحجرات: ٩.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

البقرة: ٢٢٤.

١ - أمالي الشيخ الطوسي ج ٢ ص ١٣٥ جزء ١٨ :
بإسناده عن عليّ عليه السلام : قال : «وسمعت رسول الله ﷺ يقول : إصلاح ذات
البين أفضل من عامة الصلاة والصوم» . ويقول (أي : الشيخ الطوسي) : إن المعنى في
ذلك يكون صلاة التطوع والصوم .
ونقله عنه في «البحار» : ج ٧٣ ص ٤٣ .

ورواه في «عوالي اللثالي» : ج ١ ص ٢٦٦ ، و«ثواب الأعمال» : ص ١٨١ .

٢ - مجموعة ورام ج ١ ص ٣٩ :
أبو الدرداء رفعه : «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة» ؟
قالوا : بلى يا رسول الله ﷺ قال : «صالح ذات البين ، وفساد ذات البين هي
الحالقة» .

٣ - أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ باب إصلاح بين الناس ح ١ :
محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن
أبي طلحة ، عن حبيب الأحول ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «صدقة يحبها

الله: إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، و تقارب بينهم إذا تباعدوا». .
 عنه، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام.... مثله .
 ورواه في «أمالى الشيخ المفيد» ص ١٢ مجلس ٢ :
 عن محمد بن سنان، عن عمر الأفرق، وحذيفة بن منصور، عن
 أبي عبد الله عليه السلام.... مثله .

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٣ ص ٤٤ .
 ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ١٧٦ و ١٩٠، لكنه ذكر بدل كلمة «تقارب»:
 «التقريب» .

٤ - نهج البلاغة وصية ٤٧ ص ٩٧٧ :

في وصية أمير المؤمنين عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام: «أوصيكما وجميع
 ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله، ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم، فأني
 سمعت جدكما صلى الله عليه وسلم يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام».

٥ - الكافي ج ٧ ص ٥١: نسخة من نسخة

وكانت الوصية الأخرى [مع الأولى]: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى
 به علي بن أبي طالب: أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن
 محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله ولو كره
 المشركون، صلى الله عليه وآله، ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
 العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، ثم إني أوصيك يا حسن
 وجميع أهل بيتي وولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم، ولا تموتن إلا وأنتم
 مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام، وأن المبيدة الحالقة للدين
 فساد ذات البين، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» .

٦- عوالي اللثالي ج ١ ص ٢٦٦:

قال ﷺ: «ألا أنبئكم بصدقة يسيرة يحبها الله؟» فقالوا: ما هي؟ قال: «إصلاح ذات البين إذا تقاطعوا».

٧- وقال ﷺ: «إصلاح ذات البين شعبة من شعب النبوة».

٨- إرشاد القلوب ص ١٩٥:

قال رسول الله ﷺ: «يا أبا أيوب، ألا أدلك على عمل يرضي الله؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: «فأصلح بين الناس إذا تفسدوا، وحبب بينهم إذا تباغضوا».

ورواه في مجموعة ورام ج ١ ص ٦:

عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا أيوب، ألا أخبرك وأدلك على صدقة يحبها الله ورسوله؟ تصلح بين الناس إذا تفسدوا وتباعدوا».

٩- أمالي الشيخ الطوسي ج ٢ ص ١٣٥ جزء ١٨:

(وبإسناده) قال: قال رسول الله ﷺ: «ما عمل امرئ عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس، يقول خيراً ويتمنى خيراً».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٣ ص ٤٣.

ورواه في «إرشاد القلوب»: ص ١٦٥.

١٠- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ باب إصلاح بين الناس ح ٢:

محمد بن يحيى عنه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لأن أصلح بين اثنين أحب إلي من أن أتصدق بدينارين».

وفي «ثواب الأعمال» ص ١٧٨:

حدثني محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثني عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن

٢٢٦..... معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لأن أصلح بين اثنين أحب إلي من أن أتصدق بدينارين».

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ١٩٠ قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لأن أصلح بين اثنين أحب إلي من أن أتصدق بدينارين».

١١ - جامع الأخبار ص ١٨٥ :

وقال الصادق عليه السلام : قال عليه السلام : «أكرم الخلق على الله بعد الأنبياء: العلماء الناصحون، والمتعلمون الخاشعون، والمصلح بين الناس في الله»

١٢ - وقال عليه السلام : «من أصلح بين الناس أصلح الله بينه وبين العباد في الآخرة، وإصلاح بين الناس من الإحسان، ورأس المال العلم والصبر وذكر الجنة عبادة، ولا يكون العبد في الأرض مصلحاً حتى يسمي في السماء مصلحاً».

١٣ - تحف العقول ص ٥٠١ :

في مواظب المسيح عليه السلام وحكمه :
«طوبى للمصلحين بين الناس، أولئك هم المقربون يوم القيامة».

١٤ - أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٠ باب إصلاح بين الناس ح ٦ :

علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبرؤوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس﴾ قال: «إذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين ألا أفعل».

١٥ - أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ باب إصلاح بين الناس ح ٣ :

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا رأيت بين اثنين من شيعةنا منازعة فافتدها من مالي».

١٦- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ باب إصلاح بين الناس ح ٤ :

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبي حنيفة، سائق الحاج قال: مر بنا المفضل وأنا وختني نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزل، فأتيناه، فأصلح بيننا بأربعة مائة درهم، فدفعها إلينا من عنده، حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال: أما إنها ليست من مالي، ولكن أبو عبدالله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما، وأفتديهما من ماله، فهذا من مال أبي عبدالله عليه السلام .

ونقله عنه في «البحار»: ج ٤٧ ص ٥٧ .

كتب أهل السنة :

١٧- جامع الأصول (جامع الصحاح الست لهم) ج ٧ ص ٤٢٧ :

قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟» قالوا: بلى، قال: «صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة». أخرجه أبو داود والترمذي .

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

المصلح ليس بكاذب:

١- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ باب إصلاح بين الناس ح ٥ :

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «المصلح ليس بكاذب».

٢- أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٠ باب إصلاح بين الناس ح ٧ :

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن معاوية ابن وهب، أو معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال: «أبلغ عني كذا وكذا (في أشياء أمر بها)» قلت: فأبلغهم عنك، وأقول عني ما قلت لي وغير الذي قلت؟ قال: «نعم، إن المصلح ليس بكاذب، [إنما هو الصلح ليس بكذب]».

٣- من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٥٤ - ٢٥٩، «مكارم الأخلاق» ص ٤٣٣:
روى حماد بن عمرو؛ والحسن بن محمد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمد،
عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب، عن النبي ﷺ أنّه قال: «يا عليّ
أوصيك بوصيّة فاحفظها، فلن تزال بخير ما حفظت وصيّتي... إلى أن قال: يا عليّ،
ثلاث يحسن فيهنّ الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك، والإصلاح
بين الناس».

٤- جامع الأخبار ص ١٠٠:

قال عليه السلام: ليس بكاذبٍ من أصلح بين اثنين فقال خيراً أو نهي خيراً.

٥- مشكاة الأنوار ص ١٧٦:

عنه (أي: أبي عبد الله عليه السلام) قال: «كلّ كذب مسؤول عنه يوماً ما إلّا كذباً في
ثلاثة: رجل كائد في حربيه فهو موضوع عنه، ورجل أصلح بين اثنين يلقي هذا
بغير ما يلقي به هذا يريد الصلح ما بينهما، ورجل وعد أهله شيئاً ولا يريد أن يتمّ
لهم عليه يريد بذلك دفعها».

إصلاح الطريق:

١- الجواهر السنيّة ص ١١٣:

عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله
البرقي، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن شريف بن سابق التفليسي، عن إبراهيم بن
محمد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال
رسول الله ﷺ: مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبرٍ يُعذّب صاحبه، ثم مرّ به من قابل
فاذا هو ليس يُعذّب، فقال: ياربّ مررت بهذا القبر عام أوّل وهو يُعذّب، ومررت به
العام وهو ليس يُعذّب، فأوحى الله جلّ وجلّاله إليه: يا روح الله، قد أدرك له ولد
صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً، فغفرت له بما عمل ابنه».

ورواه في «روضة الواعظين»: ج ٢ ص ٤٢٩.
ورواه في «أمالى الصدوق»: ص ٥١٢ بعين سنده المذكور، ونقله عنه في
«الوسائل»: ج ١١ ص ٥٦٠.

إصلاح المال:

- ١- الكافي ج ٥ ص ٨٧:
عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ثعلبة وغيره، عن
رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إصلاح المال من الإيمان».
ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ٣ ص ١٠٢.
ونقله عنهما في «الوسائل»: ج ١٢ ص ٤٠.
- ٢- الخصال ج ١ ص ١٠:
حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن
أبي عبد الله البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن صالح بن سعيد، عن أبان بن تغلب،
عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: من المروءة استصلاح المال».
ونقله عنه في «البحار»: ج ١٠٠ ص ٤، وفي «الوسائل»: ج ١٢ ص ٤٠.

- ٣- الكافي ج ٥ ص ٣٠١:
الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبي الحسن عليه السلام قال:
سمعتَه يقول: «إن الله عز وجل يبغض: القيل والقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال».

- ٤- الكافي ج ٥ ص ٣٠٠:
علي بن إبراهيم [عن أبيه]، عن محمد بن عيسى، عن يونس؛ وعدة من أصحابنا،
عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه جميعاً، عن يونس، عن عبد الله بن سنان،
وابن مسكان، عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إذا حدثتكم بشيء فاسألوني

عن كتاب الله، ثم قال في حديثه: «إن الله نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال» فقالوا: يابن رسول الله وأين هذا من كتاب الله؟ قال: «إن الله عز وجل يقول في كتابه: «لا خير في كثير من نجواهم... الآية»، وقال: «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً، وقال: «لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤكن».

٥ - الكافي ج ٥ ص ٨٨:

علي بن محمد، عن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن صالح بن حمزة، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «عليك بإصلاح المال، فإن فيه منبهة للكريم، واستغناء عن اللئيم».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٢ ص ٤٠.

٦ - عدة الداعي ص ١٣٧:

روى جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أربعة لا يستجاب له دعوة: رجل جالس في بيته يقول: اللهم ارزقني، فيقال له: ألم آمرك في الطلب؟ ورجل كانت له امرأة فاجرة فدعا عليها، فيقال له: ألم أجعل أمرها إليك؟ ورجل كان له مال فأفسده فيقول: اللهم ارزقني، فيقال له: ألم آمرك بالإصلاح [بالاقتصاد]؟ ثم قال: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾، ورجل كان له مال فأدانه رجلاً ولم يشهد عليه فجحدته، فيقال له: ألم آمرك بالإشهاد؟».

ونقله في «البحار»: ج ٩٠ ص ٣٦٠ عن «دعوات الراوندي».

٧ - أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٩ باب الاستغناء عن الناس ح ٥:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك، اكتب لي إلى إسماعيل ابن داود لعلّي أصيب منه، قال: «أنا أضن^(١) بك أن تطلب مثل هذا وشبهه، ولكن عول علي مالي».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٦ ص ٣١٤.

١٢٩ الإطعام

١- الكافي ج ٤ ص ٥١:

علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أحمد بن محمد؛ وابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن الله عز وجل يحب إطعام الطعام وإراقة الدماء».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٦ ص ٣٢٨، وج ١١ ص ٥٥٥.

٢- الكافي ج ٤ ص ٥١:

محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن الله تبارك وتعالى يحب إهراق الدماء، وإطعام الطعام».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٥٥٤.

ورواه في «المحاسن»: ص ٣٨٨ عن علي بن الحكم... بعينه سنداً ومتناً.

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٦.

٣- المحاسن ص ٣٨٧ كتاب المآكل باب ١:

عن البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة، عن محمد بن قيس، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله يحب إطعام الطعام، وهراقة الدماء».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٥.

٤- المحاسن ص ٣٨٨ كتاب المآكل باب ١:

عن البرقي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن سيف بن عميرة، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن الله

٢٣٢..... معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

يحبّ إراقة الدماء، وإطعام الطعام، وإغاثة اللهفان».

٥- المحاسن ص ٣٨٨ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن محمد بن الحسين بن أحمد، عن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله يحبّ إطعام الطعام، وإراقة الدماء بمني».

ونقله في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٦.

٦- الإختصاص ص ٢٥٣ :

وروي: «ما من شيء يتقرب به إلى الله عز وجل أحبّ إليه من إطعام الطعام وإراقة الدماء».

ونقله في «البحار»: ج ٦٨ ص ٣٥٥ عن «فقه الرضا عليه السلام».

٧- المحاسن ص ٣٨٩ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن أحمد بن محمد، عن الحكم بن أيمن، عن ميمون اللبان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: الإيمان: حسن الخلق، وإطعام الطعام، وإراقة الدماء».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٧.

٨- الكافي ج ٤ ص ٥٠ :

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من الإيمان: حسن الخلق، وإطعام الطعام».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٥٥٤.

ورواه في «المحاسن»: ص ٣٨٩ عن البرقي، عن إبراهيم، عن ابن أبي عمير... بعينه سنداً وممتناً.

ونقله عنهما في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٥.

٩- المحاسن ص ٣٩٠ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن موسى بن بكر، عن فضيل بن

يسار، قال: أخبرني من سمعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «الخير أسرع إلى البيت الذي يطعم فيه الطعام من الشفرة في سنام البعير». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٧.

١٠ - المحاسن ص ٣٩٠ كتاب المآكل باب ١:

عن البرقي، عن أبي عبد الله الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن عمرو بن جميع، عن أبيه، رفعه، قال: قال رسول الله ﷺ: «البيت الذي يمتار منه الخبز، البركة أسرع إليه من الشفرة في سنام البعير». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٨.

١١ - الكافي ج ٤ ص ٥١:

علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام: «أن النبي ﷺ قال: الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٣٢٨.

ورواه في «المحاسن»: ص ٣٩٠ عن البرقي، عن ابن فضال... بعينه سنداً ومتناً.

ورواه في «مجموعة ورام» ج ١ ص ١٧٠ قال: وقال ابن مسعود: قال رسول الله ﷺ: «الرزق إلى مطعم الطعام أسرع من السكين إلى ذروة البعير، وإن الله تعالى يباهي بمطعم الطعام الملائكة».

١٢ - الكافي ج ٤ ص ٥٠:

علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن الحكم وغيره، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «من موجبات مغفرة الله تبارك وتعالى إطعام الطعام».

٢٣٤..... معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

ورواه في ج ٤ ص ٥٢ عن علي بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن موسى بن بكر...بعينه .
ونقلهما عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٥٥٣ وص ٥٥٥، وفي ج ١٦ ص ٥٣٧.
ورواه في «المحاسن»: ص ٣٨٩ كتاب المآكل باب ١ بالسند الثاني .

١٣ - نزهة الناظر ص ١٣ :

قال عليه السلام : «خمس من أتى الله عز وجل بهنّ أو بواحدة منهنّ أوجب له الجنة: من سقى هامةً صاديةً، أو أطعم كبدًا هافيةً أو كسا جلدةً عاريةً، أو حمل قدمًا حافيةً، أو أعتق رقبةً عانيةً» .

ونقله في «البحار»: ج ١٠١ ص ١٩٥ عن أعلام الدين .

١٤ - تحف العقول ص ١٧٢ :

في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكميل :
«يا كميل واكل الطعام ولا تبخل عليه، فإنك لن ترزق الناس شيئاً، والله يجزل لك الثواب بذلك» .

١٥ - نوادر علي بن أسباط (الأصول الستة عشر) ص ١٢٨ :

عمرو بن سائر، عن جابر، عن أبي عبدالله جعفر عليه السلام قال: «إنّ عابداً عبدالله في دير له ثمانين سنة، ثمّ أشرف إذا هو بامرأة فوقعت في نفسه، فنزل إليها فراودها عن نفسها فأجابته، فقضى حاجته منها، فلمّا قضى حاجته طرقه الموت واعتقل لسانه، فمرّبه سائل فأشار إليه بإصبعه أن خذ رغيفاً من كسائه فأخذه، فأحبط الله عمل ثمانين سنة بتلك الزنية، فغفر له بذلك الرغيف فأدخله الجنة» .

١٦ - المحاسن ص ٣٨٧ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن أبيه، عن عبدالله بن الفضل النوفلي، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي، عن خالد بن محمد بن سليمان، عن رجل، عن أبي المنكدر قال: أخذ

رجل بلجام دابة النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ فقال: «إطعام الطعام، وإطياب الكلام».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٦.

ورواه في ص ٢٩٢ من «المحاسن» كتاب مصابيح الظلم باب ٤٧ مرفوعاً.

١٧ - المحاسن ص ٣٨٩ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: إن أهون أهل النار عذاباً عبد الله بن جذعان»، فقيل له: ولم يا رسول الله؟ قال: «إنه كان يطعم الطعام».

١٨ - الأشعثيات ص ١٩١ :

أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثني موسى بن اسماعيل، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: إن أهون أهل النار عذاباً عمي أخرجه من أصل الجحيم حتى بلغ الضحضاح، عليه نعلان من نار يغلي منها دماغه وابن جذعان، فقيل: يا رسول الله ﷺ، وما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذاباً بعد عمك؟ قال: إنه كان يطعم الطعام».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ٥٤٥، وفي «البحار»: ج ٧١ ص ٣٦٨.

ورواه في «نوادير الراوندي»: ص ١٠، ونقله عنه في «البحار»: ج ٧١ ص ٣٦٨.

ورواه في «دعائم الإسلام»: ج ٢ ص ١٠٤.

١٩ - الكافي ج ٤ ص ٥١ :

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن سعيد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أوتي رسول الله ﷺ بأسارى، فقدم رجل منهم ليضرب عنقه، فقال له جبرئيل: أخر هذا اليوم يا محمد، فردّه

وأخرج غيره، حتّى كان هو آخرهم، فدعا به ليضرب عنقه، فقال له جبرئيل: يا محمد، ربك يقرئك السلام ويقول لك: إنّ أسيرك هذا يطعم الطعام، ويقرى الضيف، ويصبر على النّائبة، ويحمل الحملات، فقال له النبي ﷺ: إنّ جبرئيل أخبرني فيك من الله عزّ وجلّ بكذا وكذا وقد اعتقتك، فقال له: إنّ ربك ليحبّ هذا؟ فقال: نعم، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، والذي بعثك بالحقّ نبياً لا رددت عن مالي أحداً أبداً.

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٦ ص ٣٢٩.

ورواه في «المحاسن»: ص ٣٨٨.

ورواه في «الجواهر السنيّة»: ص ١٦١.

وروى في «دعائم الإسلام»: ج ٢ ص ١٠٥ بمثله.

٢٠- أصل عاصم بن حميد الحنّاط ص ٣٥:

عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «ثلاث خصال من أحبّ الأعمال إلى الله تعالى: إطعام مسلمٍ من جوع، أو فكّ عنه كربه، أو قضى عنه دينه».

٢١- المحاسن ص ٣٨٨ كتاب المآكل باب ١:

عن البرقي، عن الحسين بن عليّ، عن ثعلبة، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ الله يحبّ إطعام الطعام، وإفشاء السلام».

ونقله عنه في «الوسائل» ج ١٦ ص ٥٣٥.

٢٢- الكافي ج ٤ ص ٥٧:

عليّ بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: علّمني عملاً أدخل به الجنة، فقال: أطعم الطعام، وافش السلام، قال: فقال: أطيق ذلك، قال: فهل لك إيل؟ قال: نعم، قال: فانظر بعيراً واسق عليه

أهل بيت لا يشربون الماء إلا غُبًّا، فلعلّه لا ينفق بعيرك، ولا ينخرق سقاؤك، حتّى تجب لك الجنة» .

٢٣- أصول الكافي ج ٢ ص ٦٦٧ باب حقّ الجوارح ح ٤ و ٥:
روى بسنده عن الكاهليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام حديثاً، وفيه: فأوحى الله تعالى (إلى يعقوب وكان فيما أوحى إليه): «تذكر الشاة التي ذبحتها وشويّتها وأكلت، وفلان وفلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً». ثم قال: وفي رواية أخرى قال: «فكان بعد ذلك يعقوب عليه السلام يُنادي مناديه كلّ غداة من منزله على فرسخ: الامن أراد الغداء فليأت إلى يعقوب، وإذا أمسى نادى: الأمان أراد العشاء فليأت إلى يعقوب» .

٢٤- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٤٠ باب المؤمن وعلاماته ح ٣٢:
روى بإسناده، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال النبي ﷺ: إنّ خياركم أولو النهى، قيل: يا رسول الله ومن أولو النهى؟ قال: هم أولو الأخلاق الحسنة والأحلام الرزينة، وصلة الأرحام، والبررة بالأمّهات والآباء، والمتعاهدين للفقراء والجيران واليتامى، ويُطعمون الطعام، ويفشون السلام في العالم، ويصلّون والناس نيام غافلون» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ١٤٩ .

٢٥- معاني الأخبار ص ٢٥٠، «أمالى الصدوق» ٣٢٨ مجلس ٥٣:
حدّثني أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: إنّ في الجنة عُرفاً، يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، يسكنها من أمتي من أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام،

وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله ﷺ، ومن يطيق هذا من أمتك؟ فقال عليه السلام: يا عليّ أو ماتدري ما إجابة الكلام؟ من قال إذا أصبح وأمسى: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» عشر مرّات، وإطعام الطعام نفقة الرجل على عياله؛ وأما إدامة الصيام فهو أن يصوم الرجل شهر رمضان وثلاثة أيّام في كلّ شهر يكتب له صوم الدهر، وأما الصلاة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الغداة في المسجد في جماعة فكأنما أحيا الليل كلّهُ، وإفشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحدٍ من المسلمين». ونقله في «البحار»: ج ٧٣ ص ١٨٤.

٢٦ - المحاسن ص ٣٨٧ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن عليّ بن محمّد القاساني، عن حدّثه، عن عبد الله بن القاسم الجعفري، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: خيركم من أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى والناس نيام».

ورواه في «الكافي»: ج ٤ ص ٥٠ بعينه سنداً ومتمناً.

ونقله عنهما في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٥، وج ١١ ص ٥٥٤.

ورواه في «الخصال»: ج ١ ص ٩١ قال: حدّثنا أبي الحسن عليه السلام قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل النوفلي، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن أبي خالد؛ محمّد بن سليمان، عن رجل، عن ابن المنكدر بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ ... فذكر الحديث بعينه.

٢٧ - عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٥ باب ٣١ :

روى بإسناده عن عليّ عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: خيركم من أطاب الكلام وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام».

٢٨ - من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٥٤ - ٢٦٠، «مكارم الأخلاق» ص ٣٣؛

روى حمّاد بن عمرو؛ وأنس بن محمّد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمّد،

عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب، عن النبي ﷺ أنّه قال: «يا عليّ، أوصيك بوصيّةٍ فاحفظها، فلن تزال بخيرٍ ما حفظت وصيّتي... إلى أن قال: يا عليّ: ثلاث درجات، وثلاث كفّارات، وثلاث مهلكات، وثلاث منجيات فأما الدرجات: فإسباغ الوضوء في السبرات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات. وأما الكفّارات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد بالليل والناس نيام. وأما المهلكات: فشحّ مطاع، وهوى متّبع، وإعجاب المرء بنفسه. وأما المنجيات: فخوف الله في السرّ والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط».

ورواه في «الخصال»: ج ١ ص ٨٤ قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن عليّ بن الشاة، قال: حدّثنا أبو حامد: أحمد بن محمد بن الحسين، حدّثنا أبو يزيد، أحمد بن خالد الخالديّ، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أنس بن محمد، أبو مالك، عن أبيه، عن جعفر بن محمد: عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي ﷺ... فذكر الحديث بعينه. ورواه في «المواعظ للصدوق» ص ٢١ بسنده عن عليّ عليه السلام بعينه.

٢٩- المحاسن ص ٣٨٧ كتاب المآكل باب ١:

عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «جمع رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب، فقال: يا بني عبدالمطلب أفشوا السلام، وصلوا الأرحام، وتهجّدوا والناس نيام، وأطعموا الطعام، وأطيبوا الكلام، تدخلوا الجنة بسلام».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٥.

ورواه في «إرشاد القلوب»: ص ١٣٣.

٣٠- دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٠٥:

عن رسول الله ﷺ أن أعرابياً سأله فقال: يا رسول الله، علّمني عملاً أدخل

به الجنة، قال: «أطعم الطعام، وأفش السلام، وصلّ الناس نيام»، قال: لا أطيق ذلك، قال: «فهل لك إيل؟» قال: نعم، قال: «فانظر بعيراً منها فاشق عليه أهل بيت لا يشربون الماء إلا غباً، فإنك لعلك لا ينفق بعيرك، ولا يتمزق سقاؤك، حتى تجب لك الجنة».

٣١- المستدرک ج ٢ ص ٣٩٩:

عليّ بن طاوس في كتاب اليقين نقلاً عن تفسير محمد بن العباس، عن محمد ابن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام في حديث أنّه قال: «قال تعالى: فهل تعلم يا محمد فيم اختصم الملاء الأعلى؟ قلت: يا رب أنت أعلم وأحكم وأنت علام الغيوب، قال: اختصموا في الدرجات والحسنات، فهل تدري ما الدرجات والحسنات؟ قلت: أنت أعلم يا سيدي وأحكم، قال: إسباغ الوضوء... إلى أن قال: وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجد بالليل والناس نيام». ورواه الشيخ أبو الفتوح في تفسيره عنه عليه السلام مثله.

مركز تحقيقات كويتية

٣٢- الكافي ج ٤ ص ٥٠:

عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عليّ، عن الحسن ابن عليّ، عن سيف بن عميرة، عن عمر بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان عليّ عليه السلام يقول: إنّ أهل بيت أمرنا أن نطعم الطعام، ونؤدّي في الناس البائنة، ونصلّي إذا نام الناس».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٤ ص ٥٠.

ورواه في «المحاسن»: ص ٣٨٧ كتاب المآكل باب ١ عن البرقي، عن محمد ابن عليّ، عن الحسن بن علي... بعينه سنداً وممتناً.

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٦.

٣٣- معاني الأخبار ص ٣١٤، و«الخصال» ج ١ ص ٨٣:

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقي، عن هارون بن الجهم، عن المفضّل بن صالح، عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ثلاث درجات، وثلاث كفّارات، وثلاث موبقات، وثلاث منجيات، فأما الدّرجات: فإفشاء السلام وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام. وأما الكفّارات: فإسباغ الوضوء في السبرات، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات، والمحافظة على الصلوات. وأما الموبقات: فشحّ مطاع، وهوى متّبع، وإعجاب المرء بنفسه. وأما المنجيات: فخوف الله في السرّ والعانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط».

قال: وروى عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «الشحّ المطاع سوء الظنّ بالله عزّ وجلّ»، وأما السبرات فجمع «سبرة»، وهو شدة البرد، وبها سمّي الرجل سبرة. ورواه في «المحاسن»: ص ٤ كتاب الاشكال والقرائن عن هارون بن الجهم... بعينه سنداً ومتناً تحت كويت برودي

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ١٤٨.

أقول: وقد تقدّم مثل هذا الحديث بتفاوتٍ يسيرٍ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٣٤- المحاسن ص ٣٩٣ كتاب المآكل:

عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضّل، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من أطعم جائعاً أطعمه الله من ثمار الجنّة». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٨.

٣٥- المحاسن ص ٣٨٧ كتاب المآكل باب ١:

أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن سيف بن عميرة، عن فيض بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

٢٤٢..... معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

المنجيات: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام.

ورواه في «الكافي»: ج ٤ ص ٥١ بعينه سنداً ومتناً.

ونقله عنهما في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٥.

ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ٢ ص ٣٥، ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٦ ص ٣٢٨.

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ١٣٤، ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ٤٦٠.

٣٦- الاختصاص ص ٢٥٣، وفقه الرضا عليه السلام ص ٣٦٣:

روي عن العالم عليه السلام قال: «أطعموا الطعام، وأفشوا السلام، وصلّوا والناس نيام، ادخلوا الجنة بسلام».

ونقله في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٩٩.

٣٧- المحاسن ص ٣٩٢ كتاب المآكل باب ١:

عن البرقي، عن أبيه، عن معمر بن خلّاد، قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا أكل أوتي بصحفة فتوضع بقرب مائدته، فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به، فيأخذ من كلّ شيء منه شيئاً فيوضع في تلك الصحيفة، ثمّ يأمر بها للمساكين، ثمّ يتلو ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ الآية، ثمّ يقول: «علم الله أن ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل إلى الجنة بإطعام الطعام».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٨.

٣٨- فقه الرضا عليه السلام ص ٣٦٢:

روي: «ما شيء يتقرّب به إلى الله جلّ وعزّ أحبّ إليه من إطعام الطعام، وإراقة الدماء».

٣٩- كمال الدين ص ٣٧٢:

عن جعفر بن أحمد العلوي، عن أبي الحسن عليّ بن أحمد العقيقي، عن

أبي نعيم الأنصاري (في حديثٍ طويل) أنه رأى الحجّة عليّاً في عشيّة عرفة بعرفات ولم يعرفه فسأله قال: فقلت: من أيّ الناس، من عربها أو مواليها؟ فقال عليّاً: «من عربها» فقلت: من أيّ عربها؟ فقال: «من أشرفها وأسمحها» فقلت: من هم؟ فقال: «بنو هاشم» فقلت: من أيّ بني هاشم؟ فقال: «من أعلاها ذروة، وأسناها رفعة»، فقلت: ممن؟ فقال: «ممن فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام». ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٩٩.

كتب أهل السنة:

٤٠- إحياء العلوم ج ٢ ص ٨ و ٩:

قال ﷺ: «إنّ في الجنّة عُرفاً يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، هي لمن ألان الكلام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام».

٤١- وفي ج ٢ ص ٩:

قال ﷺ: «خيركم من أطعم الطعام».

وفي «المغني»: أخرجه أحمد والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٤٢- وفي ج ٢ ص ١٢:

قال ﷺ: «في الكفّارات والدرجات: إطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام»، وسئل عن الحجّ المبرور، فقال: «إطعام الطعام، وطيب الكلام».

وفي «المغني»: رواه الترمذي وصحّحه.

٤٣- وفي ج ٣ ص ٢١٢:

قال ابن مسعود: قال ﷺ: «الرزق إلى مطعم الطعام أسرع من السكين إلى ذروة البعير، وإنّ الله تعالى ليباهي بمطعم الطعام الملائكة عليهم السلام».

الإطعام الواجب :

موارد وجوب الإطعام سبع :

(١) الإطعام لواجبي النفقة، كما سيجيء بيانه في مادّة «الإنفاق».

(٢) إطعام المسلم الجائع إذا خيف عليه الهلاك (بناء على وجوب نجاة المسلم من الهلاك) .

(٣) إطعام العبد المملوك له، والأمة المملوكة له .

(٤) إطعام الكافر الأسير .

(٥) إطعام الحيوان المملوك له .

(٦) إطعام المساكين في موارد وجوبه للكفارة .

(٧) إطعام ثلث الذبيحة للمساكين في الحج على الأحوط .

إطعام المؤمن:

١ - قرب الإسناد ص ٥٧ :

الحسن بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوباً لم يزل في ضمان الله عز وجل مادام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب هدية أو سلك أو خيط، والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه» .

٢ - أمالي الصدوق ص ٢٨٣ مجلس ٤٧ :

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن وهب بن وهب، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن كساه من عرى كساه الله من استبرق وحرير، ومن سقاه شربة على عطش سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن أعانه أو كشف كربته أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله» .

٣- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠١ باب إطعام المؤمن ح ٥:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن إبراهيم، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم».

ورواه في «إرشاد القلوب»: ص ١٤٧.

ورواه في «الأربعون حديثاً»: ص ٦٢.

ورواه في «المحاسن»: ص ٣٩٣ كتاب المآكل باب ١ عن البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى... بعينه سنداً ومتمناً إلى قوله: «ثمار الجنة». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٨.

ورواه في «ثواب الأعمال»: ص ١٦٤ عن أبيه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن حماد، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام... نحوه.

ورواه في «المؤمن»: ص ٦٣ وفي «الاختصاص»: ص ٢٨... بعينه، ثم قال وفي حديث آخر: «من كسا مؤمناً من عرى لم يزل في ضمان الله مادام عليه سلك». وروى في «ثواب الأعمال»: ص ١٧٥ عن أبيه قال: حدثني سعد بن عبد الله، قال: حدثني عبادة بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان، عن مخلد بن يزيد النيسابوري، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «من قضى لأخيه حاجة... إلى أن قال: ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة».

٤- أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٩ باب تفريج كرب المؤمن ح ٣:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن نعيم، عن مسمع أبي سيار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الآخرة، وخرج من قبره وهو تلجُ الفؤاد، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله

من ثمار الجنة، من سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم» .

٥- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ باب إطعام المؤمن ح ١٧ :

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عتبة، عن أبي شبل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما أرى شيئاً يعدل زيارة المؤمن إلا إطعامه، وحق على الله أن يطعم من أطعم مؤمناً من طعام الجنة» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٤٧ .

٦- المحاسن ص ٣٩٣ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن عبد الرحمن بن حماد، عن القاسم بن محمد، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي معاوية الأشتر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما من مؤمن يطعم مؤمناً موسراً كان أو معسراً، إلا كان له بذلك عتق رقبة من ولد إسماعيل» .
ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٩ .

٧- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ باب إطعام المؤمن ح ١١ :

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فتناً من الناس» قلت: وما الفتان؟ قال: «مائة ألف من الناس» .

ورواه في «المحاسن»: ص ٣٩٢ كتاب المآكل باب ١ عن البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى... بعينه سنداً ومتناً .

ونقله عنهما في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٤٧ .

ورواه في «الاختصاص»: ص ٣٠ .

٨- كشف الريبة عن أحكام الغيبة ص ٩٢ :

روى بسنده عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال

(في حديث): «ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيبات الجنة، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ربه».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٤ ص ١٩٢.

ورواه في «الأربعون حديثاً»: ص ٥٢.

٩- أمالي الشيخ الطوسي ج ١ ص ١٨٥ جزء ٧:

(وبالإسناد) قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو نصر؛ محمد بن

الحسين الخلال، قال: حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري، قال: حدثنا زافن بن

سليمان، عن أشرس الخراساني، عن أيوب السجستاني، عن أبي قلابة، قال: قال

رسول الله ﷺ: «ومن أطعم مؤمناً لقمةً أطعمه الله من ثمار الجنة».

١٠- المحاسن ص ٣٩٤ كتاب المآكل باب ١:

عن البرقي، عن محمد بن علي، عن حسين بن علي بن يوسف، عن زكريا بن

محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أطعم مؤمناً شبعهما كان ذلك أفضل من

عتق رقبة».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٩.

١١- المحاسن ص ٣٩١ كتاب المآكل باب ١:

عن البرقي، عن محمد بن الحسن بن شمعون، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث،

عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن عمرو بن أبي المقدام،

عن أبيه، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «يا أبا المقدام والله لأن أطعم رجلاً من شيعتي

أحب إلي من أن أطعم أفقاً من الناس»، قلت: كم الأفق؟ قال: «مائة ألف».

ورواه في «المشكاة»: ص ١٠٠.

١٢- أصول الكافي ج ٣ ص ٢٨٧ باب إطعام المؤمن ح ٤:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما إلا

كان ذلك أفضل من عتق نسمة» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٤٤ .

ورواه في «المحاسن»: ص ٣٩٤ كتاب المآكل باب ١ عن البرقي، عن حماد ابن عيسى، عن إبراهيم بن عمر...بعينه .

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ٤٦٠ . ورواه في «المؤمن»: ص ٦٣ . ورواه في «الاختصاص»: ص ٢٧ . ورواه في «إرشاد القلوب»: ص ١٤٧ . ورواه في «الأربعون حديثاً»: ص ٦١ .

١٣ - أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠١ باب إطعام المؤمن ح ٨ :

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن حسين بن نعيم الصحاف، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «أتحبُّ إخوانك يا حسين؟» قلت، نعم، قال: «تنفع فقراءهم؟» قلت: نعم، قال: «أما إنه يحقُّ عليك أن تحبَّ من يحبُّ الله، أما والله لا تنفع منهم أحداً حتى تحبَّه، أَدْعُوهم إلى منزلك؟» قلت: نعم ما آكل إلاّ ومعهم الرجلان والثلاثة، والأقل والأكثر، فقال أبو عبدالله: «أما إنَّ فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم»، فقلت: جعلت فداك، أطعمهم طعامي، وأوطئهم رحلي، ويكون فضلهم عليّ أعظم؟! قال: «نعم إنَّهم إذ دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك، وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك». ورواه في «المحاسن»: ص ٣٩٠ كتاب المآكل باب ١ عن البرقي، عن أبيه... بعينه سنداً ومتناً .

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ٤٥٩، وعنهما في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٤٦ .

١٤ - أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ باب إطعام المؤمن ح ٢٠ :

صالح بن عقبة، عن نصر بن قابوس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لَا أطعام مؤمن أحبُّ إليّ من عتق عشر رقاب وعشر حجج»، قال: قلت: عشر رقاب وعشر حجج؟ قال: فقال: «يا نصر، إن لم تطعموه مات، أو تدلّونه فيجيء إلى ناصب

فيسأله والموت خيرٌ له من مسألة ناصبٍ، يا نصر من أحياء مؤمناً فكأنما أحياء الناس جميعاً، فإن لم تطعموه فقد أمتّموه، وإن أطعتموه فقد أحييتّموه». ونقله في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٤٦.

١٥- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ باب إطعام المؤمن ح ٩: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي محمد الوابشي، قال: ذكر أصحابنا عند أبي عبد الله عليه السلام، فقلت: ما أتغذّي ولا أتعشّي إلّا ومعّي منهم الاثنان والثلاثة، وأقلّ وأكثر، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم»، فقلت: جعلت فداك، كيف وأنا أطعمهم طعامي، وأنفق عليهم من مالي، وأخدمهم عيالي؟! فقال: «إنّهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزقٍ من الله عزّ وجلّ كثير، وإذا خرجوا بالمغفرة لك».

ورواه في «المحاسن»: ص ٣٩٠ عن البرقي، عن أبيه... بعينه سنداً ومتناً. ورواه في «مصادقة الإخوان»: ص ٤٤.

١٦- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ باب إطعام المؤمن ح ١٩: روى بإسناده عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد، عن أبي عبد الله؛ ويزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من أطعم مؤمناً موسراً كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل ينقذه من الذبح، ومن أطعم مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل ينقذها من الذبح». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٤٥.

١٧- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ باب إطعام المؤمن ح ١٤: عدّة من أصحابنا، عن إسماعيل بن مهران، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لأنّ أشبع رجلاً من إخواني أحبّ إليّ من أن أدخل سوقكم هذا فأبتاع منها رأساً فأعتقه».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٤٥.

١٨ - المؤمن ص ٦٤ :

عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال: «لأنّ أطعم أخاك لقمة أحبّ إليّ من أن أتصدّق بدرهم ولأنّ أعطيه درهماً أحبّ إليّ من أن أتصدّق بعشرة، ولأنّ أعطيه عشرة أحبّ إليّ من أن أعتق رقبة».

١٩ مجموعة ورام ج ١ ص ٤٩ :

قال النبي ﷺ: «من أطعم أخاه حتّى يشبعه وسقاه حتّى يروّيه أبعدّه الله من النار سبع خنادق ما بين الخندقين مسيرة سبعمائة عام، لا بأس أن يدخل الرجل دار أخيه ويستطعم للصداقة الوكيدة».

أصحاب النبي ﷺ كانوا يقدمون الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون: ماندريّ أيهما أعظم وزراً، الذي يحتقر ما يقدم إليه أم الذي يحتقر ما عنده أن يقدمه؟

٢٠ - معاني الأخبار ص ٢٢٩ :

أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن سيف بن عميرة، عن سعيد بن الوليد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لأنّ أطعم مؤمناً حتّى يشبع أحبّ إليّ من أن أطعم أفقاً من الناس»، فقلت: وما الأفق؟ قال: «مائة ألف».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٤٨.

٢١ - مصادقة الإخوان ص ٤٤ :

عن أبي جعفر عليه السلام [قال]: «لأكلة أطعمها أخاً لي في الله [عزّوجلّ] أحبّ إليّ من أن أشبع عشرة مساكين، ولأنّ أعطي أخاً لي في الله عزّوجلّ عشرة دراهم أحبّ إليّ من [أن] أعطي مائة درهم للمساكين».

٢٢ - مجموعة ورام ج ١ ص ٤٨ :

أمير المؤمنين عليه السلام: «لأنّ أجمع إخواني على صاعٍ من طعام أحبّ إليّ من أن أعتق رقبة».

٢٣- دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٠٥ :

عن محمد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: «إطعامُ مؤمنٍ يعدل عتق رقبة، وأحبّ الأعمال إلى الله إدخالُ السرور على مؤمنٍ بشبعه أو قضاء دينه» .

٢٤- المحاسن ص ٣٩٠ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقيّ، عن أبيه، عن سعدان، عن الحسين بن نعيم الصحّاف، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الأخ لي أدخله منزلي، فأطعمه طعامي، وأخدمه بنفسي، ويخدمه أهلي وخادمي، أيّنا أعظم منّة على صاحبه؟ قال: «هو عليك أعظم منّة»، قلت: جعلت فداك، أدخله منزلي، وأطعمه طعامي، وأخدمه بنفسي، ويخدمه أهلي وخادمي، ويكون أعظم منّة عليّ منّي عليه؟ قال: «نعم، لأنّه يسوق إليك الرزق، ويحمل عنك الذنوب».

٢٥- دعوات الراونديّ ص ١٠٨ :

روي عن حنّان بن سدير، عن أبيه قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «أما تستطيع أن تعتق كلّ يوم رقبة؟» قال: لا يبلغ مالي ذلك، قال: «تشبع كلّ يوم مؤمناً، فإنّ إطعام المؤمن أفضل من عتق رقبة».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٩٣ ص ١٧١، و«المستدرک»: ج ١ ص ٥٤٥.

٢٦- ثواب الأعمال ص ١٦٤ :

حدّثني محمد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثني عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أيّما مؤمنٍ أطعم مؤمناً ليلةً من شهر رمضان كتب الله له بذلك مثل أجر من أعتق ثلاثين نسمة مؤمنة، وكان له بذلك عند الله عزّ وجلّ دعوة مجابة» .

٢٧- دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٠٦ :

عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه: «ما يمنعك أن تعتق كلّ يوم

رقبة؟» قال: لا يحتمل ذلك مالي، جعلت فداك، قال: «فأطعم كلَّ يوم رجلاً مؤمناً»، قال: مؤسراً كان أو معسراً؟ قال: «إنَّ المُوسر قد يشتهد الطعام، وكان أبي يقول: لأنَّ أطعم عشرة من المؤمنين أحبَّ إليَّ من أن أُعتق عشرة رقاب، يعني، من غيرهم، ولأنَّ أطعم رجلاً مؤمناً أحبَّ إليَّ من أن أطعم أفقاً من سائر الناس»، قيل له: وكم الأُفق؟ قال: «عشرة آلاف».

٢٨ - المؤمن ص ٦٥ :

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من مؤمن يطعم مؤمناً [شبعاً إلاَّ أطعمه] الله عزَّ وجلَّ من ثمار الجنة، ولا سقاه شربة إلاَّ سقاه الله من الرحيق المختوم، ولا كساه ثوباً إلاَّ كساه الله عزَّ وجلَّ من الثياب الخضراء، وكان في ضمان الله تعالى مادام من ذلك الثوب سلك».

٢٩ - ثواب الأعمال ص ١٦٥ :

حدَّثني محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدَّثني محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن أبي عبد الله، عن أبي محمد عبد الله الغفاري، عن علي بن أبي عليٍّ اللهبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أطعم ثلاثة نفر من المؤمنين أطعمه الله من ثلاث جنات: ملكوت السماء: الفردوس، وجنة عدن، وطوبى وهي شجرة من جنة عدن غرسها ربِّي بيده».

٣٠ - إرشاد القلوب ص ١٤٧ :

قال الصادق عليه السلام: «لأطعام مؤمنٍ أحبَّ إلى الله من عتق عشر رقاب وعشر حجج، ومن كساه ثوباً كسوة شتاء أو صيف كان حقاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنة، وأن يهون عليه سكرات الموت، وأن يوسع عليه في قبره، وأن تتلقاه الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى، كما قال الله تعالى: ﴿تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾».

٣١- مصادقة الإخوان ص ٤٢:

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوباً لم يزل في ضمان الله مادام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب [هدية أو] سلك، والله لقضاء حاجة المؤمن أفضل من صيام شهر واعتكافه». ورواه في «الاختصاص»: ص ٢٨ عن أبي حمزة الثمالي... بعينه.

٣٢- فقه الرضاء عليه السلام ص ٣٦٣:

روي: «لوعملت طعاماً بمائة ألف درهم ثم أكل منه مؤمن واحد لم يعد سرفاً». ونقله عنه في «البحار»: ج ٦٨ ص ٣٥٥.

٣٣- دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٠٤:

عنه عليه السلام أنه قال: «لأن أجمع نفراً من إخواني على صاع أو صاعين أحب إلي من أن أخرج إلى سوقكم فأعقق نسمة».

٣٤- المحاسن ص ٣٩٣ كتاب المآكل باب ١ ح ٤٢:

عن البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من مؤمن يطعم مؤمناً شبعة من طعام إلا أطعمه الله من طعام الجنة، ولا سقاه ربه إلا سقاه الله من الرحيق المختوم».

٣٥- مشكاة الأنوار ص ١٠٠:

عن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا، وأجوع ما كانوا، وأعطش ما كانوا، فمن كان كسا مؤمناً ثوباً في دار الدنيا كساه الله من حلل الجنة، ومن كان أطعم مؤمناً في دار الدنيا أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن كان سقى مؤمناً في دار الدنيا شربة من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم».

٣٦- عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: «يا سدير، تعتق كلّ يوم نسمة؟» قلت: لا، قال: «فكلّ شهر؟»، قلت: لا، فقال: «كلّ سنة؟»، قلت: لا، فقال: «سبحان الله، أما تأخذ بيد أخيك في الله فتدخله بيتك فتطعمه شبةً، فوالله لذلك أفضل من عتق رقبة من ولد إسماعيل» .
كتب أهل السنّة:

٣٧- جامع الأصول (جامع الصحاح الستّ لهم) ج ١٠ ص ٣٥١ و ٣٥٠:
(بحذف الإسناد) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أيما مؤمنٍ أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة، وأيما مؤمنٍ سقى مؤمناً على ظمأٍ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، وأيما مؤمنٍ كسا مؤمناً على عري كساه الله يوم القيامة من حُلل الجنة» .

أخرجه الترمذي، وقد روى موقوفاً على أبي سعيد، وهو أصحّ وأشبه .
وأخرجه أبو داود، وقدم الكسوة ثم الطعام ثم الشراب .

٣٨- وفي ج ٧ ص ٣٤١:
(بحذف الإسناد) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يحقر أحدكم شيئاً من المعروف، وإن لم يجد فليلق أخاه بوجه طليقٍ وإذا اشتريت لحماً، أو طبخت قدراً فأكثر مرقة، واغرف لجارك منه» . أخرجه الترمذي .

٣٩- إحياء العلوم ج ٢ ص ٨:
قال صلى الله عليه وآله: «لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة بين يديه حتى تُرفع» .

٤٠- وفي ص ٩ الخبر: «لا يحاسب العبد على ما يأكله مع إخوانه» .
٤١- وفي ص ٩ الخبر: «ثلاثة لا يحاسب عليها العبد: أكلة السحور، وما أفطر عليه، وما أكل مع الإخوان» .

٤٢- وفي ص ٩ وقال عليّ عليه السلام: «لأن أجمع إخواني على صاعٍ من طعام

أحب إلي من أن أعتق رقبة» .

٤٣- وفي ج ٢ ص ٥ :

كان رسول الله ﷺ لا يأكل وحده، وقال ﷺ: «خير الطعام ما كثرت عليه الأيدي» .

٤٤- وفي ج ١ ص ٢١٩ :

وقال ﷺ: «أطعموا طعامكم الاتقياء، وأولوا معروفكم المؤمنين» .

٤٥- وفي ج ٣ ص ٥٧ :

نزل برسول الله ﷺ ضيف فلم يجد عند أهله شيئاً، فدخل عليه رجل من الأنصار فذهب بالضيف إلى أهله ثم وضع بين يديه الطعام وأمر امرأته بإطفاء السراج، وجعل يمد يده إلى الطعام كأنه يأكل وهو لا يأكل حتى أكل الضيف الطعام، فلما أصبح قال له رسول الله ﷺ: «لقد عجب الله من صنيعكم الليلة إلى ضيفكم»، ونزلت ﴿ويؤثرون...﴾ الآية .

إطعام من يحبّه في الله:

١- أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٤٨ مجلس ٤ محرم:

روى بإسناده عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ (في حديث): «يا أباذر: أطعم طعامك من تحبه في الله، وكل طعام من يحبك في الله عز وجل» .
ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٤٦٦ .

٢- المحاسن ص ٣٩١ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: أضف بطعامك من تحب في الله» .
ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٢٤ .

٣- مكارم الأخلاق ص ١٣٥ :

وعنه (أي: الصادق عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَحِبُّ الْإِطْعَامَ فِي اللَّهِ، وَيَحِبُّ الَّذِي يَطْعَمُ الطَّعَامَ فِي اللَّهِ، وَالْبِرْكَةَ فِي بَيْتِهِ أَسْرَعَ مِنَ الشَّفْرَةِ فِي سَنَامِ الْبَعِيرِ» .

٤- الأشعثيات ص ١٩٤ :

روى بإسناده، قال: قال رسول الله ﷺ «صَلِّ بِطَعَامِكَ وَشَرَابِكَ مِنْ تَحَبُّ فِي اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ» .

ورواه في «نوادير الراوندي»: ص ١١ بسنده قال: قال رسول الله ﷺ : «أَضْفْ بِطَعَامِكَ وَشَرَابِكَ مِنْ تَحَبُّهِ فِي اللَّهِ تَعَالَى» .

٥- ثواب الأعمال ص ١٦٤ :

أبي عبد الله قال: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رَبْعِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: «مَنْ أَطْعَمَ أَخًا فِي اللَّهِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَنْ أَطْعَمَ فَنَامًا مِنَ النَّاسِ»، قُلْتُ: [و] مَا الْفَنَامُ؟ قَالَ: «مِائَةُ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ» .
ورواه في «المحاسن»: ص ٣٩٢ كتاب المآكل باب ١ عن البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي...بعينه .

٦- أمالي الشيخ الطوسي ج ١ ص ٩٦ جزء ٤ :

أخبرنا الشيخ المفيد؛ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْوَالِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّلْتِ الْأَهْوَازِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ؛ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ رِمَانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّهُ مِنْ عَظَمِ دِينِهِ عَظَمَ إِخْوَانُهُ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِدِينِهِ اسْتَخَفَّ بِإِخْوَانِهِ، يَا مُحَمَّدُ اخْصَصْ بِمَالِكَ وَطَعَامِكَ مِنْ تَحَبُّهِ فِي اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ» .

٧- المحاسن ص ٣٩٢ كتاب المآكل باب ١ :

البرقي، عن ابن فضال، عن علي بن عتبة، عن الوصافي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «لأن أشبع أخاً لي في الله أحب إلي من أن أشبع عشرة مساكين».

٨- وعنه، عن محمد بن علي بن يعقوب الهاشمي، عن هارون بن مسلم القرشي، عن أيوب بن الحر، عن الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: «لأكلة أطعمها أخاً لي في الله أحب إلي من أن أشبع مسكيناً، ولأن أشبع أخاً لي في الله أحب إلي من أن أشبع عشر مساكين، ولأن أعطيه عشرة دراهم أحب إلي من أن أعطي مائة درهم في المساكين».

٩- وعنه، عن أبي عبد الله أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن الحر، عن الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: «لأن أطعم أخاً في الله أكلة أو لقمة أحب إلي من أن أشبع مسكيناً ولأن أشبع أخاً لي مواخياً في الله أحب إلي من أن أشبع عشرة مساكين».

١٠- دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٠٦:

عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «من أطعم أخاً له في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فتناً من الناس، والرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام، واصطف لطعامك ومالك من تحب في الله».

إطعام المسلم:

١- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ باب إطعام المؤمن ح ١٣ :

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحب إلي من أن أعتق رقبة».

ورواه في «المحاسن»: ص ٣٩٤ كتاب المآكل باب ١ عن أحمد بن محمد بن خالد... بعينه سنداً ومتناً.

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ٤٦٠، وفي «الوسائل»: ج ٣ ص ٢٩٠.
ورواه في «المحاسن»: ص ٣٩٣ كتاب المآكل باب ١ بسند آخر أيضاً، وهو:
أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، وعلي بن الحكم، عن صفوان الجمال... بعينه.

٢- المحاسن ص ٣٩٦ كتاب المآكل باب ١:

عن البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لأن أخذ خمسة دراهم، ثم أخرج إلى سوقكم هذه فأشتري طعاماً، ثم أجمع عليه نقرأ من المسلمين، أحب إلي من أن أعتق نسمة».

ونقله في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥١٥.

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٠٣:

عده من أصحابنا، أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لأن أخذ خمسة دراهم [و] أدخل إلى سوقكم هذا فأبتاع بها الطعام، وأجمع نقرأ من المسلمين، أحب إلي من أن أعتق نسمة».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٤٥.

ورواه في «المحاسن»: ص ٣٩٣ كتاب المآكل باب ١ بهذا السند أيضاً، ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ٤٥٩.

٤- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٠ باب إطعام المؤمن ح ٢:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لأن أطعم رجلاً من المسلمين أحب إلي من أن أطعم ألقاً من الناس»، قلت: «وما الألق؟» قال: «مائة ألف أو يزيدون».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٤٦.

ورواه في «مصادقة الإخوان»: ص ٤٤.

٥ - معاني الأخبار ص ٢٢٩:

أبي الله قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن ابن علي بن يوسف، عن سيف بن عميرة، عن سعيد بن الوليد، قال: دخلنا مع أبان ابن تغلب علي أبي عبد الله عليه السلام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «لأن أطعم مسلماً حتى يشبع أحب إلي من أن أطعم أفقاً من الناس». قلت: كم الأفق؟ قال: «مائة ألف».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٤٧.

٦ - المحاسن ص ٣٩٥ كتاب المآكل باب ١:

عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسان بن صالح ابن ميثم، قال: سألت رجلاً أبا جعفر عليه السلام أي عمل يعمل به يعدل عتق نسمة؟ قال أبو جعفر عليه السلام: لأن أطعم ثلاثة من المسلمين أحب إلي من نسمة ونسمة، حتى بلغ سبعا، وإطعام مسلم يعدل نسمة.

ونقله عنه في «البحار» ج ٧٢ ص ٤٦٠، وفي «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٩٣.

٧ - المحاسن ص ٣٩٥ كتاب المآكل باب ١:

عن البرقي، عن محمد بن علي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن سيف بن عميرة، عن أبي علي حسان بن مهران النخعي، عن صالح بن ميثم، قال: سألت رجلاً أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني بعمل يعدل عتق رقبة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: لأن أدعو ثلاثة من المسلمين، فأطعمهم حتى يشبعوا، وأسقيهم حتى يرووا، أحب إلي من عتق نسمة ونسمة، حتى عد سبعا أو أكثر.

٨ - الكافي ج ٣ ص ٢٨٩:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن مقرن، عن عبيد الله

٢٦٠..... معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لأن أطعم رجلاً مسلماً أحب إلي من أن أعتق أفقاً من الناس»، قلت: وكم الأفق؟ فقال: «عشرة آلاف».

ورواه في «المحاسن»: ص ٣٩١ كتاب المآكل باب ١ عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير...بعينه سنداً وممتناً.

ونقل عنهما في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٤٤.

ورواه في «الفنون»: ص ١٩٥ (وهو من كتب أهل السنة ط دار الشرق) عن الحسين بن علي عليه السلام.

٩- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ باب إطعام المؤمن ح ١٢:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن سدير الصيرفي، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: «ما منعك أن تحتق كل يوم نسمة؟» قلت: لا يحتمل مالي ذلك، قال: «تطعم كل يوم مسلماً»، فقلت: موسراً أو معسراً؟ قال: فقال: «إن الموسر قد يشتهي الطعام».

ورواه في «المؤمن»: ص ٦٥ عن سدير...بعينه.

١٠- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٠ باب إطعام المؤمن ح ٣:

محمد بن يحيى، عن أحمد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنات في ملكوت السماوات: الفردوس، وجنة عدن، وطوبى [و] شجرة تخرج من جنة عدن، غرسها ربنا بيده».

ونقله في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٤٦.

ورواه في «مصادقة الإخوان»: ص ٤٤.

١١- إرشاد القلوب ص ١٤٧:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله عز وجل»

من ثلاث جنات في ملكوت السماوات: الفردوس، وجنة عدن، وطوبى». .
ورواه في «المحاسن»: ص ٣٩٣ كتاب المآكل باب ١ عن البرقي، عن ابن
أبي نجران، عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام...
مثله، بنفاوت يسير .

١٢- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ كتاب إطعام المؤمن ح ١٦ :
عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة،
عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سئل محمد بن علي صلوات الله عليهما
ما يعدل عتق رقبة؟ قال: إطعام رجل مسلم» .

ورواه في «المحاسن»: ص ٣٩٣ كتاب المآكل باب ١ بعينه سنداً ومتناً .
ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٤٥ .

١٣- المحاسن ص ٣٩١ كتاب المآكل باب ١ :
عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسان بن مهران،
عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إطعام مسلم يعدل عتق نسمة» .
ورواه في «المؤمن» ص ٦٥ .

١٤- المحاسن ص ٣٩٦ كتاب المآكل باب ١ :
عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن داود بن
النعمان، عن حسين بن علي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من أطعم عشرة
من المسلمين أوجب الله له الجنة» .

ونقله في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥١٥ .

١٥- المحاسن ص ٣٩٤ كتاب المآكل باب ١ :
عن البرقي، عن أبيه، عن صفوان، عن أبي المغراء، عن بكار الواسطي، عن
ثابت الثمالي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «يا ثابت، أما تستطيع أن تعتق كل يوم

رقبة؟» قلت: لا والله جعلت فداك، ما أقوى على ذلك، قال: فقال: «أما تستطيع أن تعشي أو تغذي أربعة من المسلمين؟» قلت: أما هذا فأنا أقوى عليه، قال: «هو والله يعدل عند الله عتق رقبة».

١٦ - المؤمن ص ٦٤ :

عن أبي عبد الله عليه السلام قال لبعض أصحابه: «يا ثابت، أما تستطيع أن تعتق كل يوم رقبة؟» أصلحك الله، ما أقوى على ذلك، قال: «أما تقدر أن تغذي أو تعشي أربعة من المسلمين؟» قلت: أما هذا فأني أقوى عليه، قال: «هو والله يعدل عتق رقبة».

١٧ - إرشاد القلوب ص ١٤٧ و ١٤٨ :

قال عليه السلام: «من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري، أو أعانه بشيء مما يقوته من معيشة، وكل الله عز وجل به سبعة آلاف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصور».

١٨ - المحاسن ص ٣٩٥ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن داود بن النعمان، قال: حدثني حسين بن علي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من أطعم ثلاثة من المسلمين غفر الله له».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٤٠.

١٩ - المؤمن ص ٦٥ :

عن أبي جعفر عليه السلام قال: [من] أحب الخصال إلى الله عز وجل ثلاثة: مسلم أطعم مسلماً من جوع، أوفك عنه كربة، أوقضى عنه ديناً».

٢٠ - المحاسن ص ٣٨٨ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «ثلاث خصال هن من أحب

الأعمال إلى الله: مسلم أطعم مسلماً من جوع، وفك عنه كربة، وقضى عنه دينه». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٣٧.

٢١ - المحاسن ص ٣٩٨ كتاب المآكل باب ١:

عن البرقي، عن محمد بن علي، عن عبدالرحمان الأسدي، عن سالم بن مكرم، عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: «إنما ابتلي يعقوب عليه السلام بيوسف عليه السلام أنه ذبح كبشاً سميناً، ورجل من أصحابه يدعى فيوم^(١) محتاج لم يجد ما يفطر عليه، فأغفله فلم يطعمه، فابتلي بيوسف عليه السلام، قال: فكان بعد ذلك ينادي مناديه كل صباح: من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب، وإذا أمسى نادى: من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب».

إطعام المساكين:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ * أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾. البلد: ١٢ - ١٨

﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾. الحاقة: ٣٤ والماعون: ٣

﴿يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ﴾. المدثر: ٤٠ - ٤٤

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْإِسْلَامَ * وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾. الماعون: ١ - ٣

﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتُلِيَ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْتَنِ * كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْإِسْلَامَ * وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا * وَتُحِبُّونَ أَلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾. الفجر: ١٦ - ٢٠

(١) والظاهر: بقوم، كما في تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٧.

١ - الأشعثيات ص ٢١٢ :

أخبرنا عبدالله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثني موسى بن إسماعيل، قال: حدثني أبي عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، قال: «حدثني أبي: أن أباذر قال: دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه فسندته فكان متسانداً إلى صدري، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ: اذن إليّ عليّاً فاستند إليه، فإنه أحقّ بذلك منك، فقال: فقمّت وجزعت من ذلك جزعاً شديداً، فقال: أباذر إجلس بين يدي أعقد: من ختم له بشهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة، ومن ختم له بإطعام مسكين دخل الجنة، ومن ختم له بصيام يوم دخل الجنة، ومن ختم له بقيام ليلة دخل الجنة، ومن ختم له بحجّة دخل الجنة، ومن ختم له بعمرة دخل الجنة، ومن ختم له بجهاد في سبيل الله ولو قدر فواق ثاقبة دخل الجنة، قال: فبينما هو كذلك إذ دعا بالسواك فأرسل به إلى عائشة، فقال: لتبليته لي بريقك، ففعلت، ثم أتى به فجعل يستاك به ويقول بذلك: ريق عليّ ريقك يا حميراء»، ثم شخص يحرك شفّتيه كالمخاطب، ثم فمات». مركز تحقيق التراث - مكتبة المخطوطات

٢ - أمالي الصدوق ص ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ مجلس ٣٧ :

حدثنا عليّ بن أحمد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «لما كلم الله عز وجلّ موسى بن عمران عليه السلام ... إلى أن قال قال موسى: إلهي، فما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك؟ قال: يا موسى، أمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلائق: أن فلان بن فلان من عتقاء الله من النار».

ورواه في «روضة الواعظين»: ج ٢ ص ٣٥٧.

ورواه في «الجواهر السنّية»: ص ٥٥.

ورواه في «فضائل الأشهر الثلاثة»: ص ٨٨ عن محمد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن محمد بن عليّ القرشيّ، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: «لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ... الخ». ونقله عنه في «البحار»: ج ٦٦ ص ٤١١.

٣- تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٧:

عن أبي خديجة، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إِنَّمَا ابْتَلِيَ يَعْقُوبُ يُوسُفَ أَنَّهُ ذَبَحَ كَبْشاً سَمِيناً وَرَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَدْعَى بِقَوْمٍ مُحْتَاجٍ لَمْ يَجِدْ مَا يَفْطُرُ عَلَيْهِ، فَأَغْفَلَهُ وَلَمْ يَطْعَمِهِ، فَابْتَلِيَ يُوسُفَ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّ صَبَاحٍ مُنَادِيَهُ يَنَادِي: مَنْ لَمْ يَكُنْ صَائِماً فَلْيَشْهَدْ غَدَاءَ يَعْقُوبَ، فَإِذَا كَانَ الْمَسَاءُ نَادَى: مَنْ كَانَ صَائِماً فَلْيَشْهَدْ عِشَاءَ يَعْقُوبَ».

٤- الكافي ج ٤ ص ٧:

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سمعته يقول: «كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ فَوَلَدَ لَهُ غُلَامٌ، وَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ يَمُوتُ لَيْلَةَ عَرْسِهِ، فَمَكَثَ الْغُلَامُ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةَ عَرْسِهِ نَظَرَ إِلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ ضَعِيفٍ فَرَحِمَهُ الْغُلَامُ فَدَعَاهُ فَأَطْعَمَهُ، فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: أَحْيَيْتَنِي أَحْيَاكَ اللَّهُ، قَالَ: فَأَتَاهُ آتٌ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ: سَلْ ابْنَكَ مَا صَنَعَ، فَسَأَلَهُ فَخَبَّرَهُ بِصَنِيعِهِ، قَالَ: فَأَتَاهُ الْآتِي مَرَّةً أُخْرَى فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ أَحْيَا لَكَ ابْنَكَ بِمَا صَنَعَ بِالشَّيْخِ». ورواه في «دعائم الاسلام»: ج ٢ ص ٣٣٧، قال: عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ لَهُ نِعْمَةٌ، وَلَمْ يَرْزُقْ مِنَ الْوَلَدِ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَكَانَ لَهُ مُحَبَّبٌ، وَعَلَيْهِ شَفِيقٌ، فَلَمَّا بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ، زَوَّجَهُ ابْنَةً عَمٌّ لَهُ، فَأَتَاهُ آتٌ فِي مَنَامِهِ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَكَ هَذَا لَيْلَةَ يَدْخُلُ بِهِذِهِ الْمَرْأَةَ يَمُوتُ، فَاغْتَمَّ لِذَلِكَ غَمًّا شَدِيداً وَكَتَمَهُ، وَجَعَلَ يَسُوفُ بِالْدُخُولِ، حَتَّى أَلْحَتْ امْرَأَتُهُ عَلَيْهِ وَوَلَدَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ

المرأة، فلما لم يجد حيلة استخار الله وقال: لعل ذلك كان من الشيطان، فأدخل أهله عليه، وبات ليلة دخوله قائماً وينتظر ما يكون من ابنه، حتى إذا أصبح غدا عليه فأصابه على أحسن حال، فحمد الله وأثنى عليه، فلما كان الليل نام فأتاه ذلك الذي كان أتاه في منامه، فقال: إن الله عز وجل دفع عن ابنك، وأنسا أجله بما صنع بالسائل، فلما أصبح غدا على ابنه فقال: يا بني، هل كان لك صنيع صنعته بسائل في ليلة ابتنائك بامرأتك؟ قال: وما أردت من ذلك؟ قال: تخبرني به، فاحتشم منه، فقال: لا بد من أن تخبرني بالخبر، قال: نعم لما فرغنا ممّا كنا فيه من إطعام الناس بقيت لنا فضول كثيرة من الطعام، وأدخلت إليّ المرأة، فلما خلوت بها ودنوت منها، وقف سائل بالباب، فقال: يا أهل الدار واسونا ممّا رزقكم الله، فقمت إليه فأخذت بيده، وأدخلته وقربته إلى الطعام، وقلت له: كل، فأكل حتى صدر، وقلت: ألك عيال؟ قال: نعم، قلت: فاحمل إليهم ما أردت، فحمل ما قدر عليه، وانصرف وانصرفت أنا إلى أهلي، فحمد الله أبوه، وأخبره بالخبر».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٩٣ ص ٢٤.

٥- أصول الكافي ج ٢ ص ٥٥ باب المكارم ح ١:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الهيثم بن أبي مسروق، عن يزيد بن إسحاق شعر، عن الحسين بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «المكارم عشر، فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن فإنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده، وتكون في الولد ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في الحر»، قيل: وما هن؟ قال: «صدق البأس، وصدق اللسان، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وإقراء الضيف، وإطعام السائل، والمكافأة على الصنایع، والتذم للجار، والتذم للصاحب، ورأسهنّ الحياء».

ورواه في «الخصال»: ج ٢ ص ٤٣١ بسند آخر، وفي «أمالى الشيخ الطوسي»:

ج ١ ص ٩ بسند ثالث.

٦- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ باب إطعام المؤمن ح ١٨ :

محمّد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عتبة، عن رفاعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لأن أطعم مؤمناً محتاجاً أحب إليّ من أن أزوره، ولأن أزوره أحب إليّ من أن أعتق عشر رقاب». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٦ ص ٥٤٥.

٧- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ باب إطعام المؤمن ح ١٩ :

صالح بن عتبة، عن عبد الله بن محمد، ويزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أطعم مؤمناً موسراً كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل ينقذه من الذبح، ومن أطعم مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل ينقذها من الذبح».

٨- المحاسن ص ١٨ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، قال: أولم إسماعيل عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «عليك بالمساكين فأشبعهم، فإن الله يقول: ﴿وما يبديء الباطل وما يعيد﴾».

ونقله في «البحار»: ج ٧٢ ص ٤٥٦.

راجع عنوان: «الإحسان إلى الفقراء»، وعنوان: «الإعطاء إلى الفقراء» في حرف الألف، وعنوان: «الصدقة» في حرف الصاد.

إطعام الأسير:

قال في «الجواهر»: ج ٢١ ص ١٣٠ بعد قول المحقق: «ويجب أن يُطعم الأسير ويُسقى وإن أريد قتله» قال: كما صرح به غير واحد، بل نسب إلى ظاهر الأصحاب، بل نفى الخلاف عنه عدا شاذ من المتأخرين.

١ - الكافي ج ٥ ص ٣٥:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إطعام الأسير حقٌّ على من أسره وإن كان يراد من الغد قتله، فإنه ينبغي أن يُطعم ويُسقى و [يُظَلَّ] ويُرفق به، كافرًا كان أو غيره».

٢ - أحمد بن محمد الكوفي، عن حمدان القلانسي، عن محمد بن الوليد، عن أبان بن عثمان، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الأسير طعامه على من أسره حقٌّ عليه وإن كان كافرًا يُقتل من الغد، فإنه ينبغي له أن يروِّفه ويطعمه ويسقيه».

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدائني، قال: أبو عبد الله عليه السلام في طعام الأسير، فقال: «إطعامه حقٌّ على من أسره وإن كان يريد قتله من الغد، فإنه ينبغي أن يُطعم ويُسقى ويُظَلَّ ويُرفق به، كافرًا كان أو غيره».

مركز تحقيقات كويتية

إطعام الجائع:

ولا شك في وجوبه إذا خيف تلفه لولا إطعامه .

١ - المحاسن ص ٣٩٣ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من أطعم جائعاً أطعمه الله من ثمار الجنة» .

٢ - المحاسن ص ٣٨٩ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم مسلماً حتّى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ماله من الأجر في الآخرة؛ لا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا الله ربّ العالمين»، ثم قال: «من موجبات الجنة والمغفرة إطعام الطعام السغبان، ثم تلا قول الله عزّ وجل: ﴿أو إطعام في يومٍ

ذي مَسْغَبَةٍ * يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مَسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴿١﴾.

٣- المحاسن ص ٣٨٩ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن أبيه، عن معمر بن خلاد قال: رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يأكل فتلا هذه الآية ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ وما أدريك ما العقبة ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ * أَوْ إطعام في يوم ذي مسغبة * يتيماً ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مَسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١﴾ ثُمَّ قَالَ: «علم الله أن ليس كلَّ خلقه يقدر على عتق رقبة، فجعل لهم سبيلاً إلى الجنة بإطعام الطعام».

٤- المحاسن ص ٣٨٩ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم العامري، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من موجبات المغفرة إطعام السغبان».

ورواه في «مجموعة ورام»: ج ١ ص ٩.

٥- فضائل ابن شاذان ص ١٥٤ :

روى بسنده عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ في حديث المعراج فيما رآه مكتوباً على أبواب النار، قال ﷺ:

«وعلى الباب الثاني مكتوب ثلاث كلمات: من أراد أن لا يكون عرياناً يوم القيامة فليكس الجلود العارية في الدنيا، ومن أراد أن لا يكون عطشاناً يوم العطش فليسق العطشان في الدنيا، ومن أراد أن لا يكون جائعاً في القيامة فليطعم البطون الجائعة في الدنيا».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ٥٤٩.

٦- أعلام الدين ص ٢٩٤ :

قال عليه السلام: «خمس من أتى الله بهنّ أو بواحدة منهنّ وجبت له الجنة: من سقى هامةً صاديةً، أو حمل قدماً حافيةً، أو أطعم كبدًا جائعةً، أو كسا جلدةً عاريةً، أو أعتق رقبةً عانيةً».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧١ ص ٣٦٩.

٧- كشف الريبة ص ٨٩:

روى بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام في كتابه إلى النجاشي: «ولا تستصغرن من حلواء وفضل طعامٍ تصرفه في بطونٍ خاليةٍ لتسكن بها غضب الله تبارك وتعالى». ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٥ ص ٢٧٣.

٨- جامع الأخبار ص ١٣٦:

عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ قال: يا رسول الله، أفي المال حق سوى الزكاة؟ قال: «نعم، على المسلم أن يطعم الجائع إذا سأل، ويكسوا العاري إذا سأل»، قال: إنه يخاف أن يكون كاذباً، قال: «أفلا يخاف صدقه؟».

٩- مشكاة الأنوار ص ٢١٥:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ يعقوب صلوات الله عليه لما ذهب منه بنيامين نادى: ياربِّ ألا ترحمني؟ أذهبت عيني، وأذهبت ابني، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: لو أمتهما لأحييتهما حتَّى أجمع بينك وبينهما، ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها وأكلت وفلان إلى جنبك صائم لم تنله منها شيئاً».

١٠- عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ يعقوب بعد ذلك كان مناديه ينادي كلَّ غداة من منزله على فرسخ: ألا من أراد الغداء فليأت إليَّ يعقوب، وإذا أمسى نادى: ألا من أراد العشاء فليأت إليَّ يعقوب».

١١- المستدرک ج ١ ص ٥٤٦:

أحمد بن محمد السيارى في كتاب «التنزيل والتحرير»، عن محمد بن عمر ابن يزيد، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «إنَّ الله تعالى قال: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ وما أدريك ما العقبة ﴿فك رقة﴾ أو إطعام في يومٍ ذي مسغبة ﴿قال: علم الله إنَّ كلَّ أحد لا يقدر على فك رقة، فجعل إطعام اليتيم والمسكين مثل ذلك».

١٢ - دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٠١:

عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «أربع من أراد الله بواحدةٍ منهنَّ وَجبت له الجنة: من سقى هامةً صاديةً، أو أطعم كبدًا جائعًا، أو كسا جلدًا عاريًا، أو أعتق رقبةً مؤمنةً».

راجع عنوان: «إشباع الجائع»، و«البيتوتة شعباناً وجاره جائع».

نظرة إلى إطعام الأئمة المعصومين عليهم السلام:

قال الله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾.

الدهر: ٨ - ١٠

١ - أسد الغابة (وهو من كتب أهل السنة): ج ٥ ص ٥٣٠ ط مصر سنة ١٢٨٥:

قال أبو عثمان: أخبرنا أبو القاسم: الحسن بن محمد الحافظ، حدثنا أبو عبد الله، محمد بن علي بنسأ، أخبرنا أبي، أخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي، حدثنا أحمد بن حماد المروزي، أخبرنا محبوب بن حميد البصري، وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة، أخبرنا القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: في قوله تعالى: ﴿يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ قال: مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما رسول الله ﷺ، وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت عليّ ولدك نذراً، فقال عليّ: إن برئاً ممّا بهما صمت لله عزّ وجلّ ثلاثة أيام شكراً، وقالت فاطمة كذلك، وقالت جارية يقال لها فضة نوبية: إن برأ سيّداي صمت لله عزّ وجلّ شكراً، فألبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير، فانطلق عليّ إلى شمعون الخيري، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير، فجاء بها فوضعها، فقامت فاطمة إلى صاعٍ فطحنته واختبرته،

وصلّى عليّ مع رسول الله ﷺ ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد، مسكين من أولاد المسلمين، أطعموني أطعمكم الله عزّ وجلّ على موائد الجنّة، فسمعه عليّ فأمرهم فأعطوه الطعام، ومكتوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلّا الماء، فلمّا كان اليوم الثاني قامت فاطمة إلى صاع وخبزته، وصلّى عليّ مع النبي ﷺ، ووضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم يتيم فوقف بالباب، وقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد، يتيم بالباب من أولاد المهاجرين، استشهد والدي، أطعموني، فأعطوه الطعام، فمكتوا يومين لم يذوقوا إلّا الماء، فلمّا كان اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، فصلّى عليّ مع النبي ﷺ، ووضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب، وقال: السلام عليكم أهل بيت النبوّة، تأسرونا وتشدّونا، ولا تطعمونا، أطعموني فأني أسير، فأعطوه الطعام، ومكتوا ثلاثة أيّام وليالها لم يذوقوا إلّا الماء، فأتاهم رسول الله ﷺ فرأى ما بهم من الجوع، فأنزل الله تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر... إلى قوله: لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً﴾. أخرجها أبو موسى.

وروى الحديث في غيره من كتب أهل السنّة، منها: «ربيع الأنوار»: ص ٢٠٩ مخطوط، «معالم التنزيل»: ج ٧ ص ١٥٩ ط القاهرة، «مطالب السؤل»: ص ٣١ ط طهران، «الإصابة»: ج ٤ ص ٣٧٦ ط دارالكتب المصرية، «التذكرة لابن الجوزي»: ص ٣٢٢ ط الغريّ، «المناقب للخوارزمي»: ص ١٧٩ - ١٨٠ ط تبريز، «كفاية الطالب»: ص ٢٠١ ط الغريّ، «محاضرة الأبرار ومساهرة الأخيار»: ج ١ ص ١٠٣ ط مصر بمطبعة الشعراوي، «الرياض النضرة»: ص ٢٢٧ ط القاهرة، «الكاف الشاف»: ص ١٨٠ ط مصطفى محمّد بمصر، «نزهة المجالس»: ج ١ ص ٢١٣ ط القاهرة، «البداية والنهاية»: ج ٥ ص ٣٢٩ ط السعادة بمصر، «مناقب عبدالله الشافعي»: مخطوط، «مناقب ابن المغازلي»، و«ينابيع المودّة»: ص ٢١٢

ط إسلامبول، «مقاصد الطالب»: ص ١١، «فتح البيان»: ج ١٠ ص ١٣٧ ط بولاق مصر، «أرجح المطالب»: ص ١٦٥ ط لاهور، «نزهة المجالس ومنتخب النفائس»: ج ١ ص ٢١٣ ط عثمان خليفة بالقاهرة، «ذخائر العقبى»: ص ١٠٢ ط مصر.

٢- المحاسن ص ٣٩٦ كتاب المآكل باب ١ :

عن البرقي، عن محمد بن علي بن أسباط، عن سيابة بن ضريس، عن حمزة بن حرمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان علي بن الحسين عليه السلام إذا كان اليوم الذي يصوم فيه يأمر بشاة، فتذبح وتقطع أعضاؤها وتطبخ، فإذا كان عند المساء أكب على القدور حتى يجد ريح المرق وهو صائم، ثم يقول: هات القصاع، اغرفوا لآل فلان، واغرفوا لآل فلان، حتى يأتي علي آخر القدور، ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه».

ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ١٣٧.

٣- علل الشرائع ص ٤٥ و ٤٦ باب ٤١ :

قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام (في حديث) أنه قال لمولاة له يقال لها سكينه - يوم جمعة - : «لا يعبر علي بابي سائل إلا أطعتموه، فإن اليوم يوم الجمعة»، فقلت له: ليس كل من يسأل مستحقاً، فقال: «يا ثابت، أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقاً فلا نطعمه فنردّه فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله، وأطعموهم أطعموهم، إن يعقوب كان يذبح كل يوم كبشاً فيتصدق منه ويأكل هو وعياله، وإن سائلاً مؤمناً صواماً محقاً له عند الله منزلة - وكان غريباً مجتازاً - اعترى علي باب يعقوب عشية جمعة عند أوان إفطاره يهتف علي بابيه: أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم، يهتف بذلك علي بابيه مراراً وهم يسمعون، قد جهلوا حقّه ولم يصدقوا قوله، فلمّا يئس أن يطعموه، وغشيه الليل

واسترجع، واستعبر، وشكا جوعه إلى الله تعالى وبات طاوياً، وأصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله، وبات يعقوب وآل يعقوب بطاناً شباعاً، وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم، قال: فأوحى الله عز وجل إلى يعقوب في صبيحة تلك الليلة: لقد أذلت يا يعقوب عبادي ذلة استجرت بها غضبي، واستوجبت بها أدبي، ونزول عقوبتي وبلاي عليك وعلى ولدك، يا يعقوب إن أحب أنبيائي إلي وأكرمهم علي من رحم مساكين عبادي وقربهم إليه وأطعمهم، وكان لهم مأوى وملجأ، يا يعقوب أما رحمت ذميال عبادي المجتهد في عبادته، القانع باليسير من ظاهر الدنيا - عشاء أمس - لما اعتز ببابك عند أوان إفطاره، وهتف بكم أطعموا السائل الغريب المجتاز القانع فلم تطعموه شيئاً، فاسترجع واستعبر وشكا ما به إلي، وبات طاوياً حامداً لي، وأنت يا يعقوب وولدك شباع، وأصبحت عندكم فضلة من طعامكم، أو ما علمت يا يعقوب أن العقوبة والبلوى إلى أوليائي أسرع منها إلى أعدائي، وذلك حسن النظر مني لأوليائي، واستدراج مني لأعدائي، أما وعزتي لأنزلن عليك بلوائني، ولأجعلنك وولدك غرضاً لمصائبي، ولأؤدبنك بعقوبتي، فاستعدوا للبلوائني، وارضوا بقضائي، واصبروا للمصائب... الحديث».

ورواه في «تفسير العياشي»: ج ٢ ص ١٦٧.

ونقله عنهما في «الجواهر السنّة»: ص ٢٦ - ٢٨.

٤ - بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٣٣:

كشف: عن محمد بن طلحة قال: قال الهياج بن بسطام: كان جعفر بن محمد عليه السلام يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء.

وعن عبد العزيز بن الأخضر، عن عمرو بن أبي المقدام قال: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد عليه السلام علمت أنه من سلالة النبيين.

٥ - الكافي ج ٤ ص ٥٢:

أحمد بن محمد، عن أبيه، عن معمر بن خلاد، قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام

إذا أكل أوتي بصحفة فتوضع بقرب مائدته، فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيضع في تلك الصحفة، ثم يأمر بها للمساكين، ثم يتلو هذه الآية: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ ثم يقول: «علم الله عز وجل أنه ليس كل إنسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل إلى الجنة».

ورواه في «المحاسن»: ص ٣٩٢ عن البرقي، عن أبيه، عن معمر بن خلاد... بعينه، وفي آخر الحديث: «فجعل لهم سبيلاً إلى الجنة بإطعام الطعام».

٦ - الكافي ج ٦ ص ٢٧٨:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن عبد الرحمان بن الحجاج، قال: أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فأتينا بقصعة من أرز، فجعلنا نعذر، فقال: «ما صنعتُم شيئاً، إن أشدكم حباً لنا أحسنكم أكلاً عندنا»، قال عبد الرحمان: فرفعت كشحة المائدة، فأكلت فقال: «نعم الآن، وأنشأ يحدثنا: «أن رسول الله ﷺ أهدى له قصعة أرز من ناحية الأنصار فدعا سلمان والمقداد وأباذر عليه السلام، فجعلوا يعذرون في الأكل، فقال: ما صنعتُم شيئاً، أشدكم حباً لنا أحسنكم أكلاً عندنا، فجعلوا يأكلون أكلاً جيّداً، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: رحمهم الله، ورضي الله عنهم وصلى عليهم».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٤٧ ص ٣٩.

٧ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٤١:

عن محمد بن علي صلوات الله عليهما، أنه قال: «لما غسّل أباه عليّاً نظروا إلى مواضع المساجد منه من ركبتيه وظاهر قدميه كأنهما مبارك البعير، ونظروا عاتقه وفيه شبيه بذلك، فقالوا لمحمد: يا ابن رسول الله، قد علمنا أن هذا من إدمان الصلاة وطول السجود، فما هذا الذي نرى على عاتقه؟ قال: «أما إنه لو كان حياً ما حدثتكم عنه، كان لا يمرّ به يوم من الأيام إلا أشبع فيه مسكيناً فصاعداً ما أمكنه، فإذا كان الليل نظر إلى ما فضل عن قوت عياله يومهم ذلك، فجعله في جراب، فإذا

هَذَا النَّاسُ وَضَعَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَتَخَلَّلَ الْمَدِينَةَ، وَقَصَدَ قَوْمًا لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا، فَفَرَّقَهُ فِيهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ؟ وَلَا يَعْلَمُ بِذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ غَيْرِي، فَإِنِّي كُنْتُ أَطْلَعْتُ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ، يَرْجُو بِذَلِكَ فَضْلَ إِعْطَاءِ الصَّدَقَةِ بِيَدِهِ وَدَفْعِهَا سِرًّا، وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ تَطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ».

إطعام العبد بما يأكله، وإكسائه بما يكسوه:

١ - مجموعة ورّام ج ١ ص ٥٧:

روي عن المعذور بن سويد قال: دخلنا على أبي ذر رضي الله عنه بالربذة، فإذا عليه برد وعلى غلامه مثله، فقلنا: لو أخذت برد غلامك إلى بردك كانت حلّة وكسوته ثوباً غيره، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه ممّا يأكل، وليكسه ممّا يلبس، ولا يكلّفه ما يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه فليبعه».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧١ ص ١٤١.

إطعام الناظر إليه حين الأكل حتى الكلب:

١ - «مقتل الحسين» للخوارزمي (وهو من أعلام أهل السنة) ص ١٠٢:

وبهذا الإسناد (أي: الإسناد المتقدم في كتابه) قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدّثنا محمد بن يونس، حدّثنا علي بن مرّة، حدّثنا أبي، حدّثني نجيع القصاب قال: رأيت الحسن بن عليّ يأكل وبين يديه كلب كلما أكل لقمةً طرح للكلب مثلها، فقلت له: يا ابن رسول الله، ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك، فقال: «دعه، إنّي لأستحي من الله عزّ وجلّ أن يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا آكل ثمّ لا أطعمه».

ونقله في «البحار»: ج ٤٣ ص ٣٥٢ عن بعض كتب المناقب المعتبرة.

٢- «البداية والنهاية» لابن كثير (وهو من أعلام أهل السنة) ج ٨ ص ٣٨ ط مصر: قال: وذكروا أن الحسن رأى غلاماً أسود يأكل من رغيف لقمةً ويطعم كلباً هناك لقمةً، فقال له: ما حملك على هذا؟ فقال: إني أستحي منه أن آكل ولا أطعمه، فقال له الحسن: لا تبرح من مكانك حتى آتيك، فذهب إلى سيده فاشتراه واشترى الحائط الذي هو فيه، فأعتقه وملكه الحائط.

٣- الكافي ج ٦ ص ٥٥٣:

عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن مسمع، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال: «قال رسول الله ﷺ: الكلاب من ضعفة الجن، فإذا أكل أحدكم الطعام وشيء منها بين يديه فليطعمه أو ليطرده، فإن لها أنفـس سوء».

إطعام المريض ما يشتهيـه:

مستدرك الوسائل ج ١ ص ٨٦:

القطب الراوندي في دعواته قال: قال النبي ﷺ: «من أطعم مريضاً بشهوته أطعمه الله من ثمار الجنة».

إطعام الحلو:

١- دعوات الراوندي ص ١٤١:

قال النبي ﷺ: «من أطعم أخاه حلاوة أذهب الله عنه مرارة الموت». ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ٤٥٦.

٢- مجموعة ورام ج ١ ص ٤٩:

قال النبي ﷺ: «من لقم أخاه لقمة حلواً رد الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة».

الإطعام عند التزويج:

١- الكافي ج ٥ ص ٣٦٧:

عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد جميعاً، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: «إنّ النجاشي لما خطب لرسول الله ﷺ آمنة بنت أبي سفيان فزوّجه دعا بطعام، ثمّ قال: إنّ من سنن المرسلين الإطعام عند التزويج». ورواه في «التهذيب»: ج ٧ ص ٤٠٦.

٢- الكافي ج ٥ ص ٣٦٨:

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ رسول الله ﷺ حين تزوّج ميمونة بنت الحرث أولم عليها، وأطعم الناس الحيس». ورواه في «التهذيب»: ج ٧ ص ٤٠٩.

ورواه في «المحاسن»: ج ١٨ كتاب المآكل باب ١ عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير... بعينه سنداً وممتناً. ونقله عنهم في «الوسائل»: ج ١٤ ص ٦٥.

٣- الكافي ج ٥ ص ٣٦٨:

عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: الوليمة أوّل يوم حقّ: والثاني معروف، وما زاد رياء وسمعة». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٤ ص ٦٥.

٤- التهذيب ج ٧ ص ٤٠٩:

روى موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام: «أنّ رسول الله ﷺ قال: لا وليمة إلّا في خمس: في عرس، أو خرس، أو عذار، أو وكاز، أو ركاز، فالعرس: التزويج،

والخرس: النفاس بالولد، والعذار: الختان، والوكاز: الرجل يشتري الدار، والركاز: الرجل يقدم من مكة».

ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ٣ ص ٢٥٤.

٥- الكافي ج ٥ ص ٣٦٨:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: «الوليمة يوم، ويومان مكرمة، وثلاثة أيام رياء وسمعة».

ورواه في «التهذيب»: ج ٧ ص ٤٠٩.

ورواه في «المحاسن»: ص ١٧٤.

ونقله عنهم في «الوسائل»: ج ١٤ ص ٦٥.

إطعام صاحب المصيبة:

١- من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١١٦:

قال الصادق عليه السلام: «الأكل عند أهل المصيبة من عمل أهل الجاهلية، والسنة البعث إليهم بالطعام كما أمر به النبي صلى الله عليه وآله في آل جعفر بن أبي طالب لما جاء نعيه».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٢ ص ٨٨٩.

٢- الكافي ج ٣ ص ٢١٧:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، وهشام ابن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما قتل جعفر بن أبي طالب أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام أن تتخذ طعاماً لأسماء بنت عميس ثلاثة أيام، وتأتيها ونسائها فتقيم عندها ثلاثة أيام، فجرت بذلك السنة أن يصنع لأهل المصيبة طعام ثلاثاً».

ورواه البرقي في «المحاسن»: ص ١٩٤ كتاب المآكل باب ٢٥ عن أبيه، عن ابن أبي عمير.

ونقل عنهما في «الوسائل»: ج ٢ ص ٨٨٨.

٣- المحاسن ص ١٩٤ كتاب المآكل باب ٢٥:

عن أبي عبد الله البرقي، عن حماد بن عيسى، عن مرزم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لما قُتل جعفر بن أبي طالب دخل رسول الله ﷺ على أسماء بنت عيسى... إلى أن قال: فقال: اجعلوا لأهل جعفر طعاماً، فجرت السنة إلى اليوم». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٢ ص ٨٨٩ ثم قال: ورواه الصدوق مرسلًا.

٤- الكافي ج ٣ ص ٢١٧:

الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ينبغي لجيران صاحب المصيبة أن يطعموا الطعام [عنه] ثلاثة أيام».

ورواه في «المحاسن»: ص ١٩٤ كتاب المآكل باب ٢٥ عن أبيه، عن سعدان... بعينه سنداً وممتناً.

ونقل عنهما في «الوسائل»: ج ٢ ص ٨٨٩.

٥- المحاسن ص ١٩٤ كتاب المآكل باب ٢٥:

عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما قُتل جعفر بن أبي طالب أمر رسول الله ﷺ فاطمة أن تأتي بأسماء بنت عيسى هي ونسائها، وتقيم عندها ثلاثاً، وتصنع لها طعاماً ثلاثة أيام». ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٢ ص ٨٨٩.

٦- المحاسن ص ٢٠٤ كتاب المآكل باب ٢٥:

عن البرقي، عن بعض أصحابنا، عن العباس بن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام أنه سأل عن المأتم... إلى أن قال: «قال رسول الله ﷺ: ابعثوا إلى أهل جعفر طعاماً، فجرت السنة». .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٢ ص ٨٨٩.

٧- المحاسن ص ٤٢٠ كتاب المآكل باب ٢٥ :

عن البرقي، عن الحسن بن طريف بن ناصح، عن أبيه، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي بن الحسين، قال: لما قُتل الحسين بن علي عليه السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح، وكن لا يشتكين من حر ولا برد، وكان علي بن الحسين عليه السلام يعمل لهنّ الطعام للمأتم.

ونقل عنه في «الوسائل»: ج ٢ ص ٨٩٠.

٨- الكافي ج ٣ ص ٢١٧ :

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز أو غيره، قال: أوصى أبو جعفر عليه السلام بثمانمائة درهم لمأتمه، وكان يرى ذلك من السنة؛ لأنّ رسول الله ﷺ قال: «اتخذوا لآل جعفر طعاماً، فقد شغلوا».

٩- المحاسن ص ٤١٩ كتاب المآكل باب ٢٥ :

عن البرقي، عن أبي عبد الله البرقي، عن حماد بن عيسى، عن مرازم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لما قُتل جعفر بن أبي طالب دخل رسول الله ﷺ ... إلى أن قال: فصعد المنبر، فأعلم الناس ذلك ثم نزل، فدخل فقال: اجعلوا لأهل جعفر طعاماً، فجرت السنة إلى اليوم».

١٠- الأشعبيات ص ٢١١ و ٢١٠ :

أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: حدّثنا محمد بن محمد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله ﷺ لأهله وابتدأ بعائشة: «اصنعوا طعاماً، واحملوه إليهم ما كانوا في شغلهم ذلك».

١١- عبد الله بن محمد أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثنا يحيى بن الربيع بن

شيبان المصري، حدثنا سفيان بن عينية، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله ابن جعفر قال: لما جاء نعي جعفر عليه السلام قال رسول الله ﷺ: «اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد أتاهم ما يشغلهم، أو أمر يشغلهم».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ١٣٢.

١٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٩:

عن علي صلوات الله عليه أنه قال: «لما جاء نعي جعفر قال رسول الله ﷺ لأهله: اصنعوا طعاماً، واحملوه إلى أهل جعفر ما كانوا في شغلهم ذلك، وكلوا معهم فقد أتاهم ما يشغلهم عن أن يصنعوا لأنفسهم».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ١٣٢.

١٣ - فقه الرضا عليه السلام ص ١٧٢:

والسنة في أهل المصيبة أن يتخذ لهم ثلاثة أيام طعاماً لشغلهم في المصيبة.

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ١٣٢.

١٤ - فلاح السائل ص ٨٦:

روى عن كتاب حريز بن عبد الله السجستاني بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: «يصنع للميت مأت ثلاثة أيام».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ١٣٢.

١٥ - مستدرک الوسائل ج ١ ص ١٣٢ عن إعلام الوری:

روى بإسناده عن عبد الله بن جعفر قال: أنا احفظ حين دخل رسول الله ﷺ على أُمِّي فنعى لها... إلى أن قال: ودخل بيته وأدخلني معه، وأمر بطعام يصنع لأجلي، وأرسل إلى أخي فتغدينا عنده غذاء طيباً مباركاً، وأقمنا ثلاثة أيام في بيته ندور معه كلما صار في بيت إحدى نسائه ثم رجعنا إلى بيتنا.

إطعام الدواب:

١- الأشعثيات ص ١٤٢:

أخبرنا محمد بن محمد حدثني موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فرأيت فيها صاحب الكلب الذي ارواه من الماء».

٢- وفي ص ١٣:

الإسناد عن علي عليه السلام قال: «بينما رسول الله ﷺ يتوضأ إذ لاذ به هرّ البيت، فعرف رسول الله ﷺ أنه عطشان، فأصغى إليه الإناء حتى شرب منه الهرّ، ثم توضأ بفضله».

ونقلهما عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ٥٣٥.

٣- ثواب الأعمال ص ١٧٣:

أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن معلى بن خنيس، قال: خرج أبو عبد الله عليه السلام في ليلة قد رشّت السماء وهو يريد ظلة بني ساعدة فأتبعته، فإذا هو قد سقط منه شيء، فقال: بسم الله اللهم ردّ علينا، قال: فأتيته فسلمت عليه، فقال: «أنت معلى؟»، قلت: نعم جعلت فداك، فقال لي: «التمس بيدك، فما وجدت من شيء فادفعه إلي»، قال: فإذا أنا بخبز منتشر، فجعلت أدفع إليه ما وجدت، فإذا أنا بجراب من خبز فقلت: جعلت فداك أحمله عنك فقال: «لا، أنا أولى به منك، ولكن امض معي»، قال: فأتينا ظلة بني ساعدة فإذا نحن بقوم نيام، فجعل يدسّ الرغيف والرغيفين تحت ثوب كل واحد منهم، حتى أتى على آخرهم، ثم انصرفنا، فقلت: جعلت فداك، يعرف هؤلاء الحق فقال: «لو عرفوا لو أسيناهم بالدقة - والدقة هي الملح - إن الله لم يخلق شيئاً إلا وله خازنٌ يخزنه، إلا الصدقة فإنّ الربّ تبارك

وتعالى يليها بنفسه، وكان أبي إذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتدّه منه فقبّله وشمّه، ثم ردّه في يد السائل، وذلك أنّها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل، فأحببت أن أناول ما وليها الله تعالى أن إذا ناولها الله وليها، إنّ صدقة الليل تطفئ غضب الربّ، وتمحو الذنب العظيم، وتهوّن الحساب، وصدقة النهار تثمر المال، وتزيد في العمر، إنّ عيسى بن مريم عليه السلام لما مرّ على شاطئ البحر ألقى بقرص من قوته في الماء، فقال له بعض الحواريين: يا روح الله وكلمته، لم فعلت هذا فإنما هو من قوتك؟ قال: فعلت هذا لتأكله دابة من دواب الماء، وثوابه عند الله عز وجلّ لعظيم».

٤ - الاختصاص ص ٢٩٧:

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم، عن أبي سليمان؛ سالم بن مكرم الجمال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان عليّ بن الحسين عليه السلام مع أصحابه في طريق مكة، فمرّ به ثعلب وهم يتغدّون، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام لهم: هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله لا تهيجون هذا الثعلب حتّى أدعوه فيجيء إلينا؟ فحلفوا له، فقال: يا ثعلب تعال - أو قال: ائتنا - فجاء الثعلب حتّى وقع بين يديه، فطرح إليه عراقاً فولّى به ليأكله، فقال لهم: هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله وأدعوه أيضاً فيجيء، فأعطوه فدعا فجاء، كلح رجل منهم في وجهه فخرج يعدو، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: أيكم الذي خفر ذمتي؟ فقال رجل منهم: يا ابن رسول الله أنا كلحت في وجهه ولم أدر، فأستغفر الله، فسكت».

٥ - المستدرک ج ١ ص ٥٣٦:

السيد ولي الله الرضوي في مجمع البيان في مناقب السبطين، عن الحسن البصري، قال: كان الحسين عليه السلام سيّداً زاهداً، ورعاً، صالحاً، ناصحاً، حسن الخلق، فذهب ذات يوم مع أصحابه إلى بستان له، وكان له في ذلك البستان غلام يقال له صافي، فلما قرب من البستان رأى الغلام يرفع الرغبة فيرمي بنصف إلى

الكلب ويأكل نصفه، فتعجب الحسين عليه السلام من فعل الغلام، فلما فرغ من الأكل قال: الحمد لله رب العالمين، اللهم اغفر لي ولسيدي، وبارك كما باركت على أبويه، يا أرحم الراحمين، فقام الحسين عليه السلام ونادى: «يا صافي»، فقام الغلام فرعاً، وقال ياسيدي سيّد المؤمنين، إلى يوم القيامة إني ما رأيت فاعف عني، فقال الحسين عليه السلام: «إجعلني في حلّ يا صافي، دخلت بستانك بغير إذنك» فقال صافي: بفضلِكَ وكرمك وسؤددك تقول هذا، فقال الحسين عليه السلام: «إني رأيتك ترمي بنصف الرغيف إلى الكلب وتأكل نصفه، فما معنى ذلك؟» فقال الغلام: ياسيدي، إن الكلب ينظر إليّ حين آكل، فأني استحيي منه لنظره إليّ، وهذا كلبك يحرس بستانك من الأعداء، وأنا عبدك وهذا كلبك نأكل من رزقك معاً، فبكى الحسين عليه السلام ثم قال: «إن كان كذلك فأنت عتيق لله»، ووهب له ألف دينار، فقال الغلام: إن اعتقتني فأني أريد القيام ببستانك، فقال الحسين عليه السلام: «إنّ الكريم إذا تكلم بكلام ينبغي أن يصدّقه بالفعل، البستان أيضاً وهبته لك، وإني لما دخلت البستان قلت: اجعلني في حلّ، فأني قد دخلت بستانك بغير إذنك، كنت قد وهبت البستان بما فيه غير أنّ هؤلاء أصحابي لأكلهم الثمار والرطب فاجعلهم أضيافك، وأكرمهم لأجلي أكرمك الله يوم القيامة، وبارك لك في حسن خلقك ورأيك» فقال الغلام: إن وهبت لي بستانك فأني قد سبلته لأصحابك.

٦- بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٥٢:

عن بعض كتب المناقب المعتبرة بإسناد عن نجيب قال: رأيت الحسن بن علي عليه السلام يأكل ويبين يديه كلب، كلما أكل لقمة طرح للكلب مثلها، فقلت له: يا ابن رسول الله، ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك، قال: «دعه، إني لاستحيي من الله تعالى أن يكون ذوروح ينظر في وجهي وأنا آكل ثم لا أطعمه».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ٥٣٦.

١٣٠

الإظهار

إظهار العلم عند البدعة:

١- أصول الكافي ج ١ ص ٥٤ باب البدع والرأي ج ٢:

الحسين بن محمد، عن مُعلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور العمي يرفعه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ظهرت البدع في أمتي فليُظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله».

ورواه في «المحاسن»: ص ٢٣١ كتاب مصابيح الظلم باب ١٧ عن البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن جمهور العمي يرفعه، لكنّه قال بدل كلمة «البدع»: «البدعة».

ونقله عنهما في «الوسائل»: ج ١١ ص ٥١٠.

ورواه في «دعائم الإسلام»: ج ١ ص ٢.

٢- علل الشرائع ص ٢٣٥ باب ١٧١، وعيون الأخبار ص ١١٢ باب ١٠:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن الفضل، عن يونس بن عبد الرحمان، قال: مات أبو الحسن عليه السلام وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير، فكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند عليّ بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار، قال: فلما رأيت ذلك وتبين الحق، وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما علمت، تكلمت ودعوت الناس إليه، فبعثنا إليّ وقالوا لي: ما يدعوك إلى هذا؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لي عشرة آلاف دينار وقالوا لي: كف، فأبيت وقلت لهم، إنا روينا عن الصادقين عليهم السلام أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر

علمه، فإن لم يفعل سلب منه نور الإيمان، وما كنت لأدع الجهاد في أمر الله على كل حال، فناصراني واضمرأ لي العداوة.
ونقله في «الوسائل»: ج ١١ ص ٥١١.

إظهار الكراهة للمنكر:

١- الكافي ج ٥ ص ٥٨ و ٥٩:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمرنا رسول الله ﷺ أن نلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرّة».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ١٣، ثم قال: ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب، إلا أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أدنى الإنكار أن تلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرّة».

٢- الكافي ج ٥ ص ٥٨:

محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن النضر بن سويد، عن درست، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقلبها على أهلها، فلما انتهيا إلى المدينة فوجدا فيها رجلاً يدعو ويتضرّع... إلى أن قال: فعاد أحدهما إلى الله، فقال: يارب إني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعوك ويتضرّع إليك، فقال: امض لما أمرتك به، فإن ذا رجل لم يتمر وجهه غيظاً لي قط».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٤١٣.

٣- مشكاة الأنوار ص ٥٢:

قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامٍ هذا ختامه: «من ترك إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت الأحياء».

تصنيف غرر الحكم ص ٣٣٢ :

مما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام :

٤ - إنَّ من رأى عُدواناً يعمل به ومنكراً يُدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ، ومن أنكره بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه، ومن أنكره بسيفه لتكون حجة الله العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى، وقام (أقام) على الطريق، ونور في قلبه اليقين» .

٥ - إذا رأى أحدكم المنكر ولم يستطع أن ينكره بيده ولسانه وأنكره بقلبه وعلم الله صدق ذلك منه فقد أنكره» .

٦ - فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه، فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده، فذلك المتمسك بخصلتين من خصال الخير ومُضَيِّع خصلته، ومنهم المنكر بقلبه والتارك بلسانه ويده، فذلك مُضَيِّعُ أَشْرَفِ الخصلتين من الثلاث ومُتَمَسِّكٌ بِوَاحِدَةٍ، ومنهم تاركٌ لِإِنْكَارِ المنكر بقلبه ولسانه ويده، فذلك مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ» .
راجع مادّة «الأمر بالمعروف» في حرف الألف، ومادّة «النهي عن المنكر» في حرف النون .

إظهار البراءة من أهل البدعة:

١ - أصول الكافي ج ٤ ص ٨٣ :

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم، وأكثرُوا من سبِّهم والقول فيهم والوقعة، وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام، ويحذرهم الناس، ولا يتعلّموا من يدعهم، يكتُب الله لكم بذلك الحسنات، ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة» .

إظهار الصدقة الواجبة:

١- الكافي ج ٣ ص ٥٠١:

علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ قال: «الفقير الذي لا يسأل الناس، والمسكين أجهد منه، والبائس أجهدهم، فكل ما فرض الله عز وجل عليك فإعلانه أفضل من إسراره، وكل ما كان تطوعاً فإسراره أفضل من إعلانه، ولو أن رجلاً يحمل زكاة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسناً جميلاً» .

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ وَإِنْ تَخْفَوْهَا وَتَوَتَوَّهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ فقال: «هي سوى الزكاة، إن الزكاة علانية غير سرّ» .
راجع مادة «إخفاء الصدقة المندوبة» في حرف الألف .

إظهار النعمة والتظاهر بها في لباسه:

١- الكافي ج ٦ ص ٤٣٩:

سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمعون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً شعناً شعر رأسه، وسخة ثيابه، سيئة حاله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من الدين: المتعة، وإظهار النعمة» .

٢ - الكافي ج ٦ ص ٤٣٩:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنني لأكره للرجل أن يكون عليه نعمة من الله فلا يظهرها» .

٣- الكافي ج ٦ ص ٤٣٨ :

عليّ بن محمّد رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أنعم الله على عبده بنعمةٍ فظهرت عليه سمي حبيب الله محدّثاً بنعمة الله، وإذا أنعم الله على عبده بنعمةٍ فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذباً بنعمة الله» .

٤- الكافي ج ٦ ص ٤٤٠ :

محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أسلم، عن هارون بن مسلم، عن بريد بن معاوية، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لعبيد بن زياد: «إظهار النعمة أحبُّ إلى الله من صيانتها، فإياك أن تتزيّن إلّا في أحسن زيّ قومك»، قال: فما رئي عبيد إلّا في أحسن زيّ قومه حتّى مات» .

٥- الكافي ج ٦ ص ٤٤٣ :

عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح، قال: كان أبو عبد الله عليه السلام متكلّماً عليّ - أو قال: عليّ أبي - فلقبه عباد بن كثير البصريّ وعليه ثياب مرويّة حسان، فقال: يا أبا عبد الله، إنك من أهل بيت النبوة، وكان أبوك وكان، فما هذه الثياب المرويّة عليك فلو لبست دون هذه الثياب فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «ويلك يا عباد، من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطّيّبات من الرزق، إنّ الله عزّ وجلّ إذا أنعم على عبده نعمةً أحبّ أن يراها عليه، ليس بها بأس، ويلك يا عباد، إنّما أنا بضعة من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلا تؤذني»، وكان عباد يلبس ثوبين قطريّين .

٦- الكافي ج ٦ ص ٤٥٠ :

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة قال: خرج أبو جعفر عليه السلام يصلّي على بعض أطفالهم وعليه جبّة خزر صفراء، ومطرف خزر أصفر .

٧- الكافي ج ٦ ص ٤٥٠:

عَدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «كان علي بن الحسين عليهما السلام يلبس الجبة الخزّ بخمسين ديناراً، والمطرف الخزّ بخمسين ديناراً».

٨- الكافي ج ٦ ص ٤٥١:

عَدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: «كان علي بن الحسين عليهما السلام يلبس في الشتاء الخزّ والمطرف الخزّ والقلنسوة الخزّ فيشتوفيه، ويبيع المطرف في الصيف ويتصدق بشمه». ثم يقول: «من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق».

٩- الكافي ج ٦ ص ٤٥٠:

عَدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن موسى بن القاسم، عن عمرو ابن عثمان، عن أبي جميلة، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّا معاشر آل محمد نلبس الخزّ واليمنة».

١٠- الكافي ج ٦ ص ٤٥٢:

أبو عليّ الأشعريّ، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قُتِلَ الحسين بن عليّ عليهما السلام وعليه جبة خزّ دكّاء، فوجدوا فيها ثلاثة وستين من بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح أو رمية بالسهم».

١١- عَدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن حفص ابن عمر [و] أبي محمد مؤذن علي بن يقطين قال: رأيت عليّ بن عبدالله عليه السلام وهو يصلّي في الروضة جبة خزّ سفرجلية.

١٢ - دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٥٣ :

روينا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه: «أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: ينبغي للرجل إذا أنعم الله عليه بنعمة أنّه يرى أثرها عليه في ملبسه ما لم يكن شهرة.

١٣ - وفي ج ٢ ص ١٥٥ :

عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال في حديث: «وإنّ الله عزّ وجلّ قد وسع علينا، ويستحبّ لمن وسع الله له أن يرى أثر ذلك عليه» .

١٤ - الاختصاص ص ١٤٤ - ١٥٢ :

حدّثنا عبد الله بن محمد بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان، قال: روى لنا أبو الحسين، محمد بن عليّ بن الفضل بن عامر الكوفي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الفرزدق فزاريّ البزاز قراءةً عليه، قال: حدّثنا أبو عيسى محمد بن عليّ بن عمرو بن الطحّان وهو الورّاق، قال: حدّثنا أبو محمد الحسن بن موسى، قال: حدّثنا عليّ بن أسباط، عن غير واحدٍ من أصحاب ابن دأب عنه - في حديثٍ - : استعدى زياد بن شدّاد الجارثي صاحب رسول الله عليه السلام أخيه عبيد الله بن شدّاد، فقال: يا أمير المؤمنين، ذهب أخى في العبادة، وامتنع أن يساكنني في داري، ولبس أدنى ما يكون من اللباس، قال: يا أمير المؤمنين، تزيّنت بزيتك، ولبست لباسك، قال: «ليس لك ذلك، إنّ إمام المسلمين إذا ولي أمورهم لبس لباس أدنى فقيرهم لئلاّ يتبيّغ بالفقير فقره فيقتله، فلا علمنّ ما لبست إلّا من أحسن زيّ، قومك، ﴿وأما بنعمة ربّك فحدّث﴾ فالعمل بالنعمة أحبّ إليّ من الحديث بها» .

١٥ - نهج البلاغة ص ١٠٦٧ (من كتابه عليه السلام للحارث الهمداني) :

«واستصلح كلّ نعمة أنعمها الله عليك، ولا تضيّع نعمة من نعم الله عندك، ولير عليك أثر ما أنعم الله عليك» .

١٦ - عوالي اللثالي ج ١ ص ١١٣ :

عن أبي الأحوص قال: أتيت النبي ﷺ وأنا أشعث أغبر، فقال: «هل لك من المال؟» فقلت: من كل المال، فقد آتاني الله عز وجل، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل إذا أنعم على عبدٍ أحب أن يرى عليه آثار نعمته» .

ونقله عنهم في «المستدرک»: ج ١ ص ٢٧٠ .

كتب أهل السنة:

١٧ - جامع الأصول (جامع الصحاح الست لهم) ج ١١ ص ٢٧٤ :

(بحذف الإسناد) قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده». أخرجه الترمذي .

إظهار الغنى والتظاهر به عند الناس:

١ - غرر الحكم: الفصل ١ رقم ١١٨٣ عن أمير المؤمنين عليه السلام :

«إظهار الغنى من الشكر» .

٢ - الكافي ج ٦ ص ٤٤٠ :

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب؛ وابن فضال جميعاً، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن ناساً بالمدينة قالوا: ليس للحسن مال، فبعث الحسن عليه السلام إلى رجل بالمدينة فاستقرض منه ألف درهم وأرسل بها إلى المصدق، فقال: هذه صدقة مالنا، فقالوا: ما بعث الحسن هذه من تلقاء نفسه إلا وله مال» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٣ ص ٣٤٢ .

٣ - الكافي ج ٦ ص ٤٤٠ :

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن فضال جميعاً، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، قال: لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أن

طلحة والزبير يقولان: ليس لعلي مال، قال: فشق ذلك عليه، فأمر وكلاءه أن يجمعوا غلته، حتى إذا حال عليه الحول أتوه وقد جمعوا من ثمن الغلة مائة ألف درهم فنشرت بين يديه، وأرسل إلى طلحة والزبير فأتياه، فقال لهما: «هذا المال والله لي، ليس لأحد فيه شيء» وكان عندهما مصدقاً، قال: فخرجا من عنده وهما يقولان: إن له لمالاً.

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٣ ص ٣٤٣.

٤ - الكافي ج ٦ ص ٤٣٩:

عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن مرزم بن حكيم، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يروون أن لك مالاً كثيراً، فقال: «ما يسوءني ذلك، إن أمير المؤمنين مر ذات يوم على ناس شتى من قريش وعليه قميص مخرق، فقالوا: أصبح علي لا مال له، فسمعها أمير المؤمنين عليه السلام فأمر الذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث إلى إنسان شيئاً، وأن يوقره، ثم قال له: بعه الأول فالأول واجعلها دراهم، ثم اجعلها حيث تجعل التمر، فاكبسه معه حيث لا يرى، وقال للذي يقوم عليه: إذا دعوت بالتمر فاصعد وانظر المال فاضربه برجلك، كأنك لا تعتمد الدراهم حتى تنثرها، ثم بعث إلى رجل رجل منهم يدعوه، ثم دعا بالتمر، فلما صعد ينزل بالتمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم فقالوا: ما هذا يا أبا الحسن؟! فقال: هذا مال من لا مال له، ثم أمر بذلك المال، فقال: انظروا أهل كل بيت كنت أبعث إليهم فانظروا ماله وابعثوا إليه».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٣ ص ٣٤٣.

٥ - الكافي ج ٦ ص ٤٤٠:

عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن مرزم بن حكيم، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: إن علي بن الحسين عليه السلام اشتدت حاله

حتى تحدث بذلك أهل المدينة، فبلغه ذلك، فتعین ألف درهم وبعث بها إلى صاحب المدينة، وقال: «هذه صدقة مالي» .
ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٣ ص ٣٤٣ .

١٣١

الإعارة

قال الله تعالى: ﴿يُرَآءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾. الماعون: ٦ و ٧

١ - تفسير مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٤٨ :

روى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «هو (أي الماعون) القرض الذي تقرضه، والمعروف تصنعه، ومتاع البيت تعيره، ومنه الزكاة»، قال: فقلت: إن لنا جيراناً إذا أعروناهم متاعاً كسروه وأفسدوه، أفعلينا جناح أن نمنعهم؟ فقال: «لا، ليس عليك جناح أن تمنعهم إذا كانوا كذلك».

٢ - الكافي ج ٣ ص ٤٩٨ :

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال (في حديث): «ولكن الله عز وجل فرض في أموال الأغنياء حقوقاً غير الزكاة، فقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلنَّاسِ﴾ فالحق المعلوم غير الزكاة، وهو شيء يفرضه الرجل على نفسه في ماله، يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته وسعة ماله، فيؤدّي الذي فرض على نفسه إن شاء في كل يوم، وإن شاء في كل جمعة، وإن شاء في كل شهر، وقد قال الله عز وجل أيضاً: ﴿أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ وهذا غير الزكاة، وقد قال الله عز وجل أيضاً: ﴿يَنْفَقُونَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً﴾ والماعون أيضاً وهو القرض يفرضه، والمتاع يعيره، والمعروف يصنعه، ومما فرض الله عز وجل أيضاً في المال من غير الزكاة قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ ومن أدّى

ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه، وأدّى شكر ما أنعم الله عليه في ماله إذا هو حمده على ما أنعم الله عليه فيه ممّا فضّله به من السعة على غيره، ولما وفقه لأداء ما فرض الله عزّ وجلّ عليه وأعانته عليه .
ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٦ ص ٢٧ .

١٣٢ الإعانة

إعانة المؤمن:

١- أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٩ :

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعان مؤمناً نفساً الله عزّ وجلّ عنه ثلاثاً وسبعين كربةً؛ واحدةً في الدنيا وثلثين وسبعين كربةً عند كربته العظمى» قال: «حيث يتشاغل الناس بأنفسهم».

ونقله عنه في «الوسائل» ج ١١ ص ٥٨٧ .

٢- أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٦ :

أبو عليّ الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن أسلم، عن الخطّاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لم يدع رجل معونة أخيه المسلم حتّى يسعى فيها ويواسيه إلّا ابتلي بمعونة من يأثم ولا يؤجر» .

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ١٨١، وقال في توضيحه:

«حتّى يسعى» متعلّق بـ «المعونة»، فهو من تتمّة مفعول «يدع»، والضمير في «يأثم» راجع إلى الرجل، والعائد إلى «من» محذوف، أي: على معونته.

٣- روضة الكافي ص ٢- ١١ ح ١ :

حدّثني عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤدّن، عن

أبي عبد الله عليه السلام. وعن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه، وأمرهم بمداستها، والنظر فيها وتعاهدها، والعمل بها، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم، فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها.

وحدثني الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن القاسم ابن الربيع صحاف، عن إسماعيل بن مخلد السراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبد الله عليه السلام إلى أصحابه: فذكر الرسالة وفيها: «وليكن بعضكم بعضاً، فإن أبانا رسول الله ﷺ كان يقول: إن معونة المسلم خير وأعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام».

٤ - الاختصاص ص ٢٤٢:

إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: «ما من مؤمنٍ ضيِّع حقاً إلا أعطى في باطلٍ مثليه، وما من مؤمنٍ يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حوائجه قضيت أولم تقض إلا ابتلاه الله بالسعي في حاجة من يَأثم عليه ولا يؤجر به، وما من عبدٍ يخل بنفقةٍ ينفقها فيما رضي الله إلا ابتلي أن ينفق أضعافاً فيما يسخط الله».

٥ - بحار الأنوار ج ٧١ ص ٣١٢:

نقلًا عن كتاب «قضاء الحقوق» لأبي علي بن طاهر الصوري:
قال رسول الله ﷺ: «إن الله في عون المؤمن مادام المؤمن في عون أخيه المؤمن، ومن نفس عن أخيه المؤمن كربةً من كرب الدنيا نفس الله عنه سبعين كربةً من كرب الآخرة».

٦ - أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٧ باب في إطفاف المؤمن وإكرامه ح ٩:

الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، جميعاً، عن علي بن محمد بن سعد، عن

محمد بن أسلم، عن محمد بن علي بن عدي قال: أُملي عليّ محمد بن سليمان، عن إسحاق ابن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «أحسن يا إسحاقُ إلى أوليائي ما استطعت، فما أحسن مؤمنٌ إلى مؤمنٍ ولا أعانه إلاّ خمسٌ وجه إبليس، وقرّح قلبه».

٧- فروع الكافي ج ٤ ص ٥٠:

عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، قلت: قوم عندهم فضول وبإخوانهم حاجة شديدة وليس تسعهم الزكاة، أيسعهم أن يشبعوا ويجوع إخوانهم، فإنّ الزمان شديد؟ فقال عليه السلام: «المسلم أخو المسلم، ولا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحرمه، فيحقّ على المسلمين الاجتهاد فيه، والتواصل والتعاون عليه، والمواساة لأهل الحاجة، والعطف منكم، تكونون على ما أمر الله فيهم، رحماء بينكم متراحمين».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٥٩٧.

٨- أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٥:

عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد؛ وأبو عليّ الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن عليّ، عن سعدان، عن حسين بن أمين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته [إلاّ] ابتلي بمعونة من يائمه عليه ولا يؤجر».

ونقل عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٥٩٧.

ورواه في «عقاب الأعمال»: ص ٢٩٨ عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن سعدان، عن الحسين بن أبان، ورواه في «المحاسن»: ص ٩٩ عن البرقي، عن سعدان... بعينه سنداً ومتمناً.

٩- ثواب الأعمال ص ١٦٣:

أبي الله عليه السلام قال: حدّثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أيما مؤمن

نفس عن مؤمنٍ كربةً نفس الله عنه سبعين كربةً من كرب الدنيا وكرب يوم القيامة»، وقال: «من يستر على مؤمنٍ وهو معسر يستر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة»، قال: «و من ستر على مؤمنٍ عورةً يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته التي يخافها في الدنيا والآخرة»، قال: «وإن الله عز وجل في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه المؤمن، فانتفعوا بالعظة وارغبوا في الخير».

١٠ - أمالي الصدوق ص ٢٨٣ مجلس ٤٧ :

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن وهب بن وهب، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن كساه من عري كساه الله من استبرق وحرير، ومن سقاه شربةً على عطش سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن أعانه أو كشف كربته أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله».

١١ - ثواب الأعمال ص ١٧٧ :

أبي رحمته الله قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من مؤمنٍ يعين مؤمناً مظلوماً إلا كان أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام، وما من مؤمنٍ ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلا ونصره الله في الدنيا والآخرة، وما من مؤمنٍ يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة».

١٢ - المؤمن ص ٥٢ :

عن صفوان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام يوم التروية، فدخل عليه ميمون القداح، فشكى إليه تعذر الكراء، فقال لي: «قم فأعن أخاك»، فخرجت معه،

فيسر الله له الكراء، فرجعت إلى مجلسي، فقال لي: «ما صنعت في حاجة أخيك المسلم؟» قلت: قضاها الله تعالى، فقال: «أما إنك إن تُعن أخاك أحب إلي من طواف أسبوع بالكعبة»، ثم قال: «إن رجلاً أتى الحسن بن علي عليه السلام فقال: بأبي أنت وأمي يا أبا محمد، أعني على حاجتي؟ فانتعل وقام معه، فمرّ على الحسين بن علي عليه السلام وهو قائم يصلي، فقال له: «أين كنت عن أبي عبد الله، تستعينه على حاجتك؟» قال: قد فعلت، فذكر لي أنه معتكف، فقال: «أما إنه لو أعانك على حاجتك لكان خيراً له من اعتكاف شهر».

١٣ - عوالي اللئالي ج ١ ص ١٠٧ :

روى أبو هريرة قال: قال النبي ﷺ: «من نفّس عن أخيه المؤمن كرباً من كرب الدنيا نفّس الله عنه كرباً من كرب الآخرة، ومن سرّ أخاه المؤمن سرّه الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

١٤ - عدّة الداعي ص ١٩٠ و ١٩١ :

روى عن إسماعيل بن عمار، عن أبي عبد الله - في حديث - قال: وأيّما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخوته واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج أعدائنا ليعذب به... الحديث.

١٥ - عدّة الداعي ص ١٩٣ :

حدّث الحسين بن يقطين، عن أبيه، عن جدّه، قال: ولي علينا بالأهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد، وكان على بقايا خراج كان فيها زوال نعمتي، وخروجي عن ملكي، فقيل لي: إنه ينتحل هذا الأمر، فخشيت أن ألقاه مخافة أن لا يكون ما بلغني حقاً، فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال نعمتي، فهربت منه إلى الله تعالى وأتيت الصادق عليه السلام مستجيراً، فكتب إليه رقعة صغيرة فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم»، إن الله في ظلّ عرشه ظلّاً لا يسكنه إلا من نفّس عن أخيه كربته أو أعانه بنفسه أو صنع إليه معروفاً ولو بشقّ تمرّة، وهذا أخوك والسلام... الحديث.

١٦ - الاختصاص ص ٢٧:

قال الصادق عليه السلام: «وما من مؤمنٍ ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلا نصره الله في الدنيا والآخرة» .

١٧ - عقاب الأعمال ص ٣١١:

وبالإسناد قال: قال علي عليه السلام: «أيها الناس إن الله تعالى لا يعذب العامة بذنوب الخاصة إذا عملت الخاصة بالمنكر سرّاً من غير أن تعلم العامة، فإذا عملت الخاصة بالمنكر جهاراً فلم يعبّر ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله تعالى». وقال: «لا يحضرن أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعداؤناً، ولا مقتولاً ولا مظلوماً إذا لم ينصره؛ لأنّ نصرته المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا هو حضره، والعافية أوسع مالم تلزمك الحجة الحاضرة». قال: «ولمّا وقع التقصير في بني إسرائيل جعل الرجل منهم يرى أخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهي، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه، حتّى ضرب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض، ونزل فيهم القرآن حيث يقول عز وجل: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه...﴾ إلى آخر الآتين» .

ورواه في «قرب الإسناد»: ص ٢٦ من قوله: «لا يحضرن أحدكم» إلى قوله: «مالم تلزمك الحجة الحاضرة»، لكنّه ذكر بدل كلمة «الحاضرة»: «الظاهرة» .

١٨ - بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٥٥ نقلاً عن كتاب الدر:

قال الصادق عليه السلام: «اتّقوا الله أيّها الناس في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنّكم لا تشكرون الله بشيء بعد الإيمان بالله ورسوله، وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمّد ﷺ أحبّ إليكم من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنّات ربّهم، فإنّ من فعل ذلك كان من خاصّة الله، من

حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن خاف أمن، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم عقل، وصديق الجاهل في تعب، وأفضل المال ما بقي به العرض، وأفضل العقل معرفة الإنسان نفسه، والمؤمن إذا غضب لم يخرج غضبه عن حق، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا قدر لم يأخذ أكثر من حقه، الفوغاء قتلة الأنبياء، والعامّة اسم مشتق من العمى، ما رضي الله لهم أن شبّههم بالأنعام حتّى قال: ﴿بل هم أضلّ سبيلاً﴾ صديق كلّ امرئ عقله، وعدّوه جهله، العقل حياء من الله عزّ وجلّ، والأدب كلفة، فمن تكلف الأدب قدر عليه، ومن تكلف العقل لم يزدّه إلّا جهلاً...» الحديث.

١٩ - بحار الأنوار ج ٧٢ ص ٢٢٦:

قد روي عن النبي ﷺ أنّه قال: «من أدلّ عنده مؤمن وهو يقدر على أن ينصره فلم ينصره أدّله الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق».

راجع عنوان: «قضاء حاجة المؤمن» في حرف القاف، وعنوان: «مواساة المؤمن» في حرف الواو.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات الإسلامية

إعانة المظلوم:

١ - نهج البلاغة ص ٩٧٧ وصيّة ٤٧٠:

في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام: «وكونا للظالم خصماً، وللمظلوم عوناً».

٢ - الاختصاص ص ٢٧:

وقال الصادق عليه السلام: «وما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلّا كان له أفضل من صيام شهر، واعتكاف في المسجد الحرام».

٣ - ثواب الأعمال ص ١٧٥:

أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثني سعد بن عبدالله، قال: حدّثني عبّاد بن سليمان، عن محمّد

بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان، عن مخلد بن يزيد النيسابوري، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «من قضى لأخيه حاجة... إلى أن قال: ومن أعانه على ظالم له أعانه الله على إجازة الصراط عند دحض الأقدام».

٤- الأربعون حديثاً ص ٥٢:

روي عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: «ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه الله على إجازة الصراط عند زلة الأقدام».

ورواه في «كشف الريبة في أحكام الغيبة»: ص ٩٣ بسنده عن جعفر بن محمد ابن قولويه، عن أبيه، عن محمد بن عيسى الأشعري، عن عبد الله بن سليمان التوفلي، عن الصادق عليه السلام في جواب كتاب عبد الله النجاشي: حدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من أغاث لهفاناً... إلى أن قال: ومن أعان أخاه المؤمن... فذكر الحديث بعينه.

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٤ ص ١٩٢، وج ٧٢ ص ٣٦٣، وج ٧٥ ص ٢٧٥.

٥- من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٥٤ - ٢٦٠:

روى حماد بن عمرو؛ وأنس بن محمد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «يا علي، أوصيك وصيةً فاحفظها فلن تزال بخير ما حفظت وصيتي... إلى أن قال: يا علي، سر سنتين بر والديك، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخاً في الله، سر خمسة أميال أغث الملهوف، سر ستة أميال انصر المظلوم، وعليك بالاستغفار».

ورواه في «المواعظ للصدوق»: ص ٢٢.

ورواه في «الأشعيات»: ص ١٨٦ بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سر سنتين بر والديك... فذكر الحديث بعينه»، وزاد بعد قوله

و«عليك بالاستغفار»: «فإنها المنجاة» .

وكذلك رواه في «نوادير الراوندي»: ص ٥ .

٦ - مجموعة ورّام ج ٢ ص ١٨٩ :

هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ لرجل أتاه: ألا أدلك على أمرٍ يدخلك الله به الجنة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: أنل ممّا أنالك الله، قال: فإن كنت أحوج ممّن أنيله، قال: فانصر المظلوم، قال: فإن كنت أضعف ممّن أنصره، قال: فاصنع الأخرق - يعني: أشر عليه - قال: فإن كنت أخرق ممّن أصنع له، قال: فاصمت لسانك إلّا من خير، أما يسرّك أن تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرّك إلى الجنة؟» .

٧ - معاني الأخبار ص ٢٧٠ :

روى عن أحمد بن الحسن القطّان، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن يهلول، عن أبيه عبد الله بن الفضيل، عن أبيه، عن أبي خالد الكابلي، قال: سمعت زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام يقول - في حديث - : «والذنوب التي تنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» .

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٥١٩ .

٨ - تصنيف غرر الحكم ص ٤٥٠ :

مما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا رأيت مظلوماً فأعنه على الظالم» .

٩ - «لا تُعن قوياً على ضعيف» .

١٠ - «ما أقرب النصرة من المظلوم» .

١١ - الصحيفة السجّادية ص ٤١٢ :

«اللهم إني أعتذر إليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم أنصره، ومن معروف

أُسدي إليّ فلم أشكره، ومن مُسيءٍ اعتذر إليّ فلم أعذره، ومن ذي فاقةٍ سألني فلم أُوثره، ومن حقّ ذي حقٍّ لزمّني فلم أُوقره، ومن عيبٍ مؤمنٍ ظهر لي فلم أستره، ومن كلّ إثمٍ عرّض لي فلم أهجره» .

إعانة الملهوف:

١ - المؤمن ص ٥٤ :

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال النبي ﷺ: من أعان أخاه اللهبان اللهبان من غمٍّ أو كربة كتب الله عزّ وجلّ له اثنين وسبعين رحمة، عجّل له منها واحدة يصلح بها أمر دنياه، وواحدة وسبعين لأهوال الآخرة» .

٢ - المؤمن ص ٥٦ :

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أعان أخاء المؤمن اللهبان اللهبان عند جهده، فنفس كربه، وأعانه على نجاح حاجته، كانت له بذلك اثنان وسبعون رحمة من الله عزّ وجلّ، يعجّل له منها واحدة يصلح بها أمر معيشتة، ويدخر له واحدة وسبعين رحمة لحوائج القيامة وأهوالها» .

ورواه في «إرشاد القلوب»: ص ١٤٦ .

ورواه في «ثواب الأعمال»: ص ٢٢٠ قال: حدّثني محمّد بن الحسن عليه السلام قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن زيد الشحام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام ... فذكر الحديث بعينه، لكنّه قال: «كانت له بذلك اثنان وسبعون رحمة لإفزع يوم القيامة وأهواله» .

إعانة الضعيف:

١ - الكافي ج ٥ ص ٥٥ :

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣٠٦..... معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

قال: «قال رسول الله ﷺ: عونك الضعيف من أفضل الصدقة».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ١٠٨.

ورواه في «تحف العقول»: ص ٤١٤، وفي «مشكاة الأنوار»: ص ٢١١.

٢- أمالي الصدوق ص ٣٨٩ مجلس ٦١:

وبالإسناد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن علي بن ميمون الصائغ، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق يقول: «من أراد أن يدخله الله عز وجل في رحمته، ويسكنه جنته، فليحسن خلقه، وليعط النصفة من نفسه، وليرحم اليتيم، وليعن الضعيف، وليتواضع لله الذي خلقه».

٣- التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ص ٦٣٥:

قال رسول الله ﷺ: «من أعان ضعيفاً في بدنه على أمره أعانه الله على أمره ونصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال وعبور تلك الخنادق من النار حتى لا تصيبه من دخانها وعلى سمومها وعلى عبور الصراط إلى الجنة سالماً آمناً».

ونقله عنه في «المستدرک» ج ٢ ص ٤٠٩.

٤- أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٢ جزء ٧:

(وبالإسناد) قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن؛ أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثني أبي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي حمزة الثمالي عليه السلام عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي عليه السلام قال: سمعته يقول: «أربع من كنّ فيه كمل إسلامه، وأعين على إيمانه، ومُحَصَّصَ ذنوبه، ولقِيَ رَبّه وهو عنه راضٍ، ولو كان فيما بين قرنه إلى قدمه ذنوب حطّها الله تعالى عنه، وهي: الوفاء بما يجعل الله على نفسه، وصدق اللسان مع الناس، والحياء ممّا يقبح عند الله وعند الناس، وحسن الخلق مع الأهل والناس».

وأربع من كنّ فيه من المؤمنين أُسكنه الله في أعلى عليّين، في غرفٍ في محلّ الشرف، كلّ الشرف: من آوى اليتيم ونظر له فكان له أباً، ومن رحم الضعيف وأعانه وكفاه، ومن أنفق على والديه ورفق بهما وبرّهما ولم يحزنهما، ولم يخرق لمملوكه وأعانه على ما يكلفه ولم يستسعه فيما لم يطيق به» .

٥ - المحاسن ص ٧٨ كتاب ثواب الأعمال باب ١ :

أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن محمد بن حسان، عن محمد بن عليّ، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن صفوان الجمال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أُعد رجل من الأحرار في قبره، ف قيل له: إنّنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله، قال: لا أطيقها، فلم يزالوا يقولون حتّى انتهى إلى واحدة، فقالوا: ليس منها بدّ، فقال: فلم تجلدوني؟ قالوا: نجلدك لأنك صليت صلاةً يوماً بغير وضوء، ومررت على ضعيف فلم تنصره، فجلد جلدةً من عذاب الله فامتلا قبره ناراً» .

ورواه في «عقاب الأعمال»: ص ٢٦٧ قال: حدّثني محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدّثني محمد بن الحسن الصفار، عن السنديّ بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران الجمال... فذكر الحديث بعينه .

٦ - مشكاة الأنوار ص ٢١١ :

عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فقال: «كان يوسع للجلس ويستقرض للمحتاج، ويعين الضعيف» .

٧ - التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ص ٦٣٥ :

قال رسول الله ﷺ: «من أعان ضعيفاً في بدنه على أمره أعانه الله تعالى على أمره، ونصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال، وعبور تلك الخنادق من النار، حتّى لا يصيبه من دخانها ولا سمومها، وعلى عبور الصراط إلى الجنة سالماً آمناً، ومن أعان ضعيفاً في فهمه ومعرفته فلقنه حجّته على خصم الدّ طلاب الباطل، أعانه الله عند سكرات الموت على شهادة أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما يتصل بهما، والاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه إلى الله تعالى على أفضل أعماله، وأجل أحواله، فيجيء عند ذلك بروح وريحان، ويبشّر بأنّ ربّه عنه راضٍ، وعليه غير غضبان، ومن أعان مشغولاً بمصالح دنياه أو دينه على أمره حتى لا ينتشر عليه، أعانه الله تعالى يوم تزامم الاشغال، وانتشار الأحوال، يوم قيامه بين يديّ الملك الجبار، فيميّزه من الأشرار، ويجعله من الأخيار».

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ٢١.

تصنيف غرر الحكم ص ٤٥٠:

مما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

٨- «من وجّه رغبته إليك وجبت معاونته عليك».



إعانة الفقير في معيشتة:

١- أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ - ٢٠٥ باب من كسا مؤمناً ح ٢ و ٣:

محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري، أو أعانه بشيء مما يقوته من معيشتة، وكلّ الله عزّ وجلّ به سبعة آلاف ملك من الملائكة، يستغفرون لكلّ ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصور».

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان، عن أبي حمزة، عن

أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري، أو أعانه بشيء مما يقوته من معيشتة، وكلّ الله عزّ وجلّ به سبعين ألف ملك من الملائكة يستغفرون لكلّ ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصور».

٣ - تحف العقول ص ٣٧٦ :

وقال (أي: الصادق) عليه السلام: «إنَّ الله عبادةً من خلقه في أرضه يفرع إليهم في حوائج الدنيا والآخرة، أولئك هم المؤمنون حقاً، آمنون يوم القيامة، ألا وإنَّ أحبَّ المؤمنين إلى الله من أعان المؤمن الفقير من الفقر في دنياه ومعاشه، ومن أعان ونفع ودفع المكروه عن المؤمنين» .

٤ - تحف العقول ص ٤٤٨ :

قال علي بن شعيب: دخلتُ على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال لي: «يا علي، من أحسنُ الناس معاشاً؟» قلتُ: أنت يا سيدي أعلمُ به مني، فقال عليه السلام: «يا علي، من حسن معاش غيره في معاشه، يا علي من أسوء الناس معاشاً؟» قلتُ: أنت أعلم، قال: «من لم يعيش غيره في معاشه» .

٥ - الكافي ج ٤ ص ٤٦ :

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن سليمان بن سفيان، عن إسحاق ابن عمارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يأتي على الناس زمانٌ من سأل الناس عاش ومن سكت مات، قلتُ: فما أصنع إن أدركت ذلك الزمان؟ قال: تعينهم بما عندك فإن لم تجد فتجاهد .

٦ - التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ص ١٩٩ :

قال رسول الله ﷺ - في حديث - : «إنَّ في شيعتنا لمن يهب الله تعالى له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما [لا] يكون الدنيا وخيراتها في جنبها [إلا] كالرملة في البادية الفضفاضة، فما هو إلا أن يرى أخاً له مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه [ويمونه] ويصونه عن بذل وجهه له، حتَّى يرى الملائكة الموكِّلين بتلك المنازل والقصور [و] قد تضاغت، حتَّى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار إليه من كبره وعظمه وسعته، فيقول الملائكة: يا ربَّنَا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل،

فامددنا بأملناك يعاونوننا، فيقول الله: ما كنت لأحملكم ما لا تطيقون، فكم تريدون مدداً؟ فيقولون: ألف ضعفنا، وفيهم من المؤمنين من يقول أملاكه: نستزيد مدد ألف ألف ضعفنا وأكثر من ذلك على قدر قوة إيمان صاحبهم، وزيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن، فيمددهم الله تعالى بتلك الأملاك، وكلما لقي هذا المؤمن أخاه فبرّه زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك».

ثم قال رسول الله ﷺ: [و] «إذا تفكرت في الطعام المسموم الذي صبرنا عليه كيف أزال الله عنا غائلته وكثره ووسّعه، ذكرت صبر شيعتنا على التقية، وعند ذلك يؤدّيههم الله تعالى بذلك الصبر إلى أشرف العاقبة وأكمل السعادة، طالما يغتبطون في تلك الجنان بتلك الطيبات، فيقال لهم: كلوا هنيئاً جزاءً على تقيتكم لأعدائكم، وصبركم على أذاهم».

٧- كشف الريبة ص ٩٦:

روى بسنده عن خيشمة، عن أبي جعفر عليه السلام: «يا خيشمة، أبلغ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيهم على فقيرهم، وقويهم على ضعيفهم...» الحديث.

راجع عنوان: «قضاء حاجة الفقير» في حرف القاف، وعنوان: «مواساة فقراء المؤمنين» في حرف الواو.

إعانة الأهل في مشاغل البيت:

١- الكافي ج ٥ ص ٨٦:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يحتطب ويستقي ويكنس، وكانت فاطمة سلام الله عليها تطحن وتعجن وتخبز».

٢ - أحمد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عبد بن مالك، عن هارون بن الجهم، عن الكاهلي، عن معاذ بن عيسى قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «كان رسول الله ﷺ يحلب عنز أهله».

٣ - جامع الأخبار ص ١٠٢:

عن علي عليه السلام قال: «دخل علينا رسول الله ﷺ وفاطمة جالسة عند القدر وأنا انقي العدى، قال: يا أبا الحسن، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: اسمع مني، وما أقول إلا من أمر ربي: ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه الله تعالى من الثواب مثل ما أعطاه الله الصابرين وداود النبي ويعقوب وعيسى عليه السلام، يا علي من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف كتب الله تعالى اسمه في ديوان الشهداء، وكتب الله له بكل يوم وليلة ثواب ألف شهيد، وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمرة، وأعطاه الله تعالى بكل عرق في جسده مدينة في الجنة، يا علي ساعة في خدمة العيال خير من عبادة ألف سنة، وألف حج، وألف عمرة، وخير من عتق ألف رقبة، وألف غزوة، وألف عيادة مريض، وألف جمعة، وألف جنازة، وألف جائع يشبعهم، وألف عار يكسوهم، وألف فرس يوجهها في سبيل الله، وخير له من ألف دينار يتصدق على المساكين، وخير له من أن يقرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ومن ألف أسير أسر فاعتقها، وخير له من ألف بدنة يعطي للمساكين، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة، يا علي من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب، يا علي خدمة العيال كفارة للكبائر، ويطفئ غضب الرب، ومهور حور العين، ويزيد في الحسنات والدرجات، يا علي لا يخدم العيال إلا صديق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة».

كتب أهل السنة:

٤ - جامع الأصول (جامع الصحاح الست لهم) ج ١٢ ص ٢٥:

قال: سألت عائشة رضي الله عنها: ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته؟

قالت: يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة يتوضأ ويخرج إلى الصلاة. أخرجه البخاري والترمذي .

إعانة المرأة زوجها على الحجّ والجهاد أو طلب العلم:

١ - مكارم الأخلاق ص ٢٠١:

قال ﷺ: «أيما امرأة أعانت زوجها على الحجّ والجهاد أو طلب العلم أعطاه الله من ثواب ما يعطي امرأة أيوب عليه السلام».

إعانة طالب العلم:

١ - إرشاد القلوب ص ١٦٤:

وعن رسول الله ﷺ: «من أعان طالب العلم فقد أحبّ الأنبياء، وكان معهم، ومن أبغض طالب العلم فقد أبغض الأنبياء فجزاؤه جهنم. وإن لطالب العلم شفاعته كشفاعته الأنبياء، وله في جنة الفردوس ألف قصر من ذهب، وفي جنة الخلد مائة ألف مدينة من نور، وفي جنة المأوى ثمانون درجة من ياقوتة حمراء، وله بكلّ درهم أنفق في طلب العلم حوراً بعدد النجوم وعدد الملائكة، ومن صافح طالب العلم حرّم الله جسده على النار. وإن طالب العلم إذا مات غفر الله له، ولمن حضر جنازته».

إعانة المسافر:

١ - من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٩٢:

قال رسول الله ﷺ: «من أعان مؤمناً مسافراً نفّس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة، وأجاره في الدنيا والآخرة من الغمّ والهَمّ، ونفّس عنه كربه العظيم يوم يغصّ الناس بأنفاسهم».

وفي خبر آخر: «حيث يتشاغل الناس بأنفاسهم».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٨ ص ٣١٤.
ورواه في «مكارم الأخلاق»: ص ٢٦٦، لكنه قال: «يوم يعض الظالم على يديه».
ورواه في «المحاسن»: ص ٣٦٢ عن البرقي، عن محمد بن سنان، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ... فذكر الحديث بعينه، لكنه قال:
«حيث يغشى الناس بأنفاسهم».

ورواه في «الأشعيات»: ص ١٩٨ قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، أخبرنا
محمد بن محمد، قال: حدثني موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن
جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن
أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: من أعان مؤمناً مسافراً في حاجة
نفس الله عنه ثلاثة وسبعين كربة، واحدة في الدنيا من الهم والغم، واثنتين وسبعين
كربة عند الكربة العظمى، قيل: يا رسول الله ﷺ، وما الكربة العظمى؟ قال:
حيث يتشاغل الناس بأنفسهم، حتى أن إبراهيم عليه السلام يقول: أسألك بخلتي ألا
تسلمني إليها».

ورواه في «نوادير الراوندي»: ص ٨،
ورواه في «المحاسن»: ص ٣٦٢ كتاب العلل باب ٢٥ من كلام أبي عبد الله عليه السلام
قال: حدثني عبدالرحمان بن حماد، عن عبد الله بن إبراهيم، عن أبي عمرو
الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال:
«من أعان مؤمناً مسافراً على حاجته نفس الله عنه ثلاثاً وعشرين كربة في الدنيا
واثنتين وسبعين كربة في الآخرة، حيث يغشى على الناس بأنفاسهم».

٢ - مكارم الأخلاق ص ٢٥١:

ومن كتاب شرف النبي ﷺ، روى عن النبي ﷺ أنه أمر أصحابه بذبح
شاة في سفر، فقال رجل من القوم: علي ذبحها، وقال الآخر: علي سلخها، وقال
الآخر: علي قطعها، وقال الآخر: علي طبخها، فقال رسول الله ﷺ: علي أن

ألقط لكم الحطب، فقالوا: يا رسول الله لا تتعبن - بآبائنا وأمهاتنا أنت - نحن نكفيك، قال ﷺ: عرفت أنكم تكفوني ولكن الله عز وجل يكره من عبده إذا كان مع أصحابه أن ينفرد من بينهم، فقام ﷺ يلقط الحطب لهم.

إعانة الوالدين ولدهما على برهما:

١ - الكافي ج ٦ ص ٤٨:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: رحم الله والدين أعانا ولدهما على برهما». ورواه في «التهذيب»: ج ٨ ص ١١٢ بعينه سنداً ومتمناً.

ورواه في «الأشعبيات»: ص ١٨٧ قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال أخبرنا محمد بن محمد، قال حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ... نحوه.

٢ - الكافي ج ٦ ص ٥٠:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن الحسن بن رباط، عن يونس بن رباط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: رحم الله من أعان ولده على برّه»، قال: قلت: كيف يعينه على برّه؟ قال: «يقبل ميسوره، ويتجاوز عن معسوره، ولا يرهقه، ولا يخرق به، فليس بينه وبين أن يصير في حدّ من حدود الكفر إلا أن يدخل في عقوق أو قطيعة رحم، ثم قال رسول الله ﷺ: الجنة طيبة، طيبها الله وطيب ريحها، يوجد ريحها من مسيرة ألفي عام، ولا يجد ريح الجنة عاق ولا قاطع رحم ولا مرخي الإزار خيلاء».

ورواه في «التهذيب»: ج ٨ ص ١١٣ بسنده عن الحسن بن محبوب... بعينه سنداً ومتمناً.

ورواه في «السرائر - مستطرفاته»: ص ٤٨٢ نقلاً عن مشيخة ابن محبوب... بعينه.

٣ - ثواب الأعمال ص ٢٢١:

حدثني محمد بن الحسن عليه السلام قال: أخبرني عبد الله بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رحم الله والدأ أعان ولده علي برّه، رحم الله جاراً أعان جاره علي برّه، رحم الله رفيقاً أعان رفيقه علي برّه، رحم الله خليطاً أعان خليطه علي برّه، رحم الله رجلاً أعان سلطانه علي برّه».

ورواه في «مجموعة ورام»: ج ٢ ص ١٦٧.

ورواه في «روضة الواعظين»: ج ٢ ص ٣٦٧، ونقله عنه في «مشكاة الأنوار»:

ص ١٦٢.

ورواه في «أمالى الصدوق»: ص ٢٨٨ مجلس ٤٨ قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب عليه السلام قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم... فذكر الحديث بعينه سنداً ومتناً، لكنه زاد في أول الحديث: «رحم الله إمرأاً أعان والده علي برّه».

٤ - بحار الأنوار ج ٧١ ص ٨٦ نقلاً عن كتاب «الإمامة والتبصرة» لعلي بن بابويه:

عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل ابن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله من أعان ولده علي برّه».

ورواه في «فقه الرضا عليه السلام»: ص ٣٣٦.

٥ - من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٥٤ - ٢٦٩، و«مكارم الأخلاق» ص ٤٣٣:

روى حماد بن عمرو؛ وأنس بن محمد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «يا عليّ أوصيك بوصيّة فاحفظها، فلن تزال بخير ما حفظت وصيّتي... إلى أن قال: يا عليّ

٣١٦..... معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

لعن الله والدين حملاً ولدهما على عقوقهما، يا عليّ يلزم الوالدين من ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما، يا عليّ، رحم الله والدين حملاً ولدهما على برّهما» .

٦- جامع الأخبار ص ١٠٥ :

قال عليّ عليه السلام: «رحم الله والدأ أعان ولده على برّه» .

كتب أهل السنة:

٧- إحياء العلوم ج ٢ ص ١٩٣ :

قال رسول الله ﷺ: «رحم الله والدأ أعان ولده على برّه، أي: لم يحمله على العقوق

بسوء عمله .

وقال رسول الله ﷺ: «ساووا بين أولادكم في العطية» .

راجع عنوان: «حمل الولد على العقوق» في حرف الحاء .



إعانة الجار على برّه له:

١- ثواب الأعمال ص ٢٢١ :

حدّثني محمّد بن الحسن عليه السلام قال: أخبرني عبد الله بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «إنّ رسول الله ﷺ قال: رحم الله والدأ أعان ولده على برّه، رحم الله جاراً أعان جاره على برّه، رحم الله رفيقاً أعان رفيقه على برّه، رحم الله خليطاً أعان خليطه على برّه، رحم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه» .

ورواه في «أمالى الصدوق»: ص ٢٨٨ مجلس ٤٨ بسند آخر قال: حدّثنا

عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم... فذكر الحديث بعينه سنداً وممتناً .

ورواه في «روضة الواعظين»: ج ٢ ص ٣٦٧ .

ورواه في «مجموعة ورام»: ج ٢ ص ١٦٧ .

إعانة السلطان على برّه:

١ - ثواب الأعمال ص ٢٢١:

حدّثني محمد بن الحسن عليه السلام قال: أخبرني عبد الله بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رحم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه». ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ٣٧١.

٢ - أمالي الصدوق ص ٢٨٨ مجلس ٤٨:

حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن عبد الله ابن جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله امرء أعان والده على برّه... إلى أن قال: رحم الله خليطاً أعان سلطانه على برّه».

ورواه في «ثواب الأعمال»: ص ٢٢١ عن محمد بن الحسن عليه السلام عن عبد الله ابن جعفر... بعينه سنداً ومتناً.

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ٣٧١.

الإعانة بالجاه:

١ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٣ مجلس ٣٠ رجب:

بالإسناد، عن الحسين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مامن مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن إلّا حرّم الله وجهه على النار، ولم يمسه قتر، ولا ذلّة يوم القيامة، وأيما مؤمن بخل بجاهه على أخيه المؤمن وهو أوجه جاهاً منه إلّا ممسه قتر وذلّة في الدنيا والآخرة، وأصاب وجهه يوم القيامة نفحات النيران، معذباً كان أو مغفوراً له».

٢- المؤمن ص ٤٤ ح ١٤٤ :

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قد فرض الله التمحل على الأبرار في كتاب الله»، قيل: وما التمحل؟ قال: «إذا كان وجهك آثر عن وجهه التمسست له». ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٤١١.

٣- أمالي الشيخ المفيد ص ١٨٥ مجلس ٢٣ :

روى عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن النعمان، عن أبي جعفر صلوات الله عليه أنه قال - في حديث - : «أقرضهم من عرضك ليوم فافتك وفقرك». ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٤١١.

٤- عوالي اللئالي ج ١ ص ٣٦٣ :

قال الصادق عليه السلام: «يُسأل المرء عن جاهه كما يُسأل عن ماله، يقول: جعلت لك جاهاً، فهل نصرت به مظلوماً، أو قمعت به ظالماً، أو أغثت به مكروباً؟».

٥- عوالي اللئالي ج ١ ص ٣٧٢ :

قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليسأل العبد في جاهه، كما يسأله في ماله فيقول: يا عبدي رزقتك جاهاً، فهل أغثت مظلوماً، أو أعنت ملهوفاً؟».

٦- الكافي ج ٤ ص ٤٦ :

الحسين بن محمد؛ عن معلى بن محمد، عن سليمان بن سفيان، عن إسحاق ابن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يأتي على الناس زمان من سأل الناس عاش، ومن سكت مات»، قلت: فما أصنع إن أدركت ذلك الزمان؟ قال: «تعينهم بما عندك، فإن لم تجد فتجاهد».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ٦ ص ٣٢٥، لكنه ذكر بدل كلمة «فتجاهد»: «فبجاهك».

ورواه في «نوادير عليّ بن أسباط»: ص ١٢٦ عن رجل عن إسحاق بن عمار، لكنّه ذكر فقال عليه السلام: «إن كان عندك ما تنيلهم فأنلهم وإلا فأعنتهم بجاهك».

٧- التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ص ٢٣٢:

روى حديثاً عن رسول الله ﷺ وفيه: «من أدّى الزكاة من ماله طهر من ذنوبه، ومن أدّى الزكاة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن أخيه، أو معونته على مركوبٍ له قد سقط عليه متاع لا يأمن تلفه أو الضرر الشديد عليه به، قيّض الله له في عرصات القيامة ملائكة يدفعون عنه نفحات النيران، ويحيّونه بتحيات أهل الجنان، ويزقّونه إلى محلّ الرحمة والرضوان، ومن أدّى زكاة جباهه بحاجة يلتمسها لأخيه فقضيت، أو كلب سفيه يظهر غيبته فألقم ذلك الكلب بجاهه حجراً، بعث الله عليه في عرصات القيامة ملائكة عدداً كثيراً وجماً غفيراً لا يعلم عددهم إلا الله يحسن فيه بحضرة الملك الجبار الكريم الغفار محاضريهم، ويجمل فيه قولهم، ويكثر عليه ثنائهم، وأوجب الله عزّ وجلّ له بكلّ قول من ذلك ما هو أكثر من ملك الدنيا بحذافيرها مائة ألف مرّة».

٨- وفي ص ٥٢٠:

قال في قوله تعالى: ﴿وما تقدّموا لأنفسكم من خيرٍ﴾ من مال تنفقونه في طاعة الله، فإن لم يكن مال فمن جاهكم تبذلونه لإخوانكم المؤمنين، تجرّون به إليهم المنافع، وتدفعون به عنهم المضارّ، ﴿تجدوه عند الله﴾ ينفعكم الله بجاه محمّد وعليّ وآلهما صلوات الله عليهم يوم القيامة، فيحطّ به سيئاتكم، ويضاعف بكم حسناتكم ويرفع به درجاتكم».

٩- وفي ص ٧٥ و ٧٦:

قال الإمام عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وممّا رزقناهم ينفقون﴾: «يعني: وممّا رزقناهم من الأموال والقوى في الأبدان والجاه والمقدار ينفقون، يؤدّون من

الأموال الزكوات، ويجودون بالصدقات، ويحتملون الكلّ، يؤدّون الحقوق اللازمة... إلى أن قال: يؤدّون من قوى الأبدان المعونات؛ كالرجل يقود ضريراً وينجيه من مهلكة، أو يعين مسافراً أو غير مسافرٍ على حمل متاعٍ على دابةٍ قد سقط عنها، أو كدفع عن مظلوم قصده ظالم بالضرب أو بالأذى، ويؤدّون الحقوق من الجاه، بأن يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقعة فيه، أو يطلبوا حاجةً بجاههم لمن عجز عنها بمقداره، فكلّ هذا إنفاق ممّا رزقه الله تعالى» .

١٠ - مشكاة الأنوار ص ١٨٠ :

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ذلّلوا أخلاقكم بالمحاسن، وقودوها إلى المكارم، وعودوها الحلم، واصبروا على الإيثار على أنفسكم فيما تحمدون عنه قليلاً من كثير، ولا تداقوا الناس وزناً بوزن، وعظموا أقداركم بالتغافل عن الدني من الأمور، وامسكوا رفق الضعيف بالمعونة له بجاهكم إن عجزتم عمّا رجاء عندهم، فلا تكونوا بحتّين عمّا غاب عنكم فيكثر عايبكم... الحديث .

ونقل عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٢٨٢.

١١ - تفسير القميّ ج ١ ص ١٥٢ سورة النساء :

حدّثنا أبي، عن بعض رجاله رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إن الله فرض عليكم زكاة جاهكم، كما فرض عليكم زكاة ما ملكت أيما نكم» .

ونقله عنه في «البحار»: ج ٧١ ص ٢٢٣.

١٢ - المستدرک ج ٢ ص ٤١١ :

السيد علي بن طاووس في «فتح الأبواب» عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لسلمان: «يا سلمان، إن الناس لو قارضتهم قارضوك، إن تركتهم لم يتركوك، وإن هربت منهم أدركوك»، قال: فأصنع ماذا؟ قال: «اقرضهم عرضك ليوم فقرك» .

١٣ - تصنيف غرر الحكم ص ٣٨١ :

مما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام :
«بذل الجاه زكاة الجاه» .

الإعانة على العبادة:

١ - كتاب الزهد ص ٩٧ :

محمد بن أبي عمير رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يؤتى بعبد يوم القيامة ليست له حسنة، فيقال له: اذكر وتذكر هل لك حسنة؟ قال: فيذكر فيقول: يا رب مالي من حسنة إلا أن عبدك فلاناً المؤمن مرّ بي فطلب مني ماءً يتوضأ به فيصلّي به فأعطيته، قال: فيقول الله تبارك وتعالى: أدخلوا عبدي الجنة» .

و رواه في «مشكاة الأنوار» ص ٩٨ :

عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يؤتى بعبد يوم القيامة ليست له حسنة، فيقال له: اذكر وتذكر هل لك حسنة؟ فيقول: مالي حسنة غير أن فلاناً عبدك المؤمن مرّ بي فسألني ماءً ليتوضأ به فيصلّي، فأعطيته، فيدعى بذلك العبد، فيقول: نعم يا رب، فيقول الربُّ جلّ ثناؤه: قد غفرت لك، أدخلوا عبدي جنتي .

ونقله عنه في «البحار»: ج ٦٤ ص ٧٠ .

ورواه في «الخصال»: ج ١ ص ٢٤ عن محمد بن عليّ ما جيلويه، عن محمد ابن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام، لكنّه قال: «فيتذكر فيقول: يا رب مالي من حسنة إلا أن فلاناً عبدك المؤمن مرّ بي فطلبت منه ماءً فأعطاني ماءً فتوضأت به وصليت لك» .

أقول: والظاهر أن الاشتباه في رواية «الخصال» والله تعالى أعلم .

٢ - فضائل الأشهر الثلاثة ص ٧٥ :

حدّثنا جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل

ابن أبي زياد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ لأصحابه: ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلى، قال: الصوم يسود وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه، ولكل شيء زكاة؛ وزكاة الأبدان الصيام».

و رواه في ص ٩٢ و ٧٦ عن محمد بن علي ما جيلويه رحمته الله قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن الصادق عليه السلام.

١٣٣

الاعتبار بالغير

١ - نهج البلاغة ص ٦٦ كلام ١٦:

«ذممتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن تقحم الشبهات، ألا وإن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه ﷺ، والذي بعثه بالحق لتببلبن ببلبة، ولتغربلن غربلة، ولتساطن سوط القدر، حتى يعود أسفلكم أعلاككم، وأعلاككم أسفلكم، وليسبقن سابقون كانوا قصروا، وليقصرن سابقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وشمة، ولا كذبت كذبة، ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم».

١٣٤

الاعتراف

الاعتراف بالتقصير في العبادة:

١ - أصول الكافي ج ٢ ص ٧٢ باب الاعتراف بالتقصير ح ١:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن

سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قال لبعض ولده: «يا بُنَيَّ عليك بالجدِّ، لا تُخرجنَّ نفسك من حدِّ التقصير في عبادة الله عزَّ وجلَّ وطاعته، فإنَّ الله لا يعبد حقَّ عبادته».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١ ص ٧١.

ورواه في «من لا يحضره الفقيه»: ج ٤ ص ٢٩٢.

ورواه في «السرائر»: ص ٤٨١ نقلاً من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب.

ورواه في «أمالي الطوسي»: ج ١ ص ٢١٥ عن أبيه، عن المفيد، عن جعفر بن

محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب... مثله.

ورواه الكراجكي في «الكنز»: ج ١ ص ٢٢٣ عن الشيخ المفيد، عن

أبي القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب... بعينه سنداً وممتناً.

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ٣٢٠.

٢- أصول الكافي ج ٢ ص ٧٣ باب الاعتراف بالتقصير ح ٤.

أبو عليٍّ الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن عليٍّ بن مهزيار، عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «أكثر من أن تقول: اللهم لا تجعلني من المعارين، ولا تخرجني من التقصير»، قال: قلت: أمّا المعارون فقد عرفت أنَّ الرجل يعار الدين، ثمَّ يخرج منه، فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ فقال: «كلَّ عمل تريد به الله عزَّ وجلَّ فكن فيه مقصراً عند نفسك، فإنَّ الناس كلَّهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون، إلّا من عصمه الله عزَّ وجلَّ».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١ ص ٧١.

٣- أصول الكافي ج ٢ ص ٧٢ باب الاعتراف بالتقصير ح ٢:

عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض العراقيين، عن محمد بن المشنّي الحضرمي، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يا جابر، لا أخرجك الله من النقص والتقصير».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١ ص ٧٢.

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ١٥٨ و ٣٢٠.

٤- مجموعة ورام ج ١ ص ٤:

قال عليه السلام: «من خزن لسانه ستر الله عورته، ومن كف غضبه كَفَّ الله عنه عذابه، ومن اعتذر إلى الله عز وجل قبل عذره وتجاوز عنه».

٥- أصول الكافي ج ٢ ص ٧٢ باب حسن الظن بالله ح ١:

عدة من أصحابنا، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود بن كثير، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: لا يتكل العاملون لي علي أعمالهم التي يعملونها لتوابي، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين، غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي، فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي (جناني)، ورفيع الدرجات العلى في جوارى، ولكن برحمتي فليتقوا، وفضلي فليرجوا، وإلى حسن الظن بي فليطمثوا... الحديث».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١ ص ٧٢.

ورواه في «أمالى الطوسي»: ج ١ ص ٢١٤ بعينه سنداً ومتناً.

ورواه في «التوحيد»: ص ٤٠٤ عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد... بعينه سنداً مع تغيير في المتن، وفيه: «قال الله جلّ جلاله: إن من عبادي المؤمنين ليجتهد في عبادتي... إلى أن قال: ولو أخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي... إلى أن قال: حتى يظن أنه قد فاق العابدين، وجاز في عبادته حدّ التقصير، فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن أنه يتقرب إليّ».

ورواه الشيخ الطوسي في «الأمالي»: ج ١ ص ١٦٩ عن المفيد محمد بن

محمد، عن أبي حفص عمر بن محمد، عن علي بن مهرويه، عن داود بن سليمان، عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام... مثله.

٦- أصول الكافي ج ٢ ص ٧٣ باب الاعتراف بالتقصير ح ٣:

محمد بن يحيى، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: سمعتُ أبا الحسن عليه السلام يقول: «إن رجلاً في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة، ثم قَرَّب قرباناً فلم يُقبل منه، فقال لنفسه: ما أتيتُ إلا منك وما الذنبُ إلا لك، قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة».

٧- أمالي الشيخ الطوسي ج ٢ ص ١٤٣ و ١٤٦ مجلس ٤ محرم:

روى بإسناده عن رسول الله ﷺ أنه قال في حديث: «يا أباذر، لو أن رجلاً كان له عمل سبعين نبياً لا حتقره وخشى أن لا ينجو من شر يوم القيامة... إلى أن قال: يا أباذر، إن الله عز وجل ملائكة قياماً من خيفته، لا يرفعون رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الأخيرة، فيقولون جميعاً: سبحانك وبحمدك، ما عبدناك كما ينبغي لك أن تعبد، فلو كان لرجل عمل سبعين نبياً لاستقلَّ عمله من شدة ما يرى يومئذ الخبر».

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ١٦.

٨- نهج البلاغة خطبة ٥٢ ص ١٤٠:

والله لو انمائت قلوبكم انميائاً، وسالت عيونكم من رغبة إليه أو رهبة منه دماً، ثم عُمِّرتم في الدنيا ما الدنيا باقية، ماجرت أعمالكم عنكم، ولو لم تبقوا شيئاً من جهدكم أنعمه عليكم العظام، وهداه إياكم للإيمان.

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ١٦.

٩- المستدرک ج ١ ص ١٦:

القطب الراوندي في «لبّ اللباب»: سأل أعرابي علياً عليه السلام عن درجات المحييين ما هي، قال: «أدنى درجاتهم من استصغر طاعته واستعظم ذنبه، وهو يظن أن ليس في الدارين مأخوذ غيره»، فغشي على الأعرابي، فلما أفاق قال: هل درجة أعلى منها؟ قال: «نعم، سبعون درجة».

١٠ - التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ص ٦٣٦ :

روى عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث - قال: «ألم تعلموا أن الله عباد أقدم أسكتهم خشيته من غير عي ولا بكم، وإنهم لهم الفصحاء العقلاء الالباء العالمون بالله وأيامه، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله انكسرت ألسنتهم، وانقطعت أفئدتهم، وطاشت عقولهم، وهامت حلومهم، إعزازاً لله، وإعظاماً وإجلالاً له، فإذا أفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية، يعدّون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين، وأنهم براء من المقصّرين والمفرّطين، إلا أنهم لا يرضون الله بالقليل، ولا يستكثرون الله الكثير، ولا يدلّون عليه بالأعمال، فهم متى ما رأيتهم مهمومون مروّعون خائفون، مشفقون، وجلون...» الحديث .

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ١٦ .

١١ - الصحيفة الكاملة الدعاء الثالث في الصلاة على الملائكة ص ٩٥ :

«والذين لا تدخلهم سامة من دؤوب، ولا إعياء من لغوب، ولا فتور، ولا تشغلهم عن تسيحك الشهوات، ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات، الخشع الأبصار، فلا يرومون النظر إليك، النواكس الأذقان، الذين قد طالت رغبتهم فيما لديك، المستهترون بذكر آلائك، والمتواضعون دون عظمتك وجلال كبريائك، الذين يقولون إذا نظروا إلى جهنم تزفر على أهل معصيتك: سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك» .

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ١ ص ١٦ .

١٢ - كتب الأدعية :

وفي دعاء سيّد الشهداء عليه السلام يوم عرفة، في الاعتذار إلى الله والاعتراف بالتقصير: «فبأيّ شيء أستقبلك يا مولاي، أسمعني، أم ببصري، أم بلساني، أم ببدي، أم برجلي؟ أليس كلّها نعمك عندي؟ وبكلّها عصيتك يا مولاي، فلك الحجة والسييل عليّ، يا من سترني من الآباء والأمّهات أن يزجروني، ومن العشائر والإخوان أن يعيروني، ومن السلاطين أن يعاقبوني» .

الاعتراف بالذنوب عند الله والإقرار بها:

- ١- أصول الكافي ج ٢ ص ٤٢٦ باب الاعتراف بالذنوب ح ١:
علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي الأحمسي، عن
أبي جعفر عليه السلام قال: «والله ما ينجو من الذنب إلّا من أقربه» .
قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: «كفى بالندم توبة» .
ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٤٧ .
وروى الحديث الأوّل في «كتاب الزهد»: ص ٧٢ بعينه سنداً ومتمناً .
ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ١١٠ .
- ٢- أصول الكافي ج ٢ ص ٤٢٦ باب الاعتراف بالذنوب ح ٤:
محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن معاوية بن
عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ الله ما خرج عبداً من ذنبٍ بإصرار،
وما خرج عبداً من ذنبٍ إلّا بإقرار» .
ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٤٧ .
- ٣- أصول الكافي ج ٢ ص ٤٢٦ باب الاعتراف بالذنوب ح ٢:
عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ذكره، عن
أبي جعفر عليه السلام قال: «لا والله، ما أراد الله تعالى من الناس إلّا خصلتين: أن يُقرّوا له
بالنعم فيزيدهم، وبالذنوب فيغفرها لهم» .
ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٤٧ .
ورواه في «مجموعة ورّام»: ج ١ ص ١٨ .
ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ١١٠ .
- ٤- أمالي الصدوق ص ٢٨٧ مجلس ٤٨:
حدّثنا أبي الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير،

عن معاذ الجوهرى، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل عليه السلام قال: «قال الله جلّ جلاله: من أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً وهو لا يعلم أن لي أن أعذبه أو أعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب أبداً، ومن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً وهو يعلم أن لي أن أعذبه أو أعفو عنه عفوت عنه».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١٢ ص ٣٤٨.

٥- أمالي الصدوق ص ٣٩٧ مجلس ٦٢:

روى عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أعين، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «لقد غفر الله لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما، قال: اللهم إن تعذبني فأهل ذلك أنا وإن تغفر لي فأهل ذلك أنت، فغفر الله له».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٤٨.

ورواه في «أمالي الطوسي»: ج ٢ ص ٥٢ جزء ١٥ عن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه... بعينه سنداً وممتناً.

٦- المحاسن ص ٢٦ كتاب ثواب الأعمال باب ٤:

أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن عمّ ذكره، عن العلاء، عن محمد ابن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «قال الله عز وجل: من أذنب ذنباً فعلم أن لي أن أعذبه وأن لي أن أعفو عنه، عفوت عنه».

ورواه في «ثواب الأعمال»: ص ٢١٣ قال: حدّثنا أبي، عن سعد، عن أحمد ابن أبي عبد الله، عن محمد بن بكر، عن زكريّا بن محمد، عن محمد بن عبد العزيز، عن محمد بن مسلم.

٧- أصول الكافي ج ٢ ص ٤٢٧ باب الاعتراف بالذنوب ح ٥:

الحسين بن محمد، عن محمد بن عمران بن الحجّاج السبيعي، عن يونس بن

يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: «من أذنب ذنباً فعلم أن الله مطلع عليه إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، غفر له وإن لم يستغفر» .
ونقله في «الوسائل»: ج ١١ ص ٣٤٧ .

٨- الاختصاص ص ١٤٢ :

روي عن العالم عليه السلام أنه قال: «المستتر بالحسنة له سبعون ضعفاً والمذيع له واحد، والمستتر بالسيئة مغفور لها والمذيع لها مخذول، المقر بذنبه كمن لا ذنب له، وإذا كان الرجل في جوف الليل في صلاته يقر الله بذنوبه ويسأله التوبة وفي ضميره أن لا يرجع إليه فالله يغفر له إن شاء الله» .

٩- كتاب الزهد ص ٧٢ :

عن محمد بن أبي عمير، عن عليّ الأحمسي، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «والله ما ينجو من الذنب إلا من أقرب» .
ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٣٤٥ .

١٠- عدة الداعي ص ١٧٧ :

وروي أن عابداً عبد الله سبعين عاماً صائماً نهاره، قائماً ليله، فطلب إلى الله حاجة فلم تقض، فأقبل على نفسه وقال: من قبلك أتيت، لو كان عندك خير قضيت حاجتك، فأنزل الله إليه ملكاً فقال: يا ابن آدم ساعتك التي أزريت فيها نفسك خير من عبادتك التي مضت .

ونقله عنه في «البحار» ج ٩٠ ص ٣٤١ .

١١- تصنيف غرر الحكم ص ١٩٥ :

مما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام :

«الإقرار اعتذار» .

١٢- «الإنكار إصرار» .

١٣- «المقر بالذنوب (بالذنب) تائب» .

- ١٤ - «الاعتراف شفيح الجاني» .
- ١٥ - «ربّ جرم اغنى عن الاعتذار عنه الإقرار به» .
- ١٦ - شافع المذنب إقراره، وتوبته اعتذاره» .
- ١٧ - «عاص يقرّ بذنوبه خير من مطيع يفتخر بعمله» .
- ١٨ - «من اعترف بالجريرة استحقّ المغفرة» .
- ١٩ - «ما اخلق من عرف ربّه أن يعترف بذنبه» .
- ٢٠ - «نعم شافع المذنب الإقرار» .
- ٢١ - «لا اعتذار امحى للذنب من الإقرار» .
- ٢٢ - «إذا جنيت فاعتذر» .
- ٢٣ - «من أحسن الاعتذار إستحقّ الاغتفار» .
- ٢٤ - «ما أذنب من اعتذر» .
- راجع عنوان: «الاستغفار» في حرف الألف، وعنوان: «التوبة» في حرف التاء.

مركز تحقيق التراث
١٣٥٥ هـ

الاعتصام

الاعتصام بالله:

- الاعتصام بالله هو: التحفظ بحفظ الله في الزلّات والضلالات والبلايا والآفات.
- قال الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ . آل عمران: ١٠٣
- وقال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَانَكُمْ﴾ . الحج: ٧٨
- وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .
- آل عمران: ١٠١
- وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصِمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا﴾ .
- النساء: ١٧٥

وقال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

النساء: ١٤٦

وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْتَظِرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾.

الحج: ١٥

١- أصول الكافي ج ٢ ص ٦٥ باب التفويض إلى الله... ح ٤:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَقْبَلَ قَبْلَ مَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَقْبَلَ اللَّهُ قَبْلَ مَا يُحِبُّ، وَمَنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَقْبَلَ اللَّهَ قَبْلَهُ وَعَصَمَهُ لَمْ يُبَالِ لَوْ سَقَطَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ كَانَتْ نَازِلَةً نَزَلَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَشَمَلَتْهُمْ بَلِيَّةٌ، كَانَ فِي حِزْبِ اللَّهِ بِالتَّقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ».

ونقله عنه في «الوسائل»: ج ١١ ص ١٦٥.

ورواه في «عدة الداعي»: ص ٣٠٧، ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ١٨. لكنهما ذكرا: «من اعتصم بالله وبتقواه عصمه الله»، وذكروا بدل قوله «في حزب الله»: «في حرز الله».

ونقل عنهما في «البحار»: ج ٦٧ ص ٢٨٥، وفي «المستدرک»: ج ٢ ص ٢٨٨ عن «المشكاة».

٢- الخصال ج ١ ص ٢٨٥:

حدثنا أحمد بن هارون الفامي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن جعفر بن بطّة، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «قال: إبليس: خمسة [أشياء] ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نية صادقة واتكل عليه في جميع أموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن بما يرضاه لنفسه، ومن

لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه». ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٢٨٨. ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ٨٣.

٣- بحار الأنوار ج ٦٦ ص ٣٩٩ نقلاً عن «بشارة المصطفى»:

محمد بن عبد الوهاب الرازي، عن محمد بن أحمد بن الحسين، عن محمد بن محمد المقري، عن يحيى بن الحسين بن هارون، عن أبي أحمد بن محمد بن عليّ العبدي، عن محمد بن جعفر، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن صفوان قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام: «من اعتصم بالله عز وجل هدي، ومن توكل على الله عز وجل كفى، ومن قنع بما رزقه الله عز وجل أغنى، ومن اتقى الله عز وجل نجا، فاتقوا الله عباد الله بما استطعتم، وأطيعوا وسلّموا الأمر لأهله تفلحوا، واصبروا إن الله مع الصابرين ﴿ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم... الآية﴾ ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة، أصحاب الجنة هم الفائزون﴾».

٤- عدة الداعي ص ١٣٦:

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «قال الله عز وجل: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السماوات وأسباب الأرض من دونه، فإن سألني لم أعطه، وإن دعاني لم أجبه، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلا ضمنت السماوات والأرض رزقه، فإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن استغفرني غفرت له». ورواه في «صحيفة الرضاء عليه السلام»: ص ٨.

ورواه في «مشكاة الأنوار»: ص ١٧.

ورواه في «إرشاد القلوب»: ص ١٢١ هكذا:

وروي أن الله تعالى يقول: «من اعتصم بي دون خلقي ضمنت السماوات والأرض رزقه، فإن دعاني أجبته، وإن استعطاني أعطيته، وإن استكفاني كفيته، ومن اعتصم بمخلوق دوني قطعت أسباب السماوات والأرض دونه، إن دعاني

لم أجبه، وإن سألتني لم أعطه، وإن استكفاني لم أكفه» .

٥ - غرر الحكم ص ١١٨ و ١١٩ :

مما ورد من حكم أمير المؤمنين عليه السلام :

«ألجئ نفسك في الأمور كلها إلى الهك فإنك تلجئها إلى كهف حريز، اعتصم في أحوالك كلها بالله فإنك تعتصم منه سبحانه بمانع عزيز» .

٦ - تحف العقول ص ٣١٦ :

ومن كلام الصادق عليه السلام : «ثلاثة من تمسك بهم نال من الدنيا والآخرة بغيته: من اعتصم بالله، ورضي بقضاء الله، وأحسن الظن بالله» .

٧ - تصنيف غرر الحكم ص ١٩٨ :

مما ورد من حكم أمير المؤمنين عليه السلام :

«من اعتصم بالله نجاه (نجاه)» .

٨ - «من اعتصم بالله لم يضره شيطان» .

٩ - «من اعتصم بالله عز مطلبه» .

١٠ - «من انقطع إلى غير الله شقي وتعنى» .

١١ - «عليك بالاعتصام بالله في كل أمورك، فإنها عصمة من كل شيء» .

١٢ - مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٢٨٨ :

القطب الراوندي في «لب اللباب» عن النبي ﷺ قال: يقول الله: «ما من عبد نزلت به بليّة فاعتصم بي دون خلقي إلّا أعطيته قبل أن يسألني» .

١٣ - روضة الواعظين ص ٤٢٥: قال الباقر عليه السلام : «من اعتصم بالله لا يهزم» .

ونقله عنه في «المستدرک»: ج ٢ ص ٢٨٨ .

١٤ - كشف الرية ص ٩٥ :

روي بسنده عن الصادق عليه السلام في جواب عبدالله النجاشي كتاباً، وفيه: «ثم

إني أوصيك بتقوى الله، وإيثار طاعته، والاعتصام بحبله، فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هُدي إلى صراط مستقيم، فاتق الله ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه، فإنه وصية الله عز وجل إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها، ولا يعظم سواها. واعلم أن الخلائق لم يوكّلوا بشيء أعظم من التقوى فإنه وصيتنا أهل البيت، فإن استطعت أن لا تنال من الدنيا شيئاً تُسأل عنه غداً فافعل». ونقله عنه في «البحار»: ج ٧٢ ص ٣٦٥.

١٥ - مشكاة الأنوار ص ١٦، فقه الرضا عليه السلام ص ٣٥٨:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود أنه ما اعتصم بي عبدٌ من عبادي دون أحدٍ من خلقي عرفت ذلك عن نبيته، ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهنّ إلا جعلت له المخرج من بينهنّ، وما اعتصم عبدٌ من عبادي بأحدٍ من خلقي عرفت ذلك من نبيته إلا قطعت أسباب السماوات من بين يديه، وأسخت الأرض من تحته، ولم أبال في أيّ وادٍ تهالك».

١٦ - وفي دعاء الجوشن الكبير رقم ٢٢١:

«يا عاصم من استعصمه، يا راحم من استرحمه، يا غافر من استغفره، يا ناصر من استنصره، يا حافظ من استحفظه، يا مكرم من استكرمه، يا مرشد من استرشده، يا صريخ من استصرخه، يامعين من استعان به، يا مغيث من استغاثه...».

كلمة المعتصمين بالله:!

في دعاء يوم السبت من ملحقات الصحيفة السجادية: «بسم الله كلمة المعتصمين، ومقالة المتحرّزين».

ومنه يعلم: أن التكلم بـ«بسم الله» عند كلّ قولٍ وفعلٍ من الاعتصام بالله. راجع مادة «الابتداء بالبسملة» في حرف الألف بعده الباء.

الاعتصام بالله في التحرّز عن المعصية ونقض التوبة:

قال الله تعالى في اعتصام يوسف عليه السلام بالله :

﴿قَالَتْ قَدْ لَبِئْتَ اَلَّذِي كُنتَ تُفْتِنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاَسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآءَمْرُهُ لَيُسْجَنَ وَكَانَ مِنَ الصّٰغِرِيْنَ ۝ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ اَحَبُّ اِلَيَّ مِمَّا يَدْعُوْنِيْ اِلَيْهِ وَاِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ اَصْبُ اِلَيْهِنَّ وَاَكُن مِّنَ الْخٰهِلِيْنَ ۝ فَاَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيْمُ﴾ يوسف: ٣٢ - ٣٤

١ - كتاب الزهد ص ٧٤:

الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إِنَّ الله عزَّ وجلَّ أوحى إلى داود عليه السلام أَنْ ائت عبيد دانيال فقل له: أَنْتَ عَصَيْتَنِي فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك، فَإِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِي الرَّابِعَةَ لَمْ أَغْفِرْ لَكَ، فَأَتَاهُ دَاوُدُ عليه السلام فَقَالَ: يَا دَانِيَالُ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، وَهُوَ يَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ عَصَيْتَنِي فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك، فَإِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِي الرَّابِعَةَ لَمْ أَغْفِرْ لَكَ، فَقَالَ لَهُ دَانِيَالُ: قَدْ أَبْلَغْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ قَامَ دَانِيَالُ فَنَاجَى رَبَّهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ دَاوُدَ نَبِيَّكَ أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قَدْ عَصَيْتَكَ فغفرت لي، وعصيتك فغفرت لي، وعصيتك فغفرت لي، وَأَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ إِنْ عَصَيْتَكَ الرَّابِعَةَ لَمْ تَغْفِرْ لِي، فَوَعِزَّتْكَ وَجَلَّالَكَ لَئِنْ لَمْ تَعْصِمْنِي لِأَعْصِيَنَّكَ ثُمَّ لَأَعْصِيَنَّكَ ثُمَّ لَأَعْصِيَنَّكَ».

ورواه في «أصول الكافي»: ج ٤ ص ١٦٨ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه؛ وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب... فذكر الحديث بعينه سنداً ومتناً.

٢ - الصحيفة السجّادية ص ٣٥٤:

في دعائه عليه السلام في التوبة :

«اللَّهُمَّ وَإِنَّهُ لَا وِفَاءَ لِي بِالتَّوْبَةِ إِلَّا بِعَصْمَتِكَ، وَلَا اسْتِمْسَاكَ بِي عَنِ الْخَطَايَا إِلَّا

عن قوّتك، فقوّني بقوة كافية، وتولّني بعصمة مانعة، اللهم أيّما عبد تاب إليك وهو في علم الغيب عندك فاسخ لتوبة وعائد في ذنبه وخطيئته فإنّي أعوذ بك أن أكون كذلك، فاجعل توبتي هذه توبة لا أحتاج بعدها إلى توبة، توبة موجبة لمحو ما سلف، والسلامة فيما بقي».

٣- كتب الأدعية، المناجاة الخمسة عشر، مناجات المعتصمين:

«اللهم يا ملاذ اللاندين، ويا معاذ العائدين، ويا منجي الهالكين، ويا عاصم البائسين... إلى أن قال: حملتني المخافة من نعمتك على التمسك بعروة عطفك، وما حقّ من اعتصم بحبلك أن يخذل... إلى أن قال: «أسألك بأهل خاصّتك من ملائكتك، والصالحين من بريّتك، أن تجعل علينا واقية تنجيننا من الهلكات، وتُجَنِّبنا من الآفات، وتُكُنِّنا من دواهي المصيبات، وأن تُنزل علينا من سكينتك، وأن تُغشّي وجوهنا بأنوار محبّتك، وأن تُؤوِّبنا إلى شديد ركنك، وأن تحوينا في أكناف عصمتك، برأفتك ورحمتك يا أرحم الراحمين».

الاعتصام بالشهادتين:

١- من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١١١:

قال رسول الله ﷺ: «أربع من كنّ فيه كان في نور الله عزّ وجلّ الأعظم: من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله، ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيراً قال: الحمد لله ربّ العالمين، ومن إذا أصاب خطيئة قال: استغفر الله وأتوب إليه».

الاعتقادات الحقّة

الاعتقاد بوجود البارئ جلّت عظمته

(معرفة الله)

معرفة الله فطريّة للإنسان:

إنّ للإنسان مدركات يدركها بالفطرة، ومن هذا القبيل معرفة الله سبحانه وتعالى. ففي القرآن الكريم :

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾. الروم: ٣٠

وفي المرويّ من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام :

«ما رأيت شيئاً إلّا ورأيت الله قبله ومعه وبعده».

وفي المرويّ من أدعيته عليه السلام : «يا من دلّ على ذاته بذاته».

وفي المرويّ من دعاء سيّد الشهداء عليه السلام يوم عرفة: «كيف يستدلّ عليك بما

هو في وجوده مفتقر إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك؟ متى غبت حتّى

تحتاج إلى دليل يدلّ عليك، عميت عين لا تراك عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبدٍ

لم تجعل له من حبّك نصيباً».

ومقتضى كون معرفة الله فطرية عدم الحاجة في إثباته جلّت عظمته إلى إقامة البرهان عليه، لكننا نذكرها هنا جملة من البراهين عليه :

البرهان الأول لمعرفة الله

برهان الصديقين

قال في الأسفار: وهو سبيل الصديقين الذين يستشهدون به تعالى عليه، ثم يستشهدون به على صفاته، وبصفاته على أفعاله ... وقد أشير في الكتاب الإلهي إلى هذه الطريقة بقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

فصلت: ٥٣.

أقول: لهذا البرهان تقارير مختلفة، نذكر منها تقريرين هما أقرب التقارير كلها:

التقرير الأول :

كل إنسان يدرك بالضرورة موجودات في الخارج، وبعبارة أخرى: يدرك وجود موجودات، ومن المعلوم بالبداهة: أن فيها موجوداً واجب الوجود، وإلا كان جميع الموجودات ممكن الوجود ومفتقراً في وجودها إلى علّة موجدة.

ومن المعلوم أيضاً بالبداهة: امتناع كون جميع الموجودات ممكن الوجود ومفتقراً في وجوده إلى غيرها، فإن غير جميع الموجودات هو المعدوم، والمعدوم لا يكون علّة للموجود بالبداهة.

فيحكم بالضرورة بأن في الموجودات موجوداً واجب الوجود.

وهذا التقرير لا يتوقف على إثبات أي مسألة من المسائل الفلسفية؛ من أصالة

الوجود، ووحدة الوجود، وغيرهما.

التقرير الثاني :

إننا ندرك الوجود في الخارج بالضرورة، ومن البديهي أن الوجود؛ إما واجب، أو ممكن. فإن كان ممكناً يفتقر إلى غيره.

وغير الوجود هو العدم والماهية، والعدم ليس منشأ للأثر بالبدئية، والماهية اعتبارية لا أصالة لها، وليست شاغلة للخارج، فثبت: أن الوجود لا يفتقر إلى غير الوجود.

فالوجود منه واجب الوجود، وهو الذي يفتقر الوجودات الممكنة إليه. قال في الأسفار: هذا البرهان أسد البراهين وأشرفها، وهو الذي لا يكون الوسط في البرهان غيره بالحقيقة، فيكون الطريق إلى المقصود هو عين المقصود، وهو سبيل الصديقين.

أقول: قوله: «لا يكون الوسط في البرهان غيره» أي: غير واجب الوجود من الموجودات الممكنة التي كان التطرّق إلى إثبات واجب الوجود بواسطتها برهاناً إتيّاً، أي: استكشاف وجود العلة بواسطة وجود المعلول.

والمراد من كون الطريق إلى المقصود هو عين المقصود: أن هذا البرهان يتحقّق من ضمّ بعض الإدراكات الفطرية البديهية للإنسان بعضها ببعض، فيحصل العلم بوجود الواجب جلّت عظمته من غير وساطة العلم بوجود غيره.

البرهان الثاني لمعرفة الله برهان الإمكان والوجوب

وتقريره: أنّه لا شك في أن هنا موجوداً بالضرورة، فإن كان الوجود واجباً لذاته فهو المطلوب، وإن كان ممكناً افتقر إلى موجدٍ يوجده بالضرورة، فإن كان الموجد واجباً لذاته فالمطلوب، وإن كان ممكناً افتقر إلى موجدٍ آخر، فإن كان الأوّل دار، وهو باطل بالضرورة، وإن كان ممكناً آخر تسلسل، وهو باطل أيضاً. لأنّ تلك السلسلة التي جميع آحادها ممكن الوجود تكون ممكنة الوجود بالضرورة يمتنع وجودها لذاتها بلاموجد خارج منها.

البرهان الثالث لمعرفة الله

برهان الحدوث، وهو برهان المتكلمين

وتقريره: إنَّ العالم حادث، فلا بدَّ له من محدثٍ، فلو كان مُحدثاً تسلسل أودار، وإن كان قديماً ثبت المطلوب؛ لأنَّ القديم يستلزم الوجود.

أمَّا أنَّ العالم حادث؛ فلأنَّ الجسم لا يخلو من الحوادث، فهو حادث.

أمَّا أنَّه لا يخلو من الحوادث؛ فلأنَّه لا يخلو من الحركة والسكون، فإنَّ كلَّ جسمٍ لا بدَّ له من مكان ضرورة، وحينئذٍ؛ إمَّا أن يكون ساكناً فيه أو متحرِّكاً، والحركة والسكون كلاهما حادثان، فإنَّ الحركة هو الكون في المكان الثاني بعد الكون في المكان الأوَّل، والسكون هو الكون الثاني في المكان الأوَّل.

أمَّا أنَّ كلَّ ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث؛ فلأنَّه لو لم يكن حادثاً لكان قديماً، وحينئذٍ؛ إمَّا أن يكون معه في القدم شيء من تلك الحوادث اللازمة أو لا يكون، فإن كان الأوَّل لزم اجتماع القدم والحدوث في شيء واحد وهو محال، أو لا يكون معه في القدم فلزم خلو الجسم من الحركة والسكون معاً، وقد تبين استحالة.

حدوث عالم الطبيعة بحسب نظريات علم الفيزياء:

قد ادَّعى Lafouazيه - من علماء الطبيعة في القرون السابقة - أنَّ المادَّة لا تزيد ولا تنقص، ومقدارها ثابتة لا تتغيَّر. وقد تلقَّى نظره بالقبول عند علماء الطبيعة إلى مدَّة من الأعصار، ولكن علم الفيزياء أبطل هذه النظريَّة في القرن الأخير، واستكشف «قانون تروديناميك»، يعني: قانون تبدُّل المادَّة إلى القوَّة، ومقتضاه أنَّه تبدُّل المادَّة إلى القوَّة على البديهي إلى أنَّ تنفني المادَّة بالكلية.

وقد ثبت بحسب معادلة آنشتين: أنَّ الطاقة = كتلة المادَّة × مربع سرعة الضوء (وسرعة الضوء تساوي «٨١٦/٠٠٠» ميلاً في الثانية)، كما أنَّ الكتلة = الطاقة ÷ مربع سرعة الضوء.

فثبت: أنّ أصل عالم الطبيعة هو القوّة التي تظهر بصور مختلفة ؛ كالقوى الصوتيّة، والمغناطيسيّة، والكهربائيّة، والكيميائيّة، والميكانيكيّة، وغيرها.
وقد أثبت صحّة هذه النظريّة الامتحانات العمليّة، فإنّ علماء الطبيعة قد تمكّنوا في معاملهم الفنيّة من تبديل المادّة إلى القوّة، وبالعكس.
ثمّ إنّ «قانون ترموديناميك» من مأخذ أصل انتروبي، وهو يحكم بأنّ العناصر تضمحلّ على التدريج.

فثبت: أنّ الموجودات المادّيّة تنتهي إلى غاية، تنتفي وتندم بالكلّيّة، وأنّ لوجودها انتهاء، كما ثبت بهذا القانون أنّ لوجودها ابتداء، بل تمكّن علماء الطبيعة من هذا الطريق إلى تعيين عمر عالم الطبيعة من بدو حدوثه.

البرهان الرابع لمعرفة الله

برهان الحركة

قال في الأسفار: هذه (برهان الحركة) طريقة الخليل صلوات الله عليه، أشار بذلك إلى قوله تعالى :

﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُسْقِطُ إِلَهُي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

الأنعام: ٧٥ - ٧٩.

أقول: برهان الحركة يتوقّف على ثلاث مقدّمات.

١ - عالم الطبيعة بجميع موجوداتها متحرّكة.

٢ - الحركة مركّبة من الوجود بعد العدم، والعدم بعد الوجود.

٣- وجود الشيء بعد كونه منعماً بدون العلة محال بالبداهة.
 أمّا المقدّمة الثانية فترجع إلى هويّة الحركة، وبيانها: أنّ الشيء في حال الحركة في كلّ آنٍ في نقطةٍ، ليس فيها في الآن السابق عليه، ولا في الآن اللاحق عليه، فإنّه لو كان في نقطةٍ في آنين تبدّلت الحركة بالسكون.
 وأمّا المقدّمة الأولى وهي حركة عالم الطبيعة فلها أنواع، ثبت كلّ نوع منها في علم من العلوم.

حركة عالم الطبيعة بحسب علم الهيئة :

- المحسوس في بدو النظر سكون الأرض، ولكنّه قد ثبت في القرون الأخيرة، وتبيّن بالعين والعيان حركة كرة الأرض حركةً وضعيّة على محورها الممتدّ بين قطبيها في كلّ يوم وليلة، وحركة انتقاليّة حول الشمس في كلّ سنة، وما هو المحسوس في بدو النظر من دوران الشمس حول الأرض خطأ في الحسّ.
 ثمّ ثبت في علم الهيئة حركة الشمس مع ما تدور حولها من السيّارات بأجمعها، فإنّها تدور بسرعة (٢٥٠) كيلومتراً في الثانية، وبهذه السرعة تسير مسافة امتداديّة لا دور فيها إلّا مرّة واحدة في مائتي مليون سنة^(١).
 واكتشف بعضهم أنّ حركة الشمس هذه إلى جانب أنجم (نوجائي) بسرعة (٢٠) كيلومتراً في الثانية.

وقد نطق القرآن بحركة الشمس حركة امتداديّة، فقال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾.
 يس: ٣٨.
 فإنّ الجريان إنّما يطلق على الحركة الامتداديّة، ولو كان المراد الحركة الدوريّة المحسوسة للشمس في كلّ يوم وليلة حول الأرض، لقال: والشمس تدور فهذه الآية من معجزات القرآن الكريم، حيث إنّها غير منطبقة على ما كان عليه

(١) كتاب زيگل، وقد ترجم للفارسيّة بعنوان: شگفتی های آسمان (عجائب السماء): ص ٢٣.

أهل الهيئة في الأزمنة المتقدّمة من دوران الشمس حول الأرض، ولا على ما اتّفق عليه علماء الهيئة طيلة القرون المتأخّرة من سكّون الشمس ودوران الأرض حولها فانطبقت على ما انكشف بعد ثلاثة عشر قرناً من زمن نزولها بآلاتٍ فنيّةٍ دقيقةٍ.

حركة ذرّات عالم الطبيعة بحسب علم الفيزياء :

المعلوم في علم الفيزياء أنّ مفردات أجزاء العناصر الساذجة للأجسام التي تسمّى (مولكول)، تعدادها في الأجسام المتعارفة في طول واحد ميليمتر ثلاث ملايين.

ويتكوّن الـ(مولكول) الواحد من أجزاء تسمّى (آتم)، وهي كلمة لاتينية وتعني: جزء لا يتجزّأ، ولكنّ علم الفيزياء قد نجح في تجزئته، وتفكيك مركّبه إلى أجزاءٍ كثيرةٍ، هي على ثلاثة أصناف، صنف منها يسمّى: (الكثرون)، وهو في الصغر بحيث أنّ وزن واحد من (آتم هيدروجين) يساوي وزن (٢٠٠٠) الكثرون، وهذه الأجزاء الكثيرة لـ(آتم) تدور بسرعةٍ شديدةٍ حول مركزه على الدوام. ومن هنا ثبت: أنّ أجزاء عالم الطبيعة لا تزال في حال الحركة على الدوام.

حركة ذات الأجسام بحسب علم الفلسفة:

سيجيء هنا - ان شاء الله - برهان ثبوت الحركة الجوهرية للأجسام عند إثبات تجرّد واجب الوجود - جلّت عظّمته - وامتناع كونه جسماً، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

والثابت بحسب البرهان القطعي: أنّ ذوات الأجسام كلّها في حال الحركة، وأنّ كلّ جسمٍ من الأجسام في حال الانوجداد والانعدام في كلّ آن من الأوان، فثبت: أنّ عالم الطبيعة لا يزال يوجد وينعدم، ويفتقر في وجودها إلى خلاق العالم - جلّت عظّمته - في جميع الأوان.

البرهان الخامس لمعرفة الله برهان النفس

قال الله تعالى: ﴿سَرَّيْهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَقْفَادِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ
الْحَقُّ﴾. فصلت: ٥٣.

وقال عليه السلام: «من عرف نفسه فقد عرف ربه»^(١).

برهان النفس: هو معرفة الله تعالى من طريق معرفة النفس، ويحصل منها
معرفة الله بوجوده، وتجرده، وعلمه، وقدرته، وسائر صفاته.

والإنسان بنفسه مكتبة عظيمة، اجتمع فيها كتب التوحيد من أسهل كتبها إلى
أصعبها، ومن أعلاها رتبة إلى أدناها، يوجد فيها كتب سهلة سمحة، يقدر على
مطالعتها أقل الناس فهماً، وفيها من الكتب ما يفوق عن فهم أدق علماء البشر
وأرفعهم فهماً.

فكل إنسان على أي مرتبة من الفهم والعلم، من أدناهم إلى أعلاهم، جعل الله
له في نفسه ما يحتاج إليه من كتاب التوحيد، من غير حاجة له إلى تحصيله من
الخارج عن حيز وجوده، فلا عذر له في ترك مطالعته.
وسلوك طريق معرفة الله من سبيل معرفة نفسه.

وقد انطوى في وجود الإنسان ببدنه وروحه ما لا تحصي من الأسرار، وهو
كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

وَتَحَسَّبُ أَنَّكَ جِرْمٌ صَغِيرٌ وفيك انطوى العالم الأكبر
وَأَنْتَ الْكِتَابُ الْمُبِينُ الَّذِي بأحرفه يظهر المضمّر^(٢)

وقد ثبت في علم الـ«فيزيولوجيا» أن بدن كل فرد الإنسان عالم يعيش فيه

(١) مصابيح الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤، عوالي اللئالي: ج ٤ ص ١٠٢ ح ١٤٩.

(٢) ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٧٠.

خمسون ألف مليار خلية، يزيد تعدادها على تعداد سكنة كرة الأرض بأجمعها بعشرة آلاف مرّة، كلّ واحدٍ منها حيوان، وله حياة بنفسه.^(١)

وأما روحه فهو مخزن الأسرار، وقد اعترف العلماء، - على اختلافهم في التخصص في أنواع العلوم - بالعجز عن إدراك كنه الروح، وشؤونها، وحالاته من: العلم والخيال، والحفظ والتفكير والإرادة، والحبّ والبغض، والحزن والسرور، والنوم واليقظة، والتوجّه والغفلة، وغيرها، فإنّ الروح وتلك الحالات ليس شيء منها مشهوداً ولا مدركاً بالحواس الظاهرة.

فهو كما قال الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾.

الإسراء: ٨٥

وبالجملة: العالم - ومن جملة الإنسان - كتاب تكوينيّ لمعرفة الله سبحانه وتعالى، والمطالعة فيه سهل ممتنع، سهل لتمكّن كلّ فردٍ من المطالعة فيه حتى أدنى الناس فهماً، وممتنع لأنّ فهم أسرارها صعب لم يتمكّن من العلم في طيلة القرون إلّا عن إدراك شيء يسير منها، فهو نظير كتاب الله التشريعي؛ سهل فهمه كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾.

القمر: ١٧

وممتنع لغير أهله كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

آل عمران: ٧

ومن آيات الله تعالى في وجود الإنسان، حالاته المتجدّدة:

روى في «أصول الكافي» ج ١ ص ٩٧:

بسنده عن أبي العوجاء (في حديث) قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «وَيْلَكَ، وكيف احتجب عنك من أراك قُدْرته في نفسك؟! نُشوءك ولم تكن، وكبرك بعد

(١) راجع كتاب فيزيولوجيا «تن آدمي» تأليف ايزاك اسميوف، وقد ترجمه إلى اللغة الفارسيّة الدكتور محمود بهزاد.

صِغْرَكَ، وَقُوَّتَكَ بعد ضعفك، وضعفك بعد قُوَّتِكَ، وسُقْمَكَ بعد صِحَّتِكَ، وصِحَّتَكَ بعد سُقْمَكَ، ورضاك بعد غضبك، وغضبك بعد رضاك، وحُزْنَكَ بعد فرحك، وفرحك بعد حزنك، وحبك بعد بُغْضِكَ، وبُغْضَكَ بعد حُبِّكَ، وعزَمَكَ بعد أَنَاتِكَ، وَأَنَاتَكَ بعد عزمك، وشهوَتَكَ بعد كراهتك، وكراهتك بعد شهوتك، ورغبتك بعد رهبتك، ورهبتك بعد رغبتك، ورجاءك بعد يأسك، ويأسك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن في وهمك، وعُزُوبَ ما أنت مُعْتَقِدُهُ عن ذهنك، وما زال يُعَدِّدُ علي قدرته الَّتِي هي في نفسي الَّتِي لا أدفعها، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُظْهِرُ فيما بيني وبينه.

البرهان السادس لمعرفة الله

برهان النظم أو النظام

أساس هذا البرهان مطالعة الطبيعة، وهو برهان سهل وصعب.
صغراه: مطالعة الطبيعة، وهي سهلة، فإنها بمرأى ومنظر جميع أفراد الإنسان، ووجود النظم فيها مشهود محسوس حَتَّى لأضعفهم في الشعور والإدراك.
صعبة: من حيث كون جميع العلوم الطبيعية بياناً لنظم موجودات الطبيعة، فإن كل واحد واحد من معالم العلوم الطبيعية وكل مفرد من مفرداتها وكل مسألة مسألة من مسائلها يكشف عن قانون من قوانين الطبيعة:

فإن قاطبة موجودات عالم الطبيعة منتسجة من قوانين الخلق، قوانين لا تحصى، بعضها ظاهرة بمرأى ومنظر من الإنسان، وبعضها باطنة، قد نالت التجسّسات العلميّة على اكتشاف قليل منها، والاختراعات البشرية ليست إلا الاستكشاف والانتفاع من خواصّ الأشياء وموجودات الطبيعة عند تجزيتها، أو تركيبها واقتران بعضها مع بعض بمقتضى قوانين الخلق الجارية فيها.

والقانون هو النظم، وكل قانون هو نظم خاص بين مصاديقه، فيستتبع جريان برهان النظم فيه، وكلما تتوسّع علوم الطبيعة ويزداد العلم بقوانين الطبيعة يتوسّع

العلم بطرق معرفة الله سبحانه وتعالى، وإن كانت الأهداف الخسيسة الدنيويّة منها ربّما تعمى القلوب عن الاهتداء إلى سبيله، ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾
 الحج: ٤٦
 وأما كبراه: فهي أيضاً سهلة سنيّنها بشكل مبسّط يدركه كلّ أحد. ثمّ نطرح بيانها العلمي والرياضي.

عدّة أمثلة بسيطة:

إذا انقطعت المسبحة فهل يمكن أن ترجع حبّاتها بنفسها إلى شكلها الأول؟
 هل يمكن أن تتكوّن غرفة أو بناية منظّمة ومجهّزة وطبقاً لخريطة المهندس من عدد من الطابوق صدفة؟!
 هل من الممكن أن تصطفّ مجموعة من الألوان، الواحد بجانب الآخر وتشكّل منظراً جميلاً بالصدفة؟!
 هل من الممكن أن تُحاك سجادة جميلة ذات منظر جميل من مجموعة من خيوط الصوف الملوّنة صدفة؟!
 فهل وُجد جسم الإنسان بهذا التركيب العجيب من أعضاء وجوارح منظّمة ودقيقة جداً صدفة؟!
 كانت هذه أمثلة بسيطة لبيان برهان النظم.

يصف القرآن الكريم جميع العالم من أوله إلى آخره بالآيات الإلهيّة، وفي الحقيقة عالم الكون كتاب عظيم مضمونه معرفة الله، وكلّ قانون للكائنات هو آية من آيات هذا الكتاب، سمّي القرآن في (٤٠) آية كائنات العالم بالآية كما في الآية ٢٣ من سورة الروم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ وكذلك في الآية ٧٩ من سورة النحل: ﴿أَلَمْ يَرْوِا إِلَى الطَّيْرِ مَسْجِرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يَمْسَكْنَ إِلَّا اللَّهُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

والآيات التي تدلّ على أنّ كائنات العالم من آياته تعالى، ومطالعة كتاب الكون تزيد في معرفة الله كثيراً.

في المطالعة يجب أن نبدأ من أنفسنا؛ لأنّ كلّ وجود ناصر نظام، وكذلك جميع كائنات العالم، إنّ نظام عالم الخلق دقيق جداً، فلا يمكن أن تزيد أو تنقص دورة الكرة الأرضية دقيقة واحدة، كذلك وقت طلوع وغروب الشمس في كلّ يوم من أيام السنة مطابق لذلك اليوم في جميع السنين، وكذلك دوران الأرض حول الشمس في طوال أيام السنة منتظم ودقيق.

يتكوّن جسم الإنسان من خلايا، وهي أصغر تركيب في الجسم، تختلف الخلايا في عملها، وكلّ منها له عمل خاصّ.

يعيش في جسم الإنسان (٥٠/٠٠٠) مليار خلية^(١) وهذا العدد يعادل (١٠/٠٠٠) مرّة لأفراد الكرة الأرضية.

الخلية إحساس وتناسل حركة وتغذية، ويتكوّن من مجموعة من الخلايا المتشابهة مع مادة غير حيّة نسيج واحد، ولخلايا كلّ نسيج عمل خاص بها، حيث يتكوّن العضو من عدّة أنسجة، والأعضاء بدورها تُشكّل أجهزة الجسم، كجهاز الهضم الذي يقوم بهضم الأكل إلى التجزئة، وتحليل الطعام إلى امتصاص وطرح المواد الزائدة. وجهاز التنفّس العجيب، حيث تأخذ الرئتان أوكسجين الهواء، فينتشر في الدم بواسطة عوامل خاصّة، فيصل الأوكسجين إلى جميع الأعضاء بواسطة الدم، وضرورته واضحة للجسم.

وكذلك الجهاز التناسلي عجيب أيضاً، حيث أنّ لكلّ قسم خلايا تقوم بوظائف خاصّة ومعينة. إنّ مطالعات ودراسات العلماء حول معرفة عجائب الخلية مستمرة. وكلّ ذلك كانت أمثلة، وإلاّ العجائب كثيرة في جميع أجزاء وأقسام عالم الخلقة، وخصوصاً من حيث النظام والترتيب الموجود بينها، وكلّها طرق لمعرفة الله.

(١) انظر كتاب جسم الإنسان، تأليف آسيمف، وترجمة الدكتور بهزاد، الى اللغة الفارسيّة.

لقد أعطى البارئ تعالى للإنسان قوّة التفكير والتأمل وخزن العلم، كي يعرف ربّه بشكل أفضل من خلال الطرق المختلفة، ومن طريق معرفة أسرار عالم الخلق. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١) أي: ليعرفون ليست العلوم محدثة البشر، بل البشر كالدجاجة التي تلتقط العلوم من تضاعيف الكائنات، حتّى الاختراعات ليست إلّا التعرف على الموجودات والكائنات وخواصها.

برهان النظام من منظار الرياضيات:

يتبيّن من منظار الرياضيات إثبات وجود خالق الكون عن طريق مطالعة النظام الموجود في كائنات العالم بحساب الاحتمالات في بناء بناية صدفة.

محاسبة الاحتمالات في بناء بناية بالصدفة:

إذا وضعت طابوقة على الأرض ووقعت فوقها طابوقة أخرى صدفة، فاحتمال أن تقع الطابوقة الثانية على أحد السطحين الكبيرين من بين ستّ سطوح الطابوقة، هو $\frac{1}{6}$ ، واحتمال أن تقع بشكل طولي فوق طول الطابوقة الأولى بشكل عرضي هو $\frac{1}{6}$ ، واحتمال وقوعها بشكل مواز طولاً وعرضاً للأولى من غير انحراف إلى اليمين أو اليسار إذا فرضنا مجموع درجات الانحراف ٤٥ درجة هو $\frac{1}{45}$.

ولأنّ عرض الطابوقة مثلاً (١٠) سنتي متر، فاحتمال وقوعها عرضياً على عرض الطابوقة الأولى طبقاً بالضبط هو $\frac{1}{10}$.

ولأنّ طول الطابوقة (٢٠) سنتي متر مثلاً، فاحتمال وقوعها على طول الأولى بالضبط طبقاً هو $\frac{1}{20}$.

بالنتيجة، احتمال وقوع الطابوقة الثانية على الأولى بشكل مضبوط وصحيح

٣٥٠ معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

$$\frac{1}{3} \times \frac{1}{2} \times \frac{1}{45} \times \frac{1}{10} \times \frac{1}{20} = \frac{1}{54000} \quad \text{طبقاً يساوي:}$$

وا احتمال وقوع ثلاث طابوقات بهذه الكيفية يساوي:

$$\frac{1}{54000} \times \frac{1}{54000} = \frac{1}{2916000000}$$

وا احتمال وقوع أربع طابوقات بهذه الكيفية يساوي:

$$\frac{1}{54000} \times \frac{1}{54000} \times \frac{1}{54000} = \frac{1}{157464000000000}$$

يعني احتمال واحد من بين أكثر من (١٥٠) مليار احتمال.

فيكون عدد الاحتمالات في وقوع (٢٠) طابوقة، الواحدة على الأخرى طبقاً يساوي عدداً يشتمل على اثنتين وثلاثين رقماً إلى جانبه سبعة وخمسون صفراً. واحتمال الوقوع هو واحد من هذا العدد.

لكي نفهم مقدار كبر هذا العدد المحيّر للعقول يكفي أن نعرف: لو قسّمنا جميع تراب الكرة الأرضية^(١) حتى ما تحت البحار إلى عمق ثلاثين ألف متر إلى ذرات صغيرة، تكون مليون واحد منها في ميليمتر مربع واحد، ثمّ فرضنا كلّ واحدة من تلك الذرات على قدر كبر الكرة الأرضية، فقسّمنا ثانياً كلّ واحدة منها بتعداد ذرات الكرة الأرضية، تكون نسبة تعداد كلّها بأجمعها إلى العدد المذكور كنسبة الواحد إلى العدد الحاصل من ضرب عشر مليار في عشر مليار

$$\frac{1}{10 \times 10 \text{ مليار}}$$

فلاحظ أنّ البناية التي بنيت من عشرين ألف طابوقة، إلى أين ينتهي حساب

احتمالات تكونها بالصدفة!!!

(١) مساحة سطح الكرة الأرضية كما هو المعرّر في الكتب الطبيعية (٥١٠ مليون كيلومتر مربع).

فالآن نوبة التفكير في بناية العالم الأكبر الذي فرد الانسان منه قد بني من (٥٠) ألف مليار خلية، على نظمٍ خاصٍّ، هلّ يحتمل أن يوجد العالم الأكبر بهذا النظام البديع بالصدفة من دون وجود صانعٍ قادرٍ عليهم؟!!!!

البرهان السابع لمعرفة الله

برهان الحكمة

الفرق بين برهان النظام وبرهان الحكمة هو: أن الكلام في برهان النظام من قانون الخلقة الجاري في جميع أنحاء العالم.

النظم أو النظام: يعني القانون، برهان الحكمة منفصل عن برهان النظام، الحكمة: يعني القيام بعملٍ لهدفٍ معيّن، ولزوم استخدام كلّ شيء في المكان المناسب له، ولتحقيق الهدف المنشود. ويقال للشخص الذي يقوم بأعماله في الوقت والمكان المناسب، ولا يفعل الشيء عبثاً: حكيم.

إنّ برهان الحكمة لا يُثبت وجود الصانع فقط، بل يُثبت علمه وتديره أيضاً. مثلاً: عندما نرى بناية لها خصائص البناء الكامل المهندس، نفهم أن مهندس البناية مُدبّر، يريد تأمين معيشة الناس.

ويكفي في إثبات برهان الحكمة أن ينظر الإنسان إلى كَيْفِيَّة بناء جسمه، وتشكيل بدنه، كما يكفي ذلك في برهان النظام.

روي في عوالي اللئالي ج ١ ص ٢٤٦:

أنّ مجاشع سأل النبي ﷺ: كيف الطريق إلى معرفة الحق؟ قال ﷺ: «معرفة النفس»...

نعم، معرفة النفس أفضل طريق لمعرفة الله، وفي متناول الجميع، وكلّ شخص يستطيع أن يعرف الله سبحانه بقليلٍ من التأمل والتدبّر في بدنه، فمنذ ولادة الطفل من بطن أمّه هيئت له وسائل معيشته طبقاً لاحتياجاته، فتدي الأمّ المليء باللبن،

في حجرها مركز المحبة والعطف إلى أن يستقر رأس الثدي بين شفتي الطفل اللطيفتين، وبضغطٍ قليلٍ ينزل ويدّر اللبن في فمه الصغير، ونحن نعلم أنّه إذا لم يأكل ولم يشرب الإنسان لعدّة أيام فقط يموت، فالخالق الرحيم هياً الغذاء للطفل المولود حديثاً الذي لا يستطيع أن يتغذّى من بقيّة الأغذية المختلفة، في حجر الأمّ ومن ثديها، وبقدرته تعالى يُوجد اللبن فيها عند تكوّن الجنين في بطن أمّه. يؤكّد خبراء الغذاء على أنّ لبن الأمّ أفضل غذاء لنموّ الطفل، حيث يستطيع هضمه بظرافةٍ ولطافةٍ خاصّة.

أنظروا إلى الحكمة الإلهيّة، خلّق للثدي رأس لطيف يمكن للطفل أن يلتقمه في فمه، وجعل فيه ثقب صغير جداً بحيث بمجرد ضغط شفتي الطفل عليها يصبّ اللبن في فمه، فإذا لم يكن فيه ثقب لم يخرج اللبن منه، وإذا لم تكن الثقب صغيرة للغاية ومناسبة يصبّ ويسيل اللبن من الثدي في الحالة الاعتياديّة. من علّم الطفل الرضيع الذي لا يفهم شيئاً بعد أن يضع رأس الثدي في فمه يجب أن يُحرّك شفّتيه ويرتضع منه اللبن؟

لقد أشار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة إلى هذه الحكمة لخالق الكون، فقال: «من هداك لا جترأ الغذاء من ثدي أمك؟»^(١).

وبما أنّ الطفل لا يستطيع أن يتغذّى إلّا باللبن، فإنّه لا يوجد في فمه أسنان، ولكن عند ما ينمو ويصبح قادراً على التغذّي من الأغذية المختلفة تنمو الأسنان في فمه، بشكل صفتين في الأعلى والأسفل، أحدهما مقابل للآخر، لكي يمضغ الطعام بينهما.

يتّصل الفكّ الأعلى بأقوى عظام البدن، يعني عظم الجمجمة، وهو ثابت بينما يتحرّك الفكّ الأسفل ويضغط على الفكّ الأعلى فيقطع ويمضغ الطعام بينهما. لقد خلّقت الأسنان الأماميّة - أي: الثنايا - حادّة لكي تقطع اللقمة، بينما

(١) نهج البلاغة: الخطبة رقم (١٦٢).

الأسنان الخلفية - أي الطواحن - عريضة وغير مستوية السطح كي تطحن الطعام، وتجعله قابلاً وسهلاً للهضم.

أمّا اللسان فمسؤول عن تحريك الطعام في الفم ووضع بين الأسنان، وعندما يطحن الطعام ويصبح جاهزاً للهضم يجمعه من أطراف الفم ويرسله عن طريق البلعوم إلى الأسفل.

تشعر جميع أعضاء جسم الإنسان بالضعف إذا بقي جائعاً لمدة (٢٤) ساعة، وبمجرد تناول الطعام تشعر جميع الأعضاء بالقوة والنشاط، فما هذه الدقة في الخلق بحيث أنّ للكمة الواحدة أثرها على جميع البدن؟

هل يمكن لأحد أن يُنظّم هذه الأمور الظرفية الدقيقة بأن يستفيد الجسم من لبّ الطعام وجوهره، ويطرح أو يخرج المواد الزائدة إلى خارج البدن؟! لا يمكن لأحدٍ إلّا بحكمة الحكيم جلّ وعلا.

إذا لم يكن يشعر الإنسان بالجوع، فما أعظم الخطر الذي سيواجهه! فبهذه السهولة يستطيع كلّ إنسان أن يتفكّر ويتدبّر في خلق بدنه وبناء جسمه، ويتعرّف على خالقه عن هذا الطريق.

معرفة الله

بمطالعة ودراسة الاكتشافات العلميّة في بناء جسم الإنسان

إنّ مطالعة الاكتشافات العلميّة حول بناء البدن وخلق جسم الإنسان تجعلنا نتعرّف أكثر على حكمة الخلق، والأمور الدقيقة المحيرة لجسم الإنسان. نتطرّق هنا إلى ذكر نموذج منها بشكل مختصر:

جهاز التغذية أو الهضم :

﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾. الشعراء: ٧٨ - ٧٩

من الآيات البيّنة الإلهية في الإنسان، وكذلك في جميع الحيوانات جهاز أخذ الرزق واستلام الطعام وتحليله وهضمه، والذي يدخل عن طريق الفم إلى جسم الإنسان أو الحيوان، وبعد سلسلة من المراحل العجيبة يصل الرزق الإلهي إلى جميع خلايا جسم الإنسان أو الحيوان.

يقول أحد العلماء^(١): لقد كتبت آلاف الكتب حول الهضم، وكيفية عمل جهاز الهضم لحد الآن، ولكن الاكتشافات الجديدة المكتشفة في كل سنة تجعل الموضوع جديداً وحديثاً دائماً.

إذا شبهنا جهاز الهضم بمختبر كيميائي، والمواد الغذائية بالمواد الأولية لهذا المختبر، عندها سنقع في الحيرة. كم عمل الهضم كامل بحيث إنه بإمكانه هضم وتحليل كل ما يؤكل في العالم؟!

إن الأطعمة المختلفة التي تصل إلى المعدة، تقوم المعدة بانتخاب ما يفيدها، ومزجه مع المواد الكيميائية التي تفرزها، ودفع المواد الزائدة، وتقسيم الباقي إلى أنواع مختلفة تستخدم لترميم اللحم، والعظم، والجلد، والشعر، والدم، والعروق، وغيرها، ويتغذى عليه المليارات من الخلايا الموجودة في جسم الإنسان.

المراحل المختلفة لجهاز الهضم:

ستقوم هنا بدراسة عدة مراحل من جهاز الهضم:

الهضم في الفم: خلقت الأسنان الأمامية للتقطيع، والأسنان الخلفية للطحن إن القوة العضلية اللازمة هنا كبيرة جداً، مثلاً: الأسنان الأمامية - الشايات - يمكنها إيجاد قوة تعادل (٣٤) كيلو غرام، لكن الأسنان الخلفية - الطواحن - تولد قوة تعادل (٤٢) إلى (١٠٠) كيلو غرام.

اللعاب (ماء الفم): يبدأ التغيير في التركيب الكيميائي للطعام من الفم بواسطة

(١) أنظر كتاب سر الخلق، غورسي مورييس، بترجمة محمد سعيدي.

«اللعب» ، وهو أوّل سائل يُغيّر تركيب الطعام، لوجود مادّة (البيتالين) فيه التي تقوم بتحليل النشاء إلى سكر.

يُفرز «اللعب» من ثلاثة أزواج من الغدد اللعابيّة :

١- زوج تحت اللسان.

٢- زوج جنب الفم.

٣- زوج تحت الفكّ.

إنّ ترشّح اللعب وإفرازه دائميّ حتّى في الحالة الاعتياديّة، ويزيد إفرازه عند المضغ والبلع، أمّا فائدته: جعل اللسان والخدين رطيين ونظيفين، وعدم جرح الأسنان للفم عند التكلّم.

يُنظّم مقدار إفراز اللعب بشكل كامل عن طريق البلع.

البلع: تُقسّم عملية البلع إلى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى: جمع الطعام المضغوع على اللسان، ثمّ استعلاء اللسان فجأة، ثمّ رمي لقمة الطعام إلى داخل الحلق.

المرحلة الثانية: عبور اللقمة من الحلق، بمجرد وصول الطعام إلى الحلق يُغلق مجرى الأنف بواسطة ارتفاع اللسان الصغير - لسان المزمار - الملتصق بانتهاء سقف الفم، وانقباض العضلات الموجودة في أطراف الحنجرة يُضيق على منطقة الأوتار الصوتيّة، وبالتالي تمنع دخول الطعام إلى الرئتين، وتقوم العضلات المضيقّة للحلق بأخذ اللقمة وإرسالها إلى المريء.

المرحلة الثالثة: عبور المادّة الغذائيّة من المريء، إنّ عضلات القسم الأعلى لمريء الإنسان حلقويّة الشكل، بينما عضلات القسم الأسفل غير حلقويّة - مستقيمة - يقوم المريء بحركة دوديّة مؤلّداً أمواجاً، يستغرق كلّ موج ٥ - ٦ ثانية، والقوّة الجاذبة أيضاً عامل مهمّ يساعد على حركة الطعام في المريء إلى المعدة.

إنّ المريء والأقسام الأخرى لجهاز الهضم محاط بالأغشية المخاطيّة. وهذا

المخاط يحافظ على هذا العضو من الخدش الذي قد ينتج عن الذرات الصلبة الموجودة في اللقمة^(١).

المعدة: المعدة هي العضو العجيب المليء بالأسرار، ومحطة توقف في طريق عبور المواد الغذائية في جهاز الهضم، لتجزئة الغذاء. وتحليله، وتركيبه. فعندما يكون الطعام في المعدة ينقبض جدار المعدة انقباضات دودية وأن القسم الأعظم من الجدار السميك للمعدة يتكوّن من طبقات عضلية، تنقبض انقباضات قوية، تظهر على شكل حركات دودية، ونتيجة لانقباض العضلات تغلق مقدّمة المعدة ومؤخرتها ويبقى الطعام في هذا الكيس لمدة ساعة إلى ساعتين^(٢). ويغطي السطح الداخلي للمعدة غشاء مخاطي، يحتوي هذا الغشاء على عدد كبير من الغدد الصغيرة ما يقارب (٣٥/٠٠٠/٠٠٠) غدة خاصة لإفراز سائل المعدة^(٣).

إن السائل الموجود في المعدة حامض ومحرّق إلى درجة أنه لو وقع على اليد لأحدث انتفاخاً في الجلد. وكذلك هناك مادة محافظة أخرى في المعدة لا يمكن لأيّ مادة أن تمرّ بها وتُصرّر أو تخدش جدار المعدة. وهناك غدد مختلفة في جدار المعدة، كل منها خاص بإفراز مادة معينة تؤثر على تجزئة نوع من أنواع الطعام، مثلاً: بعضها يفرز مادة تؤثر على تحليل البروتين، وبعضها يؤثر على الدهون ويحلّلها، وبعضها يؤثر على اللبن فيجعله مخثراً، وبعضها يفرز مادة تؤثر على أنواع الفيتامينات، فتجذب الفيتامين وتخزنه في الكبد^(٤).

عندما يكون الطعام في المعدة يكون «اسفنگر بيلور» مغلقاً، إلى أن يتحوّل

(١) فيزيولوجية الإنسان: ص ٣٣٩ - ٣٤١، ترجمة المجموعة الفيزيولوجية لجامعة طهران.

(٢) جسم الإنسان: ص ٧٣، ترجمة دكتور أشكي.

(٣) بدن الإنسان: ص ٢٦٥ - ٢٧١، ترجمة الدكتور بهزاد.

(٤) جسم الإنسان: ص ٧٤ - ٧٦، ترجمة الدكتور أشكي.

القسم الأعظم من محتويات المعدة إلى شبه سائل، فيقلّ أثر الهضم المعدي تدريجياً، ويقلّ إفراز السائل الحامضي، ويتحوّل الطعام إلى سائلٍ بشكلٍ كاملٍ، فيسمّى هذا السائل بـ«كيموس معدي»، ويدخل «الكيموس» من المعدة إلى الأمعاء^(١). تبدأ المعدة بالانقباض كلّ ثلاث أو أربع ساعاتٍ، وهذه الانقباضات اللاإرادية تعرف بألم الجوع.

الكبد: وهو أهمّ معمل كيميائي للبدن، وكل مادةٍ تدخل البدن ولم يمكن تجزئتها حتّى تحرّر طاقةً أو تصبح جزءاً من البدن، تُرسل إلى الكبد لدفع التسمّم، هنا يقوم الكبد بإضافة مواد كيميائية عليها، وجعلها محلولة، لكي يسهل دفعها وإخراجها من طريق الإدرار^(٢).

لقد أحصوا اليوم أكثر من (٥٠٠) عمل وفائدة عجيبة للكبد، ويجب أن نشير هنا أنّه لم تُوضّح ولم تُشرح تلك الوظائف والأعمال بشكلٍ دقيقٍ لحدّ الآن^(٣). للكبد آلاف الأعمال والفعاليات الحفظيّة، يمزج المواد المضرة مع موادٍ أخرى، فينتج تركيبات غير مضرّة، ويعدم بعض العناصر المضرة للجسم فوراً، ويخزن بعضها الآخر فيطرحه بمرور الزمان وبمقادير معيّنة. بعض فوائد الكبد :

- ١ - عندما تصعدون سلماً فستحتاج عضلاتكم إلى وقودٍ لكي تتحوّل إلى طاقة، فيتدخل الكبد هنا ويقوم بمبادلة بعضٍ من الذخيرة اليوميّة للكلايكوجين أو النشاء الحيواني مع الكلوكوز غذاء العضلات ويصبّه في الدم.
- ٢ - يجب على جسم الإنسان أن يتخلّص في كلّ ثانية من (١٠) مليون

(١) بدن الإنسان: ص ٢٦٥ - ٢٧١، بترجمة الدكتور بهزاد.

(٢) بدن الإنسان: ص ٢٦٥ - ٢٧١، بترجمة الدكتور بهزاد.

(٣) مقالة في مجلة «العالم» السنة الرابعة العدد ١٢، ومقالة الدكتور شكاور من نفس المجلة السنة الأولى العدد ٧.

كرية^(١) حمراء، وذلك لفسادها، فيبدأ الكبد بسعيه المتواصل بترميم وإصلاح هذه الكريات كي تُستخدم ثانية في صناعة خلايا الدم الجديدة.

٣- إذا حدث جرح أو خدش في إصبعكم، فسيقوم الكبد بإيجاد مادة بروتينية توجب انعقاد الدم لذلك الجرح، فتصوّروا إذا لم يكن الكبد موجوداً فستُعرض حياتكم للخطر بلا شك.

الأمعاء: يصل الطعام إلى الأمعاء على شكل «كيموس» - كما تقدّم - هذا السائل الناتج من المعدة مع التغيرات الكيميائية والفيزيائية عليه.

يغطي السطح الداخلي للأمعاء نتوءات وارتفاعات عديدة كالمنشقة، تُعرف هذه الارتفاعات بـ«الزغابات»، إنّ وجود هذه الارتفاعات، يُكسّر السطح الداخلي للأمعاء، ويُسهّل عملية جذب الطعام، كما أنّ لحركتها الدائمة الأثر المهم في سرعة عملية الهضم؛ لأنّها تدفع السوائل المجاورة لها.

يوجد في نهاية كلّ ارتفاع مجموعة من الخلايا التي تفرز سائل المعدة الحامضي، يُنهي هضم المواد بشكلٍ كامل.

تمرّ المواد القابلة للهضم من جدار الأمعاء. توجد الأمعاء في كيس يتكوّن من طبقتين تسمّى: «صفاق»، تحافظ عليها من الالتهاب، فإذا لم تكن الأمعاء بين الصفاق، هذا الستار الظريف الدقيق الرطب، لم يمكنها الحركة في البطن.^(٢)

بعض آيات الله في جهاز التنفّس:

إنّ هدف جهاز التنفّس هو إيصال الهواء النقيّ إلى الرئتين، لنقل الأوكسجين إلى الدم من جهة، وإخراج الهواء الذي أخذ منه الأوكسجين من جهةٍ أخرى.

بناء الرئة وخلقتها: الرئة كالاسفنج، لها فتحات صغيرة جداً لا تُرى بالعين المجردة، يُختم عددها في الرئتين (٦٠٠) مليون فتحة.

إذا جعل سطح جدار هذه الفتحات بشكلٍ عرضيٍّ، الواحدة بجوار الأخرى، ستكون مساحتها (٢٠٠) متر مربع، أي (٢٥) مرّة ضعف سطح جلد الإنسان؛^(١) لكلٍّ من هذه الفتحات أو البيوت الصغيرة للتنفس شبكة من الشعيرات الدموية على شكل خيوط العنكبوت إنّ هذه الشبكة ظريفة ودقيقة جدّاً، بحيث أنّ الكريّات الحمراء للدم تعبر من خلالها واحدة واحدة، فمن خلال هذا الجدار اللطيف لهذا البناء الدقيق يطرح الدم غاز ثاني أوكسيد الكربون الفاسد، ويأخذ الأوكسجين النقيّ. في كلّ عدّة دقائق يجب أن يمرّ الدم كلّهُ - أي ذخيرة الجسم كلّهُ - من خلال هذه الشبكة الدقيقة، بحيث أنّ لون الدم في جهةٍ من الشبكة أسود مائل إلى الأزرق الغامق، وفي الجهة الأخرى بلون الأحمر الفاتح.^(٢) إنّ هذا العضو الاسفنجي اللطيف يُفتح ويُغلق في كلّ يوم وليلة حوالي (٢٨/٠٠٠) مرّة، ويُصفّى سنوياً حوالي (أربع) آلاف طن من الدم يمرّ فيه.^(٣)

بعض آيات الله

في الدم عامل إيصال الغذاء إلى جميع أنحاء الجسم

يقوم الدم بإيصال الأوكسجين الممتصّ إلى خلايا الجسم، لكي لا تبقى الأقسام البعيدة بلا أوكسجين؛ لأنّه لا يمكنه النفوذ بشكلٍ اعتيادي إلى داخل الخلايا، فيجب أن يتحوّل من سائل راكدٍ إلى سائلٍ جارٍ، يقوم بإيصال الأوكسجين بشكلٍ دائمٍ.

ينقل الدم الأوكسجين من الرئتين إلى الأنسجة، وينقل ثانياً أوكسيد الكربون من الأنسجة إلى الرئتين لكي يُطرح ويُخرج إلى خارج الجسم. يقوم الدم بنقل المواد الغذائية من الأمعاء إلى جميع أنحاء الجسم، والمواد

(١) بدن الإنسان، ترجمة الدكتور محمود بهزاد ص ١٧٣ .

(٢) مقالة مجلة العالم، السنة الثانية، العدد ١ .

(٣) كتاب معرفة الله وأفكار اليوم .

الزائدة يقوم بنقلها إلى الكليتين لكي تُطرح إلى الخارج. كما ويقوم الدم بتوزيع حرارة العضلات الفعّالة على جميع أنحاء وأقسام الجسم، وبذلك يساعد على تنظيم حرارة الجسم. وينقل الدم الإفرازات الداخليّة من الغدد التي تفرزها إلى الأنسجة التي تعمل عليها.

ويلعب الدم دوراً حيويّاً في الحفاظ على توازن الماء والأملاح في الجسم. وله دور بالمصونيّة أمام الأمراض، وحفظ الجسم مقابل البكتريا والميكروبات المهاجمة.

مسؤولي توزيع الأرزاق في الجسم:

يعيش في دم كلّ إنسان المليارات من الكائنات الحيّة التي تسمّى بالكريات الحمراء، هذه الكائنات مسؤولة عن توزيع وإيصال المواد الحيّاتيّة (الماء - الغذاء - الهواء) بين (٥٠) ألف مليار خلية، وجمع المواد الزائدة من أنحاء الجسم ونقلها إلى الرئتين لدفعها إلى الخارج.^(١)

يموت في كلّ ثانية حوالي (٣) ملايين كرية حمراء، وفي نفس الوقت توجد (٣) ملايين كرية وتتغيّر جميع كريات الجسم الحمراء في مدّة ثلاثة أشهر.

مسؤولي الدفاع عن الجسم:

يوجد في دم كلّ فردٍ بالإضافة إلى الكريات الحمراء كائنات حيّة أخرى، تسمّى الكريات البيض، وهي المسؤولة عن الدفاع عن الجسم. يبلغ عدد الكريات البيضاء في كلّ مليمتر مكعّب بين (٥ إلى ٩) آلاف كرية، وبشكلٍ ثابتٍ يبلغ عددها في الدم (٧٥) مليار كرية بيضاء.^(٢)

(١) فيزيولوجي الإنسان، ترجمة المجموعة الفيزيولوجيّة لجامعة طهران ص ٢١٥ - ٢١٧.

(٢) بدن الإنسان ترجمة الدكتور بهزاد ص ٢٣٩.

إنّ الكريات البيض بحكم وظيفتها في الحفاظ على الجسم فإنّها قادرة على هضم البكتيريا وسائر الذرّات الخارجيّة في داخلها، ومجرّد هجوم الميكروبات على أيّ نقطة من الجسم تجعل الكريات البيض تتدخّل فتصل مع حركة الدم إلى نقطة دخول الميكروب إلى الجسم. كما باستطاعتها أن تخرج من الشعيرات الدمويّة، وتدخل الأنسجة، لتأخذ الميكروبات في داخلها وتهلكها. إنّ حجم الدم، ومقدار المواد المختلفة الموجودة فيه ثابت، وذلك بسبب عمل الكليتين، حيث تخرج السوائل الزائدة من الدم وتُصفّيه.

يمرّ في كلّ دقيقة تقريباً (١٢٠٠) سنتيمتر مكعب من الدم من الكلية، ذات النصف كيلو في مدّة معيّنة من الزمن مقدار من الدم نفسه، يمرّ من (٥٠) كيلو من العضلات. إنّ كلية الإنسان بلون الكبد، ويبلغ طولها حوالي (١٠ - ١٢/٥) سنتيمتر، وعرضها حوالي (٥ - ٧/٥) سنتيمتر، وسمكها (٥ - ٢/٥) سنتيمتر، ووزنها حوالي (٢٥٠) غرام، وشكلها شكل الفاصوليا.

يكون الدم في الكلية قريب من مصفأةٍ وسيعةٍ، بعد المرور بها يتحوّل مقدار منه إلى الإدرار ويخرج إلى الخارج، ويمتصّ الباقي مرّةً ثانيةً.

إنّ مصفأة الكلية عبارة عن أنابيب ظريفة خالية الوسط، يُخَمَّن عددها في كلّ كلية بين مليون إلى مليون ونصف، حيث يمرّ الدم فيها ويصفّى بشكلٍ كليّ، يُصفّى في كلّ دقيقة ما يقارب (١٢٠) سنتيمتر مكعب سائل من حبيبات «ماليكي» حيث يصل في اليوم الواحد إلى ما يقارب الأربع لترات، ولكن ٩٩٪ من هذا المقدار يمتصّ في الأنبوبة ويرجع إلى الدم.^(١)

إنّ المطالعة فيما اكتشفته العلوم الطبيّة تفتح أمام أبصارنا شباك كبير وموضح لأسرار الطبيعة اللامتناهية، فكّلما طالعنا فيها فهمنا ووقفنا على النظام والحكمة في خلق كائنات الكون.

بعض آيات الله

في القلب عامل تحريك الدم في أنحاء الجسم

عرفنا أن الدم هو الممرّ الذي بواسطته يصل الأوكسجين والمواد الغذائية إلى جميع أجزاء وأعضاء الجسم. ومن هنا فإنّ دورة الدم في العروق والشعيرات الدموية الموجودة في الجسم تحتاج إلى عامل محرّك، يقوم بدور المضخة، والقلب في جسم الإنسان وسائر الحيوانات هو الذي يقوم بهذه الوظيفة. يعمل القلب من بداية عمر الإنسان - أو أي حيوان آخر - إلى نهاية عمره، بدون توقّف أو استراحة.

إذا كان العمر المتوسط لشخص (٥٠) سنة، يضرب قلبه حوالي مليارين ضربة، وأمّا مقدار الدم الذي يضخّه إلى الخارج يُقدّر حوالي (٣٠٠) ألف طن، وهذا من عجائب الخلقة، وأسرار الكون.

إنّ عمل القلب في كلّ دقيقة يُعادل العمل المُنجزّ لحمل ثقل بوزن (٣٥) كيلو غرام بمسافة (٣٠) سنتيمتر عن سطح الأرض. هذا المقدار يعادل ضعفي الطاقة التي بإمكان عضلات العضد أو القدم القويّة توليدها، ولكنّ القلب يقوم بهكذا عمل بشكلٍ غير محدودٍ، بينما نلاحظ أنّ عضلات اليد أو القدم تُنجز عملاً وتتعب بسرعة. إنّ القدرة الغريبة والعظيمة لعضلة القلب، وأنّه يمكن أن يُنجز العمل الصعب والكثير بدون تعب، جعلت العلماء يتوجّهون ويهتمّون بهذا العضو أكثر.

فعمل القلب بالنسبة للسرعة أيضاً محيّر وليس له نظير، حيث أنّ حركة الدم التي تبدأ من القلب تقطع مسافةً بقدر (٧٥٠٠) كيلومتراً وهي المسافة بين طهران ونيويورك، يطويها القلب بمدة ساعة واحدة فقط في العروق والشرابين.

طبقاً لحساب المتخصّصين، يُقدّر مقدار حجم الدم المضخوخ بواسطة القلب في السنة الواحدة حوالي (٢/٦٠٠/٠٠٠) لتر، والذي يحتاج على أقل التقادير إلى (٨١) سيارة، حمل لنقله وحمله.

إنّ عدد ضربات القلب له نسبة معكوسة مع جثّة الحيوان، فمثلاً ضربان القلب بالنسبة إلى الفيل (٢٠) ضربة في الدقيقة، والأرنب حوالي (١٥٠) ضربة، والفأرة قد يصل إلى (٧٠٠) ضربة في الدقيقة الواحدة. فكلّما كان الحيوان أصغر ستكون حياته أسرع، وكذلك ضربان قلبه، وحركات تنفّسه، وحركته بالنسبة إلى جثته ستكون أسرع.

فلذلك إذا أردنا حساب العمر، فبدل أن نحسب عدد السنين نحسب عدد ضربات القلب، فستكون النتيجة شيء ثابت. فبذلك نستطيع أن نقارن بين قلب البعوضة الذي يضرب (١٠٠٠) مرّة في الدقيقة، وقلب الفيل الذي يضرب (٢٠) مرّة في الدقيقة، لأنّ ضربات قلب البعوضة في اليوم الواحد يعادل ضربات قلب سبعة أسابيع للفيل.

في الواقع نستطيع القول: إنّ أكثر اللبائن تُعمر بمقدار ضربات قلبها حوالي مليار مرّة^(١) يحتوي جسم الإنسان المتوسط القامة على (٥٠) تريليون خلية، بينما جسم الفيل الكبير يحتوي على ٦/٥٠٠ كاتريليون خلية. أمّا البعوضة الصغيرة فليس لديها أكثر من (٧) مليار خلية^(٢).

بناء القلب:

للقلب أربع حفرٍ أو تجويفاتٍ اثنان منها يسمّى به (الأذنين) يستلزمان الدم، واثنان منها يسمّى به (البطينين) يُخرجان الدم. يقوم الأذن الأيمن بأخذ الدم من الجسم، والأيسر يقوم بأخذ الدم من الرئتين، ويقوم البطين الأيمن بإخراج الدم الذاهب إلى الرئتين، أمّا الأيسر فيُخرج الدم الذي يذهب إلى الجسم. فعمل القلب ضخّ الدم فقط.

(١) بدن الإنسان، ترجمة الدكتور بهزاد ص ٣٨٠ - ٣٨٤.

(٢) بدن الإنسان، ترجمة الدكتور بهزاد ص ٣٨٤.

بعض آيات الله

في أجهزة إدراك الحواس الخمسة

البصر: النظر شبك مفتوح أمام الإنسان لرؤية العالم، ووسيلة لرؤية المناظر القريبة والبعيدة إلى ما تستطيع قوة البصر النفوذ إليه. إن الأعضاء الأخرى للإنسان تدرك ما تلمسه فقط، وإدراكها للكائنات محدود بحجم الجسم، وخاصّ بالسطح الملموس للجسم أو الأجسام المحيطة لجسم الإنسان.

العين - أو مركز البصر في الرأس - جعلت في أعلى مكان في الجسم؛ لتحيط بأشياء أكثر، وتشاهد مناظر أكثر. إن العين أكثر الأعضاء الخارجيّة للإنسان أو أيّ حيوان آخر قيمة، جعلت في عظم الجمجمة في الحفرة الموجودة في عظم الرأس القوي، لكي تحافظ عليها هذه الحفرة من الضربات، وحتى عند توجيه ضربة قوية على الرأس نلاحظ أن العين لا تتضرر؛ لأنها واقعة في داخل طبقة من الدهن. غالباً ما تكون مقلة العين متحركة، تقوم ست عضلات مختلفة بحركة العين الدورية، تستلم الأعصاب لتلك العضلات إيعاز الحركة من عصب ثالث ورابع ... وسادس عقب للجمجمة.

إن توافق وتطابق عضلات العينين كامل ودقيق، بحيث أن نظر العينين يقع على نقطة صغيرة جداً في نفس الوقت، ولا يحصل نظران للعينين في جميع حركاتهما.

العين: العضو الوحيد الذي يشاهد ويحكي ماورائه كالبلور، ولذلك النسج أهميّة كبيرة في عمله.

يوجد في عين الإنسان سبعة ستارات، أحدها: الشبكيّة التي ينعكس فيها صورة الأشياء وشبهها. وتحتوي هذه الشبكيّة على (٦) آلاف حصة صغيرة مخروطيّة الشكل معدنيّة ويفرش السطح (٣٦) ألف حصة صغيرة أسطوانيّة الشكل.

إنّ ظرافة هذه الشبكيّة المنقطعة النظير، وتغذيتها المستمرة، وسائر أسرارها الأخرى، يزيد في عظمة بناءها، وخلقها العجيب.

يحصى عدد أمواج الطيف اللون الأحمر الذي يدخل العين في كلّ ثانية بأربعمائة وثمان وخمسين ألف مليار، ويُقدّر عدد أمواج اللون البنفسجي بسبعمائة وسبعة وعشرين ألف مليار.

للعين مليون خطّ تلفوني مستقلّ في عصب البصر الذي يتصلّ بالمخ^(١).
توافق الأنظمة المعقّدة للعين:

يجب أن يكون جميع الأشياء العجيبة للبصر موجودة من البؤبؤ إلى الستارات المختلفة، إلى المخروطات، وأعصاب البصر، وعضلات حركات العين، ولو تضرّر أو انعدم أحدهما فلا يمكن للعين من ممارسة النظر بعد ذلك.

فهل يمكن أن يتصوّر وجود هذه العوامل واجتماعها بهذا النظم الدقيق اتّفاقاً من دون أن يكون لها صانع عالم قادر يوجدها ويؤلّف بينها، بحيث ينتج اجتماعها الإبصار للعين؟!

السمع: تقوم طبلة الأذن بسدّ مجرى الأذن بشكل كامل، فعندما تصل الأمواج الصوتيّة إلى طبلة الأذن تتحوّل إلى ارتعاشات تدخل المخ، يُعبّر عنها بالصوت. ويوجد في الأذن الوسطى التي تبدأ بعد الطبلة مباشرة ثلاثة عظام ظريفة وصغيرة كالسلسلة، الواحدة تلو الأخرى، تقوم بنقل الارتعاشات إلى الفتحة البيضويّة الشكل الواقعة بين الأذن الوسطى وتجويفات الأذن الداخليّة.

يُخمّن عدد الوحدات العصبيّة الموجودة في فتحة الأنابيب المتويّة للحلقة الحلزونيّة الشكل للأذن (٦٠٠٠) وحدة عصبيّة، ولكن الله وحده يعلم تحتوي على كم (نورون)، فعددها هائل جداً، بحيث أنّ كلّ شخص عادي وطبيعي يستطيع

(١) كتاب «معرفة الحياة» ترجمة الدكتور بهزاد ص ٣٢١، مقالة الجريان العصبي، لبرنارد كانس.

أن يُميّز (٣٤/٠٠٠) نوع من الأصوات، وتميز كل نوع يحتاج إلى عصبٍ خاصٍّ به. (١)

الذوق: يقدر عدد الحجرات - الصغيرة جداً - الموجودة على سطح اللسان، وكلّ منها يرتبط بمجموعةٍ من الأعصاب مع المخّ حوالي (٣٠٠٠) حجرة، حيث أنّ ذرات الطعام بأنواعه تدخل الحجرة كما يدخل (اليلك) في محلّ اتصال الكهرباء، وعندها يسري الكهرباء ويصل الإيعاز إلى المخّ، وعندها يُميّز المخّ طعم الطعام المأكول.

لقد جعلت حاسة التذوق في اللسان دون غيره كي يشعر الإنسان عند الأكل أو الشرب بطعم جميع أنواع الأطعمة والأشربة، ويلتذّ به، ويجتنب عن الأغذية غير الجيدة.

الشمّ: إنّ بناء جهاز استلام الرائحة وتركيبه وكيفية عمله كحاسة الذوق في اللسان - تتركّب من عوامل صغيرة جداً، انتشرت في السطح الداخل للأنف. تقدّر عدد خلايا الشم في حدود مليونين إلى أربع ملايين (٢/٠٠٠/٠٠٠) إلى (٤/٠٠٠/٠٠٠) (٢) كلّ منها تختصّ بنوع من الروائح. بعض الكيمائيّين توصّلوا إلى تعيين (٣٠/٠٠٠) نوع منها. إنّ دقّة جهاز استلام الرائحة بحيث لو أنّ ريحاً انتشر في الهواء $\frac{1}{10000}$ يقدر على إدراكه. (٣)

اللمس: إنّ جلد الجسم عامل لقوّة اللمس، فهناك شبكة من الأعصاب الملتفة، تأخذ الإيعازات من سطح الجلد وترسلها إلى المخّ، بعضها يشعر بالضغط، وبعضها يشعر بالألم، والبعض الآخر يشعر بالبرد أو الحرّ، وهناك أعصاب أخرى تقوم بنقل الإيعاز من المخّ إلى الجلد.

(١) كتاب معرفة الله وأفكار اليوم.

(٢ و ٣) مجلّة العالم، السنة الرابعة، العدد ١١.

تركيب الجلد: الجلد أعقد تركيبٍ علميٍّ وفنيٍّ عُرِفَ لحدِّ الآن^(١).
 بما أنَّ الأنسجة الحيّة للجسم دائماً في حركة فيجب أن يكون للخلايا مقدار
 معيّن من الرطوبة، وبما أنَّ الجسم دائماً مُعرّض للهواء فسيكون الجلد السدّ الذي
 يمنع تبخير رطوبة الجسم^(٢).
 لم يقدّم شخص باختراع جلدٍ كجلد الإنسان لا ينفذ الماء من خلاله لحدِّ الآن.
 إنَّ جلد جسم الإنسان يحتوي على آلاف الثقوب، ولكنّه خُلِقَ بشكلٍ لو بقي
 شخص مئات الساعات في الماء لا يدخل الماء إلى جسمه^(٣).
 الغدد المؤلّدة للعرق: تنتشر الغدد العرقية على سطح الجلد بكامله ماعدا
 الشفتين، ويصل عددها إلى ثلاثة ملايين (٣/٠٠٠/٠٠٠) غدّة، تقترب هذه الغدد
 بعضها من بعض في باطن اليد والرجل. كلّ غدّة عبارة عن أنبوب بسيط ملتفّ
 محاط بعروقٍ دمويّةٍ ملتفّة أيضاً.
 إنّ نتيجة فعاليّة جهاز إفراز عرق الجسم هو إبقاء حرارة الجسم بشكلٍ ثابتٍ
 محدود (٣٧ إلى ٣٨) درجة^(٤).

بعض آيات الله

في الجهاز العصبيّ أو المؤسسة العظيمة لاتّصالات الجسم
 ترسل في اليوم واللييلة الواحدة ملايين من الإيعازات بواسطة الأجهزة
 العصبيّة، من النقاط المختلفة للجسم إلى المخّ وبالعكس. وأهميّة الجهاز

(١) مجلّة العالم، السنة السابعة، العدد ٩.

(٢) جسم الانسان لدكتور سيرول، ترجمه الدكتور أشكي.

(٣) مجلّة العالم، السنة السابعة، العدد ٩.

(٤) بدن الانسان، ترجمة الدكتور بهزاد ص ٣٧٦.

الارتباطي لجسم الإنسان لا يقاس بأهمية النظام الارتباطي للتليفون والتلغراف والراديو والتلفزيون، فسلسلة الأعصاب لها تجهيزات قوية ناقلة، ومستلمات حساسة، وخطوط رابطة بين النقاط البعيدة للجسم والمركز للمبادلة، حيث إنها تنظم الإيعازات وترسلها بسرعة وأمانة إلى جميع أنحاء الجسم، ويتم هذا الانتقال أو الإرسال في أقل من ثانية غالباً. وكما وأن عدد الخطوط الرابطة بين النقاط المختلفة للجسم والمنع غير محدود، فمثلاً للجسم مليون خط تلفوني مستقل في عصب البصر فقط! (١)

يُقسّم الجهاز العصبي إلى قسمين:

١ - الجهاز العصبي اللاإرادي. ٢ - الجهاز العصبي الجسمي (الإرادي).

يقوم الجهاز العصبي اللاإرادي بالأعمال غير الإرادية للجسم؛ كضربات القلب، والهضم، والتنفس، وغيرها أمّا عمل الجهاز العصبي الجسمي أو الإرادي هو جعل ارتباط بين الجسم ودنيا الخارج.

ما يشعر به الإنسان من خارج الجسم بواسطة الحواس الخمس، يُرسل بواسطة سلسلة من الأعصاب إلى المنع. ولكل من الحواس الخمس مجموعة خاصة من الأعصاب لإرسال ذاك النوع من المحسوسات المدركة بواسطة هذه الحاسة.

الجهاز العصبي اللاإرادي يُقسّم إلى قسمين :

١ - الأعصاب سمپاتيک. ٢ - الأعصاب پاراسمپاتيک.

إنّ عمل أحد هذين النوعين من الأعصاب مخالف للآخر؛ فمثلاً: تحريك أو تهيج الأعصاب سمپاتيک للقلب تزيد من سرعة ضرباته، في حين أنّ تحريك العصب بارا سمپاتيک يقلل من ضرباته. (٢)

(١) مقالة الجريان العصبي لبرنهارد كانس في كتاب معرفة الحياة ترجمة الدكتور بهزاد ص ٣٢١.

(٢) جسم الإنسان، ترجمة أشكي ص ١٩٢ و ١٩٣.

بعض آيات الله

في المخّ مركز الإدراكات، ومركز قيادة الجسم

١ - قوّة المخّ: يعدّ العلماء مخّ الإنسان أعجب ماكنة. فإذا تقرّر إنجاز عمل مخّ الإنسان بواسطة جهاز الكتروني فسيصل حجمه إلى حجم عمارة «امبايراستيت بيلدينك» أكبر ناطحة للسحاب في العالم!

أما مقدار الكهرباء الذي يستهلكه هذا الجهاز يساوي نصف مصرف كهرباء مدينة نيويورك، وفي نفس الوقت تحتاج مصابيحها إلى ماء شلال «نياغارا» لتبريدها! أما كتاب الدليل للتنظيم والسيطرة على هذا الجهاز العظيم سيبلغ قطره (٢٠٠٠) مرّة ضعف كتاب التلفون العادي.^(١)

٢ - حفظ الاطلاعات: طبقاً للحسابات المأخوذة، يستطيع كلّ فردٍ عاديّ أن يحتفظ بعشر ملايين خاطرة في مخّه، وبعبارةٍ أخرى: إذا أردنا أن ننشر مجموعة الخاطرات المكتوبة على شكل كتب بالحجم المتوسط، ستكون خاطرات فردٍ واحدٍ عبارة عن مكتبة تحتوي على عدّة ملايين من الكتب.^(٢)

إنّ كورتكس مخّ الإنسان الذي لا يتجاوز قطره عدّة ميليمترات يهوي كلّ ذرّة منه على مليارات من المسائل والأسرار.

فلاحظ أنّ في المكتبات الكبيرة عندما يراد إخراج كتابٍ يحتاج من الوقت الكثير، ويتطلّب مراجعة الفهارس الموضوعية لهذا الفرض، بينما إخراج مطلبٍ خاصٍّ من محفظة المخّ يتم فوراً، وليس هناك فهرس مع وجود المحفوظات الكثيرة العجيبة!

(١) مجلة المقرّوات المؤرّخة ١٤/٢/٤٢ ش .

(٢) مجلة العالم، السنة السادسة، عدد ٩ .

من الأعمال العجيبة للمخّ تمييز الصوت أو الشكل فوراً من بين الملايين من الأشكال والأصوات.

إنّ مسألة الذاكرة أحد أكبر وأعظم أسرار العلم. فالمخّ يتحفّظ بجميع الأعمال بعينها، طبعاً نحن نتصوّر نسيان بعض الوقائع بعد عدّة ثواني، أمّا في الحقيقة ليس هكذا، بل نتذكرها تحت شروط معينة وقد شوهد أنّ بعض الأشخاص ينسون مسائل الطفوليّة ظاهراً وفي حالة خاصّة، ولكنهم سرعان ما يتذكّرونها.

بعض آيات الله في أجهزة الحركة :

إنّ العضلات هي السبب الأصليّ في جميع حركات الجسم، فتقوم العضلة بعملها بواسطة خاصيّة السحب، بالانقباض والانبساط الذي يؤدّي إلى تقصير الفاصلة بين نقطتي اتصال العضلة.

إنّ انقباض العضلة من أعجب مسائل علم معرفة الحياة، حيث تتصلّب فجأة المادّة اللينة التي تشبه الجلاتين وتغيّر شكلها، وتحمل آلاف مرّات ضعف وزنها، وبإمكانها تكرار هذا العمل مئات المرّات في كلّ دقيقة.

تتكوّن العضلة من خيوطٍ دقيقةٍ ترى بالعين المجردة أيضاً، فإذا وضعنا أحد هذه الخيوط تحت المجهر^(١) ونظرنا إليها نجد خطوطاً أفقيّةً تُبيّن أنّ العضلة نفسها تتكوّن من مجموعة من الخيوط الدقيقة.

يوجد في جسم الإنسان حوالي (٦٥٠) عضلة، وهناك روابط معقّدة فيما بينها. وتقسّم العضلات إلى مجموعتين؛ فقد رُتبت العضلات بشكلٍ بحيث أنّ كلّ عضلتين أو مجموعتين من العضلات تعمل الواحدة عكس الأخرى؛ مثلاً؛ إذا قامت واحدة بعمل الانحناء تقوم الأخرى باستقامتها.

(١) ميكروسكوب .

بعض آيات الله في الجهاز التناسلي:

إنّ الجهاز التناسلي من الأعضاء العجيبة لجسم الإنسان، الذي يحكي بوضوح عن حكمة خلق الخالق جلّ جلاله، فالدقّة في الجهاز التناسلي - للأنثى والذكور - تجعلنا نقف أمام فصلٍ من كتاب التوحيد ومعرفة الخالق العظيم، كيف أنّ كلّ منهما مكمل للآخر، وكجزءين مختلفين من معملٍ تشترك مساعيهما لتوليد محصولٍ معيّن، وكل منهما يُنجز قسماً من الفعاليّات المرتبطة به، والعمل في أحد القسمين مقدّمة للعمل في القسم الآخر، وعمل القسم الآخر مكمل لعمل القسم السابق، إنّ المراحل المُحيّرة للقسمين تُعرّفنا على حكمة الخالق لهذا الكون العظيم.

بعض آيات الله في تمايز أشكال وجوه أفراد البشر:

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

آل عمران: ٦.

ماهذه الحكمة العظيمة في خلق أشكال وجوه البشر، بحيث يمكن تمييز الواحد عن الآخر.

إنّ مليارات أفراد البشر في نفس الوقت الذي نرى أنّ جميع ذرّات أجسامهم تتّبع قوانين دقيقة ومنظمة جارية في جميع أفراد الإنسان، نرى أنّ كلّ منهم لوجهه صورة خاصّة تُميّزه عن الملايين بل المليارات من أفراد البشر.

كيف يمكن ذلك في أفراد نوعٍ واحدٍ من المحصول من مادّة واحدة، ولا يوجد أيّ فرق بينها في نظام خلقتها؟!!

بعض آيات الله في نظام جسم سائر الحيوانات:

ما أوردناه في هذا الفصل يختصّ ببدن الإنسان، وينبغي أن يعلم أنّ لكلّ نوعٍ من سائر الحيوانات من الطيور والحشرات وجميع الحيوانات البريّة والبحريّة

قوانين خاصّة دقيقة كالقوانين الجارية في بدن الإنسان أو أعجب منها، وكلّ واحد منها طريق خاصّ إلى معرفة الله سبحانه وتعالى.

البرهان الثامن لمعرفة الله

برهان الجمال

إنّ الجمال والظرافة الموجودة في الخلق خارجة عن الوصف، كالطبيعة كم هي جميلة بحيث إنّه لا يستطيع أيّ رسّام أو مصوّر ماهر أن يرسم منظر بهذا الجمال، فمن بين لوحات الرسم نرى أنّ اللوحة القرينية من الطبيعة هي الأجل والأثمن.

جمال أعضاء جسم الإنسان :

لاحظ الرأس، والصدر، واليد والرجل، والوجه من عين وأذن وحاجب وفم وأنف وغيرها، ثمّ جمال الصورة التركيبيّة لها حيث لا يُتصوّر أنسب وأجمل منها. فالعيون الجميلة للإنسان، حيث البؤبؤ الأسود في وسط الدائرة البنيّة أو الزرقاء أو لون آخر في بياض العين، مع الرموش المنظّمة المصطفّة حول حلقة العين ومحيطه بها، مع الحاجبين المرسومين فوق العينين إلى أن تصل إلى الشفتين الورديتين التي عند فتحهما تظهر الأسنان البيضاء المرصوفة الواحد بجانب الآخر. هذا نموذج من جمال وجه الإنسان، هذه اللوحة الجميلة المصنوعة من لحم وجلد وشعر، جميلة إلى الدرجة التي نحتاج لوصفها فقط إلى ذوي الأذواق الجميلة. لا يوجد صورة أجمل ممّا خلق البارئ تعالى، خلق الإنسان بهذه الصورة الجميلة للوجه، وبذلك التركيب لأعضاء الجسم المختلفة من الرأس إلى القدم. كلّ ذوق يرى أنّ أقلّ تغيير فيه بعيد عن الجمال، وأيّ صورة أخرى غير ما خلق الله لا يُعدّ جميلًا.

جمال الأشجار والنباتات :

كم هو جميل منظر الأشجار والنباتات، بحيث لا يمكن لشخص أن لا يعشقها،

والأزهار مظهر لكمال الجمال، وأوج الجاذبيّة للقلب، وأزهار النسترن، السوسن، الياسمين، النرجس، الياس، النيلوفر، البنفسج، الشقائق، الورد الأحمر، الأطلسي، وسائر الأنواع الأخرى للورد تتسابق كلّ منها بجمالها وبلونها وشكلها الخاصّ تسحر الناظر، وبالإضافة إلى الجمال والسحر والجاذبيّة، النعومة والعطور التي تجعل الإنسان فرحاً مسروراً وفي حالٍ لا يمكن وصفه.

كيف يمكن أن يوجد جميع هذا الجمال والظرافة بالصدفة؟! إذا وضعنا مقداراً من أوراق الورد على بعضها البعض، كيف يمكن أن تصبح وردة لطيفة جميلة ذات لونٍ جميل، وعطرٍ فوّاح، تتحرّك فوق الغصن^(١)؟!

الاعتقاد بوحديّة الله سبحانه وتعالى

(التوحيد)

والبراهين عليها كثيرة، فذكرها هنا اثني عشر منها :

البرهان الأوّل للتوحيد برهان الفساد

قال الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ سورة الأنبياء: ٢٢. وتقريبه: أنّ خلقه العالم التي تحقّقت على طبق النظام الأتمّ لو كان المؤثّر فيها إرادة أحدهما استلزم عجز الآخر، ولو كان إرادتهما معاً استلزم عجز كليهما، فإن علم كلّ واحدٍ منهما بالنظام الأتمّ للعالم اقتضى إرادته لإيجاده، فكانت إرادتهما

(١) البرهان السادس والسابع والثامن من محاضراتنا، تُرجمت إلى العربيّة . بواسطة الفاضلة ابتسام الصراف.

راجع للاطلاع على ما أخذنا من الكتب العلميّة لكلّ فن من العلوم الطبيعيّة فيما أوردناه منها في هذا الكتاب، إلى كتابنا (معرفه الله من خلال الطبيعة، أو مطالعة كتاب الله التكويني) المؤلف بالفارسيّة والمترجم إلى العربيّة بواسطة الفاضلة ابتسام الصراف.

متمانتين، فإنَّ كلَّ واحدٍ منهما علّة تامّة لإيجاده، ويستحيل استناد المعلول إلى علّتين تامّتين. فتكون العلّة التامّة هي: مجموع إرادتهما، دون إرادة كلٍّ واحدٍ منهما وعجز كلٍّ منهما أن يكون علّة تامّة له.

وإن كانت إرادة أحدهما قاهرة على إرادة الآخر ثبت عجز أحدهما، وهو ينافي وجوب الوجود، فتبطل خلقه العالم لا محالة.

البرهان الثاني للتوحيد

برهان وحدة النظام

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾. سورة المؤمنون: ٩١.

ففي تفسير «الميزان» ج ١٥ ص ٦٢:

قوله تعالى ﴿إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ حجة على نفي التعدّد ببيان محذوره إذ لا يتصوّر تعدّد الآلهة إلّا بينونتها بوجه من الوجوه بحيث لا تتحد في معنى ألوهيتها وربوبيتها، ومعنى ربوبية الإله في شطر من الكون ونوع من أنواعه تفويض التدبير فيه إليه بحيث يستقل في أمره من غير أن يحتاج فيه إلى شيء غير نفسه حتّى إلى من فوض إليه الأمر، ومن البين أيضاً أن المتباينين لا يترشح منهما إلّا أمران متباينان.

ولازم ذلك أن يستقلّ كلّ من الآلهة بما يرجع إليه من نوع التدبير وتنقطع رابطة الاتحاد والاتصال بين أنواع التدابير الجارية في العالم كالنظام الجاري في العالم الإنساني عن الأنظمة الجارية في أنواع الحيوان والنبات والبر والبحر والسهل والجبل والأرض والسماء وغيرها وكلّ منها عن كلّ منها، وفيه فساد السماوات والأرض وما فيهنّ، ووحدة النظام الكوني والتشام أجزاءه واتصال التدبير الجاري فيه يكذّبه.

وهذا هو المراد بقوله: ﴿إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ أي: انفصل بعض الآلهة عن بعض بما يترشح منه من التدبير.

وقوله: ﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ محذور آخر لازم لتعدد الآلهة تتألف منه حجة أخرى على النفي، بيانه: أن التدابير الجارية في الكون مختلفة منها التدابير العرضية كالتدبيرين الجارين في البر والبحر والتدبيرين الجارين في الماء والنار، ومنها التدابير الطولية التي تنقسم إلى تدبير عام كلي حاكم وتدبير خاص جزئي محكوم كتدبير العالم الأرضي وتدبير النبات الذي فيه، وكتدبير العالم السماوي وتدبير كوكب من الكواكب التي في السماء، وكتدبير العالم المادي برُمته وتدبير نوع من الأنواع المادية.

فبعض التدبير وهو التدبير العام الكلي يعلو بعضاً بمعنى أنه بحيث لو انقطع عنه ما دونه بطل ما دونه لتقومه بما فوقه، كما أنه لو لم يكن هناك عالم أرضي أو التدبير الذي يجري فيه بالعموم لم يكن عالم إنساني ولا التدبير الذي يجري فيه بالخصوص. ولازم ذلك أن يكون الإله الذي يرجع إليه نوع عال من التدبير عالياً بالنسبة إلى الإله الذي فوض إليه من التدبير ما هو دونه وأخص منه وأخص واستعلاء الإله على الإله محال.

روى في «أصول الكافي» كتاب التوحيد حديث ٥:
قال أبو عبد الله عليه السلام: «فَلَمَّا رَأَيْنَا الْخَلْقَ مُنْتَظِمًا، وَالْقَلَمَ جَارِيًا، وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، دَلَّ صَحَّةَ التَّدْبِيرِ وَائْتِلَافِ الْأَمْرِ عَلَى أَنَّ الْمَدَبِّرَ وَاحِدًا».

برهان وحدة النظام في كتب الفلسفة:

وقال صدر المتألهين «المبدأ والمعاد» ص ٤٥:
إن كونها (أي الموجودات) مرتبطة منتظمة في رباط واحد، مؤتلفة ائتلافاً طبيعياً، يدل على أن مبدعها ومدبرها وممسك رباطها عن أن ينقسم، واحد

حقيقي، يقيمها بقوّته التي تمسك السماوات والأرض أن تزولا، ولو كان فيهما صانعان لتميَّز صنع كل واحدٍ منهما عن صنع غيره، فكان ينقطع الارتباط فيختلّ النظام كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ... إلى أن قال: كون جبلة العالم مع تفتن حركاتها، وتخالف أشكالها، وتغيّر آثارها، مؤسّسة على الائتلاف الطبيعي والرصف الحكمي، دالة بوحدتها الطبيعية الاجتماعية على الوحدة الحقّة الحقيقية.

فسبحان من جعل الموجودات العالمية على كثرتها متشاكلة من وجه ومتميزة من وجه ومتفرقة من وجه، لتكون دالة على صنع قادر حكيم، ومدبرٍ عليم.

برهان وحدة النظام من منظار العلوم الطبيعية:

الذي ينبغي أن يقال في توضيح هذا البرهان: إنّ موجودات العالم بأجمعها مرتبطة، وقوانين الطبيعة حاکمة على قاطبتها، بحيث أنّ جميع العالم قد صنع من النظم والقانون، وقانون الطبيعة جارية في جميع ذرات العالم وفي كلّ (آتم) منها. يحصل العلم بها بمطالعة العلوم الطبيعية، والاكتشافات التي حصل فيها إلى اليوم منظار واسع لمشاهدة حكومة قوانين الطبيعة على قاطبة أجزاء العالم، ومنها يتبيّن أنّها بأجمعها مرتبطة ومنسلكة في سلك واحد.

إنّ حركة الأجرام السماوية التي تسير في مدارات معينة وفواصل منظمّة بحيث لا تصطدم الواحدة بالأخرى، تدلّ على وحدة النظام في العالم، لاحظ دوران الأرض والسيارات التسعة حول محور الشمس، ودوران الشمس مع سيّاراتها حول مركز المجرة، كلّ ذلك لأحسن دليل على وحدة نظام الخلق فيها. توضيح: الأجسام أعم من الجمادات والنباتات والحيوانات والإنسان بعضها بالنسبة إلى البعض كالمعدّات (معدّ الشيء: الذي يكون مقدّمة لوجود الآخر) الحيوان يأكل النبات فذلك النبات معدّ لوجود الحيوان، الإنسان يأكل الجوامد

ويتغذى على النباتات والحيوانات أيضاً وتصبح جزء منه، يموت الإنسان والحيوان ويصبحان تراباً وينمو النبات من التراب. فكلّ منها يتحوّل إلى الآخر في شروط خاصة، وهذا يحكي عن أنّ خالق الجميع واحد، متى أراد يحوّلّه إلى الآخر. وبعبارة أخرى: تغذي النباتات والحيوانات والبشر على الجمادات وكذلك تغذي الحيوانات والبشر من النباتات وتغذي البشر وبعض الحيوانات من الحيوانات، يدلّ هذا على الاحتياج الوجودي لكلّ منها بعضها إلى بعض، وهذا يكشف عن وحدة النظام والتدبير الواحد الموجود في خلقها.

ترتبط حياة النباتات والحيوانات وكذلك الإنسان بحركة الأرض حول نفسها بحيث يوجد منها الليل والنهار، وبحركتها حول الشمس في مدار معيّن بحيث تصل الحرارة والضوء للأرض طبقاً لدرجات معيّنة^(١) ومن الشواهد على وحدة النظام، الموازنة الموجودة بين الحيوانات والنباتات في صرف الأوكسجين والكاربون فإن التركيب الأساسي لوجود جميع النباتات والغابات والأشجار، من الماء والكاربون، تطرح الحيوانات الكاربون من الهواء وتجذب الأوكسجين، فيحصل الموازنة بين صرف الكاربون والاكسجين.

البرهان الثالث للتوحيد

برهان الهداية والفيض التشريعيّ

قال الله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا

سورة آل عمران: ١٨.

بِالْقِسْطِ ﴿

(١) ثبت في العلوم الطبيعيّة أنّ المسافة بين الكرة الأرضية والشمس تساوي (١٤٩) مليون كيلومتر، ولو كانت المسافة بين الشمس والأرض ضعفي هذه المسافة لكان مقدار الحرارة التي تصل إلى الأرض ربع الحرارة الحاليّة، وتتضاعف مدّة الشتاء، أيضاً وينجمد جميع الكائنات الحيّة. ولو كانت نصف المسافة الحاليّة صارت الحرارة أربع أضعاف الحرارة الفعليّة، وصارت مدّة كلّ فصل من فصول السنة نصف مدّة الحاليّة وأصبحت الأرض محرقة بالحرارة بحيث لم يمكن بقاء الموجودات الحيّة عليها.

إنَّ واجب الوجود هو منبع الفيض، فكما يفيض منه الفيض التكويني يفيض منه فيض التشريعي أيضاً، لسوق العباد إلى الكمال، وهدايتهم إلى معرفة ما يؤدي إلى رضاه.

ولما كان جميع الأنبياء أخبروا بوحداية الله سبحانه وتعالى، وقد بحثوا بالرسالة من قبل الله الواحد الأحد، وقد أيدهم بشواهد الصدق وقرنهم بالمعجزات، وشهدوا جميعاً بوحدايته، فلو كان إله آخر لبعث من ناحيته أنبياءً ورسلاً أخبروا عنه، وأدوا برسالته إلى الناس، فانتفاء نبي يخبر عنه، واتفاق جميع الأنبياء على وحداية الله سبحانه وتعالى يدل على أنه ليس معه إله آخر، وأنه الإله الواحد الأحد الذي لا شريك له في ألوهيته.

وفي «نهج البلاغة» كتاب ٣٠ ص ٩٨٠ :

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه السبط الأكبر أبي محمد الحسن المجتبي عليه السلام : « ... وأعلم يا بني، أنه لو كان لربك شريك لأنتك رُسُلُهُ، ولرَأَيْتَ آثارَ مُلكِهِ وَسُلْطَانِهِ ولَعَرَفْتَ أفعَالَهُ وَصِفَاتِهِ، وَلَكِنَّهُ إلهٌ واحدٌ كما وصفَ نفسه، لَا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ، وَلَا يَزُولُ أَبَدًا، وَلَمْ يَزَلْ، أَوَّلَ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ بِلاَ أَوَّلِيَّةٍ وَآخِرُ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلاَ نِهَايَةٍ، عَظُمَ عَنْ أَنْ تُثَبَّتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بِصَرِّ ... ».

قال المجلسي في تقرير هذا البرهان: إنَّ هذا برهان قاطع على وحداية الله تعالى، فإنَّ واجب الوجود يجب أن يكون قادراً وفيّاضاً على الإطلاق.

فإن كان الله أرسل أربعة وعشرين ومائة ألف نبي لهداية الناس إلى معرفته ودعوتهم إلى عبادته، فلو كان إله آخر لبعث نبياً لا محالة لإرشاد الناس إلى معرفته ودعوتهم إلى عبادته، وإلا لكان غير قادر أو غير حكيم، وكان جاهلاً أو بخيلاً، وواجب الوجود يجب أن يكون منزهاً من هذه الصفات المستلزم للنقص المستلزم للإمكان.

أقول: يبتنى هذا البرهان على مقدّمات قد برهن على صحتها في محلّه.

(١) وجوب الوجود يقتضي الحكمة، وكون أفعاله تعالى في غاية الإحكام وال إتقان ونهاية الكمال.

(٢) اللطف واجب، فإن كان من فعله تعالى وجب عليه، وإن كان من المكلف وجب أن يشعر به ويوجبه.

(٣) البعثة (أي: بعث الأنبياء وإرسال الرسل) واجبة؛ لاستعمالها على اللطف.

البرهان الرابع للتوحيد

برهان الحقيقة

وبيانه: أن صدق واجب الوجود على شيء يتصور على وجهين.

أحدهما: أن تكون حقيقته واجب الوجود.

والآخر: أن يكون من قبيل صدق المفهوم على فرد كان حقيقته غير ذلك؛ كصدق الضارب والأبيض على فرد الإنسان، فلو كان صدق واجب الوجود من هذا القبيل لكان حقيقته وذاته غير واجب الوجود، وكان صدق واجب الوجود عليه بالعرض، فيفتقر عروضة عليه إلى علّة هي واجب الوجود بحقيقته وذاته دونه. فلو فرض اثنان، كل واحد منهما واجب الوجود بحقيقته وذاته، لكان مابه التميّز والتعدّد غير واجب الوجود بحقيقته، فإنّ المفروض أن حقيقة واجب الوجود مشترك بينهما، فمابه التميّز والتعدّد ممكن الوجود بحسب ذاته، فيكون خارجاً عن ذات واجب الوجود، فثبت: أن التعدّد منشأ إمكان الوجود، ولا سبيل للتعدّد إلى واجب الوجود.

البرهان الخامس للتوحيد

برهان عدم كون المتخالفين مصداقاً لحكم واحد

١- إن صدق مفهوم واحد على مصاديق متعدّدة من دون اشتراكها في حيّة

واحدة - هي ملاك صدق ذلك المفهوم عليها - محال.

٢- لو فرض لمفهوم واجب الوجود مصداقاً، فهما إما متباينان بالذات، وإما فيهما جهة مشتركة.

٣- فإن كانا متباينين بالذات لكان انتزاع مفهوم واحد من ذاتين متباينين - كما تقدم في المقدمة الأولى - محالاً.

وإن كان لهما حيثية مشتركة، فتلك الحيثية المشتركة التي هي ملاك صدق عنوان واجب الوجود؛ إما خارجة عن ذاتهما، فيلزم أن يكون وجوب الوجود خارجاً عن ذاتهما، وأن لا يكون ذاتهما واجب الوجود بالذات.

٤- وإن كانت الحيثية المشتركة داخلة في ذاتهما، فهي؛ إما تمام الذات لهما فيكون تعددهما بالعرض، وذلك يستلزم افتقار التعدد إلى العلة، وإن كانت بعض ذاتهما لكان البعض الآخر الذي هو ملاك تعددهما ممكن الوجود، فكان التعدد - أي وجود الثاني - مفتقراً إلى العلة، فلا يكون واجب الوجود. وذلك يعطي استحالة تعدد واجب الوجود.

البرهان السادس للتوحيد برهان التعيين

وهذا البرهان ذكره الشيخ الرئيس في «الإشارات» و«الشفاء».
قال في «الإشارات»^(١): واجب الوجود المتعين، إن كان تعيينه ذلك لأنه واجب الوجود فلا واجب وجود غيره، وإن لم يكن تعيينه لذلك بل لأمر آخر فهو معلول.
وقال في «الشفاء» (في ثمانية الإلهيات) في شرح هذا البرهان: مثلاً لو كان الشيء الواجب الوجود هو هذا الإنسان فلا يخلو: إما أن يكون هو هذا الإنسان؛ للإنسانية ولأنه إنسان، أو لا يكون.
فإن كان لأنه إنسان هو هذا، فالإنسانية تقتضي أن يكون هو هذا فقط. وإن

(١) الإشارات ج ٣ ص ٤٠، مع شرح الشيخ الطوسي.

وجدت لغيره فما اقتضت الإنسانية أن يكون هو هذا، بل إنّما صار هذا لأمرٍ غير الإنسانية.

فكذلك الحال في حقيقة واجب الوجود، فإنّها إن كانت لأجل نفسها هي هذا المعيّن؛ لاستحالة أن تكون تلك الحقيقة لغيره، فتكون تلك الحقيقة ليست إلّا هذا. وإن كان محقق هذا المعنى لهذا المعيّن لاعتن ذاته بل عن غيره، وإنّما هو هو لأنّه هذا المعيّن، فيكون وجوده الخاصّ له مستفاداً عن غيره فلا يكون واجب الوجود، هذا خلف.

أقول: الظاهر أنّ النسخة مغلوطة، والصحيح: لاعتن ذاته وإنّما هو هو؛ لأنّه هذا المعيّن، بل عن غيره ... الخ.

توضيح البرهان:

إنّه لو فرض كون واجب الوجود اثنين أحدهما غير الآخر في الخارج، كان لكل واحدٍ منهما عينيّة غير عينيّة الآخر.

فإنّما أن يكون عينيّة وكونه هذا الواجب دون الآخر بمقتضى كونه واجب الوجود، فيكون وجوب الوجود مقتضياً لكون واجب الوجود هو هذا الواجب دون الآخر، فيستحيل وجود واجب الوجود غيره؛ لكونه مستلزماً للتناقض.

وإنّما أن يكون عينيّة وكونه هذا الواجب دون غيره ليس بمقتضى وجوب وجوده، تكون عينيّة معلولة للغير، فلا يكون واجب الوجود، فيستلزم التناقض أيضاً.

ولهذا البرهان تقرير آخر ذكره الشيخ في «الإشارات»، وشرحه المحقق الطوسي في شرحه عليه.

البرهان السابع للتوحيد

برهان التميّز

بيانه: أنّه لو تعدّد الواجب بالذات لوجب تميّز أحدهما عن الآخر، ولا يمكن

تميّز أحدهما عن الآخر؛ لأنّ الذاتين إن كانتا متعدّدة كان وجوب الوجود عارضاً لهما، فليستا واجبتين بذاتهما، وكانتا مفتقرتين في الوجود إلى العلة. وإن كانتا واحدة كان التعيّن أيضاً واحداً، فلا تعدّد، لا ذاتاً ولا تعيّنًا. توضيحه: أنّ المميّز بالعرض إن كان لازماً للذات يكون لكليهما؛ لعدم الفرق بينهما في الذات، وإن كان غير لازم احتاج إلى علةٍ مخصّصةٍ لأحدهما دون الآخر، وليس تلك العلة إلا ذات أحدهما لامحالة؛ لكون غيرهما مفتقرًا إليهما. وأيّهما كان علةً له لا بدّ من خصوصيّة له كان هو العلة دون الآخر، فيلزم الدور؛ لتوقّف حصول العارض المميّز له على وجود تلك الخصوصية، وتوقّف وجود تلك الخصوصية على حصول العارض له، لكون المفروض عدم تميّز أحدهما عن الآخر إلاّ به.^(١)

البرهان الثامن للتوحيد

برهان صرف الوجود

وبيانه: أنّه قد تبين أنّ حقيقة واجب الوجود صرف الوجود لا يشوبه غيره من عدمٍ أو ماهيّة، وتشخصه بعين كونه صرف الوجود، فلا يمكن تعدّده، فإنّه كلّما فرض له ثانٍ يكون عين الأوّل، فإنّ الثاني لا بدّ من تميّزه عن الأوّل، والمفروض أنّه صرف الوجود وتشخصه وتميّزه بكونه صرف الوجود، فلا مميّز له عن الأوّل، فهو هو بعينه. فالواجب إذن واحد لا ثاني له.

فوجوب وجوده - أي ذاته بذاته - يدلّ على وحدته كما في التنزيل «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» آل عمران: ١٨.

وهذا البرهان لصاحب «التلويحات» نقله عنه في «الأسفار»: ج ١ ص ١٣٥.

(١) وهذا البرهان مستفاد - مع تحرير منّا - ممّا ذكره صاحب الأسفار في «المبدأ والمعاد»: ص ٣٥ ملخصاً، ومانسبه إلى دليل المشهور على التوحيد في «الأسفار»: ج ٦ ص ٥٧.

البرهان التاسع للتوحيد

برهان الاقتضاء

وهو ما ذكره الحكيم السبزواري في «المنظومة» بقوله :
 صرف الوجود كثرة لم تعرضاً لأنّه إمّا التوحد اقتضى
 فهو وإلا وحدة ما حصلاً أو كان في وحدته معللاً
 وقد ذكر صاحب «درر الفوائد» : ج ١ ص ٤٣٨ في تقريره :
 حاصله : أنّ وجود الواجب جلّ وعلا الذي يُعبّر عنه بصرف الوجود تارةً ،
 وبالوجود بشرطٍ لا أخرى ؛ إمّا أن يقتضي بذاته ومن حيث نفسه الوحدة ،
 أو يقتضي كذلك الكثرة ، أو لا اقتضاء في مرتبة ذاته بالنسبة إلى شيءٍ منهما .
 فعلى الأوّل : فلا محالة يكون واحداً لمكان كون الوحدة من مقتضاه ، وأنّه
 بذاته يكون كذلك .

وعلى الثاني : يلزم أن لا يتحقّق مثل تلك الكثرة ، إذ كلّ كثرة إذا تحقّقت لا بدّ
 من أن تنتهي إلى الوحدة ، لأنّ الوحدة مبدأً للكثرة ، ويستحيل تحقّق الكثرة
 بلا تحقّق الوحدة ، لكن هذه الكثرة - وهي الكثرة التي تقتضيها ذات صرف الوجود -
 لا يمكن أن تنتهي إلى الوحدة ؛ لأنّ واحداً أيضاً صرف الوجود ، والمفروض كونه
 بذاته مقتضياً للكثرة بحيث كلّما تحقّق تحقّقت الكثرة ، فلو تحقّقت لزم أن لا ينتهي
 إلى الوحدة وهو محال .

وعلى الثالث : يلزم أن يكون صرف الوجود في كثرته إذا كان كثيراً ، وفي
 وحدته إذا كان واحداً معللاً بالغير ، لكن كون الواجب في وحدته معللاً بالغير
 محال ؛ لاستلزامه كونه في وجوده الذي هو نفس ذاته معللاً ضرورة أنّ ما به الشيء
 يكون واحداً هو الوجود الذي هو في الواجب نفسه ، فكونه في وحدته معللاً
 مستلزم لكونه في وجوده معللاً كما لا يخفى .

البرهان العاشر للتوحيد

برهان التركب

ذكره الحكيم السبزواري في «المنظومة»، بقوله :

تركب أيضاً عراه إن يعدّ ممّا به امتياز وما به اتحد

وتقريره كما في «درر الفوائد» ج ١ ص ٤٣٩ :

أنّه لو كان واجب الوجود متعدّداً للزم أن يكون مركّباً، والتالي باطل، لمنافاة التركيب مع الوجوب. وبيان الملازمة: أنّ اختلاف ذاك الواجب على فرض التعدّد عن ذاك: إمّا بالاختلاف النوعي بأن يكون كلّ واحد نوعاً مغايراً مع نوع الآخر، وإمّا بالاختلاف الشخصي. فعلى الأوّل: يلزم أن يكون كلّ منهما مركّباً من الجنس والفصل، وعلى الثاني: يلزم أن يكون كلّ واحد منهما مركّباً ممّا يكون به مشتركاً مع الآخر في تمام الذات، ومن عارض شخصي يمتاز به عن الآخر. وعلى التقديرين: يلزم تركيب الواجب، إمّا في أصل حقيقته كما في الأوّل، أو في تشخصه كما في الأخير.

وبعبارة أخرى: إذا كان واجب الوجود متعدّداً لزم تركيب كلّ منهما، وأخروجه عن كونه واجباً، لأنّه مع فرض التعدّد لو كان واجبان مثلاً واشتركا في وجوب الوجود لاحتاج كلّ منهما إلى ما به يمتاز عن الآخر لكي يتمّ الإثنيّة، وحينئذٍ لا يخلو: إمّا أن يكون ذات كلّ منهما ممتازاً عن الآخر بتمام الذات، ويكون الاشتراك في وجوب الوجود الذي يصدق عليهما صدقاً عرضياً، أو يكون امتيازهما بأمر خارج عن الذات، ويكون وجوب الوجود ذاتياً لهما بمعنى كونه تمام ذاتهما، أو يكون وجوب الوجود جزءاً من ذاتهما، ولا محالة يكون لكلّ منهما جزء آخر قضاءً لحكم الجزئية والكلّ محال.

أمّا الأوّل فللزوم كون كلّ منهما في مرتبة ذاتهما غير واجب، فيكون كلّ منهما ممكن الوجود ومعرضاً للوجوب، وأمّا الثاني فللزوم تركيب كلّ منهما في كونه

فرداً من واجب الوجود، واحتياج كلٍّ في تفرّده إلى العوارض المشخّصة، وأمّا الثالث فلصيرورة كلٍّ منهما مركّباً من الجنس والفصل، وهذا ظاهر.

البرهان الحادي عشر للتوحيد

برهان البساطة

وهو برهان صاحب الأسفار في ج ١ ص ١٣٥ و ١٣٦:

ومحصّله: أنّه قد تحقّق بساطته تعالى من جميع الوجوه، فيلزم أن يكون موجوداً وواجباً من جميع الحيثيّات، إذ لو فرض كونه فاقداً لمرتبةٍ من مراتب الوجود ووجهٍ من وجوه التحصّل، أو عادماً لكمال من كمالات الوجود بما هو موجود، لم يكن ذاته من هذه الحيثيّة مصداقاً للوجود فيتحقّق في ذاته جهة عدمية، فيتركّب ذاته من الوجود وغيره، فلا يكون بسيطاً حقيقياً.

ومفاد هذه المقدّمة: أن كلّ كمالٍ وجمالٍ يجب أن يكون حاصلًا لذات واجب الوجود تعالى، وإن كان في غيره يكون مترشّحاً منه فائضاً من لدنه.

فنقول: لو تعدّد واجب الوجود بالذات، فإنّ لكلٍّ منهما مرتبة من الكمال، وحظّ من الوجود، والتحصيل: لا يكون هو للآخر، ولا منبعثاً عنه ومترشّحاً من لدنه، فيكون كلّ واحدٍ منهما عادماً لنشأة كماليّة، وفاقداً لمرتبة وجوديّة.

فواجب الوجود يجب أن يكون من فرط التحصّل وكمال الوجود، جامعاً لجميع النشآت الوجوديّة والحيثيّات الكماليّة، فلا مكافئ له في الوجود والفضيلة، بل ذاته بذاته، يجب أن يكون مستند جميع الكمالات ومنبع كلّ الخيرات.

البرهان الثاني عشر للتوحيد

برهان الفرجة

روى في «أصول الكافي» كتاب التوحيد، باب حدوث العالم، الحديث الخامس: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبّاس بن عمرو الفقيمي، عن هشام

ابن الحكم في حديث الزنديقي الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام وكان من قول أبي عبد الله عليه السلام ... إلى أن قال: «ثم يلزمك إن ادّعت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين، فصارت الفرجة ثالثاً بينهما قديماً معهما فيلزمك ثلاثة، فإن ادّعت ثلاثة لزمك ما قلّت في الاثنين حتى تكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة، ثم يتناهي في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة ... الحديث».

وتقرير هذا البرهان: أنه لو فرض اثنان، كل منهما واجب الوجود، لم يكن الوجوب خارجاً عن حقيقة كل منهما، فلا بدّ من الامتياز بشيء وجودي في كل منهما، أو في أحدهما ولم يكن في الآخر.

ثم إن ما به الامتياز أيضاً واجب الوجود لا محالة، فيشترك مع الاثنين في وجوب الوجود، فلا بدّ من امتيازه عنهما من أمرٍ آخر يمتاز به عنهما، فهو أيضاً واجب الوجود فيشترك مع الثلاثة في وجوب الوجود، فلا بدّ أيضاً من أمرٍ آخر يمتاز به عن الثلاثة، فهو أيضاً واجب الوجود لا محالة فيشترك مع الأربعة في وجوب الوجود، ولا بدّ في امتيازه عن الأربعة من أمرٍ خامس ... وهكذا إلى غير النهاية. قال صدر المتألهين في شرح أصول الكافي: ج ٣ ص ٣٨ بعد تقرير هذا البرهان. فإن قلت: الامتياز بين الشيئين قد يكون بتمام الذات، والاشتراك بأمرٍ عام ذهني خارج عنهما، لازم لهما.

قلت: هذه شبهة مشهورة، عجز الناس عن حلّها، لكن من عرف حقيقة وجوب الوجود علم أن الذي به تصير الأشياء والماهيات ذوات حقيقة هو أولى وأحقّ بأن يكون ذا حقيقة، بل هو نفس الحقيقة، وهي المتحققة بذاتها، المتحقّق بها سائر الأشياء من ذوات الماهيات.

فإذن لو فرض إلهان لم يكن وجوب الوجود خارجاً عن حقيقة كل منهما، فلا بدّ حينئذٍ من الامتياز بشيءٍ وجودي خارج عن حقيقة كل منهما، إذ ليس انضمام ما فرض هاهنا مميّزاً حاله كحال انضمام فصلٍ بجنسٍ، والجنس ماهية كلّية مبهمة تتحصّل بالفصل، فيكون انضمام الفصل إليه انضمام أمرٍ محصّلٍ إلى أمرٍ

مبهم ليصيرا معاً موجوداً واحداً، وأمّا هاهنا فانضمام المميّز إلى حقيقة واجب الوجود انضمام محصّل موجودٍ إلى محصّل موجودٍ آخر، فافهم واغتنم فإنّه لباب مسألة التوحيد المستفاد من هذا الحديث بتأييد الله العزيز الحميد.

أقول: توضيح كلامه في كون الجنس ماهيّة كلّية مبهمة تتحصّل بالفصل: إنّ الماهيّة المركّبة من الجنس والفصل توجد بوجودٍ واحدٍ، ولو كان لهما وجودان عرض أحدهما على الآخر لكانتا ماهيتين لا ماهيّة واحدة.

فالجنس والفصل متّحدان خارجاً وإن كانا متعدّدين بحسب التحليل الذهنيّ. فالجنس، كالحیوان مثلاً ليس بحسب التحليل الذهنيّ هو الحيوان المطلق، بل الحيوان الذي هو أحد أنواعه، بحيث لو فرض تحقّق الحيوان بلا فصل في الخارج لم يكن جنساً، فالجنس هو الجزء المبهم من الماهيّة، فلا تحصّل له إلاّ بالفصل.

وحيث إنّ وحدتهما وجوداً، وعدم كونهما ذا وجودين، يكشف عن كونهما حقيقة واحدة غير مركّبة في الخارج، فهي الفصل لا محالة، والجنس هو مقتضاه، دون العكس، فإنّ الجنس لو اقتضى الفصل لكان منافياً لوجوده في ضمن نوعٍ آخر له ذات فصلٍ على حدة، فالمتحصّل بالأصالة في الخارج هو الفصل.

ولذلك قالوا: حقيقة الشيء هي فصله الأخير، وإنّ ما يتقوّم به الشيء من ذوات الماهيات هو الفصل الأخير، والجنس لا دخل له في تقرّر ذاته وقوام حقيقته.

راجع الأسفار: ج ٢ ص ٣٠ و ٣٥.

الاعتقاد بنفي التركّب عنه تعالى

من الاعتقادات الحقّة الاعتقاد بنفي التركّب عنه تعالى مطلقاً، التركّب من الأجزاء الخارجيّة، والتركّب من الأجزاء العقلية، حتّى التركّب من الوجود والماهيّة.

استحالة تركّب واجب الوجود من الأجزاء الخارجيّة :

ونذكر له براهين :

الأوّل: أنّ لوجود الجزء تقدّماً بالطبع على وجود الكلّ بالبداهة، فيكون

مفتقراً إليه، وهو ينافي كونه واجب الوجود.

والثاني: أن كل متصل الوجود متشابه الوجود بالعدم، والحضور بالغيبة. توضيحه: أن الكل المركب من جزئين خارجيين ذوجانيين، وجانبه هذا غير جانبه ذاك، فهو بجانبه هذا غائب ومنعدم عن جانبه الآخر، وبجانبه الآخر منعدم وغائب عن هذا الجانب، وواجب الوجود شديد الوجود في الغاية لا طريق للنقص والقصور إليه.

الثالث: أن الواجب صرف الوجود ولا ماهية له كما تقدم بيانه في فصل التوحيد، وكل ما لا ماهية له لاجزاء له، لا ذهنياً ولا خارجاً، إذ كل بسيط في العقل بسيط في الخارج.

الرابع: أن وجود الكل في الخارج هو بعينه وجود الأجزاء، فلو فرض للواجب أجزاء خارجية: فإما أن يكون وجود كل واحد من الأجزاء بنفسه بالفعل، فيكون وجود الكل ووحده اعتبارياً، فليس الكل واجب الوجود، وإما أن يكون وجود الكل بالفعل، فيكون وجود كل واحد منها بالقوة وهو ينافي وجوب الوجود، فليست الأجزاء واجبة الوجود، فيلزم تركب الواجب من الأجزاء غير واجبة الوجود.

استحالة تركب واجب الوجود من الوجود والماهية:

واجب الوجود جلّت عظمته ليس له ماهية غير وجوده.

توضيحه: أن كل موجود ممكن الوجود يتركب من الماهية والوجود، وبعبارة أخرى: كل ممكن زوج تركيب من الوجود والماهية.

وأما واجب الوجود فماهيته عين وجوده، وبعبارة أخرى: ماهيته إنسيته، وليس له ماهية سوى وجوده، والبرهان عليه من وجوه.

البرهان الأول:

إن الوجود والماهية متحدتان في الخارج، وليس الشاغل للخارج إلا واحداً

يصدق عليه الوجود، والإنسان مثلاً كما قال الحكيم السبزواري في المنظومة:
 إنّ الوجود عارض المهيّة تصوراً واتّحداً هويّة
 فوق البحث بين الفلاسفة أنّ الأصيل والشاغل للخارج أيّهما؟ والآخر
 ينتزع عنه.

وأما في الذهن فيمكن تصوّر كلّ واحدٍ منهما على حدة.
 وبعد هذا التحليل الذهنيّ يحكم العقل: أنّ الماهيّة لا تقتضي الوجود بذاتها،
 ووجودها في الخارج يفتقر إلى علّةٍ توجده.
 ومن البديهي أنّ وجود العلّة غير وجود المعلول، ويتقدّم عليه.
 ومنه يعلم: أنّ واجب الوجود وجود محض، وليس له ماهيّة غيره وإن كان له
 ماهيّة كان اتّصافها بالوجود مفتقراً إلى علّة، وكان وجود العلّة غير وجوده
 لا محالة، فكان ممكن الوجود، وهذا خلف.

البرهان الثاني:

مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

يظهر من بيان أمور:

- ١ - أنّه لو كان لواجب الوجود ماهيّة غير وجوده لحكم العقل عند تصوّرها
 بكونها في نفسها ممكن الوجود.
- ٢ - لأنّ تلك الماهيّة لا تخلو من أنّها: إمّا ممتنع الوجود، أو واجب الوجود،
 أو ممكن الوجود.

٣ - فإن كانت ممتنع الوجود لكان منافيّاً؛ لكونها واجب الوجود لا محالة.

٤ - وإن كانت واجب الوجود يلزمه:

أولاً: أن تكون ماهيّة مقتضيةً لوجودها، فيكون وجوده معلولاً، فلا يكون
 وجوده بنفسه واجباً بل ممكناً.

وثانياً: أنّ الماهيّة لأجل كليّتها في اللحاظ لا تأبى عن حدوث مصاديق أخرى

لها وإن كانت بالفعل ذات مصاديق عديدة، والحدوث ينافي وجوب الوجود.
٥ - وإن كان ماهيته ممكن الوجود في نفسها فلا يكون بحسب ماهيته واجب الوجود، وهذا خلف.

٦ - فيثبت بعد هذه المقدمات: أن واجب الوجود لا ماهية له، وبعبارة أخرى: ماهيته عين وجوده، ولا يقبل التحليل إلى ماهية والوجود أصلاً.
٧ - ينتج ذلك: أن واجب الوجود الذي منه وجود جميع الموجودات هو منبع الوجود، والوجود البحت، وصرف الوجود، والوجود المطلق.
ونعني بالوجود المطلق: هو الوجود بشرط لا، أي لا حد له، لا المطلق بشرط لا بمعنى عدم تقيده بحد، فإنه لا ينافي أي حد من الحدود.
والوجود المطلق لا بشرط: هو الوجود الصادر منه جلّت عظمته، فبأي ماهية تعلق يكون محدوداً بحدّها، وليست الماهيات إلا حدود الوجود.

البرهان الثالث:

لو كان لواجب الوجود ماهية لا يخلو أن تكون: إمّا عرضاً، أو جوهرراً. فإنّ الجوهر هو ماهية، إذا وجد وجد في نفسه، والعرض ماهية إذا وجد وجد في غيره. والجوهر جنس عالٍ يفتقر تحقّقه في الخارج إلى تعيينه في ضمن نوع من أنواعه، ويفتقر إلى فصلٍ هو المعين لذلك النوع.

فلو كان لواجب الوجود ماهية تفتقر إلى جزئين ما به الاشتراك وما به الامتياز، والافتقار ينافي وجوب الوجود.

مضافاً إلى أن الجوهر ممكن الوجود، ولذلك يوجد في ضمن الموجودات الممكنة. وقد تبين من البراهين السابقة أمران :

أحدهما: أنّه لا حدّ لواجب الوجود جلّت عظمته، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : «ومن حدّه فقد عدّه»^(١). وقال السجاد عليه السلام : «إنّ الله لا يوصف بمحدودية، عظم

(١) نهج البلاغة: ص ٤٠، الخطبة الأولى لصبحي الصالح.

ربّنا عن الصفة، فكيف يوصف بمحدوديّة؟»^(١).

ثانيهما: أنّه يمتنع إدراك ذات الباري جلّت عظمته، فإنّ الذي يدخل في الأذهان من الأشياء هو ماهيّتها دون وجوداتها؛ لاستلزام دخول وجوداتها في الأذهان انقلاب الذهن بالخارج، ولذلك قال الحكيم السبزواري في تعريف الوجود:

مفهومه من أعرف الأشياء وكنهه في غاية الخفاء
وحيث إنّ لا ماهيّة له تعالى سوى وجوده، وإنّّه صرف الوجود، تمتنع إدراك الأذهان لذاته، والذي ندركه أنّه تعالى موجود، وأمّا كنه ذاته فلا يناله الإدراك قطّ.

الاعتقاد بنفي الجسمية عن الله تعالى

تدلّ على نفي الجسمية عنه تعالى الأدلّة العقلية والنقلية.
أمّا العقل فيدلّ على استحالة كون واجب الوجود جسماً براهين عديدة نذكر جملةً منها:

مركز تحقيقات كميّة وعلوم إسلاميّة

البرهان الأوّل:

إنّ الجسم ما كان له أبعاد ثلاثة؛ من العرض والطول والعمق، فهو مركّب من أبعاد، والمركّب مفترق في وجوده إلى وجود أبعاضه، وما كان مفترقاً في وجوده فليس واجب الوجود.

البرهان الثاني:

تناهي الجسم وكونه محفوفاً بالأعدام من الجوانب الستة والواجب يمتنع تطرّق العدم إليه بوجه من الوجوه، وقد ثبت ذلك من طرق عديدة:

(١) أصول الكافي: ج ١، كتاب التوحيد باب النهي عن الصفة، ص ١٠٠ ح ٢، صحيح أبي حمزة.

منها: أنه لو كان الجسم غير متناهي الأبعاد نفرض فيه نقطة خرج منها خطان حصل منها زاوية، وامتد الخطان بامتداد الجسم، فلو كان الجسم غير متناهٍ امتد الخطان إلى غير النهاية.

ولما كان مقدار الانفراج بين خطي الزاوية بنسبة مقدار امتداد الخطين، استلزم كون الخطين غير متناهٍ أن يكون الانفراج بينهما أيضاً غير متناهٍ، وذلك يناقض كونه محصوراً بين الخطين.

ومنها: أنه إذا فرض خط ممتد إلى غير النهاية، فمثلاً: نفرض هناك كرة في جانب الخط الغير المتناهي تدور حول محور الخط المتصل بين قطبي الكرة أحد قطبيها فوق الخط الغير المتناهي والآخر تحته.

وقبل شروعاتها في الدوران نفرض خطاً خارجاً من الكرة عموداً على خط المحور موازياً للخط الغير المتناهي، يمتد معه إلى غير النهاية، فإذا دارت الكرة إلى جهة الخط الغير المتناهي يتقاطع الخط الخارج من الكرة من الخط الغير المتناهي نقطة فنقطة، فأول نقطة يتقاطع الخطان هي نقطة من الخطين لا نقطة للخطين قبلها، وإلا لكان التقاطع فيها قبل تلك النقطة.

فثبت: أن أول نقطة التقاطع آخر نقطة من الخطين، فالخطان متناهيان لا محالة، وقد فرض كونهما غير متناهيين، هذا خلف.

ومنها برهان التطبيق وهو أنه لو فرضنا ست خطوط خرجت من نقطة من داخل الجسم إلى الجهات الست ممتدة بامتداد الجسم، ثم قطعنا من كل خط قطعة من جانب تلك النقطة.

فلو فرضنا تطبيق محل القطع من الخط على النقطة المبدوة منها أصل الخط قبل القطع، فإما أن يمتد إلى غير النهاية، فيكون الزائد مثل الناقص وهو ممتنع، أو يقصر عنه بمقدار تلك القطعة، فيكون متناهياً، وكذا أصل الخط لزيادته عليه بمقدار تلك القطعة فقط لا أكثر، فثبت تناهي أبعاد كل جسم.

ويمكن تقرير البرهان بدون فرض التطبيق : بأنّه إن كان باقي الخط بعد قطع قطعة مساوياً لأصل الخط قبل القطع لزم مساواة الجزء مع الكلّ، وهو محال، وإن كان أقلّ منه لزم كونه متناهيّاً، وكذلك أصل الخط لكونه أزيد منه بمقدار تلك القطعة فقط.

البرهان الثالث :

إنّ كلّ جسم حادث، فيستحيل أن يكون واجب الوجود جسماً ويظهر ذلك من بيان أمور:

١ - لا ينفك الجسم عن الحركة أو السكون بالبداهة، فإنّ الجسم إمّا ساكن في مكان أو متحرّك من مكان إلى مكان آخر لا محالة.

٢ - معنى الحركة هو الكون في الآن الأوّل في مكان وفي الآن الثاني في مكان آخر، ومعنى السكون هو الكون في الآن الأوّل في مكان والكون في الآن الثاني في ذلك المكان بعينه فكلّ جسم قد تشكّل من كونين، الكون في الآن الأوّل في مكان، والكون في الآن الثاني في ذلك المكان أو مكان آخر.

٣ - الكون في الآن الأوّل في مكان، والكون في الآن الثاني في ذلك المكان أو مكان آخر، وجودان متمايزان يمكن أن يوجد أحدهما ولا يوجد الآخر.

٤ - كلّ جسم له وجود خاص وتشخص، يتميز به عن الأجسام الآخر ويغايرها، وذلك التشخص هو الكون في زمان خاص في مكان خاص.

ولمّا كان منبع التشخص هو الوجود وكان تشخصه بذاته، كانت اللوازم والمشخصات كلّها منبعثة من نفس وجود الجسم، فيكون تبدّل الكون في زمان خاص في مكان خاص مستلزماً لتبدّل وجود ذلك الجسم.

٥ - الكون هو الوجود، فتبدّله هو تبدّل الوجود، فالجسم لا يزال يتبدّل وجوده، وله في كلّ آن وجود غير وجوده في الآن السابق عليه وغير وجوده في

الآن اللاحق عليه.

فالحركة والتبدل إنما هو في وجوده لافى أمر خارج عن وجوده يكون له وجود آخر، فالحركة في ذاته وجوهره، فثبت أن كل جسم له حركة جوهرية.

٦ - إن حقيقة الحركة هي الانعدام والانوجداد، الانعدام من الآن الأول والانوجداد في الآن الآخر.

فكل جسم ينوجد وينعدم أنا فأناً، وكل وجود له في آن مسبق بعدمه وملحق بعدمه.

نعم لو لوحظ ماهية الجسم، فليست الحركة والسكون داخلية في ماهيته، وهما خارجتان عن ماهية الجسم، عارضتان عليها.

وأما وجود الجسم وكونه ليس مغايراً لوجوده وكونه في الآن الأول، بداهة أنه ليس له وجودان في آن واحد، أحدهما: وجوده، والثاني: وجوده في ذلك الآن، بل ليس له إلا وجود واحد، فتبدله في الآن الثاني هو انعدام وجوده في الآن الأول وإيجاد وجود آخر له. وهكذا في الآت المتوالية إلى آخرها وإن كان لوجوداته في الآت المتوالية صورة متصلة، ويقال له: جسم واحد باعتبارها، كما أن الصورة الاتصالية للحركة تقتضي إطلاق حركة واحدة عليها من أولها إلى آخرها. فإن قلت: إن مقولة «متى» من المقولات العرضية التسعة، لها طرفان، طرفه الآخر هو الزمان، والزمان ينتزع من حركة الفلك.

قلت: نعم، الزمان - أي الليالي والأيام وقطعاتها - ينتزع من حركة الفلك الذي فيه الشمس أو من الحركة الوضعية لكرة الأرض ودورانها حول محور نقطة المركز لنفسها، كما انكشف ذلك في القرون الأخيرة بالبيان.

ولكنه لما ثبت بالبرهان المذكور الحركة الجوهرية والذاتية للأجسام، تستوي نسبة الآت التي تتركب منها الزمان إليها وإلى حركة الفلك، فينتزع منها الآت، سواء كان للفلك حركة مكانية أم لا.

٧- فالجسم لا يزال حادثاً يتجدّد حدوثه في كلّ آنٍ، والحادث في كلّ آنٍ غير الحادث في الآن المتقدّم عليه.

٨- فثبت أنّ الجسم يستحيل أن يكون واجب الوجود، فواجب الوجود تعالى ليس بجسم بالضرورة لأنّه يمتنع عليه العدم، ومنه وجود جميع الموجودات وهو مكوّن جميع الكائنات من المجرّدات والأجسام والأرضين والسماءات والأمكنة والأزمنة والسكنات والحركات والحالات والآتات.

نفي الجسميّة عنه تعالى في القرآن وأحاديث المعصومين :

أما القرآن الكريم: فيدلّ على نفي الجسميّة عنه تعالى ما دلّ من الآيات على نفي المكان عنه.

كقوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَتَمُ وَجْهُ اللَّهِ﴾. البقرة: ١١٥.

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾. الحديد: ٤.

وقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾. ق: ١٦.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾. البقرة: ١٨٦.

وأما قوله تعالى ﴿استوى على العرش﴾ فمعناه: استقرّ ملكه واستقام.

قال الشيخ المفيد في «شرح عقائد الصدوق» ص ٥٩: العرش في اللغة هو الملك، قال الشاعر:

إذا ما بنو مروان ثلّت عروشهم و اودت كما اودت اباد وحمير

يريد إذا ما بنو مروان هلك ملكهم وبادوا، وقال آخر:

أظننت عرشك لا يزول ولا يغيّر

يعني: أظننت ملكك لا يزول ولا يغيّر...

فعرش الله تعالى هو ملكه، واستوائه على العرش هو استيلائه على الملك،

والعرب تصف الاستيلاء بالاستواء، قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مہراق
يريد به قد استولى على العراق.

وقال الطبرسي في «مجمع البيان» ج ٤ ص ٤٢٨ في تفسير سورة الأعراف في معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾: يعني: استقرّ ملكه واستقام ...، وإنما أخرج هذا على المتعارف من كلام العرب، كقولهم: استوى الملك على عرشه إذا انتظمت أمور مملكته، وإذا اختلّ أمر ملكه قالوا: ثلّ عرشه، ولعلّ ذلك الملك لا يكون له سرير ولا يجلس على سرير أبداً.

وقال الفخر الرازي في «تفسيره» ج ١٤ ص ١١٤ عند التعرّض لهذه الآية: أوّل الآية إشارة إلى ذكر ما يدلّ على الوجود والقدرة والعلم، وآخرها أيضاً يدلّ على هذا المطلوب، وإذا كان الأمر كذلك فقله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ وجب أن يكون أيضاً دليلاً على كمال القدرة والعلم؛ لأنّه لو لم يدلّ عليه بل كان المراد كونه مستقراً على العرش كان ذلك كلاماً أجنبيّاً عمّا قبله وبعده، وهذا يوجب نهاية الركافة. أقول: وكذلك في سورة يونس ذكر قبله: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وبعده: «تدبير الأمر».

وفي سورة الرعد، ذكر قبله: ﴿رَفَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وبعده «تسخير الشمس والقمر».

وفي سورة الفرقان، ذكر قبله: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وقال بعده: ﴿فَسُئِلَ بِهِ خَبيراً﴾.

وفي سورة السجدة، ذكر قبله: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وبعده: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾.

وفي سورة الحديد، ذكره قبله: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وبعده «علمه تعالى بما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم».

وفي سورة طه، ذكر قبله: ﴿خلق السماوات والأرض﴾، وبعده: ﴿له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى﴾.

أمّا أحاديث المعصومين عليهم السلام: ففي «نهج البلاغة» في الخطبة الأولى (خطبة التوحيد) قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ...، ومن حدّه فقد عدّه، ومن قال فيم فقد ضمّنه، ومن قال على م فقد أخلّى منه، كائن لا عن حدث، موجود لا عن عدم، مع كلّ شيء لا بمقارنة، وغير كلّ شيء لا بمزايلة ...».

وفي «أصول الكافي» (كتاب التوحيد) باب النهي عن الجسم والصورة.
الحديث الأوّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سُبْحان من لا يعلم أحد كيف هو إلّا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا يُحدّ، ولا يحسّ، ولا يُجسّ، ولا تدركه [الأبصار ولا] الحواسّ، ولا يحيط به شيء، ولا جسم، ولا صورة، ولا تخطيط، ولا تحديد».

والحديث الثاني من الباب المذكور عن أبي الحسن عليه السلام: «فكتب سُبْحان من ليس كمثله شيء ولا جسم، ولا صورة».

والحديث الثالث من الباب المذكور من الرضا عليه السلام قال: «احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير سترٍ مستور، عُرِف بغير رؤية، ووُصف بغير صورة، ونُعت بغير جسم، لا إله إلّا الله الكبير المتعال».

والحديث الرابع من الباب المذكور عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: «إنّ الله تعالى لا يُشبهه شيء، أيّ فحشٍ أو خناءٍ أعظم من قول من يصفُ خالق الأشياء بجسمٍ أو صورةٍ أو بخلقةٍ أو بتحديدٍ وأعضاءٍ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

والحديث السادس من الباب المذكور عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديثه مع يونس بن ظبيان: «وَيَحَهُ أَمَا علم أنّ الجسمَ محدودٌ متناهٍ، والصورة محدودةٌ متناهيةٌ، فإذا احتمل الحدّ احتمل الزيادة والنقصان، وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً» قال: قلت: فما أقول؟ قال: «لا جسم ولا صورة وهو مجسّم

الأجسام، ومصوّر الصور، لم يتجزّء، ولم يتناه، ولم يتزايد، ولم يتناقص، لو كان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق، ولا بين المنشئ والمنشأ، لكن هو المنشئ، فرق بين من جسّمه وصوّره وأنشأه، إذ كان لا يشبهه شيء، ولا يشبهه هو شيئاً».

والحديث السابع من الباب المذكور عن موسى بن جعفر عليه السلام قال في حديثه مع الحسن بن عبدالرحمان الحمّاني: «أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم، معاذ الله وأبرأ إلى الله من هذا القول، لا جسم ولا صورة ولا تحديد، وكل شيء سواه مخلوق، إنّما تكون الأشياء بإرادته ومشيّته من غير كلام ولا تردّد في نفس، ولا نطق بلسان».

وفي «اصول الكافي» (كتاب التوحيد) باب الكون والمكان، الحديث الثاني: روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال في حديثه مع رجل: «إنّ الله تبارك وتعالى أينَ الأينَ بلا أينَ، وكيفَ كيفَ بلا كيفَ، وكان اعتماده على قدرته»، فقام إليه الرجل فقبل رأسه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّ عليّاً وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والقيّم بعده بما قام به رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأنكم الأئمة الصادقون وأنك الخلف من بعدهم.

والحديث الخامس من الباب المذكور عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سئل: أين كان ربنا قبل أن يخلق سماء وأرضاً؟ فقال عليه السلام: «أين سؤال عن مكان! وكان الله ولا مكان».

والحديث السابع من الباب المذكور عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أكان الله ولا شيء؟ قال: «نعم كان ولا شيء»، قلت: فأين كان يكون؟ قال: وكان متّكئاً فاستوى جالساً (أي: قال زرارة: وكان أبو عبد الله عليه السلام متّكئاً فاستوى جالساً) وقال: «أحلت يا زرارة وسألت عن المكان إذ لا مكان».

الاعتقاد بعموم قدرته تعالى

وفساد القول بأنّه لا يصدر منه غير الواحد بلا واسطة

من الضروريّ بحسب برهان العقل على أنّه تعالى كلّ الكمال وكلّه كمال. ونصّ آيات القرآن الكريم والمأثورات المتواترة عن لسان الوحي والتنزيل، عموم قدرته تعالى وشموله على كلّ شيء من دون حاجة في إيجاده لشيء إلى واسطة. وما ذهب إليه بعض الفلاسفة من أنّه لم يصدر منه تعالى إلّا العقل الأوّل وسائر موجودات العالم صدر منه بواسطته، ويستحيل صدور غيره منه تعالى بلا واسطة، فهو حصر قدرته تعالى عليه، ونفي شمولها على إيجاد سائر موجودات العالم بلا واسطة^(١).

واعتذر عنه بعضُ بأنّه ليس تحديداً في القدرة، بل القدرة إنّما تتعلّق بالممكن دون المحال.

لكنّه مدفوع: بأنّ القدرة لا تتعلّق بما كان ممتنع الوجود - كاجتماع النقيضين - دون ما كان ممكن الوجود، لكن يستحيل صدوره من هذا الفاعل لأجل أنّه ليس فيه إلّا حيثيّة واحدة تقتضي صدور العقل الأوّل دون غيره من الموجودات إلّا بواسطته. وليس ذلك إلّا تحديداً لقدرته، وعدم شمولها على إيجاد سائر الموجودات بنفسه، وعجزه عنه، تعالى عن ذلك علواً كبيراً. وإنّما تمسّكوا في ذلك بقاعدة «الواحد لا يصدر منه إلّا الواحد»، والقاعدة صحيحة كما سنبين البرهان عليها، لكنّه إنّما وقع الوهم في مقتضاها.

(١) قال الفاضل المقداد في «النافع يوم الحشر»: ص ٢٠ بعد بيان عموم قدرته تعالى: وقد نازع فيه الحكماء حيث قالوا: إنّّه واحد لا يصدر عنه إلّا واحد، والثبوتية: حيث زعموا: أنّه لا يقدر على الشرّ، والنظام حيث اعتقد: أنّه لا يقدر على القبيح، والبلخي حيث منع قدرته على مثل مقدورنا، والجبائيات حيث أحالا قدرته على عين مقدورنا.... إلى أن قال: ولا يلزم من التعلّق الوقوع بل الواقع بقدرته تعالى هو البعض وإن كان قادراً على الكلّ، والأشاعرة وافقوا في عموم التعلّق وادّعوا معه الوقوع.

قاعدة الواحد لا يصدر منه إلا الواحد
وتبيين عدم اقتضائها لعدم صدور العالم
منه تعالى إلا بواسطة

برهان القاعدة :

قال ابن سينا فيما كتبه إلى بهمنيار في البرهان عليها :
إنه لو كان الواحد الحقيقي مصدراً لأمرين كـ«ألف» و«ب» مثلاً، كان مصدراً
لـ«ألف» وماليس «ألف»؛ لأن «ب» ليس «ألف»، فيلزم اجتماع النقيضين.
وصورة البرهان قياس استثنائي، (كما في الأسفار: ج ٧ ص ٢٢٩)، يستثنى
نقيض التالي لينتج نقيض المقدم هكذا :

متى صدر عن الواحد الحقيقي أمران كـ«ألف» و«ب» كان متصفاً بالنقيضين،
وهما صدور «ألف» ولا صدور «ألف»، ولكن التالي باطل، فالمقدم كذلك.
وقياس شرطي اقتراضي (كما في تعليقة الحكيم السبزواري عليه) هكذا :
متى صدر عن الواحد الحقيقي أمران، كان متصفاً بالنقيضين، متى كان متصفاً
بالنقيضين كان مركباً، وهذا خلف.

ثم إن البرهان عليها تقريرات مختلفة:

منها «تقرير ابن سينا له في أكثر كتبه» (كما في الأسفار: ج ٧ ص ٢٠٩) :
إن مفهوم «إن كذا في حد ذاته بحيث يصدر عنه ألف» غير مفهوم «إن كذا في
حد ذاته بحيث يصدر عنه ب»، فالمفهومان المختلفان: إما أن يكونا مقومين لتلك
العلّة، وإما أن يكونا لازميين لها، وإما أن يكون أحدهما مقوماً والآخر لازماً لها،
فإن كان المفهومان مقومين لتلك العلّة كانت العلّة مركبة لا واحدة من كل وجه،
وإن كان لازميين واللازم معلول فيعود التقسيم من الرأس ...

ومنها «تقرير بهمنيار في كتاب التحصيل» (كما في الأسفار: ج ٧ ص ٢٠٨) :
... البسيط الذي لا تركيب فيه أصلاً لا يكون علّة لشيئين معاً معيّة بالطبع، فإنه

لا يصدر عنه شيء إلا بعد أن يجب صدوره عنه، فإن صدر عن «أ» «ج» من حيث يجب صدور «ب» عنه لم يكن حينئذٍ واجباً صدور «ب» عنه، فإنه إن صدر عنه «ج» من حيث يجب صدور «ب» عنه كان من حيث وجب صدور «ب» عنه يصدر عنه ما ليس «ب»، فلا يكون إذن صدور «ب» عنه واجباً، فإذن كل بسيط فإن ما يصدر عنه أولاً يكون إحدى الذات؛ انتهى.

ومنها «تقرير صاحب الأسفار» في ج ٢ ص ٢٠٥:

ملخصه: البسيط إذا كان ذاته بحسب الحقيقة البسيطة علّة لشيء، كانت ذاته محض علّة ذلك الشيء، بحيث لا يمكن للعقل تحليلها إلى ذاتٍ وعلّة، لتكون علّيتها لا بنفسها من حيث هي، بل بصفة زائدة، أو شرط، أو غاية، أو وقت، أو غير ذلك، فلا يكون مبدأ بسيطاً بل مركّباً... إلى أن قال: فإذا كان كذلك، وصدر عنه أكثر من واحد، ولا شك أن معنى مصدر كذا غير معنى مصدر كذا، فتقوم ذاته من معنيين مختلفين، وهو خلاف المفروض.

ومنها «تقرير العلامة الطباطبائي» في «تعلّيق الأسفار» ج ٢ ص ٢٣٧:

لو صدر عن الواحد الحقيقي البسيط اثنان: فإما بجهة واحدة، أو بجهتين. لاسيّل إلى الأوّل؛ لاستلزامه صيرورة ذلك الواحد اثنين وهو واحد، هذا خلف، ولا سيّيل إلى الثاني. لاستلزامه كون العلّة مركّبة غير بسيطة، هذا خلف.

قوله: لاستلزامه صيرورة ذلك الواحد اثنين.

أقول: هذا من سبق القلم، والصحيح أن يقال: لاستلزامه صيرورة الاثنين واحداً وهما اثنان، هذا خلف.

«ومنها» تقرير قاله :

إن كانت الخصوصية البسيطة مقتضية لوجود (ب) ومقتضية لوجود (ج)، فإذا صدر عنه (ج) لم يصر (ب)؟ وإذا صدر عنه (ب) لم يصر (ج)؟ فالخصوصية البسيطة لا تنفي لوجود أيّ منهما، فلا بدّ من جهة زائدة عند صدور (ب) صار بسببها (ب)، ومن جهة زائدة أخرى عند صدور (ج) صار بسببها (ج)، وهذا خلف.

نتيجة القاعدة :

نتيجة قاعدة «الواحد لا يصدر منه إلا الواحد» - كما يقتضيها جميع التقارير في البرهان عليها - هي: عدم صدور الواحد من جهة واحدة، لعدم صدوره من فاعل واحد ولو مع تعدد الجهة.

وبعبارة أخرى: نتيجة البرهان: أن العلة الواحدة لا يكون لها إلا معلول واحد، والفاعل المختار إنما يصير علة تامة لفعل إذا تعلّق به مشيئته وحصل جميع شرائط وجود ذلك الفعل ومعدّاته.

فلا استحالة في صدور أفعال كثيرة من فاعل واحد بسيط لأجل جهة خاصّة لكل واحد منها، كما نراه ونشاهده من أنفسنا، فإن النفس الناطقة لنا بوحدتها مصدر أعمالنا كلّها في جميع شؤون الحياة، وكلّ ما يصدر من جوارحنا يصدر من نفس واحدة، فإنّها العلة المحركة لحركات الأعضاء بأجمعها.

قال في «الأسفار» ج ٨ ص ٢٢١:

أنّ المدرك بجميع الإدراكات المنسوبة إلى القوى الإنسانية هي النفس الناطقة، وهي أيضاً المحركة لجميع التحريكات الصادرة عن القوى المحركة الحيوانية والنباتية والطبيعية، وهذا مطلب شريف، وعليه براهين كثيرة.

ومن المعلوم أنّه ليس مصدر تلك الأفعال إلا وجود النفس، فإنّ الذي يصدر عنه الوجود هو الوجود دون الماهية، وهو واحد بسيط، وإن كانت ماهيتها مركبة من الجنس والفصل، إلا أنّ وجودهما واحد، وإلا لم يحصل التصادق بينهما.

مضافاً إلى أنّ قاعدة «الواحد لا يصدر منه إلا الواحد» كما يستلزم عدم صدور أزيد من واحد من الواحد، كذلك يستلزم عدم صدور أزيد من اثنين من الاثنين، وعدم صدور أزيد من ثلاث من الثلاث، ... وهكذا.

فلو قلنا: بأنّ صدور الأفعال المتعددة من فرد الإنسان لأجل تركّب ماهيته

من أجناسٍ وفصولٍ عديدةٍ، بعيدة وقريبة، كان لازمه كون الأفعال الصادرة منه بعدد أجزاء ماهيته من الأجناس والفصول، لا أزيد من ذلك.
ومن المعلوم كون عدد أجزاء ماهية الإنسان لا يزيد على عدد الأصابع، فكيف يصدر منه أفعال كثيرة لا تحصى كثرة.

منشأ تعدّد أفعال النفس مع وحدتها:

كلّ فرد من أفراد الإنسان يصدر منه مدّة عمره، أفعال كثيرة لا تحصى كثرة، فاعل كلّ واحد منها هو الفاعل لغيره من تلك الأفعال.
وليس منشأ تعدّدّها إلّا تعدّد إرادتها المتعلقة بها وفاعل جميع تلك الارادات هو هذا الفرد من الانسان، ومنشأ تعدّد الإرادات تعدّد الدواعي والفوائد الملحوظة لكلّ واحد من الأفعال.

فالإنسان الواحد بوحدته عالم بجميع الفوائد الملحوظة فيها، وعلمه بكلّ واحد من فوائد تلك الأفعال هو الجهة الفارقة له في كونه فاعلاً له، ولكنّ الموجد لجميع تلك الأفعال هو هذا الفرد من الإنسان لا تلك الفوائد الملحوظة.
قال في «الأسفار» ج ٨ ص ٢٢٢:

«الحركات الإنسانية اختيارية فيكون محرّكها مختاراً، وكلّ مختار فمبدأ حركته شعوره بغاية الحركة سواءً كانت حركة عقلية أو حسّية شهوية أو غضبية، والإنسان يتحرّك أقسام الحركات الاختيارية بعضها للحكم بالعقل، وبعضها بالوهم، وبعضها لجلب الملائم الحسي، وبعضها لدفع المنافر الحسي، فإذا في الإنسان شيء واحد هو المدرك بكلّ إدراك، وهو المحرّك بكلّ حركة نفسانيّة». فتبيّن أنّ معنى الواحد لا يصدر منه إلّا الواحد، أنّه لا يصدر عنه من جهة واحدة إلّا الواحد، لا أنّه لا يصدر من الواحد إلّا الواحد حتّى من جهات مختلفة. فالواجب جلّت عظمتة بوحدته عالم بكلّ شيء وبجميع جهات المصالح الدخيلة في النظام الأتمّ للعالم.

وما ذكرناه من استنباط كيفية صدور الكائنات عنه تعالى من صدور الأفعال المختلفة عن النفس الإنسانية، هو الذي نبّه عليه في «الأسفار» فقال في ج ٦ ص ٣٧٧: «فانظر إلى أفعال المشاعر والقوى التي للنفس الإنسانية، حيث خلقها الله تعالى مثلاً ذاتاً وصفة وفعلاً لذاته وصفاته وأفعاله، واتل قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ وقول رسول الله ﷺ: «من عرف نفسه فقد عرف ربه» وقال في ج ٨ ص ٣٠٦:

قال رسول الله ﷺ «أعرفكم بنفسي أعرفكم بربي».

وقال في ج ٨ ص ٢٢٣ في بيان كون نفس الإنسان بوحدتها تصدر عنها الأفعال المختلفة بأجمعها: «هذا بعينه كمسألة التوحيد في الأفعال، فإن قول الحكماء بترتيب الوجود والصدور لا تدفع قول المحققين منهم إن المؤثر في الجميع هو الله تعالى بالحقيقة، فهكذا ها هنا فإن النفس لكونها مع وحدتها، ذات شؤون كثيرة متفاوتة».

وقد صرح الحكيم السبزواري بعدم وفاء صاحب الأسفار بمقتضى القاعدة، في سفر النفس قال في «تعليقة على الأسفار» ج ٧ ص ٢٠٤: «يعني: أن القاعدة كلية غير مخصوصة بالواحد الحق الواجب بالذات، بل تشمل كل واحد بجهته الوجدانية، ولكن لا يفي الله بهذا ويقول في سفر النفس بالاختصاص».

أقول: ولازمه تصديق عدم صحة ما توهموه مقتضى القاعدة، لعدم تمامية البرهان بانتقاض كلية كبراه قهراً.

فظهر أن القاعدة لا تجدي في إثبات ما ذهب إليه بعض الفلاسفة من أنه، لم يصدر من البارئ جلّت عظمته بلا واسطة إلا العقل الأول.

كفاية تعدّد المفهوم في المبدأ في صدور الكثرة منه عند القوم:

القائلون بعدم صدور غير العقل الأول عن البارئ تعالى بلا واسطة من

المشائين والإشراقيين ذكروا في وجه صدور الكثرة عن العقل الأوّل أموراً.

أما المشائيون فذكروا في وجهه :

١- إنّ العقل الأوّل ممكن الوجود بنفسه، وواجب الوجود من ناحية البارئ

تعالى.

٢- إنّ العقل له ماهيّة، ووجود.

٣- أنّه يعقل نفسه، ويعقل البارئ جلّت عظمته.

فمن إحدى الحثيئتين صدر عنه العقل الثاني، ومن الحثيّة الأخرى صدر عنه

الفلك الأوّل، كما في «الإشارات» لشيخ المشائين أبي عليّ سينا (ج ٣ ص ٢٤٣-٢٤٩).

وأما الإشراقيون فذكروا في وجهه :

إنّ العقل الأوّل له إشراق، وشهود لذات البارئ جلّت عظمته. فيحصل من

إشراقه عقل، ومن شهوده عقل آخر، كذلك العقول المتوالية بعده يحصل من

إشراقاتها عقول، ومن شهوداتها عقول أخرى؛ ويحصل من كلّ عقل حصل من

الشهود نوع طبيعي من أنواع عالم الطبيعة، كما في «حكمة الإشراق» لشيخ

الإشراقيين السهروردي، نقله عنه في «المنظومة» ص ١٩٤.

أقول: من الواضح أنّ الحثيئتين متحدثتان في الوجود خارجاً وإنّما تعددتا في

المفهوم، كيف ولو كانتا متعدّتين في الوجود الخارجي، لكان صدور العقل الأوّل

عن الواحد جلّت عظمته مناقضاً لقاعدة الواحد لا يصدر منه إلا الواحد، التي

تمسّكوا بها لإثباته.

فإذا ثبت كفاية التعدّد مفهوماً في صدور الكثير عن الواحد، فلا وجه

لإنكارهم صدور الكثرات عن ذات البارئ جلّت عظمته بلا واسطة، لصدق مفاهيم

مختلفة كالعلم والقدرة والإرادة وغيرها على ذاته تعالى في عين وحدتها جميعاً

في الوجود. بل العلم التفصيلي بالوجودات ينحلّ إلى مفاهيم عديدة بعدد

الموجودات، فالعلم بكلّ موجود غير العلم بموجود آخر، وكذا الإرادة والمشية

كما سيأتي بيانه.

وقد صرح في «الأسفار»: ج ٦ ص ٢٢٣ بعد كلام له في معنى ما ذكرناه بما هذه لفظه: وبالجمله: فليس من شرط العلة والمعلول الموافقة في الوحدة والكثرة، نعم المستحيل أن يكون المعلول أقوى توحداً من علته الموحدة له.

جميع جهات الخير والخصوصيات المقتضية لإفاضة الوجودات حاصلة له تعالى: إن ذاته تعالى واجد لكل خصوصية ينشأ منها إفاضة الخير والوجود، وتكوين أجزاء النظام الأتم الأكمل للعالم، وجميع جهات الخير والخصوصيات المقتضية لإيجاد كل واحد واحد من أبعاد النظام الأتم للعالم حاصلة له تعالى من وجوه:

الأول: شمول مشيئته تعالى التي هي عين ذاته على إيجاد جميع أبعاد النظام الأتم للعالم، وإفاضة الخير والوجود لها على طبق ما يقتضيه النظام الأتم، من دون منع وبخل، وإعطاء المؤثرية والفاعلية بالاختيار أولاً بالاختيار، حيث اقتضاه النظام الأتم الأكمل على طبق الحكمة الإلهية.

قال صاحب «الأسفار» في «شرح على أصول الكافي» ج ٣ ص ٢٢٥: يجب أن يعلم أن الله مشيئة إجمالية، هي عين ذاته وعين علمه الأزلي الإجمالي، وبتلك المشيئة شاء كل خير ومصلحة ونظام في العالم، ومن الخيرات التي في العالم ما يلزمها شرور قليلة لو لم توجد لأجلها كان يلزم حينئذ شرور كثيرة، فهذه الشرور والآفات التي في عالمنا هذا داخلة في مشيئة الله الأزلية بالعرض وعلى سبيل التبع لا بالذات، وعلى سبيل القصد الأول.

الثاني: كونه تعالى عالماً بجميع المصالح والحكم التي يقتضيها النظام الأتم، فيكون علمه تعالى بكون وجود شيء ذا مصلحة منشأ لصدوره عنه تعالى، وإرادته لإيجاده فجهاة الصدور في جميع الكائنات موجودة له تعالى من حيث كونه عالماً بجميع المصالح والحكم.

قال في «الأسفار» ج ٦ ص ٣٦٨: واجب الوجود يعلم من ذاته كلّ شيء من الأشياء بعلمه وأسبابه، ويفعل النظام الأتمّ لغاية حقيقة يلزمه، فهو بهذا المعنى حكيم في علمه، محكم في صنعه وفعله، فهو الحكيم المطلق.

وقد علمت أنّ هذا العلم بعينه سبب وجود الأشياء، وإرادة إيجادها، من غير أن يكون المنظور إليه في الإيجاد شيء سافل، وغرض غير حاصل في ذات الفاعل، فهذا معنى العناية، انتهى. وقال في ص ٣٣٢: قد ثبت وتقرّر أنّ قيوم الكلّ، وإله العالم، إنّما يفعل النظام الأتمّ، والخير الأفضل عن علم هو نفس ذاته العليم الحكيم الذي هو أشرف أنحاء العلوم بكلّ معقول أو محسوس.

وقال في «شرحه على أصول الكافي» ج ٣ ص ٢٢٣: وقد تحقّقت أنّ قيوم الكلّ إنّما يفعل الكلّ عن علم هو نفس ذاته العليم الذي هو أتمّ العلوم، فإذا هو سبحانه فاعلّ للأشياء كلّها بإرادة ترجع إلى علمه بذاته، المستتبع لعلمه بغيره، المقتضي لوجوده غيره في الخارج، لا لغرض زائد، وجلب منفعة، أو طلب محمديّة أو ثناء، أو التخلّص من مذمة، بل غاية فعله محبة ذاته.

الثالث: حصول صور الأشياء له تعالى معقولة له خارجة عن ذاته تعالى لازمة له بناءً على ما ذكره الحكماء، وإن اختلفوا في حقيقتها.

فحصول صورة كلّ موجود له قبل وجوده في الأزل هو الحيثيّة والجهة المختصّة له المقتضية لصدوره عنه تعالى، فكلّ واحد من الموجودات صدر عن البارئ تعالى من حيثيّة غير الحيثيّة التي صدر عنها غيره، بلا اصطكاك لقاعدة «الواحد لا يصدر منه إلّا الواحد» واستلزامه لمحدورها.

وقال الفارابي على ما نقله في «الأسفار» ج ٦ ص ٢٣٦: «لما كان البارئ تعالى وتقدّس حيّاً مريداً لهذا العالم بجميع ما فيه، فواجب أن يكون عنده صور ما يريد إيجاداً في ذاته، جلّ الإله عن الأشباح - إلى أن قال - ولو لم يكن للموجودات صور وآثار في ذات الموجد الحيّ المريد، فما الذي كان يوجده،

وعلى أيّ مثال ينحو ما يفعله أو يبدعه؟!»

وقال في «الأسفار» ج ٦ ص ٢١٣: «إنّ الواجب بحسب ذاته بذاته ذوتلك اللوازم لا أنّه بسبب تلك اللوازم ذوتلك اللوازم فعاقليته للأشياء لم يحصل له بسبب الأشياء ولا أيضاً بسبب صورها العقلية، بل بسبب ذاته فقط بمعنى أنّه متى فرضت ذاته بذاته في أيّ مرتبة كانت بلا ملاحظة شيء آخر معه لكانت ذاته عاقلة للأشياء لكن عاقليته للأشياء ممّا لا تنفك عن حصول صور الأشياء له معقولة وهذا ممّا فيه غموض ولطافة يقصر عن دركه أكثر الأذهان، كيف؟! ومن أدرك هذا هان عليه إدراك العلم المقدّم على الإيجاد».

الرابع: كون وجودات العالم معدّات وشرائط بعضها لبعض بحسب النظام الأتمّ للعالم، وبذلك تتحقّق حيثيّة صدور كلّ واحد من الوجودات، وتمتاز عن حيثيّة غيره، فيوجدّها البارئ جلّت عظمتُه بمقتضى حكمته.

قال صاحب الأسفار في «المبدأ والمعاد» ص ٤١: «ولقد أعجبنني كلام الإمام الرازي في «المباحث المشرقيّة» قال: الحقّ عندي أنّه لا مانع من استناد كلّ الممكنات إلى الله تعالى، لكنّه على ضربين:

منها ما إمكانه اللازم لماهيّته كافٍ في صدوره عن البارئ تعالى، فلا جرم يكون فائضاً عنه تعالى من غير شرط.

ومنها ما لا يكفي إمكانه، بل لا بدّ من حدوث أمرٍ قبله، لتكون الأمور السابقة مقربة للعلّة الفائضة، وذلك إنّما ينتظم بحركة دوريّة، ثمّ إنّ الممكنات متى استعدّت استعداداً تامّاً صدرت عن البارئ تعالى بلا منع وبخلٍ وحدثت عنه، ولا تأثير للوسائط في الإيجاد بل في الإعداد.

وقال المحقّق الطوسي في «شرح الإشارات» ج ٣ ص ٢٤٩: شنع عليهم أبو البركات البغدادي بأنّهم نسبوا المعلولات الّتي في المراتب الأخيرة إلى المتوسطة، والمتوسطة إلى العالية، والواجب أن ينسب الكلّ إلى المبدأ الأوّل،

ويجعل المراتب شروطاً معدّة لإفاضته تعالى.

ثمّ اعتذر عنهم المحقّق الطوسي بعد ذلك بتأويل كلامهم في القول بالوسائط بقوله: وهذه مؤاخذه تشبه المؤاخذات اللفظيّة، فإنّ الكلّ متفقون على صدور الكلّ منه جلّ جلاله، وأنّ الوجود معلول له على الإطلاق.

فإنّ تساهلوا في تعاليمهم، وأسندوا معلولاً إلى ما يليه، كما يسندونه إلى العلل الاتّفاقيّة والعرضيّة، وإلى الشروط وغير ذلك، لم يكن منافياً لما أسسوه وبنوا مسائلهم عليه.

ثمّ قال: والفاضل الشارح (الإمام الرازي) ممّن نسب كلامهم إلى الوهن والركاكة للسبب المذكور.

ثمّ نقل اعتراضاً ثانياً للإمام الرازي عليهم، حيث قال: إنّ الأمور المذكورة من الإمكان والوجوب والوجود وغيرها لا تصلح للعلّيّة من كونها أموراً عدميّة أو أموراً مشتركة متساوية في جميع الماهيات وما يجري مجراه.

ثمّ أجاب عنه بما هو تصديق للاعتراض عليهم في الالتزام بالوسائط، قال: والجواب أنّها على تقدير كونها أموراً عدميّة ليست عللاً مستقلّة بأنفسها، بل هي شروط وحيثيّات تختلف أحوال العلّة الموجودة بها، والعدميّات لا تصلح لذلك بالاتّفاق.

الخامس: ما رواه في «أصول الكافي» كتاب التوحيد، باب الإرادة من صفات الفعل، ح ٤: عن عليّ بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خلق الله المشيّة بنفسها، وخلق الأشياء بالمشيّة». (والسند صحيح على التحقيق) فربّما يستفاد منه أنّ أوّل ما صدر عنه تعالى المشيّة، ثمّ صدر عنه تعالى كلّ واحد واحد من الأشياء من حيث تعلّق المشيّة به، وقد تعلّقت المشيّة بإيجاد النظام الأتمّ للعالم بجميع وجوداتها.

وهذه مرتبة أخرى من المشيّة غير المشيّة الذاتيّة التي تقدّم ذكرها.

قال في «الأسفار» ج ٣ ص ٢٢٥: كما أن لعلمه تعالى مراتب فكذا لإرادته ومشيتته. فصدر عنه تعالى كل واحد واحد من تلك الوجودات لتعلق المشيئة به، فكل واحد منها صدر عنه تعالى من حيث تعلق المشيئة به، لا من حيث تعلق المشيئة بغيره. فينطبق على قاعدة «لا يصدر من الواحد إلا الواحد» لما عرفت من أن معناها: أنه لا يصدر من الحيثية الواحدة إلا الواحد، لا أنه لا يصدر من الفاعل الواحد إلا الواحد حتى مع تعدد الحيثيات.

وبالجملة إن قاعدة «الواحد لا يصدر منه إلا الواحد» لا تقتضي استحالة صدور غير الواحد من الموجودات عنه تعالى بلا واسطة، لوجوه:

الأول: إن قاعدة الواحد، لا تقتضي استحالة صدور الأفعال الكثيرة من الفاعل الواحد، وإنما تقتضي استحالة صدورها من جهة واحدة، كما يتتاه فلو كان لكل واحد من الأفعال الكثيرة جهة صدور تخصه - وهي علمه تعالى بكون وجوده دخيلاً في تحقق النظام الأتم - اقتضت صدوره من الفاعل الواحد، لصدرت الأفعال الكثيرة من الفاعل الواحد، من غير استلزام محال.

الثاني: كفاية تعدد الحيثيات عنواناً ومفهوماً وإن كانت جميعها متحدة وجوداً باعتراف القائلين بوحدة الصادر منه تعالى بلا واسطة، كما تقدم بيانه.

الثالث: إنه قد ثبت أن وجود الواجب جلّت عظمته، هو الوجود المطلق، فوجوده غير متناهي المرتبة لا ينسلب عنه مرتبة من الوجود. ومن المعلوم شمول المرتبة الأعلى على جميع ما دونها من المراتب، لاشتمال الشديد في مراتب التشكيك على المراتب الضعيفة بالبداهة.

فالمرتبة الوجودية لكل موجود، موجودة في وجود الواجب تعالى عارية من الأعدام الحاقّة بها بنحو أعلى وأبسط^(١).

(١) وهذا هو المراد من قولهم «بسيط الحقيقة كل الأشياء» لا ماتوهمه بعض المتصوّفة - العياذ بالله - من اتّحاده مع الأشياء بالوحدة الشخصية، تعالى عن ذلك علواً كبيراً. ←

→ ويشهد لحقيقة مرادهم ما استدّلوا به عليه:

قال في «الأسفار» ج ٦ ص ١١٦: «الوجود المطلق هو كلّ الأشياء على وجه أبسط، وذلك لأنّه فاعل كلّ موجود مقيّد وكماله، ومبدأ كلّ فضيلة أولى بتلك الفضيلة من ذي المبدأ، فمبدأ كلّ الأشياء وفيّاضها يجب أن يكون هو كلّ الأشياء على وجه أعلى وأرفع، فكما أنّ السواد الشديد يوجد فيه جميع الحدود الضعيفة السوداء التي مراتبها دون مرتبة ذلك الشديد على وجه أبسط، وكذا المقدار العظيم يوجد فيه كلّ المقادير التي دونه من حيث حقيقة مقداريتها لا من حيث تعيّناتها العدميّة من النهايات والأطراف الخ».

وقال العلامة الطباطبائي في «تعليقته على الأسفار» ج ٦ ص ١١٠:

ملخص البرهان: «أنّ كلّ هويّة صحّ أن يسلب عنها شيء فهي متحصلة من إيجاب وسلب وكلّ ما كان كذلك فهي مركّبة من إيجاب (هو ثبوت نفسها لها) وسلب (هو نفي غيرها عنها) ينتج أنّ كلّ هويّة يسلب عنها شيء فهي مركّبة، وينعكس النقيض إلى أن كان ذات بسيطّة الحقيقة فإنّها لا يسلب عنها شيء وإن شئت فقل: «بسيط الحقيقة كلّ الأشياء، وهما يجب أن لا تغفل عنه إنّ هذا الحمل (أعني حمل الأشياء على بسيط الحقيقة) ليس من قبيل الحمل الشائع فإنّ الحمل الشائع (كقولنا زيد إنسان وزيد قائم) يحمل فيه المحمول على موضوعه بكلتا حيثيتي إيجابه وسلبه اللتين تركّبت ذاته منهما ولو حمل شيء من الأشياء على بسيط الحقيقة بما هو مركّب صدق عليه ما فيه من السلب فكان مركّباً وقد فرض بسيط الحقيقة، هذا خلف. فالمحمول عليه من الأشياء جهاتها الوجوديّة فحسب، وإن شئت فقل: إنّّه واجد لكلّ كمال أو أنّه مهيمن على كلّ كمال ومن هذا الحمل حمل المشوب على الصرف وحمل المحدود على المطلق.

أقول: توضيحه: أنّ كلّ واحد من الموجودات له مرتبة من الوجود فوقها مرتبة أخرى، حتّى أنّ ما كان وجوده أعلى رتبة من وجود جميع الممكنات، وجوده أضعف رتبة من وجود الواجب جلّت عظمته.

ومن البديهي أنّ مرتبة كلّ وجود هو عين ذاته، فتستحيل الوحدة الشخصية بين وجودين لكلّ واحد منهما مرتبة من الوجود غير مرتبة وجود الآخر.

وليس معنى قولنا إنّ المرتبة العالية من الوجود يشتمل على المرتبة الدانية، هو الوحدة الشخصية بين الوجودين، وإلاّ استلزم التناقض وكون المرتبة الضعيفة من المرتبة الأخرى في عين كونها ضعيفة منها غير ضعيفة.

بل معناه أنّهما كالنور الشديد والنور الضعيف، فإنّ بينهما وحدة تشكيكية، وأنّ النور ←

فنسبة جميع الموجودات إليه تعالى من حيث وجودها نسبة واحدة. وحيث إن الصادر من الواجب جلّت عظمته، من كلّ وجود هو وجوده دون الأعدام الحاقّة به، وليس موجود ممكن الوجود إلّا وهو محفوف بالعدم فلا فرق بين موجودٍ وموجودٍ آخر من موجودات النظام الأتمّ الأكمل للعالم في أنّ

➤ الشديد مشتمل على مرتبة النور الضعيف، ولكن يستحيل اتّحادهما مع انحفاظ رتبتيهما بالوحدة الشخصية، بداهة أنّ النور الواحد إمّا قويٌّ وإمّا ضعيف ويستحيل كونه قوياً وضعيفاً في آنٍ واحد، وكذلك وجودات الأشياء كيف؟ والوحدة الشخصية بين الوجودات على خلاف الحسّ، فإنّا نحسّ بالضرورة أنّ وجود الشجر غير وجود الإنسان، ووجود الإنسان غير وجود الفرس، ولكلّ واحد من أفراد الإنسان والفرس والشجر وجود على حدة غير وجود سائر الأفراد. وأمّا قولنا إنّ العالم له وجود، ليس معناه أنّ لكلّ العالم وجود واحد شخصي فإنّ وجود الكلّ عين وجود أجزائه، ولما كان لكلّ واحد من أجزاء العالم وجود على حدة فليس لكلّ العالم وجود واحد.

ثمّ إنّ بسيط الحقيقة هو «الوجود المطلق» غير المتناهي في شدة الوجود، الذي لا يشوبه العدم بحسب مراتب الوجود، فيشتمل على كلّ مرتبة من مراتب الوجود.

وليس «مطلق الوجود» بأعمّ من الوجود المطلق والوجودات المقيدة بسيط الحقيقة، فإنّه صرف المفهوم ولا حقيقة له، وإنّما الحقيقة لمصاديقها، وحقيقة مصاديقها من الموجودات الإمكانية مركّبة من مرتبة من الوجود مع الأعدام الحاقّة به، فإنّ كلّ واحد من الموجودات عدا واجب الوجود جلّت عظمته مركّب من جهة وجودي وهي مرتبة من الوجود، ومن جهة عدمي وهي فقدانها للمراتب التي فوقها، بخلاف واجب الوجود جلّت عظمته، فإنّ وجوده غير متناهي المرتبة فلا طريق للعدم إليه ولا ينسلب عنه مرتبة عن الوجود.

«تنبيه» إنّ مغايرة وجودات الممكنات مع وجود الواجب تعالى ليست بالمزايلة كما نبّه عليه أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة التوحيد (نهج البلاغة، الخطبة الأولى) بقوله: «مع كلّ شيء لا بمقارنة وغير كلّ شيء لا «بمزايلة» وهذا هو الذي يقتضيه البرهان، فإنّ ذات وجود الممكنات هو التعلّق والافتقار إلى الله سبحانه وتعالى، لا أنّها شيء له الافتقار، بأن يكون الافتقار إليه تعالى خارجاً عن ذاتها وإلّا لزم استغنائها عنه في ذاتها فلا تكون وجوداً إمكانياً معلولاً لمبدعه وخالقه، وهذا خلف، ولا داخلاً في ذاتها بأن يكون في ذاتها شيء آخر غير الافتقار إليه تعالى، وإلّا لزم استغنائها عنه سبحانه وتعالى في بعض ذاتها، بل ليس ذات الوجودات الإمكانية إلّا محض التعلّق والافتقار إليه تعالى.

واجب الوجود جلّت عظمته مستجمع لحيثيّة صدور جميعها، بلا حاجة في صدور بعضها إلى واسطة تكون مشتملة على جهة صدوره دون ذات واجب الوجود سبحانه وتعالى، وقد وسعت رحمته كلّ شيء، وهو على كلّ شيء قدير.

وأما قوله: «فإنّ الحيثيّات المختلفة... الخ» ليس تأييداً للشبهة، بل هو بعينه جواب عن الشبهة، واعتراف بأنّ تعدّد الحيثيّات التي تعدّدتها واختلافها بحسب الآثار في عين كونها موجبة لاختلاف الآثار لا توجب كثرة في الذات.

اندفاع الشبهة :

وجه اندفاع الشبهة مضافاً إلى ما ذكرنا من جهات :

الأولى: أنّ قاعدة الواحد لا تقتضي استحالة صدور الأفعال الكثيرة من فاعل واحد، وإنّما تقتضي استحالة صدورها من جهة واحدة كما يتّناه، فلو كان لكلّ واحدٍ من الأفعال الكثيرة جهة صدور تخصّه - وهي علمه تعالى بكون وجوده دخيلاً في تحقّق النظام الأتمّ - اقتضت صدوره من الفاعل الواحد؛ لصدرت الأفعال الكثيرة من الفاعل الواحد من غير استلزام محال.

الثانية: كفاية تعدّد الحيثيّات عنواناً ومفهوماً وإن كانت جميعها متّحدة وجوداً، باعتراف القائلين بوحدة الصادر منه تعالى بلا واسطة، كما تقدّم بيانه.

الثالثة: أنّ الحيثيّة التي يصدر عنها المعلول لما كانت عين ذاته تعالى، وذاته تعالى صرف الوجود اقتضت أن يكون الصادر عنه مطلق الوجود، وهو الوجود المنبسط على جميع الأشياء، من غير اختصاص بوجود خاصّ، له حظّ خاصّ من الوجود، في قبال سائر الموجودات التي لكلّ واحد منها حظّ خاصّ من الوجود.

والحاصل: أنّه لا تقيد في حيثيّة العلّية التي هي عين ذاته تعالى بفردٍ دون فرد من الممكنات، بل هو الفيّاض المطلق، اقتضت حيثيّة العلّية التي هي عين كونه صرف الوجود كون معلوله مطلق الوجود، من غير تقيد بماهيّة دون ماهيّة،

وبواحدٍ عدديٍّ دون غيره. بل صدور خصوص هذا المعلول المقيّد بكونه خصوص هذا الفرد دون غيره من الموجودات ليس من الكمالات المطلقة لطبيعة الموجود بما هو موجود، والخصوصيّة المصدريّة التي عين ذاته تعالى وهو صرف الوجود والوجود البحث لا تقتضي خصوص هذا الفرد دون غيره من الوجودات.

ويؤيّد ما ذكرناه كلام السيّد الأجد أستاذ صاحب «الأسفار» الذي نقله عنه في ج ٧ ص ٢٢٢ قال: إنّما يصحّ أن يكون عين ذاته سبحانه من الصفات الكماليّة ما يكون كمالاً مطلقاً للوجود بما هو وجود، ومن المستبين أن كونه - جلّ ذكره - بحيث يصدر عنه بالفعل هذا المعلول ليس هو من الكمالات المطلقة للوجود بما هو وجود مع عزل النظر عن كلّ اعتبارٍ سواه، وكلّ خصوصيّة دونه، بل هو من أوصاف المجد والكبرياء له - جلّ ذكره - بالقياس إلى هذا المعلول بخصوصه. وبالجملّة: علوّه ومجده هو أنّه في ذاته بحيث يصدر عنه كلّ خيرٍ، ويفيض عنه كلّ وجودٍ وكلّ كمال وجود، لا أنّ هذه الذات بخصوصها صنعه، وهذا الوجود بخصوصه فيضه، فالأخير كماله ومجده بحسب النسبة إلى خصوصيّات الموجودات، والأوّل مجده وكماله بحسب ذاته على الإطلاق وكذلك عزّه وعلاه - جلّ سلطانه - هو أنّ ذاته بحيث يدبّر نظام الوجود، ويخلق كلّ ماهيّة وآتية، ويفعل كلّ ذاتٍ ووجودٍ كلّ كمال ذاتٍ وكمال وجودٍ.

واعترض عليه في ص ٢٢٥ بقوله: إنّ حيثيّة صدور العقل الأوّل بعينها حيثيّة صدور النظام الأتمّ، فإنّ العقل كلّ الأشياء التي بعدها على وجهٍ أشرف. أقول: ويندفع الاعتراض بما أشار إليه الحكيم السبزواريّ في تعليقه عليه بقوله: إنّ العقل كلّ الأشياء لا أنّ كلّ الأشياء هي العقل.

بيان ذلك: أنّ ما كان في مرتبة شديدة من الوجود يشمل جميع مراتب الوجود التي تحتها في الرتبة، لا أنّ هذا الفرد متحدّ خارجاً مع سائر الموجودات التي وجودها في مرتبةٍ ضعيفة.

ولمّا كان النظام الأكمل هو جميع الموجودات بأسرها، وليس هذا الفرد متّحداً معها خارجاً بل هو جزء منها، فليست حيثيّة صدره هي عين حيثيّة صدرها بل جزء منها، إلّا أن يكون شرط النظام الأكمل صدور غير العقل الأوّل بواسطته، ولا دليل عليه إلّا قاعدة «الواحد لا يصدر منه إلّا الواحد» وقد عرفت تفصيلاً عدم اقتضاها لذلك.

الاعتقاد بأن نسبة الخالقيّة والرازقيّة إلى غير الله سبحانه وتعالى كفر وشرك:
قال الصدوق عليه السلام في كتاب «الاعتقادات» ص ٩٧ - ١٠٠ ط المؤتمر بقم:
اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنّهم كفّار بالله جلّ جلاله، وأنّهم شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والقدريّة والحروريّة، ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلّة، وأنّه ما صغّر الله جلّ جلاله تصغير هم شيء، وقال جلّ جلاله: ﴿مَا كَانَ لِيَشْرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيَ يُبَيِّنَ بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ^(١) وقال الله عزّ وجل: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾^(٢).

قال الشيخ المفيد عليه السلام في كتاب «تصحيح الاعتقاد» ص ١٣١ - ١٣٤ ط المؤتمر بقم:

الغلوّ في اللغة هو تجاوز الحدّ، والخروج عن القصد، قال الله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابَ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ الآية، فنهى عن تجاوز الحدّ في المسيح، وحذّر من الخروج عن القصد في القول، وجعل ما ادّعته النصارى غلواً لتعديه الحدّ على ما بيّناه، والغلاة من المتظاهرين بالإسلام، هم الذين نسبوا أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من ذريّته عليهم السلام إلى الإلهيّة والنّبوة،

(٢) النساء: ١٧١.

(١) آل عمران: ٧٩ - ٨٠.

ووصفهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد، وخرجوا عن القصد، وهم ضلال كفار، حكم فيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمة عليهم السلام بالإكفار والخروج عن الإسلام. والمفوضة صنف من الغلاة، وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة: اعترافهم بحدوث الأئمة وخلقهم ونفي القدم عنهم، وإضافة الخلق والرزق مع ذلك إليهم، ودعواهم أن الله تعالى تفرّد بخلقهم خاصة، وأنه فوّض إليهم خلق العالم بما فيه وجميع الأفعال.

قال المجلسي في «البحار» ج ٢٥ ص ٣٤٧:

التفويض في الخلق والرزق والتربية والإماتة والإحياء، فإنّ قوماً قالوا: إنّ الله تعالى خلقهم وفوّض إليهم أمر الخلق، فهم يخلقون ويرزقون ويسميتون ويحيون. وهذا الكلام يحتمل وجهين :

أحدهما: أن يقال: إنّهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وإرادتهم وهم الفاعلون حقيقة، وهذا كفر صريح دلّت على استحالة الأدلة العقلية والنقلية، ولا يستريب عاقل في كفر من قال به.

وثانيهما: أن الله تعالى يفعل ذلك مقارناً لإرادتهم؛ كشق القمر وإحياء الموتى وقلب العصا حيّة وغير ذلك من المعجزات، فإنّ جميع ذلك إنّما تحصل بقدرته تعالى مقارناً لإرادتهم لظهور صدقهم، فلا يابى العقل عن أن يكون الله تعالى خلقهم وأكملهم وألهمهم ما يصلح في نظام العالم، ثمّ خلق كلّ شيء مقارناً لإرادتهم ومشيتهم. وهذا وإن كان العقل لا يعارضه كفاحاً، لكن الأخبار السالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهراً بل صراحاً، مع أنّ القول به قول بما لا يعلم، إذ لم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة في ما نعلم.

وهم ودفع :

قال بعض من نعى إلى فساد العقيدة: وجب علينا أن نرجع إلى الفحص عمّا

يمكن أن يقبل الكون من ذلك الوجود الكامل الذي ينبغي أن يخلقه الله تعالى دليلاً على ألوهيته، فرجعنا ورأينا أن الله لو شاء أن يخلق وجوداً نورانياً، ويجعل ذلك الوجود في كمال النورانية، فيصدر عنه لكمال نورانيته أشعة غير متناهية، كل شعاع وجود شيء من الأشياء، فيكون ما نعبر عنه بعالم الإمكان عبارة عن هذا الوجود النوراني بماله من الأشعة، كل حصّة منها مادة لوجود موجود من الموجودات، فمنها أرواح، ومنها أجسام - إلى أن قال - وكل ما كان أكمل وأقوى وأجمل كان على معرفته أدلّ وهو تعالى لا يختار المرجوح على الراجح، أنتج لنا نتيجة شريفة، وهي أن الله تعالى لم يخلق العالم إلا مع الوصف الذي وصفناه منها مادة لوجود موجود من الموجودات، فمنها أرواح، ومنها أجسام ... الخ.

أقول: نعم، ينبغي أن يخلق الله تعالى الوجود الكامل دليلاً على ألوهيته، ويكون في كمال النورانية، أمّا أن عالم الإمكان الذي يعبر به عن وجودات الممكنات بأجمعها أشعة هذا الوجود النوراني، دون واجب الوجود الذي هو منبع النور، ونورانية هذا الوجود أيضاً شعاع من أشعة نوره، كلاً وحاشا.

فإنه كيف لم تتنور الأشياء بنوره جلّت عظمته وقد أحاط بكل شيء؟! الله نور السماوات والأرض ولم يحجب حاجب بينه وبين شيء من الأشياء، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد، وليس في فيضه بخل، ووسعت رحمته كل شيء، وقد قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(١).

الدلالة على ذلك من القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام:

القرآن ينادي من أوله إلى آخره: أن الخالق والرازق هو الله تعالى شأنه، وقد نفى فعل الخلق والرزق عن غيره سبحانه وتعالى كما في هذه الآيات: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾. فاطر: ٣.

- ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾. النمل: ٦٤.
 ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾. سبأ: ٢٤.
 ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾. الملك: ٢١.

ونسب فعل الخلق والرزق، وصفة الخالقية والرازقية وجميع مراحل الخلق

إلى الله تعالى وحده، كما في هذه الآيات :

- ﴿قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾. الرعد: ١٦.
 ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾. الزمر: ٦٢.
 ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾. غافر: ٦٢.
 ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾. الفرقان: ٢.
 ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. الأعراف: ٥٤.
 ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾. الرعد: ١٦.
 ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾. طه: ٥٠.
 ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾. الأنعام: ١٠٢.
 ﴿أَنْتَ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. الأنعام: ١٠١.

- ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. القمر: ٤٩.
 ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾. السجدة: ٧.

وقال في خلق السماوات والأرض: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾. الأنعام: ١.

- ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾. الأنعام: ٧٣.
 ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾.

الأعراف: ٥٤، ويونس: ٣.

- ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾. هود: ٧.
 ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾. إبراهيم: ١٩.
 ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. النحل: ٣.

ومما يدلّ على عدم صدور العالم من الصادر الأوّل خلق آدم :

ومما يدلّ على عدم صدور العالم من الصادر الأوّل أنّ إيجاد آدم صدر منه تعالى بلا واسطة، مع عدم كونه أوّل ما خلق الله، وكان خلقه بعد خلق الملائكة كما قال: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلِيقُ بَشَرًا مِّن طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾. ص: ٧١ و٧٢.

وقد صدر خلق آدم منه تعالى بلا واسطة كما قال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. آل عمران: ٥٩.
 فإنّ قوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ صريح في أنّ كونه بمجرد قوله تعالى «كن» من غير توقّف على تسبیب الأسباب.

مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی

الأخبار الدالّة على ذلك :

١- عیون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٣ :

حدّثنا محمد بن علی بن بشار رحمته الله قال: حدّثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد بن الحسن القزويني، قال: حدّثنا العباس بن محمد بن قاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: حدّثنا الحسن بن سهل القمي، عن محمد بن خالد، عن أبي هاشم الجعفري، قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة، فقال: «الغلاة كفّار، والمفوضة مشركون، من جالسهم أو خالطهم أو آكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج منهم أو آمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدّق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عزّ وجلّ وولاية رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وولايتنا أهل البيت».

٢- الاعتقادات ص ١٠٠ :

وروي عن زرارة أنه قال: قلت للصادق عليه السلام: إن رجلاً من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض، فقال: «وما التفويض؟» قلت: إن الله تبارك وتعالى خلق محمداً وعلياً صلوات الله عليهما، ففوض إليهما فخلقاً ورزقاً وأماتاً وأحيا، فقال عليه السلام: «كذب عدو الله، إذا انصرفت إليه فاتل عليه هذه الآية التي في سورة الرعد: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾، فانصرفت إلى الرجل فأخبرته فكأنني ألقمته حجراً، أوقال: فكأنما خرس.

٣- عيون الأخبار ج ١ ص ١٢٤ :

حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رحمه الله قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن بريد بن عمير بن معاوية الشامي قال: دخلت على علي بن موسى الرضا بمرو، فقلت له: يا ابن رسول الله، روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «إنه لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين»، فما معناه؟ قال: «من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر، ومن زعم أن الله عز وجل فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه عليه السلام فقد قال بالتفويض، والقائل بالجبر كافر، والقائل بالتفويض مشرك».

٤- رجال الكشي ص ٢٢٢ :

حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي، قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن يزيد؛ ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير، قال: حدثنا بعض أصحابنا، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: زعم أبو هارون المكفوف إنك قلت له: إن كنت تريد القديم فذاك لا يدركه أحد، وإن كنت تريد الذي خلق ورزق فذاك محمد بن علي، فقال: «كذب علي عليه لعنة الله، والله ما من خالق إلا الله وحده لا شريك له، حق على الله

أن يذيقنا الموت، والذي لا يهلك هو الله، خالق الخلق، بارئ البريّة.

٥ - رجال الكشي ص ٣٢٣:

حدّثني الحسين بن الحسن بن بندار القميّ، قال: حدّثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القميّ، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب؛ والحسن بن موسى، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، قال: دخل حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة الأزدي على أبي عبد الله عليه السلام، فقالا: جعلنا فداك، إنّ المفضل ابن عمر يقول: إنّكم تقدّرون أرزاق العباد! فقال: «والله، ما يقدر أرزاقنا إلا الله، ولقد احتجت إلى طعام لعيالي فضاقت صدري، وأبلغت إلى الفكرة في ذلك حتّى أحرزت قوتهم، فعندها طابت نفسي، لعنه الله وبرئ منه»، قالوا: أفتلعنه وتبّرأ منه؟ قال: «نعم فالعناه وابراء منه، برئ الله ورسوله منه».

٦ - عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٢:

حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما تقول في التفويض؟ فقال: «إن الله تبارك وتعالى فوّض إلى نبيّه ﷺ أمر دينه، فقال: «ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا»، فأما الخلق والرزق فلا»، ثم قال عليه السلام: «إن الله عزّ وجلّ يقول: «الله خالق كلّ شيء»، وهو يقول: «الله الذي خلقكم ثمّ رزقكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم قل هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون»^(١).

٧ - الاعتقادات ص ٩٩:

وكان الرضا عليه السلام يقول في دعائه: اللهمّ إنّني بريء من الحول والقوّة، ولا حول ولا قوّة إلاّ بك، اللهمّ إنّني أعوذ بك وأبرأ إليك من الذين ادّعوا لنا ما ليس لنا بحقّ،

اللَّهُمَّ إِنِّي أBRأ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا فِينَا مَا لَمْ نَقْلُهُ فِي أَنْفُسِنَا، اللَّهُمَّ لَكَ الْخَلْقُ وَمِنْكَ الرِّزْقُ، وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ خَالِقُنَا وَخَالِقُ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ وَآبَائِنَا الْآخِرِينَ، اللَّهُمَّ لَا تَلِيقَ الرَّبُوبِيَّةُ إِلَّا بِكَ، وَلَا تَصْلَحُ الْإِلَهِيَّةُ إِلَّا لَكَ، فَالْعَنِ النَّصَارَى الَّذِينَ صَغَّرُوا عَظَمَتَكَ، وَالْعَنِ الْمُضَاهَيْتِينَ لِقَوْلِهِمْ مِنْ بَرِيَّتِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا عبيدُكَ وَأَبْنَاءُ عبيدِكَ، لَا نَمْلِكُ لِأَنْفُسِنَا نَفْعاً وَلَا ضَرّاً، وَلَا مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نَشُوراً، اللَّهُمَّ مَنْ زَعَمَ أَنَا أَرْبَابُ فَتَحْنُ مِنْهُ بَرَاءً، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِلَيْنَا الْخَلْقُ وَعَلَيْنَا الرِّزْقُ فَتَحْنُ مِنْهُ بَرَاءً، كِبْرَاءَةُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّصَارَى، اللَّهُمَّ إِنَّا لَمْ نَدْعُهُمْ إِلَى مَا يَزْعُمُونَ، فَلَا تَوَاخِذْنَا بِمَا يَقُولُونَ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا يَدْعُونَ، وَلَا تَدْعَ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنْهُمْ دِيَّاراً، إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً».

٨ - غيبة الشيخ ص ١٧٨ :

أخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب، قال: حدّثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن تريبك الرهاوي، قال: حدّثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (أوقال: أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي) قال: اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عزّ وجلّ فوَّضَ إلى الأئمة صلوات الله عليهم أن يخلقوا أو يرزقوا، فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله تعالى؛ لأنّ الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عزّ وجلّ، وقال آخرون: بل الله تعالى أقدر الأئمة على ذلك وفوَّضه إليهم فخلقوا ورزقوا، وتنازعوا في ذلك تنازعا شديداً، فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، فتسألونه عن ذلك فيوضح لكم الحقّ فيه، فإنّه الطريق إلى صاحب الأمر عجّل الله فرجه، فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلّمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْأَجْسَامَ وَقَسَمَ الْأَرْزَاقَ؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ بِجَسَمٍ، وَلَا حَالٌ فِي جَسَمٍ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَأَمَّا

الثالث: أنّ الشهوات النفسانيّة ومشتهاياتها من الأمور، أعني غرائز الشهوة ومتعلقاتها في الخارج التي توقع العبد في الضلالة والزلل عن طريق الهدى كلّها من قبل الله تعالى، وقد أعطاه القدرة في إيجاد أيّ عمل يريد من الحسنات أو السيّئات لأجل الفتنة والامتحان؛ ليلوّه في هذه النشأة. فحيث إنّ تلك الغرائز التي مثلها مثل بعض أجزاء العلّة لإتمامها من ناحيته تعالى صدق بنحو من الصدق: أنّ الإضلال من الله تعالى وإن كان وقوع العبد في الضلالة باختياره وإرادته، ويشهد لصدق الإضلال مع عدم إرادة وقوع الغير في الضلالة قوله تعالى حكايةً عن إبراهيم في سورة إبراهيم: ٣٦ ﴿رَبِّ إِنِّهْنَّ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ﴾، مع أنّ وقوعهم في الضلال كان بإرادة أنفسهم لا محالة، وإلاّ فالأصنام ليست إلّا خشباً مسنّدة فاقدة للإدراك، لا يمكن وقوع العباد في الضلال بإرادة الأصنام. ومحصل هذا الوجه: كون شرائط فعل العبد التي هي جزء من العلّة النائمة من ناحية الله تعالى.

ويدلّ على ثبوت الأمر بين الأمرين أيضاً قوله تعالى في الأنفال: ١٧: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ فإنّها صريحة في إسناد الرمي إلى نفس العبد لقوله تعالى: «إذ رميت» وإن كانت متضمنة لسلب الاستناد عنه أيضاً بقوله تعالى: «وما رميت» فهي تدلّ على مذهب الأمر بين الأمرين.

جملة ممّا ورد عن المعصومين عليهم السلام في نفي الجبر والتفويض، وثبوت الأمر بين الأمرين :

أصول الكافي كتاب التوحيد، باب الجبر والقدر ج ١ ص ١٥٧ - ١٦٠:
الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته فقلت: الله فوّض الأمر إلى العباد؟ قال: «الله أعزّ من ذلك» قلت: فجبرهم على المعاصي؟ قال: «الله أعدل وأحكم من ذلك»، وقال: ثمّ قال: «قال الله يا ابن آدم! أنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك

مَنِّي، عملت المعاصي بقوة التي جعلتها فيك».

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن الحسن زعلان، عن أبي طالب القمي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: أجبر الله العباد على المعاصي؟ قال: «لا» قلت: ففوض إليهم الأمر؟ قال: «لا»، قال: قلت: فماذا؟ قال: «لطف من ربك بين ذلك».

علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن غير واحد، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، قالوا: «إن الله أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها، والله أعز من أن يريد أمراً فلا يكون»، قال: فسئلا عليه السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالوا: «نعم، أوسع مما بين السماء والأرض».

علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن صالح ابن سهل، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سُئل عن الجبر والقدر، فقال: «لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما، فيها الحق التي بينهما، لا يعلمها إلا العالم أو من علمها إياه العالم».

علي بن إبراهيم، عن محمد، عن يونس، عن عدة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال له رجل: جعلت فداك، أجبر الله العباد على المعاصي؟ فقال: «الله أعدل من أن يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها»، فقال له: جعلت فداك، ففوض الله إلى العباد؟ قال: فقال: «لو فوض إليهم لم يحصرهم بالأمر والنهي»، فقال له: جعلت فداك، فبينهما منزلة؟ قال: فقال: «نعم، أوسع ما بين السماء والأرض».

محمد بن أبي عبد الله عن حسين بن محمد عن محمد بن يحيى. عمن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا جبر ولا تفويض، ولكن أمر بين أمرين»؛ قال: قلت: وما أمر بين أمرين؟ قال: «مثل ذلك رجل رأته على معصية فنهيتها فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية».

الاعتقاد بالنبوة العامة والخاصة

النبوة العامة :

﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿ آل عمران: ١٩٣ - ١٩٤

لا يخفى عليك أن العقل يحكم بعد معرفة الله سبحانه وتعالى بأن الإنسان بشر اشر وجوده ملك حقيقي له تعالى، وأي فعل صدر منه تصرف في ملك الله سبحانه وتعالى فضلاً عن تصرفه في سائر الموجودات، والعقل لا يرخص ولا يجوز له أي فعل صدر منه بدون إذنه تعالى. وهذا بيان عقلي - يرتفع به قبح العقاب بلا بيان - يوجب مخالفته استحقاق العقوبة، والسقوط في حضيض الذل والضلالة.

على أن الإنسان اجتماعي بحسب طبعه وخلقه، ولا بد من أحكام وقوانين إلهية تكون فصلاً بين حقوق أفراد الإنسان بعضها على بعض، في الحياة الاجتماعية، ويتبين بها حقوق كل إنسان على غيره، والقوانين الموضوعة من ناحية الحكومات ومجالس التقنين لا يثبت حقاً واقعياً يستكشف بها ما هو تجاوز على حق الغير الذي جعله الخالق سبحانه وتعالى له. فمقتضى رافة الله ورحمته على أفراد الإنسان بعث النبي، وإرسال الرسول إليهم يخبرهم بالحلال والحرام، وما أمر الله به، وما ينهاهم عنه، وما جعله من الحقوق لبعض أفراد الإنسان على بعض. هذا مضافاً إلى أن العبادة لله سبحانه وتعالى التي هي الداعية على خلق بني نوع الإنسان كما نطق به القرآن الكريم: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾.

والعبادة تحتاج إلى بعث نبي يبلغ أوامره سبحانه وتعالى ونواهيه، والأعمال التي جعلها عبادة لنفسه، فإن ما جعله العبد عبادة من عنده لا يصير عبادة عند الله سبحانه وتعالى.

وبالجملة: أنَّ في بعثة النبي إرقاء الإنسان وهدايته إلى غاية كماله.

الإيمان بجميع أنبياء الله ورسله في الإسلام:

وقد أمر القرآن الكريم بالإيمان بجميع أنبياء الله ورسله، فقال:

﴿قُلْ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.

آل عمران: ٨٤

﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.

البقرة: ١٣٦

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾.

البقرة: ٢٨٥

ثبوت النبوة من قبل الله تعالى بالمعجزة:

لا بدّ من اقتران دعوى النبوة والإمامة الإلهية بالمعجزة، وإلا لم يثبت كونهما من قبل الله سبحانه وتعالى.

والمعجزة: هي الأمر الخارق للعادة، غير المقدور لأفراد البشر، المطابق للدعوى، المقرون بالتحدي (أي الاستشهاد بها على صدق دعوى النبوة أو الإمامة).

وقولنا: غير المقدور لأفراد البشر، يخرج بذلك الصنائع بالآلات الطبيعية، وكذا السحر والشعبدة.

وقولنا: المطابق للدعوى، لأنّه لو كان عكسها لدلّ على كذب المدّعي، كما نقل عن مسيلمة الكذاب.

وقولنا: المقرون بالتحدي، لأنّه لو لم يقترن بالاستشهاد على صدق دعوى النبوة أو الإمامة لا يسمّى معجزة بل كرامة. فإن اقترن بدعوى النبوة أو الإمامة من قبل الله سبحانه وتعالى، كان إجراء خارق العادة منه تعالى على يده، شاهداً على صدقه في دعواه.

معجزات خاتم الأنبياء محمد بن عبدالله صلوات الله عليه وآله :

معجزاته صلوات الله عليه على أنواع :

النوع الأول: معجزة القرآن الكريم.

القرآن ينادي أفراد البشر في جميع أقطار الأرض في جميع القرون المتتالية المتوالية بالعجز عن معارضته، وسيجيء بيان وجوه إعجازه.

النوع الثاني: المعجزات السماوية والغرائب العلوية، من انشقاق القمر، وردّ الشمس، وحبسها، وإظلال الغمامة، وظهور الشهب، ونزول الموائد والنعم من السماء. قال الله تعالى: ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ وإن يروا آيةً يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴿. القمر: ١ و ٢

وقد أورد شرح معجزة شقّ القمر وجملة أخرى من معجزاته السماوية في «البحار»: ج ١٧ ص ٣٤٧ - ٣٦٢.

النوع الثالث: معجزاته ﷺ في إطاعة الأرضيات من الجمادات والنباتات، وتكلّمها معه. أورد جملة من وقائعها في «البحار»: ج ١٨ ص ٣٦٣ - ٣٩٠.

النوع الرابع: ما ظهر من معجزاته في الحيوانات بأنواعها، وإخبارها بحقائقه، وفيه كلام الشاة المسمومة وغيرها.

أورد جملة من وقائعها في «البحار»: ج ١٧ ص ٣٩٠ - ٤٢١.

النوع الخامس: ما ظهر من معجزاته في الجمادات، ونطقها بالشهادة على

٤٤٨ معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

نبوته. أورد جملة من هذا النوع من معجزاته ﷺ، وكذا النوع السابق في «مناقب ابن شهر آشوب»: ج ١ ص ١٣٣-١٣٧، وص ٩٠-٩٤.

النوع السادس: إحياء الموتى والتكلم معهم، وشفاء المرضى، وغيرها. أورد جملة من وقائعها في «البحار»: ج ١ ص ١-٢٣.

النوع السابع: ما ظهر من إعجازه ﷺ من بركة أعضائه الشريفة من تكثير الطعام والشراب، مثل: أنه ﷺ رأى عمرة بنت رواحة تذهب بتميرات إلى أبيها يوم الخندق، فقال: «اجعليها على يدي» ثم جعلها على نطع، فجعل يربو حتى أكل منه ثلاثة آلاف رجل!

ذكر هذا النوع من المعجزات في «مناقب ابن شهر آشوب»: ج ١ ص ١٠٢-١٠٦.

النوع الثامن: معجزاته ﷺ في استيلائه على الجنّ والشياطين، وإيمان بعض الجنّ به.

أورد جملة منها في «البحار»: ج ١٨ ص ٧٦-٩١.

النوع التاسع: معجزاته ﷺ في إخباره بالمغيبات، وهي كثيرة، ذكر جملة منها في «البحار»: ج ١٨ ص ١٠٥-١٤٧.

النوع العاشر: تعليماته العالية في الإلهيات، فإنّ تعليماته فيها أوسع باب فُتح للبشر المحصور في عالم الطبيعة إلى المبدأ والمعاد، وأرقى مرقاة إلى أوج العرفان والوصول إلى مدارج التوحيد، وقد اعترف الفلاسفة الإلهيون بذلك، وأناخوا مطاياهم دون الدنوّ إلى إدراك كنه حقائق بياناته.

قال أمير المؤمنين وسيد الموحّدين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في وصيته إلى ابنه الحسن عليه السلام: كما في نهج البلاغة ص ٩١٨ كتاب ٣٠:

«واعلم يا بُنَيَّ، أنّ أحداً لم ينبئ عن الله كما أنبأ عنه الرسول ﷺ، فافرض

به رائداً، وإلى النّجاة قائداً، فَأَنِّي لم أَلِك نصيحةً، وإنّك لن تَبْلُغَ في النظر لنفسك -
وان اجتهدتَ مَبْلَغَ نظري لك».

النوع الحادي عشر: تعليماته العالية في العبوديّة لله سبحانه وتعالى،
والارتباط معه، والاتّصال إليه، وتعليماته في إرقاء الإنسان إلى ذروة الكمالات
الإنسانيّة، بالتخلّي بالمحاسن، والتحرّز عن المساوئ في شؤون الحياة الإنسانيّة.
وقد تصدّينا لجمع المحاسن والمساوئ للإنسان الواردة في شريعة الإسلام
من طريق الآيات والأحاديث في «هذه الموسوعة» وقد بلغ تعدادها الآلاف.
والمندرجة منها في حرف الالف فقط خمس وخمسمائة.

النوع الثاني عشر: تفصيل قوانين الإسلام في جميع شؤون حياة الإنسان، من
الأحوال الشخصيّة، والاجتماعيّة، والحقوقيّة، والجزائيّة، والقضائيّة، والاقتصاديّة،
والسياسيّة. يعرف كونها من منبع الوحي والإلهام بالمقايسة إلى القوانين البشريّة
في الجوامع والملل طيلة القرون المتماذية إلى القرن الحاضر.

النوع الثالث عشر: معجزات أعضائه الشريفة، وسيأتي تفصيلها.

النوع الرابع عشر: ما جاء في كتب الأنبياء قبله من تصديقه، ووصفه بصفاته
وعلاماته، والدلالة على وقته ومكانه وولادته، وأحوال آبائه وأمهاته. وسيأتي
نقل جملة منها.

النوع الخامس عشر: أخلاقه، وآدابه، وسيرته، وأحواله الخارقة للعادة. راجع
كتب السيرة؛ كسيرة ابن هشام وغيرها.

النوع السادس عشر: الهواتف في المنام أو ماسمع من الأصنام شهادة على
نبوّته. ذكر جملة منها في «مناقب ابن شهر آشوب»: ج ١ ص ٨٦ - ٩٠.

مثل حديث مازن: أَنَّهُ لَمَّا نَحَر عَتِيرَةَ سَمِعَ عَنْ صَنَمِهِ:

بُعِثَ نَبِيٌّ مِنْ مِصْرَ	فَدَعَ نَحِيْتاً مِنْ حِجْرَ
ثُمَّ نَحَرَ نَحْرَةً أُخْرَى، فَسَمِعَ مِنْهُ:	
هَذَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ	جَاءَ بِخَيْرٍ مِنْزَلِ

٤٥٠ معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

النوع السابع عشر: معجزاته ﷺ في كفاية أعدائه، كما نطق بها القرآن الكريم أيضاً.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾. الحجر: ٩٥
وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّشُورًا﴾. الإسراء: ٤٥

وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾. الزمر: ٣٦

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ لَا يَبْصُرُونَ﴾. المائدة: ١١

وقد ذكر جملة من مواردها في «البحار»: ج ١٨ ص ٤٥ - ٧٥.

النوع الثامن عشر: إخباراته الغيبية، وسيجيء ذكر جملة منها.

النوع التاسع عشر: استجابة دعواته، ذكر جملة منها في «مناقب ابن شهر آشوب»: ج ١ ص ٧٨ - ٨٥
النوع العشرون: معجزاته في أفعاله، ذكر جملة منها في «مناقب ابن شهر آشوب»: ج ١ ص ١١٥ - ١٢٣.

النوع الحادي والعشرون: المفردات من معجزاته، ذكرها في «مناقب ابن شهر آشوب»: ج ١ ص ١٣٧ - ١٣٩.

النوع الثاني والعشرون: ما ظهر من معجزاته بعد وفاته، ذكر جملة منها في «مناقب ابن شهر آشوب»: ج ١ ص ١٣٩ - ١٤٢.

وقد كان انتشار الإسلام بما لم يسبق له مثيل - في أقل من قرن - آية كبرى على صدق نبوته وصحتها، فقد رحبت به القلوب، وتسابقت إليه النفوس، وعم نوره الأرجاء، وعقد شعاعه الشمال بالجنوب، والشرق بالغرب، وانتفع العالم بما في الإسلام، عن النبل والبأس، والنجدة، والحق، والهدى، والمدنية الصحيحة ...

القرآن الكريم ووجوه إعجازه

المعجزة الباقية الخالدة لخاتم الأنبياء ﷺ التي تنبغي لنبيّ كانت شريعته مستمرة إلى يوم القيامة هي القرآن الكريم يتلو عليهم آياته في كلّ عصر وأوان ويدعوهم بالمعارضة ويعجزهم عن الاتيان بمثله.

قال الله تعالى:

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

البقرة: ٢٣

﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾.

الإسراء: ٨٨

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾.

يونس: ٣٨

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

هود: ١٣

﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾.

الطور: ٣٤

ميزة القرآن بين المعجزات:

للقرآن ميزات كثيرة، لا يسع المقام تعدادها، مهما بالغنا في الاختصار، غير أنّ أكبر ميزة فيه «وهي التي وضعت فوق المعجزات كلّها» هي أنّها مجموعة فصول ليست سوى صباغة أحرف عربيّة، من جنس كلمات العرب، بل ومن أيسر أعمال البشر، وقد فاقت مع ذلك عبقرية كلّ عبقر، ولم يخلق ربّ الإنسان للإنسان عملاً أيسر لديه من الكلام. وكلّما كان العمل البشري أيسر صدوراً وأكثر وجوداً، والفصول القرآنيّة كما أشار إليها القرآن عبارة عن: أ. ل. م. ك. هـ. ي. ص الخ هي الأحرف العربيّة المبدولة، ولكنّ تأليف أمثال آية منها فوق وسع العرب والعجم^(١).

(١) المعجزة الخالدة للعلامة السيّد هبة الدين الشهرستاني ص ٨ ط مكتبة الجوادين في الكاظمية ١٣٧١.

١ - إعجاز القرآن من حيث البلاغة:

فصاحة القرآن وبلاغته فوق حد إمكان المعارضة حتى عجز فصحاء العرب الذين راقوا في الفصاحة إلى حد لم يبلغه غيرهم عن معارضته.

والعرب فكرت في بلاغة القرآن فاذعن لإعجازه، وعلمت أنها مهزومة إذا أرادت المعارضة، فصَدَّقَ منها قوم داعي الحق، وخضعوا لدعوة القرآن، وفازوا بشرف الإسلام وركب آخرون جادة العناد، فاخтарوا المقابلة بالسيوف على المقاومة بالحروف، وآثروا المبارزة باللسان على المعارضة في البيان، فكان هذا العجز والمقاومة أعظم حجة على أن القرآن وحي إلهي خارج عن طوق البشر.

فالتاريخ لا يرتاب أن العرب العرباء بلغت من البلاغة في الكلام مبلغاً لم يذكره التاريخ لواحدة من الأمم المتقدمة عليهم والمتأخرة عنهم ووطنوا موطناً لم تطأه أقدام غيرهم في كمال البيان وجزالة النظم ووفاء اللفظ ورعاية المقام وسهولة المنطق. وقد تحدَّى عليهم القرآن بكل تحدٍّ ممكن مما يشير النخبة ويوقد نار الأنفة والعصية. وحالهم في الغرور ببضاعتهم والاستكبار عن الخضوع للغير في صناعتهم ممّا لا يرتاب فيه، وقد طالّت مدة التحدي وتمادى زمان الاستنهاض فلم يجيبوه إلا بالتجافي ولم يزدهم إلا العجز ولم يكن منهم إلا الاستخفاء والفرار، كما قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَحِينَ يَسْتَعْشُونُ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ هود: ٥.

وقد مضى من القرون والأحقاب ما يبلغ أربعة عشر قرناً ولم يأت بما يناظره آت ولم يعارضه أحد بشيء إلا أخزى نفسه واقتضح في أمره.

وقد ضبط النقل بعض هذه المعارضات والمناقشات، فهذا مسيلمة عارض سورة الفيل بقوله: «الفيل ما الفيل وما أدريك ما الفيل له ذنب وبيل وخرطوم طويل» وفي كلام له في الوحي يخاطب السجاح النبوة «فنولجه فيكن إيلاجاً، ونخرجه منكن إخراجاً» فانظر إلى هذه الهذيان واعتبر.

أولا يخفى عليك أنّ ترجمة القرآن بلغة أخرى^(١) أو بلغة العرب بتغيير ألفاظه أو تغيير هيئة ألفاظه مع التحفّظ لمعناه - فضلاً عما إذا كان فاقداً لدقائق معناه ولطائفه - على نحو النقل بالمعنى ليس معارضة بالمثل، والمعارضة بالمثل هي إبداع معنى آخر بلفظ آخر يكون مثله في مزاياه اللفظيّة والمعنويّة.

فما عن بعض النصارى من دعوى المعارضة لسورة فاتحة الكتاب بقوله: «الحمد للرحمن. ربّ الأكوان الملك الديان. لك العبادة وبك المستعان اهدنا صراط الإيمان» مضحك.

ولا مجال لدعوى أنّ العرب قد أتت بمثل القرآن وعارضته بالحجّة وقد اختلفت علينا هذه المعارضة لطول الزمان. وجواب ذلك: إنّ هذه المعارضة لو كانت حاصلة لأعلنتها العرب في أنديةها، وشهرتها في مواسمها وأسواقها. ولاخذت منه أعداء الإسلام نشيداً يوقعونه في كلّ مجلس، وذكرأ يردّدونه في كلّ مناسبة، وألقنه السلف للخلف. وتحفظوا عليه تحفّظ المدّعي على حجّته، وكان ذلك أقرّ لعيونهم من الاحتفاظ بتاريخ السلف وأشعار الجاهليّة التي ملأت كتب التاريخ وجوامع الأدب، مع أنّنا لا نرى أثراً لهذه المعارضة ولا نسمع لها بذكر، على أنّ القرآن الكريم قد تحدّى جميع البشر بذلك، بل جميع الجنّ والإنس، ولم يحصر ذلك بجماعة خاصة. فقال عز من قائل: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الإسراء: ٨٨

ونحن نرى النصارى وأعداء الإسلام يبذلون الأموال الطائلة في الحطّ من كرامة هذا الدين، والنيل من نبيّه الأعظم، وكتابه المقدّس، ويتكرّر هذا العمل منهم في كلّ عام بل في كلّ شهر، فلو كان من الميسور لهم أن يعارضوا القرآن، ولو بمقدار سورةٍ منه لكان هذا أعظم لهم في الحجّة، وأقرب لحصول الأمنية، ولما

(١) «الميزان» للمفسّر الكبير العلامة الطباطبائي رحمه الله ج ١ ص ٦٨.

احتاجوا إلى صرف هذه الأموال، وإتاعب النفوس ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾. الصف: ٨

على أن من مارس كلاماً بليغاً، وبالع في ممارسته زماناً، أمكنه أن يأتي بمثله أوبما يقاربه في الأسلوب، وهذا مشاهد في العادة، ولا يجري مثل هذا القرآن، فإن كثرة ممارسته ودراسته، لا تمكن الإنسان من مشابهته في قليل ولا كثير، وهذا يكشف لنا أن للقرآن أسلوباً خارجاً عن حدود التعليم والتعلم، ولو كان القرآن من كلام الرسول وإنشائه لوجدنا في بعض خطبه وكلماته ما يشبه القرآن في أسلوبه، ويضارعه في بلاغته، وكلمات الرسول ﷺ وخطبه محفوظة مدونة تختص بأسلوب آخر، ولو كان في كلماته ما يشبه القرآن لشاع نقله وتدوينه، وخصوصاً من أعدائه الذين يريدون كيد الإسلام بكل وسيلة وذريعة.

مع أن للبلاغة المألوفة حدوداً لا تتعداها في الأغلب، فإننا نرى البليغ العربي الشاعر أو النثر تختص بلاغته في جهة واحدة، أو جهتين أو ثلاث جهات، فيجيد في الحماسة - مثلاً - دون المديح، أو في الرثاء دون النسيب، والقرآن قد استطرده مواضع عديدة، وتعرض لفنون من الكلام كثيرة، وأتى في جميع ذلك بما يعجز عنه غيره، وهذا ممتنع على البشر في العادة^(١).

ومما شاع وذاع، وبنوا روايته في الأسماع والأصقاع أن قريشاً بعدما نزلت وتليت عليهم آية: «وَقِيلَ يَتَّزِضُ آبُلْعَى مَاءِكِ وَيَسْمَاءُ أَقْلَعَى وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» هود: ٤٤، بادروا إلى رفع القصائد السبع، المعلقة حول الكعبة، وهي خير ما جادت به قرائع الشعراء العباقرة، أمثال: امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وكعب بن زهير، وعمرو بن كلثوم، خجلاً منهم وانفعالا ... كالذي زين البيت بقناديل الزيت ثم سطعت من حولهن مصابيح الكهرباء القوية.

(١) «البيان» للمرجع الأعلى العلامة الخوني رحمه الله ص ٥٣.

وفي «أعلام الوري»^(١): كان الوليد بن المغيرة شيخاً كبيراً، وكان من حكام العرب يتحاكمون إليه في الأمور، وينشدونه الأشعار فما اختاره من الشعر كان مختاراً، وكان له بنون لا يبرحون من مكّة، وكان له عبيد عشرة عند كلّ عبد ألف دينار يتجر بها، وملك القنطار في ذلك الزمان، والقنطار: جلد ثور معلوء ذهباً، وكان من المستهزئين برسول الله ﷺ، وكان عمّ أبي جهل بن هشام، فقال له: يا أبا عبد شمس، ما هذا الذي يقول محمّد، أسحر أم كهانة أم خطب؟ فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله ﷺ وهو جالس في الحجر، فقال: يا محمّد أنشدني من شعرك، قال: ما هو بشعر، ولكنّه كلام الله الذي به بعث أنبيائه ورسله، فقال: اتل عليّ منه، فقرأ عليه رسول الله:

«بسم الله الرحمن الرحيم» فلمّا سمع الرحمن استهزأ فقال: تدعو إلى رجل باليمامة يسمّى الرحمان، قال: لا، ولكنّي أدعو إلى الله وهو الرحمان الرحيم، ثمّ افتتح سورة حم السجدة، فلمّا بلغ إلى قوله: ﴿فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾ ولمّا سمعه اقشعرّ جلده، وقامت كلّ شعرة في رأسه ولحيته، ثمّ قام ومضى إلى بيته ولم يرجع إلى قريش، فقالت قريش: يا أبا الحكم صبا أبو عبد شمس إلى دين محمّد، أماتراه لم يرجع إلينا وقد قبل قوله ومضى إلى منزله، فاغتمت قريش من ذلك غمّاً شديداً، وغدا عليه أبوجهل فقال: ياعمّ، نكست برؤوسنا وفضحتنا، قال: وما ذاك يا ابن أخ؟ قال: صبت إلى دين محمّد، قال: ما صبت وإنّي على دين قومي وآبائي، ولكنّي سمعت كلاماً صعباً تقشعرّ منه الجلود، قال أبو جهل: أشعر هو؟ قال: ما هو بشعر، قال: فخطب هي؟ قال: لا، إنّ الخطب كلام متّصل، وهذا كلام منثور، ولا يشبه بعضه بعضاً، له طلاوة، قال: فكهانة هي؟ قال: لا، قال: فما هو؟ قال: دعني أفكر فيه، فلمّا كان من الغد قالوا:

(١) أعلام الوري بأعلام الهدى لشيخ المفسّرين الشيخ أبي عليّ الطبرسي ص ٦٩ - ٧٠ ط دار مكتبة الحياة في بيروت.

يا أبا عبد شمس ما تقول؟ قال: قولوا هو سحرٌ، فإنه آخذ بقلوب الناس، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾ * وجعلت له مالاً ممدوداً * وبنين شهوداً﴾ إلى قوله: ﴿عليها تسعة عشر﴾^(١). فانظر إلى مدى إكبارهم لأمر القرآن، وشأن نائله وناقله، والدهشة من سرّه، حتّى نعتوه بالسحر المدهش أثره، الذي هو فوق العلم والقدرة منهم.

وقد روي عن هشام - من أصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام - أنه قال: اجتمع في بيت الله الحرام أربعة من مشاهير الدهرية، وأعظم الأدباء، وكبار الزنادقة، وهم: عبد الكريم بن أبي العوجاء، وأبو شاكر ميمون بن ديسان، وعبد الله ابن المقفع، وعبد الملك البصري، فحاضوا في حديث الحجّ ونبيّ الإسلام ﷺ وما يجدونه من الضغط على أنفسهم من قوّة أهل الدين، ثمّ استقرّت آراؤهم على معارضة القرآن الذي هو أساس الدين ومحوره، ليسقط اعتباره من معارضتهم إيّاه، ومباراتهم له، فتعهد كل واحد منهم أن ينقض ربعاً من القرآن إلى السنة الآتية، فإذا انتقض كلّ وهو الأصل انتقض كلّ ما يبنى عليه، أو يتفرّع منه، فتفرّقوا على أن يجتمعوا في العام القابل. ولما اجتمعوا في الحجّ القابل، وتساءلوا عمّا فعلوا، اعتذر ابن أبي العوجاء قائلاً: إنّه أدهشته آية: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾ الخ^(٢). فأشغلته بلاغتها وحجّتها البالغة. واعتذر الثاني قائلاً: إنّه أدهشته آية: ﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له أنّ الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب﴾^(٣). فأشغلته عن عمله. وقال ابن المقفع: أدهشتني آية نوح: ﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين﴾^(٤). فأشغلتنني عن الفكرة في غيرها. وقال رابعهم: أدهشتني آية:

(١) المدثر: ١١ - ٣٠.

(٢) الأنبياء: ٢٢.

(٣) الحج: ٧٣.

(٤) هود: ٤٤.

﴿فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً﴾^(١). فأشغلتنني بلاغتها الموجزة عن التفكر في غيرها. قال هشام: وإذا بأبي عبد الله الصادق عليه السلام يمرّ عليهم ويومئ إليهم قائلاً: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾^(٢).

هذا قليل من كثير عن خبر خضوع الخبراء والبلغاء الأوّلين لبلاغة القرآن، وهم من أعدائه الألداء^(٣).

وبالجملة: أنا نعلم بالتواتر أنّ العرب كانوا يعادونه أشدّ المعاداة، ويتهاككون في إبطال أمره، وفراق الأوطان والعشيرة، وبذل النفوس والمهج منهم، من أقوى ما يدلّ على ذلك، فإذا انضاف إليه مثل هذا التقريع وهو قوله: ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾ فلو أمكنهم الإتيان بمثله لأتوا به، وحيث لم يأتوا به ظهر كونه معجزاً.

٢ - إعجاز القرآن من حيث مضامينه العالية :

القرآن - كما في رسالة «المعجزة الخالدة» - كتاب مشتمل على نظام كامل وسيع، يشمل جميع شؤون الإنسانية من حيث الاعتقادات والأخلاقيات، وعموم أفعال الإنسان وأعماله، ويباحث عن دقائقها وجزئياتها.

وهذا النظام الوسيط بشرائره قائم على أسّ وأساس واحد وهو التوحيد، وجميع معارف القرآن يستنتج منه ويتفرّع عليه، الإسلام مترتبة فروعه بالأصول وأصوله بالفروع، وكلّ حكم له في كلّ باب يرجع بالتجزئة إلى التوحيد، والتوحيد يرجع بالتركيب إلى تلك الفروع، وتنظيم هذا النظام بهذا الاتقان خارج عن قدرة أيّ عالم حقوقي في القرن الحاضر بعد تكامل العلوم، وتراكم أفكار العلماء طيلة القرون المتوالية في كلّ قرن على مكتشفات القرون السابقة، فضلاً عن إنسان أمّي لم يتلمذ لأحد، وعاش في جمعية وحشية عارية عن شؤون التمدّن، وقد شغل

(٣) كتاب «المعجزة الخالدة» ص ٢٣.

(٢) الإسراء: ٨٧.

(١) يوسف: ٨٠.

عمره الابتلاءات الكثيرة، الشخصية والنوعية، والمعاربات الممتدة مع الأعداء المحيطة به من كلّ الجوانب، وهو بعد يقوم وحيداً فريداً بحذاء جميع العالم، ويدعوهم لدينه ويهديهم إلى ربّه^(١).

وقد صرّح في كثير من آيات القرآن الكريم بأنّ محمّداً ﷺ أمي، وقد جهر النبيّ بهذه الدعوى بين ملا من قومه وعشيرته الذين نشأ بين أظهرهم، وتربّى في أوساطهم، فلم ينكر أحد عليه هذه الدعوى، وفي ذلك دلالة قطعية على صدقه فيما يدّعيه، ومع كونه أمياً فقد أتى في كتابه من المعارف بما أبهر عقول الفلاسفة، وأدهش مفكرى الشرق والغرب منذ ظهور الإسلام إلى هذا اليوم، وسيبقى موضعاً لدهشة المفكرين وحيرتهم إلى اليوم الأخير، وهذا من أعظم نواحي الإعجاز^(٢).

فهل يتأتى كما ذكره العلامة الطباطبائي رحمه الله^(٣) القوة البشرية أن يخلق معارف إلهية مبرهنة تقابل ما أتى به القرآن وتماثله في الحقيقة؟ وهل يمكنها أن تاتي بأخلاق مبنية على أساس الحقائق تعادل ما أتى به القرآن في الصفاء والفضيلة؟ وهل يمكنها أن يشرّع أحكاماً تامة فقهية تحصى جميع أعمال البشر من غير اختلاف يؤدّى إلى التناقض مع حفظ روح التوحيد وكلمة التقوى في كلّ حكم ونتيجته، وسريان الطهارة في أصله وفرعه؟ وهل يمكن أن يصدر هذا الإحصاء العجيب والإتقان الغريب من رجل أمي لم يتربّ إلا في حجر قوم حظهم من الإنسانية على مزاياها التي لا تحصى وكمالاتها التي لا تغيا أن يرتزقوا بالغارات والغزوات ونهب الأموال وأن يثدوا البنات ويقتلوا الأولاد خشية إملاق ويفتخروا بالآباء وينكحوا الأمّهات ويتباهوا بالفجور ويذمّوا العلم ويتظاهروا بالجهل وهم على أنفتهم وحميتهم الكاذبة أذلاء لكلّ مستذلّ وخطفة لكلّ خاطف فيوماً لليمن ويوماً للحبشة ويوماً للروم ويوماً للفرس؟ فهذا حال عرب الحجاز في الجاهلية.

(١) اقتباس من «شيعه در اسلام» للعلامة الطباطبائي رحمه الله.

(٢) تفسير «البيان» ص ٥٧.

(٣) تفسير «الميزان» ج ١ ص ٦٠.

وهل يجتري عاقل على أن يأتي بكتاب يدّعيه هدى للعالمين ثمّ يودعه إخباراً في الغيب ممّا مضى ويستقبل وفيمن خلت من الأمم وفيمن سيقدّم منهم لا بالواحد والاثنين في أبواب مختلفة من القصص والملاحم والمغيّبات المستقبلية ثمّ لا يتخلّف شيء منها عن صراط الصدق؟

وهل يتمكّن إنسان وهو أحد أجزاء نشأة الطبيعة المادّية؛ والدار دار التحول والتكامل؛ أن يداخل في كلّ شأن من شئون العالم الإنساني ويلقي إلى الدنيا معارف وعلومًا وقوانين وحكمًا ومواعظ وأمثالاً وقصصاً في كلّ ما دقّ وجلّ ثمّ لا يختلف حاله في شيء منها في الكمال والنقص وهي متدرّجة الوجود متفرّقة الإلقاء وفيها ما ظهر ثمّ تكرر وفيها فروع متفرّعة على أصولها؟ هذامع ما نراه أنّ كلّ إنسان لا يبقى من حيث كمال العمل ونقصه على حال واحدة.

فالإنسان اللبيب القادر على تعقّل هذه المعاني لا يشكّ في أنّ هذه المزايا الكلّية وغيرها ممّا يشتمل عليه القرآن الشريف كلها فوق القوّة البشرية ووراء الوسائل الطبيعية المادية وإن لم يقدر على ذلك فلم يضل في إنسانيّته ولم ينس ما يحكم به وجدانه الفطري أن يراجع فيما لا يحسن اختباره ويجهل مأخذه إلى أهل الخبرة به.

٣- إعجاز القرآن من حيث الإتقان في المعاني:

تعرّض القرآن الكريم لمواضيع كثيرة العدد، متباعدة الأغراض من الإلهيات والمعارف وبدء الخلق والمعاد، وماوراء الطبيعة من الروح والملك وإيليس والجنّ، ولللكيّات والأرض، والتاريخ، وشؤون فريق من الأنبياء الماضين، وما جرى بينهم وبين أممهم، وللأمثال والاحتجاجات والأخلاقيّات، والحقوق العائلية، والسياسات المدنية، والنظم الاجتماعية والحربية، والقضاء والقدر، والكسب والاختيار، والعبادات والمعاملات، والنكاح والطلاق والفرائض، والحدود والقصاص وغير ذلك.

وقد أتى في جميع ذلك بالحقائق الراهنة، التي لا يتطرق إليها الفساد والنقد في أية جهة من جهاتها، ولا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها وهذا شيء يمتنع وقوعه عادة من البشر - ولا سيما ممن نشأ بين أمة جاهلة لا نصيب لها من المعارف، ولا غيرها من العلوم - ولذلك نجد كل من ألف في علم من العلوم النظرية، لا تمضي على مؤلفه مدة حتى يتضح بطلان كثير من آرائه. فإن العلوم النظرية كلما ازداد البحث فيها وكثر، ازدادت الحقائق فيها وضوحاً، وظهر للمتأخر خلاف ما أثبتته المتقدم، والحقيقة - كما يقولون - بنت البحث وكم ترك الأول للآخر. ولهذا نرى كتب الفلاسفة الأقدمين ومن تأخر عنهم من أهل التحقيق والنظر قد صارت عرضة لسهام النقد ممن تأخر، حتى أن بعض ما اعتقده السابقون برهاناً يقيناً، أصبح بعد نقده وهماً من الأوهام، وخيالاً من الأخلية^(١).

٤ - إعجاز القرآن من حيث عدم الاختلاف فيه:

وإعجازه من هذه الحيثية لوجوه:

«الأول»

إنه قد علم كل عاقل جرب الأمور، وعرف مجاريها أن الذي يبني أمره على الكذب لا فتراء في تشريعه وإخباره، لا بد من أن يقع منه التناقض والاختلاف ولا سيما إذا تعرض لكثير من الأمور المهمة في التشريع والاجتماع والعقائد، والنظم الأخلاقية المبتنية على أدق القواعد وأحكم الأسس ولا سيما إذا طالت على ذلك المفترى أيام، ومرّت عليه أعوام.

نعم لا بد من أن تقع في التناقض والتهاافت من حيث يريد أو لا يريد، لأن ذلك مقتضى الطبع البشري الناقص إذا خلا من التسديد، وقد قيل في المثل المعروف: لاحافظة لكذوب.

وقد تعرّض القرآن الكريم لمختلف الشؤون، فلم توجد فيه أيّة متناقضة ولا أدنى اختلاف، وربما يستعرض الحادثة الواحدة مرّتين أو أكثر، فلا تجد فيه أقلّ تهافت وتدافع. وإليك قصّة موسى عليه السلام، فقد تكرّرت في القرآن مراراً عديدة، وفي كلّ مرّة تجد لها مزيّة تمتاز بها من غير اختلاف في جوهر المعنى.

«الثاني»

إذا عرفت أنّ الآيات نزلت نجوماً متفرّقة على الحوادث، علمت أنّ القرآن روح من أمر الله، لأنّ هذا التفرّق يقتضي بطبعه عدم الملائمة والتناسب حين يجتمع، ونحن نرى القرآن معجزاً في كلتا الحالتين، نزل متفرّقاً فكان معجزاً حال تفرّقه، فلمّا اجتمع حصل له إعجاز آخر وقد أشار إلى هذا النحو من الإعجاز قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلُفْقَرَّانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(١).

النساء: ٨٢

«الثالث»

من الضروري أنّ النشأة نشأة المادة والقانون الحاكم فيها قانون التحوّل والتكامل، فما من موجود من الموجودات التي هي أجزاء هذا العالم إلّا وهو متدرّج الوجود متوجّه من الضعف إلى القوّة ومن النقص إلى الكمال في ذاته وجميع توابع ذاته ولواحقه من الأفعال والآثار، ومن جملتها الإنسان الذي لا يزال يتحوّل ويتكامل في وجوده وأفعاله وآثاره التي منها آثاره التي يتوسّل إليها بالفكر والإدراك، فما من واحد منّا إلّا وهو يرى نفسه كلّ يوم أكمل من أمس ولا يزال يعثر في الحين الثاني على سقطات في أفعاله وعثرات في أقواله الصادرة منه في الحين الأوّل، هذا أمر لا ينكره من نفسه إنسان ذو شعور.

وهذا الكتاب جاء به النبي ﷺ نجوماً وقرأه على الناس قطعاً قطعاً في مدّة ثلاث وعشرين سنة في أحوال مختلفة وشرائط متفاوتة في مكّة والمدينة في الليل

والنهار والحضر والسفر والحرب والسلام في يوم العسرة وفي يوم الغلبة ويوم الأمن ويوم الخوف، ولإلقاء المعارف الإلهية وتعليم الأخلاق الفاضلة وتقنين الأحكام الدينية في جميع أبواب الحاجة، ولا يوجد فيه أدنى اختلاف في النظم المتشابه؛ كتاباً متشابهاً مثاني، ولم يقع في المعارف التي ألقاها والأصول التي أعطاه اختلاف بتناقض بعضها مع بعض وتنافي شيء منها مع آخر، فالآية تفسر الآية والبعض يبين البعض، والجملة تصدق الجملة كما قال عليّ عليه السلام: «ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض». ولو كان من عند غير الله لاختلف النظم في الحسن والبهاء والقول في الشداقة والبلاغة والمعنى من حيث الفساد والصحة ومن حيث الإتقان والمتانة^(١).

٥ - إعجاز القرآن من حيث الإخبار عن المغيبات:

أخبر القرآن الكريم في عدة من آياته عن أمور مهمة، وقد كان في جميع ما أخبر به صادقاً لم يخالف الواقع في شيء منها.

ثم إن أنواع المغيبات التي أخبر منها في القرآن ثمانية:

الأول: الخبر عن الله سبحانه، وصفاته الحسنی، وتديره الأسنى، وهو الأول والأولى بالذكر، وبتمام معاني الكلمة. كما هو أجل وأجلى مظاهر الغيب، بل هو غيب الغيوب، إذا كان الغيب بمعنى المحجوب، والقرآن كله أوجله، باحث عن الخالق وصفاته وآياته وكلماته.

الثاني: الخبر عن الروح والروحانيات، وملائكة الله في عوالم الأرضين والسموات، وقد فصل القول في هذا البحث في «الكتاب المفتوح عن الرب والملائكة والروح».

الثالث: الخبر عن أمم قد خلت من قبل، وطوى حياتها الزمان، وأدرجها في

خبر كان. وكم في مواضع القرآن آيات بيّنت حول الأمم الماضية، في القرون الخالية.
الرابع: الخبر عن شؤون البشر، كفرّد أو نوع في مستقبل أدواره وأطواره،
والإشعار بالملاحم والفتن، وإحداث في مستقبل الزمن، وبعد نزول الوحي كآية:
﴿الْم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فَيُتَىٰ أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ
سِنِينَ﴾.
الروم: ١ - ٤

وآتي الكوثر وأبي لهب، ومثل هذا منتشر في أي الذكر، ذكرناها في الهداية
المحمّدية.

الخامس: الخبر عن شيء قريب محجوب، حجبته عن الحواس حجب كثيفة،
لولاها لم تحجب ولم تتغيّب كقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ
تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾.
النمل: ٨٨

السادس: الخبر عمّا تغيّب عن الأبصار بسبب البعد الشاسع، ذلك البعد الذي
يجعل الشيء صغيراً، أو مستوراً عن إدراك الحواس المجردة عن التسلّح بالأدوات
والنظارات، كالإنباء بخفايا الأجرام السماوية.

السابع: الخبر عن شؤون الإحياء بعد الموت في البرزخ، وحال الأرواح قبل
المعاد وبعده، من نعيم أو جحيم، والقرآن يموج بهذه المعاني الغيبية في آياته وسوره.
الثامن: الخبر الذي لا يرشد إليه الحسّ من أيّ إنسان، ولا يحكم به العقل
المجرّد في أيّ أين وأن، لولا إخبار الصادق كوحي الخالق، مثلما في آية: ﴿ومن
آياته خلق السموات والأرض وما بثّ فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء
قدير﴾^(١).

والنبا الغيبيّ الذي هو معجزة النبيّ إنّما هو خبره الذي لا يرشد الفنّ إليه،
ولا يدلّ الحسّ عليه، مثلما في سورة الكوثر^(٢) بأنّ شأنه «العاص بن وائل»
سيصبح الأبر، وأنّ نسل النبيّ ﷺ يكثر، ونحو ذلك ممّا لا مدرك له من الحسّ

ولا من الفن، ثم يصدق الوجود.

ومثل هذا الخبر المصدق، لا بد وأن يستقى من وحي الله وعلمه وإعلامه، وعلى هذا الأصل المسلم بين بني الإنسان في كل جيل وقبيل صحّت النبوات، وتفاضلت الديانات.

ولتوضيح ما تقدّم من أنواع المغيبيات تقتصر على سبيل المثال بعشر من الآيات، وهي:

١ - آية: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾^(١) فإنه في بداية أمره بمكة يخبر العالمين بأنهم لا يسعهم الإتيان بمثل هذا القرآن، مهما تظاهروا وتناصروا، وحتى اليوم ينقضي على هذا التحدي والتنبؤ ألف وقرون، صادقاً في وعده وعهده.

ونظيره هذه الآية: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورةٍ من مثله، وادعوا شهدائكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا... الخ﴾^(٢). فتنبأت بالنفي المؤبد، أو النفي المؤكد، وصدقت هذه النبوة.

٢ - آية: ﴿قد نرى تقلّب وجهك في السماء، فلنولينك قبلة ترضاها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام﴾^(٣) فبنى النبي الأمي قبلة مسجده في يثرب، على مبنئ باتجاه الكعبة، واليوم نجد هذا المحراب الموجود، الذي لم يتغيّر عن وضعه المعهود، مواجهاً بأدق الخطوط الجغرافية للمسجد الحرام في مكة، بشهادة الفنانين المختصين فبأي تلسكوب أو بوصلة أو أسطرلاب كشف هذا النبي الأمي مقابلة محرابه الذي في مسجد المدينة للمسجد الحرام في مكة، غير تلسكوب الوحي، وبوصلة الإلهام، وأسطرلاب الإيمان؟!

٣ - آية: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾^(٤) إذ تخبر عن بشرٍ منقرض قبل خلق آدم

وحوّا ونسلهما.

٤ - آية: ﴿هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب﴾^(١). وهي نصّ في تركيب ضوء الشمس من عدّة أضواء مختلفة الألوان، كما قرّره بعد نزول هذا الوحي بنحو ألف سنة العالم الانكليزي إسحاق نيوتن المتوفّي سنة (١٧٣٧ م). نعم كما يجمع السهم على سهام، والنبل على نبال، والنمل على نمال، والرمل على رمال، و... و... كذلك يجمع الضوء على ضياء، وقد انكشف في فنّ الفيزياء: أنّ الضوء بعضه أحمر ماحض، وبعضه أصفر ماحض، وبعضه أخضر ماحض، و... و...، فإذا اجتمع هذه الألوان من الأنوار تولّد نور أبيض كنور الشمس، المركّب من عدّة أضواء وألوان. وهذا القانون الطبيعي أشعر به القرآن كنبأ غيبي، دون أن يتوصّل إليه النبي العربي الأمّي بقواعد فنيّة، أو بشواهد حسّية، أو بآلات دقيقة صناعية.

٥ - آية: ﴿والسما والطارق﴾ وما أدراك ما الطارق ﴿النجم الثاقب﴾^(٢) قد كشفت الستار عن الرجوم والنجوم والمذنبات، بتفسير الإمام عليّ عليه السلام لسائل عنها، إذ قال: «نجم يطرق سماء سماء، حتّى يبلغ السماء الدنيا، ثمّ يكرّر راجعاً» فليس المراد منه نور النجم الكلّي، بل نور نجم معيّن، امتياز بهذا الوصف المبين، حسب ما فُصّل في كتاب «الهيئة والإسلام».

٦ - آية: ﴿وكلّ في فلك يسبحون﴾^(٣) المشعرة بأنّ الأجرام السماوية كلّ واحدٍ منها يسبح جاريّاً، في فلك خاصّ، ومدارٍ مخصوصٍ، وهذا شيء يوافق علم الفلك الحاضر دون الغابر.

٧ - وآية: ﴿سبحان الذي خلق الأزواج كلّها ممّا تنبت الأرض ومن أنفسهم وممّا لا يعلمون﴾^(٤) فإنّها صرّحت قبل ألف وقرون بالزوجية العامّة بين النباتات

(٢) الطارق: ١ - ٣.

(٤) يس: ٣٦.

(١) يونس: ٥.

(٣) يس: ٤٠.

والحيوانات، وبين أنواع لم تُعرف من قبل، وكلّ معاني هذه الآية الكريمة تحققت في العلوم الجديدة، مخالفة للفنون القديمة.

٨ - آيات تحرك الأرض كقوله تعالى: ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب﴾^(١) وآية: ﴿الذي جعل لكم الأرض ذلولاً﴾^(٢) والذلول نوع معروف من الإبل، سريع السير، ناعم المشي على مناكب الأرض الصعبة. ويشعر هذا التشبيه، بحالة الأرض في السير مع ركبها في المشي على مناكبها، فأشارت الآية إلى حالة الأرض في سيرها السريع، وجاعت قبل أن يفوه أمثال: «غاليلو» العالم الإيطالي، و«كوبرنيك» العالم الألماني بتحريك الأرض.

وكذلك آية: ﴿ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً﴾^(٣) فالمهاد: جمع «المهد» كما مرّ في آية: ﴿هو الذي جعل الشمس ضياء﴾^(٤) أن الضوء يُجمع على ضياء، والرمل على رمال، ولا سيّما مع الاعتماد على قرينة: «جعل الجبال أوتاداً» حسب ما تقرّر في كتابي «علوم الفرقان» و«الهيئة والإسلام».

٩ و ١٠ - آيتي ناموس الجاذبية العامة، التي شرح مفصلة في كتاب: «الشرعية والطبيعة» وهما: ﴿أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكلّ شيء بصير﴾^(٥). ثم آية: ﴿الله الذي رفع السموات بغير عمدٍ ترونها﴾^(٦) فهي تشعّر بارتفاع أجرام السماء والسموات، بنسبٍ من التباعد، بعواميد غير مرئية، من خطوط الجاذبية العامة، من قبل أن يفوه بذلك الأستاذ «إسحاق نيوتن» الانكليزي، وقد شرح في التعاليق على «متشابه القرآن في علوم الفرقان». ومما يليق بالاحترام ومزيد الاهتمام، قوّة لهجة النبي ﷺ في تبليغ أنباء الغيوب القرآنية، دون أدنى ضعفٍ أو ترديدٍ، الأمر الذي يدلّ بصراحةٍ على صدقه، وقوّة إيمانه بمبادئه حينما هو من عقلاء قومه، المحتاطين من تطرّق احتمال

(٣) النبأ: ٦، ٧.

(٢) الملك: ١٥.

(١) النمل: ٨٨.

(٦) الرعد: ٢.

(٥) الملك: ١٩.

(٤) يونس: ٥.

الكذب والخطأ في كلامه. هذا إذا لم نقل إنه أعقل الناس طرّاً، على سبيل التنازل في المجادلة والمجاملة، إذ لو تظاهر بالتنبؤ، ولم تصدق نبوّته، لكان قد أعطى بيد خصومه أقوى سلاحٍ فاتكٍ، ضدّ مبادئه، وضدّ أصحابه وذويه^(١).

٦- إعجاز القرآن من حيث قوّة التأثير وشدّة الجاذبة:

كلّ من استمع القرآن وتأمّل فيه، يدرك أنّ القرآن ليس إلّا صدقاً محضاً بريئاً من الافتراء على الله، وأنّ النبيّ الأكرم ﷺ لم يفتريه على الله، ولأجل هذه الخصيصة عجز غيره عن تنسيق مثله، فإنّ ما نسقه - أيّ شخصٍ - واخترعه من عند نفسه افتراء على الله وكذباً عليه، يستحيل أن تكون فيه جاذبة الكلام الصادق الحقّ الذي صدر عن منبع الوحي، وهذا التأثير العجيب والجاذبة الخاصّة لكلام الله.

وهذا هو الذي اعترف به أعداء القرآن، وعبروا عنه بالسحر حتّى حكى ذلك عنهم في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾^(٤).

ويعرف أيضاً كون القرآن من عند الله سبحانه وتعالى بملاحظة الأناجيل المجعولة للنصارى، فإنّها مشحونة من مدح عيسى وتعظيمه، والمبالغة في شأنه، حتّى جعله ابن الله، وقد تعرّض القرآن بتنزيه عيسى من هذا الافتراء العظيم، حيث قال: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٥).

وأما القرآن الكريم ينادي بأنّ محمّداً ﷺ عبد من عباد الله، أمر بعبادته،

(١) المعجزة الخالدة: ص ٧٦ - ٨٥.

(٢) الأعراف: ١٣٢.

(٣) المائدة: ١١٦.

(٤) يونس: ٧٦.

(٥) المائدة: ١١٠.

والخوف عن عقاب معصيته، ففي سورة الزمر: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ * وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ * قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي﴾ (١).

ولا تجد، من أول القرآن إلى آخره إلا أنه مبلغ عن الله، كقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾
آل عمران: ١٤٤

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾.

فصلت: ٦

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدُنَّا﴾.

مريم: ٩٧

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.

المائدة: ٦٧

وقد شدد له الخطاب في آيات، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمِلُ * قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

المزمل: ١ - ٢

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبُّكَ فَكْبَرُ * وَيَتَابَعُ فَطَهُرُ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾.

المدثر: ١ - ٥

وقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾.

الشورى: ١٥

وقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾.

الروم: ٣٠

وقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾.

الكهف: ٢٨

وقولي تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾.

المؤمن: ٥٥

٧ - إعجاز القرآن من حيث انطباقه على الاكتشافات في العلوم الطبيعية في القرون الأخيرة:

موضوع القرآن الهداية إلى الله، والإرشاد إليه سبحانه، وتربية الإنسان على منهاجها، وهي محور جميع أبحاثه، وكلّها تدور على حياله. ومباحث العلوم الطبيعة بأجمعها خارجة عن تلك الدائرة، فالتعرّض لها خارج عن موضوع مباحث القرآن، ولكنّه يستفاد منه في خلال كلماته مطالب في العلوم الطبيعية في الأرضيات والفلكيات لم تنكشف إلّا في القرون المتأخّرة بالآلات الدقيقة المصنوعة في هذه الأزمنة.

أنموذج من إقرارات الغربيّين المسيحيّين بعظمة القرآن الكريم: شدة عصبية المسيحيّين في «أروبا» في العداوة للإسلام والمسلمين قد بلغت إلى أن بعثهم إلى الحروب الصليبية المعروفة في التاريخ والتهاجم على الممالك الإسلامية وإهراق دماء المسلمين حتّى جرت الدم في سكك بعض بلدانهم، فمع هذه العصبية الشديدة كان الاعتراف بعظمة القرآن في كتب بعض مؤلّفيهم عجيباً جداً نقل عنهم في «المعجزة الخالدة» قال ما هذا لفظه^(١):

اسلفنا خضوع خصوم القرآن من بلغاء العرب، وإقرارهم بعبقريّة المصدر العظيم لهذا الوحي الحكيم: وذلك لغرض الإقناع والاقتناع بقاعدة «الفضل ما شهدت به الأعداء».

عجبية والله ظهور هذه الأقارير، في بطون هذه التقارير، من أقوام ركبتهم النخوة والغرور، وكيف دانت جبابرتهم لأحكام هذا القرآن، وخضع عباقرتهم

(١) المعجزة الخالدة ص ٢٥ - ٣١ وقال في تعلّيقه ص ٢٦: ننقل هذه الشهادات وأشباهها في هذا الكتاب من مجلّتي «العلم» النجفيّة، و«المنار» المصريّة، وكتاب «العقيدة الإسلامية» لمستر كوليام الانكليزي، وكتاب «محمد والقرآن» لفضيلة الشيخ كاظم خطيب الكاظميّة.

لباهر برهانه وقهر سلطانه، وهم يسمعون من شفتي رجل أمي ضعيف مستضعف. «والتاريخ يعيد نفسه». فإننا اليوم نرى المتحدثين بفضيلة القرآن، وجلالة مغزاه ومرماه، من عظماء الإفرنج المسيحيين، وهم في أوج الرفعة والمنعة، ونحن من الضعف كما ترى، فأقرار بلغائهم وأدبائهم بتفوق القرآن على كل كتاب وخطاب، وإنه الجذاب الوحيد للألباب، وإنه مدرسة الحكمة، وفصل الخطاب، وإنه المثل الأعلى في العبقريّة والإعجاز، وإنه خير دستور لانتظام البشر، وإنه، وإنه، بحيث تجد في كلام هذا اللفيف، أو هؤلاء الألوف، ألوفاً من الحجج البالغة، الكافية للإقناع والاقناع.

وها نحن على التزامنا للاختصار، والاختصار على المهم بل الأهم، نجتزئ من هذه الشهادات على عشر، هي :

١ - قال الأستاذ سنايس: إن القرآن هو القانون العام، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو صالح لكل مكان وزمان، فلو تمسك به المسلمون حقاً، وعملوا بموجب تعاليمه وأحكامه، لأصبحوا سادة الأمم كما كانوا، أو بالأقلّ لصار حالهم حال الأقوام المتمدّنة...

٢ - وقال المستر بوسورت سميث الإنكليزي: من حسن الحظّ الوحيد في التاريخ، أن محمّداً أتى بكتاب هو آية في البلاغة، ودستور للشرائع، وللصلاة والدين في آنٍ واحد.

٣ - وقال الدكتور غوستاف لوبون الفرنسي: التعاليم الأخلاقية التي جاء بها القرآن، هي صفوة الآداب العالية، وخلاصة المبادئ الخلقية الكريمة، وهي أسمى بكثير من آداب الإنجيل.

٤ - وقال داور أورلوهارت: أشرق القرآن بصقهم نوراً ياله من نور، وهو نور حكمة القرآن، الذي أنزله على صدر نبيّه، المبعوث لامحالة لإرشاد البشر وأبقى لهم دستوراً لن يضلّوا به أبداً وهو القرآن، الجامع لمصالح دنياهم، ولخير آخرهم.

٥ - وقال الكونت هنرى دي كستري: لو لم يكن في القرآن غير بهاء معانيه، وجمال مبانيه، لكفى بذلك أن يستولي على الأفكار، ويأخذ بمجامع القلوب.

٦ - وقال رينورت: يجب أن نعتز بأن العلوم الطبيعية والفلك والفلسفة والرياضيات التي انتعشت في أوروبا في القرن العاشر مقتبسة من القرآن، بل أن أوروبا لمدينة للإسلام.

٧ - وقال جويث: القرآن يجذب القارئ بمحاسنه، ويولع فيه ولعاً زائداً، لكثرة فصاحته وبلاغته.

٨ - وقال الدكتور موريس الفرنسي: إن القرآن أفضل كتاب أخرجته يد الصناعة الأزلية للبشر.

٩ - وقال كوزان دي بيرسوفال: أمّا مسألة الوحي بالقرآن، فهي أكثر إشكالاً، وأكبر تعقيداً، لأنّ الباحثين لم يهتدوا إلى حلّها حلاً مرضياً، والعقل حار كيف يتأتّى أن تصدر تلك الآيات من رجل أمي، وقد اعترف الشرق قاطبة، أنّها آيات يعجز فكر بني الإنسان عن الإتيان بمثلها لفظاً ومعنى، آيات لمّا سمعها عقبة بن ربيعة حار في جمالها، وكفى رفيع عباراتها لإقناع عمر بن الخطاب، فأمن برّب قائلاً، وفاضت أعين النجاشي ملك الحبشة لمّا تلا عليه جعفر بن أبي طالب سورة مريم، وما جاء في ولادة يحيى عليه السلام، صاح القس: إنّ هذا الكلام وارد في موارد كلام عيسى عليه السلام.

١٠ - قال بولاتيلر: من الصعب أن يظنّ الإنسان في أمره، إنّ قوة الفصاحة الإنسانية تؤثر ذلك التأثير القرآني، خصوصاً وأنّها تصدر عالية بغير ضعف أبداً، وتتجدّد رفيعة، إنّها لمعجزة، إذ تقصر دون تمثيلها رجال الأرض وملائكة السماء وأشار إلى آية: «أم يقولون افتراء قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين» فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما أنزل

بعلم الله»^(١).

فانظروا إلى هذه الشهادة التي تبرهن سرّ الإعجاز في القرآن، وفي فصاحته البالغة فوق الطوق، ولا بدّ أن تكون ممّا فوق الطبيعة، وفوق المستوى البشري. وقد أيد هذا الاستنتاج المعقول بآية تحدّث بها الرسول من زعموا أنّه افتراه على الله، قائلاً: «فأتوا بعشر سور» منكم وممّن استطعتم أن تشركوهم وإيّاكم، حتّى يتبيّن المقبول عند المقابلة من المرذول، فإنّ اللؤلؤ الحقيقي إن وضع أمام اللؤلؤ الصناعي افتضح هذا واتّضح ذلك.

١١ - جار في مجلّة «منبر الشرق» الصادرة من برلين ألمانيا في العديدين ٦ و ٧ من السنة الأولى سنة ١٩٥٠ نيسان ومايس :

قال البروفسور الدكتور «سيلفيو فرديو» الإيطالي: «إنّ أغلب الباحثين في القرآن والدارسين لتاريخ الشعوب الشرقية، ممّن احتكّوا بها احتكاكاً مباشراً، بدون أن يتأثروا بروح التعصّب، يجمع هؤلاء على الاقتناع، بأنّ القرآن كان أكبر عمل ممكن لخدمة البشر حتّى الآن».

ومن بديع ما بلغنا عن المستر كرينكو الإنكليزي، أستاذ الآداب العربية في كلية «عليكدة» الهندية، عندما اجتمع الأساتذة والأدباء حوله في حفلة، وسأله عن إعجاز القرآن، أجابهم: إنّ للقرآن أخاً صغيراً يسمّى نهج البلاغة، فهل في إمكان أحد أن يأتي بمثل هذا الأخ الصغير حتّى يسوغ لنا البحث عن الأخ الكبير، وإمكان أن يأتي أحد بمثله!

وبمناسبة استشهاد هذا الأستاذ، بكتاب نهج البلاغة، ووصف منزلته العليا في عالم الأدب العربي، بل العالم العلمي الأممي، نذكر كلمة جامعة لإمام البلغاء، وأستاذ الخطباء والأدباء وتلميذ القرآن الكريم، وريبب النبي العربي الحكيم ﷺ، عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إذ يصف فيها منزلة القرآن، قائلاً كما جاء في نهج البلاغة:

«وأنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحُه، وسراجاً لا تخبو توقّده، وبحراً لا يدرك قعره، ومنهاجاً لا يضلّ نهجه، وشعاعاً لا يظلم ضوؤه، وفرقاناً لا يُخمد برهانه، وتبياناً لا تُهدم أركانه، وشفاء لا تُخشى أسقامه، وعزّاً لا تُهزم انصاره، وحقّاً لا تُخذل أعوانه، فهو معدن الإيمان وبحبوحته، وينايع العلم وبحوره، ورياض العدل وغدرانه، وأثافي الإسلام وبنائه، وأودية الحقّ وغيطانه، وبحر لا ينزفه المستنزفون، وعيون لا ينضبها الماتحون، ومناهل لا يغيضها الواردون»^(١).

تحدي القرآن الكريم بإعجازه من وجوه:

قد تحدّى القرآن الكريم بإعجازه من وجوه وهي كما في «تفسير الميزان»^(٢).

١ - تحدي القرآن بالبلاغة:

وقد تحدّى القرآن بالبلاغة كقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ وَأَدْعُوا مَنْ أَسْطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾.

والآية مكيّة، وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهِ وَأَدْعُوا مَنْ أَسْطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾.

والآية أيضاً مكيّة وفيها التحدي بالنظم والبلاغة فإنّ ذلك هو الشأن الظاهر من شؤون العرب المخاطبين بالآيات يومئذ. (راجع إعجاز القرآن من حيث البلاغة)

٢ - تحدي القرآن بمن أنزل عليه:

وقد تحدّى بالنبيّ الأمّي الذي جاء بالقرآن المعجز في لفظه ومعناه، ولم يتعلم

(٢) الميزان: ج ١ ص ٦٨.

(١) نهج البلاغة خطبة ١٩٦.

عند معلّم ولم يتربّ عند مربّ بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾. يونس: ١٦

فقد كان ﷺ بينهم وهو أحدهم لا يتسامى في فضل ولا ينطق بعلم حتى لم يأت بشيء، من شعر أو نثر نحواً من أربعين سنة وهو ثلثا عمره لا يجوز تقدماً ولا يرد عظمة من عظام المعالي ثم أتى بمأثري به دفعة فأتى بماعجزت عنه فحولهم وكلّت دونه السنة بلغائهم، ثم بثّه في أقطار الأرض فلم يجترئ على معارضته معارض من عالم أو فاضل أو ذي لب وفطنة.

٣- تحدّي القرآن بالعلم :

وقد تحدّى بالعلم والمعرفة خاصّة، بقوله تعالى: ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكلّ شيء﴾^(١)، وقوله: ﴿ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين﴾^(٢) إلى غير ذلك من الآيات، فإنّ الإسلام كما يعلمه ويعرفه كلّ من سار في متن تعليماته من كلياته التي أعطاه القرآن، وجزئياته التي أرجعها إلى النبي ﷺ بنحو قوله: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿لتحكم بين الناس بما أريكم الله﴾^(٤) وغير ذلك متعرّض للجليل والدقيق من المعارف الإلهية «الفلسفية»، والأخلاق الفاضلة، والقوانين الدينية الفرعية، من عبادات ومعاملات، وسياسات واجتماعيات، وكلّ ما يمسه فعل الإنسان وعمله، كلّ ذلك على أساس الفطرة وأصل التوحيد، بحيث ترجع التفاصيل إلى أصل التوحيد بالتحليل، ويرجع الأصل إلى التفاصيل بالتركيب.

وقد بيّن بقاءها جميعاً، وانطباقها على صلاح الإنسان بمرور الدهور وكرورها، بقوله تعالى: ﴿وأنّه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾^(٥) وقوله تعالى: ﴿إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له

(٣) الحشر: ٧.

(٥) فصلت: ٤٢.

(٢) الأنعام: ٥٩.

(١) النحل: ٨٩.

(٤) النساء: ١٠٤.

لحافظون^(١)، فهو كتاب لا يحكم عليه حاكم النسخ، ولا يقضي عليه قانون التحوّل والتكامل.

٤ - تحدّي القرآن بالإخبار عن الغيب :

وقد تحدّى بالإخبار عن الغيب بآيات كثيرة، منها إخباره بقصص الأنبياء السالفين وأممهم، كقوله تعالى: ﴿تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا﴾^(٢) وقوله تعالى بعد قصة يوسف: ﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون﴾^(٣) وقوله تعالى في قصة مريم: ﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون﴾^(٥) إلى غير ذلك من الآيات.

ومنها الإخبار عن الحوادث المستقبلية، كقوله تعالى: ﴿غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفعلون﴾ في بضع سنين^(٦) وقوله تعالى في رجوع النبي ﷺ إلى مكة بعد الهجرة: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾^(٧) وقوله تعالى: ﴿لندخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلّقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون...﴾^(٨) وقوله تعالى: ﴿سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم﴾^(٩) وقوله تعالى: ﴿والله يعصمك من الناس﴾^(١٠) وقوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾^(١١) وآيات أخرى كثيرة في وعد المؤمنين ووعد كفّار مكة ومشركيها. راجع عنوان «إعجاز القرآن من حيث الإخبار بالمغيّبات».

(٣) يوسف: ١٠٢.

(٢) هود: ٤٩.

(١) الحجر: ٩.

(٦) الروم: ٢ - ٤.

(٥) مريم: ٣٤.

(٤) آل عمران: ٤٤.

(٩) الفتح: ١٥.

(٨) الفتح: ٢٧.

(٧) القصص: ٨٥.

(١١) الحجر: ٩.

(١٠) المائدة: ٦٧.

٥ - تحدّي القرآن بعدم الاختلاف فيه :

وقد تحدّى أيضاً بعدم وجود الاختلاف فيه، قال تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾^(١).

معجزات أعضائه ﷺ

إنّ معجزة الرسول الأكرم ﷺ الذي أمر بالتحدّي به لإثبات دين الإسلام هو القرآن الكريم، وهو الذي ينبغي أن يكون معجزة لدين الإسلام المستمر إلى يوم القيامة، فإنّه المعجزة الباقية الخالدة، لكنّ له معجزات كثيرة أخرى محفوظة في التاريخ مضبوطة في تضاعيف الكتب، ولم يسعنا المجال في هذه العجالة للتتبّع والتحقيق فيها، لكنّه يغنينا عن ذلك كونها متواترة إجمالاً المستلزم للقطع واليقين ببعضها.

واقصرنا في هذه العجالة على ذكر معجزات بعض أعضائه من غير استقصاء ولا تتبّع، واكتفينا على ذكر ما أوردها ابن شهر آشوب في كتابه المعروف «المناقب» قال في ج ١ ص ١٢٣-١٢٦:

نوره: كان إذا يمشي في ليلة ظلماء بدا له نور كأنّه قمر. عايشة: فقدت إبرة ليلة، فما كان في منزلي سراج، فدخل النبي ﷺ فوجدت الإبرة بنور وجهه. حمزة بن عمر الأسلمي قال: نفرنا مع النبي ﷺ في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعه. عرقه: روى جابر بن عبد الله: أنّه كان لا يمرّ في طريق فيمرّ فيه إنسان بعد يومين إلّا عرف أنّه عبر فيه.

مسلم: كان النبي ﷺ يقيّل عند أمّ سلمة، فكانت تجمع عرقه وتجعله في الطيب. عبد الجبار بن وائل، عن أبيه قال: أتى رسول الله ﷺ بدلو من ماء فشرب، ثمّ توضأ فتمضمض، ثمّ معّجّ مجّة في الدلو فصار مسكاً أو أطيب من المسك.

ظله: لم يقع ظله على الأرض. لأنّ الظل، من الظلمة، وكان إذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب أنوارها.
قامته: كلّ ما مشى مع أحدٍ كان أطول منه برأس وإن كان طويلاً.
رأسه: كان تظله سحابة من الشمس، وتسير لمسيره، وتركذ لركوده، ولا يطير الطير فوقه.

عينه: كان يبصر من ورائه كما يبصر من أمامه، ويرى من خلفه كما يرى من قدّامه.

أنفه: لم يشمّ به منذ خلقه الله تعالى رائحة كريهة.
فمه: كان يمجّ في الكوز والبئر، فيجدون له رائحة أطيب من المسك.
روي أنّه شكّا إليه ﷺ طفيل العامري الجذام، فدعا بركوة ثمّ تفل فيها، وأمره أن يغتسل به، فاغتسل به وعاد صحيحاً.
لسانه: كان ينطق بلغات كثيرة.

محاسنه: كانت فيه سبع عشرة طاقة نور يتلأأ في عوارضه.
أذنه: كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه، ويسمع كلام جبرئيل عند الناس ولا يسمعون.

ربيع الأبرار: أنّه دخل أبوسفیان على النبي ﷺ وهو نقاد، فأحسّ بتكاثر الناس فقال في نفسه: واللّات والعزّى يا ابن أبي كبشة لأملأنّها عليك خيلاً ورجلاً، وإني لأرجو أن أرقى هذه الأعواد؛ فقال النبي ﷺ: «أويكفينا الله شرك يا أباسفيان».

صدره: لم يكن على وجه الأرض أعلم منه.
ظهره: كان بين كتفيه خاتم النبوة، كلّما أبداه علانور الشمس، مكتوب عليه: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، توجّه حيث شئت فأنت منصور».
في حديث جابر بن سمرة: رأيت خاتمة غصروف كتفيه مثل بيض الحمامة.

وسئل الخدري عنه فقال: بضعة ناشزة.

أبوزيد الأنصاري: شعر مجتمع على كتفيه. السائب بن يزيد: مثل زرا الحجلة.
ولما شك في موت رسول الله ﷺ وضعت أسماء بنت عميس يدها بين
كتفيه فقالت: قد توفي رسول الله، قد رفع الخاتم.
بطنه: كان يشد عليه الحجر من الغرث فتشبع.
قلبه: كان تنام عيناه ولا ينام قلبه.

يداه: فارالماء من بين أصابعه، سيح الحصن في كفه.
ركبه: ولد مسروراً مختوناً، وما احتمل قط؛ لأن ذلك من الشيطان، وكان له
شهوة أربعين نيتاً.

جلوسه: عائشة: قلت: يا رسول الله، إنك تدخل الخلاء، فإذا خرجت دخلت
على أثرك فما أرى شيئاً إلا أنني أجد رائحة المسك؟ فقال: إنما معشر الأنبياء تنبت
أجسادنا على الأرواح الجنة، فما يخرج منه شيء إلا ابتلعتة الأرض.
وتبعه رجل علم ﷺ مراده فقال: «إننا معاشر الأنبياء لا يكون منا ما يكون
من البشر».

أم أيمن: أصبح رسول الله ﷺ فقال: «يا أم أيمن، قومي فاهرقي ما في
الفخارة» - يعني البول - قلت: والله شربت ما فيها وكنت عطشى، قالت: فضحك
حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أما إنك لا تنجع بطنك أبداً». ومنه حديث دم الفصد.
فخذه: كل دابة ركبها النبي ﷺ بقيت على سنّها، لا تهزم قط.
رجلاه: أرسلها في بئر ماؤه أجاج فعذب.
قوّته: كان لا يقاومه أحد.

حرمته: كان القمر يحرك مهده في حال صباه، وكان لا يمر على شجرة إلا
سلمت عليه، ولم يجلس عليه الذباب، ولم تدن منه هامة ولا سامة.
مشيه: كان إذا مشى على الأرض السهلة لا يبين لقدمه أثر، وإذا مشى على

الصلبة بان أثرها.

هيئته: كان عظيماً مهيباً في النفوس حتّى ارتاعث رسل كسرى، مع أنّه كان بالتواضع موصوفاً، وكان محبوباً في القلوب حتّى لا يقلّيه مصاحب، ولا يتباعد عنه مقارب.

جملة من إخباراته الصادقة بالغيب في مستقبل الأزمنة

إثبات الهداة ج ١ ص ٣٦٣ - ٣٦٨:

قال الطبرسي: وأمّا آياته في إخباره بالمغيّبات فهي أكثر من أن تحصي فمن ذلك ما روى أبي بن كعب أنّ رسول الله ﷺ قال: «بشر هذه الأُمّة بالسنا والرفعة والنصر والتمكين في الأرض».

قال: وروى بريدة الأسلمي أنّه ﷺ قال: «سبع بعث، فكن في بعث تأتي خراسان؛ ثمّ اسكن مدينة مرويّته بناها ذو القرنين، ودعا له بالبركة وقال: «لا يصيب أهلها سوء».

قال: وروى أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتّى تقاتلوا خوزاً وكرمان، قوم من الأعاجم حمر الوجوه، فطس الأنوف، صفار الأعين، كأنّ وجوههم المجان المطرقة».

قال: ومن ذلك إخباره بما تحدّثه أمّته من بعده، مثل قوله: لترجعنّ بعدي كفّاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف» رواه البخاري في الصحيح مرفوعاً إلى ابن عمر.

وقوله ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض... إلى أن قال: فأقول: إنهم أمّتي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سُحقاً وبُعداً لمن بدل بعدي»، ذكره البخاري في الصحيح.

وعن قيس بن أبي حازم: أنّ عائشة لما أتت على الحوْث سمعت نباح

الكلاب؛ فقالت: ما أظنني إلا راجعة، سمعت النبي ﷺ قال لنا: «أيتكن تنبح عليها كلاب الحوئب؟» فقال الزبير: لعل الله أن يصلح بك بين الناس.

وقوله ﷺ للزبير لما لقيه وعلياً في سقيفة بني ساعدة فقال: «أتحبّه يا زبير؟» فقال: وما يمنعني؟ فقال: «وكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له؟».

وعن أبي جروة المازني قال: سمعت علياً عليه السلام يقول للزبير: «نشدتك بالله، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنك تقاتلني وأنت ظالم؟» فقال: بلى ولكنني نسيت.

وقوله ﷺ لعمار بن ياسر: «تقتلك الفئة الباغية»، أخرجه مسلم.

وعن أبي البخري أن عماراً أتى بشربة من لبن فضحك؛ فقيل له: ما يضحكك؟

فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «هو آخر شراب أشربه حين أموت».

وقوله ﷺ في الخوارج: «سيكون في أمتي فرقة يحسنون القول ويسئون

الفعل، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يرجعون إليه» رواه أنس عنه ﷺ.

وقوله لعلي عليه السلام: «إن الأمة ستعذربك بعدي».

وقوله ﷺ: «وتقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين».

ومن ذلك إخباره بقتل معاوية حجراً وأصحابه فيما رواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود قال: دخل معاوية على عائشة فقالت: ما حملك على قتل

أهل عذرا حجر وأصحابه؟... إلى أن قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيقتل بعذرا أناس يغضب الله لهم وأهل السماء».

ومن ذلك إخباره بقتل الحسين بن علي عليه السلام، ثم ذكر حديثاً تقدّم.

قال: وعن أم أنس وذكر حديثاً عن النبي ﷺ في الإخبار بقتل الحسين بن

علي عليه السلام أن جبرئيل قال: إن أمتك ستقتله.

قال: ومن ذلك إخباره بمصارع أهل بيته، روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ

بإسناده عن سيّد العابدين عن أبيه عن جدّه عن النبي ﷺ، وذكر حديثاً يقول

فيه: «إنّ جبرئيل أتاني فأخبرني: أنكم قتلني، وأنّ مصارعكم شتى». قال: ومن ذلك إخباره عن قتل أهل الحرّة فكان كما أخبر، قال: وروي عن أيّوب بن بشير قال: خرج رسول الله ﷺ في سفرٍ، فلما مرّ بحرّة زهيرة وقف إلى أن قال: فقال: «يُقتل بهذه الحرّة خيار أمتي بعد أصحابي»، قال أنس: قُتل يوم الحرّة سبعمئة رجل من حملة القرآن، فيهم ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ، وكان وقع في الحرّة سنة ثلاث وستين.

قال: ومن ذلك قوله في ابن عباس: «لن يموت حتّى يذهب بصره، ويؤتى علماً» فكان كما قال.

وقوله عليه وآله السلام في زيد بن أرقم وقد عاده من مرض كان به: «ليس عليك من مرضك بأس، ولكن كيف بك إذا عمرت بعدي فعميت».

ومن ذلك قوله عليه وآله السلام للوليد بن يزيد، رواه الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيّب قال: ولد لأخ أمّ سلمة غلام فسّمّوه الوليد، قال النبي ﷺ: «تسمّون بأسماء فراعنتكم؛ فغيّروا اسمه فسّمّوه عبدالله، فإنّه سيكون في هذه الأُمّة رجل يقال له الوليد، هو شرّ لأمتي من فرعون لقومه» وقال: فكان الناس يرون أنّه الوليد بن عبدالله الملك، ثمّ رأينا أنّه الوليد بن يزيد.

قال: ومن ذلك قوله عليه وآله السلام في بني أبي العاص وبني أميّة، روى أبو سعيد الخدري عنه عليه السلام قال: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا دين الله دغلاً، وعباد الله خولاً، ومال الله دولاً».

وروى حديثاً آخر عنه عليه وآله السلام نحوه إلّا أنّه قال بنو الحكم وزاد فيه: «فإذا بلغوا تسعة وتسعين وأربعمئة كان هلاكهم أسرع من لوك تمرّة».

وروى حديثاً آخر عن الحسين عليه السلام عن النبي ﷺ أنّه رأى بني أميّة يخطبون على منبره رجلاً فرجلاً وشاهد ذلك... الحديث.

وعن عليّ بن إبراهيم بإسناده... وذكر حديثاً فيه: أنّ حمزة قال لقريش: إنّ

ابن أخي أخبرني ولم يكذبني: أن الله قد أخبره: أنه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الأرض، فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور، وتركت اسم الله، فابعثوا إلى صحيفتكم، فإن كان حقاً فاتقوا الله وارجعوا عما أنتم عليه... إلى أن قال: فابعثوا إلى الصحيفة فأنزلوها من الكعبة، وعليها أربعون خاتماً، فلما أتوا بها نظر كل رجل منهم إلى خاتمه، ثم فكّوها فإذا ليس فيها حرف واحد إلا باسمك اللهم.

وروى حديثاً طويلاً في قصة بدر يقول فيه: وأخذ رسول الله ﷺ كفاً من تراب فرماه إليهم - يعني إلى المشركين - وقال: «شاهت الوجوه»، فلم يبق منهم أحد إلا اشتغل بفرك عينيه، وقتل الله من المشركين سبعين رجلاً، وأسر منهم سبعين رجلاً، منهم العباس بن عبدالمطلب، فقال له رسول الله ﷺ: «أفد نفسك»، فقال: مالي مال، قال: «فأين المال الذي وضعته عند أم الفضل بمكة وليس معكما أحد، فقلت لها: إن أصبت في سفري هذا فهذا المال لبني الفضل وعبدالله وقتم؟» فقال: إن هذا شيء ما علم به غيري وغير أم الفضل، ثم ذكر أنه أسلم.

وفي حديث غزاة بني النضير قال: مشى رسول الله ﷺ إلى كعب بن الأشرف يستقرضه، فقال: مرحباً بك يا أبا القاسم وأهلاً، فجلس رسول الله ﷺ وأصحابه، وقام كأنه يصنع لهم طعاماً، وحدث نفسه أن يقتل رسول الله ﷺ، فنزل جبرئيل فأخبره بما هم به القوم من الغدر، فقام عليه وآله السلام كأنه يقضي حاجة، وعرف أنهم لا يقتلون أصحابه وهو حي، فأخذ على طريق المدينة فاستقبله بعض أصحاب كعب الذين كان أرسل إليهم فأخبر كعباً بذلك، فسار المسلمون راجعين، فقال عبدالله بن سوريا وكان أعلم اليهود: والله إن ربّه أطلعهم على ما أردتموه به من الغدر.

وروى حديث فتح خيبر، وأن النبي ﷺ أعطى الراية أبا بكر ثم عمر وانهمزما؛ فقال: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله عليه»، فدعا عليّاً عليه السلام وهو أرمد لا يبصر موضع قدمه، فنفل في

عينيه، فقام فكأن عينيه جزعتان، ثم دفع إليه الراية، ففتح الله على يديه وقتل مرحباً.
قال: وعن أنس بن مالك قال: نعى النبي ﷺ جعفرأ وزيد بن حارثة
وابن رواحة، نعاهم رسول الله ﷺ قبل أن يجيء خبرهم، وعيناه تذرفان رواه
البخاري في الصحيح.

وفي ص ٤٠٦ - ٤٠٨: روى البغوي في «المصابيح»:
عنه ﷺ أنه أخبر بقتل زيد وجعفر وابن رواحة ساعة قتلوا.
عنه ﷺ أنه رمى المشركين بكف من حصي فانهمزوا.
وعنه ﷺ أنه رمى المشركين في حنين بكف من تراب فولوا مدبرين.
وعنه ﷺ أنه أخبر عن رجل من أصحابه أنه من أهل النار، فقتل الرجل.
وعن النبي ﷺ أنه قال: «لتفتح كنوز كسرى»، وعنه ﷺ قال: «يهلك
كسرى فلا كسرى بعده، وقيصر ليهلك ولا يكون قيصر بعده، ولتنفق كنوزهما في
سبيل الله».

وعنه ﷺ في حديث قال: «والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من
صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله».
وروى أخباراً كثيرة بالمغيبات عنه ﷺ، وروى أخباراً كثيرة من
معجزاته ﷺ، وورى حديث سراقه لما دعا عليه النبي ﷺ فغارت فرسه في
الأرض، ثم دعا له فخرجت.

أقول: ومن ذلك إخباره ﷺ بأن فاطمة أول أهله لحوقاً به.
ومن ذلك إخباره ﷺ عن شهادة أمير المؤمنين علي عليه السلام، وأنه تخضب
لحيته بدم رأسه، روي في ذلك أحاديث في كتب أهل السنة عن جماعة من
الصحابة عنه ﷺ، منهم: أبو رافع، وجابر بن سمره، وعمار بن ياسر، وعبدالله بن
عمر، وعبيدالله، وعلي عليه السلام روى ذلك عنهم في كثير من كتب أهل السنة، اطلب
أسماءها مع تعيين الجلد والصفحة في «إحقاق الحق»^(١).

ومن ذلك إخباره عليه السلام بشهادة الحسين بن علي عليهما السلام مرّات عديدة تواترت عنه عليه السلام، ونقتصر على نقلها من كتب أهل السنة، وقد روي فيها إخباره عليه السلام بشهادته عن جماعة من الصحابة، منهم: ابن عباس في خمسة أحاديث:

الأوّل: روي عنه في (٣٠) كتاباً، والثاني: في كتاب واحد، والثالث: في (٣) كتب، والرابع: في (٤) كتب، والخامس: في (٢٠) كتاباً. ومنهم: عائشة في ثلاثة أحاديث:

الأوّل: في (١١) كتاباً، والثاني: في كتاب واحد، والثالث: في (١٠) كتب. ومنهم أمانة في (٣) كتب.

ومنهم: زينب بنت جحش في (٥) كتب.

ومنهم: أم الفضل في (١٥) كتاباً.

ومنهم: أنس بن مالك في (١٨) كتاباً.

ومنهم: أبو الطفيل في كتاب واحد.

ومنهم: المسور بن محزمة في كتاب واحد.

ومنهم: أم سلمة في عشرة أحاديث: الأوّل: في (١٣) كتاباً، والثاني: في (١١)

كتاباً، والثالث: في كتاب واحد، والرابع: في (٦) كتب، والخامس: في (١١) كتاباً،

والسادس: في (٥) كتب، والسابع: في (٦) كتب، والثامن: في (٢٨) كتاباً، والتاسع:

في (٥) كتب، والعاشر: في (٣) كتب.

ومنهم: علي بن أبي طالب عليه السلام في ستة أحاديث: الأوّل في (٥) كتب، والثاني:

في (٩) كتب، والثالث: في (٢١) كتاباً، والرابع: في كتابين، والخامس في (٣)

كتب. والسادس في كتابين.

ومنهم: جابر بن عبد الله في (٣) كتب.

ومنهم: طلحة في (٣) كتب.

ومنهم: معاذ في حديثين: الأوّل في كتابين، والثاني: في (٥) كتب.

ومنهم: أنس بن الحارث عن أبيه في (١٤) كتاباً.
 ومنهم: سعيد بن جمهان في كتابين.
 ومنهم: أسماء بنت عميس في (٤) كتب.
 ومنهم: خالد بن عرفطه في كتاب واحد.
 ومنهم معاوية بن أبي سفيان في كتاب واحد.
 ومنهم: الحسين بن علي بن نفسه في (٩) كتب.
 وأسامي الكتب المذكورة مع تعيين الصفحة في «إحقاق الحق»^(١).
 تنمّة :

ذكر في «البحار»: ج ١٧ ص ١٥٩ - ٢٢١ باب أمّ المعجزات القرآن الكريم جملة من الآيات المتضمنة للإخبار عن الغيب في زمان الحال أو الاستقبال وتفسيرها، ثم قال: إنّ الآيات المشتملة على الإخبار بالغيوب ومكونات الضمائر والأسرار كثيرة، وكذا الأخبار المتعلقة بتفسيرها، وهي مبثوثة في سائر أبواب هذا المجلّد وسائر المجلّدات، وفيما أوردنا في هذا الباب غنى وكفاية لمن جانب العناد، والله يهدي إلى سبيل الرشاد.

تعداد معجزاته :

قال في «مناقب ابن شهر آشوب» ج ١ ص ١٤٤ بعد ذكر جملة من معجزاته: كان له ﷺ معجزات لم تكن لغيره، وذكر أنّ له أربعة آلاف وأربعمائة وأربعين (٤٤٤٠) معجزة، ذكرت منها ثلاثة آلاف.

أقول: والكتب المتعرّضة لذكر معجزاته كثيرة، فقد روى معجزاته ﷺ في «إثبات الهداة» عن ثمانية وخمسين كتاباً، وليست هي إلّا قليلاً من كثير.

(١) اطلب أحاديث علي بن أبي طالب عليه السلام في «إحقاق الحق»: ج ٨ ص ١٤٨، وج ١١ ص ٣٢٧ - ٣٧٧، وأحاديث سائر الصحابة في: ج ١١ ص ٣١٦ - ٤١٧.

وجوه أفعاله وسيرته الحاكية عن صدق دعواه في نبوته
عدّ جملة منها في «محمد المثل الكامل» قال في ص ۷۷ - ۹۰ :

۱ - احتمال صنوف الأذى

من تمثّل في ذهنه ثبات المصطفى ﷺ، واحتماله صنوف الأذى من كفار
قریش وغيرهم، لا يداخله الريب في أنّه صادق في دعوته ومؤمن بما يقوله
وموقن له في نفسه حسبك شاهداً على ذلك ما لاقاه من كفار قریش بمكّة، وما كان
يلقيه عند عرض نفسه على القبائل، وما أودى به حينما ذهب إلى أهل الطائف
يدعوهم إلى الله، فقد خضبوا نعليه بالدماء، وأغروا به سفهاءهم، وما زاد على أن
قال: اللهمّ إنني أشكو إليك ضعف قوّتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، إلى أن
قال: إن لم تكن غضبان عليّ فلا أبالي.

لا ريب في أنّ هذا دليل واضح على أنّ الدعوة ملكت عليه حواسّه وقلبه،
فهان معها مالمقيه من التأنيب والتكذيب والإيذاء والإرهاب، ومحال عقلاً أن يصبر
داع على مثل هذه الأهوال إن كان شاكاً في أمره أو مرتاباً في صدق دعوته^(۱).

۲ - اشتهاره بمكارم الأخلاق في نشأته

عرف ﷺ بين قومه قبل رسالته بجميع الصفات السنية، والصفات الكريمة،
حتى سمي بالأمين، ولم يجرب عليه قومه كذبة، ولا عرفوا منه زلة أو هفوة.

(۱) وقد شهد بذلك غير المسلمين، ففي كتاب «محمد از نظر دیگران» ص ۷۳ :

واشینگتون ارونیک آمریکائی گفته است: محمد ﷺ طالب دنیانبود وبعدی از قوم
خود استهزاء واهانت دید که مجبور بفرار شد واز تمام این زحمات چیزی جز استواری
وپایداری دین خود نمی خواست. اودارای آراء بسیار عالی واعتقادنیکوئی بخدای خود بود.
دکتر واکستون کوستا دانشمند ایتالیائی گوید: پس اگر محمد ﷺ از پیغمبران
اولوالعزم نبود (یا اگر از مردم با عزم و اراده نبود) ومجسمه مردانگی وصبر وبردباری
وخداوند فداکاری وازخود گذشتگی حقیقی نمی بود اگر با آن نیت پاک ومقدس قیام
نمی کرد قطعاً این بار سنگین کمر اورا خم می کرد.

على أنّ الذين عاشروه قد شاهدوا في كلامه وجميع حركاته وأفعاله ماملاً قلوبهم يقيناً بأنّه صادق يخبر عن ربّه بوحيه، ومن ذلك أنّ بعض الأعراب أسلم حين رآه وقال: والله ما هذا الوجه بوجه كذاب. ألم تر إلى ما قاله هرقل لأبي سفيان وصحبه وكان كافراً آذ ذاك: هل كنتم تتهمون محمّداً بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فقالوا: لا، ما جرّبنا عليه كذباً. فقال لهم هرقل: إنّه لم يكن ليذع الكذب على الناس ثمّ يكذب على الله^(١).

وقد وضع لمن عاشروه ولمن بلغتهم دعوته أنّه أنصح الخلق للخلق، وأبرّ الناس بالناس، وأرحم البشر للبشر، وأصدقهم فيما يقول. وأقومهم فيما يفعل. ولهذا لما كانت خديجة تعلم من النبي ﷺ أنّه الصادق البارّ قالت له - حين جاءه الوحي وقال لها إني خشيت على نفسي -: والله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتكسب المعدم وتعين على نوائب الحق.

ومن تأمل ما جاء به محمّد ﷺ وضع له أنّ مثل هذا لا يصدر إلا من أعلم الناس وأصدقهم وأبرّهم، أنّه يستحيل صدوره عن متعمّد الكذب مفتر على الله^(٢).

(١) قال في «محمد المثل الكامل» بعد ذلك :

هل يستطيع الكاذب أن يخفي حاله طيلة حياته على الناس عامتهم وخاصّتهم؟ كلا فإنّ الرياء طلاء كاذب لا يلبث أن تقضي عليه حوادث الأيام، وبخاصّة اذا كان لصاحبه أعداء يحصون هفواته وسقطاته لا يستطيع كاذب أن يخاطب اليهود - والتوراة بين أيديهم - يقوله على لسان القرآن «يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل» ثمّ يوبّخهم ويقرّعهم بأنهم يجدونه فيها، وإنّهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، وليس من المتصوّر أن يجتري على ذلك وهو يعلم كذب نفسه، والكاذب ضعيف حتّى عند نفسه بلى أنّ الصدق يصاحب الخير والبرّ والكذب يسائر الفجور والشرّ.

(٢) وقد شهد بذلك غير المسلمين، ففي كتاب «محمد از نظر دیگران» ص ٩ - ٨١.

ماكس فني خاور شناس ومحقق معروف گوید: محمّد ﷺ درستکارترین وعالیترین وراستگوترین مردان بود.

۳- زهده عن الدنيا واشتغاله بالعبودية لله

لقد كان متقشفاً في مسكنه ومأكله وملبسه وسائر أموره وأحواله، وكان طعامه في مجرى العادة الخبز والماء، وكان يرقع ثوبه ويحلب شاته، يقوم الليل في عبادة ربه، ويقضي النهار في نشر دين الله وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شديد الخوف دائم التعبد، موصول الطاعة، وكانت طاعته نظير حبه، وخوفه على قدر علمه بربه، يصلي طويلاً، ويقوم الليل إلا قليلاً، اليقين قوته، والرضا مطيئته، والمعرفة رأس ماله، والطاعة منتهى آماله، والشوق مركبه، والفكر أنيسه، والثقة كنزه، والتقوى فخره، والعقل مصاحبه، والجهد خلته، والعلم سلاحه، وقرّة عينه في الصلاة، وثمره فؤاده في ذكر من لا إله سواه^(۱).

→ مستر هوبرت ويل - در کتاب خود «المعلم الأكبر» گوید: محمد ششصد سال پس از ظهور مسیح ظهور کرد، با نیروی خدائی که داشت توانست تمام اوهام را برطرف سازد و بت پرستی را براندازد، و چون مردی درست کردار، و راستگو و بی آرایش بود مردم به او لقب (امین) داده بودند لهجه صادق و عزم استواری داشت و با همین مزایا توانست گمراهان را براه راست هدایت کند. مسیو مویر گوید: بواسطه شرف اخلاق محمد بود که عموم أهل مکّه باجماع او را ملقب به (امین) کرده بودند.

مسیو سیدالر گوید: از راستی و درستی و اخلاق نیک و رفتار، و استقامت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بود که در ۲۵ سالگی از طرف مردم به او لقب امین داده شد. لامارتین میگوید: محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شخصیتی است مافوق بشر و مادون خدا پس او بدون شک پیغمبر و فرستاده خداوند است.

جون اورکس که از دانشمندان انگلیسی است می گوید: محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ در تمام عمر خود ذاتش به هیچ پلیدی آلوده نشده است.

(۱) وقد شهد بزهده عن الدنيا، غير المسلمين منهم الفيلسوف الشهير المستر كارليل الانجليزي في كتابه «الأبطال» قال عند التعرض لمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ص ۴۹ من ترجمته بالعربية): فحبذا محمد من رجل خشن اللباس خشن الطعام مجتهد في الله قائم النهار ساهر الليل دائماً في نشر دين الله، غير طامع إلى ما يطمح إليه أصغر الرجال من رتبة أو دولة أو سلطان، غير متطلع إلى ذكر أو شهرة كيفما كانت وقال في (ص ۵۰):

٤ - مراقبته لذكر ربّه ونسبته كلّ شيء إليه

ذلك بأنّ المصطفى ﷺ ظلّ طول حياته يراقب الله ويخشاه في جميع الأمور: فإذا جاء أمر يحبّه قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وإذا أتاه أمر يكرهه قال: «الحمد لله على كلّ حال» وإن قصد فعل شيء قال: «اللهم خّرلي واخترلي» وإن أراد سفراً قال: «اللهم بك أصول وبك أجول» وإن أراد قوماً قال: «اللهم بك وضعت جنبي وباسمك أرفعه» وإن استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»، وإن لبس ثوباً جديداً قال: «الحمد لله الذي رزقني ما أتجمل به في حياتي» وإن أكل قال: «الحمد لله الذي أطعنا وسقانا وجعلنا من المسلمين» وإن شرب قال: «الحمد لله الذي جعل الماء عذباً فراتاً برحمته ولم يجعله ملحاً أجاجاً بذنوبنا»، وإذا أفطر قال: «الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت» وإذا انقلب من الليل في فراشه قال: «لا إله إلا الله الواحد القهار ربّ السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار»، وإذا هبّ من نومه ليلاً قال: «ربّ اغفر وارحم واهد للسبيل الأقوم»، وإذا خاف قوماً قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم»، وإذا رفع بصره إلى السماء قال: «يا مصرّف القلوب ثبت قلبي على طاعتك»، وإذا حلف قال: «والذي نفس محمّد بيده»، وإذا أصابه همٌّ قال: «حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين، حسبي الذي هو حسبي، حسبي الله ونعم الوكيل.

ومن ذلك يتبيّن أنّه ﷺ كان في جميع شؤونه لا ينظر إلاّ إلى الله ولا يستمدّ المعونة إلاّ من الله، ولا يرى لنفسه ولا لغيره حولاً ولا قوة.

٥ - تجرّد نفسه عن الأحقاد البشريّة

ألا ترى أنّه لما شبّع وجهه في يوم أحد وكسرت رباعيّته، وحلّ به ما يذهب

➔ وإنّي لأحبّ محمّداً لبرائته طبعه من الرياء والتنصّع. ولقد كان ابن القفار هذا، رجلاً مستقلاًّ الرأى، لا يعوّل إلاّ على نفسه ولا يدّعي ما ليس فيه ولم يك متكبّراً ولكنّه لم يكن ذليلاً ضرعاً، فهو قائم في ثوبه المرقع كما أوجده الله وكما أراد.

بلبّ النحليم، ورشد الحكيم، لم يزد على أن اعتذر لهم بما فعلوا، فقال: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

٦- اهتمامه بسعادة أمته

اهتمّ بدعوة الناس إلى ما يسعدهم في دينهم ودنياهم، حتى قال الله تعالى له: «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات».

فاطر: ٨

ولا يسوغ في نظر العلم والعقل أن النفس التي تكاد تهلك حرصاً على إسعاد غيرها تكون نفساً كاذبة بل لا بدّ أن تكون متعلّقة بالملا الأعلى.

٧- فرط حثّه على تطهير النفوس

من الأرجاس الطبيعية البشرية وأحوال الشهوات البهيمية.

٨- وصفه أمراض المجتمع ودوائه

أعطى محمد ﷺ من العلم بأحوال الإنسان وشؤونه ما لا يحده العلم فرسم لكل طريقاً يناسبه^(١).

٩- تكامل الفضل فيه

١- كان ﷺ أعظم مهيب في النفوس، حتى ارتاعت رسل كسرى من هيئته حين أتوه، مع ارتياضهم بصولة الأكاسرة، وعظمة الملوك الجبابرة.

(١) قال الفيلسوف الانجليزي الأكبر توماس كارليل في «الأبطال» عند التعرّض لحالات محمد ﷺ ص ١٢ من ترجمته العربية:

لقد أصبح من أكبر العار على أي فرد متمدّن من أبناء هذا العصر أن يصغي إلى ما يظنّ من أن دين الإسلام كذب وأنّ محمّداً خداع مزور. وأن لنا أن نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال المخجلة، فإنّ الرسالة التي أداها ذلك الرسول مازالت السراج المنير مدة اثني عشر قرناً لنحو مائتي مليون من الناس وقال في (ص ٢٥ من ترجمته):

ولم يضّرّه ولم يزر به أنّه لم يعرف علوم العالم لا قديمها ولا حديثها لأنّه كان بنفسه غنياً عن ذلك، ولم يقتبس محمّد من نور أيّ إنسان آخر.

٢ - استحكمت محبة طلاقته في النفوس، فكان أحبّ إلى أصحابه من الآباء والأبناء.

٣ - مالت النفوس إلى متابعته وانقادت لموافقته.

٤ - أوتي راحة في العقل وعلوّاً في الهمة وصدقاً في الفراسة.

٥ - كانت حياته ﷺ حياة ثبات في الشدائد، ونفسه في اختلاف الأحوال ساكنة، لا يتحير في شدة ولا يستكين لعظمة أو كبيرة مع قلة أعوانه.

٦ - إعراضه عن زخرف الدنيا.

٧ - خفض جناحه للناس وهم له أتباع.

٨ - رزقه الله الحلم والوقار.

٩ - حفظه ﷺ للعهد ووفاءه بالوعد.

١٠ - أوتي من الحكمة البالغة والعلوم الجمّة ما بهر العقول.

١١ - لم يعزب عنه من قصص الأنبياء وأخبار العالم في الأحقاب الخالية،

صغير ولا كبير.

١٢ - جامع شريعته، وإلى ذلك أشار ما روي عنه قال: «أوتيت جوامع

الكلم».

١٣ - أمر بمحاسن الأعمال، ودعا إلى مستحسن الآداب.

١٤ - كان واضح الإجابة، ظاهر الحجّة، فلا يحصره عي ولا يقطعه عجز

ويعارضه خصم في جدال إلا كان جوابه أوضح وحججه أرجح.

١٥ - أمر أمته بالاعتدال: فلم يمل بهم إلى الدنيا كما رغبت اليهود ولا إلى

رفضها كما ترهّبت النصارى.

هذه فهرس جملة من وجوه أفعال نبي الإسلام ﷺ وسيرته الحاكية عن

صدق دعواه في رسالته، وقد شهد بصدقه في دعواه ذلك المحققون والمتبّعون من

غیر المسلمین^(۱).

(۱) قال الفيلسوف الكبير مستر كارليل الإنجليزى في «الأبطال» عند التعرض لحالات محمد ﷺ (المترجم بالعربية ص ۱۳):

وهل رأيتم قطّ معشر الإخوان أنّ رجلاً كاذباً يستطيع أن يوجد ديناً عجباً، والله إنّ الرجل الكاذب لا يقدر أن يبني بيتاً من الطوب، فهو إذا لم يكن عليمّاً بخصائص الجبر والجصّ والتراب وما شاكل ذلك فما ذاك الذي يبنيه بيتاً وأنما هو تلّ من الانقاض وكثيب من أخلاط المواد، نعم وليس جديراً أن يبقى على دعائمه اثني عشر قرناً يسكنه مائتا مليون من الأنفس، ولكنّه جدير أن تنهار أركانه فينهدم فكأنّه لم يكن، وقال في (ص ۳۰): يزعم الكاذبون أن الطمع وحبّ الدنيا هو الذي أقام محمّداً وآثاره؟ حق، وأيم الله وسخافة وهوس هذا الزعم، أيّ فائدة لمثل هذا الرجل في جميع بلاد العرب، وفي تاج قيصر وصولجان كسرى وجميع ما بالأرض من تيجان وصولجه وأين تصير المملك والتيجان والدول جميعاً بعد حين من الدهر، أفي مشيخة مكّة وقضيب مفضّض الطرف أو في ملك كسرى وتاج ذهبي الذوابة ومظفرة؟! كلا.

وقال في (ص ۲۸):

وأيم الله لقد كان في فؤاد ذلك الرجل الكبير أفكار غير الطمع الدنيوي ونوايا خلاف طلب السلطة والجاه.

وقال مسيو كنت هانري دو كاستري الفرنسي في «كتابه الموسوم بالإسلام» كما في محمد ﷺ از نظر ديگران» ص ۸۲:

اولين موضوعی که بحث در آن شروع شده موضوع صدق محمد در ادعای پیغمبری است وما گفتیم که مسئله در میان خاور شناسان و دانشمندان و سخنوران تقریباً متفق علیه می باشد تا آنجا که گوید: برای اثبات صدق محمد ﷺ بیش از این احتیاجی نداریم که ثابت کنیم خود او معتقد به صدق پیغمبری و حقیقت نبوت خود بوده و اما غرض از این پیامبری آن بود که پرستش خدای یگانه را بجای پرستش بتهایی که قبیله اش آنها را عبادت میکردند برقرار کند.

وتنقل كلمات جملة من المحققين فيه في أحواله ﷺ من غير أهل الإسلام من الغربيين بواسطة كتاب «محمد از نظر ديگران» ص ۸-۱۰۸:

و «مسيوسيمو» ميگويد: کسی که برخلاف اجماع اقدام کند، ويگويد که محمد دروغگو بوده است، اين شخص بدون آنکه بموضوع رسيدگی کند وقضيه را حل نمايد؛ وعمل پيروزی محمد را بفهمد حکم کرده است.

«دوزی دانشمند معروف» چنین می‌گوید: در حقیقت برای یکنفر اروپائی محقق محال است که براستی گفتار و پاکی محمد ﷺ ایمان نیاورد و اعتراف ننماید که این مرد از روی کمال صدق و از روی عقیده عمر خود را در راه نشر تعالیم خداوندی که مأمور ابلاغ آنها بود صرف نموده است.

«ادوار مونتیه رئیس دانشگاه ژنو» می‌گوید: محمد ﷺ پیغمبر بود بهمان معنی که قدماء بنی اسرائیل می‌گویند اواز یک عقیده خالص که هیچ بستگی با بت پرستی نداشت دفاع می‌کرد، تمام سعی و کوشش این مرد برای نجات دادن ملتش از یک دین بی‌معنی و بی‌اعتباری بود می‌خواست آنها را از منجلاّب فساد اخلاق، و پستی عادات، و فساد عقیده نجات دهد، بنابر این ممکن نیست در راستی و اخلاص و شور خداپرستی که سراسر وجودش را فرا گرفته بود شک آورد.

«لوئی توماس» گوید: براستی ممکن نیست زندگانی تاریخی محمد ﷺ را بهتر از آنچه خداوند تعریف کرده است معرفی نمود، خداوند عالم درباره پیغمبر خود می‌فرماید: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ منظور ما از فرستادن تو جز این نبود که برای عالمیان رحمتی باشی.

«مسیو سیمر» فرانسوی گوید: کسی که سفاکت دامنگیرش شود و راستی محمد ﷺ را انکار کند، بدون آنکه قضیه را مطالعه و بررسی کند حکم داده است.

«جانین» که از بزرگترین شاعران آلمانی است گفته است: اگر اسلام همان باشد که تعریف آنرا شنیده‌ایم پس همه مسلمان هستیم، و بسیار نادانی و بی‌شعوری است که انسان بخواهد از مغز و فکر ناچیز خود میزانی برای آن جهان و احوالش بسازد، چه بهتر آن است که اقرار نماید بر اینکه جهان و عالم تکوین دارای یک قانون و نظم عادلانه است، و اگر عقل و ادراک کسی به آن نرسد دلیل انکار نیست، و باید اقرار کند که نیکی و صلاح، اساس جهان و روح وجود است و سود بردن مغز و میوه زندگی است.

آری بر او واجب است این را بداند و بآن معتقد باشد، و با کمال آرامش و پرهیزکاری پیرو آن باشد.

«دوزی» دانشمند معروف گوید: آیا در قدرت مورخین امروزی است که در آن تصویر بی‌مانندی که محمد ﷺ از خداوند عالم مینمود نقص و خطائی مشاهده کنند، و آیا کسی میتواند آن مناظر و مظاهر دلفریب محمدی را برای ما بیاورد و مانند آن افکار عالی که از میان سنگهای خاراگوش بشر را نوازش داد ایجاد کند؟! براستی این فکر عالی و این

«خیال بدیع شایسته است که تنها از محمد ﷺ ظاهر شود، و بطور قطع مدنیت امروزی از آوردن مانند آن عاجز است تاچه رسد به اینکه فکری بهتر از آن آورد، پس باید اذعان نمود که آنچه محمد آورده است حقاً وحی بوده و از جانب خدا بر او نازل شده است.

«وادی ایکلین کوبرلد» انگلیسی در صفحه ۱۶۶ از کتاب خود می گوید: هیچ شبهه‌ای نیست که پیغمبر اسلام ﷺ توانست بهترین معجزات و عجایب را انجام دهد و ملت عرب سرسخت و لجوج را به دورانداختن بتها و قبول کردن عبادت خدای یگانه وادار کند.

«بورس ورث اسمیت» در کتاب «محمد و مسلمانی» گوید: من با کمال جرأت ایمان دارم که روزی عالیت‌ترین فلسفه‌های انسانی و صادق‌ترین اصول مسیحیت تصدیق خواهند کرد و ایمان خواهند آورد که محمد ﷺ پیغمبر بود پیغمبر حقیقی از جانب خدا.

دکتر «ویلز» میگوید: بر فرض اینکه محمد ﷺ را پیغمبر ندانیم ناچاریم اقرار کنیم که از طرف خداوند فرستاده شده، زیرا جز او کسی نبوده و نیست که دیانت مسیحی را مطابق حق و واقع تفسیر و تعبیر نموده باشد.

«مسیو درمنگام» فرانسوی میگوید: راجع به این گفتار و ادعای محمد ﷺ کوچکترین شکی باقی نیست، زیرا تا آخر عمر بر راستی مأموریت و رسالت خود معتقد بود و برخود واجب می دانست که به این کار مهم قیام کند و این مأموریت را هر قدر هم دشوار باشد انجام دهد.

«سلامه موسی قبطی مصری» میگوید: محمد ﷺ پیشوای توحید است. «نورن کشیش معروف فرانسوی» پس از تحقیقاتی درباره پیغمبر اسلام ﷺ گوید: باید دانست که محمد ﷺ تنها پیغمبر عرب نیست، بلکه او بهترین پیغمبری است که قائل به یگانگی خدا بود.

همین کشیش فرانسوی در جای دیگر می گوید: محمد ﷺ بدون شک و شبهه از پیغمبران و صدیقین است، او فرستاده خدا می باشد و پیامبر عظیم و جلیل القدری است که توانست با اراده خداوندی ملت اسلام را تکوین کند و از عدم بوجود آورد، و قریب ۳۰۰ میلیون نفوس را تابع اسلام کند، و همین ملت بود که قدرت روم را پایمال کرد و گمراهان را نابود ساخت و شرق و غرب را بلرزه درآورد.

«مستر مار کوداد» گوید: محمد ﷺ باغنی و فقیر یکسان رفتار میکرد و هیچ شکی نیست که پیغمبر بزرگ و مبارکی بود که خداوند برای بشر فرستاد.

«گستاو لوبون» دانشمند شهیر فرانسوی گوید: من کسی را ببدعت مستحدث

شهادة التوراة والإنجيل على نبوة محمد ﷺ

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا
عندهم في التوراة والإنجيل﴾. الأعراف: ۱۵۷.

«و یا گمراهی و عمل منفوری دعوت نمی‌کنم بلکه دعوت من بسوی آن دین عربی استواری است که خداوند به رسول خود محمد ﷺ وحی نمود، او نیز در این رسالت با کمال امانت قیام نمود و با حرص و کوشش بی‌مانندی آن دین را در میان قبائل بیابان گردی که سرگرم بت‌پرستی بودند و از خرافات جاهلیت متلذذ می‌شدند منتشر ساخت؛ و توانست آن قبایل پراکنده را در زیر یک پرچم جمع کند پس از آنهمه اختلاف و افتراق توحید کلمه را در میانشان برقرار سازد و توجه آنها را بعبادت خالق یکتا معطوف نماید و با این عمل حقاً و علی‌الاطلاق بهترین افراد بشر می‌باشد از حیث حسب و نسب و پیشوائی و پیامبری.

«لوردهدلی» می‌گوید: من پس از بحث و تحقیق و استقراء معتقد شدم که محمد ﷺ مدعی ناحق یا دروغگو نبوده و براستی و از روی حق پیغمبر و فرستاده‌ای بود که با رسالت صادق و بدون شکی از طرف خداوند مبعوث گردیده، و این رسالت که راهنمای پرهیزکاران است از سوی خدا به او وحی شده و او را مأمور رساندنش فرموده است و این رسالت مصدق احکام تورات و مکمل کتاب مسیح می‌باشد.

تا آنجا که گوید: یکی از بهترین گواهی‌ها درباره محمد ﷺ گفته استاد و فیلسوف فرانسه «دوولتر» می‌باشد که گفته است: محمد دارای یقین و عقیده پابرجا و قوه و عزم بی‌مانندی است.

دکتر «شپلی شمیل» گفته است: محمد ﷺ کاملترین افراد بشر است در میان گذشتگان و حاضرین، و تصور نمی‌رود که در آینده نیز مانند او بوجود آید.

«برنارد شاو» نویسنده بزرگ و متفکر نامی معاصر انگلیسی گوید: من با صراحت لهجه و اطمینان کامل می‌گویم؛ اروپای امروزه که تا اندازه‌ای بحکم و مصالح آیین اسلامی پی برده و امروز آنها را تا درجه‌ای قبول دارد، در آینده نیز آنها را با آغوش باز پیشواز نموده و با چهره بشاش تماماً آنها خواهد پذیرفت.

«ماکس منی» علامه خاور شناس آلمانی گوید: آن مرد عربی که اشتباهات مسیحیت و یهودیت را دریافت و باهمت عظیمی که خالی از خطر نبود میان قومی مشرک و بت پرست قیام نمود و آنها را به یکتا پرستی دعوت کرد و ابدیت روح را در قلوب آنها کاشت، تنها نباید او را در صف مردان بزرگ تاریخ قرار داد بلکه سزاوار است که به پیغمبری او اعتراف نمائیم.

التوراة والأنجيل الموجودة فعلاً ليست هي النازلة على موسى وعيسى عليهما السلام، بل وقع فيها التغييرات والتحريفات الكثيرة، ومع ذلك فيها آيات لم تسقط عن الدلالة على نبوة نبينا محمد ﷺ بالتحريف بالكلية، نذكر جملة منها ها هنا :

التوراة، بالترجمة العربية المنتشرة عن يد جمعية التوراة البريطانية والأجنبية، سفر التثنية، الإصحاح ١٨، الآية ١٨: «أقيم له نبياً من وسط إخوتهم مثلك، واجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به».

أقول: والمراد به نبينا ﷺ؛ لأنه من ولد إسماعيل، وهم إخوة بني إسرائيل. وفي سفر التثنية، الإصحاح ٣٣، الآية ٢: «جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلألاً من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس».

أقول: لا يخفى عليك أن جبل فاران هو جبل حرّى بقرب مكة، وقد نزل فيها الوحي إلى نبينا ﷺ.

ولا يخفى أن نزول الوحي لموسى عليه السلام كان في سيناء، ونزول الوحي لعيسى عليه السلام كان في جبل ساعير، ونزول الوحي لنبينا ﷺ كان في جبل فاران وهو جبل (حرّى) الواقع بقرب مكة باتفاق مؤرخي العرب، وجماعة من مفسري التوراة.

كتاب حيقوق النبي، الترجمة العربية المنتشرة عن يد جمعية التوراة البريطانية والأجنبية، الإصحاح ٣، الآية ٣: «الله جاء من تيمان، والقدّوس من جبل فاران، سلاه جلاله غطّى السماوات، والأرض امتلأت من تسييحه».

التوراة، سفر التكوين، الإصحاح ١٧، الآية ٢٠: «وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه، ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً، اثني عشر رئيساً يلد، وأجعله أمة كبيرة».

كتاب هوشيع نبي، الفصل ٩، الآية ٥-٨:

في هذه الآية تصريح بلفظ «محمد» الذي يأخذ الجزية من اليهود، وتصريح بالنبي الأمي الذي يتهمونه بالجنون لأجل كثرة البغض له. وقد أورد هذه الآية

بعين لفظها العبراني في كتاب «منقول الرضائي»: ص ٢٧٤، وهذه صورة قطعة منها فيها كلمة «محمّد» :

מחמד מוחמד מוחמד מוחמד מוחמד
مُوحَّد مَحْمَد مَحْمَد مَحْمَد مَحْمَد

وقد ذكر في هذه الآية أنّ محمّداً يأخذ الفضة - أي الجزية - من اليهود، وتصيبهم ذلّة بسبب سوء أعمالهم، كما في القرآن: ﴿حَتَّىٰ يَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^(١)، وقد ذكر فيها غير ذلك من خصائصه ﷺ. منها: نسبة الجنون إليه، وهي أيضاً من صفاته، كما في القرآن: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾^(٢).

ومنها: أنّه يبغضونه في بيت الله، وذلك أيضاً من خصائصه ﷺ، حيث أُوذي في بيت الله، أي: مكّة، فاجتمعوا لقتله، فهاجر إلى المدينة في الليل خفاءً. وذكر في «منقول الرضائي» أنّ «رَبِّي حَيِّمٌ وَيَطَالُ» من علماء اليهود، قال في كتابه «عصحييم»: إنّ هذه الآية إنباء عن النبي الموعود محمّدين عبد الله. وذكر أيضاً: أنّه قد ترجم بعضهم لفظ «محمد لكشيام» في الآية المذكورة بـ«دارالفضّة» ثمّ قال: وذلك تعسّف عن الإنصاف، فإنّه لو كان المراد ذلك كان الصحيح أن يقول: «محمدي كشيام» بدون زيادة اللام، واستشهد أيضاً على ذلك بأنّ سياق الآية يدلّ على كون لفظة «محمّد» اسماً لا صفة، فمعناه: محمّد يأخذ الفضة أي: الجزية من اليهود^(٣).

(٢) القلم: ٥١.

(١) التوبة: ٢٩.

(٣) ذكر بروفيسور داود (وهو المسمّى سابقاً داود بنيامين الكلداني اسقف كليسا كاتوليك رم بين فرقة الكلدانيين من المسيحيين) في كتابه «محمّد در توراة وانجيل» (المؤلف بالإنجليزية والمترجم بالفارسية بقلم فضل الله نيك بين) في جملة آيات التبشير بنبوّة رسول الله ﷺ، في التوراة والإنجيل، عدّة أخرى من الآيات، ففي (ترجمته بالفارسيّة) ←

→ ص ۲۰ - ۲۱:

کتاب حجّی نبی، فصل ۲، آیه ۷.

«خداوند لشکرها می فرماید: که تمامی ملل (طوائف) را تکان خواهم داد و «جَمَدَه» همه ملتها خواهد آمد و من این خانه را مملو از جلال خواهم کرد. خداوند لشکرها می فرماید: که نقره از آن من است و طلا از آن من است. خداوند لشکرها می فرماید: که خانه آخرین من از خانه اولین من جلال و عزت عظیم تری خواهد داشت و خداوند لشکرها می فرماید که در این مکان به شما «شالوم» خواهم بخشید».

آیه فوق را از روی یک نسخه آرامی کتب مقدسه ترجمه کرده ام... در اینکه أحمد شکل عربی «جَمَدَه» در زبان عربی است جای کوچکترین تردیدی نیست...

در مورد ریشه شناسی و اهمیت و برجستگی کلمات «شالوم» و «شلامه» و اشکال عربی آن یعنی سلام و اسلام نیازی نیست که خواننده را با بحث های مفصل زبان شناختی خسته کنیم، زیرا همه زبان شناسان و کارشناسان زبان های سامی می دانند که «شالوم» و «اسلام» هر دوازده یک ریشه واحد مشتق شده و هر دو بمعنای صلح و تسلیم و رضامندی است... قرابت و رابطه میان دو واژه چهار حرفی «حمده» و «احمد» و شناسائی ریشه HMD که هر دو کلمه از آن مشتق شده اند کوچکترین تردیدی باقی نمی گذارد که موضوع جمله «... و حمده» کسی جز أحمد یعنی محمد ﷺ نیست.

تذکر - در ترجمه فارسی کتاب مقدس چاپ لندن، در این آیه کلمه «حمده» به فضیلت، و کلمه «شالوم» به سلامتی ترجمه شده است.

کتاب ارمیاه نبی فصل ۲۸، آیه ۲

«اَما پیامبری که درباره شالوم (اسلام) نبوت کند، هنگامی که کلامش تحقق یافت آنگاه شناخته خواهد شد که آن پیامبر را فی الحقیقه خدا فرستاده است».

تذکر - در ترجمه فارسی کتاب مقدس چاپ لندن در این آیه کلمه «شالوم» به سلامتی ترجمه شده است.

وفي (ص ۱۲۲):

توراة، دانیال نبی فصل ۷، آیه ۲۷

«ملکوت و فرمانروائی و حشمت مملکتی که در زیر آسمانهاست به اَمت مقدسین خدای متعال داده خواهد شد که ملکوت اینان جاودانی است و جمیع ممالک آنرا خدمت و عبادت و اطاعت خواهند کرد».

→ وفي ص (٥٢ - ٥٥) :

فصل ٤٩ سفر پیدایش توراۃ، آیه ١٠
«عصای سلطنت از یهوداه و شریعت گذاری از میان پاهایش جدا نخواهد شد تا وقتی که شیلوه بیاید که همه امت ها پیرو او خواهند شد».
در ص ٥٠ محمد ﷺ همان «شیلوه» است.
در ص ٥٣ گوید تا آنجا که تحقیقات این حقیر نشان میدهد کلمه «شیلوه» در تمام نسخ مختلف توراۃ به همان صورت اصلی حفظ شده و هیچکس معادلی برای آن در ترجمه نیاورده است.

تنها استثنا در یک توراۃ سریانی بنام «پشیطه» مشاهده می شود زیرا در آن توراۃ «شیلوه» بصورت «آنکس که همه چیز به او تعلق دارد» ترجمه شده...

همه مفسران و فقهاء متحد العقیده اند که معانی کلمات تمثیلی «عصای سلطنت» و «شریعت گذار» به ترتیب حکومت و رسالت است... و در اینجا این سؤال پیش می آید این رهبر و شریعت گذار بزرگ کیست؟ مسلماً موسی ﷺ نمی تواند باشد زیرا او خود نخستین سازمان دهنده قبائل دوازده گانه بنی اسرائیل است، و قبل از او هرگز در قبیله یهوداه پیغمبر و پادشاهی وجود نداشته است. و بدون تردید حضرت داوود نیست زیرا او خود نخستین پادشاه و پیغمبر از ذریه یهوداه است

...و آشکارا عیسی ﷺ نمی تواند باشد... عیسی ﷺ هیچ شریعت مکتوبی از خود باقی نگذاشته و هرگز حتی فکر در دست گرفتن قدرت و حکومت را نکرده است... بعلاوه عیسی هرگز شریعت موسی را نسخ نکرد بلکه آشکارا اعلام کرد که برای اجراء و تکمیل آن آمده است....

دومین تفسیر کلمه «شیلوه» نیز از لحاظ محمد ﷺ اهمیتی بسزا دارد زیرا چنانکه فوقاً ذکر کردیم این کلمه می تواند به معنی «آرام، صلح آمیز و امین و مورد اعتماد» باشد. در زبان آرامی این کلمه بصورت «شبلیا» نوشته می شود و از همان ریشه سامی «شله» مشتق می شود.

وقد نقل المحدث الخبير قطب الدين الراوندي المتوفى سنة ٥٧٣ في «الخرائج والجرائح» ج ١ ص ٧٩ عن التوراة هكذا :

وقال في التوراة: «أحمد عبدي المختار، لافظ، ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزئ بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر. مولده بمكة، وهجرته طيبة وملكه بالشام.»

إنجيل يوحنا^(١) الترجمة العربية المنتشرة عن يد جمعية التوراة البريطانية

«وأُمته الحامدون، يحمدون الله على كلّ نجد ويسبحونه في كلّ منزل، ويقومون على أطرافهم وهم رعاة الشمس مؤذّنهم في جوّ السماء، صفّهم في الصلاة وصفّهم في القتال سواء، رهبان بالليل، أسد بالنهار، لهم دويّ كدويّ النحل يصلّون الصلاة حيثما أدركتهم».

أقول: وليست هذه الآية فيما بأيدينا من التوراة في زماننا هذا بهذه الكيفية، وقد مضى من زمان هذا النقل قريب من تسعمائة سنة، فيقرب احتمال التغيير والتحريف لهذه الآية من التوراة خلال تلك القرون المديدة.

(١) إنجيل يوحنا أحد الأناجيل الأربعة المعروفة المقبولة المسلمة عند جميع المسيحيين، والإنجيل لم يكن منحصراً في هذه الأربعة المعروفة، بل كانت في قديم الأزمنة أناجيل أخرى من جملتها «إنجيل برنابا».

وقد ذكر في «دائرة المعارف الإنجليزية» الطبعة الثالثة عشر ص ١٨٠ في مادة APOCRYPHAL - LITERATVBRE : إنه قد أصدر البابا جلاسيوس الأول الأمر بالاجتناب عن مطالعة «إنجيل برنابا» وتحريمها، وقد كان جلوس جلاسيوس الأول على عريشة البايّة ورياسة القسّيسين سنة ٤٩٢ من ميلاد المسيح و١١٨ سنة قبل بعثة نبي الإسلام.

وفي «مكتبة حكومة أطرش» في «وين» نسخة مضبوطة محفوظة من الإنجيل باللغة الإيطالية باسم إنجيل برنابا، وقد ترجمت تلك النسخة بالإنجليزية بقلم «لوندال راغ» نائب مطران كليسا الإنجليز، و«لوراداغ» باللغة الإنجليزية، وقد طبع وانتشر في أوروبا.

وقد وجدت نسخة أخرى من «إنجيل برنابا» باللغة الإسبانية مطابقة للنسخة الإيطالية وقد كتب في مقدمة عليها أنه قد ظفر بها «راهب فرامانيو» في مكتبة «باب سكس الخامس». ولما انتشر خبر «إنجيل برنابا» في القرن الثامن عشر، أحدث بحرانا في المجامع الدينية والعلمية في أوروبا لاسيما في الإنجليز.

وقد ترجم «إنجيل برنابا» باللغة العربية بقلم دكترسعادة، وباللغة الفارسية بقلم سردار كابلّي، وقد تضمّن هذا الإنجيل الأخبار عن النبي الخاتم في موارد كثيرة، وفي خمسة عشر مورداً ذكره بالاسم وصرّح باسم «محمد» وهي هذه الموارد:

- ١- باب ٣٩، آية ١٤، ٢- باب ٣٩، آية ١٦، ٣- باب ٣٩، آية ٢٦، ٤- باب ٤١، آية ٣٣، ٥- باب ٤٤، آية ٣٠، ٦- باب ٥٤، آية ٩، ٧- باب ٥٥، آية ٢٠، ٨- باب ٩٧، آية ١٦، ٩- باب ٩٧، آية ١٨، ١٠- باب ٩٧، آية ١٩، ١١- باب ١١٢، آية ١٧، ١٢- باب ١٣، آية ١٥، ١٣- باب ١٣٦، آية ١٨، ١٤- باب ١٦٣، آية ٨، ١٥- باب ٢٢٠، آية ٢٠.

والأجنبيّة، الإصحاح ١٥، الآية ٢٧:

«ومتى جاء المعزّي (بدل كلمة فارقليط في أصل الإنجيل اليوناني) الذي أرسله أنا إليكم من الأب روح الحقّ الذي من عند الأب ينشق، فهو يشهد لي». إنجيل يوحنا، الإصحاح ١٤، الآية ١٦، الترجمة المتقدّم ذكرها:

«وأنا أطلب من الأب فيعطيك معزّيّاً (بدل كلمة فارقليط في أصل الإنجيل اليوناني) آخر ليمكث معكم إلى الأبد».

إنجيل يوحنا، الإصحاح ١٦، الآية ٧ - ١٣: «لكنّي أقول لكم الحقّ: إنّ خير لكم إن انطلق، لأنّه إن لم انطلق لا يأتيكم المعزّي (بدل كلمة فارقليط في أصل الإنجيل اليوناني)، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم، ومتى جاء ذاك يبكى العالم على خطيئة، وعلى برّ، وعلى دينونة؛ أمّا على خطيئة فلاّتهم لا يؤمنون بي، وأمّا على برّ فلاّتي ذاهب إلى أبي ولا تروني أيضاً، وأمّا على دينونة فلاّن رئيس هذا العالم قد دين، إنّ لي أموراً كثيرة أيضاً لا أقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن، وأمّا متى جاء ذاك روح الحقّ فهو يرشدكم إلى جميع الحقّ، لأنّه لا يتكلّم من نفسه، بل كلّ ما يسمع يتكلّم به، ويخبركم بأمر آتية، ذاك يمجدني؛ لأنّه يأخذ ممّا لي ويخبركم».

وكذلك في الإصحاح ١٤، الآية ٢٥ - ٢٧ من إنجيل يوحنا قد أخبر عن أنّ الأب يرسل فارقليط، وهو يعلمكم كلّ شيء.

أقول: كلمة «فارقليط» الموجودة في المواضع المتقدّم ذكرها من الإنجيل السرياني قد ترجمت في الإنجيل العربي المنتشر في زماننا بـ (المسلّي)، وفي الإنجيل الفارسي بـ (تسلّيت دهنده)، لكنّ المذكور في الآيات المتقدّمة في الإنجيل باللغة اليونانيّة PARACLETE وفي الإنجيل باللغة السريانيّة PARAKLYTE ومعناها في اللغة العربيّة «أحمد» والكلمة التي بمعنى «المسلّي» في اللغة اليونانيّة PRAKALON «پراكالون».

قال يروفسور داود أسقف كاتوليك روم بين المسيحيين الكلدانيين في كتابه المؤلف بالانجليزية والمترجم بالفارسية (محمّد درتوراة وانجيل ص ٢٣١ ط نشر نو ب طهران سنة ١٣٦١ ش:

إنّ الكلمة التي بمعنى «المسلّي» في اللغة اليونانية، هي PRAKALON «پراكالون» وأما PARACLETE (المذكور في الآيات التي نقلناها من الإنجيل) ليس بمعنى «المسلّي» أصلاً... إلى أن قال في (ص ٢٣٨): إنّ المعنى الدقيق لكلمة PARACLETE فارقليط في اللغة اليونانية هو «أحمد» ولأجل الاجتناب من التطويل لا نورد ما جاء في كتب اللغة والمعاجم للغة اليونانية، فمن أراد فليراجع إلى أيّ منها شاء.

وفي الإنجيل بلغة السريانية أيضاً PARAKLYTE وفي الإنجيل بلغة الآرامية «محمده» و«حميده» المعادل لمحمّد وأحمد في اللغة العربية^(١).

وفي كتاب «أنيس الأعلام» لبعض القسيسين من بلدة ارومية من بلاد ايران، التي يعيش فيها جماعة كثيرة من النصاري، ألفه باللغة الفارسية بعد التشرف إلى الإسلام، ذكر في وجه إسلامه:

أنّه اشتغل في عنفوان شبابه بالتحصيل عند بعض القسيسين، ثم ارتحل إلى جماعة من القسيسين منهم: آبي يوحنا بكير، والقسيس يوحنا جان، ورابي عاز، وغيرهم، وتلمذ عندهم حتّى تخرّج إلى قسيس من أعظم القسيسين من الكاتوليكة، كان يحضر في درسه قريباً من أربعمئة تلميذ، وكان يحضر في درسه ويستفيد من علومه، قال: وكان يخصّني من بين تلامذته بالإعزاز، وأعطاني مفاتيح الكليسا إلّا مفتاحاً صغيراً لبعض البيوت كنت أظنّ أنّها خزانة أموال القسيسين، قال: وكنت أتلمذ عنده عدّة سنين، إلى أن اتّفق يوماً كنّا نباحث مع

(١) وقد اعترف بكون معنى فارقليط «محمّداً» حتّى المسيحي المستعصّب صاحب كتاب «ينابيع الإسلام» الذي ألفه في ردّ الإسلام المترجم بالفارسية ص ١٥٣.

جمع من التلامذة في معنى لفظة «فارقليط» في السريانية، و«فيريقليطوس» في اليونانية، فلمّا لاقيته سألتني عمّا كنّا نباحث عنه، فأخبرته بذلك، فقال: إنّ له معنى قد خفي في هذه الأزمنة، فإذا سمعت ذلك ألقيت نفسي على قدميه وألححتّه أن يفسّر لي ذلك، فبكى بكاءً عالياً ثمّ قال: والله إنّك لأعزّ الناس عليّ، ولا أضيق ذلك عنك، إلّا أنّه لو انتشر منّي قتلت أنا وأنت، ولو علموا بعد مماتي أنّي تفوّت بذلك لبادروا إلى نبش قبري وإحراق جسدي، قال: فأعطيته الأيمان المغلّظة أنّي لا أفشيّه عنه أبداً، فلمّا سمع ذلك منّي قال: اعلم أنّ هذه اللفظة اسم نبي الإسلام، فأعطاني مفتاح تلك البيت وقال: افتح بابه، وفيه صندوق فيه كتابان أحضرهما عندي، فلمّا أحضرت الكتابين وهما بالخطّ اليوناني والسرياني، كان تاريخ كتابتهما قبل ظهور الإسلام، فاذاً فيهما معنى «فارقليط» وأنّه أحمد ومحمّد، فقال القسيس: لم يكن أيّ اختلاف بين علماء المسيحية المترجمين للإنجيل قبل ظهور الإسلام في معناه ذلك، ولكنّ القسيسين بعد الإسلام غيّروها وحرّفوها لحفظ رئاستهم ومقامهم عند النصارى، وترجموها بما لا يرضى به صاحب الإنجيل. ويشهد لصحّة هذا المعنى، وكون المراد من هذه الكلمة هو نبي الإسلام قرائن موجودة في هذه الآيات:

الأولى: أنّ عيسى عليه السلام أمر الحواريّين بالإيمان بفارقليط، فلو كان المراد به روح القدس الذي فسّروها به في الأزمنة المتأخّرة فالحواريّون كانوا مؤمنين به، فلا يصحّ أمرهم بالإيمان به، فالمراد به من يأبى النصارى عن الإيمان به، ويحتاج إلى تأكيد المسيح بالإيمان به.

الثانية: أنّ عيسى عليه السلام قال: «إنّه إن لم أنطلق لا يأتاكم»، فالمراد به ليس روح القدس؛ لأنّه قد أتى في حياة عيسى وقبلها، ولم يكن إتيانه مشروطاً ومعلّقاً على ذهاب عيسى وانطلاقه، فإنّ من البديهي أنّه نزل على عيسى وعلى غيره من الأنبياء السابقة عليه.

الثالثة: أنَّ المراد به من يكون أفيد وأنفع من عيسى، وخيراً منه للناس، لأنَّ عيسى قال: «أقول لكم الحق: إنَّه خير لكم إن انطلق، لأنَّه إن لم انطلق لا يأتيكم الفارقليط»، فالمراد به: مَنْ يكون شرعه أنفع وأجمع من شرعه، وهو نبيّ الإسلام ﷺ.

الرابعة: قال عيسى: «إنَّه متى جاء يرشدكم إلى جميع الحق»، فالمراد به: مَنْ تكون شريعته كاملة وجامعة على جميع سبل الحق، وهي شريعة الإسلام لا محالة. الخامسة: أنَّ عيسى قال في «الإصحاح ١٤، الآية ١٦ من هذا الإنجيل»: «وأنا أطلب من الأب فيعطيكُم فارقليط آخر ليُمكث معكم إلى الأبد»، فالمراد به نبيّ آخر لا محالة تدوم شريعته إلى الأبد، وهو نبيّ الإسلام محمد ﷺ خاتم النبيّين الذي تستمرّ شريعته إلى يوم القيامة.

السادسة: يُستفاد من قوله: «إن لم انطلق لا يأتيكم»: أنَّ فارقليط نبيّ، صاحب الشريعة، حيث لا يجوز اجتماع نبيّين كلّ واحدٍ منهما ذو شريعة مستقلة. السابعة: يُستفاد من قوله: «فهو يشهد لي»: أنَّه نبيّ، يشهد برسالة عيسى، وهو نبيّ الإسلام المبعوث بعد عيسى الذي شهد بنبوّة عيسى وصدقه.

الثامنة: يُستفاد من قوله: «أنَّه يأخذ ممّا لي ويخبركم»: أنَّ المراد به هو النبيّ لا محالة وليس روح القدس قطعاً، لأنَّ روح القدس عند النصارى هو الله، ولا يأخذ الله من غيره بل غيره يأخذ عنه.

التاسعة: أنَّه قال: «هو روح الحقّ الذي جاء من عند الأب» فالمراد به: نبيّ مبعوث من عند الله بعد عيسى وهو نبيّ الإسلام.

العاشرة: قال عيسى: «أنَّه لا يتكلّم بشيء من عند نفسه بل كلّ ما يتكلّم يسمع به» فالمراد به: النبيّ لروح القدس الذي تدعي النصارى أنَّه الله.

الحادي عشر: أنَّ عيسى قال: «إنّ لي أموراً كثيرة أيضاً لا أقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن؛ وأمّا متى جاء ذاك روح الحقّ فهو يرشدكم إلى

جميع الحقّ» فيستفاد منه: أنّ فارقليط إنّما يجيء بعد أن تستطيع أفراد البشر أن يحتملوا الرشاد إلى جميع الحقّ، فالمراد به: النبيّ الذي انتهى تكامل الشرائع إلى شريعتها بعد بلوغ نسل البشر إلى حدّ يستطيع تحمّلها، وهو نبيّ الإسلام. هذا، وقد نطق القرآن الكريم بأنّ جماعة من اليهود والنصارى قد آمنوا برسالة محمّد ﷺ، حيث وجدوه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل. ففي سورة الأعراف الآية ١٥٧: «الذين يتبعون النبيّ الأمّيّ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل» الآية، وقد تواتر أنّه قد آمن كثيرون من اليهود والنصارى في عصر نزول القرآن وبعده، ولو لم تكن هذه البشارة في التوراة والإنجيل لبادروا إلى تكذيب القرآن ولم يؤمنوا به. هذا ما وسعه المجال من التوضيح في هذا المقام^(١).

الاعتقاد بإمامة الأئمة الاثني عشر على الأئمة من قبل الله سبحانه ورسوله

الإمامة ماهي؟ ومن هو الإمام؟

الإمامة منصب إلهيّ مجعول من قبل الله وعهد منه سبحانه وتعالى كما قال الله في إبراهيم عليه السلام: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» البقرة: ١٢٤.

فكما أنّ النبوة منصب إلهيّ مجعول من قبل الله سبحانه وتعالى فكذلك الخلافة عنها لا محالة. ولا معنى للخلافة عن النبيّ بجعل الناس، فكما أنّ النبوة ليست مجعولة من قبل الناس فكذلك الخلافة عنه لا تكون مجعولة من قبلهم.

وبالجملة: ليست خلافة رسول الله رئاسة جمهوريّة لتكون تحقّقها بآراء الناس كما ادّعى بعد النبيّ ﷺ بالنسبة إلى أبي بكر، بل لابد وأن تكون منصوبة

(١) راجع تعاليقنا على كتاب إثبات الهداة.

من قبل الله ورسوله ﷺ.

فكما أنّ موسى قال لهارون: اخلفني في قومي، فكذلك قال نبيّنا ﷺ لعليّ عليه السلام في حديث المنزلة المتواتر نقله عنه في كتب أهل السنة: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي»^(١) فأثبت لعليّ عليه السلام الخلافة عن نفسه ﷺ كلّ منزلة كانت لهارون بالنسبة إلى موسى إلا النبوة، ويبيّن أنّ عدم كونه نبيّاً كما كان هارون؛ لأجل أنّه لا نبيّ بعده، وأنّه ﷺ خاتم النبيّين.

وبالجملة: أنّ الإمامة ولاية مسانخة لولاية الله وولاية رسوله، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢).

وسيجيء من كتب أهل السنة أنّها نزلت في عليّ عليه السلام، وأنّ المراد من المعطوف على الله ورسوله ﷺ في هذه الآية الحاصرة للولاية في الله ورسوله هو عليّ عليه السلام، وهذه ولاية خاصّة وليست من سنخ ولاية بعض المؤمنين لبعض كما في قوله تعالى: ﴿المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾^(٣)، وإلا لم تخصّ بمن كان مؤتباً للزكاة في حال الركوع.

والإمام: هو الهادي للأمة بعد رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٤) ففي تفاسير أهل السنة بالإسناد عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره وقال: «أنا المنذر، ولكلّ قوم هاد» وأوماً بيده إلى منكب عليّ فقال: «أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون بعدي»^(٥).

(١) راجع إحقاق الحقّ ج ٥ ص ١٣٢ - ٢٣٤ ذكر فيها كثير من مدارك أهل السنة لهذا الحديث.

(٢) المائدة: ٥٥. (٣) التوبة: ٧١. (٤) الرعد: ٧.

(٥) رواه في تفسير الرازي: ج ١٩ ص ١٤، وتفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٠١، وتفسير الطبري: ج ١٣ ص ٦٣، وتفسير النيسابوري: ج ١٣ ص ٧٣، وتفسير الشوكاني: ج ٣ ص ٦٦، وتفسير الألوسي: ج ١٣ ص ٩٧، وغير ذلك من كتب التفسير والحديث.

والإمام: هو حجّة الله في أرضه بعد نبيّه، فلا يقول أحد: لولا أرسلت إلينا رسولاً منذراً وأقمت علينا علماً هادياً فنتبّع آياتك من قبل أن نذلّ ونخزى^(١).

والإمام: هو الذي عنده علم النبيّ الذي أوحى إليه، ويقوم مقام النبيّ في إلقاء تفاصيل أحكام الشريعة والمعارف الإلهيّة، كما يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿أَقَمْنَا يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُسَبَّحَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٢) وهو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فإنّه أعلم الأئمة بإجماع الفريقين، وقد أودعه رسول الله ﷺ علمه وحكمته وقال: في الحديث المتفق عليه عند أهل السنّة:

«أنا مدينة العلم وعليّ بايها، فمن أراد العلم فليأتها من بايها»، وبعده الأئمة المعصومون من أهل بيت النبيّ، لقوله ﷺ المتفق عليه عند الفريقين: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما، ولن يفرقا حتّى يردا عليّ الحوض».

فهم هداة مهديّون، وسيجيء نصوص إعلام رسول الله ﷺ بإمامتهم وعصمتهم، فهم كما قال الله تعالى في آل إبراهيم: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾^(٣). وهم كما قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٤)، وقد روى أبو بكر بن مؤمن في «رسالة الاعتقاد» عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عمر قال: والله نزلت هذه الآية في حقّ

(١) وقد استفاد في أحاديثنا أنّ الأرض لا تخلو من الحجّة (كما سيجيء هو الإمام المعصوم، وعنده تنزّل الملائكة والروح فيها من كلّ أمر في ليلة القدر في كلّ سنة كما دلّت عليه أحاديثنا، والآية تدلّ بنفسها على نزول الملائكة والروح في ليلة القدر في كلّ سنة، فإنّ «تنزّل» بصيغة المضارع، فتدلّ على الاستمرار بخلاف آية: «إنا أنزلناه في ليلة القدر» فإنّ «أنزلناه» بصيغة الماضي فتدلّ على نزول القرآن فيما سبق.

(٤) الفرقان: ٧٤

(٣) الأنبياء: ٧٣

(٢) يونس: ٣٥

عليّ، حيث دعا بهذا الدعاء.

ومنهم المهدي عليه السلام الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، كما تواترت النصوص عن النبي صلى الله عليه وآله عليه.

قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾.

النور: ٥٥

﴿وَنَجْعَلُهمُ أئمةً وَنَجْعَلُهمُ الْوَارِثِينَ﴾

القصص: ٥

اشتراط العصمة في الإمام :

قال الله تعالى في إبراهيم :

﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(١).

البقرة: ١٢٤

هذه الآية صريحة في أنّ من شرط الإمامة الإلهية العصمة، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾.

الطلاق: ١

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

البقرة: ٢٢٩

فانحصرت الإمامة الإلهية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في الأئمة الاثني عشر؛ للإجماع على عدم عصمة غيرهم، ودلالة آية التطهير على عصمة عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، ودلالة النصوص الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله على عصمة جميع الأئمة الاثني عشر كما سيبي.

(١) قال الطبرسي في «مجمع البيان» ج ١ ص ٤٥٧: فإن قيل إنّما نفى أن يناله ظالم في حال ظلمه، فإذا تاب لا يسمّى ظالماً، فيصح أن يناله. فالجواب: إنّ الظالم وإن تاب فلا يخرج من أن تكون الآية قد تناولته في حال كونه ظالماً، فإذا نفى أن يناله (عهده الله) فقد حكم عليه بأنه لا ينالها (الإمامة) والآية مطلقة غير مقيدة بوقت دون وقت فيجب أن تكون محمولة على الأوقات كلّها فلا ينالها الظالم وإن تاب فيما بعد.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

الأحزاب: ٣٣.

دلّت الآية الشريفة على عصمة أهل البيت عليهم السلام، فإنّ إرادة تطهيرهم إرادة تكوينيّة لا محالة. إذ الإرادة التشريعيّة بالطهارة عن الرجس بمعنى التكليف بالطهارة لا يختصّ بأهل البيت خاصّة، بل تعمّ جميع المكلفين.

الآية صريحة في الدلالة على عصمة أهل البيت. توضيحه، أنّ الآية صريحة في تعلّق إرادته تعالى بتطهير أهل البيت فيثبت تحقّقه لاستحالة تخلف إرادته عزّ اسمه عن مراده فقد قال عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١).

وهي مرادة بالإرادة التكوينية لا محالة دون التشريعية فإنّ الإرادة التشريعية لا تتعلق إلّا بفعل المكلف وهي مساوقة للأمر به وقد تعلّق في الآية بفعل الله جلّ وعزّ فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢) مضافاً إلى أنّ إرادته تعالى بالإرادة التشريعية للطهارة لا تختصّ بأهل البيت بل تعمّ جميع المكلفين.

ثمّ إنّ من البديهي أيضاً أنّه ليس المراد من الرجس، الرجس البدني الظاهري فالمراد منه: الرجس الباطني من الشرك والكفر والشك ودنس الذنب ومعصية الله وكلّ ما يعدّ رجساً، (فإن قلت): يحتمل أن يراد من التطهير أنّه تعالى غفر ذنوبهم، (قلت): إنّ المغفرة لا تطهر الدنس الحادث في نفس العاصي بل إنّما يوجب رفع العقوبة عنه، ضرورة أنّ مغفرة المعصية لا توجب انقلابها عمّا وقعت عليها، هذا مضافاً إلى أنّ مغفرة الذنب لا تكون إلّا بعد تحقّقه فالمذنب عند صدور الذنب منه غير مطهر لعدم إمكان مغفرة الذنب عند الارتكاب به وإلّا خرج عن كونه ذنباً

ولم يصدق عليه عنوانه.

والآية الكريمة دالة على عصمتهم عليهم السلام من الأرجاس بجميع أنواعها بالتأكيدات التي قدّمنا الإشارة إليها، من ذكر لفظة (إنّما) (وإدخال اللام في الخبر) واختصاص الخطاب وتكرير المؤدّي وإيراد المفعول المطلق بعده وتنكيره الدال على الاهتمام والتعظيم وتقديم ما حقّه التأخر كتقديم عنكم على الرجس. مضافاً إلى أنّ الإرادة التشريعية تتعلّق بفعل المكلف، وقد تعلّقت الإرادة في الآية بفعل الله سبحانه وتعالى، أي: إذهابه للرجس عنهم وتطهيرهم عنه، وإرادته تعالى التكوينية لا تخلف عن المراد، فقد قال عزّ من قائل: ﴿إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾ (١).

ثم إنّ المراد من أهل البيت في الآية ليس نساء النبي؛ لتذكير الضمير الذي خوطب به أهل البيت، لاسيّما مع كون الآية في سياق الآيات التي خوطب بها نساء النبي والخطاب في كلّها بتأنيث الضمير، إلّا هذه الآية ففيها بتذكير الضمير، وذلك تصريح بعدم كون المراد من أهل البيت في هذه الآية هو المخاطب بما في تلك الآيات. كما وقد تواتر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله من طريق أهل السنة أنّ الآية نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. وفي كثير من طرقه أنّ الآية نزلت في بيت أمّ سلمة، فقالت: يا رسول الله، وأنا منهم؟ قال صلّى الله عليه وآله: «إنّك إلى خير»، أي: لست منهم ولكنّك إلى خير (٢).

ثمّ إنّ قد ورد: أنّ الآية تعمّ الأئمة الاثني عشر المعصومين من ذريّته صلّى الله عليه وآله بأجمعهم، فاختصاصها لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بمعنى اختصاصها

(١) يسنّ: ٨٢.

(٢) كحديث أمّ سلمة في صحيح الترمذي: ج ١٣ ص ٢٠٠، وحديث عائشة في «القول الفصل»: ج ٢ ص ٢١٥، وحديث عطية في «أسد الغابة»: ج ٣ ص ٤١٣، وغيرها من كتب أهل السنة.

لهم بين الموجودين في زمن نزول الآية.

فمن كتب أهل السنة «فرائد السمطين» ج ١ ص ٣١٦:

روى بسنده عن سليم بن قيس مناشدة عليّ عليه السلام مع المهاجرين والأنصار أيام عثمان... إلى أن قال: قال سليم: ثم قال عليّ عليه السلام: «أيها الناس، أتعلمون أن الله أنزل في كتابه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»^(١) فجمعني وفاطمة وابني الحسن والحسين، ثم ألقى علينا كساءً وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي ولحمي، يؤلمني ما يؤلمهم ويؤذيني ما يؤذيهم، ويحرجني ما يحرجهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله ﷺ، فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في [وفي ابنتي]، وفي أخي عليّ ابن أبي طالب، وفي ابني، وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة، ليس معنا فيها لأحد شرك، فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسالنا رسول الله ﷺ فحدثتنا كما حدثتنا أم سلمة.

ومن كتب أصحابنا «كفاية الأثر» ص ١٥٦:

قال: حدثنا عليّ بن الحسين بن محمد، قال: حدثنا هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا عيسى بن موسى الهاشمي بسر من رأى، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ عليه السلام قال: «دخلت على رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة وقد نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ، هذه الآية نزلت فيك وفي سبطي والأئمة من ولدك، فقلت: يا رسول الله وكم الأئمة بعدك؟ قال: أنت يا عليّ، ثم ابنك الحسن والحسين، وبعد الحسين عليّ ابنه، وبعد عليّ محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى عليّ ابنه، وبعد عليّ محمد ابنه، وبعد محمد عليّ ابنه، وبعد عليّ الحسن ابنه، والحجة

من ولد الحسن، هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن ذلك فقال: يا محمد هم الأئمة بعدك، مطهرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون».

جملة من أسانيد نص رسول الله ﷺ باختصاص آية التطهير لعلي وفاطمة والحسن والحسين في كتب أهل السنة:

١ - ينتهي إلى عمر بن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة، «تاريخ بغداد»: ج ٩ ص ١٢٦.

٢ - ينتهي إلى الحسين بن الحسن، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة، «تاريخ بغداد»: ج ٩ ص ١٢٦.

٣ - ينتهي إلى هشام بن سالم، عن وهب بن عبد الله، عن أم سلمة، «المعجم الكبير»: ص ١٣٤.

٤ - ينتهي إلى عبد الملك بن سليمان، عن عطاء، عن أم سلمة، «المعجم الكبير»: ص ١٣٤.

٥ - ينتهي إلى شريك بن نمر، عن عطاء، عن أم سلمة، «معالم التنزيل»: ص ٢١٣.

٦ - ينتهي إلى محمد بن سومه، عن حدثه، عن أم سلمة، «أخلاق النبي»: ص ١١٦.

٧ - ينتهي إلى عبد الله بن أبي رباح، عن سمع، عن أم سلمة، «تفسير الثعلبي» مخطوط.

٨ - ينتهي إلى عبد الله بن أبي رباح، عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة، «تفسير ابن كثير»: ج ٣ ص ٤٨٣.

٩ - ينتهي إلى عطية، عن أبيه، عن أم سلمة، «تفسير ابن كثير»: ج ٣ ص ٤٨٣.

١٠ - ينتهي إلى عطية، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، «تفسير ابن كثير»: ج ٣ ص ٤٨٣.

١١ - ينتهي إلى سفيان بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، «صحيح

الترمذي»: ج ١٣ ص ٢٤٨.

١٢ - ينتهي إلى زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة، «موضح الأوهام»:
ج ٢ ص ٢٨١.

١٣ - ينتهي إلى عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة،
«مسند أحمد»: ج ٦ ص ٢٩٨.

١٤ - ينتهي إلى داود بن أبي عوف، عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة، «القول
الفصل»: ج ٢ ص ١٧٧.

١٥ - ينتهي إلى الأجلح، عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة، «القول الفصل»:
ج ٢ ص ١٧٣.

١٦ - ينتهي إلى أثال، عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة، «تاريخ البخاري»:
ج ١ ص ٧٠.

١٧ - ينتهي إلى شعيب بن المنيع، عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة، «تاريخ
البخاري»: ج ١ ص ٧٠.

١٨ - ينتهي إلى جعفر بن عبد الرحمن، عن الحكم بن سعيد^(١) عن أمّ سلمة،
«تاريخ البخاري»: ج ١ ص ٧٠.

١٩ - ينتهي إلى محمد بن شيرين، عن أبي هريرة، عن أمّ سلمة، «تفسير جامع
البيان»: ج ٢٢ ص ٧.

٢٠ - ينتهي إلى عوام بن حوشب، عن أبي عمر، عن عائشة، «القول الفصل»:
ج ٢ ص ٢١٥.

٢١ - ينتهي إلى مصعب بن شبير، عن صفية، عن عائشة، «السنن الكبرى»: ج
٢ ص ١٤٩.

٢٢ - ينتهي إلى الأوزاعي، عن أبي عمّار، عن واثلة بن الأصقع، «المستدرک»:
ج ٢ ص ١٥٢.

٢٣ - عبدالرحمان بن عمرو، عن شدّاد بن عبدالله عن واثلة بن الاصقع، «سير أعلام النبلاء»: ج ٣ ص ٢١٢.

٢٤ - ينتهي إلى الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، «جامع البيان»: ج ٢٢ ص ٦.

٢٥ - ينتهي إلى أبي الحجاج، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، «المعجم الصغير»: ج ١ ص ١٣٤.

٢٦ - ينتهي إلى عمران بن مسلم عن عطية عن أبي سعيد الخدري، «تاريخ بغداد»: ص ١٠.

٢٧ - ينتهي إلى ابن عمر الكرمانى، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، «طبقات المحدثين»: ١٤٩.

٢٨ - ينتهي إلى العوفي عن عمرو بن عطية والحسين بن الحسن عن عطية، «تاريخ بغداد»: ج ٩ ص ١٢٦.

٢٩ - ينتهي إلى عبدالرحمان بن أبي بكر، عن إسماعيل، عن أبيه عبدالله بن جعفر، «القول الفصل»: ص ١٨٥.

٣٠ - ينتهي إلى ابن عباس، «أرجح المطالب»: ص ٥٤.

٣١ - ينتهي إلى حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن أنس بن مالك، «مسند أحمد»: ج ٣ ص ٢٥٩.

٣٢ - ينتهي إلى حميد، عن أنس بن مالك، «المستدرک»: ج ٣ ص ١٥٩.

٣٣ - ينتهي إلى عبّاد بن أبي يحيى، عن أبي داود، عن أبي الحمراء، «الكنى للبخاري»: ص ٢٥.

٣٤ - ينتهي إلى يونس بن أبي إسحاق، عن أبي داود، عن أبي الحمراء، «منتخب ذيل المذيل»: ص ٨٣.

٣٥ - ينتهي إلى منصور بن أبي الأسود، عن أبي داود، عن أبي الحمراء،

«المعجم الكبير»: ص ١٣٤.

٣٦ - ينتهي إلى أبي إسحاق السبيعي، عن أبي داود، عن أبي الحمراء، «تاريخ الإسلام»: ج ٢ ص ٩٧.

٣٧ - ينتهي إلى عمير أبي عرفة، عن عطية، «أسد الغابة»: ج ٣ ص ٤١٣.

٣٨ - ينتهي إلى بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن سعد، «جامع البيان»: ج ٢٢ ص ٨.

٣٩ - ينتهي إلى أبوبلح، عن عمرو بن ميمون، «المستدرک»: ج ٣ ص ١٣٢.

٤٠ - ينتهي إلى يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة، «صحيح الترمذي»: ج ١٣ ص ٢٠٠.

٤١ - ينتهي إلى سهل بن سعد، «الاستيعاب»: ج ٢ ص ٤٦٠.

٤٢ - ينتهي إلى أبي هريرة، «الاستيعاب»: ج ٢ ص ٤٦٠.

٤٣ - ينتهي إلى بريدة الأسلمي، «الاستيعاب»: ج ٢ ص ٤٦٠.

٤٤ - ينتهي إلى عبدالله بن عمر، «الاستيعاب»: ج ٢ ص ٤٦٠.

٤٥ - ينتهي إلى عمران بن الحصين، «الاستيعاب»: ج ٢ ص ٤٦٠.

٤٦ - ينتهي إلى سلمة بن الأكوع، «الاستيعاب»: ج ٢ ص ٤٦٠.

٤٧ - ينتهي إلى معقل بن يسار، «صحيح الترمذي»: ج ١٣ ص ٢٤٨.

قال الحدّاد الحضرمي في «القول الفصل»: ج ١ ص ٤٨: حديث آية التطهير من الأحاديث الصحيحة، المشهورة، المستفيضة، المتواترة معنى، اتّفقت الأمة على قبوله... وقد قال بصحّته سبعة عشر حافظاً من كبار حفاظ الحديث.

قال الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. النساء: ٥٩. هذه الآية تدلّ على اعتبار العصمة في أولي الأمر، كما أنّ الآية الأخرى في أولي الأمر، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ

ولورّدوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم^(١).
تدلّ على أنّ أولي الأمر هم الذين يُردّ العلم إليهم، فليس من أولي الأمر الذين
قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله إلّا من نزل فيهم آية التطهير، وسائر الأئمة
الاثني عشر المعروفين من عترته الذين نصّ رسول الله ﷺ بعصمتهم، وقرنهم
بالقرآن الكريم في العلم في وصيّته لأئمة، المتفق عليها بين الفريقين بقوله ﷺ:
«إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترته، لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما».

قال فخر الدين الرازي في «التفسير الكبير»: ج ١٠ في ذيل هذه الآية: إنّ الله
تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية، ومن أمر الله بطاعته
على سبيل الجزم والقطع لا بدّ وأن يكون معصوماً عن الخطأ، إذ لو لم يكن معصوماً
عن الخطأ كان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته، فيكون ذلك أمراً
بفعل ذلك الخطأ، والخطأ لكونه خطأ منهياً عنه، فهذا يفضي إلى اجتماع الأمر
والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد، وأنه محال. فثبت: أنّ الله تعالى أمر
بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم، وثبت: أنّ كلّ من أمر الله بطاعته على سبيل
الجزم وجب أن يكون معصوماً عن الخطأ، فثبت قطعاً: أنّ أولي الأمر المذكور في
هذه الآية لا بدّ وأن يكون معصوماً.

أقول: ما ذكره دليل قاطع على أن المراد من أولي الأمر في الآية الأئمة
المعصومون، ولا يجوز أن يراد منها غيرهم.

وقد اعتذر عنه الفخر بعد اعترافه هذا بقوله: وإيجاب طاعتهم قطعاً مشروط
بكوننا عارفين بهم، قادرين على الوصول إليهم والاستفادة منهم، ونحن نعلم
بالضرورة أنّنا في زماننا هذا عاجزون عن معرفة الإمام المعصوم، عاجزون عن
الوصول إليهم، عاجزون عن استفادة الدين والعلم منهم.

ثمّ استنتج منه: أنّ المراد من «أولي الأمر» في الآية أهل الحلّ والعقد.

أقول: كلامه هذا ممنوع جداً، كيف يجوز أن يكون المراد من أولي الأمر في الآية أهل الحلّ والعقد ولم يقل أحد بعصمتهم، وهم غير معصومين بالإجماع؟! والاعتذار بالعجز عن معرفة الإمام المعصوم ممنوع أشدّ المنع، لسهولة معرفته بعد النبي ﷺ بقوله المتواتر عنه: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وسائر نصوصه الصادرة منه في عليّ عليه السلام، التي بمرأى ومنظر منه ومن غيره في كتب أهل السنة، ومعرفة الإمام بعد عليّ عليه السلام بتنصّصه على الحسن عليه السلام ونصبه للإمامة بعده، وتنصيب الحسن على إقامة الحسين عليه السلام وقد صرح رسول الله ﷺ بأنهما سيّدا شباب أهل الجنة، وتنصيب الحسين بإمامة ولده عليّ زين العابدين، وهكذا إمامة كلّ واحد من الأئمة الاثني عشر المعصومين المعروفين بين الأمة قد ثبتت بتنصيب كلّ واحدٍ منهم على إمامة الإمام الذي بعده الثابت بالنقل المتواتر عنهم، مضافاً إلى ما ورد في التصريح بأسمائهم من الأحاديث عن النبي ﷺ وعليّ عليه السلام وغيرهم، كما سيجيء.

هذا وقد وردت أحاديث من طريق العامة والخاصة في تفسير الآية بالأئمة المعصومين عليه السلام، وإليك بجملة منها:

درّ بحر المناقب لابن حسويه ص ١٠٠:

روى بإسنادٍ يرفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: إحذروا على دينكم من ثلاثة رجال: رجل قرأ القرآن حتّى إذا رأى عليه بهجته كاد الإيمان، غيره إلى ما شاء، اخترط سيفه على أخيه المسلم ورماه بالشرك، قلت: يا رسول الله أيّهما أولى بالشرك؟ قال: الرامي به منهما، ورجل أتاه سلطان فزعم أنّ طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله، كذب لا طاعة بمخلوق إلّا بمعصية الخالق، لا طاعة لمن عصى الله إنّما الطاعة لله ورسوله ولأولي الأمر الذين قرّنهم الله بطاعته نبيّه وقال: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾، لأنّ الله إنّما أمر بطاعة رسوله لأنّه معصوم مطهر لا يأمر

بمعصية الله، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمر الله بمعصية الله، فهم أولوا الأمر والطاعة لهم مفروضة من الله ومن رسوله، لا طاعة لأحد سواهم، ولا محبة بعد رسول الله إلا لهم».

كشف الغمّة ج ٣ ص ٤٢٢ :

عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله تعالى على نبيّه ﴿يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾ قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولى الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه السلام: «هم خلفائي من بعدي يا جابر، وأئمة الهدى بعدي أولهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر وستدرّكه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، ثمّ موسى بن جعفر عليه السلام، ثمّ عليّ بن موسى عليه السلام، ثمّ محمّد بن عليّ عليه السلام، ثمّ الحسن بن عليّ عليه السلام، ثمّ سمّي وكنتي حجة الله في أرضه وبقية في عبادته محمّد بن الحسن ابن عليّ عليه السلام، ذلك الذي يفتح الله عزّ وجلّ على يديه مشارق الأرض ومغاربها، وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه، غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان»، قال جابر: فقلت: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال عليه السلام: «اي والذي بعثني بالحقّ إنّهم ليستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن علاها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سرّ الله، ومخزون علم الله، فاكتمه إلا عن أهله».

ينابيع المودة ص ١١٦ :

في المناقب بالسند المذكور عن سليم بن قيس قال: سمعت عليّاً يقول...: «وأما أدنى ما يكون العبد به ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى، وشاهده على عبادته، الذي أمر الله عزّ وجلّ عباده بطاعته، وفرض ولايته» قلت:

يا أمير المؤمنين صفهم لي، قال: «الذين قرنهم الله تعالى بنفسه وبنبيّه» فقال: ﴿يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾ فقلت له: جعلني الله فداك أوضح لي، فقال: «الذين قال رسول الله ﷺ في مواضع وفي آخر خطبة يوم قبضه الله عزّ وجلّ إليه: إني تركت فيكم أمرين لن تضلّوا بعدي إن تمسّكتم بهما: كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كهاتين، وجمع مسبّحته، ولا أقول: كهاتين، وجمع مسبّحته والوسطى، فتمسّكوا بهما ولا تقدموهما فتضلّوا».

ينابيع المودة ص ١١٧:

وفي المناقب بالسند عن عيسى بن السري قال: قلت لجعفر الصادق عليه السلام: حدثني عمّا ثبت عليه دعائم الإسلام، إذا أخذت بها زكى عملي ولم يضرّني جهل ما جهلت، قال: «شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وحقّ في الأموال من الزكاة، والإقرار بالولاية التي أمر الله بها، ولاية آل محمّد ﷺ، قال رسول الله ﷺ: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، قال الله تعالى عزّ وجلّ: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾، فكان عليّ صلوات الله عليه، ثمّ صار من بعده حسن، ثمّ حسين، ثمّ من بعده عليّ بن الحسين، ثمّ من بعده محمّد بن عليّ، وهكذا يكون الأمر أن الأرض لا تصلح إلاّ بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه ها هنا، وأهوى بيده إلى صدره، يقول حينئذ: لقد كان عليّ أمر حسن».

ينابيع المودة ص ١١٤:

في المناقب عن الحسن بن صالح، عن جعفر الصادق عليه السلام في هذه الآية قال: «أولو الأمرهم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام».

رسالة الاعتقاد لأبي بكر بن مؤمن الشيرازي:

روي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَيْثُ خَلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى حِينَ قَالَ: أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ؟» فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: «وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ».

نصوص رسول الله ﷺ على عصمة الأئمة الاثني عشر:

نص رسول الله ﷺ على عصمة الأئمة الاثني عشر بكلمات، وقد رويت عن جماعة من صحابته: كعبدالله بن عباس، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، ووائل بن الأصقع، وسعد بن مالك، وأبي أيوب الأنصاري، وعمران بن حصين، وأبي سعيد الخدري، وعمار، وأبي ذر، وأم سلمة، وجابر بن عبدالله، وعلي بن أبي طالب عليه السلام. الأولى: رواها في «كمال الدين»: ص ٢٨٠، عن علي بن عبدالله الوراق الرازي، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيُّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ مَطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ».

ورواه في «كفاية الأثر»: ص ١٩ عن محمد بن علي عن علي بن عبدالله الوراق بعينه سنداً ومتناً.

ورواه في «فرائد السمطين»: وهو من كتب أهل السنة ج ٢ ص ٣١٣.

الثانية: رواها في «كفاية الأثر»: ص ١٠٠، عن أبي عبدالله الحسين بن محمد ابن سعيد الخزاعي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي نَعِيمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يقول لعلي عليه السلام: «أنت الإمام والخليفة بعدي، وابناك سبطاي، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وتسعة من ولد الحسين أئمة معصومون، ومنهم قائمنا أهل البيت».

الثالثة: رواها في «كفاية الأثر»: ص ٧٥، عن محمّد بن عبد الله الشيباني، قال: حدّثنا أبو مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان المقرئ ببغداد، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن الفضل بن ربيع أبو العباس مولى بني هاشم، قال: حدّثني عثمان بن أبي شيبة في مسند أنس، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: حدّثنا عبد الله بن عوف، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: «أوصياء الأنبياء الذين بعدهم بقضاء ديونهم، وإنجاز عدااتهم، ويقاتلون على سنّتهم»، ثمّ التفت إلى علي عليه السلام فقال: «أنت وصيّ وأخي في الدنيا والآخرة، تقضي ديني، وتنجز عدااتي، وتقاتل على سنّتي، تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، فأنا خير الأنبياء، وأنت خير الأوصياء، وسبطاي خير الأسباط، ومن صلبهما يخرج الأئمة التسعة، مطهرون معصومون قوامون بالقسط، والأئمة بعدي على عدد نقباء بني إسرائيل وحواري عيسى، هم عترتي من لحمي ودمي».

الرابعة: رواها في «كفاية الأثر»: ص ١١٠ عن علي بن الحسن بن محمّد، قال: حدّثنا هارون بن موسى، قال: حدّثنا جعفر بن علي بن سهل الدقاق الدوري، قال: حدّثنا علي بن الحارث المروزي، قال: حدّثنا أيوب بن عاصم الهمداني، قال: حدّثنا حفص بن غياث، عن يزيد بن مكحول، عن واثلة بن الأسقع، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لما عرج بي إلى السماء، وبلغت سدرة المنتهى، ناداني ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمّد، فقلت: لبيك سيّدي، قال: إني ما أرسلت نبياً فانقضت أيامه إلّا أقام بالأمر بعده وصيّ، فاجعل علي بن أبي طالب الإمام والوصي من بعدك فإنّي خلقتكما من نور واحد، وخلقت الأئمة الراشدين من أنواركما، أحبّ أن تراهم يا محمّد؟ قلت: نعم يا ربّ، قال: ارفع رأسك، فرفعت

رأسي فإذا أنا بأنوار الأئمة بعدي اثنا عشر نوراً، قلت: يارب أنوار من هي؟ قال: أنوار الأئمة بعدك، أمناء معصومون».

الخامسة: رواها في «كفاية الأثر»: ص ١٣٤ عن محمد بن وهبان بن محمد البصري، قال: حدثنا الحسين بن عليّ البرزوفري، قال: حدثني عبدالعزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدثني محمد بن زكريا، عن أحمد بن عيسى بن زيد، قال: حدثني عمر بن عبدالغفار، عن أبي بصير، عن حكيم بن جبير، عن عليّ بن زيد بن جذعان، عن سعيد بن المسيّب، عن سعد بن مالك: أن النبي ﷺ قال: «يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبئ بعدي، تقضي ديني، وتنجز عدااتي، وتقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، يا عليّ حبك إيمان وبغضك نفاق، ولقد تبأني اللطيف الخبير أنه يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة معصومون مطهرون، ومنهم مهديّ هذه الأمة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوله».

السادسة: رواها في «كفاية الأثر»: ص ١١٣ عن المفضل الشيباني، قال: حدثني حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي، قال: حدثنا محمد بن مسعود، عن يوسف بن السخت، عن سفيان الثوري، عن موسى بن عبيدة، عن إياس بن مسلمة ابن الأكوع، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا سيّد الأنبياء [وعليّ سيّد الأوصياء] وسبطاي خير الأسباط، ومنا الأئمة المعصومون من صلب الحسين عليه السلام، ومنا مهديّ هذه الأمة»، فقام إليه أعرابي فقال: يا رسول الله، كم الأئمة بعدك؟ قال: «عدد الأسباط، وحواريّ عيسى، ونقباء بني إسرائيل».

السابعة: رواها في «كفاية الأثر»: ص ١٢٤ عن عليّ بن الحسن بن محمد، قال: حدثنا هارون بن موسى، قال: حدثني محمد بن عليّ بن معمر، قال: حدثني عبدالله بن معبد، قال: حدثني موسى بن إبراهيم الممتنع، قال: حدثني عبدالكريم

ابن هلال، عن أسلم، عن أبي الطفيل، عن عمّار قال: لَمَّا حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا بعليّ عليه السلام، فسارّه طويلاً، ثمّ قال: «يا عليّ، أنت وصيّ ووارثي، قد أعطاك الله علمي وفهمي، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغصب على حقد»، فبكت فاطمة عليها السلام، وبكى الحسن والحسين، فقال لفاطمة: «يا سيّدة النسوان ممّ بكاءك؟ قالت: يا أبة أخشى بعدك، قال: أبشري يا فاطمة فإنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي، ولا تبكي ولا تحزني، فإنّك سيّدة نساء أهل الجنّة، وأباك سيّد الأنبياء، وابن عمّك خير الأوصياء، وابنك سيّد شباب أهل الجنّة، ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمة التسعة مطهّرون معصومون، ومنا مهديّ هذه الأئمة».

الثامنة: رواها في «كفاية الأثر»: ص ٢٩، عن عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن الحسن البرفوي عليه السلام، قال: حدّثنا القاضي أبو إسماعيل جعفر ابن الحسين البلخي، قال: حدّثنا شقيق البلخي، عن سمّاك، عن زيد بن أسلم، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء»، قيل: يا رسول الله ﷺ، فالأئمة بعدك من أهل بيتك؟ قال: «نعم، الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين أمناء معصومون، ومنا مهديّ هذه الأئمة، ألا أنّهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي، مابال أقوام يؤذونني فيهم، لأنّهم الله شفاعتي».

التاسعة: رواها في «كفاية الأثر»: ص ١٣٢، عن محمّد بن عبد الله بن المطلب، قال: حدّثنا أبو أسيد أحمد بن محمّد بن أسيد المديني باصبهان، قال: حدّثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر، عن عبد الوهاب بن عيسى المروزي، قال: حدّثنا الحسين بن عليّ بن محمّد البلوي، قال: حدّثنا عبد الله بن سحج، عن عليّ بن هاشم، عن عليّ بن خرور، عن الأصبع بن نباتة، قال: سمعت عمران بن حصين، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: «أنت وارث علمي، وأنت الإمام والخليفة بعدي، تعلّم الناس بعدي ما لا يعلمون، وأنت أبوسبطي، وزوج ابنتي، من

ذريتكم العترة الأئمة المعصومين»، فسأله سلمان عن الأئمة، فقال: «عدد نقباء بني إسرائيل».

العاشرة: رواها في «ينابيع المودة»: ص ٨٥ قال: روي في المناقب عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وهو آخر من مات من الصحابة بالاتفاق، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ أنت وصيّي، حربي، وسلمي، وأنت الإمام وأبوالأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون، ومنهم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً... الحديث».

ورواها في «كفاية الأثر»: ص ١٥٢ عن القاضي المعافا بن زكريّا، قال: حدّثنا عليّ بن عتبة، قال: حدّثني الحسين بن علوان، عن أبي عليّ الخراساني، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن عليّ عليه السلام: مثله.

الحادية عشر: رواها في «كفاية الأثر» ص ٦٩، وسيجيء نقلها مسنداً في عداد الأحاديث المأثورة عن رسول الله ﷺ المتضمنة لأسماء الأئمة الاثني عشر، رواه بسنده عن أنس بن مالك، عن أبي ذر، عن رسول الله ﷺ... وفيه قال ﷺ: «لما عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودعني جبرئيل... فأوحى الله إليّ يا محمد إني أطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً، ثم أطلعت ثانياً فاخترت منها عليّاً فجعلته وصيّك ووارث علمك والإمام بعدك، واخرج من أصلابكما الذرية الطاهرة والأئمة المعصومين خزان علمي، فلولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار، يا محمد أتحب أن تراهم قلت نعم يارب، فنوديت يا محمد ارفع رأسك، فرفعت رأسي، فإذا بأنوار عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ بن محمد والحسن بن عليّ والحجة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري... الحديث».

الثانية عشر: رواها في «كفاية الأثر»: ص ١٨٥، وسيجيء نقلها هناك، رواها

بسندّه عن أمّ سلمة عن رسول الله ﷺ... وفيها ذكر واقعة المعراج أنّه أوحى الله إليه بأسماء الأئمة الاثني عشر كما تقدّم في الحديث السابق وفي آخرها: فنوديت يا محمّد هذا نور عليّ وفاطمة، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين، وهذه الأنوار الأئمة بعدك من ولد الحسين مطهّرون معصومون... الحديث.

الثالثة عشر: رواها في «كفاية الأثر»: ص ٢٩٧، وسيجيء نقلها هناك، رواها بسندّه عن جابر بن عبد الله الأنصاري... وفيه إنّ رسول الله ﷺ قال لي يوماً: «يا جابر إذا أدركت ولدي الباقر فاقرأه منّي السلام فإنّه سمّي وأشبهه الناس بي علمه علمي وحكمه حكمي، سبعة من ولده أمناء معصومون أئمة أبرار والسابع مهديهم»... الحديث.

الرابعة عشر: رواها في «عيون الأخبار»: ص ٢١٩، وعن ماجيلويه وأحمد ابن عليّ بن إبراهيم وابن ناتان جميعاً، عن عليّ عن أبيه، عن محمّد بن عليّ التميمي قال حدثني سيدي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن عليّ عليه السلام عن النبي ﷺ أنّه قال: من سرّه أن ينظر إلى القضيّب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله عزّ وجلّ بيده ويكون متمسكاً به فليتولّ عليّاً والأئمة من ولده، فإنّهم خيرة الله عزّ وجلّ وصفوته وهم المعصومون من كلّ ذنب وخطيئة.

ورواها في «الأمالي»: ص ٣٤٧، عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم عن أبيه بعينه سنداً ومتمناً أقول: ما ورد في أدعيتهم من الاعتراف بالذنب والاستغفار منه، فلا ينافي العصمة، فإنّ العصمة عن المحرّمات الشرعيّة، والذنب إلى الله في أدقّ معانيه يشمل صدور بعض المباحات الشرعيّة، والعبد الخالص لله في العبوديّة، المتفاني في ذكر الله وعبادته، يعدّه لنفسه ذنباً يقتضي الاستغفار منه، ونعم ما قال في «كشف الغمّة»:

إنّ الأنبياء والأئمة عليهم السلام تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى، وقلوبهم مملوءة به خواطرهم متعلّقة بالملا الأعلى، وهم أبداً في المراقبة كما قال عليه السلام: «اعبد الله

كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُن تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

فهم أبداً متوجهون إليه ومقبلون بكلهم عليه، فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات عدّوه ذنباً واعتقدوه خطيئة، واستغفروا منه. ألا ترى أنَّ بعض عبيد أبناء الدنيا لوقوعه وأكل وشرب ونكح وهو يعلم أنَّه بمرأى من سيّده ومسمع لكان ملوماً عند الناس ومقصرّاً فيما يجب عليه من خدمة سيّده ومالكه؟ فما ظنك بسيّد السادات وملك الأملاك؟.

حديث الغدير: نصب رسول الله ﷺ عليّاً بالولاية والإمامة، وإبلاغها إلى جماعة المسلمين بقوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» :

وتفصيل واقعة الغدير ملخصاً كما رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»^(١) ج ٢ ص ٤٥ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن المرزقي، أنبأنا أبو الحسين محمد بن عليّ بن المهدي، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن محمد بن الحسن، أنبأنا العباس بن أحمد البرتي، أنبأنا نصر بن عبد الرحمن أبو سليمان الوشاء، أنبأنا زيد ابن الحسن الأنماطي، أنبأنا معروف بن خربوذ المكي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد، قال: لمّا قفل رسول الله ﷺ عن حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهنّ، ثمّ بعث إليهنّ فصلّى تحتهنّ، ثمّ قام فقال: «أيّها الناس، قد نبأني اللطيف الخبير، أنّه لم يعمر نبيّ إلّا مثل نصف عمر الذي يليه من قبله، وإنّي لأظنّ أن يوشك أن أدعى فأدعى، وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنّك قد بلغت ونصحت وجهدت، فجزاك الله خيراً، قال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً عبده

(١) مجلّداته كثيرة، وما نروي عنه هو المجلّد الثاني من ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق، وقد طبعت في ثلاث مجلّدات في بيروت.

ورسوله، وأنّ جنّته حقّ وناره حقّ وأنّ الموت الحقّ، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟» قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: «اللّهم اشهد»، ثمّ قال: «أيّها الناس، إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وإنّي أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا [عليّ] مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، ثمّ قال: «أيّها الناس [إنّي فرطكم] وإنّكم واردون عليّ الحوض، حوضي أعرض ممّا بين بصرى وصنعا [ء]، فيه [آنية] عدد [النجوم، قدحان من ذهب و] قدحان [من] فضّة، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني [فيهما، الثقل] الأكبر: كتاب الله سبب طرفه بيد الله عزّ وجلّ، وطرف بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلّوا ولا تبدّلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا [عليّ] حوضي.

أسانيد حديث الغدير من كتب أهل السنّة :

هذه خلاصة جملة من أسانيد حديث الغدير المنتهية إلى صحابة الرسول ﷺ من كتب أهل السنّة، استخرجناها عنها في هذه العجالة، ومن بالغ في التتبع يقف على أكثر من ذلك وهي على ما ظفرنا عليه بالتتبع في كتبهم بعد إسقاط المكرّرات: السند الأوّل: ينتهي إلى زاذان عن ثلاثة عشر رجلاً. «مسند أحمد» ج ١ ص ٨٤. السند الثاني: ينتهي إلى زياد بن أبي زياد عن اثني عشر بدرياً. «مسند أحمد»:

ج ١ ص ٨٨.

السند الثالث: ينتهي إلى سعيد بن وهب عن خمسة أو ستّة. «الخصائص للنسائي»: ص ٢١، «ومسند أحمد»: ج ٥ ص ٣٦٦.

السند الرابع: ينتهي أيضاً إلى سعيد بن وهب عن ستّة. «الخصائص»: ص ٤٠ و ٢٦.

السند الخامس: ينتهي أيضاً إلى سعيد بن وهب عن ستّة. «تاريخ دمشق»:

ج ٢ ص ٣٨.

السند السادس: ينتهي أيضاً إلى سعيد بن وهب عن ثلاثة عشر. «مجمع الزوائد»: ج ٩ ص ١٠٧.

السند السابع: ينتهي إلى سعيد بن وهب وزيد بن يثيغ عن اثني عشر. «مسند أحمد»: ج ١ ص ١١٨.

السند الثامن: ينتهي أيضاً إلى سعيد بن وهب وزيد بن يثيغ عن نفر. «كفاية الطالب»: ص ١٨.

السند التاسع: ينتهي إلى زيد بن يثيغ عن ستة. «الخصائص»: ص ٢٦.
السند العاشر: ينتهي إلى عمرو ذي مرو سعيد بن وهب وابن يثيغ عن ثلاثة عشر. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ١٨.

السند الحادي عشر: ينتهي أيضاً إلى عمرو ذي مرو سعيد بن وهب وابن يثيغ عن ثلاثة عشر عن ستة وسبعة. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ١٩.

السند الثاني عشر: ينتهي إلى سعيد بن وهب وعبد خير عن عدة. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٢٠.

السند الثالث عشر: ينتهي إلى زيد بن أرقم عن ستة عشر رجلاً. «مسند أحمد»: ج ٥ ص ٣٧٠.

السند الرابع عشر: ينتهي إلى أبي الطفيل عن ناسٍ كثير. «مسند أحمد»: ج ٤ ص ٣٧٠.

السند الخامس عشر: ينتهي إلى أبي الطفيل عن ثلاثين رجلاً. «مسند أحمد»: ج ٤ ص ٣٧٠.

السند السادس عشر: ينتهي إلى أبي الطفيل عن سبعة عشر رجلاً. «الإصابة»: ج ٤ ص ١٥٩.

السند السابع عشر: ينتهي إلى أبي زميلة عن عدة. «شرح النهج»:
السند الثامن عشر: ينتهي إلى عبد الرحمان بن أبي ليلى عن اثني عشر رجلاً.

«مسند أحمد»: ج ١ ص ١١٩.

السند التاسع عشر: ينتهي أيضاً إلى عبدالرحمان بن أبي ليلى عن اثني عشر رجلاً. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٩.

السند العشرون: ينتهي أيضاً إلى عبدالرحمان بن أبي ليلى عن اثني عشر رجلاً. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ١١.

السند الحادي والعشرون: ينتهي إلى عمرو بن سعد عن ستّة. «الخصائص»: ص ٢١.
السند الثاني والعشرون: ينتهي إلى عميرة بن سعد عن اثني عشر رجلاً. «حلية الأولياء»: ج ٥ ص ٢٦.

السند الثالث والعشرون: ينتهي إلى عميرة بن سعد عن ثمانية عشر رجلاً. «تاريخ بغداد»: ج ٢ ص ١٣.

السند الرابع والعشرون: ينتهي أيضاً إلى عميرة بن سعد عن ثمانية عشر رجلاً. «تاريخ بغداد»: ج ٢ ص ١٤.

السند الخامس والعشرون: ينتهي أيضاً إلى عمرو ذي مرّ عن أناس. «الخصائص»: ص ٤٠.

السند السادس والعشرون: ينتهي إلى أبي قلابة عن بضعة عشر رجلاً. «الكنى والأسماء»: ج ٢ ص ٦١.

السند السابع والعشرون: ينتهي إلى أبي إسحاق السبيعي عن بضعة عشر رجلاً. «مشكل الآثار»: ج ٢ ص ٣٠٧.

السند الثامن والعشرون: ينتهي إلى أبي هريرة وأنس وأبي سعيد وتسعة رجال غيرهم «مجمع الزوائد» ج ٩ ص ١٠٨.

السند التاسع والعشرون: ينتهي إلى عمر بن عبدالعزيز عن عدة «حلية الأولياء»: ج ٥ ص ٣٦٤.

السند الثلاثون: ينتهي إلى عبد خير وعمر وذي مرّة وحبّة العرنبي عن

اثني عشر رجلاً. «مناقب ابن المغازلي»: ص ٢٠.

السند الحادي والثلاثون: ينتهي إلى الأصبع بن نباتة عن عدّة «الإصابة»:

ج ٤ ص ٨٠.

السند الثاني والثلاثون: ينتهي إلى رياح بن الحارث عن نفر من الأنصار.

«مسند أحمد»: ج ٥ ص ٤١٩.

السند الثالث والثلاثون: ينتهي أيضاً إلى رياح بن الحارث عن نفر من

الأنصار «مسند أحمد»: ج ٥ ص ٤١٩.

السند الرابع والثلاثون: ينتهي إلى سلمة عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد

الغفاري «مناقب أحمد»:

السند الخامس والثلاثون: ينتهي أيضاً إلى سلمة عن حذيفة بن أسيد الغفاري

«صحيح الترمذي»: ج ١٣ ص ١٦٥.

السند السادس والثلاثون: ينتهي إلى معروف عن حذيفة بن أسيد الغفاري

«تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٤٥.

السند السابع والثلاثون: ينتهي إلى أسعد بن زرارة عن أبيه. «موضع

الأوهام»: ج ١ ص ٩١.

السند الثامن والثلاثون: ينتهي إلى عيسى بن طلحة عن طلحة بن عبد الله.

«الكاف الشاف»: ص ٩٠.

السند التاسع والثلاثون: ينتهي إلى سعد بن أبي وقاص. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٥٣.

السند الأربعون: ينتهي إلى عمر بن خطاب. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٧٩.

السند الحادي والأربعون: ينتهي إلى مالك بن الحويرث. «تاريخ دمشق»:

ج ٢ ص ٨٠.

السند الثاني والأربعون: ينتهي إلى حبشي بن جنادة. «المعجم الكبير»: ص ١٢٧.

السند الثالث والأربعون: ينتهي إلى عمرو ذي مرّ. «البداية والنهاية»: ج ٥ ص ٢١٠.

السند الرابع والأربعون: ينتهي إلى عبد الله بن باميل. «الإصابة»: ج ٢ ص ٣٧٤.

السند الخامس والأربعون: ينتهي إلى طلحة. «الكاف الشاف»: ص ٩٥.

السند السادس والأربعون: ينتهي إلى حبة بن جوين العرني. «أسد الغابة»:

ج ١ ص ٣٦٧.

السند السابع والأربعون: ينتهي إلى حميد بن عمار. «مجمع الزوائد»: ج ٩

ص ١٠٧.

السند الثامن والأربعون: ينتهي إلى بشر بن حرب عن جرير. «المعجم الكبير

للطبراني»: ص ١٢٧.

السند التاسع والأربعون: ينتهي إلى حميد الطويل عن أنس. «مناقب

ابن المغازلي»^(١).

السند الخمسون: ينتهي إلى سعد بن مالك «مستدرک الصحيحين»: ج ٣ ص ١١٦.

السند الحادي والخمسون: ينتهي إلى أبي الحمراء خادم رسول الله ﷺ

«أرجح المطالب»: ص ٥٨١.

السند الثاني والخمسون: ينتهي إلى موسى بن أيوب بسنده عن أبي هريرة

«تاريخ بغداد»: ج ٨ ص ٢٩٠.

السند الثالث والخمسون: ينتهي إلى البزار بسنده عن أبي هريرة. «مناقب

الخوارزمي»: ص ٩٤.

السند الرابع والخمسون: ينتهي إلى إبراهيم بن الحسين بسنده عن أبي هريرة.

«تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٧٢.

السند الخامس والخمسون: ينتهي إلى أبي إسحاق الخطابي بسنده عن

أبي هريرة. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٧٤.

(١) نقلنا عن النسخة المخطوطة، والسند مبدؤاً بأبي الحسن أحمد بن مظفر العطار، والحديث طويل، ولكنه سقط من النسخة المطبوعة.

٥٣٢..... معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

السند السادس والخمسون: ينتهي إلى منصور بن أبي الأسود بسنده عن أبي هريرة. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٧٤.

السند السابع والخمسون: ينتهي إلى أبي يعلى بسنده عن أبي هريرة. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٧٤.

السند الثامن والخمسون: ينتهي إلى عبدالله بن عدي بسنده عن أبي هريرة. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٧٥.

السند التاسع والخمسون: ينتهي إلى حبشون عن أبي هريرة. «تاريخ دمشق» ج ٢ ص ٧٥.

السند الستون: ينتهي إلى علي بن شعيب عن أبي هريرة. «تاريخ دمشق» ج ٢ ص ٧٦.

السند الحادي والستون: ينتهي إلى الدقاق بسنده عن أبي هريرة. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٧٧.

السند الثاني والستون: ينتهي إلى سمرة بن جندب. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٧١.
السند الثالث والستون: ينتهي إلى شريط بن أنس. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٧٢.
السند الرابع والستون: ينتهي إلى أبي ليلى بن سعيد. «الجرح والتعديل»: ج ٤ ص ٤٣١.

السند الخامس والستون: ينتهي إلى قبيصة عن جابر بن عبدالله. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٦٥.

السند السادس والستون: ينتهي بسند آخر إليه أيضاً. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٦٣.
السند السابع والستون: ينتهي إلى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٦٥.

السند الثامن والستون: ينتهي إلى أبي سلمة عن جابر بن عبدالله. «مناقب ابن المغازلي»: ص ٢٥.

السند التاسع والستون: ينتهي إلى عبدالله بن محمد بن عقيل عن المنكدر «كفاية الطالب»: ص ١٤.

السند السبعون: ينتهي من طريق آخر إليه أيضاً. «تاريخ دمشق» ج ٢ ص ٦٢.
السند الحادي والسبعون: ينتهي إلى عبدالرحمان بن مهمان عن جابر بن عبدالله. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٦٣.

السند الثاني والسبعون: ينتهي إلى ابن عباس عن بريدة. «الخصائص»: ص ٢١.
السند الثالث والسبعون: ينتهي من طريق آخر إلى ابن عباس عن بريدة. «الخصائص»: ص ٢١.

السند الرابع والسبعون: ينتهي إلى طاووس عن بريدة. «المعجم الصغير»: ج ١ ص ٧١.
السند الخامس والسبعون: ينتهي من طريق آخر إلى طاووس عن بريدة. «حلية الأولياء»: ج ٤ ص ٢٣.

السند السادس والسبعون: ينتهي إلى سعيد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه «مسند أحمد»: ج ٥ ص ٣٥٨.
السند السابع والسبعون: ينتهي من طريق آخر إليه أيضاً «مسند أحمد»: ج ٥ ص ٣٥٨.

السند الثامن والسبعون: ينتهي إلى سعيد بن عمير عن ابن بريدة عن أبيه. «الخصائص»: ص ٢١.

السند التاسع والسبعون: ينتهي إلى المنصور عن أبيه عن جدّه عن ابن عباس. «تاريخ بغداد»: ج ١٢ ص ٣٤٣.

السند الثمانون: ينتهي إلى عمر بن ميمون عن ابن عباس. «مسند أحمد»: ج ١ ص ٣٣١.

السند الحادي والثمانون: ينتهي إلى عامر بن واثلة «تلخيص المستدرک»: ج ٣ ص ١٠٩.

٥٣٤..... معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

السند الثاني والثمانون: ينتهي من طريق آخر إلى عامر بن وائلة
«الخصائص»: ص ٢٤.

السند الثالث والثمانون: ينتهي إلى عبدالرحمان بن أبي ليلى «تاريخ بغداد»:
ج ١٤ ص ٢٣٦.

السند الرابع والثمانون: ينتهي من طريق آخر إلى عبدالرحمان بن أبي ليلى.
«تفسير ابن كثير»: ج ٢ ص ١٤.

السند الخامس والثمانون: ينتهي من طريق ثالث إلى عبدالرحمان بن
أبي ليلى. «تفسير ابن كثير»: ج ٢ ص ١٤.

السند السادس والثمانون: ينتهي إلى جندع بن عمرو بن مازن. «أسد الغابة»:
ج ١ ص ٣٠٨.

السند السابع والثمانون: ينتهي إلى طاووس عن أبيه. «مناقب أحمد بن
حنبل»: (مخطوط).

السند الثامن والثمانون: ينتهي إلى أبي ليلى بن سعيد عن أبيه. «الجرح
والتعديل»: ج ٤ ص ٤٣١.

السند التاسع والثمانون: ينتهي إلى يعلى بن مرة. «أسد الغابة»: ج ٣ ص ٢٣٣.
السند التسعون: ينتهي إلى أبي أيوب. «المعجم الكبير»: ص ١٥٧.

السند الحادي والتسعون: ينتهي من طريق آخر إلى أبي أيوب. «أسد الغابة»:
ج ٥ ص ٦.

السند الثاني والتسعون: ينتهي إلى أبي بسطام مولى أسامة. «تاريخ دمشق»:
ج ٢ ص ٨٦.

السند الثالث والتسعون: ينتهي إلى علقمة عن أبي سعيد. «التاريخ للبخاري»:
ج ٤ ص ١٩٤.

السند الرابع والتسعون: ينتهي إلى العبدى عن أبي سعيد. «مناقب

الخوارزمي»: ص ١٣٥.

السند الخامس والتسعون: ينتهي إلى نبت كعب عن أبي سعيد. «البداية والنهاية»: ج ٥ ص ٢٠٨.

السند السادس والتسعون: ينتهي إلى عطية عن أبي سعيد. «مناقب ابن المغازلي»: ص ٢٠.

السند السابع والتسعون: ينتهي إلى علي بن خادم عن أبي سعيد. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٦٩.

السند الثامن والتسعون: ينتهي إلى أبي عبيد عن ابن ميمون عن زيد بن أرقم. «مسند أحمد»: ج ٤ ص ٣٧٢.

السند التاسع والتسعون: ينتهي إلى عوف عنه عن زيد بن أرقم. «الخصائص»: ص ٢٢.

السند المائة: ينتهي إلى شعبة عنه عن زيد بن أرقم. «تاريخ الإسلام»: ج ٢ ص ١٩٦.

السند الحادي والمائة: ينتهي بطريق آخر عن شعبة عنه عن زيد بن أرقم. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٤٢.

السند الثاني والمائة: ينتهي إلى ابن واثلة عن زيد بن أرقم. «مستدرک الصحيحين»: ج ٣ ص ١٠٩.

السند الثالث والمائة: ينتهي إلى الحكم بن أبي سليمان عن زيد بن أرقم. «مناقب ابن المغازلي»: ص ٢٣.

السند الرابع والمائة: ينتهي إلى الحسن بن كثير عن زيد بن أرقم. «فضائل الصحابة» للسمعاني: «مخطوط».

السند الخامس والمائة: ينتهي إلى يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٤١.

٥٣٦..... معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

السند السادس والمائة: ينتهي إلى عبد الملك عن زيد بن أرقم. «مسند أحمد»: ج ٤ ص ٣٧٠.

السند السابع والمائة: ينتهي إلى عطية العوفي عن زيد بن أرقم. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٣٩.

السند الثامن والمائة: ينتهي بطريق آخر إلى عطية عنه «مسند أحمد»: ج ٤ ص ٣٧٠.

السند التاسع والمائة: ينتهي إلى أبي الطفيل عن زيد بن أرقم. «الخصائص»: ص ٢١.
السند العاشر والمائة: ينتهي بطريق آخر إلى أبي الطفيل عن أرقم. «المعجم الكبير»: ص ١٢٧ (مخطوط).

السند الحادي عشر والمائة: ينتهي بطريق آخر إلى أبي الطفيل عن زيد بن أرقم. «كفاية الطالب»: ص ١٣ و ١٤.

السند الثاني عشر والمائة: ينتهي بطريق آخر إلى أبي الطفيل عن زيد بن أرقم. «تفسير ابن كثير»: ج ٢ ص ١٤.

السند الثالث عشر والمائة: ينتهي إلى أبي مريم أوزيد بن أرقم. «البداية والنهاية»: ج ٧ ص ٣٤٨.

السند الرابع عشر والمائة: ينتهي إلى أبي صريحة أو زيد بن أرقم. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٣٦.

السند الخامس عشر والمائة: ينتهي إلى حذيفة بن أسيد أوزيد بن أرقم. «المعجم الكبير»: ص ١٥٧ (مخطوط).

السند السادس عشر والمائة: ينتهي إلى أبي عبد الله الشامي عن زيد بن أرقم. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٣٨.

السند السابع عشر والمائة: ينتهي إلى أبي الضحى عن زيد بن أرقم. «مناقب ابن المغازلي»: ص ٢٠.

السند الثامن عشر والمائة: ينتهي إلى امرأة زيد بن أرقم عنه. «مناقب ابن المغازلي»: ص ١٦.

السند التاسع عشر والمائة: ينتهي إلى حبيب الاسكاف عن زيد بن أرقم. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٤١.

السند العشرون والمائة: ينتهي إلى أبي إسحاق عن زيد بن أرقم. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٤١.

السند الحادي والعشرون والمائة: ينتهي إلى يزيد بن طلحة. «البداية والنهاية»: ج ٥ ص ٢٠٨.

السند الثاني والعشرون والمائة: ينتهي إلى أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب. «الكنى والأسماء»: ج ١ ص ١٦٠.

السند الثالث والعشرون والمائة: ينتهي إلى عدي بن ثابت عن البراء بن عازب. «مناقب الخوارزمي»: ص ٩٣.

السند الرابع والعشرون والمائة: ينتهي من طريق آخر إلى عدي بن ثابت عن البراء بن عازب. «فرائد السمطين»: ج ١ ص ٦٤.

السند الخامس والعشرون والمائة: ينتهي من طريق ثالث إلى عدي بن ثابت عن البراء بن عازب. «فرائد السمطين»: ج ١ ص ٦٥.

السند السادس والعشرون والمائة: ينتهي من طريق رابع إلى عدي بن ثابت عن البراء بن عازب. «سنن ابن ماجه»: ج ١ ص ٥٥.

السند السابع والعشرون والمائة: من طريق خامس إلى عدي بن ثابت عن البراء بن عازب. «مسند أحمد»: ج ٤ ص ٢٨١.

السند الثامن والعشرون والمائة: ينتهي من طريق سادس إلى عدي بن ثابت عن البراء بن عازب. «مسند أحمد»: ج ٤ ص ٢٨٢.

السند التاسع والعشرون والمائة: ينتهي من طريق سابع إلى عدي بن ثابت عن

- البراء بن عازب. «البداية والنهاية»: ج ٥ ص ٢٠٨.
- السند الثلاثون والمائة: ينتهي من طريق ثامن إلى عدي بن ثابت عن البراء ابن عازب. «البداية والنهاية»: ج ٥ ص ٢٠٨.
- السند الحادي والثلاثون والمائة: ينتهي من طريق تاسع إلى عدي بن ثابت عن البراء بن عازب. «البداية والنهاية»: ج ٥ ص ٢٠٨.
- السند الثاني والثلاثون والمائة: ينتهي من طريق عاشر إلى عدي بن ثابت عن البراء بن عازب. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٤٨.
- السند الثالث والثلاثون والمائة: ينتهي من طريق حادي عشر إلى عدي بن ثابت عن البراء بن عازب. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٥٠.
- السند الرابع والثلاثون والمائة: ينتهي من طريق ثاني عشر إلى عدي بن ثابت عن البراء بن عازب. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٥٠.
- السند الخامس والثلاثون والمائة: ينتهي إلى أبي اسحاق عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٥٢.
- السند السادس والثلاثون والمائة: ينتهي إلى حذيفة بن اليمان. «دعاة الهداة» للحسكاني.
- السند السابع والثلاثون والمائة: ينتهي إلى عمار بن ياسر. «فرائد السمطين»: ج ١ ص ١٩٥.
- السند الثامن والثلاثون والمائة: ينتهي إلى فاطمة بنت رسول الله ﷺ «أرجح المطالب»: ص ٤٤٨، ٥٧١.
- السند التاسع والثلاثون والمائة: ينتهي إلى عبدالله بن مسعود. «مناقب ابن المغازلي»: ص ٢٣.
- السند الأربعون والمائة: ينتهي إلى عمرو ذي مرّ عن عليّ عليه السلام. «ميزان الاعتدال»: ج ٢ ص ٣٠٣، و«تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٣٠.

السند الحادي والأربعون والمائة: ينتهي بطريق آخر عنه عن عليّ عليه السلام.
«فرائد السمطين»: ج ١ ص ٦٧.

السند الثاني والأربعون والمائة: ينتهي إلى أبي مريم ورجل من جلساء عليّ عن عليّ عليه السلام. «مسند أحمد»: ج ١ ص ١٥٢.

السند الثالث والأربعون والمائة: ينتهي إلى عمر بن عليّ عن عليّ عليه السلام.
«البداية والنهاية»: ج ٥ ص ٢١١.

السند الرابع والأربعون والمائة: ينتهي إلى عامر بن واثلة عن عليّ عليه السلام.
«أمالى أحمد بن الحسين»: ص ١٣.

السند الخامس والأربعون والمائة: ينتهي إلى سلمان عن عليّ عليه السلام. «مناقب الخوارزمي»: ج ١ ص ٤١.

السند السادس والأربعون والمائة: ينتهي إلى زيد بن وهب وعبدخير عن عليّ عليه السلام. «تفسير ابن كثير»: ج ٢ ص ١٤.

السند السابع والأربعون والمائة: ينتهي إلى الحسين بن عليّ عن عليّ عليه السلام.
«تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٢٥.

السند الثامن والأربعون والمائة: ينتهي إلى عمر بن عليّ عن عليّ عليه السلام.
«تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٢٦.

السند التاسع والأربعون والمائة: ينتهي إلى أبي الطفيل عن عليّ عليه السلام. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٢٨.

السند الخمسون والمائة: ينتهي إلى زيد بن أرقم عن عليّ عليه السلام. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٢٠.

السند الحادي والخمسون والمائة: ينتهي إلى جماعة عن ابن أبي أوفى.
«الكنى للبخاري»: ص ٦٦.

السند الثاني والخمسون والمائة: ينتهي إلى عطية عن ابن أبي أوفى. «مناقب

ابن المغازلي: ص ٢٤.

السند الثالث والخمسون والمائة: ينتهي إلى عميرة بن سعد. «مناقب ابن المغازلي»: ص ٢٦.

السند الرابع والخمسون والمائة: ينتهي إلى عمرو بن العاص. «مناقب الخوارزمي»: ص ١٢٥.

السند الخامس والخمسون والمائة: ينتهي إلى عبدالرحمان بن سابط عن سعد ابن أبي وقاص. «سنن ابن ماجه»: ج ١ ص ٥٨.

السند السادس والخمسون والمائة: ينتهي إلى عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص. «تاريخ الإسلام» للذهبي.

السند السابع والخمسون والمائة: ينتهي إلى أيمن عن سعد بن أبي وقاص. «الخصائص»: ص ٤.

السند الثامن والخمسون والمائة: ينتهي إلى عائشة بنت سعد عن سعد بن أبي وقاص. «الخصائص»: ص ٢٤ - ٢٥.

السند التاسع والخمسون والمائة: ينتهي من طريق آخر إلى سعد بن سعد بن أبي وقاص. «البداية والنهاية»: ج ٥ ص ٢٠٨.

السند الستون والمائة: ينتهي إلى أبي الطفيل عن أبي قدامة. «أسد الغابة»: ج ٥ ص ٣٧٦.

السند الحادي والستون والمائة: ينتهي إلى يعلى عن عامر بن ليلى. «أسد الغابة»: ج ٣ ص ٩٣.

السند الثاني والستون والمائة: ينتهي إلى يعلى بن مرة عن يزيد أوزيد بن شراحيل. «أسد الغابة»: ج ٢ ص ٢٣٣.

السند الثالث والستون والمائة: ينتهي إلى حذيفة بن أسيد وعامر بن ليلى بن ضمرة. «أسد الغابة»: ج ٣ ص ٩٢.

السند الرابع والستون والمائة: ينتهي من طريق آخر أيضاً إلى عامر بن ليلى.
«أسد الغابة»: ج ٣ ص ٩٣.

السند الخامس والستون والمائة: ينتهي إلى أبي عمرة بن عمرو بن محسن.
«أسد الغابة»: ج ٣ ص ٣٠٧.

السند السادس والستون والمائة: ينتهي إلى أبي زينب. «أسد الغابة»: ج ٣ ص ٣٠٧.
السند السابع والستون والمائة: ينتهي إلى سهل بن حنيف. «أسد الغابة»: ج ٣
ص ٣٠٧.

السند الثامن والستون والمائة: ينتهي إلى خزيمة بن ثابت. «أسد الغابة»: ج ٣
ص ٣٠٧.

السند التاسع والستون والمائة: ينتهي إلى عبدالله بن ثابت الأنصاري. «أسد
الغابة»: ج ٣ ص ٣٠٧.

السند السبعون والمائة: ينتهي إلى حبشي بن جنادة. «أسد الغابة»: ج ٣ ص ٣٠٧.
السند الحادي والسبعون والمائة: ينتهي إلى عبيد بن عازب. «أسد الغابة»: ج ٣
ص ٣٠٧.

السند الثاني والسبعون والمائة: ينتهي إلى نعمان بن عجلان. «أسد الغابة»: ج ٣
ص ٣٠٧.

السند الثالث والسبعون والمائة: ينتهي إلى ثابت بن وديعة. «أسد الغابة»: ج ٣
ص ٣٠٧.

السند الرابع والسبعون والمائة: ينتهي إلى أبي فضالة الأنصاري. «أسد الغابة»: ج ٣
ص ٣٠٧.

السند الخامس والسبعون والمائة: ينتهي إلى ابن عمر. «تاريخ دمشق»: ج ٢ ص ٨٣.
السند السادس والسبعون والمائة: ينتهي إلى ناجية بن عمرو والخزاعي. «أسد
الغابة»: ج ٥ ص ٦.

٥٤٢..... معجم المحاسن والمساوي / ج ٢

السند السابع والسبعون والمائة: ينتهي إلى مقدار بن عمرو. «أسد الغابة»:
ج ٥ ص ٦.

السند الثامن والسبعون والمائة: ينتهي من جهة العامة إلى زر بن حبيش عن
عبدالله بن بديل بن ورقاء. «رجال الكشي» ص ٤٥.

السند التاسع والسبعون والمائة: ينتهي إلى الأصمغ عن عبيد بن عازب
الأنصاري. «أسد الغابة»: ج ٣ ص ٣٠٧، وج ٥ ص ٢٠٥.

السند الثمانون والمائة: ينتهي إلى عمرو بن العاص. «مناقب الخوارزمي»:
ج ١٢٦، «الإمامة والسياسة» ص ٩٣.

السند الحادي والثمانون والمائة: ينتهي من جهة العامة إلى قيس بن سعد بن
عبادة «رجال الكشي»: ص ٤٥.

السند الثاني والثمانون والمائة: ينتهي إلى ابن عباس. «مسند أحمد»: ج ١ ص ٣٣١.
السند الثالث والثمانون والمائة: ينتهي إلى جابر بن سمرة نقله في «كنز العمال»:
ج ٦ ص ٣٩٨ عن ابن أبي شيبة بإسناده عنه.

السند الرابع والثمانون والمائة: ينتهي إلى سليم بن قيس عن عدة، منهم:
أبوذر. «فرائد السمطين»: ج ١ ص ٣١٥.

السند الخامس والثمانون والمائة: ينتهي إلى حسان بن ثابت «فرائد
السمطين»: ج ١ ص ٧٣.

السند السادس والثمانون والمائة: ينتهي إلى حبيب بن بديل بن ورقاء.
«أسد الغابة»: ج ١ ص ٣٦٨.

السند السابع والثمانون والمائة: ينتهي إلى قيس بن ثابت بن شماس. «أسد
الغابة»: ج ١ ص ٣٦٨.

السند الثامن والثمانون والمائة: ينتهي إلى هاشم بن عتبة. «أسد الغابة»: ج ١
ص ٣٦٨.

طرق أخرى لحديث الغدير :

قد روي حديث الغدير في كتب أهل السنّة من طرق أخرى وعن جماعة من الصحابة غير هؤلاء لم نقف على أسانيدھا المتّصلة فيما بأيدينا من كتبهم، وهي:

الطريق التاسع والثمانون والمائة: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤٠، وأبو بكر الجعابي كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٥، عن أبي بكر بن أبي قحافة.

الطريق التسعون والمائة: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤٢ عن أسامة.

الطريق الحادي والتسعون والمائة: رواه الحافظ أبو بكر الجعابي كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦ عن أبي بن كعب.

الطريق الثاني والتسعون والمائة: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤٢ عن أسماء بنت عميس الخثعميّة.

الطريق الثالث والتسعون والمائة: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤٢ عن أمّ سلمة: أمّ المؤمنين.

الطريق الرابع والتسعون والمائة: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤٢ عن جبلة بن عمرو الأنصاري.

الطريق الخامس والتسعون والمائة: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤١، وأبو بكر الجعابي كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦،

والخوارزمي في مقتله: ص ٤٨ عن الحسن بن عليّ السبط صلوات الله عليه.

الطريق السادس والتسعون والمائة: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤١، وأبو بكر الجعابي كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦ عن الحسين بن عليّ السبط الشهيد صلوات الله عليه.

الطريق السابع والتسعون والمائة: رواه أبو بكر الجعابي كما في «المناقب»:

ج ٣ ص ٢٦ عن خالد بن الوليد.

الطريق الثامن والتسعون والمائة: رواه الحافظ ابن عقدة في كتاب «الولاية» كما في «الطرائف»: ص ١٤٢ عن سعيد بن سعد بن عبادة.

الطريق التاسع والتسعون والمائة: رواه ابن حجر في «الإصابة»: ج ٢ ص ٢٥٥ عن عامر بن عمير النميري.

الطريق المائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتاب «الولاية» كما في «الطرائف»: ص ١٤٢ عن عائشة بنت أبي بكر.

الطريق الحادي والمائتان: رواه ابن المغازلي في «مناقبه»: ص ٢٧ في ضمن العشرة المبشرة عن عبدالرحمان بن عوف.

الطريق الثاني والمائتان: رواه ابن عقدة والخوارزمي في «مقتله»: ص ٤٨ عن عبدالرحمان بن يعمر الديلمي.

الطريق الثالث والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤١ عن عبدالله بن أبي عبدالأسد المخزومي.

الطريق الرابع والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤٢ عن عبدالله بن بشير المازني.

الطريق الخامس والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤١ عن عبدالله بن جعفر.

الطريق السادس والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤١ عن عثمان بن عفان.

الطريق السابع والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤٢ عن أبي وسمه وحشي بن حرب.

الطريق الثامن والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤٢ عن أبي جحيفة وهب بن عبدالله.

الطريق التاسع والمائتان: رواه أبو حاتم وابن عساكر ومحبّ الدين الطبري كما في «أرجح المطالب»: ص ٣٣٩ عن أبي شريح.

الطريق العاشر والمائتان: رواه أبو بكر الجعابي كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٤، وابن عقدة كما في «الطرائف»: ص ١٤١ عن رفاعه بن عبد المنذر.

الطريق الحادي عشر والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة كما في «الطرائف»: ص ١٤١، وابن المغازلي في «مناقبه»: ص ٢٧ في ضمن العشرة المبشرة عن الزبير ابن العوام.

الطريق الثاني عشر والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤٢ عن زيد بن عبد الله.

الطريق الثالث عشر والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤٢ عن سعد بن جنادة.

الطريق الرابع عشر والمائتان: رواه أبو بكر الجعابي كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦ عن سعد بن عباد.

الطريق الخامس عشر والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤١ عن سلمان الفارسي.

الطريق السادس عشر والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤١ عن سلمة بن عمرو بن الأكوع.

الطريق السابع عشر والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤١ عن سهل بن سعد.

الطريق الثامن عشر والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤٢ عن أبي أمامة الصدي بن عجلان الباهلي.

الطريق التاسع عشر والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في «الطرائف»: ص ١٤٢ عن ضميرة الأسدي.

الطريق العشرون والمائتان: رواه الفضل بن محمد عن سعيد بن زيد؛ لأنه أحد
العشرة المبشرة الذين رواه عنهم ابن المغازلي في «مناقبه»: ص ٢٧.

الطريق الحادي والعشرون والمائتان: رواه ابن حجر عن موسى بن اكل عن
عامر بن عمير. «الإصابة»: ج ٢ ص ٢٥٥.

الطريق الثاني والعشرون والمائتان: رواه ابن حجر عن عامر بن ليل
الغفاري. «الإصابة»: ج ٣ ص ٢٧٥.

الطريق الثالث والعشرون والمائتان: رواه الطبراني بإسناده عن عبدالله بن
حنطب. «إحياء الميت».

الطريق الرابع والعشرون والمائتان: رواه الخوارزمي عن عبدالله بن ربيعة.
«مقتل الخوارزمي»: ص ٤٨.

الطريق الخامس والعشرون والمائتان: رواه الخوارزمي عن عمرو بن
سراويل. «مقتل الخوارزمي»: ص ٤٨.

الطريق السادس والعشرون والمائتان: رواه الطبراني وأحمد بن حنبل عن
عمرو بن مرة. «كنز العمال»: ج ٦ ص ٨٥٤.

الطريق السابع والعشرون والمائتان: رواه ابن عقدة كما في «الطرائف»:
ص ١٤١، وأبو بكر الجعابي كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦ عن أبي الهيثم بن التيهان.

الطريق الثامن والعشرون والمائتان: رواه ابن عقدة كما في «الطرائف»:
ص ١٤١، وأبو بكر الجعابي كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦ عن أبي رافع.

الطريق التاسع والعشرون والمائتان: رواه ابن عقدة كما في «الطرائف»:
ص ١٤٢، والخوارزمي في «مقتله»: ص ٤٨ عن أبي ذؤيب.

الطريق الثلاثون والمائتان: رواه ابن عقدة كما في «الطرائف»: ص ١٤٢ عن
أم هاني.

الطريق الحادي والثلاثون والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه عن

- زيد بن حارثة كما في «الطرائف»: ص ١٤٢.
- الطريق الثاني والثلاثون والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه عن عبدالله بن أبي أوفى الأسلمي كما في «الطرائف»: ص ١٤٢.
- الطريق الثالث والثلاثون والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه عن عبدالله بن عمر بن الخطاب كما في «الطرائف»: ص ١٤١.
- الطريق الرابع والثلاثون والمائتان: رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه عن عبدالرحمان مدلج في «الطرائف»: ج ٣ ص ١٤٢.
- الطريق الخامس والثلاثون والمائتان: رواه الحافظ أبونعيم في «الحلية» عن أبي الطفيل عن سبعة عشر، منهم: عدي بن حاتم كما في «الينابيع»: ص ٣٨.
- الطريق السادس والثلاثون والمائتان: رواه أبونعيم في «الحلية» عن سبعة عشر، منهم عقبة بن عامر كما في «الينابيع»: ص ٣٨.
- الطريق السابع والثلاثون والمائتان: رواه ابن عقدة في كتابه عن عمر بن أبي سلمة كما في «الطرائف»: ص ١٤١.
- الطريق الثامن والثلاثون والمائتان: رواه ابن عقدة والخوارزمي عن عمران ابن حصين كما في «مقتله»: ص ٤٨.
- الطريق التاسع والثلاثون والمائتان: رواه ابن عقدة والخوارزمي عن عمرو بن الحمق كما في «مقتله»: ص ٤٨.
- الطريق الأربعون والمائتان: رواه ابن عقدة في كتابه عن فاطمة بنت حمزة كما في «الطرائف»: ص ١٤٢.
- الطريق الحادي والأربعون والمائتان: رواه ابن عقدة في كتابه عن المقداد بن عمرو كما في «الطرائف»: ص ١٤٢.
- الطريق الثاني والأربعون والمائتان: رواه ابن عقدة في كتابه عن أبي برزة فضلة بن عتبة كما في «الطرائف»: ص ١٤١.

الطريق الثالث والأربعون والمائتان: رواه ابن عقدة في كتابه عن عطية بن بسر كما في «الطرائف»: ص ١٤٢.

الطريق الرابع والأربعون والمائتان: رواه الحافظ أبوبكر الجعابي عن عبادة ابن الصامت كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦.

الطريق الخامس والأربعون والمائتان: رواه الحافظ أبوبكر الجعابي عن عبدالله بن أنيس كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦.

الطريق السادس والأربعون والمائتان: رواه الحافظ أبوبكر الجعابي عن عروة بن أبي الجعد كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦.

الطريق السابع والأربعون والمائتان: رواه الحافظ أبوبكر الجعابي عن عمرو بن حريث كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦.

الطريق الثامن والأربعون والمائتان: رواه الحافظ أبوبكر الجعابي عن عبدالأعلى بن عدي كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦.

الطريق التاسع والأربعون والمائتان: رواه الحافظ أبوبكر الجعابي عن عثمان ابن حنيف كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦.

الطريق الخمسون والمائتان: رواه الحافظ أبوبكر الجعابي عن بشير بن عبد المنذر كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦.

الطريق الحادي والخمسون والمائتان: رواه الحافظ أبوبكر الجعابي عن قيس ابن عاصم كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦.

الطريق الثاني والخمسون والمائتان: رواه الحافظ أبوبكر الجعابي عن أبي كاهل كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦.

الطريق الثالث والخمسون والمائتان: رواه الحافظ أبوبكر الجعابي عن أبي رفاعه كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦.

الطريق الرابع والخمسون والمائتان: رواه الحافظ أبوبكر الجعابي عن حباب

ابن عتبة كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦.
 الطريق الخامس والخمسون والمائتان: رواه الحافظ أبو بكر الجعابي عن
 جندب بن سفيان كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦.
 الطريق السادس والخمسون والمائتان: رواه الحافظ أبو بكر الجعابي عن
 خباب بن سمرة كما في «المناقب»: ج ٣ ص ٢٦.

تصريح أهل السنّة بتواتر حديث الغدير :

منهم: الكرخي في «نفحات اللاهوت»: ص ٢٨، وروايته (أي حديث الغدير)
 في عدّة من مصنّفات أهل السنّة يبلغ الدرجة المتواترة ويفيد اليقين.
 ومنهم: السيوطي كما في «البيان والتعريف»: ج ٢ ص ٢٣٠ ط حلب، قال:
 وقال السيوطي: حديث الغدير حديث متواتر. وكما في «أرجح المطالب»: ط
 لاهور، قال: أخرجه السيوطي في «الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة» وفي
 «الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة» كما في «قطيف الأزهار».
 ونقل عنه المناوي في «التيسير» كما في «نظم المتناثر في الحديث المتواتر»:
 ص ١٢٤ ط حلب.

ومنهم: الحاكم أبوسعيد، قال: حديث الموالاة وغدير خمّ قد رواه جماعة من
 الصحابة، بحيث تكاثرت نقله إلى أن بلغ حدّ التواتر، كما في «منهج الوصول»:
 ص ٩٢ ط شاهجهاني.

ومنهم: عطاء الله بن فضل النيسابوري في «الأربعين» قال: هذا الحديث (أي
 حديث الغدير) متواتر عن النبيّ، رواه جمع كثير وجمّ غفير من الصحابة.
 ومنهم: عليّ بن أحمد بن نور الدين العريزي في «السراج المنير» نقل عنه في
 «التيسير».

ومنهم: ميرزا مخدوم بن عبد الباقي في «نواقض الروافض» قال: فإن تسألني
 عن حديث الغدير المتواتر أذكر لك... الخ.

ومنهم: عبدالله الشافعي في «المناقب»: ص ١٠٨ قال: وهذا الخبر (أي خبر الغدير) قد تجاوز حدّ التواتر، فلا يوجد خبر قطّ نقل من طرق كهذه الطرق.
ومنهم: العيني الحيدرآبادي في «مناقب عليّ»: ص ٥٢ ط اعلم يونس جهارمنار.

أقول: هو (أي حديث الغدير) متواتر.
ومنهم: أحمد محمد مرسى في «تعليقاته على تذكرة القرطبي»: ص ٨٦ ط القاهرة: هذا (أي حديث الغدير) متواتر.

ومنهم: صاحب كتاب «السراج المنير في شرح الجامع الصغير».
ومنهم: محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير اليماني الصنعاني في «الروضة النديّة»، قال: حديث الغدير متواتر عند أكثر أئمة الحديث.

ومنهم: الذهبي كما في «روح المعاني»: ج ٤ ص ١٧٢ ط مصر، قال: وعن الذهبي: أنّ الحديث (أي حديث الغدير) متواتر.

ومنهم: شارح «المواهب اللدنيّة» كما في «نظم المتناثر في الحديث المتواتر»: ص ١٢٤ ط حلب.

ومنهم: السيّد محمد بن إسماعيل بن صلاح الدين في «الروضة النديّة» قال: حديث الغدير متواتر عند أكثر أئمة الحديث.

ومنهم: أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني، وهو من أوثق رجال المذاهب الأربعة، له كتاب «دراية حديث الولاية» وهو سبعة عشر جزء، روى فيه نص النبي ﷺ على عليّ عليه السلام بالخلافة عن (١٢٠) صحابياً، و(٦) صحابيّات، وعدد أسانيد هذا الكتاب: (١٣٠٠).

تصحيح الحديث:

أورد تصحيح حديث الغدير في «كتاب الغدير»: ج ١ ص ٢٩٤ - ٣١٣ عن ثلاثة وأربعين كتاباً من كتب أهل السنة.

الآيات النازلة في واقعة الغدير :

١ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ .
المائدة: ٦٧

نزلت هذه الآية في تبليغ ولاية عليّ عليه السلام، رواه أهل السنة، وأورده في «الغدير»: ج ١ ص ٢١٤ - ٢٢٣ عن ثلاثين كتاباً من كتبهم.

٢ - قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ .
المائدة: ٣

نزلت هذه الآية يوم غدير خمّ بعد تبليغ رسول الله ﷺ ولاية عليّ عليه السلام، رواه أهل السنة، وأورده في «الغدير»: ج ١ ص ٢٣٠. عن ستة عشر كتاباً من كتبهم.

٣ - قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ .
المعارج: ١ - ٣

نزلت هذه الآية في رجلٍ لما بلغه قول رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» قال: اللهم إن كان ما يقول محمّداً حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء، فما لبث حتّى رماه الله بحجرٍ فوقع على رأسه فقتله، وأنزل الله تعالى الآية. رواه أهل السنة، وأورده في «الغدير»: ج ١ ص ٢٣٩ - ٢٤٦ عن ثلاثين كتاباً من كتبهم.

التهنئة في واقعة الغدير:

روى المؤرخ الكبير محمّد بن جرير الطبري - من أعلام أهل السنة - عن زيد بن أرقم (كما في الغدير: ج ١ ص ٢٧٠) في واقعة الغدير بعد تبليغ رسول الله ﷺ: فعند ذلك بادر الناس بقولهم: نعم سمعنا وأطعنا على أمر الله ورسوله بقلوبنا، وكان أوّل من صافق النبي ﷺ وعليّاً، أبو بكر، وعمر، وعثمان،

وطلحة، والزبير، وباقي المهاجرين والأنصار، وباقي الناس، إلى أن صَلَّى الظهرين في وقتٍ واحدٍ، وامتدَّ ذلك إلى أن صَلَّى العشائين في وقتٍ واحدٍ، وأوصلوا البيعة والمصافحة ثلاثاً.

تهنئة عمر بن الخطاب:

رواها أهل السنَّة، وأوردها في «الغدير»: ج ١ ص ٢٧٢ - ٢٨٣ عن ستين كتاباً من كتبهم المعتبرة.

المنظومات والقصائد حول واقعة الغدير:

أورد في موسوعة «الغدير» جملة من المنظومات والقصائد حول واقعة الغدير، وشعراء تلك الواقعة الهامة قرناً بعد قرن، من القرن الأول إلى القرن الثاني عشر، وإليك تعداد أساميهم.

ففي القرن الأول: خمسة، وفي القرن الثاني: ثلاثة، وفي القرن الثالث: ستة، وفي القرن الرابع: عشرة، وفي القرن الخامس: تسعة، وفي القرن السادس: إثنا عشر، وفي القرن السابع: تسعة، وفي القرن الثامن: سبعة، وفي القرن التاسع: سبعة، وفي القرن العاشر: إثنان، وفي القرن الحادي عشر: أربعة عشر، وفي القرن الثاني عشر: ثلاثة عشر.

معنى كلمة «المولى» في اللغة:

المولى والوليّ وصفان من الولاية، وحقيقتها الجارية في جميع مشتقاتها: «القيام بأمرٍ، والتقلد له» كما يستفاد من كتب اللغة.

قال في الصحاح: وَلِيَ الْوَالِي الْبَلَدَ، وَوَلِيَ الرَّجُلُ الْبَيْعَ وَالْيَتَةَ، وَأَوْلَيْتُهُ مَعْرُوفاً، وَيُقَالُ فِي التَّعَجُّبِ: مَا أَوْلَاهُ لِلْمَعْرُوفِ، وَتَقُولُ: فَلَانُ وَلِيَ وَوُلِيَ عَلَيْهِ، وَوَلَاهُ

الأمير عمل كذا؛ وولاه بيع الشيء، وتولّى العمل: تقلّده^(١).
وقال في النهاية: والولاية تُشعر بالتدبير والقدرة والفعل،... إلى أن قال: وكلّ
من وَلِيَ أمراً فهو مولاه ووليّه... إلى أن قال: وقول عمر لعليّ: أصبحت مولى كلّ
مؤمن، أي وليّ كلّ مؤمن^(٢).

وقال في القاموس: وَلِيَ الشيء، وعليه ولايةٌ وولايةٌ، أوهي المصدر،
وبالكسر: الخطّة والإمارة والسلطان، وأوليّته الأمر وليّته إيّاه... إلى أن قال: تولّى
الأمر تقلّده، وأولى على اليتيم أوصى، واستولى على الأمر: أي بلغ الغاية^(٣).

وقال في لسان العرب: قال سيبويه: الولاية - بالكسر - الاسم، مثل: الإمارة
والنقابة، لأنّه اسم لما تولّيته وقمت به، وإذا أرادوا المصدر فتحوا... إلى أن قال:
والوليّ: وليّ اليتيم الذي يلي أمره، ويقوم بكفائته، ووليّ المرأة: الذي يلي
عقد النكاح عليها ولاية عنها، يستبدّ بعقد النكاح دونه، وفي الحديث: أيما امرأة
نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل، وفي رواية: وليّها أي متولّى أمرها،
انتهى^(٤).

فحقيقة كلمة المولى من يلي أمراً، ويقوم به ويتقلّده، وما عدّوه من المعاني له
فإنّما هي مصاديق حقيقتها، وقد اطلقت عليها من باب إطلاق اللفظ الموضوع
لحقيقة على مصاديقها، كإطلاق كلمة الرجل على زيد وعمرو وبكر، فيطلق لفظ
المولى على الربّ؛ لأنّه القائم بأمر المربوبين، وعلى السيّد؛ لأنّه القائم بأمر العبد،
وعلى العبد؛ لأنّه يقوم بحاجة السيّد، وعلى الجار وابن العم والحليف والعقيد
والصهر؛ لأنّهم يقومون بنصرة صاحبهم فيما يحتاجون إلى نصرتهم، وهكذا فاللفظ
مشترك معنوي.

(١) الصحاح: ج ٦ ص ٢٥٢٩ مادة «ولي».

(٢) النهاية لابن الأثير: ج ٥ ص ٢٢٧ - ٢٢٨ مادة «ولا».

(٣) القاموس المحيط: ج ٤ ص ٤٠٢ مادة «ولي».

(٤) لسان العرب: ج ١٥ ص ٤٠٧ مادة «ولي».

فمعنى قوله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»: من كنت متقلداً لأمره وقائماً به فعلي متقلداً أمره والقائم به، وهذا صريح في زعامة الأمة وإمامتها وولايتها، فإن رسول الله ﷺ زعيم الأمة ووليهم وسلطانهم، والقائم بأمرهم، فثبت لعلي عليه السلام ما ثبت له من الولاية العامة، والزعامة التامة.

هذا ما يقضي به التأمل في كلام أئمة اللغة، وإن أبيت إلا عن تعدد معاني «المولى» وأنه مشترك لفظي، فمن جملة معانيها لا محالة «الأولى».

قال الكلبي المتوفى سنة ١٤٦ في معنى قوله تعالى ﴿هي مولاكم﴾: يعني أولى بكم. وهو قول الزجاج والفراء وأبي عبيدة (كما نقله في تفسير الرازي ج ٢٩ ص ٢٢٧). وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢١٠ هو مقدم في علم العربية في «غريب القرآن» في تفسير «هي مولاكم» يريد جل اسمها هي أولى بكم، واستشهد بقول لبید:

فدنت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها
نقله في عمدة ابن بطريق ص ١١٢ وقال في ص ١١٣: وقد حكى عن أبي العباس المبرد: الولي الذي هو الأولى والأحق، ومثله المولى.
وقاله أخفش النحوي المتوفى سنة ٢١٥ واستشهد ببيت لبید، نقله عنه الرازي في «نهاية العقول».

وقاله البخاري المتوفى سنة ٢٥٣-٦ في «صحيحه» ج ٧ ص ٢٤٠.
وقال الأنباري اللغوي النحوي المتوفى سنة ٣٢٢ في «تفسير المشكل في القرآن»: المولى: الولي والأولى بالشيء، واستشهد بالآية وبيت لبید، وقال الحلبي في «التقريب»: أن المولى حقيقة في الأولى؛ لاستقلالها بنفسها، ورجوع سائر الأقسام في الاشتقاق إليها؛ لأن المالك إنما كان مولى لكونه أولى بتدبير رقيقه، وتحمل جريرته، والمملوك مولى لكونه أولى بطاعة مالكة، والمعق والمعق كذلك، والناصر لكونه أولى بنصرة من نصره، والحليف لكونه أولى بنصرة

حليفه، والجار لكونه أولى بنصرة جاره والذّب عنه، والصهر لكونه أولى بمصاهره، والإمام لكونه أولى بمن يليه، وابن العم لكونه أولى بنصرة محبّه، وإذا كانت لفظة مولى حقيقة في الأولى وجب حملها عليها دون سائر معانيها؛ لافتقارها إلى القرينة الصارفة عن الموضوع له، والمعينة لأحدها، بخلاف الأولى كما لا يخفى. وقد أورد في «الغدير» ج ١ ص ٣٤٤ - ٣٤٨ كلمات «اثنين وأربعين» من أهل العربيّة من المفسرين والمحدثين، قرناً بعد قرن من القرن الأوّل إلى القرن الرابع عشر؛ صرّحوا جميعاً بأن معنى كلمة مولى في قوله تعالى ﴿النار مولاكم﴾ الأولى، أو هو أحد معانيها.

ولا يخفى أنّ اختصاص كلمة «مولى» في الاستعمال بالإضافة، وكلمة «أولى» باقترانها بحرف من، لا ينافي ترادفهما في المعنى، فإنّ ترادف كلمتين في المعنى لا ينافي اختلاف كميّة استعمالهما.

قال في «الغدير» ج ١ ص ٣٥٣: وأنت تجد هذا الاختلاف في جلّ الألفاظ المترادفة التي جمعها الرمانى المتوفّى سنة ٣٨٣ في تأليف مفرد في (٤٥ صفحة ط مصر) ولم ينكر أحد من اللغويين شيئاً من ذلك لمحض اختلاف الكميّة في أداء الصحبة كما لم ينكروا بسائر الاختلافات الواردة من التركيب.

الشواهد على دلالة حديث الغدير على نصب عليّ عليه السلام بالإمامة:

الأوّل: مخاطبة رسول الله ﷺ لجماهير الناس قبل إيراد هذا المقال بقوله: «ألست أولى بكم من أنفسكم»، ثمّ فرع عليه بقوله: «من كنت مولاة فعليّ مولاة»، فإنّ التقرير وكسب الإقرار منهم بكونه أولى بهم من أنفسهم قبل قوله: «من كنت مولاة فعليّ مولاة» لا يكون إلّا لأجل أحد أمرين:

إمّا لأجل تحقيق شرط القضية وإقرارهم بتحقيقه؛ ليرتّب عليه تاليها، فيتعيّن إرادة معنى الأولى من لفظ المولى دون غيره من معانيه. فالمعنى «ألست أولى بكم

من أنفسكم»: فمن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه.
وإما لأجل تمكينهم وحملهم على أن لا يأبوا عما يريد أن يعقبه بجعل الزعيم
عليهم والمتصرف في شؤونهم لا محالة، فليس مفاده حيثنذ إلا تسليط علي عليه السلام
عليهم، فتتعين إرادة ما هو متضمن لمعنى التسلط من معاني كلمة المولى - كالسيد،
والمتصرف - دون غيره من معانيه.

وعلى كلا التقديرين، فالحديث يدل على كون علي عليه السلام نافذ التصرف فيهم،
يجب عليهم الانقياد له، ولا يجوز منعه عن التصرف فيهم.

قال ابن بطريق في «العمدة» ص ١١٥:

مقدمة الكلام التي بدأ بذكرها، وأخذ إقرار الأمة بها من قوله ﷺ: «ألست
أولى منكم بأنفسكم» ثم عطف عليها بلفظ يحتملها ويحتمل غيرها دليل على أنه
لم يرد بها غير المعنى الذي قرّره عليه من دون أحد محتملاتها، وأنه قصد
بالمعطوف ما هو معطوف عليه، ولا يجوز أن يرد من الحكيم تقرير بلفظ مقصور
على معنى مخصوص ثم يعطف عليه بلفظ يحتمله إلا ومراده المخصوص الذي
ذكره وقرّره دون أن يكون أراد بها غيره ما عداه.

يوضح ذلك ويزيده بياناً لو قال: ألستم تعرفون داري التي في موضع كذا، ثم
وصفها وذكر حدودها، فإذا قالوا: بلى، قال لهم: فاشهدوا أن داري وقف على
المساكين، وكانت له دور كثيرة، لم يجز أن يحمل قوله: في الدار التي وقفها إلا
على أنها الدار التي قرّره على معرفتها ووصفها. وكذلك لو قال: ألستم تعرفون
عبدى فلاناً، فإذا قالوا: بلى، قال لهم: فاشهدوا أن عبدى حرّ لوجه الله تعالى وكان
له مع ذلك عبيد سواء، لم يجز أن يقال: إنه أراد إلا عتق من قرّره على معرفته
دون غيره من عبيده وإن اشترك جميعهم في اسم العبودية.

وإذا كان الأمر على ما ذكرناه ثبت: أن مراد النبي ﷺ من قوله: «من كنت
مولاه فعلي مولاه» معنى الأولى الذي قدّم ذكره وقرّره، ولم يجز أن يصرف إلى
غيره من سائر أقسام لفظة «مولى» وما يحتمله، وذلك يوجب أن علياً عليه السلام أولى

بالناس من أنفسهم بما ثبت أنّه مولاهم، كما أثبت النبي ﷺ لنفسه أنّه مولاهم، وأثبت له القديم تعالى أنّه أولى بهم من أنفسهم، فثبت: أنّه أولى بلفظ الكتاب العزيز، وثبت: أنّه مولى بلفظ نفسه، فلو لم يكن المعنى واحداً لما تجاوز ما حدّه في لفظ الكتاب العزيز إلى لفظ غيره، فثبت لعلّي عليّ ما ثبت له في هذا المعنى من غير عدول إلى معنى سواه.

أقول: وقد روى قوله ﷺ: «من كنت مولاة فعليّ مولاة» مسبقاً بقوله ﷺ: «أست أولى بكم من أنفسكم» أو ما يؤدّي معناه من ألفاظ متقاربة، الكثيرون من علماء الفريقين، فمن حفاظ أهل السنة وأئمّتهم.

- ١- أحمد بن حنبل ٢- ابن ماجة ٣- النسائي ٤- الشيباني ٥- أبويعلی
- ٦- الطبري ٧- الترمذي ٨- الطحاوي ٩- ابن عقدة ١٠- العنبري ١١- أبوحاتم
- ١٢- الطبراني ١٣- القطيعي ١٤- ابن بطّة ١٥- الدارقطني ١٦- الذهبي
- ١٧- الحاکم ١٨- الثعلبي ١٩- أبونعيم ٢٠- ابن السمان ٢١- البيهقي
- ٢٢- الخطيب ٢٣- السجستاني ٢٤- ابن المغازلي ٢٥- الحسكاني
- ٢٦- العاصمي ٢٧- الخلي ٢٨- السمعاني ٢٩- الخوارزمي ٣٠- البيضاوي
- ٣١- الملا ٣٢- ابن عساكر ٣٣- أبوموسى ٣٤- أبو الفرج ٣٥- ابن الأثير
- ٣٦- ضياء الدين ٣٧- قزاوغي ٣٨- الكنجي ٣٩- التفتازاني ٤٠- محبّ الدين
- ٤١- الوصابي ٤٢- الحموي ٤٣- الإيجي ٤٤- وليّ الدين ٤٥- الزرندي
- ٤٦- ابن كثير ٤٧- الشريف ٤٨- شهاب الدين ٤٩- الجزري ٥٠- المقرئ
- ٥١- ابن الصبّاغ ٥٢- الهيثمي ٥٣- الميبيدي ٥٤- ابن حجر ٥٥- أصيل الدين
- ٥٦- السهودي ٥٧- كمال الدين ٥٨- البدخشي ٥٩- الشيخاني ٦٠- السيوطي
- ٦١- الحلبي ٦٢- ابن باكير ٦٣- السهارنيوري ٦٤- ابن حجر المكي^(١).

(١) راجع كتاب «الغدير»، و«إحقاق الحق»: ج ٣ ص ٣٢٠-٣٢٧، وج ٦ ص ٢٢٥-٣٦٨، وج

الثاني: دعاؤه عليه السلام بعد إلقاء هذا المقال في حقّ عليّ عليه السلام على الناس بقوله: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله» المروي بطرق كثيرة في آخر الحديث، فإنها تدلّ لاسيّما مع إسماعه عليه السلام بها لجماهير المسلمين الحاضرين في تلك البيداء على أنّ الأمر الذي أتى به في حقّ عليّ يحتاج في تثبته إلى النصرة والموالاة له، ويحترز عليه من المعادة والخذلان له، مضافاً إلى دلالة هذا الدعاء في حقّ عليّ عليه السلام على أنّه لا تجوز معادة عليّ وخذلانه في شيء ممّا يريد، فهي تدلّ على تسلّطه على الناس بكلّ ما يريد، ويدلّ أيضاً على عصمته، وأنّه لا يقدم على أمرٍ يبغضه الله حتّى يجب على الناس التبرّي عنه في ذلك العمل وزجره عنه.

الثالث: الأخبار الواردة بطرق كثيرة الدالة على نزول قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾ في يوم الغدير، فتدلّ على أنّ المراد بالمولي ما يرجع إلى الإمامة الكبرى، إذ ما يكون سبباً لكمال الدين وتمام النعمة على المسلمين ليس إلّا ما كان من أصول الدين، وبها تتمّ نظام الدنيا والدين، وتقبل الأعمال.

ويؤيد هذه الأخبار ما في بعض طرق الحديث من أنّه عليه السلام قال عقيب لفظ الحديث: «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضي الربّ برسالتني، والولاية لعليّ بن أبي طالب»، وفي بعض الطرق: «وتمام دين الله بولاية عليّ بعدي».

الرابع: الأخبار الواردة من طرق أهل السنّة الدالة على نزول قوله تعالى: ﴿يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربّك فإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾ في حقّ عليّ عليه السلام في غدير خم، على أنّ ترك ما أمر النبي عليه السلام بتبليغه مساوق لترك تبليغ الرسالة، والآية دالة على أهميّة ما أمر بتبليغه فيها، بحيث كان تركه مساوقاً لترك الرسالة، فهو من أصول الإسلام، وليس التوحيد والنبوة والمعاد؛ فإنّ النبي عليه السلام قد بلغها من بدو رسالته، فهو أمر يحذو حذوها

في الأهميّة، فليس إلّا إمامة عليّ عليه السلام التي هي أصل مذهب الشيعة، وهي التي كان النبي ﷺ يحذّر في تبليغه عن مخالفة الناس، ولذلك قال الله تعالى بعد الأمر بتبليغه: «والله يعصمك من الناس».

الخامس: الأخبار الواردة من طرق أهل السنّة في نزول قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾ في واقعة الغدير بعد تبليغ ولاية عليّ عليه السلام، فهي تدلّ على أن إكمال الدين وإتمام نعمة الإسلام كان بتبليغ ولاية عليّ عليه السلام وإمامته.

السادس: قوله ﷺ في بعض طرق الحديث: «إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أنّ الناس مكذّبي، فأوعدني لأبلغها أولي عذّبي».

السابع: إلقاء هذا المقال الشريف عقيب أخذ الشهادة منهم بالوحدانية والشهادة بالنبوة، وذكر قوله هذا في سياقهما كما هو المذكور في عدّة كثيرة من طرق الحديث، فدلّ على أنّ ما أفاده بهذا المقال أمرهم بيبّتي عليه السلام.

الثامن: أنّه قال رسول الله ﷺ قبل هذا: «إنّه يوشك أن أدعى فأوجيب» وهذا يدلّ على مخافته وتحرّزه عن ترك ما يشتد الاهتمام بتبليغه قبل ارتحاله، وهل هو إلّا ما كانت نجاة الأمة وفوزها فيه؟!

التاسع: أنّه ﷺ بعد تبليغ الولاية إلى الناس بمجمع من جماهير المسلمين قال: «فليبلغ الحاضر الغائب»، فدلّ هذا الاهتمام الشديد في إيصال خطابه الشريف، وكلامه المنيف إلى جميع المسلمين على أنّ المراد من الحديث ليس معنى معلوماً بالكتاب والسنّة، يعلمه كلّ أحد كالنصرة والمحبة.

العاشر: أنّه قال ﷺ بعد تبليغ الولاية: «اللّهم أنت شهيد عليهم، أنّي قد بلغت ونصحت» فدلّ على أنّه قد بلغ أمراً جليلاً عظيماً خطيراً قد أدّاه إلى الناس، وأتمّ الحجة عليهم، وأفرغ ذمّته عن أدائه، وأدّى وظيفته في إلقائه، وليس ذلك أمراً يعلم الناس من مناصرة المؤمنين وموالاةهم اللتين يعرفها القروي والبدوي بل

الصبيان المميزون.

الحادي عشر: القرائن الحالية وهي كثيرة، واضحة الدلالة على المقصود، كنزوله ﷺ في حرّ الهجير، والسماء صاحبة غير مغيمة، على الحصباء والرمضاء التي كادت تتوقّد من إشراق الشمس، بحيث نقلت النقلة من حفاظ الحديث وأئمة التاريخ أنّ شدة الحرّ كانت بمثابة وضع بعض الناس ثوبه على رأسه، وبعضهم كان يلفّه برجله، وبعضهم استظلّ بمركوبه، وبعضهم استظلّ بالصخور وانحنائه، وترتيبهم منبراً له ﷺ في غاية الارتفاع من الاقتاب أو الأحجار حتّى يشرف على المسلمين، إذ كانوا في نهاية الكثرة، وقد قدرهم بعض من المؤرخين بسبعين ألف (٧٠٠٠٠) نسمة، وبعضهم بثمانين ألف (٨٠٠٠٠)، وبعضهم بمائة ألف (١٠٠٠٠٠)، وأمره ﷺ برجوع من تقدّم وتوقّف من تأخّر، وانحنائه عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير، وإنشائه تلك الخطبة الغراء المفصلة التي قد نقلنا شطراً منها سابقاً عند التكلّم في شأن نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾، وهي بتمامها موجودة في الكتب المعتمدة، منها: البرهان للعلامة البحراني، والبحار لمولانا العلامة المجلسي وغيرهما، آخذاً بضبع وصيّته، زوج البتول، وأوّل من آمن به الذي لم يكفر ولم يشرك بالله طرفة عين أبداً، فقد روى الجمهور أنّه ﷺ رفعه بحيث بان بياض إبطيه بمجمع من الناضرين.

الثاني عشر: فهم الحاضرين في غدير خمّ عند تلك الواقعة والمستمعين لكلامه، هذا معنى الإمامة الكبرى، والزعامة العظمى، ويشهد له:

بيعة الناس لعليّ ومصافقتهم معه، وتهنّتهم للنبي ﷺ وله عليّ، وأوّل من أقدم بالتهنئة والبخبخة عمر بن الخطّاب، وقد ورد حديث تهنّته عليّ عليه بعد نصبه بطرق كثيرة، تربو على الستين، ومن شاء فليراجع إلى ما أوردناه من المآخذ، وإنّما نذكر إنموذجاً من الروايات الدالة على تهنّته غيره من الناس:

روى الحافظ أبو سعيد الخركوشي النيسابوري المتوفى سنة (٤٠٧) في كتاب شرف المصطفى على ما في الغدير، بإسناده عن البراء بن عازب بلفظ أحمد بن حنبل، وبإسناد آخر عن أبي سعيد الخدري ولفظه: ثم قال النبي ﷺ: «هتئوني هتئوني، إن الله خصني بالنبوة، وخص أهل بيتي بالإمامة»، فلقي عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: طوبى لك يا أبا الحسن، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

وروى المؤرخ الشهير محمد بن جرير الطبري في كتاب الولاية هاهنا بإسناده عن زيد بن أرقم، فقال في آخره: قولوا: «أعطيناك على ذلك عهداً من أنفسنا، وميثاقاً بألستنا، وصفقة بأيدينا، نؤديه إلى أولادنا وأهالينا، لانبغي بذلك بدلاً... الخ» قال زيد بن أرقم وعند ذلك بادر الناس بقولهم: نعم سمعنا وأطعنا على أمر الله ورسوله بقلوبنا، وكان أول من نافق النبي ﷺ وعلياً أبوبكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وباقي المهاجرين والأنصار، إلى أن صلى الظهرين في وقت واحد، فامتد ذلك إلى أن صلى العشاءين في وقت واحد، وأوصلوا البيعة والمصافحة ثلاثاً.

وروى ذلك أحمد بن محمد الطبري الشهير بالخليلي في كتاب «مناقب علي»، وفي كتاب «النشر والطي».

وروى في «روضة الصفا»: ج ١ ص ١٧٣ بعد ذكر حديث الغدير ما ترجمته: ثم جلس رسول الله ﷺ في خيمة، وأجلس أمير المؤمنين علياً عليه السلام في خيمة أخرى، وأمر الناس بأن يهتئوا علياً في خيمته، ولما ختم تهنئة الرجال أمر رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين بأن يسرن إليه ويهتئنه.

وقال في «حبيب السير»: ج ٣ ص ١٤٤: ثم جلس أمير المؤمنين علي عليه السلام في خيمة مخصوصة تزوره الناس ويهتئونه، وفيهم أبوبكر وعمر، فقال عمر: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ثم أمر أمهات المؤمنين أن يدخلن علياً ويهتئنه.

ولنعم ما قال الغزالي في كتاب «سرّ العالمين» في المقالة الرابعة بما لفظه: ولكن أسفرت الحجة وجهها، وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته عليه السلام في يوم غدير خمّ باتفاق الجميع، وهو يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فقال عمر: بخ بخ لك يا أبا الحسن، لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فهذا تسليم ورضى وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى بحبّ الرئاسة، وحمل عمود الخلافة، وعقود البنود، وخفقان الهوى في قعقه الرايات، واشتباك ازدحام الخيول، وفتح الأمصار سقاها كأس الهوى، فعادوا إلى الخلاف الأول فنبذوا الحق وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً، فبئس ما يشترون، انتهى.

فانظر أيها القارئ الكريم، كيف أنطق الله لسانه بالحق، وأفصح عن الواقع مع ما تحكى عنه من العصية واللجاج؟!

الثاني عشر: واقعة الحارث بن النعمان الفهري، وقد رواها جمّ كثير، منهم: الثعلبي على ما في البحار، روى في تفسيره: أنّه لما كان رسول الله بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد عليّ وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فشاع ذلك في كل بلد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله على ناقه له، حتّى أتى الأبطح فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها، ثم أتى النبيّ وهو في سلّة من الصحابة، فقال: يا محمّد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله فقبلناه، وأمرتنا أن نصليّ خمساً فقبلناه، وأمرتنا بالحجّ فقبلناه، ثم لم ترض بذلك حتّى رفعت بضبعي ابن عمّك فضّلته علينا، فقلت: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال: «والله الذي لا إله إلا هو إنّ هذا من الله» فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمّد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء، أو اتتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتّى رماء الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، انتهى.

وقد روي بطرق كثيرة أنّ قوله تعالى: ﴿سئل سائل بعذاب واقع﴾ نزل في هذا

المورد.

الثالث عشر: استئذان حسّان بن الثابت عن رسول الله ﷺ في نظم أبيات في الواقعة المتواتر نقله في كتب الفريقين فنظم:

يناديهـم يوم الغدير نبيّهم

بخمّ وأسمع بالرسول (بالنبيّ خ ل) منادياً

فقال: فمن مولاكم ونبيّكم؟

فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت نبيّنا

ولم تلق منا في الولاية عاصياً

فقال له: قم يا عليّ فإني

رضيتك من بعدي إماماً وهادياً

فمن كنت مولاه فهذا وليّـه

فكونوا له أتباع صدق موالياً

هناك دعاء: اللهمّ وال وليّـه

وكن للذي عادى عليّاً معادياً

قال ابن الجوزي، وصدر الحفاظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي في «كفاية

الطالب»: ص ١٨ ط الغري: فقال له النبيّ ﷺ: يا حسّان، لا تزال مؤيداً بروح

القدس ما كافحت عنّا بلسانك.

وقال قيس بن عبادة الأنصاري، وأنشدها بين يدي أمير المؤمنين يوم صفين:

قلت لمّابغى العدو علينا حسبنا ربّنا ونعم الوكيل

وعليّ إمامنا وإمام لسوانا أتى به التنزيل

يوم قال النبيّ: من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل

الرابع عشر: أن أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام بعد اجتماع الناس على نصبه

بالخلافة، واستقرار الأمر إليه لما نوزع معه في أمر الخلافة، حضر رحبة الكوفة بمجتمع الناس واستنشدتهم بهذا الحديث ردّاً على مخالفه في أمر الخلافة، وقال: «أنشد الله رجلاً سمع النبي يوم غدیر خمّ يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فقام جماعة وشهدوا بالحديث، وقد كثرت نقل هذا المناشدة بحيث كاد أن يبلغ حدّ التواتر أو بلغ وتجاوز، وقد تقدّم بعض طرقه في ضمن ما سردناه من طرق الحديث، وفي بعضها مثل ما رواه الحموي في «فرائد السمطين»: فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبوذر فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر وهو يقول: «أيّها الناس، إنّ الله عزّ وجلّ أمر أن أنصب لكم إمامكم، والقائم فيكم بعدي، ووصيي، وخليفتي، والذي فرض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعته، فقرب بطاعته طاعتي، وأمركم بولايته... الخ».

الخامس عشر: وقوع التعبير عن هذه الواقعة في بعض الأحاديث بالنصب، وأن رسول الله ﷺ نصب عليّاً عليه السلام لمقام الولاية، ومن البين أنّه لا يعبر عن النصرة والمحبة بالنصب.

وبالجملة: فكلّ من بلغه هذا الحديث فهم منه الإمامة والزعامة الكبرى في تلك العصر، والأعصار التالية عصره بعد عصر، من العلماء على اختلاف مشاربهم وفنونهم، والشعراء، وأرباب الأدب، ومن شاء الوقوف على تلك الأشعار فليراجع إلى كتاب «الغدیر» فإنّه جمع أشعارهم في الأعصار المتتالية من عصر النبي ﷺ إلى هذا العصر، شكر الله مساعيه، وحشره مع مواليه.

آية الولاية:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

المائدة: ٥٥

نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام حين تصدّق بخاتمه إلى السائل في حال الصلاة عند الركوع.

روي ذلك في كتب أهل السنّة بأسانيد عديدة عن عدّة من الصحابة:

- ١ - منهم: ابن عبّاس، أخرجه عنه الحاكم وابن مردويه كما في «تفسير الآلوسي»:
ج ٦ ص ١٤٩، والخطيب وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ كما
في «تفسير الشوكاني»: ج ٢ ص ٥٠، ومجاهد والضحاك وأبو صالح وميمون بن
مهران كما في «تفسير ابن كثير»: ج ٢ ص ٧١، ورواه الخوارزمي في «المناقب»:
ص ٨٧٧، وأبونعيم في «نزول القرآن»، والحمويني في «فرائد السمطين»: ج ١
ص ١٨٩، وابن المغازلي في «المناقب»: ص ٣١١ بثلاثة أسانيد عنه، والحسكاني
في «شواهد التنزيل»: ج ١ ص ١٦١ و ١٨١ بثمانية أسانيد عنه.
- ٢ - ومنهم: أنس بن مالك، وممّن روى عنه الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب»:
ص ١٦٠، والحمويني في «فرائد السمطين»: ج ١ ص ١٨٨ بسندهما عنه.
- ٣ - ومنهم: سلمة بن كميل، وممّن روى عنه ابن كثير في «البداية والنهاية»:
ج ٧ ص ٣٥٧ بسنده عنه.
- ٤ - ومنهم: جابر بن عبد الله، وممّن روى عنه الحسكاني في «شواهد
التنزيل»: ج ١ ص ١٧٤ بسنده عنه.
- ٥ - ومنهم: عمّار بن ياسر، وممّن روى عنه الحسكاني في «شواهد التنزيل»:
ج ١ ص ١٧٣ بسنده عنه.
- ٦ - ومنهم: عباية بن الربيع، وممّن روى عنه الثعلبي في «تفسيره»،
والحسكاني في «شواهد التنزيل»: ج ١ ص ١٦٧ بسندهما عنه.
- ٧ - ومنهم: عبد الله بن سلام، أخرجه عنه الواحدي وأبو الفرج والفضائي كما في
«الرياض النضرة»: ج ١ ص ٢٢٧، ورزين كما في «جامع الأصول»: ج ٩ ص ٤٧٨.
- ٨ - ومنهم: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وممّن روى عنه الحاكم النيسابوري في
«معرفة علوم الحديث»: ص ١٠٢، والحبري في «تنزيل الآيات»: ص ٩،
وابن المغازلي في «المناقب»: ص ٣١٢ بسندهم، والحسكاني في «شواهد التنزيل»:

ج ١ ص ١٦١ و ١٧٥ بأربعة أسانيد عنه.

٩ - ومنهم: المقداد، وممن روى عنه الحسكاني في «شواهد التنزيل»: ج ١ ص ١٧٧ روى بسنده عنه.

١٠ - ومنهم: عطاء بن السائب، وممن روى عنه الحسكاني في «شواهد التنزيل»: ج ١ ص ١٦٨ روى بسنده عنه.

١١ - ومنهم: ابن جريج، وممن روى عنه الحسكاني في «شواهد التنزيل»: ج ١ ص ١٦٨ روى بسنده عنه.

١٢ - ومنهم: أبوذر، عن أبي الزبير عنه، أبو نعيم في «نزول القرآن»، والنيسابوري في «تفسيره»: ج ٦ ص ١٤٦.

١٣ - ومنهم: أبو رافع، عن أبي الزبير، أبو نعيم في «نزول القرآن في علي»، والنيسابوري في «تفسيره»: ج ٦ ص ١٤٦.

مفاد الآية: دلّت الآية على كون عليّ عليه السلام ولي المسلمين من سنخ ولاية الله وولاية رسوله، لا كولاية المؤمنين بعضهم لبعض كما في قوله تعالى: ﴿المؤمنون بعضهم أولياء بعض﴾ وإلا لم تخصّ بالله ورسوله ومن يؤتي الزكاة في حال الركوع، فتدلّ الآية لا محالة على كون عليّ عليه السلام مفترض الطاعة، وأولى بالتصرّف للأمة.

قال فخر الدين الرازي: الولي في اللغة جاء بمعنى المحبّ والناصر كما في قوله تعالى: ﴿المؤمنون بعضهم أولياء بعض﴾، وجاء بمعنى المتصرّف كما في قوله ﷺ: «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها...».

فهرس الموضوعات

٣	٨٤- أداء الأمانة
٢٣	أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر:
٢٩	أمانة رسول الله ﷺ :
٣٠	٨٥- أداء الدين
٣٥	٨٦- أداء الفرائض
٣٥	أداء الفرائض المالية
٣٦	أداء جميع الفرائض
٤٢	✽ أداء الحقوق
٤٢	٨٧- الأدب
٤٧	تأديب النفس
٤٨	تأديب أهل البيت للصلاة
٤٨	تأديب الولد وتربيته بالدين في السنين المختلفة
٥٢	٨٨- إدارة السبحة من التربة الحسينية
٥٥	٨٩- الأذان والإقامة
٥٦	فضل المؤذن
٦٣	آداب الأذان والإقامة



٦٣	المنسوب للأذان
٦٤	تكرار ما يقوله المؤذن
٦٥	الأذان والإقامة في أذن المولود
٦٦	٩٠ - الإذن لمن استأذن عليه
٦٧	٩١ - الإرشاد
٦٧	الإرشاد في الدين
٧٥	الإرشاد إلى الطريق
٧٦	٩٢ - الإرضاء
٧٦	إرضاء الوالدين
٧٦	إرضاء الزوج
٧٨	إرضاء الغريم
٧٨	٩٣ - الإرضاع
٧٩	إرضاع اللباء
٧٩	٩٤ - الإزالة
٧٩	إزالة النجاسة عن المصحف الشريف
٨٠	إزالة النجاسة عن المسجد
٨١	إزالة النجاسة عن التربة الحسينية
٨١	إزالة شعر العانة
٨٢	إزالة الغمر
٨٢	* الإسباغ على العيال
٨٣	٩٥ - الاستئذان عند الدخول
٨٥	٩٦ - الاستثناء
٨٧	من استثنى في الحلف فلا حنث عليه



٨٨	الاستثناء سرّاً أو علانية
٨٨	إن نسي الاستثناء يقوله إذا ذكره
٩٠	يجزئ الاستثناء إذا نسي متى ذكره ولو بعد أربعين يوماً
٩١	الاستثناء في الكتابة
٩١	٩٧- الاستحلال
٩١	الاستحلال من مظلمة المال والعرض
٩٢	استحلال عليّ بن الحسين عليه السلام من موله
٩٣	٩٨- الاستخارة
٩٣	الاستخارة بمعنى طلب الخير من الله تعالى قبل العمل
١٠١	طلب الخير من الله واستكشاف ذلك بالتفكر
١٠٣	طلب الخير من الله واستكشاف ذلك بالمشورة
١٠٥	الاستخارة بالمعنى المعهود عند الناس
١٠٨	٩٩- استخفاف النفس
١٠٨	١٠٠- الاسترجاع
١٠٩	فضيلة الاسترجاع عند المصيبة
١١٣	الاسترجاع كلّما ذكر المصيبة
١١٦	١٠١- الاستشفاء
١١٦	الاستشفاء بالقرآن
١١٧	الاستشفاء بالتربة الحسينية
١١٩	١٠٢- الاستشفاع بأولياء الله
١٢١	١٠٣- الاستشهاد بالخير للميت
١٢٢	١٠٤- استصغار ما سوى الله في جنب الله
١٢٣	١٠٥- الاستعاذة بالله من شرور الشياطين

١٢٤	١٠٦ - الاستعانة
١٢٤	الاستعانة من الله في الأمور
١٢٦	الاستعانة بالدنيا على الآخرة
١٢٨	١٠٧ - الاستعداد للموت
١٢٩	١٠٨ - الاستغاثة بالله
١٢٩	من أدعية الاستغاثة بالله
١٣٠	١٠٩ - الاستغفار
١٣٠	وعدة المغفرة للمستغفر
١٤٩	فضل الاستغفار
١٥٨	الاستغفار يوجب سعة الرزق
١٥٩	الاستغفار لطلب الولد
١٦٠	الاستغفار لدفع الهموم
١٦١	الاستغفار لدفع البلايا
١٦٢	الاستغفار لقضاء كل حاجة
١٦٢	كثرة استغفار رسول الله ﷺ من غير ذنب
١٦٤	يُؤَجِّلُ المذنب سبع ساعات فإن لم يستغفر كُتِبَ له
١٦٨	من شرط الاستغفار الحقيقي نية أن لا يعود في المعصية
١٧٠	تنبيه
١٧١	شروط الاستغفار الحقيقي
١٧٢	الاستغفار بالأسحار
١٧٦	حدّ الاستغفار
١٧٦	الاستغفار للوالدين بعد موتهما
١٧٧	الاستغفار للأموات

فهرس الموضوعات ٥٧١

- ١٧٧ الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات
١٧٨ الاستغفار لمن ظلمه ففاته
١٧٩ ١١٠ - الاستغناء بالله عن الناس
١٨٤ ١١١ - الاستقامة
١٨٤ الاستقامة في الدين
١٨٥ استقامة اللسان
١٨٦ ١١٢ - الاستقبال
١٨٦ * استقبال القبلة:
١٨٦ استقبال وجوه الآراء
١٨٦ استقبال الداخل عليه
١٨٧ ١١٣ - استقصاء أكل الفاكهة
١٨٧ ١١٤ - استقلال كثير المعروف من نفسه، واستكثار قليل المعروف من غيره
١٨٩ ١١٥ - استلام الركن عند الكعبة
١٩٠ ١١٦ - الاستماع
١٩٠ ثواب استماع القرآن
١٩٢ الثواب العظيم لاستماع فضائل علي عليه السلام
١٩٣ ١١٧ - الاستنشاق
١٩٤ ١١٨ - الاستيلاد
١٩٧ ١١٩ - إسكات بكاء اليتيم
١٩٨ ١٢٠ - إسماع الأصم
١٩٨ ١٢١ - إسناد اليتيم
١٩٩ ١٢٢ - الإشباع
١٩٩ إشباع المؤمن

٢٠٢	إشباع المسلم
٢٠٥	إشباع الجائع
٢٠٦	١٢٣ - الاشتغال بعيوب نفسه عن عيوب الناس
٢١٤	١٢٤ - الاشتغال بصالح الأعمال عن الأهل والمال
٢١٥	١٢٥ - الإشراف في ثواب الحج
٢١٥	١٢٦ - الإشهاد
٢١٥	الإشهاد على القرض
٢١٦	الإشهاد على الوديعة عند الموت
٢١٧	١٢٧ - إصابة السنة
٢١٧	١٢٨ - الإصلاح
٢١٧	إصلاح ما بينه وبين الله وثمرته
٢١٨	إصلاح النفس وثمرته في الدنيا والآخرة
٢٢٠	إصلاح السريرة
٢٢٢	إصلاح ذات البين
٢٢٧	المصلح ليس بكاذب
٢٢٨	إصلاح الطريق
٢٢٩	إصلاح المال
٢٣١	١٢٩ - الإطعام
٢٤٣	الإطعام الواجب
٢٤٤	إطعام المؤمن
٢٥٥	إطعام من يحبّه في الله
٢٥٧	إطعام المسلم
٢٦٣	إطعام المساكين

٢٦٧	إطعام الأسير
٢٦٨	إطعام الجائع
٢٧١	نظرة إلى إطعام الأئمة المعصومين عليهم السلام
٢٧٦	إطعام العبد بما يأكله، وإكسائه بما يكسوه
٢٧٦	إطعام الناظر إليه حين الأكل حتى الكلب
٢٧٧	إطعام المريض ما يشتهي
٢٧٧	إطعام الحلو
٢٧٨	الإطعام عند التزويج
٢٧٩	إطعام صاحب المصيبة
٢٨٣	إطعام الدواب
٢٨٦	١٣٠ - الإظهار
٢٨٦	إظهار العلم عند البدعة
٢٨٧	إظهار الكراهة للمنكر
٢٨٨	إظهار البراءة من أهل البدعة
٢٨٩	إظهار الصدقة الواجبة
٢٨٩	إظهار النعمة والتظاهر بها في لباسه
٢٩٣	إظهار الغنى والتظاهر به عند الناس
٢٩٥	١٣١ - الإعارة
٢٩٦	١٣٢ - الإعانة
٢٩٦	إعانة المؤمن
٣٠٢	إعانة المظلوم
٣٠٥	إعانة الملهوف
٣٠٥	إعانة الضعيف

- ٣٠٨ إعانة الفقير في معيشته
- ٣١٠ إعانة الأهل في مشاغل البيت
- ٣١٢ إعانة المرأة زوجها على الحجّ والجهاد أو طلب العلم
- ٣١٢ إعانة طالب العلم
- ٣١٢ إعانة المسافر
- ٣١٤ إعانة الوالدين ولدهما على برّهما
- ٣١٦ إعانة الجار على برّ له
- ٣١٧ إعانة السلطان على برّ
- ٣١٧ الإعانة بالجاه
- ٣٢١ الإعانة على العبادة
- ٣٢٢ ١٣٣ - الاعتبار بالغير
- ٣٢٢ ١٣٤ - الاعتراف
- ٣٢٢ الاعتراف بالتقصير في العبادة
- ٣٢٧ الاعتراف بالذنوب عند الله والإقرار بها
- ٣٣٠ ١٣٥ - الاعتصام
- ٣٣٠ الاعتصام بالله
- ٣٣٥ الاعتصام بالله في التحرّز عن المعصية ونقض التوبة
- ٣٣٦ الاعتصام بالشهادتين
- ٣٣٧ ١٣٦ - الاعتقادات الحقّة
- ٣٣٧ الاعتقاد بوجود الباري جلّت عظمته (معرفة الله)
- ٣٣٧ معرفة الله فطريّة للإنسان
- ٣٣٨ البرهان الأوّل لمعرفة الله برهان الصديقين
- ٣٣٨ التقرير الأوّل

٣٣٨	التقرير الثاني
٣٣٩	البرهان الثاني لمعرفة الله، برهان الإمكان والوجوب
٣٤٠	البرهان الثالث لمعرفة الله، برهان الحدوث، وهو برهان المتكلمين
٣٤٠	حدوث عالم الطبيعة بحسب نظريات علم الفيزياء
٣٤١	البرهان الرابع لمعرفة الله، برهان الحركة
٣٤٢	حركة عالم الطبيعة بحسب علم الهيئة
٣٤٣	حركة ذرات عالم الطبيعة بحسب علم الفيزياء
٣٤٣	حركة ذات الأجسام بحسب علم الفلسفة
٣٤٤	البرهان الخامس لمعرفة الله، برهان النفس
٣٤٥	من آيات الله تعالى في وجود الإنسان، حالاته المتجددة
٣٤٦	البرهان السادس لمعرفة الله، برهان النظم أو النظام
٣٤٧	عدّة أمثلة بسيطة
٣٤٩	برهان النظام من منظار الرياضيات
٣٤٩	محاسبة الاحتمالات في بناء بناية بالصدفة
٣٥١	البرهان السابع لمعرفة الله، برهان الحكمة
٣٥٣	معرفة الله بمطالعة ودراسة الاكتشافات العلميّة في بناء جسم الإنسان
٣٥٣	جهاز التغذية أو الهضم
٣٥٣	المراحل المختلفة لجهاز الهضم
٣٥٨	بعض آيات الله في جهاز التنفّس
٣٥٩	بعض آيات الله في الدم عامل إيصال الغذاء إلى جميع أنحاء الجسم
٣٦٠	مسؤولي توزيع الأرزاق في الجسم
٣٦٠	مسؤولي الدفاع عن الجسم
٣٦٢	بعض آيات الله في القلب عامل تحريك الدم في أنحاء الجسم

- ٣٦٤ بعض آيات الله في أجهزة وإدراك الحواس الخمسة
- ٣٦٧ بعض آيات الله في الجهاز العصبي أو المؤسسة العظيمة لاتصالات الجسم
- ٣٦٩ بعض آيات الله في المخ مركز الإدراكات، ومركز قيادة الجسم
- ٣٧٠ بعض آيات الله في أجهزة الحركة
- ٣٧١ بعض آيات الله في الجهاز التناسلي
- ٣٧١ بعض آيات الله في تمايز أشكال وجوه أفراد البشر
- ٣٧١ بعض آيات الله في نظام جسم سائر الحيوانات
- ٣٧٢ البرهان الثامن لمعرفة الله برهان الجمال
- ٣٧٢ جمال أعضاء جسم الإنسان
- ٣٧٣ الاعتقاد بوحداية الله سبحانه وتعالى (التوحيد)
- ٣٧٣ البرهان الأول للتوحيد، برهان الفساد
- ٣٧٤ البرهان الثاني للتوحيد، برهان وحدة النظام
- ٣٧٥ برهان وحدة النظام في كتب الفلسفة
- ٣٧٦ برهان وحدة النظام من منظار العلوم الطبيعية
- ٣٧٧ البرهان الثالث للتوحيد، برهان الهداية والفيض التشريعي
- ٣٧٩ البرهان الرابع للتوحيد، برهان الحقيقة
- ٣٧٩ البرهان الخامس للتوحيد، برهان عدم كون المتخالفين مصداقاً لحكم واحد
- ٣٨٠ البرهان السادس للتوحيد، برهان التعيين
- ٣٨١ البرهان السابع للتوحيد، برهان التميز
- ٣٨٢ البرهان الثامن للتوحيد، برهان صرف الوجود
- ٣٨٣ البرهان التاسع للتوحيد، برهان الاقتضاء
- ٣٨٤ البرهان العاشر للتوحيد، برهان التركيب
- ٣٨٥ البرهان الحادي عشر للتوحيد، برهان البساطة

٣٨٥	البرهان الثاني عشر للتوحيد، برهان الفرقة
٣٨٧	الاعتقاد بنفي التركب عنه تعالى
٣٨٧	استحالة تركب واجب الوجود من الأجزاء الخارجية
٣٨٨	استحالة تركب واجب الوجود من الوجود والماهية
٣٨٨	البرهان الأول
٣٨٩	البرهان الثاني
٣٩٠	البرهان الثالث
٣٩١	الاعتقاد بنفي الجسمية عن الله تعالى
٣٩١	البرهان الأول
٣٩١	البرهان الثاني
٣٩٣	البرهان الثالث
٣٩٥	نفي الجسمية عنه تعالى في القرآن وأحاديث المعصومين عليهم السلام
	الاعتقاد بعموم قدرته تعالى وفساد القول بأنه لا يصدر منه غير الواحد
٣٩٩	بلا واسطة
	قاعدة الواحد لا يصدر منه إلا الواحد وتبيين عدم اقتضائها لعدم
٤٠٠	صدور العالم منه تعالى إلا بواسطة
٤٠٠	برهان القاعدة
٤٠٢	نتيجة القاعدة
٤٠٣	منشأ تعدد أفعال النفس مع وحدتها
٤٠٤	كفاية تعدد المفهوم في المبدأ في صدور الكثرة منه عند القوم
٤٠٦	جميع جهات الخير والخصوصيات المقتضية لإفاضة الوجودات حاصلة له تعالى
٤١٣	اندفاع الشبهة
٤١٥	الاعتقاد بأن نسبة الخالقية والرازقية إلى غير الله سبحانه وتعالى كفر وشرك

- ٤١٦ وهمّ ودفع
- ٤١٧ الدلالة على ذلك من القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام
- ٤٢٣ ما يمكن أن يكون من الآثار موهماً للتفويض
- ٤٢٩ الاعتقاد بصفاته تعالى الثبوتية والسلبيّة
- ٤٣٠ أسماء الله وصفاته في القرآن الكريم
- ٤٣٣ كثرة أسمائه تعالى في الأدعية المأثورة
- ٤٣٤ الاعتقاد بالعدل (من صفات الله) وتنزيه الساحة الربويّة من الظلم
- ٤٣٦ الاعتقاد بنفي الجبر والتفويض وثبوت الأمرين
- ٤٣٦ الآيات الدالة على نفي الجبر
- ٤٣٩ الآيات الدالة على نفي التفويض
- جملة ممّا ورد عن المعصومين عليهم السلام في نفي الجبر والتفويض وثبوت الأمر
- ٤٤٣ بين الأمرين
- ٤٤٥ الاعتقاد بالنبوة العامّة والخاصّة
- ٤٤٥ النبوة العامّة
- ٤٤٦ الإيمان بجميع أنبياء الله ورسله في الإسلام
- ٤٤٦ ثبوت النبوة من قبل الله تعالى بالمعجزة
- ٤٤٧ معجزات خاتم الأنبياء محمّد بن عبد الله صلوات الله عليه وآله
- ٤٥١ القرآن الكريم ووجوه إعجازه
- ٤٥١ ١- ميزة القرآن بين المعجزات
- ٤٥٢ ٢- إعجاز القرآن من حيث البلاغة
- ٤٥٧ ٣- إعجاز القرآن من حيث مضامينه العالية
- ٤٥٩ ٤- إعجاز القرآن من حيث الإتقان في المعاني
- ٤٦٠ ٥- إعجاز القرآن من حيث عدم الاختلاف فيه

- ٤٦٢ ٥- إعجاز القرآن من حيث الإخبار عن المعيّيات:
- ٤٦٧ ٦- إعجاز القرآن من حيث قوّة التأثير وشدّة الجاذبة
- ٤٦٩ ٧- إعجاز القرآن من حيث انطباقه على الاكتشافات في العلوم الطبيعية في القرون الأخيرة
- ٤٦٩ أنموذج من إقرارات الغربيّين المسيحيّين بعظمة القرآن الكريم
- ٤٧٣ تحدّي القرآن الكريم بإعجازه من وجوه
- ٤٧٣ ١- تحدّي القرآن بالبلاغة
- ٤٧٣ ٢- تحدّي القرآن بمن أنزل عليه
- ٤٧٤ ٣- تحدّي القرآن بالعلم
- ٤٧٥ ٤- تحدّي القرآن بالإخبار عن الغيب
- ٤٧٦ ٥- تحدّي القرآن بعدم الاختلاف فيه
- ٤٧٦ معجزات أعضائه ﷺ
- ٤٧٩ جملة من إخباراته الصادقة بالغيب في مستقبل الأزمنة
- ٤٨٥ تنمّة
- ٤٨٥ تعداد معجزاته
- ٤٨٦ وجوه أفعاله وسيرته الحاكية عن صدق دعواه في نبوّته
- ٤٨٦ ١- احتمال صنوف الأذى
- ٤٨٦ ٢- اشتهاره بمكارم الأخلاق في نشأته
- ٤٨٨ ٣- زهده عن الدنيا واشتغاله بالعبوديّة لله
- ٤٨٩ ٤- مراقبته لذكر ربّه ونسبته كلّ شيء إليه
- ٤٨٩ ٥- تجرّد نفسه عن الأحقاد البشريّة
- ٤٩٠ ٦- اهتمامه بسعادة أمّته
- ٤٩٠ ٧- فرط حثّه على تطهير النفوس

- ٤٩٠ ٨ - وصفه أمراض المجتمع ودوائه
- ٤٩٠ ٩ - تكامل الفضل فيه
- ٤٩٥ شهادة التوراة والإنجيل على نبوة محمد ﷺ
- ٥٠٥ الاعتقاد بإمامة الأئمة الاثني عشر على الأمة من قبل الله سبحانه ورسوله
- ٥٠٥ الإمامة ماهي؟ ومن هو الإمام؟
- ٥٠٨ اشتراط العصمة في الإمام
- جملة من أسانيد نص رسول الله ﷺ باختصاص آية التطهير لعلي وفاطمة
- ٥١٢ والحسن والحسين في كتب أهل السنة
- ٥٢٠ نصوص رسول الله ﷺ على عصمة الأئمة الاثني عشر
- حديث الغدير: نصب رسول الله ﷺ علياً بالولاية والإمامة، وإيلاؤها إلى
- ٥٢٦ جماعة المسلمين بقوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»
- ٥٢٧ أسانيد حديث الغدير من كتب أهل السنة
- ٥٤٣ طرق أخرى لحديث الغدير
- ٥٤٩ تصريح أهل السنة بتواتر حديث الغدير
- ٥٥٠ تصحيح الحديث
- ٥٥١ الآيات النازلة في واقعة الغدير
- ٥٥١ التهئة في واقعة الغدير
- ٥٥٢ تهئة عمر بن الخطاب
- ٥٥٢ المنظومات والقصائد حول واقعة الغدير
- ٥٥٢ معنى كلمة «المولى» في اللغة
- ٥٥٥ الشواهد على دلالة حديث الغدير على نصب علي عليه السلام بالإمامة
- ٥٦٤ آية الولاية